۱۹۳

بسم الله الرحمن الرحيم رب تمم بالخير

اللهم يا ذا المن الجسيم والطول العظيم والشان الخطير القويم والامر الحكيم والحكم النافذ المقيم يا مفيض الحقيقة وواهب الانوار العقلية والاشراقات القدسية ومكمل القوالب الانسية ومعطيها النفوس النورية ومخرجها من المبداء الاصلي ومعيدها بعد الاستكمال الى عالمها العقلي لرزقنا شوقا عاليا الى مشاهدة انوارك والتماسا نتاملي به كيفيات الوصول الى بيان كبرياتك و ساحة معنوية في اعمار انوار اسمائك باصحاب الملك والملكوت ومالك العظمة والجبروت وروابط اللاهوت بالناسوت انور قلوبنا بانوارك الشارقة ونور بصائر عقولنا بمعرفة حقائق العقول المفارقة واهلنا للحضور بحضائر الوهيتك وقنعنا الوجه بلوامع انوار ربوبيتك وارشد انفسنا المعرفة مواهب نعوتك وعلم ذواتنا بلطائف حكمك حتى نرتقي عن حضيض الاجرام السفلية الى اوج العوالم العلوية ونتخلص عن كدر علائق الابدان والاجسام ومضيق عوائق الطبيعة والاجرام فنصل الى نفحة الاضواء الالهية الازلية وضياء اضياء الكرات الفلكية المتلالئة والشعاعات الكوكبية النورانية انك بالفضل الاعم على خلائقك وبالجود والرحمة الواسعة على العالمين دائم الاحسان احمدك يا من تحيرت في بيداء الوهيته الالباب وغرقت في لجاج معرفته عقول اعاظم الاولياء والاقطاب وتلاشت عند اكتناه حقائق حكمه الافهام واضمحلت عند النظر في غوامض اسراره العقول والاحلام وتحيرت في العلم بكيفية ابداع مصنوعاته اساطين الحكماء وقصرت عن فهم اوصافه واسمائه عقول العقلاء على انك ابدعت المبدعات والمفارقات والنفوس المقدسات والاجرام العلويات ذوات الحركات الدائرات وعالم الاجسام السفليات المركبات من العنصريات المتضادات المتباينات ايات دالة على وجوب وجودك وشواهد ومظاهر هادية الى كمال صفاتك واسمائك واشكرك على لطائف نعمائك وجسيم احسانك والائك وواضح دلائلك وبرهانك وعجائب مبدعاتك وغرائب مصنوعاتك حمدا وشكرا يوجبان مزيد الاحسان وجزيل الامتنان ودوام الثواب والخلاص من سوء الحساب انك الكريم الوهاب واصلي على محمد سيد اصفيائك وحبيب احبائك واكرم اهل ارضك وسمائك خاتم الانبياء ومرشد الاولياء وعلى آله وخلصائه صفوة الاصفياء وسادات الاوصياء صلوة دائمة بدوام بوارق اللاهوت باقية ببقاء طلوع صبح عالم الملكوت

وان الله سبحانه وتعالى يقول واما بنعمة ربك فحدث وقال عز من قائل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فوجب على ذوي النعمة والاقتدار التشمير بالجد في الايتمار حالتي الانفاق والاظهار ليفوزوا ايضا بموهبات الكريم الوهاب بما اوجبه على نفسه بنص الكتاب في قوله سبحانه تبارك وتعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وتخلصوا من سوء الحساب وكنت في عنفوان شبابي وريعان اشتباب قد اجتهدت في تحصيل الفضائل بالاندراج في سلك الطلاب بل كانت هذه بحيث حتى دنا من الاجل

ذكرها الشيخ في فتوحاته جنس الملك وجنس الجن وجنس المعادن وجنس النبات وجنس الحيوان وجنس الانسان وبعبارة اخرى العالم جامع الجبروت والملكوت والملك وهذه المراتب حصلت في هذه الايام الستة فتكون كل مرتبة منها في ستة ايام ويحصل منها ثمانية عشر مرتبة وهذه المراتب يجوز ان يشتمل كل كلي منها على العشرين واكثر فيكون العالم ثمانية عشر الف عالما على عدد حروف البسملة ويكون تمتها بالانسان الجامع الذي هو اخر العوالم المتمم للتسعة عشر على عدد حروفها والكل راجع الى الالف الاولى للجبروت والملك والملكوت باء حروف بسم والحقيقة ترجع الى العالمين الذين هما باء السين والميم عالم الباطن والظاهر والغيب والشهادة والامر والخلق والروحاني والجسماني والنوراني والظلماني لان الباء حيث هو لك ابتداء فهو الصادر منه هذين العالمين ومن هذا قال الحكيم ان الله تعالى صدر العقل الاول وصدر الكل من العقل الاول بناء على ان لا يصدر من الواحد الا الواحد والمتكلم حيث قال اول ما خلق الله جوهرة نظر اليها نظر الهيبة فذابت فصار نصفها ماء ونصفها نار فالمخلوق من الماء اجسام ومن النار ارواح والكل عند التحقيق متطابق اذ المراد واحد والعبارات مختلفة عباراتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير واما التسعة فهو نظيرها الافلاك التسعة من المحدد المحيط الى النقطة المركزية الارضية وذلك لان الحكمة الالهية اقتضت ان الوجود وقع على ترتيب الاعداد ونهاية مراتبه تسعة لان كل ما يزيد من الاعداد من الواحد الى التسعة فاذا وصل الى العشرة رجع الى الاحاد فذكر صاحب اخوان الصفا في كتابه فقال ان العدد كما انشاء من تكرار الواحد وتزايده كذلك من فيض الباري تعالى وجود اشارات الخلايق وكما كان الاثنين اول عدد نشاء من تكرار الواحد كذلك العقل هو اول موجود فاض من الجود وكما ان الثلثة ترتيب بعد الاثنين كذلك النفس ترتيب بعد العقل وكما ان الاربعة ترتيب بعد الثلثة كذلك الطبيعة ترتيب بعد النفس وكما ان الخمسة ترتيب بعد الاربعة كذلك الهيولى ترتيب بعد الطبيعة وكما ان الستة ترتيب بعد الخمسة كذلك الجسم ترتيب بعد الهيولى وكما ان السبعة ترتيب بعد الستة كذلك الفلك الاعلى ترتيب بعد الجسم وكما ان الثمانية ترتيب بعد السبعة كذلك الاركان ترتيب بعد الفلك وكما ان التسعة ترتيب بعد الثمانية كذلك المولدات الثلث تولدت بعد الاركان وكما ان التسعة اخر مرتبة الاحاد كذلك المولدات اخر مرتبة الموجودات الكليات هي المعادن والنبات والحيوان فاما المعادن فكالعشرات والنبات كالمئات والحيوان كالالوف والمزاج كالواحد واشار الشيخ في فتوحاته الى ما هو احسن وابلغ من هذا فقال العلم العيسوي من علم الحروف ولهذا اعطي النفخ وهو الهواء الخارج من تجويف القلب الذي هو روح الحيوة فاذا انقطع الهواء في طريق خروجه الى فم الجسد سمي موضع انقطاعه حرفا فظهرت براعيان الحروف فلما الفت ظهرت الحيوة الحسية في المعاني وهو اول ما ظهر من الحضرة الالهية للعالم ولم يكن للاعيان في حال عدمها شيء من النسب الا السمع وكانت الاعيان مستعدة في ذواتها في حال عدمها لقبول الامر الالهي اذا ورد عليها بالوجود فلما اراد بها الوجود قال لها كن فتكونت وظهرت في اعيانها فكان الكلام الالهي اول شيء ادركته من الله تعالى بالكلام الذي يليق به فاول كلمة تركيبية كن وهي مركبة من كاف واو ونون وكل حرف من ثلثة فظهرت التسعة التي اصلها الثلثة هي اول الافراد وانتهت بسائط العدد بوجود التسعة من كن فظهر بكن عين المعدود والعدد ومن هنا كان تركيب المقدمات من ثلثة فان الواحد يتكرر فيصير ثلثة ومن الفرد توجد الكون لا الواحد وقد عرفنا الحق ان سبب الحيوة في صور المولدات انما هو النفخ الالهي بقوله فاذا نفخت فيه من روحي وهو النفس الذي احيا الله به الايمان فاظهره حيث قال صلى الله عليه وآله ان نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن فحيث بذلك النفس الرحماني صورة الايمان في قلوب المؤمنين وصورة الاحكام المشروعة فاعطى عيسى هذا النفخ الالهي فكان ينفخ في الصورة الميت في القبر او في الطير الذي صوره من الطين فيكون حيا باذن الامر الالهي الساري في تلك النفخة وفي ذلك الهواء فلولا سريان الاذن الالهي لما حصلت حيوة في صورة اصلا فمن نفس الرحمن ماد العلم العيسوي وكان يحيي الموتى بنفخه وكان انتهاؤه الى الصور المنفوخ فيها وذلك هو الخط الذي لكل موجود من الله وبه يصل المراد اليه صارت اليه الامور كلها واذ تخلل الانسان في معراجه الى ربه واخذ كل منهم في طريق مابا سبيله حتى قبل الاطلاع الى الذي عنده من الله

الابد ولا يبرح كلام الابد وانه تعالى ويتقدس ان يدرك الابد واذا برح الشخص من هذا المشهد ونزلت صورته التي تجلت فيه بصورة
العالم البهيج ما كان خفية منه ما بان ما بسرها فان كل عالم لا يتعدى حده فاجتمع الكل على هذا السر الالهي واشتمل عليه وبرحت الصورة بجملته
وحدته بها اذ لا يجد سواه والجملة الصورة من حيث هي لا من حيث هذا السر يظهر الفضل الالهي والانسان على هذه الصورة قد تجلى
الانسان وعلى جميع الخلائق فبشان الذي كان من الخلائق لله من التعظيم والثنا انما كان من ذلك السر الالهي في كل شي من وجه ليس
تحقيقه فالحق هو الذي حمد نفسه وسبح نفسه وما كان من جزاء الحق بهذه الصورة عند ذلك التحميد والتسبيح فمن باب المنة لا من باب الاستحقاق
فان جعل الحق ذا استحقاقا فمن حيث انه اوجب على نفسه والكلمات من الحروف والحروف من الهوا والهوا من النفس الرحماني والاسما تظهر الاثار في
الاكوان والبها ينتهي العلم العيسوي واعلم ان حيوة الارواح حيوة ذاتية ولهذا يكون كل ذي روح حيا بروحه ولما علم السامري بذلك
حين ابصر جبريل [illegible] وعلم انه روح عين ذا اثر وان حيوته ذاتية علم انه لا يطا موضعا الا يحيى ذلك الموضع لمباشرة تلك الصورة المثالية اياه فاخذ
من اثره قبضة وصاغ العجل بصورة [illegible] فيه تلك القبضة فخار العجل لما كان يتسع روحها كاسما الله تعالى واثناه روحا في صورة انسان
انا جبريل في صورة اعرابي يخبر بشارة كان يحيى الموتى بمجرد النفخ ثم ايد بروح القدس فهو روح مؤيد بروح طاهرة من دنس الاكوان والاصل
في هذا الحي الازلي عين الحيوة الابدية وانما يميز الطرفين اعني الازل والابد باعتبار تصورنا لحي وهذا العلم هو المتعلق بطول العالم الروحاني وهو
عالم المعاني والامر ويتعلق بعرض العالم الجسماني وهو عالم الخلق والطبيعة والاجسام والكل لله الا له الخلق والامر قل الروح من امر ربي تبارك الله
رب العالمين وهذا كان يتكلم الحسين بن منصور الحلاج فاذا سمعت احدا من اخوان هذه الطريقة يتكلم في الحروف فيقول ان الحرف الفلاني في
طوله كذا ذراعا او شبرا او عرضه كذا كالحلاج وغيره فانه يريد بالطول ما في عالم الارواح وبالعرض ما في عالم الاجسام فذلك المقدار المذكور فيها
اصطلاح وضعه الحلاج فمن علم من المحققين كن فقد علم العلم العيسوي ومن اوجد بهمته شيئا من الكائنات فاعلم انه من هذا العلم ولما
كانت التسعة ظهرت في حقيقة هذه الثلثة الاحرف لانها [illegible] من المعدودات التسعة الافلاك والحركات بمجموع التسعة الافلاك وبتدبير كواكبها
وجدت الدنيا وما فيها كما انها ايضا تخرب بحركة كما تحركة الاعلى من هذه التسعة وجدت الجنة بما فيها وعند حركة فلك الاعلى تكون جميع ما في
الجنة وبحركاتها في الذي يلي الاعلى وجدت النار بما فيها والبعث والقيمة والحشر والنشر هذا آخر كلامه والغرض من نقله اطلاعك
على اسرار كثيرة وعرفت ترتيب البسملة على التسعة بعد ان عرفت ترتيبها على الثلثة وعلى الستة فان اشتمالها على التسعة اعلى من اشتمالها
على غيرها ما عرفتها وقد عرفت ايضا ان التسعة هي الحركة والنقطة والالف المندرج تحت البا والبا والسين والميم والله والرحمن والرحيم
ويقوم منها تسعة مع تسعة لانها في الحقيقة ثمانية عشر حرفا فيكون التسعة منها بازاء العالم الظاهر المعبر عنه بالملك والتسعة الاخرى
بازاء العالم الباطن المعبر عنه بالملكوت ويكون الوجود الاول في صدد هذين العالمين بصدد البا وهذين العالمين بصدد السين
والميم والتسعة عشر بزيادة على هذه الاحرف هي الصورة الجامعة لهذه كلها التي هي الانسانية فالملك بمثابة القشر من الجوز و
الملكوت بمثابة اللب والجبروت بمثابة الدهن فيه والكل واحد وكذلك العالم فان هذه العوالم كلها بمثابة لوزة واحدة جامعة لهذه
المراتب المسمى بالانسان الكبير لقولهم العالم انسان كبير والانسان عالم صغير فانه جامع لجميع ذلك والملك يحفظه عن الملكوت
كالقشر على اللب والملكوت لا ينفك عن الجبروت كالدهن على اللب وكذلك الانسان الصغير فان جسده بمثابة الملك ونفسه الحيوانية
بمثابة الملكوت وروحه المجرد بمثابة الجبروت واذا تقرر هذا فالالف الصوري كما اختفى في البا فالالف المعنوي الحقيقي اختفى ايضا
في البا الحقيقي الذي هو النشاء الاولى لقوله خلق آدم على صورته ولقوله لا يسعني ارضي ولا سماي ولكن يسعني قلب عبدي المومن لان
البا صورة الالف مع تقييد وتميز وذلك لان الله دال على ذاته التي هي جامع جميع الاسماء والرحمن على صفاته التي هي اعظم الصفات
العلية واسمائه الصفاتية والرحيم على اعظم افعاله المحكمة واسمائه الافعالية وليس شي من اسمائه بخارج عن هذه الثلاثة ويكون

اسمائه

اسماؤه محصورة في الثلاثة كما انحصر العالم في المراتب الثلث لانحصار الاسما في المراتب الثلث لان العالم مظاهر اسمائه وصفاته وافعاله كما قيل لولا
[illegible] الخلق لم تكن اسماء [illegible] وان لم تكن افعاله بالتشديد على هذه الاسما بمجموع [illegible] وحكم وصف الذات المحكم اجرت وبيان ذلك ان تعرف
ان جميع العوالم من العلو الى السفل مظاهر اسماء الله وصفاته وافعاله والاسما مترتبة على الجمالية والجلالية المعبر عنهما باللطيفة والقهرية وبعض
العالم يكون مظاهر اسماء الجمالية كالعقول والنفوس المجردة والاجرام العلوية والملائكة السماوية وبعض العوالم مظاهر اسماء الجلالية كالقوى
الشريرة من الجن والانس والشياطين والمارده وامثالهم وعالم المحبين وما يميل اليهما كالحيوان والبهايم والدواب والسباع وبعض
العالم مظاهر اسماء الجلالية والجمالية معا كالانسان فانه تارة يكون متصفا بالجمالية وتارة بالجلالية بحسب غلبة احدها فبحسب غلبة الجمالية
بالفعل يكون الانسان وليا او نبيا او رسولا او وصيا او مومنا موحدا وبحسب غلبة الجلالية بالفعل يكون الانسان شيطانا او فرعونا او
نمرودا وامثالهم والى تركيب الانسان وخلقته على هذه الاوصاف قال تعالى لما خلقت بيدي وفي الحديث القدسي خمرت طينة آدم بيدي اربعين
صباحا والمراد باليدين ليس الا الصفتين المذكورتين باتفاق اهل الله وكذلك قوله قلب المومن بين الاصبعين من اصابع الرحمن فانه
اشارة الى اليدين لان اليد والاصبع بالنسبة الى الجناب الاعلى صفاته واسمائه لا تمتنع عن اليدين والاصبعين الصوريين وذلك لان
الانسان لا يخلو من حالتين حال الفرح والسرور بالسعادة الاخروية فذلك اثار صفة الجمالية وحال الغم والحزن بالشقاوة الاخروية وذلك
اثار صفة الجلالية ويعبر عن هاتين الحالتين بالقبض والبسط والرضا والغضب والرحمة والقهر وغير ذلك ومن قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي
عدوا شياطين الجن والانس اشارة الى هذا المعنى لان الكل من تقابل الاسماء القهرية واللطيفة والجمالية والجلالية وليس هذا المعنى
مخصوص بهذا العالم ولا بالمواطن الربوبية فان ذلك العالم والمواطن الاخروية تشتمل ايضا على هذه الاحوال من السعادة والشقاوة وعند التحقيق
الجنة والنار مظهرين لهذين الاسمين وصاحبي الصفتين وكذلك الدنيا والآخرة وقد وردت بهذا اخبار كثيرة وقد قيل جمالك في كل الحقائق
سارية وليس له الا جلالك ساتر • تجليت للاكوان خلف ستورها • فتمت بما ضمت عليه الستائر • ويجوز ان يكون اسم الرحمن بازاء الجلالية و
الرحيم بازاء الجمالية واسم الله الجامع لهما لان الرحمن اسم خاص بمعنى العام وهو يشتمل الكل من حيث المبداية واعطاء وجود الكل ولهذا قيل رحمن
الدنيا والآخرة والرحيم اسم عام بمعنى الخاص وهو يشتمل اهل السعادة من حيث النهاية واعطاء الثواب والاجر ولهذا قيل رحيم الآخرة وجامعهما
اسم الله الجامع للكل وبسم جامع الجميع فان البا بازاء الله والسين بازاء الرحمن والميم بازاء الرحيم فيكون جامعة العوالم لان البا تدل على التوحيد الذاتي
لان الذات مختفية فيها كاختفاء الالف في البا والسين تدل على التوحيد الوصفي لان السين بازاء المرتبة الثانية وهي مرتبة الاسماء والصفات والكمالات
والميم تدل على التوحيد الفعلي لانه بازاء المرتبة الثالثة وهي مرتبة الافعال والايجاد واليه اشار النبي في دعائه اللهم اني اعوذ بعفوك من
عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك فانه اشارة الى هذه المراتب الثلث والتوحيدات الثلث وفيما اشرنا اليه في هذا المقام
من مباحث البسملة كفاية لاولي الالباب والله الموفق بالصواب قوله الحمد لله واجب الوجود ومفيض الخير والجود اقول لما كان من حق
النعم مقابلتها بشكرها وحمد موليها والثنا على مسديها بحمد الله تعالى لانه المعطي للنعم والموجد لاصولها وفروعها وعلى العبد منه نعم جمة لا يمكن
حصرها فاستحق الشكر والحمد والثنا الجميل منه في جميع الحالات وبكل الالات بل هو المختص به المالك له ولهذا اضاف اليه اللام المختص
بالملك والاختصاص بالجلالة الاسمية ليدل على الثبات والدوام وذكره باخص صفاته الذاتية الجامعة لجميع صفات الالهية والجارية مطلق الكمال
والجلال الوجوب الوجود واصل الجميع الكمالات ومبدأ الجميع الصفات بل هو عين الحقيقة المطلقة عند ذوي العقول والذي عليها مدار فروع
علم الكلام والاصول ولذلك صدر بها في براعة الاستهلال وجعلها كمطلع الهلال ثم عطف عليها اخص الصفات المتعلقة بافعاله الذي هو صدور
الحيث من الذات واعظمها واخص الافعال باعتبار الوصف واعمها باعتبار الشمول اعني افاضة الخير والوجود عنه ثم والافاضة ماخوذة اما من
فاض النهر بالماء اذا سال من جوانبه لكثرة مائه او فاض بمعنى الدفع بكثرة وهو هنا كناية عن كثرة اثاره وتعدد مكوناته وعجايب مصنوعاته

وحصر تلك الافاضة في امرين احدهما الخير وهو لغة ما يتشوقه كل عاقل بالنسبة الى ما يلايم طبعه والمراد به هنا الوجود الحاصل عنه انه كل خير
لا شر فيه اذ الشر نقيضه وهو العدم وكون الوجود خيرا محضا من المقدمات المشهورة المسلمة اقول اشار الى ما قرره اهل البحث من ان الوجود المطلق
كلي صادق على افراد متعددة ثم انهم يقررون ان هذا الوجود الكلي كله خير لا شر فيه وليس لهم على ذلك من الادلة القطعية ما يحصل به اليقين
الموجب للجزم بهذه المقدمة بل انما يحتجون في ذلك الى ادلة خطابية اقناعية فصارت عندهم من جملة المقدمات المشهورة المسلمة المتلقاة
بالقبول عند جميعهم فاذا وقعت في معرض الجدل والمناظرة كان للمانع ان يمنع منها ويطالب بالبرهان على اثباتها فيصعب عليهم ذلك ولا يمكن
لهم اقامة البرهان حتى تخرج عن كونها مجردة دعوى واما على طريق اهل الاشراق والكشف فانهم لما تحقق عندهم ان الوجود المطلق واحد لا تعدد
فيه ولا كثرة وانه غير صادق على افراد متعددة وانه الوجود الحق الذي لا يزول والوجود المحض الذي لا يشوبه عدم ولا يعتريه نقص ولا نقيض
ولا ضد وانه النور المحض الذي لا يخالطه الظلام تحقق عندهم بطريق الكشف انه خير محض وصار ذلك عندهم من الامور القطعية اليقينية
الظاهرة بطريق الاشراق الذي لا يحتاج الى اجراء البحث فيه وسياتي لذلك زيادة تحقيق قال فان من عرف حقيقة الوجود عرف ان الشرور
الواقعة عنه ليس لها شر او يحدث بسببه شر بل قد يلزم شر اذ الشر في الحقيقة عدم شيء او عدم كمال والاشياء الحاصلة من حيث هي كمالات
ووجودات ليست بشر وانما الشر باعتبار تلك الاعدام فالخير المحض هو الوجود المحض اقول اراد الوجود المطلق الذي هو الوجود
الواجبي اذ لا وجود محض غيره بل لا وجود في الحقيقة الا هو فان ما سواه مما يطلق عليهم اسم الوجود من الوجودات الخاصة انما لحقتها هذه الاسم
باعتبار نسبتها اليه واضافتها الاشراقية الفيضية المتنزلة الى المقيدات وتطوره باطوار الكثرات فليست وجودات محضة لتقيدها وتلبسها
بالنقائص الامكانية اللازمة لجميعها وذلك هو منبع الشرور من حيث تقيده بالعدم اللازم لتلك الاشياء كما قال فالوجودات الفايضة
عنه يجب ان تكون كذلك لا يتصور ان يحدث من الخير شر من حيث ذاته بل قد يلزمه شر باعتبار الطبيعة او باعتبار عوارض واسباب خارجة
الثاني الوجود ويراد به هنا الصفات اللازمة والكمالات العارضة لذلك الوجود كالجسمية والعرضية والجوهرية وما يتبعها من اللوازم
فان ذلك كله جود فايض من مفيض ذلك الخير اعني الوجود الفايض من الوجود الحقيقي الذي هو خير محض العري عن الاضداد البري عن
الامثال فلما كان الوجود اعطاء ما ينبغي لما ينبغي لا لعوض كان مركبا من ثلاثة قيود ا عطاء ما ينبغي وهو افاضة الخير اللازم عن الصفات
الكمالية التي هي كلها خير فان ذلك اعطاء ما ينبغي اعطاؤه فان غير الخير ليس مما ينبغي اعطاؤه ب كونه لما ينبغي لكون افاضته مشروطة
باستحقاق القابل للفيض بسبب الاستعداد الحاصل له باعتبار هويته او في تركيب مزاجه اذا كان ذا مزاج ليكون ذلك الفيض واقعا
على وفق العناية الالهية التي بها نظام الوجود وسوق الاشياء الى غاياتها الاتية المختصة اللايقة بها باعتبار استعدادها بما اخراج ما فيها
من القوة وابرازه الى الفعل فيعطى كل واحد بقدر ما استحق بسبب الاستعداد لئلا يلزم الجزاف في الوجود والتخصيص بلا مخصص لاقتضا
العناية الازلية توقيف المسببات على الاسباب ولاجل ذلك تفاوت الفيض ووقع فيه الاختلاف لا البخل من المفيض ولا الترجيح جزافا في
تساوي الكل بالنسبة الى فيض وجوده فلا نسبة بينه وبين شيء الا العناية المقتضية للفيض بواسطة الاسباب الاستعدادية فان الكل
هو بالافق المبين ما هو على الغيب بظنين ج ان ذلك الاعطاء والفيض لا لعوض اي لا لطلب المجازات والتعويض في مقابلة تلك
الافاضة بل ولا مع قصد ذلك اذ من كان فاعلا كذلك لا يعد جوادا بل يسمى معاوضا وتاجرا ومستفيدا فلا يكون جوادا مطلقا بل الجواد المطلق
من تنزه فيضه وعطاؤه عن قصد شيء من ذلك ولهذا تنزهت افعاله عن الاغراض المستلزمة لشيء مما ذكر لا يحتمل من قصد افاضة الكمال الى
الكمال او لاظهار الكمال فانه لا يكون كاملا مطلقا ولا جوادا كذلك اقول اعلم ان الغني المطلق هو الذي لا يتعلق له بغيره ما هو خارج
عنه في امور ثلاثة ا في ذاته ب في هيئة متمكنة في ذاته ج في هيات هي كمالات لتلك الذات في نفسها تكون تلك الهيات مبادي
اضافات الى غيره كالعلم والقدرة والفقير هو الذي يتعلق بغيره في شيء مما ذكرنا ويرجع حاصل الغني الى وجوب الوجود من جميع الوجوه.

كما انه يرجع حاصل الفقر الى امكان الوجود واما الملك بالحق فهو الغني المطلق الذي يفتقر كل شيء اليه ولا ذات كل شيء واما الجود فهو افادة
ما ينبغي لا لعوض وانما اشترطنا كون ما يفيده الجواد ما ينبغي بالقياس الى الذي يفيد عنه مرغوبا فيه عنده لان المفيد لما لا ينبغي ليس بجواد
لعدم الاستفادة وانما اشترطنا ان يكون الافادة لا لعوض لان المفيد لما ينبغي طالبا به عوضا او غرضا سواء كان ثناء او مدحا او ثناء
او كالا او تخلصا من مذمة تتوجه او لاظهار فضيلة او غير ذلك فليس بجواد بل هو معامل فقد عرفت ان الغني المطلق هو الذي لا يستغني عنه شيء ويكون
فقر الشيء الى الغني اولى من فقر الغني من لا فقر اليه ويلزم من استغناء ذلك الشيء عن ذلك الغني المطلق وعدم فقره اليه ان يستغني عن الغني المطلق ما
هو اولى به وهذا اذا استغنى شيء عما هو اولى فهو عادم كمالا لكل عالم كمال فهو مفتقر الى غيره في تحصيل ذلك الكمال وكل مفتقر الى الغير لا يكون غنيا مطلقا
فلو استغنى عن الغني المطلق شيء لزم ان لا يكون الغني المطلق غنيا مطلقا لكونه مفتقرا الى الغير في تحصيل ذلك الكمال المفقود ومتى كان الغني المطلق
موجودا لزم بالضرورة انه لا يستغني عنه شيء من الاشياء وكل ما هو غني مطلق لا بد ان يكون ملكا مطلقا وهذا يدل على وحدانية الواجب لذاته
فان غني مطلق لا يجوز ان يكون في الوجود واجبان والا لكانا غنيين مطلقين وقد لزم بالتقرير المذكور ان كل ما يستغني عنه شيء لا يكون غنيا
مطلقا فعلى تقدير ان يكون في الوجود غنيان مطلقان يلزم ان يكون الغني المطلق منهما لا اثنين واحدا وذلك محال فواجب الوجود الغني المطلق لا
يكون الا واحدا وذلك هو المطلوب قال فان قلت قد ورد في الكتاب العزيز ما يدل على ذكر الغايات وكون الخلق لاجلها كما في قوله تعالى وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون وكما في الاحاديث مثل قوله في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لاعرف قلت انه
محمول على ان ذلك واقع على وفق ما في العناية الازلية في العالم العقلي اذ هو في العلم كذلك فوقع الخلق مطابقا له وسياتي لذلك زيادة تحقيق في باب
الافعال ان شاء الله تعالى اقول تقرير هذا الجواب انه لما كان العلم متعلقا بالاشياء على ما هي عليه في انفسها قبل وجودها محيطا بها كما هي وهو ما
عنهم بالعناية وقد يعبرون عنه بالعالم العقلي وجب ان يكون الوجود العيني واقعا على وفق ذلك لوجوب المطابقة بين العالمين ولما تحقق عندنا
وصفه تعالى بالجود المطلق المقتضي لتنزه افعاله عن الاغراض المستلزمة للاستكمال او لاظهار الكمال وكان في العالم العقلي ان ذلك الخلق ينتهي الى
ما ترتب على ان يكون جميعه وكل فرد من افراده مظهر الكمال ومستلزما للعبودية اللازمة في النشأة الفاقة على سبيل الكمال المطلق جاز الاخبار عن
ذلك ووجب ان يكون كذلك لما قلنا من وجوب المطابقة بينهما فيصير التقدير ان خلق الجن والانس مستلزم لكونهم عبادا خاضعين لملكه جليلين
تحت قهره عارفين به لكون كل واحد منهم مظهر الاسماء الالهية لظهور اثارها فيه وتجليها فيه في كل مرآة منها وان تفاوتوا في كيفية ذلك الظهور باعتبار
الجلاء والخفاء والقلة والكثرة فاذا رجع الى ذلك العرفان مطابقا لما في نفس الامر وجاز الاخبار عنه والافصاح والايماء في الاخبارات لشدة
العناية في التقريب والتلطيف ليكون الكل في معرفته سواء ويكون اهل الاهتمام والتصحيح على وتيرة واحدة فاعلم ذلك فانه دقيق قال بعض اهل
التحقيق ان اللام في ليعبدون وفي لاعرف ليست لام الغرض بل لام العاقبة بمعنى ان عاقبة امرهم تصير كذلك وورود لام العاقبة في كلام العرب
كثير كما في قوله تعالى ان طهرا بيتي للطائفين فان اللام هنا للعاقبة اذ لا يلزم عدم وجوب الطهارة الا لاجل الطائفين مع ان الامر ليس كذلك
بالاجماع وكقول الشاعر لدوا للموت وابنوا للخراب قوله والعلة على الغاية والمقصود مجرد منبع الجود واراء اهل الرياسة والادلة على الجود
قال بيان الغاية الفاعلية المذكورة والمقصود المنفي انها هو انشاء الحقيقة التي هي مبدأ جميع النشآت الواقعة في العالم العقلي
والانوار المجردة المشار اليها في قوله اول ما خلق الله نوري وكانت نشأته الصورية الظهورية متممة للكمالات في عالم الحس بسبب نشأتها
وانشاءها فيه بظهور بحسب العناية المشار اليه في قوله انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق اقول لقائل ان يقول انكم قد منعتم الاغراض
بالنسبة الى افعال الجواد المطلق وقد علم ان افاضة الوجود ولوازمه جودا مطلقا فلا يستلزم شيئا من الاغراض والا لما تحقق معنى الجود كما
قررتم ثم حكمتم بتتميم الغاية بما لهم منع وجعلتموها العلة في الفيض وذلك يناقض ما قررتموه والجواب انا انما منعنا الغرض مطلقا وانما
منعنا الغرض المستلزم للاستكمال او لاظهار الكمال ولم نمنع الغاية اللازمة في افعال الكامل لان فعل الكامل يجب ان يكون كاملا وفي هذه اشر

لا يستحيل ان يصدر عن الكامل مالیس بكامل بل افعاله كلها كاملات مشتملة على الحكم والاغراض وغايات تعجز العقول عن تفصيلها واذ احقق ذلك
ليلزم ان نقص بين ما قررناه آنفا وبين ما اثبتناه ههنا من ان الغاية من الافاضة المذكورة والمقصود الحقيقي منها هو النشأة المحمدية
من حيث ان انساق الوجود على ترتيبه صعودا الى الختم بالوجود الكامل الذي فيه خصائص جميع تلك الوجودات فيصح ان يقال انها كلها مقصودة بجهة
بالعرض لانها كالشروط والاسباب المعدة بهذه النشأة الخاتمة فلا جرم صح ان يقال انها الغاية والمقصود ومعناه دقيق لا يفهمه الا اهل الالباب ممن
قنع بالقشور **قال** فكان محمد هو صاحب النشأة الثانية على جميع الخلق بسبب الهداية واعطاء الوجود في النشأتين وحصول الكمال في البداية
والنهاية فاستحق الشكر والحمد والمدح من الكل بعد المعرفة الاولى والحقا لتحمد بحمد الله تعالى والغاية يقال على نهاية الشيء ومنقطعه ويقال على ما لاجله
يوجد الشيء وكان المقصود والغرض منه فيسمى ما كان هو الغاية المعنى الثاني في هذا العلة الغائية لايجاد الخلق لما ذكره في الحديث القدسي في قوله
لولاك لما خلقت الافلاك فهم بذلك ان العلة الغائية لايجاد الخلق والغاية والمقصود من افاضة الخير والوجود ومظهر الوجودات الخاصة بالهامين ظهوره
الصفات هو المبدأ لها لان العقل الاول الذي فيه خواص اسمه وهو الرحمن **اقول** يدل على ذلك قوله اول ما خلق الله العقل مع قوله اول
ما خلق الله نوري فلولم يكن هو العقل لكان تناقض بين الكلامين فوجب ان يكون العقل هو نوره الذي خلق اولا وانا هو خواص اسم الرحمن وذلك
بحث فيه اسرار كثيرة ومباحث دقيقة يحتاج كشفها الى تقرير كثير وتعمق في الافكار والاطلاع كشفي على خفايا ما هنالك من دقائق ضيع تلك الانوار سيأتي في
الاشارة الى بعض منها فيما يأتي ان شاء الله تعالى **قال** فهو المقصود في الغاية الازلية والغيب الالهي الذي حصل في العالم العقلي الذي منه نشأت
المكونات باعتبار فيضان الوجود الاكمل الذي يشتاق الاشياء اليه غاية كالاقتضاء حسب الاستعدادات للمادية والقوابل الطبيعية **اقول**
الطبيعة يقال على ما يصدر عنه الحركة والسكون اولا وبالذات من غير ارادة وشعور والطباع يقال على مصدر الصفة الذاتية الاولية لكل شيء كما يقال
طبع الماء البرودة وطبع النار الحرارة فيكون اعم من الطبيعة المخصصة بمصدر الحركة والسكون فقط ويقال ايضا طبيعة على الكيفية الغالبة
على المركب الممتزج من الكيفيات المتضادة كما يقال طبيعة الفلفل حارة وطبيعة الافيون باردة ويقال الطبع والطبيعة والطباع على الاستعداد
القوي التام الظاهر باقل الاسباب كقولهم للذكي الفطن انه مطبوع وذو طبع وللمهتدي الى بعض الامور بغير تعلم كالنحات والبكاء والتقام الثدي
بغير ذلك انه بالطبع والطبيعة ويقال ايضا طبيعة لما يصدر عنه امر لا يتخلف عنه ولا يحتاج الى علة خارجة كهبوط الحجر وسخان النار كالماء الراجع
عن طبيعة البرودة باسخان النار كاثبات الحبوب وتصوير النطفة حيوانات وكذلك ما يصدر عن الحيوانات من غير تعلم والامر من الحركات
والافعال والطبيعة مخصصة عند قوم بما يصدر عنه الحركات على نهج واحد من غير شعور وقد يسمى قوم كل قوة جسمانية طبيعة والعلوم الطبيعية
هي الناظرة في كل متحرك وساكن وما عنه الحركة وما اليه الحركة وما فيه وما به السكون واما الطبيعيات فهي عبارة عن كل ما يقع تحت الحواس من
الاجسام والاعراض والافعال والحركات فهذا ما قيل في الطبيعة والطبع والطباع **قال** ولهذا كان من مقربي الحضرة العلية الذي كان منه
تعليم العقول النورية والنفوس المحضة في النشأة الاولية المثالية في قولهم فسبحنا فسبحت الملائكة سبحنا وقدسنا فقدست الملائكة
بتقديسنا اشارة اليه والى آله الذين هم ظلال انواره واشعة لمعات بعقوده كانه في خصائص كماله وخلاياه في الحقائق النورية البهية
التي هي ظلال لغرة البوية المشرق عليها نوره البهي وشعاع النير السني لما ظهرت للعقول النيرات والنفوس المقدسات غيره و
بهيئ لما انعم من نور الجلال والبهاء والكمال وظهر منهم التسبيح والتقديس يحصل لهم بهم التأنيس والاهتداء الى النور الوحدانية
فاقتدوا بهم في ذلك التسبيح كما ان لهم ايضا نعمة الارشاد في النشأة النورية العقلية وحسن الهداية في النشأة الصورية الجسمية فوجب
شكرهم ومدحهم والثناء عليهم ومدحهم بمحبتهم وسلوك آثارهم والاقتداء بهم فهم سفن النجاة ومصابيح الدجى والعروة الوثقى وابواب
الهداية وابواب البداية والنهاية عليهم افضل الصلوات واكمل التحيات فلهذا اثنى بذكرهم ووصفهم بانهم اهل الرياسة والادلاء على المعبود
اما الاول فلانهم بطهارة انفسهم واتصالها بالحضرة الالهية قادرون على هداية الخلق واصلاحهم بنشر العلوم الحقيقية والاحكام الشرعية

في بيان ان العقل هو نور محمد ص

ونشر العدل واقامة السياسات فهم خلفاء الله في ارضه وقوامه على عباده فلهم الرياسة الحقة وان كانوا في غاية الخمول لانهم القائمون بحجج الله و
بيانه لقدرتهم على الاستفادة من الله تعالى بطريق الفيض والالهام **واما الثاني** فلانهم الطرق المرشدة الى المعارف الربانية في النشأتين النورية
والصورية اما في الاولى فلما تقدم واما في الثانية فلانهم قوة الاستعداد لاستخراج النتائج اليقينية الحاصلة من البراهين والمقدمات
الحقة وايصالها الى اهلها الذين لهم قوة الاستعداد لقبولها ولهم الاستعدادات لتلك المواعظ الحسنة الجاذبة الى النجاة لمن لا قوة لهم على
قبول البراهين من العوام وضعفاء العقول ولهم الاستعداد لالزام المعاندين المجادلين وقد شبههم المفتنة للخلق ولم يرجعوا الى الحق بعد
ظهوره لهم باقامة الحجة عليهم كما اشار اليه سبحانه بقوله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن اشارة الى المراتب
الثلاث التي هي سبب في هداية الخلق وما ذكر القائمون بعده من بعد لانهم الوارثون له والقائمون بالآيات والحجج بعده بمعرفة ذلك انهم
من علم سيرهم ووقف على آثارهم واطلع على احوالهم فانه يعلم انهم اهل الجهاد الاكبر والدفاع عن حوزة الاسلام عليهم افضل الصلوة والسلام
قوله فيعد فان احرى ما توجهت اليه الهمم واحق ما جرى به القلم معرفة باري ومبدع النور والظلم على النهج السوي والطريق الاقوم
ليحصل بها الوصول الى النعيم المؤبد والخلاص من العذاب المخلد اذ هو الغاية القصوى والمقصود الاعلى **قال** الابداع و
الاختراع بمعنى واحد وهو ايجاد الشيء من غير احتياج الى مدة ولا مادة والنور والظلمة عند اهل الظاهر من الامور الضرورية التي لا يحتاج
في بيان ماهيتهما الى حد ورسم لانهما من الامور المحسوسة الا انه يعرفهما على سبيل الشرح وتبديل الالفاظ ان النور والضوء كيفية يكون
الجسم بها مستنيرا اما من ذاته كما في الشمس او من غيره كالجدار المستنير بضوء الشمس **واما الظلمة** فقال بعضهم انها عدم الضوء عما من
شأنه ان يكون مضيئا وقال الاخرون انها كيفية وجودية تقابل الضوء تقابل التضاد وعلى الاول اكثر محققي المتكلمين والمشائين من الحكماء
فيكون التقابل بينهما عندهم تقابل العدم والملكة **واما اهل الباطن والاشارات** فقالوا ان كان في الوجود ما لا يحتاج الى التعريف والشرح فهو
الظاهر الجلي في نفسه المظهر لغيره ولا شيء في الوجود اظهر من النور فلا شيء اغنى منه عن التعريف فالنور هو الظهور بعد ذلك اما النورات قائمة
بنفسها كالعقول والنفوس وهيئات نورانية قائمة بغيرها كما للعقول والنفوس اما بالغير وحاليا كان ذلك الغير او جسمانيا وكما كان
الوجود بالنسبة الى العدم كنسبة الظهور الى الخفاء والنور الى الظلمة كانت الموجودات من حيث خروجها من العدم الى الوجود كالخروج من الخفاء
الى الظهور ومن الظلمة الى النور فيكون الوجود كله نورا والعدم كله ظلمة والنور والضوء عندهم شيء واحد وينقسم الى ما هو نور وضوء في حقيقة
نفسه والى ما ليس بنور وضوء في حقيقة نفسه **والاول** ينقسم الى ما هو ليس بهيئة لغيره بل قائم بنفسه وتسمى الانوار المجردة والنور المحض والانوار
الالهية كالعقول والنفوس والى ما يقوم بغيره ويكون هيئة عارضة لغيره وتسمى الانوار العرضية وهي ما لا يتقوم بذاتها بل تفتقر الى محل تتقوم
به سواء كان محلها الانوار المجردة او الاجسام وتسمى بالهيئة والنور العارض **والثاني** وهو ما ليس بنور في حقيقة نفسه ينقسم الى المستغني
عن المحل وهو الغاسق اعني الجوهر الجسماني المظلم في ذاته من حيث جسميته المظلم لانه نور فيه والى ما هو محتاج الى المحل فهو هيئة لغيره وهي
الهيئة الظلمانية وهي المقولات التسع العرضية فليست الظلمة الا عدم الضوء والنور حسب على ما هو رأي الاشراقيين من الحكماء وليست الظلمة
من الاعدام التي يشترط فيها امكان الاتصاف بالضوء كما هو رأي المشائين ومحققي المتكلمين فانهم قالوا انها عدم الضوء عن محل يمكن
اتصافه بالنور فلهذا لم يكن الهواء عندهم مظلما لامتناع قبوله النور لشفيفه وعند الاشراقيين هو مظلم لانه ليس بمضيء وتمسك الاولون
بالعرف ويكذب الاولون العرف ان من كان سليم البصر وفتح عينيه في الليلة الظلماء ولم ير شيئا سمى ما عنده ظلمة جدا وان كان ادعوا ادعوا
واذا عرفت ذلك فمعنى قوله مبدع النور والظلم على المذهب الاول جار في النور على الحقيقة لانه تعالى هو الموجد لتلك الكيفية ومعطيها للاجسام
النيرة واما في الظلمة فعلى مذهب القائلين بانها صفة وجودية فكذلك ايضا واما على مذهب القائلين بانها صفة عدمية فلا يكون جاريا
فيها على الحقيقة لان الابداع لا يتعلق بالعدميات لكن لما كانت من اعدام الملكات وكان لها حظ من الوجود صح تعلق الابداع بها بنوع

معرفة ما خلق الباري جل شانه من [illegible]

من الجانبين من حيث ان الاجسام المستنيرة بافاضة النور لمقابلة النيرات وقبولها للنور بسبب المقابلة وتوسط الشفاف فمع حصول
عايق يمنع من ذلك الفيض لانفصل الاستضاءة وعدمها هو الظلمات متعلقة بالنور بنوع ما من التعلق وهو تعلق الابداع بحقيقة
فوجب تعلق الابداع بالظلمة ايضا من تلك الحيثية واما على مذهب الثاني فالمراد بالنور عالم العقول وعالم النفوس لانها الانوار الذاتية
وبالظلمة عالم الاجسام لان نورها ليست ذاتية لها او يكون المراد بالنور عالم الافلاك بما فيها لانها كلها نورية محضة وانها منزهة عن
الكون والفساد فتكون كلها وجود محض وبالظلمة عالم العناصر لانه عالم الكون والفساد فكلها غواسق مظلمة انما يستفيد النور بالافاضة
عليها من عالم الافلاك او يكون المراد بالنور عالم الغيب وعالم الملكوت لتنزههم عن النقايص والزوال والتغير لانه الانوار الالهية الخالص
من شوائب المادة وادناس الطبيعة فهو نور محض لا ظلمة فيه وبالظلمة عالم الخيال او عالم الشهادة لاشتماله على الاجسام الغاسقة والهيئات
الظلمانية فاحتاج في ظهوره الى مظهر لانه غير ظاهر بنفسه ولا بريا من النقص والزوال والتبدل والتغير ويكون الابداع في الكل جاريا
على الحقيقة لا يحتاج الى تقدير ولا تجوز **اقول** المراد بالخيال هنا الخيال المقيد وهو الحاصل الخاصة المسماة بالخيال التي هي احد الحواس
الباطنة واما الخيال المطلق فهو المسمى عندهم بعالم المثال مشتق من المماثلة وهو لغة ما يعلم به الشيء واصطلاحا عبارة عن كل ما سوى الله
تعالى من حيث اسمائه وصفاته اذ كل فرد فرد من افراده يعلم به اسم من اسمائه تعالى لكونه مظهر لذلك الاسم فاجناسه وانواعه مظاهر الاسماء
الكلية والخواص وجزئياته مظاهر الاسماء الجزئية فالعقل الاول لاشتماله على كليات الحقايق وصورها اجمالا عالم كلي مظهر اسم الرحمن و
النفس الكلية لاشتمالها على جميع الجزئيات التي يشتمل عليها العقل الاول تفصيلا عالم كلي مظهر اسم الرحيم والانسان الكامل الجامع للصفتين
الاجمالي من حيث مرتبة روحه والتفصيلي من حيث مرتبة قلبه عالم كلي مظهر الاسم الجامع للاسماء وهو اسم الله ولما كان كل فرد من افراد العالم
مظهر الاسم خاص من اسمائه تعالى كانت العوالم غير متناهية من هذا الوجه لكن الحضرات الكلية الالهية خمسة فتكون العوالم الكلية خمسة
ا حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية ويسمى عالم الغيب وعالم الامر وعالم الربوبية والعلم العقلي **ب**
حضرة الشهادة وهي الاعيان الثابتة بالتميز الخارجي والتعينات الخاصة من حضرة الوجود ويسمى عالم الشهادة وهو عالم الملك وهو في مقابل
عالم الغيب **ج** حضرة الغيب المضاف وهو الاقرب الى حضرة الغيب المطلق وهو صور مجردة عقلية مناسبة لعالم الغيب المطلق ويسمى عالم
الاشباح وعالم الانوار وعالم الجبروت وهو عالم النفوس والعقول المجردة **د** ما هو اقرب الى عالم الشهادة وهي الصور المثالية المناسبة
لعالم الشهادة ويسمى عالم المثال وعالم الملكوت وعالم المثال المطلق والخيال المطلق والمثل المعلقة **ه** الحضرة الجامعة الالهية وهو
العالم الانساني الجامع لجميع العوالم وما فيها فعالم الملك مظهر عالم الملكوت وهو مظهر عالم الجبروت اعني عالم المجردات وهو مظهر عالم الاعيان
وهو مظهر الحضرة الواحدية وهي مظهر الحضرة الاحدية فافهم ذلك ولبعض اهل هذه الطريقة في معنى العالم طريق اخرى ومحصولها العالم هو
الظل الثاني وليس هو الا وجود الحق الظاهر بصور الممكنات فلظهوره بتعيناتها سمي باسم السوى والغير باعتبار اضافته الى الممكنات اذ لا
يوجد الممكن الا بهذه النسبة والا فالوجود عين الحق والحق هوية العالم وروحه وهذه التعينات في الوجود الواحد احكام اسمه الظاهر
الذي هو مجلى لاسمه الباطن ولهذا قالوا العالم غيب لم يظهر قط والحق تعالى هو الظاهر ما غاب قط واهل الظاهر على عكس ذلك فيقولون العالم
ظاهر والحق تعالى غيب فهم وكل هؤلاء عبيد السوى وقد عافى الله تعالى بعض عبيده من هذا البلاء والحمد لله **بحث وتحقيق** اعلم ان
الاجسام الحسية من الكواكب والافلاك والعناصر بعضها محاط ومشتمل عليه كالارض فالارض في المركز مشتمل عليها فهي اكثف
الاجسام واغلظها واظلمها ويحيط بها الماء الذي هو الطف منها بكثير لها احاطة تامة ثم الهواء المحيط بالماء الذي هو الطف منه بكثير
احاطة تامة ثم يحيط بالهواء النار الذي هو الطف منه بكثير ثم يحيط بالنار افلاك القمر وهي الطف منه بكثير وهكذا الافلاك الى ان يحيط بعضها
بعض الاعلى بالادنى على تلك النسبة الى فلك الافلاك ومحدد الجهات الذي هو منتهى الاشارات الحسية المحيط بجميع الاجسام وهي

اصفاها

اصفاها والطفها واشفها والطافي نورها كلها ولطافتها نجدها فيحيط بجميع الاجسام ويماس سطحه الادنى السطح الاعلى من الثوابت وروحانيته
بسبب شدة لطافته وشفيفه القريبة من لطافة النفس الناطقة ولذلك استغنى عن المكان والزمان والجهات بل هو محدد الامكنة وعلة
الزمان بسبب حركاته واذا فهمت هذا في الاجسام فافهم مثله في الانوار العارضة لهذه الاجسام فانها يحيط بعضها ببعض الاقوى
والاشد نورا بالاضعف والانقص نورا فان اضعفها الكواكب نورا محيط بالاجسام ثم يحيط الاقوى فالاقوى حتى ينتهي الامر الى الاقوى
من الثوابت الى المشتري والزهرة والقمر ثم الشمس وهو النير الاعظم محيط بجميع الانوار الطامس لها كاحاطة الحق الاول تعالى بجميع الانوار
المجردة العقلية فيكون نسبة احاطة الفلك الاعلى بالاجسام وقهره لها ولطفه وصفائه وشدة شفيفه وروحانيته كنسبة احاطة نور
الشمس ولطافته وشدته ونفوذه وروحانيته الى باقي الانوار العرضية فيكون نور الشمس اقرب الى الروحانية من ساير الانوار والاجسام
لاحاطته ونفوذه في ساير الاجسام الا مقدار مخروط ظل الارض وكذلك المجردات من النفوس والعقول والباري تعالى النور الاول
محيط بالاضعف الى ان ينتهي الامر الى النفوس الكلية التي هي اشد عالم النفوس نورا وشفيفا وضعفا ولطافة ثم يحيط بعد ذلك العقل
الاشد نورا بالاضعف نورا على الترتيب حتى ينتهي الامر الى العقل الاول المحيط بجميع العقول والنفوس والاجسام وانوارها ونور
المبدع الاول محيط بالعقل بجميع العقول والنفوس والعوالم النازلة التي تحتها حكم عالم الاجسام من وجه والروحانيات من وجه
اخر على النسبة المذكورة وكما يحيط بالعوالم الجسمانية وانوارها العرضية وهو تعالى قاهر لها ونافذ فيها نفوذ نور الشمس في الاجسام
الشفافة اللطيفة وقهره لها كقهر النور الشمس لساير الانوار العرضية وكذلك العقل الاول والنفس الكلية بالنسبة الى ما بعدها من
العقول والنفوس فالعوالم على اختلافها باللطافة والكثافة والجسمية الحسية والمثالية والنفسية والعقلية واللاهوتية محيطة بعضها
ببعض الاعلى بالادنى والاشد نورا بالاضعف والالطف بالاكثف على الوجه المذكور والترتيب اللطيفة لا باين عنها فكان المجموع عالما
واحدا مركبا من اعضاء والات وهيئات كثيرة مشتملا على قوى من الروحانيات لا نهاية وتبتدى من السطح الادنى الذي هو اشد ما الطف
وصفاء وهو النور المحض القاهر لجميع الموجودات وينتهي الى ما بعدها من الكثافة والظلمة والغلظ وهي الارض والعوالم الباقية ترتيب فيما
بينهما وكلما قرب الشيء من الباري تعالى الطف وصفا ولطف ونفذ في ساير العوالم وغاب عن الحس وكلما قرب من الارض كثف وغلظ وقرب
من الحس **واعلم** ان السطح الاعلى من الفلك الاعلى لا يجوز ان يكون مماسا للعدم كما يقال ان وراء العالم لا خلاء ولا ملاء فيلزم من
ذلك ان وراءه عدم محض فان الامر الوجودي لا يجاور العدم ولا يماسه بل وراءه فلك روحاني مثالي قائم بذاته لا في مكان ولا زمان
وهو وان كان محيطا به احاطة روحانية فهو نافذ في جميع الاجسام والمجردات وساير فيها على ما هو الحال في الامور الروحانية ثم يحيط
بذلك الفلك الروحاني افلاك اخرى روحانية وهي طبقات كثيرة يتناهى الى العدد الاولى الالهية كلما علا لطف وصفا حتى ينتهي الامر الى
جسم فلكي مثالي يقرب مرتبة النفس الكلية ثم يذهب الترتيب صاعدا الى ان ينتهي الى العقل الاول والعدد الاولي ثم ان الفلك الروحاني
المحيط بالفلك الاعلى وما فوقه من افلاك عالم المثال كما هي محيطة بالاجسام الفلكية ونافذة فيها فهي ايضا تحيط بالاجسام العنصرية
والمركبات المعدنية والنباتية والحيوانية من عالم المثال وهي المثل المعلقة في الهواء الروحاني القايمة بذاتها النافذة في الاجسام
السارية فيها ونسبة احاطة النفس الناطقة البشرية ببدنها وساير العوالم كنسبة احاطة النفس الكلية ببدنها اعني مجموع العالم
الجسماني بجميع العوالم كنسبة احاطة العقل بذاته وساير الاشياء وكنسبة الباري تعالى احاطته بذاته وساير الموجودات الا ان
الاحاطة في الاعلى اعظم واتم واكمل مما هو الادنى وانت اذا عرفت نفسك انها لطيفة وتركيب بدنك واحاطتك بالاشياء سهل عليك
تصور هذه الاشياء ومعرفتها الا انه لا يحيط بها ولا ينفذ فيها احاطة تامة ونفوذا كاملا كما انا نشاهد قرص الشمس بالبصر ونعرفه
الا انه ليس لنا بصر تام من القوة النورية ما يحيط بذلك وينفذ فيه وهذا الحكم مستمر في جميع الانوار العقلية والنفسية والجسمانية

والعرضية فالعقل الاول مع شدة نورية لا يتمكن من مشاهدة البارى على سبيل الاحاطة للعلة المذكورة والنور الناقص كمال الدامغ ونموذج
للنور التام المبهم هذه اللطائف فيهم فيها ما قصر حكما فيلسوفا ولما كانت الارض اكثف العوالم لانها فى آخر المراتب لان الاعلى الطف و فيلو سوفا
الادنى اكثف حتى انتهت الكثافة الى الكثافة الارضية التى لا وراءها وفى كثافتها حكمة عظيمة لتكون مستقرا وهى للمركبات العنصرية ولولا
ذلك لما قبلت قبض الجرمى والعقلى وحفظهما مادة فكان العالم واحدا مرتبا لطبقات كثيرة مختلفة مترتبة من الالطف فالالطف حتى ينتهى
الى الاكثف فالاكثف فهى باسرها منظومة مترتبة كانها عالم واحد وقد اتفق مشاهدوا الحكماء كهرمس وانباذقلس وفيثاغورس و
افلاطون وغيرهم من الافاضل ان فى الوجود عوالم ذوات مقادير غير هذا العالم الذى نحن فيه وغير عالم النفس وعالم العقل فيها العجائب
والغرائب والبلاد والعباد والبحار والانهار والاشجار والصور المليحة والبهجة بالاجناس هى وتقع هذه العوالم فى الاقليم الثامن الذى
فيه جابلقا وجابرصا وهورقليا ذات العجائب وهى وسط ترتيب العالم فهذا العالم اكثف الادنى الطف وهو الطف من الفلك
الاقصى الذى نحن فيه وهو مرتفع من ادراك الحواس والافق الاعلى الى النفس الناطقة وهو اكثف منها والطبقات المختلفة
الانواع من اللطيفة والكثيفة الملذة والمبهجة والمولمة المزعجة لا تتناهى فيها ولا يعلم ذلك من المرود عليه والفاضل منهم من يخرج
عنه الى فضاء الانوار المنزهة وقد شاهد هذه العوالم بعض الكهنة والسحرة واهل العلوم الروحانية فعليك بالايمان بها و
اثباتها والانكار لها فان فى الاثار النبوية والاخبار الالهامية والكتب السماوية من الاشارة الى ذلك شى كثير لعلك تقف على
التفتيش عنها والمطالعة لها وما ورد عليهم فيما يتوجه على ظاهر ما قاله يليهم لا على مقاصدهم فظهر ان العوالم كلها مترامية منتظمة
فى حشو المحدد فالعالم كالكرة واحدة وبيضة واحدة لا مكان لها يجب ان يكون المحيط لا مكان له ويكون روحا باتصاله بالفوق
العالم الاوسط ولكل نوع من الاجرام المتمكنة فى مقعره نوع من المكان فعلم ان العوالم باسرها منظومة مترتبة كانها عالم واحد حقيقة
من عالم العقل الذى اوله العقل الاول واخره العقل الاخير القريب جوهره من جوهر النفس الكلية لان اخر كل عالم واول الذى يليه
يتقاربان ويتناسبان وكذلك يرتبط كل عالم بالعالم الذى يليه ثم اخر مرتبة النفوس يتصل باول مرتبة عالم المثال والاشباح و
يتقاربان بالجوهرية واخر مرتبة عالم المثال يتصل بعالم الاجسام الحسية الى الارض التى هى اخر العوالم واكثفها فهذه بحوث نفيسة
عزيزة بحيث تغبط لها ولا يبوح للعقلاء امثالها **وذكر بعض الفضلاء** تقسيم الاشياء الموجودة على سبيل البسط
على راى الحكماء وهو تقسيم لطيف وترتيب حسن يتنبه به السامع وهو اعلم ان الشى يقع على ما يخطر بالبال ويقال له المعنى والى ما لا يخطر
بالبال فلا اسم له فى اصطلاح القوم والمعنى ينقسم الى ما يعبر عنه ويقال له المنطوق به والى ما لا يعبر عنه ويقال له غير المنطوق به و
المنطوق ينقسم الى الثابت ويقال له الموجود والى ما لا ثابت له ويقال له المعدوم والمعدوم ينقسم الى ما لا قيد له ويقال له المعدوم
المطلق والى ذى قيد ويقال له المعدوم المضاف والموجود ينقسم الى ما لا يلزم من عدم الغير عدمه ويقال له الواجب لذاته والى ما
يلزم من عدم الغير عدمه ويقال له الممكن لذاته والممكن لذاته ينقسم الى موجود لا فى موضوع ويقال له الجوهر والى موجود فى موضوع
ويقال له العرض والجوهر ينقسم الى ما لا كثرة فيه ويقال له البسيط والى ذى كثرة ويقال له المركب والبسيط ينقسم الى ما لا يكون
مبدا المركب ويقال له المفارق والمفارق ينقسم الى ما يكون مجردا عن المادة وعلائقها ويقال له العقل والى ما يكون مجردا عن والى ما يكون مبدا المركب ويقال له الاستقصاء
المادة دون علائقها ويقال له النفس والمفارق ينقسم الى مقوم ويقال له الصورة والى متقوم ويقال له المادة والمركب ينقسم الى
ما لا يقبل الخرق والفساد ويقال له الاجسام العالية والى ما يقبل ويقال له الاجسام السافلة ينقسم الى نير ويقال له الكواكب والى والاجسام العالية
غير نير ويقال له الفلك والكواكب ينقسم الى ما لا يقبل السير ويقال له الثابت وهى كلها فى الفلك الثامن وهى الف وثلاثة و
عشرون كوكبا فى الرصد والاحكام عند الكل لانه لا تظهر لنا ولا ترى وذهب بعض المنجمين انها تحت بعض الافلاك وعدا غيره

فان

فان الكواكب كثيرة خارج عن الحساب والرصد والى الخفيف السير ويقال له السيارة ينقسم الى الاعظم ويقال له الشمس والى الاصغر ويقال له العطارد
والى متوسط وهو ان كان اعظمها عند الى العين يقال له القمر وان كان اصغرها يقال له الزهرة وان لم يكن كذلك فاعلى من السيارة فيانة
من الشمس يقال له العالى فان كان يلى الشمس يقال له المريخ وان كان يلى الثوابت يقال له زحل وان توسطهما يقال له المشترى والفلك اما ان يكون
شاملا فقط ويقال له فلك الافلاك واما ان يكون شمولا فقط يقال له فلك القمر واما ان يكون شاملا وشمولا فان كان يلى المحيط يقال
له فلك البروج الذى هو الثامن وان كان يلى الحاوى يقال له فلك عطارد وان توسطهما فهو فلك المريخ وان علاه وكان يليه فهو فلك
المشترى والا فهو فلك زحل وان انحط عنه وكان يليه فهو فلك الشمس والا فهو فلك الزهرة والاجسام السافلة ينقسم الى ما يكون
جزءا لغيره ويقال له العنصر والى ما لا يكون كذلك ويقال له المزاجى والعنصر ينقسم الى ما يتحرك بالطبع الى الفوق ويقال له الخفيف والى
ما يتحرك الى السفل ويقال له الثقيل والخفيف ينقسم الى خفيف مطلق ويقال له النار والى خفيف مضاف ويقال له الهواء والثقيل ينقسم الى
ثقيل مطلق ويقال له التراب والى ثقيل مضاف ويقال له الماء والمزاجى ينقسم الى غير ذى نفس ويقال له المعدن والى ذى نفس فاما
ان لا يكون ذا حس ويقال له النبات واما ان يكون ذا حس فان لم يكن ذا نطق يقال له الحيوان الاعجم واما ان يكون ذا نطق فيقال له
الانسان والانسان ان استخرج الفضائل من القوة الى الفعل فيقال له الكامل وان لم يستخرجها فيقال له الناقص والكامل اما ان
يكون كماله مستفادا فيقال له الحكيم او يكون بالفيض فيستفاد فيقال له النبى والنبى ان تصدى لكمال غيره فهو المرسل وان لم يكن
فهو غير المرسل والمرسل اما ان يكون اول المرسلين فهو آدم ابو البشر وان كان آخر المرسلين فهو سيد البشر نبينا والعرض اما ان
لا يكون قارا فهو الحركات واما ان يكون فهو المقولات فان لا يقتضى قسمة ولا نسبة فيقال الكيف وان اقتضى الاولى دون الثانى فى
فيقال له الكم وان اقتضى الثانى فهو المضاف والحقائق والنسبة وباقى المقولات العشرة تدخل فى النسبة فهذه هى القسمة الوافية لسائر
الاشياء نفعنا الله واياكم بتحقيقها وهو تقسيم حسن وترتيب لطيف والغرض من نقله تذكرة للطالب وتقريبا الى فهمه والا فالكل مندرج
تحت ما ذكرناه فى مباحث الرسالة **قال** واعلم ان هولاء يطلقون اسم النور والضوء ايضا على ما هو واضح عند العقل فان النور مفهوم بيان النور والضوء
ما كان هو الظهور والواضح عند العقل ظاهر عنده كان نورا ويقال لما ليس بواضح عنده ظلمة فى مقابلة الواضح ولذا جاز ان يحمل كلا
على ذلك فيقال له بالنور ما هو واضح عند العقل من المعقولات الضرورية والظلمة ما ليس بواضح عنده من العلوم الكسبية التى تحتاج
الى الايضاح بالافكار المستنبطة من المقدمات الضرورية فانها قبل ظهورها ظلمة ثم تصير نورا كما ان الوجود قبل وجوده ولا ريب ان منبع
منبع الكل النفس ومفيضه عليها بحسب الاستعداد **تنبيه** لما كان الوجود كله نورا وجب ان يكون الواجب منه لنفسه ولذاته الذى
لا يحتاج الى غيره هو النور الذاتى والنور بالحقيقة ونور الانوار فهو المبدا لجميع الانوار الذاتية والعارضية والظلمات الجسمية و
العرضية بل لا وجود حقيقى غيره فهو الوجود المطلق الذاتى العرى عن القيود والمعتبرة عنده هم بنور الانوار جل وعلا ان يحيط به العقل
او يوصف بالصفات لانهم يعبرون عن محجوبيتهما الانوار القاهرة بذاتها والعارضة والغواسق وهيأتها الى نوره مجرد عن جميع المواد فانه
بذاته ليس وراءه نور فهو نور الانوار لان الجميع منه والنور المحيط بجميعها لشدة ظهوره وكمال اشراقه ونفوذه فيها بلطفه والنور
القيوم لقيامه بذاته وقيام الجميع به والنور المقدس المنزه عن جميع صفات النقص التى اسها الامكان والنور الاعظم الاعلى اذ لا اعلى
ولا اعظم منه والنور القهار لقهره الكل بشدة اشراقه وقوة لمعان نوره الغير المتناهى شدة وقوة اذ سائر الانوار المجردة ضعيفة
فى لمعات اشراقه ومتلاشيات لمعات بروقه وغير منفصلة عنه بل متحدة به نوعا من الاتحاد واعتبره باعتبار نور الكواكب و باتحاد
اشعتها فى النهار بنور الشمس وشعاعها فان النور العظيم العالى مشتمل على الكل ضرورة اشتمال الاشد من النور واحاطته بالاضعف كاحاطة
نور الشمس نور الكواكب فتصير الانوار كلها كالشى الواحد والجوهر الواحد لانها كلها انوار مجردة محضة لا ظلام فيها ولشدة نورانيتها

دقوة اشراقاتها وافراط ظهورها تتجافى عنها الحواس وتنبو عنها القوى فلا تدركها الابصار ولا يحوم حولها الخيال ولا تتعدى فيها الاوهام
ولهذا لا يصل الى ادراكها اكثر الانام فهو الغنى لذاته اذ ليس وراءه شئ من مراتب العلو ليفتقر اليه فلا يفتقر فى ذاته ولا فى كماله الى غيره فهو
الغنى المطلق ولما كان ذاته اصل جميع الانوار نورا مجردا وجل ان يكون جامدا كالفاتر بذاته لانه نور بنفسه وادراكه لنفسه هو عين ادراكه
لغيره لانها ناشئة من ذاته وما لديها وبينه من الاتحاد كما عرفت فتفطن ايدك الله بالوحي بها فى هذه الاشارات الاشراقية فانها اسرار
الاسرار وذوق الحكماء الكبار فلنكن على ذهنك لتكون تنبيها لما فيها التى ستجده من مباحث هذه الرسالة والله الموفق والهادى

اقول قال بعض المتاخرين لا تظنن ان الانوار المجردة ذوات مقدار بل لا مقدار لها لان كل متقدر برزخى وكل برزخى لا يدرك ذاته
بل هى انوار بسيطة لا تركيب فيها متشاركة فى الحقيقة النورية وتتفاوت بالكمال والنقص وتنتهى فيه حتى يتصور بعضها لبعض لان تفاوتها
ليس بالمقدار ولا بالشكل اذ لا شكل ولا مقدار بل بالشدة والكمال الا انك ترى نور المصباح لما قل مقداره صار اضعف ولما لم يصغر مقدار
حامل شعاعه اوجب من الشعاع شيئا كثيرا على قدر حامل ذلك الشعاع فتفاوت الانوار ليس الا بالشدة والضعف فنور الانوار لما كان
كاملا بنوره وشدة اشراقاته غير متناهية لم يتسلط عليه شئ بالاحاطة بل كان هو المتسلط بالاحاطة والنفوذ والقهر على جميعها واحتجابه
عنا انما هو لكمال نوره وقوة اشراقه وضعف قوانا عن الاحاطة به والاكتناه والنفوذ فى ذاته واضمحلالها عند قهره العلى
لانحصاره [illegible] وكمال لا يتخصص عنه يمكن ان يتوهم ان وراءه نورا اعلى منه يكون لعدم تخصص [illegible] مخصصا ويكون
قاهرا عليه بل هو القاهر بنوره لجميع الاشياء ومنتهى كلها والمخصص جميعها بفعله نورية فكذا قدرته بنوريته القاهرة للاشياء
لان الله علته والفيض من خاصية النور وغيره من الانوار متناهية الكمال لانها محاطة بما هو اتم منها وقاهر عليها وان كانت من حيث
افعالها وتاثيراتها غير متناهية لان هذه الحركات الدائمة امدادات لمدد الانوار القاهرة فلها القوة الغير المتناهية لكمال
نوريتها الفايضة من نور الانوار فنور الانوار جل وعلا وراء ما لا يتناهى بما لا يتناهى **واعلم** ان كل واحد من الانوار المدبرة
يصاحب من الانوار القاهرة لانه لا ياخذ المدد الجديد من نور الانوار فلا بد فى الانوار العقلية من تضاعف الاشراقات الغير
المتناهية بل هناك عجائب لا تحيط بها عقول البشر ما داموا فى عالم الظلمة وعالم الاجرام وكلما شاهدوا شيئا من العجائب فهناك الاعظم
والعجب والغرب بمراتب فانما عرفنا هذا القدر ونحن اسراء بقيود هذه الاغلال اليوم لكن هناك الا هذا القدر لكنا قد احطنا
بما نحن فى الظلمات العائقة والعلائق المانعة ومحال ان نحيط بتدبير نور الانوار بيانا [illegible] واستنباطاتنا لان كوننا فى الظلمات
والتعلق بالحجابات مانع من تلك المشاهدة ورؤية العجائب الغير المتناهية بل جميع ما ذكروه منها [illegible] من عجائبها انما هو
قليل منها ولما عرفت انه لا يتصور بطريق العقل بل ولا عن الحس [illegible] النور [illegible] متعدد اقوى منه والكامل
بكماله ويغلب عليه شعاعه فى الحس [illegible] نعم ان نور الانوار [illegible] هو الفاعل الغالب
مع كل واسطة والمحصل منها فعلها بل هو القائم على كل فيض حصل لان الكل منه وبه ولذا هو بالضرورة الخالق المطلق والفاعل
الحقيقى مع الوسائط وبدونها وتلك الوسائط فى الحقيقة شروط وحيثيات وجهات واسباب [illegible] حصل [illegible] بها التنزل الى
مقام الكثرة والتعدد فليس شان فى الوجود ليس فيه شان منه المبدأ واليه المعاد [illegible] تتابع المناهج فى نسبة الافعال الى غيره
على سبيل المجاز فاعلم ذلك فانه ينفعك فى كثير من مطالب الواردة فى هذا الكتاب والله الموفق بالصواب **قوله** وقد صنف
العلماء فى ذلك واكثروا واطولوا فى بحثهم [illegible] والتمس منى بعض اعزة الاخوان ممن شانه البحث فى الاديان رسالة مختصرة الالفاظ
ثابتة فى مقام البرهان ليصير المطلوب منها فى حيز الوضوح والتجلى ويسلم الناظر فيها من كثرة الخبط والتولى **اقول** البرهان
هو القياس المؤلف من اليقينيات لانتاج يقينى وهو الاعتقاد الجازم الثابت المطابق لما فى نفس الامر غير ممكن الزوال وهو

خطابة

والضعف

ان بحث القياس البرهانى

الخصوص

الخصوص باسم العلم فبالاعتقاد الجازم يخرج الظن وبالثابت يخرج التقليد وبالمطابق يخرج الجهل المركب واما الغير ممكن الزوال
فلحصول علم ثبوته ودوامها وهو دوام العلة يستلزم دوام المعلول فلا يمكن زوالها وما هو جازم ولا يمكن زواله وانما خص مقام البرهان بالذكر لان مقامات
الاقيسة الموصلة الى المطالب خمسة **ا** مقام البرهان الذى يفيد اليقين بعد الترتيب الصحيح وهو الحكمة التى [illegible] فى الكتاب العزيز وصاحبه
يسمى حكيما وفايدته حصول الاعتقاد الجازم العلمى لينال به السعادة الابدية وبقاء النفس فى العوالم النورية وارتقاءها عن النقايص الموجبة لها
اسفل سافلين **ب** مقام الخطابة وبه يحصل الظن الغالب بقبول [illegible] الجزم وهو القياس المركب من المقبولات والمظنونات بالترتيب الصحيح وصاحبه
يسمى خطيبا وفايدته جلب العوام الى الاعتقاد بالامور الحقيقية [illegible] بما يوجب انتظام نظام المعاش والمعاد [illegible] وترقق [illegible] الاقدام
الاول لقصور [illegible] ليكون سببا فى نجاتهم من مهاوى الهلكة بسبب الجهل والاعمال الردية وفايدته جليلة لان اغلب الناس واكثرهم من لا يحتمل البرهان
فيسلك [illegible] **ج** مقام الجدل وبه يحصل قطع الخصم وغلبته وهو القياس المركب من المقدمات المسلمة او المشهورة مع الترتيب الصحيح وصاحبه
يسمى جدليا وفايدته قطع اهل الفساد فى الدين والخلاف وردعهم عن اضلال الخلق بابطال شبههم والزامهم بالصواب وطريق الحق
العلم ان [illegible] عن ضلالهم او يحترس عن سوء اضلالهم ويستفيد [illegible] لان به حفظ الملة وحراسة الدين عن اباطيل المخالفين والمغيرين
والمعاندين بابطال اقوالهم والحاق مذاهبهم ويحصل استقامة نظام العوام [illegible] **د** مقام الشعر وهو المؤثر فى النفس
لان القياس المركب من المقدمات المخيلة وصاحبه يسمى شاعرا وفايدته انبساط النفس او انقباضها بالمدح والذم ليحصل ما يترتب على ذلك
من المنافع [illegible] النفس اخلاقا حميدة كالكرم والشجاعة وقد يؤثر الحزن والبكاء واضدادهما والنوم وضده خصوصا اذا كان مع حسن
الترتيب وانشد بصوت طيب والحان موافقة للحال [illegible] يؤثر تاثيرا بليغا **ه** مقام المغالطة وبه يحصل الغلط لان القياس المؤلف من
مقدمات باطلة شبيهة بالصادقة اما صورة او معنى مع الترتيب الصحيح وصاحبه يسمى مغالطا وفايدته احد امرين اما ان يعرف الاحتراز عنه
وعن الغلط فى ادلته او معرفة مغالطة من يستعمل المغالطة من اهل الجدل ليقطع [illegible] والاغلاط كثيرة لكثرة وجوهها وصعبة [illegible]
تمييزها من الحق بسبب الاختلاط فى الصورة والمواد ويحتاج البرهان الى معرفتها لئلا يقع فى الغلط فيبعد عن اصابة اليقين وتحقيق هذه المقامات
واحكامها وشرايطها على التفصيل مذكور فى المنطق وانما اختار الحكيم فى هذه الرسالة ايراد المقام الاول لان غرضه ايصال الطالب الى
اليقين الذى هو المخصوص باسم العلم وهو لا يحصل الا من البرهان **اقول** مقامات الاقيسة خمسة **الاول** البرهان وهو المركب من المقدمات
اليقينية سواء كان من اولها او بسبب مقدمات اخرى وينقسم الى لمى وانى لان الحد الاوسط ان كان يقتضى العلم بثبوت الاكبر للاصغر فالاوسط
ان كان علة الاكبر فان كان علة لحصول الاكبر فى الاصغر فى الذهن وفى الخارج معا بان يكون معطيا العلة انتسابها فى نفس الامر وفى تصديق
العقل كما تقول هذا متعفن الاخلاط وكل متعفن الاخلاط محموم فهذا محموم فالاوسط وهو تعفن الاخلاط علة لحصول الحمى [illegible] ويسمى
برهان اللم ولا يشترط فيه ان يكون علة لوجود الاكبر فى نفسه مطلقا بل قد يكون علة مطلقا كما فى المثال وقد يكون علة لثبوت الاكبر فى الاصغر
مع كون الاوسط معلولا لوجود الاكبر مثل كل انسان حيوان وكل حيوان جسم ينتج كل انسان جسم فالحيوان الاوسط ليس علة لوجود الجسم فى
الخارج بل لثبوت الحيوانية للانسان علة لثبوت الجسم للانسان وان كان الاوسط علة لنسبة الاكبر الى الاصغر فى الذهن فقط دون
الخارج يكون معطيا العلة حكم العقل بالنسبة ولا يعطى الثبوت لتلك النسبة فى نفس الامر فيسمى برهان ان مثل هذا الشخص محموم فالاخلاط
متعفنة فالاوسط وهو الحمى ليس علة لحصول تعفن الاخلاط بل الاكبر وهو تعفن الاخلاط علة لحصول الحمى وانما الاوسط علة لحكم العقل
بحصول تعفن الاخلاط والاول احق باسم البرهان لان دلالة العلة على المعلول اقوى واتم من دلالة المعلول على العلة واجزاء العلوم
البرهانية ثلثة موضوعات ومباد ومسائل فالموضوع هو الذى يبحث فى ذلك العلم عن اعراضه الذاتية كالوجود للعلم الالهى والجسم للعلم الطبيعى
والمقدار للهندسة والعدد للحساب والاعراض الذاتية ما يلحق الماهية اما لذاتها كالتعجب للانسان او لامر مساو داخل فيها كالحركة للحيوان

بيان مقامات الاقيسة خمسة

بواسطة كونه جسما او بواسطة امر اعم كلحوق الحركة للابيض بواسطة الجسم ولحوق الكتابة للحيوان بواسطة الانسان والمبادي هي الحدود و
المقدمات لان المقدمات فعلا يكون بينة بنفسها ولا سلبية الا بعد تصور موضوعاتها ومحمولاتها ولا يتصور الا بالحدود فالحدود هي التصورات
ماهية موضوع العلم وماهية موضوع المقدمات وماهية محمولها واعراضها الذاتية والمقدمات ما يثبت المطلوب بها فاما بينة بنفسها وهي
اليقينيات او غير بينة فان اخذت على سبيل الوضع والتسليم الى ان يبرهن عليها في علم اخر او بعد حين وكان مع طيب نفس بلا انكار وعناد
تسمى اصولا وان كان ذلك مع انكار وعناد تسمى مصادرات ثم المبادي العامة هي التي تشترك فيها سائر العلوم كالاوليات وقد تكون عامة
لعلمين واكثر كقولهم الاشياء المساوية لشيء واحد متساوية ونصف كل شيء اقل من كله وضعفه اكثر منه وقد يكون خاصة بعلم وهي ما يكون موضوعها
نفس موضوع ذلك العلم او نوع موضوع ذلك العلم او عرضا ذاتيا له ومحمولاتها العراض الذاتية مساوية او خاصة والمسائل هي القضايا المختصة بكل
علم وهي التي يشك في انتساب محمولاتها الى موضوعاتها ويطلب برهانها في ذلك العلم وموضوعات المسائل قد تكون نفس موضوع ذلك العلم باعتبار
ذاته وقد يكون موضوعه باعتبار عرض ذاتي له وقد يكون نوع موضوع ذلك العلم وقد يكون موضوعها نوع موضوع العلم مع عرض ذاتي وقد
يكون عرضا ذاتيا لموضوع العلم وقد يكون عرضا ذاتيا لنوع موضوع العلم وقد يكون عرضا ذاتيا لعرض ذاتي لموضوع العلم ومقدمات البرهان
يجب ان يكون ضرورية اذا كان المطلوب ضروريا وان تكون ممكنة اذا كان المطلوب ممكنا وكذلك الحكم في سائر الجهات واعلم ان الضروري
الموجه في باب البرهان اعم من الضروري الموجه في باب القياس فان الضروري في البرهان هو الذي يكون المحمول ضروري الثبوت للموضوع
ما دام وصف الموضوع ثابتا للموضوع وهو المشروطة العامة فقد يكون الوصف دائما بدوام الذات وقد لا يكون واما الضروري في القياس فهو
الذي حكم فيه بضرورة ثبوت المحمول للموضوع ما دام ذات الموضوع موجودا وهي الضرورية الذاتية فضلا المقول على الكل في باب البرهان
بعضا من المقول على الكل في القياس لان المقول على الكل في القياس هو كون المحمول ثابتا للموضوع او مسلوبا عنه بالنسبة الى كل فرد من الافراد
ولا يعتبر في ذلك شرط الضرورة والمقول على الكل في البرهان لا بد ان يكون ضرورة النسبة بحسب وصف الموضوع موجودة ثم اعلم ان
نقول المطالب اما تصورية او تصديقية فالمطالب المتوجهة نحو التصور اما بمطلب ما او بمطلب اي والمطلب المتوجه الى التصديق اما بمطلب
لم او بمطلب هل فالمطالب الاربعة الاول مطلب ما وهي ما ان يطلب به مفهوم الاسم اذ ما لم يفهم الاسم لا يمكن ان يحكم عليه اصلا او يطلب
به حقيقة الذات بعد معرفة وجودها لان قبل الوجود لا حقيقة بل يسمى مفهوما فالحقيقة من حيث هي لا تعقل ويشك في الوجود بل ما يفرض
لها انها حقيقة فاذا كان الشيء قبل الوجود يسمى مفهوما وبعد الوجود يسمى ذلك الشيء بعينه حدا او رسما الثاني مطلب اي ويطلب به تمييز الشيء
عن مشاركه في الجنس او في الوجود وفي الجملة يطلب به التمييز في امر ذاتي او عرضي الثالث مطلب لم ويطلب به علة الشيء فقد يكون علة القول
وهو الذي يطلب به الحد الاوسط الموجب للجزم بصدق القول في القياس المنتج لذلك القول كقولنا لم كان العالم حادثا فيقال لكونه ممكنا
وكل ممكن حادث فالعالم حادث وقد يكون علة الامر في نفسه وهو ما يطلب به علة وجود الشيء في نفسه من وجوده مطلقا ومن وجوده على حال
من الاحوال كقولنا لم كان المجرد عن المادة موجودا ولم كان المغناطيس جاذبا للحديد الرابع مطلب هل ويطلب به التصديق باحد طرفي
النقيض وهو اما بسيط او مركب فالبسيط ما يطلب به وجود الشيء او لا وجوده كقولنا هل العنقاء موجودة او ليست بموجودة والمركب هو الذي يطلب
به كون الوجود الذي للشيء امرا على حال كذا او على صفة كذا او ليس موجودا عليها كقولنا هل الانبياء موجودون هل هم موجودون على تلك الحال التي
هي وراء الوجود فهذه المطالب الاربعة هي الامهات واما مطالب كيف وكم واين ومتى فيستغنى عنها بمطلب هل المركب لانه اذا سئل كيف يكون زيد
كم طوله واين مكانه ومتى زمان وجوده يقوم مقام الاول منها هل يوجد زيد معها ابيض او ليس بابيض ويقوم مقام الثاني هل يوجد زيد
طوله خمسة اذرع او ليس ويقوم مقام الثالث هل يوجد زيد في البيت او ليس ويقوم مقام الرابع هل يوجد زيد في هذا اليوم او ليس ومطلب ما
الذي يطلب به مفهوم الاسم يتقدم على جميع المطالب لان من لم يفهم الاسم يستحيل منه طلب الحقيقة الموجودة وكذا لا يمكن ان يسأل هل هو

موجودا او هل هو موجود بحال كذا ويستحيل ان يطلب العلة في انتساب المحمول اما العلة في وجوده في الخارج او في اتصافه بصفة كذا فان ذلك
كلها انما يكون بعد مفهوم الاسم ومطلب هل البسيط يتقدم على مطلب ما الذي يطلب الحقيقة لان الذي يطلب حقيقة امر فانما يطلب حقيقة امر
موجود فوجب ان يتقدم علمه بوجوده وذلك بمطلب هل البسيط ويجوز ان يكون الشيء موجودا في نفس الامر مع الجهل او الشك بوجوده فيطلب
معنى مفهوم الاسم الدال عليه لان طلب مفهوم الاسم مع الجهل او الشك في وجوده جائز فاذا اجاب عن مفهوم الاسم كان ذلك الجواب حدا بحسب
الاسم فاذا عرف وجوده يصير ذلك بعينه حدا بحسب الحقيقة فعلم ان الجواب الواحد يجوز ان يكون حدا بحسب المفهوم وبحسب الحقيقة بالنسبة
الى شخصين والى واحد في زمانين الثاني الخطابة وهي صناعة علمية كلامية الغرض منها اقناع الجمهور من السامعين في كل ما يرجى ان يكون
التصديق فيه بقدر الامكان فان الاقناع تصديق بشيء مع اعتقاد امكان نقيضه لكن النفس باستماعها من الخطابة تميل الى التصديق
مما يخالفه وهو الظن الغالب ويشترك مع الجدل في انهما يفيدان الظن وانهما يعمان جميع المطالب وانواع العلوم ويفترقان بان
الجدل ينظر في الامور الكلية دون الجزئية والخطابة لا تختص بالامور الكلية فان اكثر نفعها في الامور الجزئية والجدل انفع وانجح
في الالزام والمقصود بالقصد الاول منه الالزام والغلبة والخطابة تنفع في الامور المدنية وتدبير المصالح الجزئية اكثر من منفعة الجدل
والبرهان فانها تؤثر في النفوس تأثيرا عجيبا فتنفعل بحسب ذلك وان لم يحصل التصديق اليقيني والمشهوري وتأثير الخطابة عام و
تأثير البرهان والجدل خاص والنفوس العامية اقبل للخطابة وافهم لها واطوع من كل نوع من انواع العلوم ولم تزل الخطباء الملاحظون
النفوس الى ارائهم ويميلون القلوب الى اهوائهم بالحجج الاقناعية والادلة الخطابية واصول الخطابة ينقسم الى ما يتعلق بالعقائد
الالهية والى ما يتعلق بالاعمال فيشتمل على الاول بالالفاظ الاقناعية والادلة الخطابية ويشتمل على الثاني بالمشاورة والمشاجرة
والمنافرة والمطلوب بالذات المصالح الجزئية في الاجتماع وامور المعاش وعمودها القول المفيد للاقناع لاهل الجمهور ومباديها من
المشهورات الظاهرة والمقبولات الماخوذة عن الاشخاص الموثوق بصدقهم كالانبياء والاولياء والائمة او يظن بصدقهم كالحكماء
والشعراء والمظنونات والقياس المؤلف من هذه القضايا يسمى خطابة والنتيجة ظنية مقنعة بحسب المواد والصورة معا ولا يكون المواضع جلية
دقيقة فان العوام لا ينتفعون بذلك بل ينفرون ويستوحشون منها ولا يكون ايضا حقة بحيث يستغنى عن ذكرها ولما كان استعمال الخطابة
نفع الجمهور وهي محاورة معهم فهي اما مشاورة تتعلق بجذب نفع او دفع ضر في تمييز ذا او منافرة تعلقت بالمستقبل وان تعلقت بالماضي ان
فهي اما مدح فتوجب اما شكرا او شكاية او اعتذارا او يتعلق بالحال وهي المشاجرة فتتعلق بالافتخار بالحسب ويقتضي مدحا او ذما و
المشاورة عليهما اما اكتساب خير او اجتناب شر فالعظام منها ما تشتمل على الشرائع الالهية والنواميس النبوية والسياسات المتعلقة
بحفظ المدن وترتيب الحرب واحوال العطاء وجمع الذخائر والمواد وكلها ماخوذة من القوانين الكلية التي يشرعها الشارع وعنها اعطا
الاصول الكلية فان لضيق الوقت لا يمكنهم بيان الجزئيات الغير المتناهية على التفصيل ثم بعدها من ياتي بعدهم من الائمة والمجتهدين بتفريع
الفروع وتفصيل الاحكام فقد تتضمن قوانين جزئية وهي الجزئيات التي اشار الشارع نبيها ماخذها الواقفون عليها
والى العمل بها في الازمان والاشخاص كالحكام والقضاة والمتوسطين كالفتوى الذي هو بيان حكم كلي في صورة جزئية على وجه كلي
لا يتعلق بزمان مخصوص معين وغير العظام هو التي يشير اليها الخطيب الفطن فيجب على الخطيب ان يحث على اقتناء الفضائل ويمنع
عن ارتكاب الرذائل ويحيط بالانواع المنسوبة الى الخير والشر وهو صلاح الحال وفسادها مما يتعلق بسياسات الممالك والعفة والملك
والمنازل والنفوس فيحسن بحسبه ويقبح بحسبه ويمنع ويهيج للخير اما بدنيا كالصحة والقوة والحسن والجمال والثروة والجاه والحظ والصيت
والفصاحة والبلاغة وكثرة الاتباع والاعوان ووفور القوم وصلاح العشيرة او نفسانيا كالعلم والحكمة والذكاء والفطنة
والسخاء والجود والزهد والشجاعة والعفة والاخلاق الجيدة والسيرة المرضية وكثرة التجارب وجودة الصناعات والشعر

مايقابل هذه الامور فيعدما يجب الى الانفع والضار كالطلب والاستعداد واتهام الغرض والجد وصحبة الافاضل والاخيار وينفى
عن الكسل والبطالة واللهو واللعب وايثار اللذات وفوات الاسباب وتضيع الغرض وسوء التوفيق ويعد في باب المنافرة بالاكتساب
التي يستعملها الناس كالخوف من الباري والعلم والحكمة وطلب المحمدة والثناء والعفة ويعد انواع المدح والذم بالفضايل والرذايل وفي
المشاجرات يجب على الخطيب ان يعدما هو من الاسباب الافعال الضارة من حب البطالة واللهو واللعب والشرارة واستباحة الاموال و
الاعراض والتزويج والزنا ومحاكاة الناس والاستهزاء عليهم وغير الضارة مايقابل ذلك ومما يعد في الاستدراجات فالحث على الغضب
منع الاستهانة بالخلق والاضرار بالناس والوقاحة والكبر والكفران والتكبر وتحسين الاعتذار والتدارك والتواضع والاعتراف
بالذنب والمنافسة عند لقاء الخلق والتخويف عن الغاضب او غيره ومايوجب الشفقة كحضور الشفقة مكان الدفع وان لاحقه مكن وربما الذل
سهل والتسلي بحال الغير من الاقارب والاباعد ومايوجب الخجالة كخوف الفضيحة وتصور شماتة الاعداء والاستشعار بالديانة و
الاستهزاء وما يوجب الصداقة كالايثار والاحسان بلا منة وحفظ الاسرار وستر العيوب وحفظ الغيب والوفاء والمروة وما يقابل ذلك
لا نطالها وهذه كلها مبادي انفعالات تحصل في النفس **واعوان** الخطابة اما نصرة كالشهادة او حيلة تعد السامعين للاذعان
كالاستدراجات وقد يكون بحسب القايل كسمته وحسن هيئته وفضايله وشمايله وجودة حركاته وسكناته ونغمته بكلامه وفخامة منطقه
وحسن صورته وخشوعه وشدة شوقه فيبكي الناس بهيئته قبل الكلام ويكون بحسب القول كتصرفات الصوت والكلام من تليين
وحفظ تارة ورفعها اخرى ومن حنين وانين وبكاء ونحو بحسب المستمعين باحداث انفعالات فيهم فان كان الغرض الاستعطاف يحدث
الرقة وان كان الاغراء يحدث القساوة وان كان الصداقة يحدث المحبة والسامعون لخطابهم وحكامهم والنظاره والتصديقات
اما ثابتة بسنة مكتوبة كوجوب الصلوة والصوم والحج او ثبتت بالعقل كوجوب العدل والانصاف وما يتعلق بالالفاظ ان يكون دلالة
علنة فصيحة بليغة جزيلة كلها لا غريبة ولا وحشية وتكون حسنة الروابط جيدة الانفصالات ويربط كل الكلام الى ما يناسب ويبتدأ الكلام
ويفصل بما لا يناسب ولا يبتذ الكلام ويزين الالفاظ بانواع المجاز والاستعارات والتشبيهات ولا يكثر منها وتكون موزونة مسجعة
ويذكر القراين المناسبة وان يكون الخطيب في هيئة ونغمة يليق به في حال الخطابة من رقة وهشاشة وحلم وطلاقة وغضب وعبس
والعوام وضعفاء العقول اقبل للخطابة واطوع لقبول الاستدراجات من الخواص ولذلك يعظون المرتاضين ويخوفون السالكين و
ان كانوا من اهل البدع والاهواء والخطيب التام من احاط بما ذكرناه ويحتاج مع ذلك الى قريحة وطبع فان كثيرا من لا وقوف له على قوانين
الخطابة خطبوا فاحسنوا وحصلوا فنفعوا واثروا تاثيرا بليغا وخطب اخرون ممن وقف على هذه القوانين الكلية فقصروا ولم
يجيدوا لان القوانين الكلية غير القرايح المطبوعة التي هي مرتاضة بجزئيات ذلك الفن واختلفوا في ان الجدل افضل او الخطابة
والحق ان الخطابة افضل لان الجدل لا يفيد الاقناع للخواص ولا للعوام ولان الجدل خصومة وفيه فلا يحصل به الاقناع اصلا ولان
ان الله تعالى يقول ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فاخر الجدل عن الخطابة دل على افضلية
الخطابة فالبرهان والخطابة يفيدان النفس الاقناع والجدل مصروف الى المقاومة والبرهان والخطابة موجهان للافادة ما ينبغي و
الجدل لازالة ما لا ينبغي والخطابة جارية مجرى حفظ الصحة والجدل يجري مجرى ازالة المرض وحفظ الصحة افضل من ازالة المرض د
الثالث الجدل وهو ملكة صناعية يتمكن بها من تاليف الحجة من المشهورات والمسلمات فينتج نتيجة ظنية فالصناعة ملكة نفسانية
بها يتمكن من استعمال موضوعات نحو غرض صادرة عن ارادة وبصيرة بحسب الامكان وليس من شرط الصناعة حصول القدرة ابدا
بل بحسب الامكان لان الطبيب من افاد الصحة بحسب الامكان فكذلك الجدلي من قوي على ذلك الفعل المذكور بحسب الامكان وذكر
في الحجة ليدخل فيه القياس والاستقراء والتمثيل وهذا اولى من قول الغزالي انه منازعة تجري بين متعارضين لتحقيق حق وابطال باطل

فان المنازعة ان كان الغرض منها تحقيق الحق وابطال الباطل فلا منازعة تجري بين متعارضين هناك اذ الكلام ان لم يفهم السامع
طالبه بالتفهيم ولم يبادر الى رده وان فهمه وجزم بالصحة فلا نزاع وان جزم بالفساد طولب ببيان الفساد فان ذكر وجه الفساد يعود الى
التقسيم الاول وان لم يفهم طلب التفهيم وان فهم فاما ان يجزم بالصحة او الفساد او التوقف فالمتناظران اذا طلبا الحق لم يتنازعا وايضا
الجدلي ربما جادل لاجل تحقيق الباطل وابطال الحق لقوله ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا فليس من شرط الجدلي ان يكون جداله
لتحقيق الحق وابطال الباطل وايضا تحقيق الحق يشتمل على تحقيق الباطل والجدل هو القياس المؤلف من المشهورات عند الجمهور وارباب
الصنايع او المسلمات عند الخصم وفيما بين اهل تلك الصناعة ومنها لانتاج قول اخر والمشهورات والمسلمات ربما كانتا صادقتين
وربما كانتا كاذبتين والمشهورات قد تكون اولية وقد يحتاج الى البيان ومع ما لا يدخلان في الجدل من حيث انهما صادقان او كاذبان
او من حيث الاولية بل من حيث الشهرة او التسليم كقولك كشف العورة والظلم قبيح **والغرض** تحصيل عدة فوايد **أ** اقناع
القاصرين وذوي الاوهام الكثيفة الخاطئة البرهان والخاصم ودفعهم تلك الاقيسة الجدلية المناسبة لطباعهم الحجبة **ج** ان الجدل
يعرف تصير النفس معتادة مستمرة على تركيب المقدمات وتاليفها اي نوع كان فيتمكن الذهن من دفع الاشكال وقوة مايرد عليه من الخصوم فيتدرب
طبعه ويتحد فكره بكثرة الاعتراضات الجدلية فانها رياضات من انفع الرياضات لطالب الحقيقة **د** حفظ الاوضاع الشرعية و
النواميس النبوية والمصالح المعتبرة **ه** معرفة ليتميز عند النفس من غيره فيفيد النفس قوة وزيادة اعتقاد في البرهان فلا يبقى نظر في احتمال
الفتح والشك في الاعتقاد الحاصل من البرهان **و** ان مصالح الانسان الدنيوية والاخروية لا تتم ولا تكمل الا باعتقاد وجود الحق
وعصمته وعنايته والجزم بحقيقة المبدأ والمعاد والجزاء بعد الموت وهذه الامور المهمة ان لم تقتدر بالحجة والادلة المركبة من المشهورات والمسلمات
ضعفت وبانت عن ظلال الاذهان لان تركبها من المقدمات اليقينية لا يفهمها العوام ويعجزون عن ادراكها فوجب تقريرها في قلوبهم
بما يليق بهم من مقدمات الجدل فحينئذ يرسخ تلك العقايد في قلوبهم وانها تم سبب انتظام المصالح الدنيوية **ز** ان منكر الحق قد يقع
في الجهالة والحق الحصة لا يبالي لانكار اليقينيات ولا يمكن انكار المشهورات والمسلمات لان انكارها تعد من الفتح البيح فيكون الجدل في حقه
انفع من البرهان **واعلم** ان الجدل في هذا الزمان على خلاف ما كان عليه في الزمان القديم لان مداره على السايل والمجيب والمراد بهما في الزمان
القديم غير المراد بهما في هذا الزمان لان السايل عند اهل هذا الزمان هو الذي يبتدئ فيسأل الغير في مسألة معينة فاذا اجاب بما هو مذهبه
يكون مجيبا ويكون الاول سايلا ثم اذا قرر المجيب دليله في المسألة يكون السايل معاكا حتى يتم المجيب الدليل ثم يشرع السايل في اعتراض الدليل
بما يرد عليه من وجوه الاعتراضات بعبارتهم فيحتج المقدمات التي هي مقدمات دليله بوجوه اخرى مشهورة مالوفة واما في عرف القدماء
فكان اذا اعرف واحد منهم بمذهب في مسألة وكان بيان واحد حيا من هذا المجيب مقدمات كثيرة متعددة لانتاج نقيضها فاذا استوفى
تلك المقدمات كلها قياسا ينتج نقيض مذهب المجيب بحيث يفحمه الا بمكر وغير ذلك الالزام الجواب الاول الان على هذا الوجه وهي انفع ولم
فايدة وادل على قوة الذهن من مناظرة اهل هذا الزمان ثم ان المشهورات يجب ان يكون نتايجها المطلوب في مجلس واحد فحصل اما
الاقناع او الغلبة وان لم تحصل الا في مجالس فلا يكون المحاورة جدلية بل مجرد املاء ان تسمى تعليمية لان الاقناع والغلبة اذا كانا مقصودين
وعماس الاحوال لمسئلة فلا يتوقفان على امور كثيرة لا يتم الا في الزمان الطويل فيجب على الجدلي جمع المقدمات المشهورة في ذهنه وحفظها عن
الاضداد ولان ضد المشهور يكون شنيعا في غاية الشهرة واما مشهورا في الغاية او قريبا من الغاية الا ان يحتاج الى مثال وذلك لا يكون في العامة
ولا ادبيامة الا من حفظ في الذهن جهة العقل في ذلك وهذا لمناسبة المحمودات الحقيقية والسبب في الشهرة اما تعلق المصلحة العامة مثل
العدل حسن والظلم قبيح وقد يكون لاجل الحياء والخجل والرحمة والعشق او الانابة لهما من الواجب فعلها والمحمودات من المشهورات قد ربما
كانت محمودة بحسب جمهور الخلق وقد يكون بحسب امة عظيمة وقد يكون بحسب طايفة وصناعة مثال الاول العدل حسن والظلم قبيح ومثال الثاني متابعة

من الترقي الى درجة البرهان ب الزام خصوم الحق الحق وهم الذين لا يستحقون م

فيحصل الاقناع

الرابع للخصم واجب ومثال الثالث قولنا القائل راى بقراط في الطب محمود وراى فيثاغورس في الموسيقى محمود ومما يخص السائل ان يرتب كلامه فيما
يذكر من ترتيبا كلاما يحث به على سوال الرفيق بيسر ايسير الى ان يلزم المجيب ما يلزم من الالزام ويخفي النتيجة بان يبتدى بالمقدمات البعيدة
عن المقصود لكلا يسبق وهم المجيب منها الى الانتاج المطلوب ويمزجها بالامور الغير المناسبة لمحل النزاع فاذا انتهى الى المطلوب منها
بالضرورة فيخدع المجيب بتوهمه انه يخرج ما لا ينتفع به في المطلوب ولا يرتب المقدمات ترتيبا يظهر للمجيب لزوم النتيجة منها فيمتنع من تسليم
الضروريات بل يعاند في النتيجة من حيث لا يعلم المجيب وجه اللزوم فيتخيل انه كالمستقيم الموافق له المناقض لنفسه وان يظهر الانصاف ليطمئن
اليه المجيب ويثبت المطلوب بالمقدمات على وجه يتحيل مع عدم الفطن بها وتنبيها لئلا يتوقف المجيب عن تسليمها حتى يصير يوقعه كالتسليم ويخلط
المقصود بالحشو لئلا يتحقق مطلوبه ويؤخر الكلام عما هو العمدة في الاحتجاج لان المجيب بما تنبه في الاول ثم يعجز فيسامح في الاخير ويستعمل
مع الافاضل القياس ومع غيرهم الاستقراء ولا يستعمل قياس الخلف بل القياس المستقيم ويصرح بالنتيجة عند الوصول اليها على
سبيل الالزام والانتاج لا على سبيل السؤال ومما يخص المجيب ان يسلم المشهورات من غير انكار ويحترز من وقوع الالزام مغالطة
فيتوقف عن جواب ما لا يفهم معناه ما لم يفهم وان كان اللفظ مشتركا او مشككا يستفهم ليتعين الغرض ولا يمتنع من تسليم الامر
عن الجزئيات المحمودة بل يتأنف ... من قبول الانتاج من الاستقراء الموجب لسوء ظن السامعين به ويستفسر عن
الاصطلاحات الغريبة والالفاظ المبهمة وان يمنع مقدمات السائل ويضم الى ما سلمه قيودا لا يتوجه الكذب بها الالزام
واما التشويش على السائل بافعال او تحريكات وغيرها مما يخرج عن الصناعة للغلبة والاستظهار فهو قبيح عند الفضلاء والعلماء
للدلالة على العجز ومما يشترك بين السائل والمجيب انه ينبغي ان يرتاض في الجدل وكثرة الاحتجاج للاثبات والايجابات والابطال ويكون
حاضرة في ذهنه مع قوانين كليته وان يكون له قوة ايراد المقدمات في المواضع المختلفة لاثبات كل مطلوب او لابطاله وان يأخذ من كل
طرفا صالحا وتعميم الاحكام اولى بالسائل وتخصيصها انفع للمجيب وكذلك ان امر الحجة اخص بالسائل والمناقضة ... والمعارضة
والمقاومة اخص بالمجيب وعلى السائل ان يعلم الشنع وعلى المجيب ان يحفظ المشهور ويحترز عن مجادلة من يحب الرياسة والرياء ومن يقود
منع المشهورات لئلا يفسد طبعه فان الطباع تنفعل عن الطباع وتسرق كل منها فان بلي بمناظرة من يحب الرياسة والرياء ويؤثر الغلبة
او يتوقف في المشهور فيعاملهم بمثل معاملتهم ولا لوم عليه وقد قيل ان بروماخس اليوناني كان كثير التشوق الى مجادلة سقراط
فقطعه وغلب عليه في اول مرة ... من مرتبة سقراط الفاضل ... عن مقامه فكان يتعدى عليه ويحيد عن الطريق اللائق في الجدل
فغالط سقراط من جهة اشتراك الاسم فاسكته واخجله وغلبه الرابع الشعر وهو كلام مخيل يقصد منها على ايقاع تخييلات تكون تلك
التخييلات مبادي انفعالات نفسانية تكون مطلوبة وانما لم يقل هنا ان الشعر صناعة لكون الشعر ليس بصناعة بل الشعر الذي يصدر
عن الصناعة ومنفعة الشعر تكون في الاخلاق والتدابير المنزلية والسياسات المدنية الجزئية وقد ينتفع في الامور الالهية وذكر الشيخ ابو علي
ان منافع الشعر قريب من منافع الخطابة لان الاستعانة انما تكون في جزئيات الامور لا في كلياتها واما الشيخ الالهي فزعم ان لها انتفاعا عظيما
لا سيما في الامور الالهية حتى انه فضل القضايا الشعرية على الواجب قبولها واكثر اهل المنطق يزعمون انها قد يكون انفع من الخطابة
لان نفوس العوام تميل الى التخيل فهي لها اطوع منها للاقناع والسبب في ميل نفوسهم الى التخييل التذاذها بلذة المحاكات لان ...
شيء تلتذ النفس بادراكها قدرة وقوة وهو كمال ملائم للنفس واللذة ادراك الملائم والمحاكاة قد تكون طبيعية قولية كما يصدر
عن الببغاء وطبيعية فعلية كما يصدر عن القرد واما ان يكون المحاكاة صناعية تحاكي الشيء مطابقة على ما هو عليه او تحاكيه بتحسين
كصورة الملائكة ومع تقبيح كصورة الجن والشعر محاكاة صناعية وهو عند الحكماء القدماء كلام مخيل مسجع لا كما هو عليه في زماننا هذا
فان الشعر عند المحدثين كلام موزون بالاوزان العروضية متساوي الاركان مقفى ولا يعتبرون التخييل وهذا متفق عليه في اللغة

العربية

والسريانيين
العربية والفارسية والتركية واما عند الامم القديمة اليونانيين والعبرانيين ثم لم ينقل عنهم ولا عن احد من قدمائهم شعر
موزون بل نقل منهم ما هو كالاسجاع الشبيهة بالنثر من غير قواف ثم انهم بعد ذلك اختلطوا بالعرب والفرس فتعلموا منهم ذلك الاسلوب
وصنعوا شعرا موزونا يدخل في العروض والقوافي على قانون اهل زماننا وكلام المعلم الاول يدل على ان الشعر ما كان له وزن في زمانهم
واصطلحوا بان الشعر يوقع اثرا في النفس غير التصديق في انقباضها وانبساطها وايثارها وكراهتها وميلها واعراضها وتسهيل الامور
وتهويلها وتعظيمها وتحقيرها كقولك العسل مرة مهوعة فتنفر النفس عنه والخمر ياقوتة سيالة مفرحة فيسهل شربه وتميل النفس
اليه والسم بارد لذيذ فيقدم عليه فالكلام الشعري قياس مؤلف من قضايا توقع في النفس تخييلا يشبه التصديق فقد يكون اولية كمرارة
الموت فانها تؤثر في النفس قبضا وقد يكون مشهورة كاحوال المجد والنادر والشر التام فقد يحاكى بالكلام المخيل كالنثر المجرد عن التقفية
المخيل وقد يكون بالالحان كالاصوات الليفية (?) وقد يكون بالاوزان كالانفعالات القصيرة وقد يكون باللحن والوزن والكلام كالشعر
المقترن بالنغمة والكلام يحاكي بالالفاظ والمعاني كمحاكات الايقاعات والنقرات او بهما جميعا ويكون بحسب جوهره كما اذا كانت فصيحة
جزلة متينة تحاكي الاقدار والصغر كقول امرء القيس وما ذرفت عيناك الا لتضربي * بسهميك في اعشار قلب مقتل * وقد يكون
بحسب المعاني اذا كانت غريبة لطيفة كقوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالي * او بالمعاني معا كما اذا كانت
العبارة بليغة تؤدي حق المعنى اللطيف بلا زيادة ولا نقصان فان في الحيلة صناعة البديع والصنعة فبعضه يخص الشعر المنظوم وبعضه
بالكلام المنثور وقد يشاركان غيرها كالوزن والرديف وقد يقع في الالفاظ متشاكلات ومخالفات اما تامة او ناقصة او بالقبح فالتامة
باتفاق الالفاظ كالعين والعين او باتفاق الجوهر واختلاف في التصريف كالسماك والسماك والناقصة بتقارب الالفاظ اما في الجوهر كالعليم والعظيم
او الجوهر والتصريف كالشهادة والشهادة والمخالفة ان يقع احد اللفظين على شيء ويقع الاخر على ما يخالفه كالرحمة والجهم ولاهل البيان في هذا
الفن مصنفات عدة فليطلب منها والمحاكات الشعرية قد تقع ببسائط كثيرة وقد يكون بمركب كقول من قال في الهلال لما فاز الزهرة
كان قوس من فضة محدبة قد من ذهب وقد يكون بذوات ظاهرة كقول الشاعر وهو الرجع اردافا ثقالا * وغصانا فيرمان صغار *
ويخفيه كقوله اذا لحن حسبناك خلا سيوفنا * من التيه في اغمادها تتبسم * فقد حاكى الحاد بحي ناطق شبيه كريم فرح ذلك التبسم واما
محاكات الاحوال كقوله اعجبت لي فوجدت حزنا * يجعلني لصاحبا شبه محاكاة حالي الحزن بجسم هو الصلب وهو خفي في المحل ثم
المحاكات اما محاكاة تشبيه او استعارة او روابع فالتشبيه انما يحاكي به الشيء بشيء آخر ويعرف انها محاكاة بحرف التشبيه مثل كاف التشبيه
ومثل وكانما او لا يكون كذلك بل يحاكي الشيء ويضع شيئا آخر مكانه والاستعارة قريبة من التشبيه الا ان الفرق بينهما ان الاستعارة
لا يكون فيها حرف التشبيه كقوله لسان الحال انطق من لسان المقال ... الطبع طالحة البكاء والروابع فهي الغاية مقام ذات المحاكات
لكثرة الاستعمال كذلك لا يكاد يوقع على كونها محاكاة كقولهم الكريم البحر والمليح غزال والقد غصن على ان الاعلم دمان واذا كانت
المحاكاة محالا فهي خرافات وقد يكون احسن واملح من المحاكات الصحيحة بحسب الاحوال فاعداد مواضع المحاكاة وانواعها لا يمكن في
المخيلات فان المخيلات كلما كانت ابعد واغرب كانت الذ واعجب واعلم انه اذا اعتبرت القياس الشعري من جهة عين الموسيقي
باعتبار اصل وزنه واذا اعتبرته بالاوزان المعتبرة عند العرب فهو العروض وان اعتبرته من حيث التأليف من المقدمات التخييلية لانه يقوم
مقام التصديق فهو منطق وليس من شرط مقدماته ان يكون صادقة او كاذبة او ذائعة او شنيعة بل ان يكون مخيلة واكثرها محاكات الانسان
بالاشياء كمحاكاة الشجاع بالاسد والوجه الصبيح بالبدر ولا يجب ان يكون كل المخيلات محاكيات بل كثير منها قد يخلو منها وان كان المقصود
هو التخييل وان الاقاويل الحكمية اذا اوردت موزونة سميت شعرا عند العرب مع خلوها عن التخييل والمحاكاة ولو كان فيها المحاكاة والتخييل
بلا اوزان لم تسم شعرا عند العرب اجود الاشعار واحسنها ما جمع الوزن والتوافق مع التخييل والمحاكاة وان يكون متضمنا للكلام الحكمي العلمي

تقلقلة

ومنها فاذا تركت صار تشبيها
والاستعارة كقولنا رأيت في
غصن نقاد وقولك الآخر غصن

والروايات المهمة الصادقة بالفاظ فصيحة بليغة ومعرفة الوزن بعرف بعلم العروض بحسب الاستعمال تنظم حقيقة في علم الموسيقى **الخامس**
المغالطة وسميها المعلم الاول المغالطة سوفسطيا ومعناه تبكيت المغالطين وهو تبكيتهم وعلمهم الحجة وعرف فيها وجوه المغالطات لينتبه من
يريد التمويه فيكون تبكيتا فان كان حقا كان برهانيا او مشهورا كان جدليا والا فمغالطيا تشبه البرهان او مشاغبيا تشبه الجدل
المغالطة والمشاغبة مشابهة للبرهان والجدل في مادة او صورة او فيهما والآتي بالمغالطة يسمى مغالطا في نفسه مغالطا لغيره ومنها
قصور في جوهر النفس بعدم التمكن من التمييز بين ما هو من ذات الشيء وبين ما هو من غيره ولولا هذا القصور لما تمت للمغالطين صنعة لانها
صناعة تمويه وكذب ونفعها ليس بالذات بل بالعرض وهو ان لا يغلط في نفسه ولا يغالطه الغير ويكون اقوى تمكن به ما من مغالطة المغالط
وقد يستعمل للتدريب وتشحيذ الذهن وللامتحان او للعناد وموادها الوهميات والمشبهات لفظا او معنا فهي قياس مؤلف منها للتغليط
للخصوم وانقطاعهم والغلط الواقع اما ان يكون في الصورة او في المادة او فيهما جميعا فاما الغلط من الصورة فان لا يكون على هيئة
شكل من الاشكال المعتبرة لعدم تكرر الوسط في القياس مثل بعض المتحرك فرس وكل فرس حيوان لينتج بعض المتحرك حيوان ومثل الانسان
بشر وكل بشر ينتج الانسان بشرا لان المحمول في الصغرى بتمامه ليس بموضوع في الكبرى او يكون على بعض الاشكال لكنه لا يكون على هيئة
الضرب المنتجة مثل الانسان حيوان والحيوان جنس لينتج ان الانسان جنس والغلط من جهة ان الكبرى ليست كلية كما انها لو كانت
كلية لكذبت فانه ليس كلما يقال له حيوان يصدق عليه انه جنس لان الجنس انما يصدق على الحيوانية المتقيد بقيد العموم وهي الصورة الذهنية
وقد ينضم الى الاصغر ما يوجب الغلط مثل الانسان وحده ضحاك وكل ضحاك حيوان لينتج الانسان وحده حيوان والغلط من تركب
الصغرى من موجبة وسالبة بسبب انضمام الوحدة الى الانسان فالموجبة كل انسان ضاحك والسالبة لا شيء من غير الانسان بضحاك فاذا
ضمت الموجبة الى الكبرى كان هكذا كل انسان ضحاك وكل ضحاك حيوان انتج صادقا واذا ضمت السالبة الى الكبرى لم ينتج شيئا لوجوب
كون صغرى الاول موجبة وقد يحصل الغلط بان يوضع موضوع النتيجة لا على ما وضع في الصغرى مثل الفلك المحدد للجهات جسم لا في جهة
فوقه وكل جسم لا في جهة فوقه غير متحرك لينتج ان كل فلك لا يتحرك وموضوع الصغرى كل فلك فانه لا يصح نسبة الاوسط الى الفلك وقد يقع في
الاكبر مثل ان فلان مثل ارسطو كامل وكل ما هو كذلك فهو الحكيم لينتج ان ارسطو هو الحكيم فقد زيد في الاكبر ما يقتضي الحصر ولم يكن في الاصغر
ذلك ومثل ان يكون المطلوب مغايرا للنتيجة كمن اقام البرهان على امتناع وجود الخلا وكان دعواه استحالة وجود مقدمتين دلائل
ان الاكبر لا نهاية للمقدمتين ومثله بسبب نهاية الاجزاء لا يقع هذا الغلط في الجملة اذا اختل احد الشروط المعتبرة بحسب الكم او الكيف او الجهة
في حصول الانتاج **واما الغلط** بسبب المادة فمنه ما يكون بسبب المصادرة على المطلوب بان يكون الاصغر والاوسط شيئا واحدا
عبر عنه بلفظين مترادفين مثل الانسان بشر وكل بشر ضحاك لينتج الانسان ضحاك والكبرى والمطلوب شيء واحد من جهة المعنى او
تكون المقدمات ليست ابين من المطلوب مثل هذا الشيء جسم لكونه جزء الجسم وكل ما هو جزء الجسم جسم لينتج ان هذا الشيء جوهر فانه
انما يستقيم بعد تصور الشيء بجميع اجزائه فان ذلك الشيء اذا كان مثل الابيض فانه جسم من جهة موضوع البياض لا من جهة بياضه
مع كون البياض جزء الابيض من جهة هو ابيض والابيض يكون جوهرا من جهة موضوع البياض لا من جهة بياضه مع كون البياض
جزء الابيض من حيث هو ابيض فالابيض يكون جوهرا من جهة محل البياض فقط لا من جهة الجزئين جميعا اعني البياض والمحل فلا
يلزم من حمل الجوهر على مجموع الجزء الصوري والجزء الحسي باعتبار ان يكون البياض جوهرا **ومنه** ما يكون بسبب كذب المقدمات في
انفسها لكونها شبيهة بالصادقة فيقبلها العقل لاجل تلك المشابهة اما في اللفظ او في المعنى والاول اما بسبب اشتباه لفظ بلفظ
او بسبب اشتباه اللفظ بالمعنى والاشتباه اللفظي المحض فقد يكون بسبب الاشتراك او المجاز فالذي بسبب الاشتراك فما يكون بسبب
نفس اللفظ المشترك مثل الواجب الوجود ان كان موجودا فانه لا يمكن او يمكن يلزم ان يكون الواجب ممتنع الوجود اذ كل ما لا يمكن وجوده فإن لم يكن

ممتنع فيكون الواجب ممتنع الوجود وهو محال وان امكن وجوده كان ممكن العدم فان كلما يمكن وجوده يمكن عدمه فيكون الواجب ممكن العدم
وحله ان الامكان مشترك بين العام والخاص فان كان المراد الامكان العام فيسلم ان الواجب ممكن بهذا المعنى ولا يلزم ان يكون الممكن
بهذا المعنى ممكن العدم فحسب بل يكون اما واجب الوجود او ممكن العدم وان كان المراد به الخاص فلا يكون الواجب ممكنا بهذا المعنى فان
ما ليس بممكن بهذا المعنى لا يلزم ان يكون ممتنعا بل لزم ان يكون اما واجبا او ممتنعا ومثل قول القائل فصول الجواهر كيفيات فصول
الجواهر جواهر لينتج بعض الكيفيات جواهر وهذا الغلط بسبب اشتراك الكيفية على الفصول وعلى الهيئة القارة ومما يكون بسبب هيئة اللفظ
كالقابل مثلا كانه على صيغة الفاعل فهو يظن بعضهم ان القبول فعل ويكون بسبب تصريف اللفظ مثل ضرب زيد بالسكون فيحتمل ان يكون ماضيا
ويحتمل ان يكون مضروبا او يكون بسبب الوقف والابتداء مثل قوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فان الوقف على الله
يقتضي كون الواو في والراسخون للابتداء ويلزم ان يكون معرفة التأويل منحصرة في الله تعالى ومع الوقف على الراسخون يكون الواو حرف
العطف فلا ينحصر علم التأويل فيه تعالى بل الراسخون في العلم مشاركون في علمه او يكون بسبب اختلاف الكتابات مثل قول القائل كلما يعلمه الحكيم
فهو يعلمه فيجوز عود الضمير الى الحكيم والى كل ما يعلمه وعوده الى الحكيم يعاند عوده الكلام الى ما يعلمه فان الحكيم يعلم الحجر فيلزم ان يكون حجرا
فكون القضية كاذبة بخلاف عود الضمير الى ما يعلمه او بسبب حرف العطف مثل الخمسة زوج وفرد فان المراد ان كان بجميع الاجزاء فهو حق لان
الخمسة حصل من زوج وهو الاثنان ومن فرد وهو الثلاثة وان كان جميع الصفات كذب لامتناع اجتماع صفتي الزوجية والفردية في الخمسة
واما الغلط باعتبار المجاز فمثل الباري تعالى نور وكل نور محسوس لينتج ان الباري تعالى محسوس وغلط من حيث ان لفظ النور يقع على النور
العقلي ويقع لفظ النور على النور الحسي ثم استعاره في النور العقلي على سبيل المجاز ومثل العرض ما يدل على السطح لان العرض سطح عريض وغير عريض
فجعل هذا الاطلاق يدل على زيادة وغلط فيه من استعمال العرض مجازا كما قيل الا بيض ابيض والابيض هو ما يوصف بالبياض فالاول
العرض كيف يكون هو الابيض الموصوف بالبياض الذي هو الجسم الجوهري فالاحتياط في المجوزات واجب فقد وقع بسببها غلط كثير **ومنه**
الواقع بحسب الاشتباه اللفظي كاخذ العدمي مكان العدم لكن مع ان الهيولى عدمية فيحكم عليها بانها عدم واما اشتباه اللفظ بالمعنى فهو كما
قيل ان الاسم هو المسمى اذا حقق الحال فقد يتم ان اسم المسمى قولا ولفظا ثم ينتج مع ان من المسمى ما ليس من هذه الامور في شيء ولكن الذي
بالمعنى ومنه لفظ الانفعال فيه ومن هذا غلط بعضهم حيث قال ان الحد اذا نظر اليه من حيث انه الحيوان الذي هو بعينه الناطق كان واحدا
فالحد هو المحدود واذا نظر اليه من حيث التركيب فهو غير المحدود وغلط من حيث انه نسي ان الحد قول دال على ماهية الشيء فالقول الذي
هو الحد يمتنع ان يكون عين المحدود وهذا الاشتباه لفظي والاشتباه بحسب المعنى فقد يكون بسبب تركيب المفصل وهو الصادق مفصلا
لا مركبا مثل النفس يصدق عليها الجوهرية ويصدق عليها القوة ايضا مفصلا فاذا ركب فقال ان النفس جوهر بالقوة حصل من عدم
هذا التركيب ان النفس غير جوهر بالفعل وقد يكون بسبب تفصيل مركب وهو الصادق مركبا لا مفصلا كما يقال الجسم يطلق على الهيولى والصورة
ومراده انه يطلق على المجموع فظن انه يطلق على الاجزاء منفصلا فوقع في الغلط ومثل ما يصدق على الخمسة انها زوج وفرد اي انها حصلت
من عدد زوج ومن عدد فرد فيظن من ذلك ان كل واحد منهما يصدق عليها على سبيل التفصيل وقد يقع بسبب ايهام العكس مثل من سمع ان
كل ما في الجهة فهو موجود فحكم على الظن ان كل موجود في الجهة ومثل الفلك متناه وكل متناه ينتهي الى خلاء او ملاء لينتج ان الفلك ينتهي
الى خلاء او ملاء والغلط نشأ من ايهام العكس في الكبرى فان الصادق هو قولنا كل خلاء او ملاء متناه ولا يصدق عكسه وهو ان كل
متناه ينتهي الى خلاء او ملاء الذي هو نفس الكبرى وقد يكون بسبب غلط في اللازم او الملزوم فما يكون باعطاء حكم الشيء اللازم الاعم لشيء
من الخاص كما نقول مثل الانسان حادث لانه جسم وكل جسم حادث فالانسان حادث وهو غلط لجواز كون علة الحدوث هو كونه انسانا او
جسما عنصريا فلا يتعدى الحدوث الى كل جسم وقد يستعمل هذا كثير من الفقهاء فيضيفون الحكم الى الامر العام فيقولون ان الحركة لا يمكن بقاؤها

لانها عرض فيكون البياض والسواد والطعوم والروائح وغيرها من الاعراض كذلك ومن هذا الباب يجب معنى ان نفي الجوهر لانه موجود او شيء يلزم ان كل موجود او شيء جماد او يقال البياض والطعم يجتمعان لانهما عرضان فيلزم منه اجتماع كل الاعراض حتى الحرارة والبرودة والبياض والسواد وما يكون بسبب اخذ لازم الشيء مكانه مثل ان البياض مفرق للبصر لكونه لونا فكل لون مفرق للبصر فيتعدى الحكم الى غير البياض من الالوان وغفل عن ان التعريف انما هو بنفس خصوصية كونه بياضا ومنه ظن بعضهم ان مفهوم النوع هو مفهوم الفصل بعينه وظن ان قولنا ان الجوهر يحتاج الى العرض الجوهرية وما يكون اخذا لشيء الذي هو لازمه مثل لوازم من الاشتراك في الاخص الاشتراك في الاعم فكان عدم الاشتراك في الاعم وهو خلاف الواقع فان الانسان والفرس المقرونين بالفصول يشتركان في الاعم كالحيوانية وغلط من حيث انه ظن ان الاشتراك في الاخص المستلزم للاشتراك في الاعم علة متعينة لوجوب الاشتراك في الاعم وليس الامر كذلك فانه قد لا يكون علة مطلقا كالكاتبية والضاحكية اللازمان للانسان مع انه ليس احدهما علة للاخر او يكون علة ولا يكون متعينة بل لها بدل اخر وما يكون باخذ اللزوم مكان العلة الدور الفاسد مثل الابوة يتوقف على البنوة والبنوة على الابوة فيتوقف كل منهما على الاخر فيقتضي عدم حصولهما اصلا وقد وقع هذا الغلط من اخذ ما مع الشيء مكان ما به الشيء والتوقف الفاسد انما يكون فيما به الشيء لا ما مع الشيء والشيئان اذا كان كل واحد منهما لا يوجد الا مع الاخر فخصوصا يكون معا لا علة لنا اذا كان كل منهما علة للاخر فيلزم تقدم كل واحد منهما على المتقدم عليه فيلزم ان يتقدم على نفسه ومن هذا القبيل ما قيل انه لا يتصور ان يكون شيئان موجودان معا بالضرورة لانه ان لم يكن احدهما علة للاخر فيوجد كل واحد منهما بدون الاخر وان كان بعد المتضايفين غير جائز فان نسبة الحجر الى المتضايفين وغيرهما واحدة فان لك ان تقول المتضايفان ان لم يكن لاحدهما مدخل في وجود الاخر فلا يوجدان معا وان كان لكل منهما مدخل في ايجاد الاخر فيجيء الدور فان اعتذروا بان المتضايفين لا وجود لهما في الاعيان منعنا ذلك اذ جمهور المشائين يقولون ان لها تحقق في الاعيان ووجود وان قلنا انهما في الاذهان فتعقلهما يكون معا فيجيء لزوم المعية ايضا وهما من جملة ما لا يتصور الشيء الا معه ومن هذا الباب ما يكون بسبب اختلاف جهة التعلق كما يقال ان الاب يتوقف على الابن لانه لا يكون ابا الا بعد حصول شيء الذي هو الابن والابن يتوقف على الاب فيتقدم على الاب فانه لولا الاب لم يمكن للابن حصول وجوده ووقع الغلط فيه ان الشخص التي يتصف بالبنوة متقدم على ابوة الاب بالذات فانها لو لم تكن لم يكن الاب ابا فقد تقدمت على ابوة الاب دون ذاته واما الاب فيتقدم بذاته على ذات الابن وبنوته وابوة نفسه فلم يقع الدور من جهة واحدة ومنه ما يقع بسبب الدور الغير الممتنع مثل كل دجاجة فانها يتوقف على بيضة وكل بيضة فانها تتوقف على دجاجة فيكون دورا وغلط من جهة ان كل دجاجة تتوقف على بيضة تكون من غير الدجاجة المتوقفة عليها تلك البيضة بالعدد فهو دور غير ممتنع الوجود بل ممتنع في الاعيان هذا بحسب الشخص لا بحسب الامر الكلي الذي لا وجود له في الاعيان ليتوقف وجوده على شيء واما بحسب الذهن فتعقل البيضة والدجاجة الكليان لا يتوقف احدهما على الاخر فهذه المغالطة كلها اللزوم واختلاف جهاته وبسبب اخذ اللازم علة ومنه ما يكون بسبب اعطاء ما هو معدوم احكام ما هو موجود مثل اخذ ما بالقوة مكان ما بالفعل كقول صاحب الجزء لو كان الجسم المتناهي قابلا للقسمة الغير المتناهية لكان ما لا يتناهى محصورا بين حاصرين وهو محال وهذا الغلط انما نشأ من ظن ان القسمة الغير المتناهية في الجسم حاصلة بالفعل وهو خطأ فان القسمة المذكورة انما هي بالقوة لا بالفعل فلا يلزم المحال المذكور ومنه قول بعضهم لو كانت الحركات غير متناهية في الازل لكانت اما شفعا او وترا وعلى كلا التقديرين يلزم تناهيها وغلط من حيث ان الحركات المعدومة الغير المتناهية لها كل مجموعي اذ يتصور ان يكون لها كل يشتمل على جميع الاحاد وليس الامر كذلك ومنه ما يكون بسبب اخذ ما بالفعل مكان ما بالقوة مثل قول القائل ان الهيولى بالقوة لا بالنسبة الى ما يقابلها بل بالنسبة الى ما يقبلها من الصور والاعراض وهي في ذاتها جوهر والقوة نفسها لا يكون جوهرا فالهيولى من حيث الجوهرية حاصلة بالفعل وان كان ذلك الحصول يتوقف على حلول بل من شرطها حاصل بالفعل ان لا يكون علة فيتركب قياس ويكون غلطا ناشيا من عدم تكرر الحد الاوسط بكليته كقولك الهيولى ذات قوة وكل قوة عدمية في ذاتها فينتج ان الهيولى عدمية في ذاتها ومن الغلط اخذ العدم

المقابل

المقابل للوجود ضدا كمن اخذ الشر ضدا للخير والظلمة ضدا للنور ولا شيء من المتضادين من مبدأ واحد فيلزم ان يكون الشر والظلمة مبدأ غير مبدأ الخير والنور فتكون الظلمة ذات تدبر الاشياء وغلط ان الشر ليس ضدا للخير ولا الظلمة للنور لانهما عدميان يقابلان الخير والنور تقابل العدم والملكة فلا وجود لهما في الخارج والضدان وجوديان ومنه ما يكون باخذ العدم والملكة مكان الايجاب والسلب كما يقال الباري تعالى اما متصل بالعالم او منفصل عنه فاما ان يكون داخلا في العالم او خارجا لان الايجاب والسلب لا يخرج عنهما شيء وهو غلط من حيث ان الانفصال عدم الاتصال فيما من شأنه الاتصال فما لا يمكن عليه الاتصال لا يمكن عليه الانفصال وكذلك الخروج والدخول الا يرى ان الجهل والعلم والعمى والبصر لا يصح حملهما الا على من يتصف بالبصر والعلم ومن هذا الباب يوجب ان يثبت الباري تعالى من كل متقابلين احدهما فيلزم ان يكون اما عاقرا او مولودا ومنه ما يكون بسبب اخذ اسم السلب مكان العدم المقابل للوجود واخذ اسم الاعدام كلها على نحو واحد فان بعض الحكماء الذين يثبتون ان الظلمة انتفاء النور فيما يمكن عليه النور يقتصرون على مجرد هذه الدعوى ويقولون الهواء ليس بمظلم ولا مضيء وهو بناء على انه غير النور واذا لم يقبل النور لا يسمى مظلما فان اخذ هذا بيانا بنفسه فهو غلط وكيف يكون كذلك وقدماء الحكماء وسلالة الامم يرون ان كل ما ليس بنور ولا نوراني فانه يكون مظلما حتى لو قيل بوجود الخلاء لكان يكون مظلما واما اسماء السلوب كالقدوسية والفردية والسلام فانها عدم سلب مادة وسلب قسمة او سلب عيوب من غير اشتراط الامكان فيها لكونها صادقة على الذوات المفارقة التي ليس لها امكان وجود هذه الامور فليضبط المنطقي ان الاسم اذا دل على انتفاء شيء فهل يدل مع ذلك على ان الانتفاء مع الامكان او على الانتفاء مطلقا فان كلا القسمين واقعا في الوجود ومنه اثبات المذهب بابطال مذهب الخصم اذا لم يكن النزاع في طرفي النقيض الذي يلزم من ابطال مذهب الخصم اثبات مذهب نفسه بل بينهما واسطة ومما يشبه اخذ ضد الشيء ضد اللازم وهو باطل لان الحرارة تضاد البرودة ولا تضاد العرضية واللونية وابو الحسن الاشعري ارتكب هذا في اثبات كلام الحق تعالى وجد كل من ليس بمتكلم اخرس فحكم بان الكلام والخرس متضادان فحكم بانه تعالى لو لم يكن متكلما لكان اخرس لانه في الشاهد كذلك ثم اثبت للباري شيئا سماه كلام النفس ولم يثبت الكلام الذي اخذ ضدا للخرس فان الكلام النفسي ليس ضد الخرس فانه يجتمع مع الخرس لعدم اشتراط الحرف والصوت فيجتمع مع الخرس فلا يكون ضدا فيبطل قوله ان الكلام والخرس ضدان وان الخرس لا يزول بكلام النفس ومنه اثبات احد النقيضين لبطلان دليل الاخر فيقتضي اثباته كقول من قال انا ابطلنا ادلة حدوث العالم فيثبت قدمه وغلط من حيث انه لا يلزم ذلك من ابطال النقيض لا من ابطال دليل نقيضه فانه يمكن ان يكون النقيض صحيحا مع بطلان الدليل وعجز الخصم عن اقامة البرهان عليه لا يدل على بطلان دعواه لان عدم العلم بحقيقة الشيء لا يدل على بطلان ذلك الشيء ومن هذا الباب حكم من حكم ان عدم ادراك الشيء يدل على عدم ذلك الشيء فحكم بان اللون في الظلمة ليس بموجود لانه لا يرى وكلما لا يرى فهو معدوم وهو غلط فان عدم ادراك الشيء لا يدل على عدم الشيء لجواز كونه موجودا غير مدرك ومن الغلط اخذ جزء العلة موضع مثل قولهم الانسان انما كان سميعا لانه حي والباري تعالى حي فيصح عليه والغلط من حيث ان الحيوة انما هي جزء علة صحة السمع والعلة جزء اخر وهو الالات الجسمانية وهي غير موجودة للباري ومن هذا قولهم ان الحصاة الصاعدة تقاوم الرحى اذا نزلت ولو سقطت زمانا لوقع بين حركتي الحصاة زمان سكون وغلط ان ميل الحصاة نسبته الى الرحى وليس مثلا فيقاوم ميل الحصاة ميل الرحى زمانا ينقص عن زمان مقاومة ميل الرحى الحصاة على مقدار ميل الحصاة عن ميل الرحى وكذا اذا كان ميل الحصاة نسبته الى ميل الرحى لا يلزم ان يقاوم الرحى زمانا ينقص عن زمان مقاومة ميل الرحى الحصاة بمقدار ما ينقص ميل الحصاة عن ميل الرحى فان جماعة من الناس اذا اشتغلوا بتحريك حجر سافرا لا يلزم ان يقدر واحد منهم على تحريكه اصلا فضلا ان يحرك بعضا من تلك المسافة فلا يلزم ان يكون جزء العلة موثرا جزءا من الاثر ومن الغلط ما يكون بسبب اهمال الجهات والاعتبارات فان بعض الجهات قد يثبت لذات الشيء دون غيرها مثل قولهم عدم العدم لا يكون لذاته والا لم يوجد ولا العدم الحادث والقديم لا يانيه وغلط انه يلزم من هذا ان لا ينعدم لعدم ما يوجب عدمه ولا يدل على كونه

ممتنع العدم لذاته فاذا ادعى ان امرا كذا ممتنع الوجود فيحتاج الى ان لا يكون امتناعه بسبب خارج فيكون ممكنا في ذاته فان الممكن لا ينعدم الا
باعتبار امر خارج وبهذا السبب وقع غلط كثير فليتفطن له **ومنه** ما يقع بسبب الفرض فان المحال قد يلزم من نفس الفرض لا مما لاجله الفرض
مثل قول المتكلمين في امتناع الهين انه لو امكن فاذا اراد احدهما وجود حركة في جسم والآخر يريد سكونا فيه فان لم يقع مقصودهما بقي الجسم لا
متحركا ولا ساكنا وان وقع يلزم ان يكون متحركا وساكنا معا وان وقع مقصود واحد منهما فيلزم عجز الاخر والاقسام باطلة فالاله واحد ووجه الغلط
ان المحال انما لزم من فرض اختلاف ارادتهما لا من نفس وجودهما او من المجموع من حيث هو مجموع دون اجزائه فاحترز من مثل هذه المغالطات
فان الكتب بها مشحونة **ومنه** ما يكون بسبب اخذ الاعتبارات الذهنية عينية واقعة في الخارج مثل قولهم الوجود وصف للماهيات واقع في
الاعيان فالوجود ونسبته الى الماهية التي اتصف به ثم لنسبة الوجود وجود ولذلك الوجود نسبة اخرى ثم لهذه النسبة وجود الى غير النهاية فيلزم
التسلسل والغلط فيه اخذ الامر الذهني عينيا واقعا في الخارج ومثل قول القائل ان امرا كذا اذا امتنع في الاعيان كان امتناعه واقعا في
الخارج فيكون الموصوف بالامتناع الذي هو في الخارج موجودا في الخارج فيلزم ان يكون الممتنع موجودا في الخارج ويلزم منه وجود شريك الباري
لان امتناعه واقع في الخارج وحله ان الامتناع امر اعتباري ذهني لا تحقق له في الخارج فلا يكون واقعا في الخارج ليحتاج الى موصوف فيه
يقوم به ومنه قولهم لو كان العدم متصورا لكان متميزا وكل ما هو متميز فهو موجود في الخارج ينتج لو كان العدم متصورا لكان موجودا
في الخارج وحله ان تالي الصغرى وهو المتميز ان كان هو المتميز في الخارج منع الصغرى لكون المتصور الذي هو مقدم الصغرى ليس
يلزم ان يكون متميزا في الخارج وان كان هو المتميز في الذهن فصغير القضية لو كان العدم متصورا في الذهن كان متميزا في الذهن
فصدقت القضية لكن يكون المتميز الموضوع في مقدم الكبرى ان كان هو الخارجي لم يتكرر الوسط وان كان هو الذهني فالكبرى ممنوعة
اذ لا يجب ان يكون كل متميز في الذهن موجودا في الاعيان لان المخيلات والممتنعات والاعتبارات الذهنية متميزة في الذهن وليس
لها تحقق في الوجود العيني والمغالط من مثل هذه المغالطة فانها كثيرة الوقوع في كتب القوم واكثر وقوع الغلط في المتصلات يكون
بسببه دعوى لزوم ما لا يلزم او وضع ما لا يجوز تقديره وفي المنفصلات بسبب اهمال قسم منها واخذ غير الحقيقية حقيقية او بالعكس ومنه (وضع ما لا يجوزه)
قولهم العرض لا يبقى زمانين لانه لو بقي زمانين لاستحال عدمه لان عدمه اما بانتفاء شرط او لانتفاء امر لا سبيل فهو صحيح لعود الكلام الى
ذلك الامر الباقي الذي اعدمه ولا بد له من قدرة القادر عليه فان العدم غير مقدور عليه ولا بوجود الضد فانه ليس ابطال الوارد للمتقدم
اولى من العكس فيكون عدمه لاستحالة بقائه زمانين والغلط فيه انه لم يستوف القسمة لجواز ان يكون عدمه لا للضد بل لما يستعد محل
الضد بخصوص الاثر كان الحرارة كما ابطلت البياض مع كونها ليست ضد البياض لاجتماعهما معه في اول الامر ثم تبطل بعد ذلك
هذه يكفيها **ومنه** قولهم في الضدين ان الحرارة ليست بابطال البرودة اولى من العكس وهو فاسد فانه يجوز ان يتقوى احدهما على الابطال
بواسطة معين خارج فيصير اولى كما ان المعينة للحرارة المتقوية بذلك على ابطال برودة الماء **ومنه** اخذ المشهورات اوليات مثل
لو عجز الباري عن جمع الضدين لزم ان يكون ناقصا فيقتصر على مجرد الشهرة وهو غلط فان القدرة انما تتعلق بالممكنات لا بالمحالات
وكذلك اخذ الوهميات اولية **ومنه** ما يقع بسبب اخذ الكلي المجموعي مكان كل واحد مكان الكل مثل الافلاك لها نفوس فكل
فلك له نفوس ومنه اخذ البعض السوري مكان البعض الحقيقي كقولهم بعض الزنجي ابيض فيحتمل ان يكون اسنانه ولحمه ويحتمل ان
يكون بعض افراده فاخذ احدهما مكان الاخر غلط **ومنه** ما باعتبار الجهات كما توصف سوالب الجهات والسوالب الموصوفة بالجهات
كل مكان آخر فان السالبة الضرورية غير سالبة الضرورة والسالبة الوجودية غير سالبة الوجود **ومنه** ادعى عدم وقوع امر ويعلل بعدم
الاولية لاجل طبيعة موجودة في تمام التضاد مثل انه لا يجوز قيام العلم ببعض فانه ليس قيامه ببعضها اولى من قيامه ببعض آخر وهو خطأ
لجواز ان يخصص ذلك العضو بامر خارج غائب عنا كما تخصص بعضها بالذكورة وبعضها بالانوثة واما الغلط بسبب اشتباه اللفظ بالبا

في الصورة

في الصورة والمادة تعرف المغالطة بالاحاطة بالقسمين السالفين فلا يفتقر الى استيفاء تفصيل الجزئيات لانا لو لطلب اسماء المغالطات فهي
اهم اجزاء المنطق لانه انما وضع للعصمة من الخطأ والغلط فالمغالطات اهمها انفعا وبه تتبين مراتب اهل العلم والحكماء ومعرفة احوال الفحول
والاذكياء الاستكثار منها فان الاستقصاء فيها مستعد لان تحصى الا انا نقتصر على ما ذكرنا والله المعين على ذلك والله الموفق والهادي

قوله فاجبت ملتمسهم واسعفت الطالب بالتقييم للقبس ووضعت هذه الرسالة في وقت يحجب الخاطر ويمنعها عن سلوك الافهام في علم الكلام
ومن واهب الجود ومفيض العناية اسميها انوار الهداية **قال** لما كان المقصود باحثا في هذه الرسالة على طريقة المتكلمين سماها باسم فنهم الذي
لاجله سموا متكلمين فاحتيج الشارح الى معرفة موضوعه ومباديه ومسائله وغايته والحاجة اليه ليكون طالب العلوم عنده مجترئا على بحث (اجمالا معرفته)
في طلب شديد العناية **فنقول** كل علم لابد من موضوع ومباد ومسائل فموضوع كل علم ما يبحث فيه عن اعراضه الذاتية فلذلك العلم ومباديه
هي الاحكام التي يتوقف عليها الشروع فيه ومسائله هي المطالب المثبتة فيه بالبرهان فموضوع علم الكلام اجمالا انما يكون بحسبه وقد عرفه بعضهم
بانه ما يبحث فيه عن الاعراض الذاتية للموجود من حيث هو هو على قاعدة الاسلام وعرفه آخرون بانه ما يبحث فيه عن ذات الله وصفاته وافعاله
واحوال الممكنات من حيث المبدأ والمعاد على قانون الاسلام واحترزوا بالقيد المذكور فيهما عن الفلسفة الالهية فانها تبحث عن ذلك لا على
قانون الاسلام بل على قواعد الفلاسفة **واما موضوعه** فعلى التعريف الاول هو الموجود من حيث هو هو وعلى التعريف الثاني هو
ذات الله وذوات الممكنات **واما مباديه** فمن الجواهر والاعراض وما يلحقهما من اللوازم والعوارض بل الموجود وجميع عوارضه على التعريف
الثاني وعلى التعريف الاول فمن العلوم التصورية الحاصلة عن المفهومات العامة كالمعقول والمعلوم والمتصور والذوات والهويات و
الحقايق وما يلحقهما من العوارض **واما مسائله** فهي مطالبه المثبتة فيه ببراهينه كمسئلة حدوث العالم واختيار الصانع ووحدته
تعالى وعدله **واما غايته** فتكميل النفس بالمعارف الحقة تتصل بها الى كمالها الممكن لها فالاتصاف بالانوار المجردة وتتصل بالعالم المقدس
فتتصف بالقرب الى الحضرة الربوبية فتنال السعادة الابدية والبهجة السرمدية واما وجه الحاجة اليه فظاهر من حيث ان نوع الانسان انما
تخلص من صفة الحيوانية بالتحلي بالعلوم الحقيقية والاعمال المرضية اذ لولا ذلك لكان كسائر الحيوانات لان القوى الحيوانية فيه اكثر من القوى
الملكية واقوى واشد فلذلك كان ميل النفس المدبرة اليها اغلب لانها عمارة مدينتها التي هي مملكتها ومستويها اعني البدن ولا ريب
ان المحصل للعمارة انما هو قوتي الشهوة والغضب اللذين هما القوة البهيمية والسبعية فتشتغل النفس باعتبار رغبتها اليها بالكلية باسمهما
وكانت العناية الالهية تقتضي تخليص نوع الانسان من هذه المعايب لما خصه من التكريم والتعظيم على سائر الانواع الحيوانية فايده
بالنفس الناطقة المدركة للمعقولات وجعل جميع القوى الاخرى خوادم لها وامر النفس الحيوانية بطاعتها لتحصل على وفق ما في
العناية فعلم ان المخلص انما هو التحلي بالصفتين المذكورتين فاحتاج كل عاقل الى ذلك غاية الحاجة فوجب تطابق العقل
وتأييده النقل الشريف فاعانه على ادراك الكمالات السعيدة الموصلة الى ذلك والنبوات والالطاف شاملة على المكلف فحصروا اشتغالهم
وجدوا بالتحلي على ما بين الطيبات ومصايد الطالبات **واما السبب** في تسمية هذا العلم بالكلام فلوجوه **ا** انه لما كان بحثا عن المعبود
بالحق والاطلاع على معرفته كالاسم كان احق بالكلام فيه من سائر العلوم واسبق منها ومن جميع انواع الكلام فسمي به **ب** ان العلم
المستخرج لتوابعه بصير دقة الكلام في سائر العلوم فسمي به **ج** ان الواصل فيه في مثل هذه الحالة يقول فيها تحيرت من الكلام
د ان عادة طالب به السنتهم على غيرهم من اهل الفنون **ه** ان المتكلم فيه كالمتكلم في سائر العلوم **و** ان المتقدمين من اهل
كانوا يعنونون فصول مباحثهم بلفظ الكلام فيقولون الكلام في القدرة الكلام في العلم الى غير ذلك فلما كثر لفظ الكلام في مباحثهم سمي به **ز**
قيل ان اول مسئلة بحث فيها المتكلمون واختلف اراؤهم فيها هي مسئلة الكلام وبعد ذلك ضموا اليها باقي مباحث الصفات و
الافعال الخبث كان اول مسائله مسئلة الكلام سمي به **ح** ايضا اصول الدين والاصول جمع اصل وهو ما يبتنى عليه غيره ويرادف العقائد

والدين يقال لغة على الجزاء كما تدين تدان وعلى الطريقة يقال هذا دين فلان ودينه اى طريقته ويطلق على الشريعة لانها طريقة وهو المراد
هنا وهى الاحكام المنزلة من الله على نبى من انبيائه ليعمل بها الشرع وانما سمى بذلك لان العلوم الدينية الثلث المشهورة جميعها يتوقف على
الشارع والعلم بها يتوقف على العلم به والعلم بالواسطة المبلغ عنه اعنى الرسول والقايم مقامه وعلم الكلام باحث عن ذلك فكان اصلا لها
لتوقفها عليها على العلم به ولا ريب فى افضليته وشرفه على ساير العلوم فيجب تقديمه عليها لوجوب تقديم الفاضل على المفضول عقلا ونقلا وبيان
افضليته ان العلم انما يتفضل على غيره باحد امور ا شرف موضوعه فانه لا ريب ان شرف العلم بشرف موضوعه ب كون احد العلمين اوثق
من الاخر بان يكون ادلته برهانية قطعية دون الاخر ج بقاء اثره فى النفس بعد الممات دون الاخر د كون احد العلمين قابلا للفسخ
والتغيير دون الاخر ه كون احد العلمين مقصود الذات دون الاخر ولا شك ان هذه الوجوه الموجبة للشرف والتفضيل مجتمعة فى علم الكلام
فان موضوعه اشرف الموضوعات اذ هو اما ذات الحق تعالى او الموجود من حيث هو هو ولا كلام فى شرفهما وادلته كلها قطعية برهانية منتهية الى
الضرورة لوجوب انتهائها الى اليقين لان الخطاء فيه مضر بالعلم وصاحبه فى النفس بعد الممات بل يقوى اثره فى النشاة الاخرى ولا يقبل التغيير و
النسخ بل هو واحد مستمر من ادم الى الاخر الاواخر والمقصود بالقصد الاول اذ هو الغاية المطلوبة من العلوم الاسلامية ليس بعدها فى رتبة
الشرف غاية ولانه يتفضل على العلوم الدينية والالهية بما ذكرنا قال اقول اعلم ان العلم الالهى ليس وراءه فى رتبة الشرف علم لان شرف
العلم بشرف معلومه والمعلوم فى هذا العلم هو ذات الذوات وحقيقة الحقايق وهو البارى جل جلاله وتقدست اسماؤه ومعرفة صفاته
والمقربين الى حضرته وهو اغمض العلوم مادة وابعدها مناصا عن الاذهان لانه نظر فى الامور المجردة عن المواد ولهذا قال الحكيم الاعظم
ارسطاليس من اراد ان يشرع فى علومنا فليستجد لنفسه فطرة ثانية ولدقة هذا العلم وشدة غموضه وبعده عن الحس قل من يعثر على مقاصد اهله
او يقف على مرادهم او يطلع على رموزهم واغراضهم او يسلك طريقا يؤدى الى الغاية القصوى والنهاية العليا فلاجرم اكثر الخايضين
فى هذا العلم لا يزيده كثرة النظر فيه الا حيرة وضلالا وتشويشا للقواعد والاصول وخبطا وتعسفا فى الفروع الا من ايده بتايد الهى
والهام ربانى فيخطط به الفاسد ويلم الشعث ويقرب البعيد ويلين الصعب الشديد فلما كان هذا العلم هو افضل العلوم واعلاها
وهو المقصود بالذات وبمعرفته تنال السعادة العظمى واللذة الكبرى وبتحصيله تحصيل المراتب السنية والدرجات العلية وجب على من
اعطاه الله قوة فى هذا العلم وبصيرة ان يبادر الى ايضاح المطالب المهمة وبادر الى كشف المقاصد التى تنتفع بها العباد ويتوقف
على اصلاح المعاد فى هذا العلم لتظهر مقامات الرجال ويتبين الحق من الابطال فان تيسر لاحد ذلك فقد حصل له الكمال التام الجزيل
العام فاذا سطره فى كتاب كان هو الاجر الجزيل والذخر الجليل والذكر النبيل فان اشتغال ابناء الجنس من اعظم القربات واتم السعادات
فقد جاء فى الكتب الالهية كلمات كثيرة تدل على الحث فيه وتحصيل الكمالات والتكليفات وما اوحى الى ادم المستنبطين للعلوم وعلى
الفاضل لا يلتفت الى المشهور ولا الى عظم القدر بل لا يلتفت الا الى محض الحق وانما قيل لا الى من قال وما احسن ما قاله امير المؤمنين
على لا تعرف الحق بالرجال ولكن اعرف الحق تعرف اهله فهو كل مسئلة ينظر الى الكلام الذى يكتب فيها ويلاحظ دقة ما قالوه ويترك
ذميمه ويضم الى ما حصل بفكره ونظره بعقله ويعتقد بذلك التقرب الى الله تعالى البارى وهل تعلم حاله جل جلاله ولقبول الحكمة
والعلوم العقلية الحقيقية شروط اولها اعتدال المزاج وثانيها حسن الاخلاق وثالثها سرعة الفهم ورابعها جودة الحدس وخامسها
ان ينضاف الى ذلك ذوق كشفى وسادسها ان يكون فى القلب نور من انوار الله تعالى يتوقد دائما كالقنديل المعلق وذلك هو المرشد
الى الحكمة والعلوم العقلية الدقيقة كما يكون المصباح مرشدا الى ما فى البيت ومن لم يكن فيه هذه الشروط فلا يتعب فى طلب هذه
العلوم فانه لا يصل الى غايتها وان كان يتعب دائما حتى يحصل ما فيها عجيبا وفق من الشروط والله الهادى وانما سمى هذا العلم بالعلم الالهى

لان فيه معرفة ذات الله وصفاته والمجردات التى هى ثمرة هذا العلم ومعرفة الوجود واقسامها الغير المفتقرة الى المادة من حيث هو موجود
واختلف فى موضوعه فزعم بعضهم انه الله تعالى ويكون المراد معرفة صفاته وافعاله واعترض عليه بان وجوده سبحانه مطلوب بالبرهان
واثباته انما يكون فى هذا العلم فهو من مطالبه فيمتنع ان يكون موضوعا لهذا العلم وايضا فان موضوع العلم ما يبحث فيه عن الاعراض الذاتية
لما هو هو وهذا العلم يبحث عن تقاسيم الوجود كالكلى والجزئى والوحدة والكثرة والقوة والفعل والعلة والمعلول وهذه الاشياء
لا تعرض لذاته من حيث هو هو بل انما تعرض له من حيث هو موجود وفى هذا الاخير نظر فانه مبنى على مغايرة الوجود للماهية وزيادته عليها فاما
اذا قيل ان الوجود عين ذاته صح عروض هذه التقاسيم له لانها نفس الوجود ثم الاول لا جواب له وقال الاخرون ان موضوعه هو الموجود من حيث
هو موجود واستدلوا بوجهين احدهما ان جميع الاحوال والاعراض هى مطالب فى هذا العلم فلا بد ان يكون موضوع هذا العلم هو الشى الذى
يعرض له هذه الاحوال من حيث هو هو وليس ذلك الا الموجود من حيث هو موجود فيكون هو موضوع هذا العلم الثانى ان هذا العلم هو فى
جميع العلوم وليس بجزء من علم اخر يتبين موضوعه فيه فيتعين ان يكون موضوع هذا العلم مستغنيا عن البيان بنفسه واظهر الامور واعمها
هو الموجود من حيث هو موجود فيكون موضوع هذا العلم ولما كان الموجود اعم الاشياء وكان المطلوب فى هذا العلم الاعراض الذاتية للموجود
من حيث هو موجود وكذات البارى تعالى وصفاته وافعاله واجب ان يكون النظر فى مطالب هذا العلم نظرا عاما كليا يخصص فى مطالبه حتى تصير
المبادى للعلوم الجزئية التى هى اقسام الوجود المطلق فكل واحد من اصحاب العلوم الجزئية التى تكون تحت هذا العلم انما يتسلم مبادئه
من ارباب هذا العلم تسلما اما مع طيب نفس او مع انكار حتى يبتنى على النظر الاعم ان يتبين فيه جميع مبادى العلوم الجزئية واعلم ان
جميع العلوم تشترك فى منفعة واحدة وهى تحصيل كمال النفس الناطقة بالفعل لتستعد بذلك للسعادة الحقيقية الابدية وليس منفعة جميع
العلوم متجهة بالقصد والذات الى هذا المعنى بل الى اعانة بعضها فى بعض فتكون منفعة بعض العلوم هو التوصل به الى معرفة علم اخر فقد
صارت المنفعة تطلق على المنفعة المطلقة وهو الذى يكون النافع موصلا الى الشى الذى هو اجل وافضل منه ويكون هو الغاية القصوى
لروح على التقديرين لابد لهذا العلم من منفعة فمنفعته بالمعنى المطلق ظاهرة لوصوله الى تحقيق علم ما واما منفعته بالمعنى الاخص فهو اجل
من ان ينفع فى علم اخر بل يكون ساير العلوم تنتفع به بالمنفعة المطلقة فمنفعة هذا العلم هى افادة اليقين بمبادى العلوم الجزئية وتحقيق
ماهيات الامور المشتركة فيها وهو شبيه منفعة الرئيس للمرؤس والمخدوم للخادم فاذا كان منفعة هذا العلم انما هو كمال النفس بما به
العلوم فيكون الواصل اليه قد حصل الكمال الانسانى العقلى الذى هو فضيلته وغايته قالوا وينبغى ان يتعلم بعد علم الطبيعى والرياضى لان
بعض العلوم المسلمة فى هذا العلم تثبت فى الطبيعى كالكون والفساد والمكان والزمان والحركات والمحركات كذلك الغرض المقصود منه
هو معرفة حقيقة البارى تعالى ومعرفة الجواهر العقلية ومراتب طبقاتها ومعرفة النظام فى ترتيب الافلاك وكيفية حركاتها ومقاديرها
وهو محتاج الى علم الهيئة المحتاج الى الهندسة والحساب وايضا فانك ستعلم فى هذا العلم انه يمكن اثبات المبدا الاول من غير احتياج الى
الاستدلال عليه بالمحسوسات بل يثبت بالمقدمات الكلية العقلية الموجبة لوجود مبدا هو واجب الوجود لذاته مع امتناع التغيير والتكثر
وهو يوجب المقدمات الكلية ان يكون مبدا لجميع الموجودات على ترتيبها الا ان القوى البشرية تعجز عن سلوك هذا الطريق البرهانى الذى
هو السلوك من العلة الى المعلول الا فى بعض مراتب الموجودات على سبيل الاجمال دون التفصيل نعم ان هذا العلم مقدم من جهة الوجود
والرتبة على جميع العلوم متاخر عن بعضها قوله ورتبتها على مقدمة وقسمين وخاتمة اما المقدمة فاعلم ان احضار الماهيات بالذات
او الحكم عليها معا والاول التصورى والثانى تصديقى وكل منهما اما ضرورى لا يحتاج الى الكسب وهو واهب الاسباب الموصلة او نظرى
يحتاج الى الكسب بالفكر وهو الموجب لارتفاع الدرجة لاشتماله على المشقة قال لما كان نوع الانسان انما يتميز بصفة العلم الراجع
الى معرفة اقسامه ولم يتبين تعريفه لانه بديهى التصور كما سنشير اليه فقد اختصت النفس الانسانية بالقوة العقلية وهى المدركة لما ليس القوى

يخصص

الى معرفة علم اخر كيف ما كان والى منفعة خاصة وهى ان يكون النافع موصلا

فيتصرف ويسمى القوة العاقلة والنفس الناطقة والنفس الحكيمة فالنفس تدرك المعقولات الكلية والجزئية سواء كان مبدأها من المحسوسات
ام لا بواسطة هذه القوة بان تنطبع فيها صور المعقولات كما تنطبع صور المرئيات في المرآة المقابلة فالقوة العاقلة كالمرآة المصقولة
فمتى حصل بينها وبين المعقولات مقابلة انطبعت صورها فيها فيحصل ادراكها لها بواسطة ذلك الانطباع والمقابلة تحصل بواسطة
استعداد القوة العاقلة بالافكار فهي اسباب معدة للقوة العاقلة لقبول فيض تلك الصور عليها من المبدأ الفياض وهو العقل الفعال
على راي الحكماء فالفكر عندهم معد للقوة العاقلة ومهيئ لها لقبول ذلك منه وعند الاشعري الموجد للصور فيها هو الله تعالى اجراء العادة
بناء على نفي الاسباب والاستناد الى تاثيرها اليه في الكل بلا واسطة واما المعتزلة فقالوا ان الافكار اسباب مولدة لانطباع تلك الصور من
غير احتياج الى فاعل آخر بناء على تاثير الاسباب في مسبباتها وسياتي تحقيق ذلك فالاتفاق واقع على انطباع صور المعقولات في القوة
العاقلة على اي وجه كان على هيئة انطباع الصور المرئية في المرآة المحسوسة الا ان ما ينطبع في القوة العاقلة اقوى وادوم واشمل لانه لا يزول
عنها ولو صح لما بعد الانطباع الى معرفة ذاتياته وعوارضه المفارقة واللازمة ويكون المنطبع فيها صور المرئيات وغيرها من المحسوسات
بالحواس الخمس وغير المحسوسات من المعقولات التي لها في الخارج ما يطابقها المسماة بالمعقولات الاولى بل وما لا يكون كذلك من المعقولات
الثانية بل والمعدومات والممتنعات بخلاف المرآة الحسية ثم يكون هناك ثلاثة امور ا نفس الصورة ب قبول النفس لها
انفعالها بها ج النسبة الحاصلة بينهما من جهة الحال والمحل اعني الاتصاف فاسم العلم اهو موضوع لنفس الصورة او لذلك القبول
والانفعال او لتلك النسبة بمجرد الاتصاف لكل ذهب فريق فقال محققو الفلاسفة واكثر المتكلمين وجمهور المنطقيين
بالاول فاسم العلم عندهم لنفس الصورة ولهذا يقولون العلم صورة مساوية للمعلوم منتزعة منه لانها مثال لو حالة في ذات العالم بحيث
لو برزت الى الخارج لكانت بعينها هي المعلوم ثم في كيفية كون تلك الصورة الشخصية القائمة بالقوة العاقلة متعلقة بالمعقولات
الكلية مع كونها جزئية متشخصة في محل تحقيقه سنذكره في كيفية … ولا تخف الحال لا شترا الذي يحفى منه **اقول** اعلم ان هذا بحث شريف
نفيس يشتمل على نكات مهمة في كيفية علم الانسان وقبل الشروع فيه تقدم مقدمة في بيان كيفية معرفة الانسان نفسه ثم يترقى الى كيفية
علمه بغيره **فنقول** كل من رجع الى ذاته من اولي البصيرة يعلم انه يدرك ذاته لا بغيرها غائبة عنها فادراكه لذاته انما يكون بنفس ذاته
لا بغيرها لما بين من تجرد النفس الناطقة والمدرك المجرد لا بد وان يكون مجردا اذ ذلك الغير المدرك لذاته ولغيره هو المجرد لا الذي لا
تدرك ذاتها ثم ذلك الغير المدرك لذاته ولغيره المسمى بالنفس يعود الكلام اليه في انه هل يدرك ذاته بغيرها ام لا ويلزم التسلسل
وذلك يوجب ان يكون النفس مدركا لذاته بذاته لا بغيره وهو المطلوب فالنفس الناطقة كيف ما كانت تدرك ذاتها لان ذاتها لا تنفك
الظهور والنورية فظهورها لذاتها لا يمكن ان يخفى لان ما ذاته نفس الظهور والنورانية كيف يتصور غيبوبته عن ذاته فهي تعقل وعاقل
ومعقول فظهر انها تدرك ذاتها لا بصورة ومثال بل وتدرك اشياء اخرى كذلك بل بمجرد الحضور فتدرك بدنها وتتصرف فيه
تصرفات مختلفة لا بحصول صورة فيها لانه امر جزئي والصورة المنطبعة فيها تكون كلية وتدرك جميع قواها كالخيال والوهم من
قواها البدنية لاستعمالها لها وتصرفها فيها وليس واحد من هذه القوى مدركا للنفس حتى ان الوهم ينكر نفسه وينكر ساير القوى فالمدرك
لجميع هو النفس على وجه جزئي لا بصورة منطبعة فيها لانها المدركة بل والنفس لها الاطلاع على الجزئيات لانها تركب الحدود والمقدمات
وتنتزع الكليات من الجزئيات فلعل انها تدرك هذه الجزئيات على وجه جزئي فالنفس تدرك كما انها بذاتها وتدرك بدنها الخاص وساير
قواها … في تلك القوى لا بصورة ومثال بل بالادراك الحضوري الاشراقي فان يمنع النفس اشراق حضوري على الشيء فلا ذكر من غير صورة
ومثال فيجب على الانسان الفاضل ان يعترف بوجود العلم الاشراقي الحضوري للنفوس المجردة عن المواد والمدرك للعاقل لا يمكن ان
يكون غايبا عن ذات العاقل فان كل مجرد يدوم ادراكه لذاته بدوام ذاته ويجب من دوام تعلقه لذاته دوام تعلقه لغيره كما في المبادي العقلية

بيان كيفية معرفة الانسان نفسه

والنفوس

والنفوس فكلما كان التجرد اتم واقوى كان الادراك اكمل وافضل ولاجل هذا العقل لما كان تجرده اشد من تجرد النفس كان ادراكه اقوى واشد
من ادراك النفس ولهذا يختلف ادراك النفوس بحسب اختلاف تجردها وميلها الى القوى البدنية وانغماسها فيها وقوة علاقتها مع البدن
وارتفاعها عنه وميلها الى العالم العالية فبقدر قوة تعلقها يضعف ادراكها وبقدر قوة تجردها عن المادة يشتد ادراكها لذاتها وبقدر شدة
حضورها لغيرها ما يكمل ادراكها لغيرها واذا ثبت ذلك فنقول اذا كان الشيء غايبا عن النفس فشرط في ادراكها ان يحضر عندها اما بذاته
او بصورته ومثاله فان كان حاضرا بذاته فذلك بمجرد الحضور الاشراقي وان كان حاضرا بصورته فالمدرك بتلك الصورة اما ان يكون جزئيا
او كليا وان كان جزئيا فاما هو بحصول صورته في قوة جسمانية حاضرة للنفس المدركة كادراك الشيء الغائب عنا بصورته وان كان المدرك بصورة
كليا فلا بد وان يدرك بحصول صورته في قوة جسمانية لان الكليات يمتنع انطباعها في الاجسام وقواها فيجب ان يكون الصورة الكلية حاصلة
في ذات النفس الناطقة ويكون المدرك هو نفس الصورة الحاضرة سواء كانت في النفس او في القوى الجسمانية ولا يكون المدرك ما خرج عن التصور مما
يطابقه الصورة الحاصلة فان الخارج عن التصور لا يكون مدركا بالقصد الاول بل بالقصد الثاني فالنفس الناطقة تدرك بكل هذه الطرق الثلاثة
هذه من المدركات فتدرك ذاتها بذاتها وقوى ذاتها والاشياء الحاضرة عندها بمجرد الحضور الاشراقي وتدرك الجزئيات الغائبة عنها بالصور
الكلية الحاصلة في ذاتها واذا ابتغيت معنى النظر في هذا وجدت الادراك بالصورة سواء كانت كلية او جزئية راجع الى الادراك الحضوري
الاشراقي اذ المدرك في الحقيقة انما هو الصور الجسمانية الحاضرة في القوى لا ما خرج عن التصور وكذلك المدرك نفس الصور الكلية لا ما طابقه من المجرد
العقلية فصح ان الادراك هو حضور الشيء للذات المجردة عن المادة ولما كان ادراك الشيء لذاته يختلف بقدر شدة حضوره وقوة انكشافه
جلائه فكلما كان التجرد اكثر يكون الادراك اقوى وذلك بقدر تسلط النفس على البدن وقوة استيلائها عليه فيكون ادراكها لذاتها ولغيرها
اشد واقوى فان الادراك يختلف بحسب شدة الحضور وقوة الانكشاف والجلاء **وهذا** هو التحقيق في علم النفس واذا حققت النظر فيما تلونه
عليك في هذه المباحث عرفت معنى قوله ان الصورة الشخصية تتشخص بالنفس كيف تكون كلية وعرفت ان كليتها موقوفة على تجرد النفس وان
الاشكال انما يرد على من يجعل النفس من الجسمانيات واما من اعترف بتجردها فلا اشكال فيها ما ذكرناه فاذا تحقق كنت حريا ان تقف على
حقيقة العلم بكيفية علم الواجب تعالى بالاشياء على قاعدة الاشراق **قال** وقال جماعة من الحكماء بالثاني وجعلوا اسم العلم واقعا
على نفس ذلك الانفعال والقبول ولهذا يقولون العلم هو قبول القوة العاقلة للمعقول وانفعالها عنه والقائلون به نوع من الاتحاد والى هذا
مال الشيخ في كتاب المبدأ والمعاد وقال بعض المتكلمين بالثالث فجعلوا اسم العلم لنفس الاضافة والنسبة بمجرد الاتصاف ولهذا يقولون العلم اضافة
بين العالم والمعلوم ونسبة بينهما لا غير الا ان المنتسبين على الاول العلم من مقولة الكيف لعرضية الصورة واحتياجها في القيام الى العاقلة فتكون
كيفية قائمة بها **اقول** اذا كانت الصورة متعلقة بالعرض فهي عرض قطعا لان صورة العرض عرض بالضرورة اما اذا كانت متعلقة
بالجوهر فقد وقع النزاع فيها فقال الاكثر انها عرض ايضا لانها وان كانت مثالا للجوهر مطابقة له الا انها محتاجة في تشخصها الى الموضوع وزوالها
بزواله وما هو محتاج الى الموضوع لا يكون جوهرا وقال بعضهم بجوهريتها بناء على وجوب المساواة بين الصورة وذي الصورة في الحقائق فصورة
الجوهر لا يكون الا جوهرا لوجوب اتحاد الامثال في اللوازم وقال الآخرون انها جوهر وعرض باعتبارين فجوهريتها باعتبار المساواة والمماثلة
للجوهر الذي هي مثاله وعرضيتها باعتبار افتقارها الى الموضوع ولا امتناع في اجتماعهما باعتبارين هذا في الصور الجزئية واما في الصور الكلية
فلا اشكال فيها لانها من حيث كليتها مجردة فاطلاق العرضية عليها في غاية الاشكال وبعضهم قال بوجود الاعراض الروحانية ووجود انها من
الروحانيات بها … فتكون تلك الصور الكلية من الاعراض الروحانية القائمة بالنفس المجردة فتجردها يكون تبعا لتجرد محلها لا باعتبار ذاتها
وهذا انسب القواعد السالفة في كيفية علم النفس **قال** وعلى الثاني هو من مقولة الانفعال لانه تغير وعلى الثالث هو من مقولة الاضافة
لانه مجرد النسبة بين العالم والمعلوم ولكل فريق دلايل مذكورة في مطولات كتب القوم اذا تقرر هذا **فنقول** العلم المطلق على اي وجه كان

الجزئية الحاصلة في قواها وتدرك الكليات العقلية بالصورة

بقدر شدة تجرده وضعف ادراكه لغيره بخلاف م

[illegible] هذا هو التحقيق في علم النفس

بيان تقسيم العلم المطلق الى قسميه

ينقسم قسمة عقلية حاصرة الى تصور وتصديق **اقول** قد اشتهر بين القوم تقسيم العلم المطلق الى قسميه المذكورين وقد قال بعض اهل التحقيق
لا ينبغي ان يجعل مورد القسمة هو المطلق فان العلم المطلق لا يقبل هذه القسمة لان من جملة افراده ما لا يدخل تحت هذه القسمة كعلم الواجب تعالى
بنفسه وبغيره فانه على مذهب جماعة الاشراقيين واكثر المحققين خارج عن القسمين بل وعلم الواحد منا بنفسه لا ينقسم الى التصور والتصديق
لان هذا العلم في الموضعين لما كان اشراقيا حضوريا لا يدخل تحت واحد من القسمين لان كلا منهما يتوقف على حصول صورة ولا شرطها فالمنقسم
الى التصور والتصديق انما هو العلم المتعلق بما عدا النفس من المعلومات المباينة لنا وهو احد جزئيات العلم المطلق فتقسيم المطلق اليهما
غير صحيح على مذهب هؤلاء نعم هو صحيح على من يزعم ان العلم بانه لا يكون الا بواسطة الصورة سواء كان علم الواجب او غيره فالخطب ذلك **قال**
لانه اما ادراك الماهيات الحاصلة في القوة العاقلة وتحصيلها باحضار صورها لا غير وهو التصور الساذج الذي لا حكم معه او هو ذلك الادراك
مع الحكم على المدرك بالايجاب وهو ايقاع النسبة الحكمية او السلب وهو انتزاعها وهو التصديق ولا ثالث لها على سبيل الانفصال الحقيقي المركب من
جزئين المعلوم عقلا ولا ثالث لها ولا اشكال في هذه القسمة على المذهبين الاخيرين لظهور مغايرة القسم لاقسامه اذ المقسم على الاول منهما
هو الانفعال وعلى الثاني هو الصفة فكل منهما مغاير للقسمين بالضرورة وانما يرد الاشكال على المذهب الاول الذي هو المشهور وهو ان العلم
عندهم هو نفس الصورة والتصور هو حصول الصورة فيكون المقسم داخلا في احد القسمين اذ التصور القسيم للتصديق هو حصول الصورة الذي
هو عين المقسم كما ترى وذلك معلوم البطلان لوجوب مغايرة المقسم لكل واحد من اقسامه ووجه الخلاص منه ان التصور ليس هو مطلق حصول
الصورة الذي هو المقسم بل التصور القسيم للتصديق هو حصول الصورة مقيدا بعدم الحكم والتصديق حصولها مقيدة بالحكم والمقسم هو الصورة
المطلقة العارية عن القيدين فلا يكون المقسم داخلا في واحد من القسمين ويوجه آخر ان المقسم هو ماهية العلم المطلقة اعني الماهية لا بشرط شيء واما القسمين
فاحدهما هو الماهية بشرط لا شيء وهو التصور الساذج اذ هو ماهية العلم مقيدة بعدم الحكم والآخر هو الماهية بشرط شيء وهو التصديق فهو ماهية
العلم مقيدة بالحكم فلا اشكال **تنبيه** لا بد في التصديق من امور اربعة **ا** المحكوم عليه وهو الصورة **ب** المحكوم به وهو الوصف القائم بها
ج النسبة الواقعة بينهما **د** الحكم وليس شيء من الثلاثة داخلا في ماهية التصديق بل هو نفس الحكم والتصورات الثلاثة شرط يتوقف عليها
حصوله توقف المشروط فيكون بسيطا لا اجزاء له وهو مذهب محققي المتكلمين والحكماء والمنطقيين وقال الرازي واتباعه ان الامور الاربعة
يتوقف عليها توقف الشطر فيكون مركبا منها وتحقيقه في المنطق **قوله** والفكر هو الانتقال من امور حاصلة في الذهن الى امر يحصل

تعريف الفكرة

ويسمى الاولى مبادي والاخرى مطالب **قال** هذا التعريف اختاره خواجه نصير الدين في نقد المحصل في تعريف النظر مع زيادة اصلحه لانه قال
ان الفكر هو الانتقال من امور حاصلة في الذهن الى امور مستحضرة في المقاصد فاعترض عليه بان الحاصل امر واحد هو النتيجة فلا يكون متعددا
لهذا عدل المصنف عن قيد الامور مستحضرة الى امر يحصل **اقول** فعلم من مختار المصنف ان الحاصل من النظر امر واحد بناء على مختار المحققين من ان التصديق
بسيط وان التصورات شروط وعلى ما اختاره الخواجه يكون الحاصل امورا متعددة ويكون بناء على القول بتركب التصديق وكون التصورات
اجزاء له كما هو مذهب الرازي واتباعه فعلى هذا ما ذكره الخواجه من التعريف سديد لا اعتراض عليه الا انه يشتهر عن القول بمذهب الرازي في التصديق
الا انه يمكن ان يقال لما كان هذا التعريف هو مختاره في نقد المحصل كان تابعا في مذهبهم فانه ليس ببعيد ولما كان الاكثر على خلافه الا ان
عدل المتأخرون بهذا التعريف الى المشهور واختاروا ان الحاصل ليس الا امرا واحدا فاعرف ذلك **قال** وهو احسن من التعريف المنقول عن
اوائل الحكماء وهو قولهم انه ترتيب امور معلومة للتأدي الى مجهول لانه اخص من النظر لان تعريف النظر المشتمل على الحركة الواحدة اعني الانتقال
من المبادي الى المطالب من غير تصور المطالب لتعليمها يتفق مثل ذلك في النظر بل الاكثر الانتقال من المطالب الى المبادي ثم من مباديها
اليها وذلك يتم لا يدخل تحت التعريف المذكور بخلاف ما اخترناه فانه شامل للحركتين معا احداهما دل عليها التعريف مطابقة وهو
الانتقال الثاني في هذا وهو ظاهر واما الانتقال الاول اعني الحركة من المطالب الى المبادي فدل عليها التعريف التزاما فان قوله امر يحصل الذي

لا اجزاء له في الاعيان

د في الاعيان وبالعكس وهذا لم يكن للزمان اجزاء عينية بل ذهنية فاجزاء الزمان الدائم هي جزئيات الزمان المطلق هذا ما نقل عن بعض محققي
اهل الحكمة من احوال الزمان من نفطه بعبارته وقال فخر الدين الرازي ان الاقرب والحق عندي في الزمان ما ذهب اليه افلاطون من ان
الزمان جوهر قائم بذاته فاذا اعتبر الى الامور التي بينه العقل المتغيرة فهو المسمى بالزمان واذا اعتبر بالنسبة الى ما قبل التغيرات من الحركات فهو الدهر واذا
اعتبر النسبة الى مقارنة المتغيرات معه فهو الزمان **قال** وهذا المذهب الى العلوم البرهانية اقرب ومن ظلمات الشبهات ابعد **قال** بعضهم
ان الزمان لما كان غير ثابت ولا يوجد في الاعيان بل يوجد ليلا الا في الذهن كيف يصح ان يكون جوهرا قائما بذاته مجردا عن المادة عريا عن الاوضاع
والمقادير وقال ابو البركات ان الزمان هو مقدار الوجود وتوهم انه طال الاستقبال اي وجودك وزمانك والوجود وان كان امرا ذهنيا الا ان دعدا ما يطلق
على غيره من المقادير وهذا ما نقل الينا من اقوالهم في حقيقة الزمان والله اعلم بالصواب **قوله** والوضع كالقيام والقعود **قال** الوضع
هيئة تعرض للجسم بسبب نسبة اجزاء الجسم بعضها الى البعض وعلى نسبة الجسم الى الامور الخارجة عنه وتلك الامور لما كانت حاوية او متمكنات تحويه **قوله** والملك
كالتقمص **قال** الملك هو نسبة التملك وهو كون الشيء بحيث يحيط به ما يشمله بحيث ينتقل بانتقاله وقد يكون ذاتيا كالطرة مع اهابها وقد يكون
عرضيا كالتقمص للانسان **قوله** والفعل كالقطع **قال** الفعل هو التأثير الشيء في غيره تأثيرا غير قار الذات ما دام يؤثر وان يفعل مثل
التسخين ما دام يسخن والقطع ما دام يقطع **قوله** والانفعال كالانقطاع **قال** الانفعال عبارة عن تأثر الشيء عن غيره ما دام يتأثر
كالتسخن ما دام يتسخن والتقطع ما دام يتقطع **قوله** والثالث الكيف وهي اما افراد ذلك كالملموسات والمبصرات والمسموعات والمشمومات
والمذوقات المشتهرة والكيفيات النفسانية كالعلم والارادة وهذه هي المقولات العشرات فالجميع الحكمات على حصرها قول بعضهم قمر عزيز

بيان تعريف الكيفية

الحسن الطيف مصر لو قام يكشف غمي لما انحني **قال** عرفوا الكيف بانه هيئة لا يتوقف تصورها على تصور غيرها ولا تقتضي القسمة واللاقسمة
في اجزاء محلها اقتضاء اوليا فهيئة كالجنس وبالاول خرجت الاعراض النسبية كلها وبقولنا لا يقتضي القسمة خرج الكم وبقولنا واللاقسمة خرجت
الوحدة والنقطة وبقولنا اقتضاء اوليا ليندرج فيه العلم بما لا ينقسم لان عدم القسمة فيه ليس لذاته بل بواسطة المعلوم وهذه القيود كلها قيود
عدمية لاجتماعها فيه وكون كل واحد منها اعم منه تميز عن غيره فيكون تعريفا رسميا واما الخاصة والرسم في تعريفه وفي تعريف سائر المقولات لانها
من الاجناس العالية فلا اجناس لها وما لا يمكن تحديدها اذا عرفت ذلك فالكيف ينقسم الى اربعة انواع ووجه الحصر انه اما ان يكون مختصا بالكميات
او لا والثاني اما ان يكون محسوسا او لا والثاني اما ان يكون استعدادا نحو الكمال او كمالا والاول هو الكيفيات المختصة بالكميات وهي تعرض
للكميات بالذات سواء كانت متصلة او منفصلة او تعرض لذي الكم بواسطة الكميات والاول كالاستقامة والانحناء والتقعير والتحدب والخلقة
والتثليث والزوجية والفردية والمحسوسات الكيفيات التي تدرك بالحس وهي اما راسخة وتسمى الانفعاليات او غير راسخة وتسمى انفعالات
واشد الاول لما انها بالخصم ومثال الثاني كحمرة الخجل وصفرة الوجل والاستعداديات نحو الكمال اما انفعالا وهو الاستعداد نحو الانفعال
كاللين والمراضة وتسمى لا قوة وضعفا واما استعدادا نحو لا انفعال كالصلابة والمصحاحية وتسمى قوة واما الكمال فهي الكيفيات المختصة
بذوات الانفس وهي اما راسخة وتسمى ملكات كالعلم والظن او غير راسخة وتسمى حالات كالنوم والفرح والسرور فظهر ان اقسام الكيف منحصر
في اربعة الكيفيات المحسوسة وهي المنقسمة باقسام الحواس **اقول** وهي الملموسات المدركة بحاسة اللمس كالحرارة والبرودة والرطوبة و

المحسوسة

اليبوسة والخشونة والملاسة والصلابة واللين والمبصرات المدركة بحاسة البصر وهي الالوان والاضواء والاشكال والمسموعات المدركة
بحاسة السمع وهي الاصوات والحروف والمشمومات المدركة بحاسة الشم وهي الروائح والمذوقات المشتهرة وهي المدركة بحاسة الذوق وهي
الحلاوة والحموضة والملوحة والدسومة والحرافة والمرارة والعفوصة والقبض والتفاهة **قال** والكيفيات النفسانية المنقسمة
الى الحال والملكة والكيفيات الاستعدادية المنقسمة الى القوة واللاقوة والكيفيات الكمية اما المتصلة او المنفصلة **قوله** ثم الموجود اما ان

هذه قسمة ثانية للموجود الى القديم والحادث

يكون لوجوده اول وهو الحادث او لا وهو القديم **قال** هذه قسمة ثانية للموجود الى القديم والحادث وهي قسمة حاصرة واردة بالاثبات

بالغير فقد يكون مسبوقا بالعدم وقد لا يكون وكلما هو مسبوق ...

بيان ان القدم والحدوث والوجوب والامكان والامتناع من الصفات الاعتبارية

ان يكون ذلك الاول هو العدم او الغير فيشمل الحادث الزماني والحادث الذاتي على مذهبي الحكماء والمتكلمين واذا نسبا الى الوجود او العدم من ان يكون نفي السبق
الغير او نفي اولية العدم فيشمل القديم الذاتي والقديم الزماني على المذهبين واعلم ان على مذهب المتكلمين الغير والعدم متلازمان لان كل ما ازلي فهو
مسبوق بالعدم وبالعكس عندهم واما على رأي الحكماء فليس كذلك عندهم بل كل ما ازلي فهو مسبوق بالعدم فهو مسبوق بالغير وهذا هو الحدوث الزماني
والاول هو الحدوث الذاتي **قوله** والقدم والحدوث والوجوب والامكان والامتناع من الصفات الاعتبارية **قال** هذه الامور الخمسة عند اكثر
المحققين من المعقولات الثانية المختصة بالمعقولات الاولى ونعني بها انها امور توجد في العقل وليس في الخارج ما يطابقها بخلاف المعقولات الاولى
فانها عبارة عما يوجد في العقل مع ان في الخارج ما يطابقها فاما القدم والحدوث فقد خالف فيهما بعض قدماء المتكلمين وقالوا انهما من الصفات الحقيقية
الثابتة في الاعيان ورده المص بان ادعى انهما من الصفات الاعتبارية وذلك لانهما لو كانا من الامور الموجودة في الخارج فالموصوف لو كان موجبا اتصافه بهما
بالقدم والحدوث لوجب اتصاف كل موجود في الخارج باحدهما فلو كان القدم موجودا في الخارج لكان اما قديما فيلزم اتصاف الشيء بنقيضه او حادثا
فننقل الكلام ويلزم التسلسل وكذا الكلام في الحدوث ان كان قديما اتصف بنقيضه والا تسلسل واعترض عليه بمنع التسلسل لجواز ان يبقى قدم القديم
وكذا الحدوث فينقطع التسلسل بانقطاع الاعتبار وفرق بين قدم القديم وقدم الماهية واجيب بانه على تقدير تحقق ماهية القدم في الخارج لا يبقى
فرق بين القدم نفسه وبين قدمه لتساويهما في الماهية فيشتركان في اللوازم وكذا الكلام في الحدوث **اقول** الحاصل ان المعترض اثبت التغاير بين قدم
الماهية وبين قدم القدم وجعلهما متغايرين بالماهية من حيث ان الاول وصف الذات والثاني وصف الوصف وبينهما فرق ظاهر ومع اختلافهما بالماهية
لا يجب اشتراكهما في اللوازم فجاز ان يكون احدهما موجودا دون الاخر والمجيب منع من المغايرة واثبت تساويهما بالماهية لحصول مفهوم القدم في كل منهما
واختلافهما بكون احدهما قدم الماهية والاخر قدم القدم اختلاف بامر عارض لا يوجب الاختلاف في الحقيقة فيتحدان ذاتا فيجب اشتراكهما في اللوازم
فمن تحقق الوجود لاحدهما تحقق للاخر **قال** واما الوجوب والامكان والامتناع فقد وقع النزاع فيها واكثر المحققين على انها من الامور الاعتبارية
واستدلوا على ذلك اجمالا بانها معا تصدق على المعدوم بمعنى انه يصح ان يتصف بها وما صح ان يكون وصفا للمعدوم لا يكون موجودا والا لكان المعدوم
موجودا لان تحقق الوصف مسبوق بتحقق الموصوف واما الاول فلان المعدوم يصدق عليه انه ممتنع الوجود وواجب العدم وممكن الوجود فقد اتصف
المعدوم بها وتفصيلا اما الوجوب فلانه لو كان موجودا في الاعيان لكان اما ممكنا فيكون الواجب متصفا بممكن هذا خلف واما واجبا
فيكون له وجوب آخر وهلم جرا واما الامكان فلانه لو كان موجودا في الخارج لكان اما واجبا فيلزم ان يكون الممكن واجبا هذا خلف او ممكنا ويلزم
التسلسل واما الامتناع فلانه لو كان موجودا لكان الموصوف به وهو الممتنع موجودا لانه لا يتحقق وجود الصفة بدون الموصوف هذا خلف **اقول**
الوجوب والامكان والامتناع نسب عقلية ضرورية لا تحقق لها لتحقق الامر الاضافي في نفسه مما ينافي الخارجية فلا وجود لها الا في الاذهان لتبعيتها الذوات
العينية الثابتة في الحضرة العلمية فالوجوب هو اقتضاء الذات عينها وتحققها خارجا والامتناع هو اقتضاء الذات عدمها خارجا والامكان عدم اقتضاء
الذات وجودها ولا عدمها فالامكان والامتناع صفتان سلبيتان والوجوب صفة ثبوتية والوجوب هو المحيط بجميع الوجودات الخارجية والعلمية لانها ما لم يتم
وجودها لم توجد في الخارج ولا في العقل وانقسام الوجوب الى ما هو بالذات والى ما هو بالغير وهذا الانقسام انما هو من جهة الاعتبارات الربوبية والعبودية واما
من حيث الوحدة الصرفة فلا وجوب بالغير بل الكل بالذات وكل واجب بالغير فهو ممكن بالذات فالامكان محيط بها واتصافها بها بما هو سبب الانتساب فلولاه
لكان الوجود على وجوبه الذاتي ومنشأ هذه النسب هي الحضرة العلمية واعلم ان تحقيق الامور الذهنية والاعتبارات العقلية وبيان هذه الامور من المهمات المهمات
الحكمية التي يحل بها اكثر الشكوك والشبهات الموردة على العلوم الحقيقية فيجب على الطالب ان يعتني بتحقيقها وكشف اسرارها وبيان معرفة تفاصيلها و
احوالها ولنقدم لذلك مقدمة فنقول لما كانت الانسانية انما يحصل لها العلوم الحقيقية التي مباديها من المحسوسات فكان من لطف الرحمة الالهية والعناية
الربانية ان لا يمنع امرا منها بما يحتاج اليه الاشخاص ولا يخل بشيء مما هو داخل في مصالح الانواع بل هو الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فالجرم في العالم
من الاركان العنصرية التي للانسانية هيأ لها ... بان ... ما ينبغي وافضل ما يمكن بان يكون ساكن ... [illegible]

فهذه

لزم انتفاؤه فكلام ينقض عن اسم النظري كذلك لا يمتنع اسم النفي المحض من المركب من المتقابلين النقيضين من حيث وجوب انتهائه الى العقل المحض
وكونه نقليا من غير فرق **قوله** ولا تحصل المعرفة بالتقليد لانه متردد بين قوم لا ترجيح بينهم لحصول النقيضين على تقديره ولان الرسول عليه السلام
بالمعجزة كذلك بطريق النظر الى الواجبات قيل هو معرفة وقيل هو النظر لانها لا تحصل بدونه وقيل القصد اليه لان النظر فعل اختياري لا
يحصل بدونه **قال** اختلف في ان اول الواجبات على المكلف ما هو فقال اكثر المتكلمين ان اول الواجبات هو المعرفة لان ما سواها انما وجب
لاجلها فالواجب الحقيقي هو المعرفة والى هذا اشار علي عليه السلام اول الدين معرفته وقال آخرون ان اول الواجبات هو النظر لتوقف حصولها عليه
فيجب ان يكون سابقا عليها وقال الثالث اولها القصد الى النظر لان النظر فعل اختياري وكل فعل اختياري مسبوق بالقصد فيجب ان يكون النظر مسبوقا
بالقصد فيكون واجبا قبله ان قلت يلزم من كلية الكبرى ان يكون القصد مسبوقا بالقصد لانه فعل اختياري ايضا فيجب ان يتعلق القصد به ايضا
ويلزم التسلسل قلت نمنع الصغرى فان القصد ليس من الافعال الاختيارية لان الارادة لا تراد فلا يجب ان يكون القصد مسبوقا بالقصد وهذا
قال الاصوليون ان كل الواجبات مشروط بالقصد الا النية والا النظر المعرف لوجوب المعرفة تحرزا من لزوم التسلسل وقال بعضهم ان اول هذا
اول الواجبات هو الشك لان المكلف بالنظر لا يصح ان يكون عالما لاستحالة تحصيل الحاصل ولا جاهلا لاستحالة توجه النفس نحو اللاشعور فلا بد
ان يكون معلوما ببعض الاعتبارات مشكوكا في حصوله كالتصور امري ثبوت الحكم او سلبه فكان النظر مسبوقا بالشك اعترض عليه بان الشك
وان كان سابقا على النظر الا انه ليس مقصودا بل واقعا بغير اختيار والمكلف به لا يصح ان يكون مقدورا فلا يصح تعلق التكليف به **اقول** ان هذا الاعتراض
بعينه وارد على القائلين بالقصد لانه وان كان سابقا على النظر الا انه لا يلزم منه وجوبه لانه ليس من الافعال الاختيارية والا لتعلق القصد به
كما سبق فلا يكون من الواجبات لانه ان قلنا انه فعل اختياري وجب ان يكون فيه ما فيه **قال** وفصل الرازي هنا تفصيلا حسنا فقال ان اريد
باول الواجبات ما وجب بالذات وبالقصد الاول فلا شك انه المعرفة بالله لانها المقصودة بالذات وما سواها من النظر والقصد اليه انما قصد
بالعرض وان اريد ما وجب كيف كان فلا شك انه القصد الى النظر لانه سابق على الكل فيكون النزاع لفظيا **قوله** والوجود والعدم لا يحدان لانهما

بيان ان الوجود والعدم لا يحدان

من المعلومات البديهية فيهما بسيطان فلا جنس لهما ولا فصل والحكم بانهما بديهية فهو موقوف على معرفة ماهيتهما اذ التصديق مسبوق بالتصور
قال شرع في مباحث الوجود والعدم وبدأ ببيان انهما من الامور الضرورية المستغنية عن الكسب وقد وقع في ذلك النزاع فقال قدماء الحكماء و
المتكلمين انهما معلومان بالكسب وقالوا انهما يحدان ويبرهن كسائر الماهيات واوردوا لهما تعريفات كلها ضعيفة سنشير الى بعضها وذهب اكثر
المحققين انهما غنيان عن التعريف لانهما من المعلومات البديهية فلا يحتاجان الى الكسب واختلفوا في ان بداهتهما هل هي معلومة بالبداهة او
يحتاج فيها الى الكسب ذهب الرازي واتباعه الى الثاني فقالوا انهما بديهيان والعلم ببداهتهما متوقف على الكسب وحاصله ان كون تصور الوجود والعدم
موصوفا في الخارج بالبداهة لا يستلزم العلم بالبداهة فيستدل عليها ليحصل العلم بها والاكثرون على الاول واشار المص الى هذا المذهب بقوله لانهما
من المعلومات البديهية الاخر وذلك لان كل عاقل يجد من نفسه العلم بها فانه لا شيء اظهر عنده من انه موجود وانه ليس بمعدوم من غير ان يحتاج في
ذلك الى طلب وكسب **اقول** فلقائل ان يقول لا يلزم من معرفة العاقل بوجود نفسه وانه ليس بمعدوم العلم بمطلق الوجود والعدم الا من حيث انهما
مبدأ لهذا التصديق لتوقف الحكم على تصور طرفيه الا انا لا نسلم انه يشترط في التصديق معرفة المحكوم عليه والمحكوم به بالحقيقة فلا يلزم من ثبوت
هذا الحكم تصور الوجود والعدم بالحقيقة بل مع تصورهما بوجه ما وذلك ليس محل النزاع ويمكن ان يجاب بان هذه المناقشة انما ترد على المسلك
الاول للمص واما ما هو الثاني فلا تتوجه المناقشة **قال** فلما كان من المعلومات البديهية المعلوم بداهتها بالبداهة فلا احتياج الى تعريف ذي
ولا حد لكونهما من الماهيات البسيطة لانهما اعم المعلومات فلا شيء اعلى منهما ليدخلا تحته حتى يكون جنسا لهما ويتميز كل واحد منهما بفصل يمكن
تحديدهما او رسمهما الى لا جنس لهما لشمولهما وعمومهما واذا لم يكن لهما جنس فلا فصل لهما لان ما لا جنس له لا فصل له فيكونان من المعلومات البسيطة
الظاهرة عند العقل بانفسهما فلا يحتاجان الى المظهر لها ... فلا يجب ان يكون ما يعرفهما ... **اقول** هذه مقدمة ممهدة ... [illegible]

للنطق واستدلوا عليها بان الجنس كالمادة والفصل كالصورة وقد تقرر في الطبيعي انه لا مادة الا مع صورة ولان الصورة حال والمادة محل
ومنع المحل يستلزم منع الحال والجواب [illegible] من منع الجنس انه فان الجنس علة الفصل من حيث احتياجه اليه في تحصيل حصته من النوع وانتفا العلة ل
يستلزم انتفا المعلول وانتفا الجنس يستلزم لانتفا الفصل **قال** وقال بعض الافاضل ان الوجود كالماء الصافي في نفسه لا يحتاج الى التعريف
وانما يكدره البحث كما يكدر الماء الصافي بالخضخضة فاذا قيل الانسان موجود عرفنا بالضرورة انه في الوجود والحكم بها متفرع على انه بديهية الى آخره اه
استدلالا على بداهتها كما هو مذهب الرازي وتقريره ان كل عاقل يعلم بالضرورة ان الوجود والعدم نقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان و
الحكم بذلك الامر البديهي موقوف على تصور طرفيه فيجب ان يكون اطرافه كذلك لان بداهة الحكم يستلزم بداهة اطرافه لانها لو توقفت على الكسب لزم
الحكم عليه لتوقفه عليها والموقوف على الكسبي كسبي والغرض انه بديهي هذا خلف وقابل ان يقول لا نسلم ان بداهة الحكم تستلزم بداهة اطرافه لانه لا يلزم ان
الموقوف على الكسبي كسبي فجاز ان يكون الحكم بديهيا واطرافه كسبية ولا يلزم منه ان يكون كسبيا لان ثبوته بعد ثبوت الاطراف **اقول** وذلك لان
التصديق البديهي هو الذي لا يحتاج العقل بعد تصور طرفيه في ثبوت النسبة الى شيء فمتى حصل العلم بالاطراف عنده جزم بالنسبة من غير توقف
على شيء آخر سواء كان العلم بالاطراف ضروريا او كسبيا ولا يضره اكتساب الاطراف ولا يقدح في ضروريته وليس المراد بالتصديق الضروري الذي
لا يتوقف على شيء اصلا ومعنا بنا على ان التصديق ليس مركبا من الاطراف كما هو مذهب الاكثر ثم على مذهب الرازي الاستدلال اقوى فتدبر **قوله**
وكذلك العلم لانه من الوجدانيات ومن عرفه اولا لزمه الدور **قال** اي والعلم لا يحتاج الى التعريف لانه من المعلومات البديهية وقد اختلف
في ذلك فاكثر المحققين على انه بديهي وبداهته مستفادة من البداهة محتجين بانه من الامور الوجدانية اي يجده الشخص من نفسه لان الجاهل المطلق
يعلم العلم بما يجده من نفسه فانه لم يكن حاصلا من قبل وهو العلم المستند وقال الخاطر هو العلم واذا كان من الامور الوجدانية كان من الجزئيات وما هو
حاصل بالحس الباطن فهو ما هو حاصل بالتعريف **اقول** فيه نظر فان الحاصل انما هو العلم المستند وهو لا يستلزم العلم بحقيقة العلم المطلق
الذي هو مناط البحث الا ان يقال ان العلم المركب يستلزم العلم بالجزايه وفيه انه لم لا يستلزم تصور العلم المطلق بما يعرض من عوارضه وذلك غير كاف في
تصوره بحقيقته الذي هو المدعى وهذه المناقشة انما ترد على المستدل الاعلى المتن وهو هنا كذلك فلا ترد هذه المناقشة تأمل فيه هذا **قال**
بعض الفضلاء العلم ضروري وجوده وماهيته فلا يحتاج الى الحد لانه ولا الى الرسم لانتيانه وقال آخرون انه يحد ويرسم كغيره من الماهيات
فيكون محدودا او مرسوما ومنهم في تعريفه اختلاف كثير لا يخلو من الاشارة الى شيء منها واحتج الرازي انه بديهي وبداهته معلومة بالكسب واحتج عليه
بان كل عاقل يعلم انه موجود بالضرورة لا بجزئه وضرورية المركب يستلزم ضرورية اجزائه وهو ضعيف لعدم تسليم ذلك فان ضرورية المركب
لا تستلزم ضرورية الاجزاء كما يعلم الكنجبين بانه قامع للصفرا مع انه لا يتصور اجزائه وايضا فان تصور العلم بانه موجود والمستلزم لتصور العلم
المطلق انما يعلم انه تصور وبداهته ممنوع لانه نفس النزاع وان اريد بانه تصور بعارض من عوارضه قلنا لا يلزم من تصوره علم بانه موجود بعارض
من عوارضه قلنا لا يلزم من تصوره علم بانه موجود بعارض من عوارضه تصور المطلق لا بذاته ولا بعارض وفي الكلام من عرفه اولا ليس
الى آخره اشارة الى الرد على من ذهب الى ان الوجود والعدم والعلم من الماهيات المكتسبة وتقريره ان كل ما عرف به الوجود والعلم من التعريفات فانه
مستلزم للدور اما الوجود فلان ما يعرف به الوجود لا يجوز ان يكون غير موجود لان الازم تعريف الشيء بما ينافيه واذا كان انما يعرف بما هو موجود
فقد لزم تعريف الشيء بما لا يعرف الا به او تعريف الشيء بنفسه واما العلم فلان ما عدا العلم انما يعرف بالعلم فلو عرف العلم بغيره فكان ما عداه يلزم تعريف
الشيء بنفسه اولا بنفسه فيلزم تعريف الشيء بما ينافيه ولان ما عدا العلم فهو جهل والجهل لا يكون محصلا للعلم **اقول** ويمكن ان يعترض بان المطلوب
من حد العلم هو العلم بالعلم وما عدا العلم يكشف بالعلم لا بالعلم بالعلم وليس من المحال ان يكون شيء كاشفا عن غيره وغيره كاشفا عنه بل هو
دورا ويحتمل جانب تعريفه بالحد الخص ولا يلزم الدور فان غير العلم انما يعلم بالعلم بمعنى ان العلم آلة له والعلم يتوقف على الغير توقف المكتسب على كاسبه
وح يصير المعرف على المعرف من جهة انه كاسب له وان كان معلولا له من حيث انه منكشف به ولا امتناع في كون الشيء الواحد علة ومعلولا باعتبارين

ومنع الفصل حتى يلزم منه انتفاء الجنس [illegible]

وهذا العلم الحصولي الضروري مستلزم لمعرفة العلم المطلق بالضرورة

ثم يرد ان الاخص من شيء لا يجب ان يكون معرفا له لوجوب مساواة المعرف للمعرف في العموم ويمكن ان يجاب بانه جاز اقتران الخاص بالاعم على وجه يساوي
ذلك العام فيصح تعريفه به من حيث مساواته باعتبار ذلك اللازم المساوي **قال** وكذا كلما قيل فيهما من التعريفات المنقولة عن غيرهما كما قيل
في الوجود انه المنقسم الى الفاعل والمنفعل او انه المنقسم الى القديم والحادث وما قيل في العلم انه معرفة المعلوم على ما هو به او انه صفة يقتضي سكون النفس
فانها كلها مستلزمة للدور ان اريد بها التعريفات المعنوية نعم ان اريد بها التعريف اللفظي الذي غايته تبديل لفظ بلفظ اجلى منه فلا مشاحة
في ذلك **قوله** وقسمة المتصور الى الموجود والمعدوم قسمة حاصرة والاول ان كان الوجود اولى به ومكن ان لم يكن والثاني ممتنع ان
كان العدم اولى به والا فمكن **قال** هذا مذهب المحققين فانهم يقسمون المعلوم الى الموجود والمعدوم قسمة حاصرة مترددة بين النفي والاثبات
اذ لا واسطة بين ان يكون الشيء او لا يكون وخالف في ذلك جماعة المعتزلة فقالوا ان المعلوم اما موجود او معدوم او ليس واحدا منهما وهو الحال
بناء على اثبات الفرق بين الموجود والثابت وبين المعدوم والمنفي فقالوا ان الثابت اعم من الموجود والمعدوم اعم من المنفي وانكره المحققون
وقالوا ان كل موجود ثابت وبالعكس وكل معدوم منفي وبالعكس ودلايل الفريقين مذكورة في المطولات **اقول** تحقيق هذا البحث بحيث يتضح
مرامه لا يتم الا بان نقول ان للماهيات وجودا يظهر منها احكامها وتصدر عنها آثارها كالاحراق والاشراق وللحرارة ويسمى هذا الوجود
عينيا وخارجيا واصيلا وهذا الكلام فيه وانما النزاع في ان هل لها وجود سوا هذا الوجود لا يترتب عليها تلك الآثار ولا تظهر بواسطة
تلك الاحكام سواء كان ذلك الوجود في قوتنا المدركة او في غيرها ام لا وهذا الوجود يسمى وجودا ذهنيا وظليا وغير اصيل فالفرق في ذلك
فمن قال لاثبات هذا الوجود في قوتنا المدركة خاصة قال انما هو الوجود الذهني ومن قال بانه في غيرها قال انه الثبوت الخارجي الاعم من الوجود
والحكماء واكثر المحققين على الاول وقالوا بنسبة الوجود الى الذهني والخارجي وقالوا لولا لبطلت القضية الحقيقية الكلية اعني التي حكم فيها على ما
يصدق عليه في نفس الامر الكلي الواقع عنوانا سواء كان موجودا في الخارج محققا او مقدرا او لا يكون موجودا فيه اصلا فانه لو لم يكن محققا الا في
الموجود في الخارج فتكون الاحكام الايجابية في القضايا الحقيقية على ما ليس بموجود فيه فتكون باطلة ضرورة لان صدق الايجاب بثبوت المحمول
للموضوع واذا لم يكن للموضوع ثبوت لم يتصور ثبوت المحمول له لان ثبوت شيء لشيء يتوقف على ثبوت ذلك الشيء في نفسه فتكون القضايا الحقيقية باطلة لكن
ذلك باطل لان القضية الحقيقية معتبرة عند المحققين واما المعتزلة فخالفوا في ذلك وقالوا بنفي الوجود الذهني ولاجله حكموا بان المعدوم الممكن
شيء ثابت يعني ان الماهية متقررة في الخارج منفكة عن الوجود مع انهم يقولون ان الممتنع ليس بشيء وهو المنفي عندهم فهم يجعلون الثبوت مقابل
النفي اعم من الوجود والعدم اعم من النفي وانما وضعوا فيه بادعهم الحكماء في اثبات الوجود الذهني فانهم قالوا انا نحكم على اشياء باحكام ايجابية ونحكم
على ما ليس بموجود في الخارج والايجاب هو اثبات شيء لشيء فالشيء المحكوم عليه ثابت بالضرورة مع انه معدوم في الخارج فالمعدوم ثابت وح
يكون ثبوت الماهيات على وجهين احدهما ثبوتها في حد انها بحيث لا يترتب عليها الآثار ولا يظهر منها الاحكام والمعدوم ثابت بهذا النوع
من الثبوت والآخر هو ثبوتها بحيث يترتب عليها الآثار ويظهر منها الاحكام وذلك هو الوجود في الخارج فهم يوافقون الحكماء في ان
ثبوت الماهية يقع على هذين الوجهين لكنهم يسمون الوجهين الخارج ويخصون الوجه الآخر باسم الثبوت والحكماء يسمون كلا وجهي
الثبوت وجودا ويقولون ان الوجه الاول من الثبوت لا يتصور الا في قوة مدركة ويسمونه بالوجود الذهني والمعتزلة يقولون ذلك و
يقولون ان الثبوت خارجا لا في قوة مدركة فهذا هو حاصل النزاع في هذه المسئلة وعلم في هذا المقام ان الموقع للمعتزلي في اثبات الفرق بين
الثبوت والوجود واثبات الحال واثبات المعدوم انما هو من القول بنفي الوجود الذهني **قوله** فهو الواسطة في النقيض لا ترجيح
فيه لاحدهما باعتبار ذاته والا لم يكن وسطا هذا انطق الى السبب الخارجي وهو العلة فمتى حضرت اثرت الوجود بوجودها ومتى لم تحضر اثرت
العدم بعدها لعدم العلة علة في العدم نظرا احتياجه الى السبب في طرفه **قال** لما كان الممكن من حيث هو هو وسطا بين طرفي النقيض
بحيث لا يتصور اذا اخذ باعتبار ذاته وما هيته انه ترجيح واحدهما على الآخر باعتبار ذاته والا لم يكن وسطا وجب ان يكون ترجيح احد الطرفين

يكون لم

بيان قسمة المعلوم الى الموجود والمعدوم

[illegible]

ورابعتبار امر خارج عن ذاته فالوجود والعدم بعرضان له خارجا باعتبار ... وبعرضان له عند العقل باعتبار ذاته من غير ترجيح
لاحدهما ومتى حصل الترجيح استند العقل به الى السبب الخارجي وهو العلة المحصلة لاحدهما فنسم بذلك احتياجه الى العلة في كل واحد من طرفيه علة
فمتى حضرت علة الوجود اثرت الوجود وعين بوجودها فكانت علة في حصوله خارجا ومتى لم تحصل اثرت العدم بعدمها لان علة العدم عدم العلة لما
بينا من احتياجه الى السبب ولا نسبة بين عدمها المعروف من ان وجودها سبب الوجود فيكون عدمها سبب العدم هذا ما قرره الفلاسفة
ومنعه المتكلمون وقالوا ان العدم لا يعلل ولا يعلل به فلا يجوز اسناد العدم الى عدمها اما اولا فلان العدم نفي بأثر والعلة هي المؤثرة واما
ثانيا فلان العدم لا يصح ان يكون مؤثرا لان التأثير من الصفات الوجودية فلا يصح اسناده الى العدم اجابوا بانا لا نعني بالعلية والمعلولية هنا
التأثير الخارجي حتى يلزم ما ذكرتم بل نعني بان العدم العقلي استند عند العقل الى عدم العلة عنده والعلة كما تكون خارجية تكون عقلية والمعلول
كما يكون خارجيا يكون عقليا وجاز اسناد المعلول العقلي الى العلة العقلية فالعلية والمعلولية هنا حاصلين عند العقل اذ العقل يحكم
باسناد عدم الممكن عنده الى عدم علته لعدم استناده عنده الى شيء آخر غيره كما يحكم باستناده في الوجود الخارجي الى وجودها من غير فرق في فاحفظ
ذلك فلاحظ ذلك فانه حجة قوية وبوجه آخر ان عدم المعلول وعدم العلة ليسا من الاعدام المطلقة بل هي اعدام ملكات تتمايز بتمايز ملكاتها
فكان لها حظ من الوجود والممتنع تعليله وكونه علة هو العدم المطلق الذي لا يتميز عند العقل اما اعدام الملكات فلما تمايزت صح اسناد بعضها
الى البعض وصح ان يكون بعضها علة وبعضها معلولا وذلك هو معنى العلل العقلية **قوله** وان علة حاجته هي الامكان فمتى لاحظ العقل ...
قال هذا مذهب الحكماء ومحققي المتكلمين وبيان ان علة حاجة الممكن الى السبب انما هي الامكان فقط ان ما سبق ان الممكن اذا نظر اليه من حيث
ذاته ومن ذاته كان متساوي طرفي الوجود والعدم واذا نظر اليه من حيث احتياجه في الترجيح طلب علة فتلك الترجيح فكان السبب الموجب
لطلب العقل السبب انما هو ثبوت امكانه وتساوي طرفيه واحتياجه في الترجيح الى مباين فذلك هو معنى امكانه فعلة حاجته هي الامكان وقال لا غير
بعض المتكلمين ان علة حاجته هي الحدوث فقط لانه اذا نظر اليه من حيث ذاته كان مقتضيا لاستواء طرفيه فلا يحتاج الى الترجيح الا مع اعتبار حدوثه
خارجا فاذا لحظ العقل وجوده بصفة الحدوث ثم يجزم باحتياجه الى السبب وقال آخرون ان علة حاجته هي الامكان بشرط الحدوث لان
العقل ما لم يلاحظ الامكان الذي هو استواء الطرفين لم يحكم بالاحتياج الى السبب وما لم يلاحظ معه صفة الحدوث لم يتحقق حصول الاحتياج
فوجب كونه شرطا وقال آخرون ان علة الحاجة هي الامكان والحدوث معا فكل واحد منهما جزء علة نظرا الى ان الاحتياج الى السبب لا يتحقق دونهما
فكل منهما دخل في التأثير فيكونا معا مجموع السبب **اقول** وذلك لانه لو لوحظ الامكان وحده لحصل بسبب الحدوث حال التعليل الامكان
فقال انه اذا كان ممكنا كان محتاجا وان لم يكن حادثا وهذا يتمشى بمذهب الحكيم لانه يذهب الى ان القديم مستغن عن المؤثر ولو لوحظ الحدوث وحده
حال التعليل لحصل بسبب الامكان فيقال الحادث وان لم يكن ممكنا محتاج الى المؤثر وهذا لا يقول به عاقل فوجب ان يلاحظان معا **قال**
واختار المصنف المذهب الاول واحتج عليه بانه متى لاحظ الممكن ... من حيث انه ممكن وجوده خارجا طلب له علة وسببا وان لم يلاحظ معه
صفة الحدوث فلم يكن الحدوث شرطا ولا شطرا وذلك يستلزم ان يكون العلة هي الامكان وايضا فان الحدوث صفة الوجود فيكون متأخرا عنه
وهو متأخر عن الايجاد وهو متأخر عن الاحتياج وهو متأخر عن علة الاحتياج فلو كان علة الاحتياج هي الحدوث لزم الدور ... قلت
الامكان ايضا صفة الوجود فيتأخر عنه وهو متأخر عن الايجاد المتأخر عن الاحتياج المتأخر عن علته فلو كان هي الامكان لزم الدور ايضا
قلت لا نسلم ان الامكان صفة الوجود بل هو صفة لماهية الممكن من حيث هي من غير اعتبار الوجود والعدم فلا يكون متأخرا عن الوجود ولا
كذلك الحدوث فانه صفة الوجود الحاصل عن السبب لا لماهية الممكن من حيث هي **قوله** ومن يلزم احتياجه حال البقاء الى السبب المؤثر **قال**
هذا تفريع على ان علة الحاجة هي الامكان فانه على تقديره فلا يكون الممكن حال بقائه محتاجا الى السبب كاحتياجه في الوجود ... ان الامكان
الذي هو السبب لا يزول عن الممكن حال بقائه لعدم جواز انقلابه ودوام السبب يستلزم دوام المسبب ودوام الامكان يستلزم دوام الاحتياج فيقدم

بتعين المطلب فالمراد انه ينتقل من امر حاصل ... وما يكون بعد تصوره لا يستحيل طلب المجهول المطلق واجاب العلامة عما اعترض به المحقق
على الاوايل بان الترتيب اعم من ان يكون مسبوقا بتصور المطالب اولا فيكون الحد شاملا للقسمين اعني الاقلي والاكثري وذلك مبني
على ان المشتمل على الحركة الواحدة داخل في معنى النظر والا لم يكن التعريف جامعا وظاهر كلام المحقق ان الاقلي ليس بداخل فيه ولهذا
خص التعريف بالاكثري لان المختص بالحركة الواحدة من باب الحدس ولهذا اختص اهل القوى القدسية **اقول** تحقيق البحث في احتراز احد
التعريفين بناء على ان النظر المختص بالحركة الواحدة هل يصدق عليه اسم الفكر حقيقة فيكون من نوع ... وليس كذلك بل يكون خارجا لاختصاصه باسم
خاص هو الحدس فان اطلق عليه اسم النظر والفكر فهو مجاز فعلى الاول يكون تعريف الاوايل هو الاسد والاحسن لشموله لقسمي النظر ونوعيه وعلى
الثاني يلزمه الفساد لكونه اعم من المعرف ان اخذناه بمعنى المطلق الشامل للقسمين وان اخذناه بالمعنى الاخص كان معرفا بما ليس بنظر ويكون تعريف
المحقق على الثاني احسن من تعريف الاوايل واسد لخروج ما ليس بنظر عنه فيكون جامعا مانعا وعلى الاول يكون غير سديد لانه يكون اخص من
النظر والتعريف بالاخص غير مفيد عند ذوي التحصيل ثم انا نقول على التعريف الاول يكون حقيقته هي الترتيب والانتقال سواء كان متعددا او واحدا
شرط وعلى مختار المحقق يكون حقيقته هي الانتقال والترتيب شرط فتامل **قوله** والمعرفة واجبة لوجوب شكر المنعم ودفع الخوف ولا يتم الا بها وجوب المعرفة شكر المنعم
غير ضرورية لعدم حصولها في مبدأ الفطرة ووقوع الخلاف فيها فيكون واجبا لوجوب الاتم الواجب المطلق الا به **قال** يعني بالمطلق ما يلزم من
وجوبه وجوب تحصيل شرطه واحترز به عن المقيد ونعني به ما لا يلزم من وجوبه وجوب تحصيل شرطه فان الشرط يكون قيدا في وجوبه بخلاف المطلق فان
شرطه ليس قيدا في وجوبه بل هو واجب مطلقا حتى يستلزم وجوبه وجوب تحصيل ما يتوقف عليه والمعرفة المشروطة بالنظر ليس حصوله قيدا فيها حتى
يتوقف وجوبها على حصوله بل وجوبها يستلزم وجوبه والسعي في تحصيله والا لزم اما التكليف بالمحال او خروجها عن كونها واجبا مطلقا على تقدير
التكليف بها مع عدم وجوب تحصيل المقدمة **قوله** فهو سبب في حصولها كغيره من الاسباب **قال** اعلم ان النظر مع كونه شرطا في المعرفة
فهو من جملة الاسباب الموصلة اليها لان الشرط جاز ان يكون سببا وان لا يكون والنظر بالنسبة الى المعرفة شرط وسبب وذلك لان النظر عند المعتزلة
كسائر الاسباب المولدة لمسبباتها فالعلم حاصل عنه على سبيل التوليد فهو علة في حصوله على ما اختاره المعتزلي كحركة المفتاح المتولدة عن حركة اليد
بناء على تأثير الاسباب في مسبباتها وذهب الاشعري الى ان العلم يخلقه الله تعالى بعده بجري العادة كسائر العاديات بناء على نفي تأثير الاسباب في
مسبباتها وان الله تعالى اجرى العادة بخلق المسببات عند ما نطلق انه سبب كخلق الاحراق عقيب ملاقاة النار والري عقيب شرب الماء اذ لا مؤثر في
الوجود الا الله تعالى عندهم وذهب الفلاسفة الى ان النظر سبب معد للذهن لقبول الفيض من العقل الفعال فالعلم الحاصل عقيب النظر ليس متولدا عنه
عندهم بل هو معد للذهن لقبول الفيض والعلم فياض على من استعد بعد استعداده بالنظر من المبادئ العالية والفرق بين قولهم وقول الاشاعرة انه واجب عند
الحكيم وجائز عند الاشاعرة **قوله** والدليل ما يلزم من العلم به العلم بامر آخر **قال** انما قال بامر ولم يقل بشيء كما هو المشهور ليشمل العدم والموجود لان تعريف الدليل
المدلول جاز ان يكون موجودا وجاز ان يكون معدوما والشيء لا يكون الا موجودا لتساوق الوجود والشيئية فلا يكون التعريف جامعا فلما قال بامر
عم الجميع **اقول** هذا على راي من يقول ان المعدوم ليس بشيء اما من قال انه شيء فالتعريف شامل له وايضا ان المعدوم اذا تعلق به الفكر لا بد ان يكون
متصورا في الذهن فيكون شيئا موجودا في الذهن فيدخل تحت التعريف فيكون على عمومه وقد اعترض على التعريف بان اللزوم المذكور ان اراد
به البين خرجت الاشكال الثلاثة من الدليل وان اراد به غير البين خرج الاول وان اراد المشترك بينهما لزم استعمال الالفاظ المشتركة في التعريف
وهو ممنوع منه وقد يجاب بمنع الحصر لانه مبني على ان اللزوم لفظ مشترك بين البين وغيره والحق انه ليس كذلك بل هو موضوع حقيقة للقدر المشترك
بينهما فلا يلزم خروج واحد من القسمين ولا استعمال المشترك **قوله** وقد يكون عقليا محضا ونقليا محضا **قال** مثال الاول العالم حادث وكل
فاعل كبيرة مستحق للعقاب بناء على ان استحقاق العقاب سمعي **قوله** ومركبا منهما **قال** مثال المركب من الاخيرين حرام البنج وكل حرام البنج حرام و
الكبرى عقلية لانها متوقفة على صدق النبي وهو معلوم عقلا **قوله** واستدلال بالعلة على معلولها وبالعكس وباحد المعلولين على الاخر والاول اللمي

والاخران انى قال مثال الاول الاستدلال على حصول الاحراق بوجود النار وهى انما لا ترتيب عليه الحكم عند المستدل وفى نفس الامر لانه علة
فى الدلالة وعلة فى الوجود ومثال الثانى الاستدلال بالاحراق على ملاقاة النار وهى انما لا ترتيب عليه الحكم عند المستدل لا فى نفس الامر لانه
معلول فى نفسه وما هو علة فى الدلالة ومثال الثالث الاستدلال باضاءة العالم على وجود النهار فانهما معلولا علة واحدة وهى طلوع الشمس وهى
انما انيا باعتبار انه علة فى الدلالة لا غير اقول نعم من هذا يجوز الاستدلال بعدم المعلول على عدم العلة فانه وان لم يكن علة لعدم العلة
فى الخارج لكن يجوز ان يكون علة له فى الذهن بان يكون عدم المعلول اظهر عند العقل من عدم العلة فيستدل بعدم المعلول على عدم العلة فان
الاستدلال بعدم المعلول على عدم العلة برهان انى واما بالعكس اعنى الاستدلال بعدم العلة على عدم المعلول فبرهان لمى لان الحد الاوسط فى البرهان
لا بد وان يكون علة لحصول التصديق بالحكم الذى هو المطلوب لا لم يكن برهانا على ذلك المطلوب فان كان مع ذلك علة لنفس ثبوت ذلك الحكم فى الخارج
فالبرهان لمى والا فانى سواء كان الاوسط معلولا لثبوت الحكم فى الخارج اولا فالاول يسمى دليلا والثانى فهل يسمى دليلا فقيل لا والمحققون على انه
دليل واما تسميته انيا فلان اللمية هى العلية والانية هى الثبوت فبرهان لم يفيد علية الحكم ذهنا وخارجا فسمى باسم الدال على العلية وبرهان ان انما
يفيد علية الحكم ذهنا لا خارجا فهو انما يفيد ثبوت الحكم لا فى الخارج واما انه علة ماذا فهو لا يفيد ذلك فسمى باسم ان الدال على الثبوت قال الشيخ فى
الشفاء قال العلم اليقينى بكل ما له سبب انما يكون من جهة العلم بسببه فيفهم من هذا ان الانى لا يكون برهانا لان كون النتيجة يقينية معتبرة
فى البرهان وعلى ما ادعاه لا يحصل اليقين الا اذا استدل بالسبب وهو وهم ضعيف فان نفس الحكم بالسبب واما ما لا سبب له فيجوز فيه برهان ان
فانه قال ان كان الاكبر للاصغر لا لسبب بل لذاته فكذا ليس بين الوجود للاوسط فكذا لا يكون للاصغر الا انه ليس بين الوجود للاصغر ثم الاكبر بين
الوجود للاوسط فينعقد برهان يقينى ويكون برهان ان ليس برهان لم فظهر من كلامه هذا انه اذا لم يكن لثبوت الحكم فى الخارج سبب يمكن
ان يقام عليه برهان انى ما خوذ من سبب الحكم او من امر آخر والشيخ لا ينفى ذلك بل يجيزه والحاصل ان البرهان الانى يعطى اليقين فى مواضع واما
فيما له سبب فلا يعطى اليقين دائما بل فيما لا سبب له فتدبر قوله وقد يكون بوجود على وجود وعلى عدم وبعدم على عدم وعلى وجود قال مثال
الاول الاستدلال بوجود الحيوة على وجود العلم ومثال الثانى الاستدلال بوجود احد الضدين على عدم الاخر ومثال الثالث الاستدلال بعدم
الحيوة على عدم العلم ومثال الرابع الاستدلال بعدم احد الضدين على الاخر قوله ولا يتركب من النقليات المحضة برهان لان المؤلف من النقليات
وقيل بل يتالف وان كان لا بد من انتهائه الى المقدمات العقلية كالنظرى المنتهى الى الضرورى قال اختلف فى ان الدليل النقلى هل يكون
برهانا مفيدا لليقين فالمنع من ذلك فخر الدين الرازى فقال انه لا يفيد اليقين محتجا بانه يتوقف على مقدمات كلها ظنية والموقوف على
الظنى ظنى بيان ذلك انه متوقف على عصمة الرواة وامن الغلط فى النحو والتصريف واللغة وعدم النسخ والاضمار والتخصيص والمجاز
والاشتراك والمعارض العقلى والنقلى والتقديم والتأخير وكل هذه امور ظنية فلا تفيد اليقين واعترضه المحقق بانا نعلم قطعا افادة مثل قوله تعالى
قل هو الله احد لثبوت الوحدانية ونعلم انتفاء جميع هذه الاشياء المذكورة قطعا واكثر محكمات القرآن من هذا الباب اقول ويعلم من
كلامه ان العلم القطعى الحاصل من اللفظ المحكم والاعلم انتفاء كل الامور فى نفس الامر وانما يتحقق عند ذلك العلم فالعلم بانتفائها مستفاد
من القطع بحجيتها لان القطع مستفاد من العلم بانتفائها حتى يكون موقوفا عليه فيكون العلم ظنيا كما زعمه الرازى على الامر بالعكس لان القطع
فى كثير منها سبق ثم لو قيل ان ذلك قادح فى بعض المسميات كان كلاما قريبا قال وقيل انه لا يفيد اليقين الا بانتهائه الى العقل
لتوقفه على ثبوت صدق المنقول عنه وهى مقدمة عقلية ومتى لم ينته الى العقل لم يكن نقليا محضا وقيل بل يفيد اليقين وان كان لا بد من انتهائه
الى العقل ولا يخرجه وجوب انتهائه اليه عن كونه نقليا لان النظرى المنتهى الى الضرورى لا يخرجه وجوب انتهائه اليه عن كونه نظريا فالدليل النقلى الا
لوجب ان لا يتركب من النظريات المحضة برهان لانه لا بد من انتهائه الى الضرورية فلو كان وجوب انتهائه الى الضرورية مستلزما لكونه غير نظرى لما
صدق اسم البرهان الا على المركب من مقدمتين ضروريتين لا غير لكن الاصطلاح يا باه فجاز مثله فى النقلى وانه لو كان مستلزما لكونه غير نقلى محض

المسافة الواقعة بين المبتداء والمنتهى حدود معينة يكون لكل واحد منها وصل المتحرك اليه حصول فى آن حصولا فى الوسط فاذا خرج الجسم من حركة
حاصلا فى ذلك الوسط المعين لا بتعين حاصل فى الوسط الذى بين المبتداء والمنتهى نفس الحركة بالقسم مع زوال التاخرين بما احقق فالمتحرك عن وسط يصير له
وحصوله فى وسط آخر فحصوله فى اى وسط من حدود المسافة المفروضة على سبيل البدل امر زايد على نفس حصول الحركة وما وقع فيها من المقولات الاربع فما فى
الكم فيكون اما بالتخلخل والتكاثف او النمو والذبول فالتخلخل ان يزيد مقدار الجسم من غير انضمام شى اليه وحدوث فرج فى اجزائه والتكاثف ان
ينقص مقدار الجسم من غير انفصال شى عنه او يحدث فى باطنه شى من الاكثف نقصانا على ان المقدار عرض حال فى محل الحقيقة ونسبة المحل الى كل المقادير
نسبة واحدة فيقول ككبير كتقوده صغير ويستدل نقصا ولا يراد الاشراقيين وجميع المتكلمين ينكرون زيادة المقدار على الجسم ويقولون ان المقدار نفس الجسم واما
النمو فهو ازدياد اجزاء الغذاء المتشابهة حتى يكون تعاظم فى وضعها اجزائه فى الجهات الاقطار وهيئة بطبيعته واما الذبول فهو انفصال بعض الاجزاء عنه
فالحركة فيهما على الاتصال والانفصال كما انها فى الاول هى الزيادة والنقصان واما فى الكيف فهو كتسود الابيض وتسخن الماء وبرده قليلا قليلا وحلاوة
الحصرم بالتدريج الى ان يكمل الحلاوة فيه وكتقوى الضوء الضعيف فالضوء ازدياده قليلا قليلا الى ان يكمل الضوء وتسمى هذه الحركة بالاستحالة واما الحركة
فى الاين فهى الحركة المكانية للجسم من مكان الى مكان وتسمى النقلة وهى مشهورة فانها فلا يجد انتقال الجسم من اين الى اين وهى عبارة عن الانتقال من
الحيز الاول الى الحيز الثانى وهى التى ذكرها المتكلمون واقتصروا على انها هى الحركة لكنهم يقولون انها الحصول فى الحيز الثانى لا نفس الانتقال عن الاول بناء على
اثبات الجوهر الفرد فى المتحرك والمسافة والزمان واما الحركة فى الوضع فاول من تنبه لها الشيخ ابو نصر الفارابى فقال هى تبدل نسب اجزاء الجسم المفروضة بعضها
الى البعض والى الامور الخارجة عنه سواء كانت حاوية او محوية وهى تبدلات النسب تبدلا متصلا فتشبه حركة الكرة على مركز نفسها ويدل على ان الحركة
فى الكم والاين والوضع حركة انه معروف ان الحركة خروج الشى من القوة الى الفعل على التدريج فلعله اذا تغير فى واحد من هذه بان استبدل مقدارا اكبر
باصغر او بالعكس واستبدل وضعا بآخر او خرج من اين الى اين لا يمكن ان يكون ذلك دفعة لان هذه الامور الثلثة تتعلق بالمسافة اما الكمية فلان
التغير بالنمو انما يكون بتفرق جسم الغذاء فى الاجزاء النامية وخروجها منها وكذلك التغير بالذبول بانفصال بعض الاجزاء الكائنة فى الجسم الذابل وذلك
انما يتم بحصول الحركة المكانية والتغير بالتكاثف والتخلخل انما يكون بتعلق التخلخل من المكان اكثر مما يشغله التكاثف فيتعلق بالمكان ايضا
واما تعلق الوضعية والاينية بالمكان فظاهر لا يحتاج الى شرح وكل تغير يتعلق بالمسافة فهو واجب التجدد فيصدق عليه تعريف الحركة واما التغير
فى الكيف فيمكن ان يقع دفعة واحدة كما يتبدل الاسود والمرارة بالحلاوة شيئا دفعة فانه لا يحتاج الى المسافة فليس كل تغير فى الكيف يصدق عليه
تعريف الحركة بالمعنى الذى ذكرته كما عرفت فيقع التغيرات فان الحركة تقع فى مقولة الكيف دون المقولات الثلث المذكورة فتدبر قوله والمتى
وهو الزمان قال المتى هو نسبة الشى الى الزمان الواقع فيه اعنى كونه موجودا فيه اما فى نفسه او طرفه فان بعض الاشياء يقع فى الزمان
ويندرج فى طرفه وهو الآن فاذا نسب الشى الى الزمان فاما ان يطابقه ولا يفضل عنه اولا فالاول هو الحقيقى والثانى ليس كذلك ولما كان المتى
نسبة الشى الى الزمان الواقع فيه لا بد من معرفة حقيقة الزمان وقد عرفوه بانه مقدار الحركة من حيث التقدم والتاخر العارضين لها اقول الى
اعلم انه قد وقع النزاع فى وجود الزمان فمنهم من قال بوجوده وانه لا يحتاج فى اثبات وجوده الى برهان بل هو من اوضح الاشياء واوضح العلوم
نعلم ان كل احد من الاشياء التى ضعافاتها هو بعد وجدتها وقال آخرون انه يحتاج فى اثباته الى البرهان وصنف ... الادلة على
اثباته وقوم نفوه وقالوا انه من الامور التى لا توجد الا فى الاوهام دون الاعيان وذلك لان الجسم اذا قطع مسافة معينة فالمتحدد فى الاعيان
انه فى حد منها ثم فى حد بعده فى الحد الثانى ثم فى الثالث وهكذا حتى ينقطع المسافة فهذه الحصولات الحاصلة فى هذه الحدود لا تجتمع فى الاعيان
لكنها تجتمع فى الاذهان فيحصل للعقل شىء بانه امتد من اول المسافة الى آخرها فذلك الامر الممتد يكون كالظرف لجميع الحوادث والحركات
وذلك هو الزمان فلا وجود له فى الاعيان بل فى الاذهان والذين قالوا بوجوده استدلوا بانه قابل للزيادة والنقصان وكل ما كان كذلك
فليس بمعدوم بيان الصغرى انا اذا فرضنا وقوع حركة فى مسافة على قدر من السرعة فبين ابتداء تلك الحركة وانتهائها امكان يتسع لقطع تلك

بكمية ل

بيان الزمان وتحصيل بحثه فاملة

هذا مبحث الزمان

المسافة بحركة تساوي الحركة الاولى في السرعة ويمكن فرض حصول حركة اخرى تساوي الاولى في الاخذ والترك الا انها ابطأ منها فاذا بطيئة يقطع مسافة
اقل وان سريعة مسافة اكثر ويمكن فرض حصول حركة تساوي الاولى في السرعة وفي وقت الترك ايضا دون وقت الابتداء بل ابتدأت بعد ابتداء
الاولى فالسريع المتأخر في ابتداء الحركة يقطع مسافة اقل مما يقطع السريع الاول فهذه وجوه ثلثة من الاعتبارات ثابتة وعلى تقدير الفرض الاول انما كان
بين ابتداء السريع الاول وبين انتهائه امكان يتسع لقطع تلك المسافة بحركة تساوي حركة السرعة الاولى فذلك الامكان المتحد انما كان بخصوصية
قبل بعض الحركات دون البعض لكن فيكون موجودا واما في الفرض الثاني فبعيان كون الامكان المتحد مغايرا متحدا للمسافة ولا اشتراك
في السرعة والبطء فمقدار هذا الامكان يقتضي بقائهما في هذا الامكان مقدار مغاير لمقدار المسافة واما في الفرض الثالث فلان السريع الثاني
لما ساوى السريع الاول في نفس الحركة والسرعة وخالفه في مقدار الامكان لزم ان يكون الامكان مغاير لنفس الحركة وسرعتها ثم ذلك الامكان المتسع
للسريع الاقصر جزء من الامكان المتسع للسريع الاول ويكون هذا الامكان قابل للمساواة والتفاوت والتطبيق والتجزية والتقدير وهذا الامكان
المتحد مقدار لانه يقاس بالنصف والثلث والربع وكلما كان كذلك فهو مقدار وهو مقدار غير ثابت لان الحركة الثانية اذا ابتدأت بعد ان قطعت الاولى نصفها
من المسافة فانها لا يلحقها اذا كانت السرعة واحدة ويعلم منه ان شيء لا يمكن استدراكه من ذلك المقدار فلا يكون المقدار امرا ثابتا والا اثبت ويجر
مثل انه لا يكون مقدار المسافة والمتحرك الثابتين ثابتا فهو مقدار لامر لا يثبت وهو الحركة والزمان مقدار الحركة من جهة التقدم والتأخر اللذين لا يجتمعان
والحركة مقدار مطابقتها المسافة المتقدرة وكما طابق المتقدر فهو متقدر فالحركة متقدرة والمراد بالامكان المتحد الامكان العام او الخاص فانهما لا
مقدار كما بل المراد الامكان المرتسم من الحركات من حركة الفلك الاعلى الذي هذا الامكان المتقدر هو مقدارها فلا يتم ان الحركة في هذا الامكان
الذي هو مقدارها وذلك الامكان هو الزمان وايضا فان الحادث عدم قبل وجوده قبلية لا تجامع البعدية فان حال الكون لا يجتمع مع حال الكون
ثم اذا وجد شيء لجزء لم يكن موجودا في حال وجود الاول ففي حال وجود الاول لا يوجد الثاني فهو قبل الجزء وهكذا فهذه قبليات متجددة ليست نفس عدم
الحادث ولا فاعل ولا امكانه ولا جوهرا ولا عرضا ممكن الثبات لان كل واحد منها يكون قبل الحادث ومع وجوده واما القبليات فلا يمكن ان تكون
مع الحادث ولا بعده وهذه القبليات بعضها اقرب من بعض وبعضها ابعد فهي مقدار لامر غير ثابت والامكان ثابتا فهو مقدار الشيء لا يكون ذا ثبات
وهو الحركة والزمان مقدار الحركة من جهة التقدم والتأخر اللذين لا يجتمعان فان المتقدم من اجزاء المسافة يجتمع مع المتأخر منها بخلاف الحركة والزمان
ولما كان مقدار الحركة فيجب ان يكون مقدار الحركة مستديرة اذ لو كان مقدار الحركة مستقيمة فانها لم يذهب الى غير النهاية لزم انقطاع الحركة فينقطع الزمان
لانقطاعها فالزمان يجب ان يكون مقدار حركة مستديرة فهو اما الحركة اليومية التي هي اشهر الحركات او غيرها والثاني محال لان الحركة الحافظة للزمان يجب
ان يحدد بها الساعة واليوم والليلة والاسبوع والشهر والسنة وليس كذلك غير الحركة اليومية فالحركة اليومية هي الحافظة للزمان وهي حركة الجرم الاعلى التي من
المشرق الى المغرب فلهذا يطلق اسم الزمان الاعلى حركة والعامة يعرفون هذا ولا يتوقفون فيه ويحسبون من اعدادها شهرا وسنة واعلم ان الزمان من اظهر
الاشياء واجلاها وان خفي على البعض فذلك لخفاء ما هويته طبيعة ولمقدار جزئيات هو مقدار حركة الشمس اليومية التي هي اوضح الحركات فتقسم
في مسألة الزمان على هذا القول الظاهر ولا نطيل الفرض وهي تقسيم الزمان الى اجزاء كالايام والشهور والسنين وليس في الخارج يوم ولا شهر ولا سنة
فهذه اجزاء من الساعات والدرج والدقائق لا توجد بدونها وهذه كلها امور ذهنية وان اختلفت من امور خارجية وقيد الذهن الحركات والزمان
كما قدر الزمان اولا بالحركة الاولى والان الوقتي ونسبة الزمان الى الحركات كنسبة الذراع الى المذروعات ونسبة الامور المتغيرة الى المتغيرة ونسبة الثابت
الى الثابت المتغيرات التي هي الزمان هو الدهر ونسبة الامور الثابتة الى الثابتة هو السرمد والسرمد فوق الدهر والدهر فوق الزمان الذي هو كحلول
الدهر الذي هو كحلول السرمد لا اول له ولا اخر وام نسبة المجردات بعضها الى البعض في وجودها ما قصود بوجود الاجسام ولا حركاتها وكذلك
فالدوام نسبة الزمان والمبدأ ما امكن بوجود الزمان فان السرمد طرف الدهر والدهر طرف الزمان ودوام الوجود في الماضي يسمى الازل وفي
المستقبل يسمى الابد والدوام المطلق يعم الدهر والسرمد والزمان لكلية في الاعيان ولكل محدود من اجزاء محدودة في الذهن وما لكل

٥١

الاحتياج حالتي الوجود والبقاء فان قلت ان الحكم بالاحتياج يستلزم تاثير السبب في اثره اما ان يتعلق بما هو حاصل وهو محال او يتعلق بما
لم يحصل وهو غير محل النزاع فما هو باق لا يحتاج الى السبب قلت ان المؤثر حال البقاء اثره ليس هو الوجود الحاصل بل اثره استمرار بقائه وليس ذلك
الاستمرار امرا جديدا غير الاول بل هو استمراره فلا يلزم تاثيره فيما هو حاصل ولا فيما ليس بحاصل بل في استمرار ذلك امرا جديدا ولا فيما هو حاصل فتدبر
اقول في هذا اشارة الى جواب سؤال يرد على الجواب تقريره انه انما اجيب به غير مخلص من الالزام لان ذلك الاستمرار ان لم يكن غير الاول
في انه متعلق الوجود الاول الاثر فليس هو موجودا والا لكان تحصيل الحاصل فيجب ان يغايره فان كان امرا جديدا فالالزام بحاله والا فلا تأثير
وايضا فان قوله لا يلزم تاثيره فيما هو حاصل ولا فيما هو ليس بحاصل فما تضمن بحقيقة ان التأثير استمرار بخلاف الحاصل الجديد بنفسه اذ ذلك الاستمرار
اما حاصل او ليس بحاصل الى آخر الكلام واجاب بان تلخيص هذا الجواب والحاصل منه ان احتياج الباقي انما هو في ابقاء الاسباب المحصلة للوجود
الاول فان بقاء السبب يستلزم بقاء المسبب لا يتغاير بانهما عدما انما يحصل ذلك برفع الاسباب الموقوفة في رفع اسباب الوجود وح يكون التأثير
ليس في امر جديد هو وجود متحقق متجدد حتى يلزم التأثير ولا فيما هو حاصل قبله بل انما يتعلق برفع الاسباب المستلزمة للعدم وابقاء الاسباب المستلزمة
للوجود وهو ليس تأثيرا خارجيا بل هو تأثير عقلي خصوصا على القول بوجوب الاثر عن المؤثر التام فانه كما يجب بوجوده الوجود كذا يجب بعدمه العدم
للتلازم بين المعلول والعلة في جانبي الوجود والعدم فكيف يتصور استغناء المعلول عن العلة في حال من الاحوال ودوامها انما هو بدوامها ثم لو قدرنا
ان المعلول يجوز تخلفه عن الوجدان لم يتحقق التلازم بينهما فيجوز الانفكاك كما ذهب اليه كثير من المتكلمين **قال** ولما قال القائلون بان علة
الحاجة هي الحدوث لا غير ولم يتمشى على قولهم هذا الاحتياج الى الاثر بزوال العلة لان العلة هي الحدوث وقد حصل فيزول الاحتياج بحصوله لم
لم يكن الباقي متعلق السبب عندهم **اقول** هذا بناء على ان الحدوث الذي هو العلة علة غائية في الاحتياج لا علة فاعلية فانه يتجه
الاحتياج بزوال العلة ان العلة الغائية توجد في الخارج بوجود المعلول اذا كانت علة على تقدير سبقها باعتبار التصور العقلي وح لا يتم الدليل
اللازم من القول بتعليل الحدوث للحاجة كما سبق فان العلة الغائية يجوز تقدمها وتأخرها باعتبارين ويتحقق استغناء الحادث عن المؤثر
بزوال العلة الغائية بوجوده ويكون ذلك موافقا لمذهب المتكلمين في زوال الاحتياج وبعض المتأخرين لما راى ذلك سبيلها الى نفي القسم اللازم
للمتكلمين من القول باستغناء الباقي قال ان الاحتياج الزائل بزوال العلة هو الاحتياج الذي بالنسبة الى الوجود الحاصل عن الفاعل والالزام
منه زواله بالنسبة الى البقاء وهو ثبت البقاء علة اخرى ولا يحتاج الى تقرير العلل الغائية وفيه تدقيق **قوله** وكل ممكن محدث لانه لا يستحق الوجود
من ذاته بل من غيره كما عرفت فعدم استحقاق الوجود سابق على الوجود لان ما بالذات سابق على ما بالغير فوجوده مسبوق بلا استحقاق وجوده وهو
معنى حدوثه لان الحادث هو المسبوق بالغير ولا ريب في مغايرة لا استحقاق الوجود **قال** اشارة الى الاستدلال على حدوث الممكن
يطلق السبق بالغير الذي هو الحدوث الذاتي الذي معنى الحادث به ان المسبوق بالغير سبقا ذاتيا لا يجتمع السابق فيه مع المسبوق عقلا لان السبق قد
يكون بالذات وقد يكون بالزمان وقد يكون بالطبع وقد يكون بالشرف وقد يكون بالرتبة وكل واحد من هذه لا يتحقق السبق فيه الا بعارض
اما زماني او مكاني او غيرهما فلا سبق حقيقي الا السبق الذاتي لكونه بامر ذاتي لا يزول فلا يكون بعارض فلعل قائله القديم والمحدث بهذين
المعنيين اعني ما يكون مسبوقا بالغير وما لا يكون هو الاولى بان لان ما سواهما اما قديم وحدوثه مجازي فالحدوث الذاتي هو الوجود المسبوق
بالغير اعم من ان يكون مسبوقا بالعدم اولا اذا عرفت ذلك فنقول لما ثبت ان الممكن لا يستحق الوجود من ذاته ولا العدم كذلك وانه
محتاج في تحقق احدهما الى سبب مغاير له كان لا استحقاق الوجود متقدما بالضرورة على استحقاق الوجود لان الاول من ذاته والثاني
من غيره وما هو بالذات بالضرورة اسبق مما هو بالغير فثبت ان لا استحقاق الوجود سابق على استحقاق الوجود سبقا ذاتيا لا يجتمع السابق
فيه مع المسبوق فيه ولا ريب ان لا استحقاق الوجود مغاير بالذات لاستحقاق الوجود وقد ثبت سبقه عليه فيكون استحقاق الوجود
مسبوقا بغيره وهو معنى حدوثه لان مرادنا بالحدوث هو ذلك المعنى ان قلت ان الممكن حال كونه لا يستحق الوجود من ذاته الا انه لا يلزم

لقاء وحيد الاحتياج في بقاء اسباب الوجود ورفع اسباب عدمه وليس الا

بانا استدلال الحدوث بالمكون بانه مسبوق بالغير

منه ان يستحق الا وجود والا كان ممتنعا فيكون وجوده مسبوقا بلا استحقاق الوجود لا باللاوجود ولا بالعدم فلا يتحقق معنى الحدوث الذي
هو مطلوبكم **اقول** الفرق بين هذين السلبين ان قولنا لا يستحق الوجود سالب بسيط وقولنا يستحق اللاوجود سالب معدول والفرق بينهما
ظاهر فان السلب المعدول يقتضي ثبوت شيء لشيء بخلاف قولنا يستحق اللاوجود ومعناه ان الممكن يستحق العدم ويستحق العدم ممتنع الوجود واما قولنا
لا يستحق الوجود فان مقتضاه سلب الوجود وهو لا يقتضي استحقاق العدم لانه اعم **قال** قد بينا ان الممكن باعتبار نفسه لا يستحق الوجود
ولا العدم من حيث ذاته ومن حيث هو هو فلان وجوده وعدمه باعتبار علته حال وجودها وعدمها وهما متغايران لها باعتبار الخارج اذ الحكم
معدوم الغير لم يكن اصلا وهذا معنى استحقاق العدم من وجوده حاصل من الغير وذلك هو معنى الحدوث وانما خص اثم هذا الطريق بالذكر لعدم
الخلاف في حصول الممكن ثم الخلاف في تحقق ماهيته ومعناه ان هذا القدر هل يسمى حدوثا ام لا **اقول** وذلك لان ظاهر عبارة تخص
فخر الرازي تدل على انكاره تسمية هذا القدر حدوثا وحكى عن المتكلمين ذلك بل انما قالوا ان الحدوث الذي يعنيه كل عاقل هو كون الوجود مسبوقا
بالعدم سبقا زمانيا بحيث يكون عدمه حاصلا في زمان سابق على زمان حدوثه وما سوى هذا المعنى لا يسمى حدوثا والحكيم يوافقهم على
ان هذا صدق الاسم المسمى بالحدوث الزماني ويثبت حدوثا آخر بالمعنى المذكور آنفا ويسميه حدوثا ذاتيا ويقول ان الحدوث الذي
ذكره المتكلمون لا يمكن في جميع اجزاء العالم لان من جملة اجزائه الزمان ولا يتحقق الحدوث فيه بهذا المعنى والا لكان للزمان زمان آخر
ويتسلسل واجاب المتكلمون بان ذلك وان كان كما ذكرتم الا انه لا يمكن تحقق الزمان فيه يكون المسبوقية فيه بتقدير الزمان او يقع
السبق فيجعلون يكون في الزمان ايا لحاق في بعض الحوادث ان يكون عدمه سابقا على وجوده لا بزمان وهو الزمان فانهم بالضرورة
ان اجزاء الزمان يتقدم بعضها على بعض لا بزمان وسموا هذا النحو من التقدم في الحدة المذكورة وجعلوا هذا التقدم قسما سادسا في كلامهم وهذا
اعتراف باثبات الحدوث الذاتي لانه ما لا يكون مسبوقا بالزمان يكون السبق فيه بالذات **قوله** والممكن اما مفتقر الى الموضوع المتقوم
او لا والاول العرض والثاني الجوهر واما ان يكون حالا في غيره او محلا لغيره او مركبا منهما او ليس واحدا منها والاول الصورة والثاني
المادة والثالث الجسم والرابع المجرد فاما ان يتعلق بالابدان تعلق التدبير او لا والاول النفس والثاني العقل **قال** اعلم ان المحل والموضوع
بينهما عموم وخصوص مطلق ونعاكس فيما به المحل اعم من الموضوع وذلك لان الحلول اختصاص الشيء بالشيء بحيث تكون الاشارة الى احدهما عين الاشارة
الى الآخر والمختص يسمى حالا والمختص به يسمى محلا فلا بد من حلول احدهما في الاخرى فلا بد ان يكون بينهما احتياج فان كان المحل مستغنيا
عن الحال متقوما فهو الموضوع والحال فيه يسمى العرض وان كان محتاجا فهو المحل وهو المسمى بالمادة والحال فيه هو المسمى بالصورة فظهر ان
العرض والصورة يندرجان تحت مطلق الحال وان الموضوع والمادة يندرجان تحت مطلق المحل فلهذا عرف الجوهر بانه الموجود لا في موضوع
والعرض هو الموجود القائم بالموضوع **اقول** اعلم ان من امعن النظر في حقائق الاشياء يجد بعضها متبوعا مكتنفا بعوارض وبعضها
تابعا لاحقا بها فالمتبوعة هي الجواهر والتابعة هي الاعراض والوجود المتجلي بصورة كل منهما هو الجامع لها والجواهر متحدة في عين الجوهر
فهو حقيقة واحدة هي مظهر الذات الالهية لا تزال محتجبة بالصفات كذلك الجوهر لا يزال مكتنفا بالاعراض وكما ان الذات بانضمام
صفة من الصفات تصير اسما من الاسماء الكلية والجزئية كذلك الجوهر كلما انضم اليه معنى من المعاني الكلية يصير جوهرا خاصا مظهر الاسم
خاص وبانضمام معنى من المعاني الجزئية يصير جوهرا جزئيا وكما يتولد من اجتماع الاسماء الكلية اسما آخر كذلك من اجتماع الجواهر البسيطة
يتولد جواهر مركبة وكما ان بعض الاسماء محيط ببعض كذلك بعض الجواهر محيط ببعض وكما ان امهات الاسماء محصورة كذلك اجناس الجواهر
وانواعها محصورة وكما ان الفروع من الاسماء غير متناهية كذلك الاشخاص الجوهرية غير متناهية وتسمى هذه الحقيقة اعني الجوهرية بالنفس الرحمانية
وبالهيولى الكلية وما تعين منها وصار موجودا من الموجودات بالكمالات الالهية فاذا اعتبرت تلك الحقيقة من حيث صدقها على الانواع التي
تحتها فهي طبيعة جنسية واذا اعتبرتها من حيث ما تميز به الانواع فانها هي طبيعة فصلية واذا اعتبرت الحصة فيها مع صفة معينة هي الجوهر

على نوع

بيان ان الممكن باعتبار نفسه لا يستحق الوجود ولا العدم

بيان تقسيم الممكن الى الجوهر والعرض وغيرهما وانقساره

عموما

والحال فيه هو المسمى بالصورة

من حيث توجهها وتعينها كمالات العرض مظهر الصفات التابعة لها كمالات الذات الالهية

كما لا

بالكمالات

على نوع من انواعها فهي طبيعة نوعية فالجنسية والنوعية والفصلية من المعقولات الثانية اللاحقة لها فهو بحسب فنائه عين الحقائق البسيطة والمركبة
فهو حقيقة الحقائق كلها تنزل من عالم الغيب الذاتي الى عالم الشهادة الحسية وظهر في كل من العوالم بحسب ما يليق به وانضماما الى المعاني الكلية
والجزئية ليس الا ظهوره فيها وتجليه بها تارة في مراتب الكلية واخرى في مراتب الجزئية فهو ذات واحدة بحسب نفسه متكثرة من حيث ظهوراته
في صفاته وهي بحسب حقايقها لازمة لتلك الذات والصفات فهو فيها غيب ثم يظهر لا تركان فيها بالعين فهو لا جنس له ولا فصل له فلا حد له
وما ذكر من تعريفه فهو رسم لا حد والتجليات الالهية المظهرة للصفات المتكثرة بحكم كل يوم هو في شان هي الموجبة لتكثرها بالعين غير متناهية
من الاشخاص وان كانت الامهات متناهية وهذا دليل على ان الصفات من حيث التعينات بالاسماء حقايق متميزة مع اتحادها راجعة الى
حقيقة واحدة مشتركة بينها لان مظاهرها حقايق متباين بعضها عن بعض مع كونها مشتركة في الحقيقة الجوهرية لان كلما في الوجود الخارجي مظهر
عما في الغيب فتفطن ترشد واذا عرفت ذلك فاعلم ان العرض كما انه طالب للمحل يقوم به كذلك الجوهر طالب لجنات العرض ليظهر به وهو
وجود العرض ومظهره فبينهما ارتباط لا ينفك احدهما عن الآخر وينقسم كل منهما الى ما هو جوهر وعرض في العقل والى ما هو جوهر وعرض في الخارج
فالاول كالاعيان الجوهرية والعرضية الثابتة في الحضرة العلمية والاجناس والفصول المحمولة على الانواع الخارجية والثاني كالجواهر و
الاعراض الموجودة في الخارج والله اعلم **قال** واما التعاكس فيهما ففي العموم وجودا وعدما بمعنى ان المحل في جانب الوجود اعم من
الموضوع مطلقا والموضوع اعم من المحل في جانب العدم مطلقا وكذلك الحال والعرض بمعنى ان الحال في جانب الوجود اعم مطلقا من العرض و
بالعكس في جانب العدم فتظهر بما قلناه ان بين الموضوع والعرض مباينة لان الموضوع محل متقوم بنفسه والعرض حال لا متقوم بغيره والمحل
قد يكون جوهرا كالجسم الذي هو محل العرض وقد يكون عرضا كالحركة التي هي محل السرعة والحال قد يكون عرضا كما قلناه وقد يكون جوهرا
كالصورة الحالة في المادة المتقومة بها هذا على مصطلح الفلاسفة لان التقسيم المذكور على رايهم واما على راي المتكلمين فالمحل والموضوع
مترادفان وكذا الحال والعرض **اقول** وذلك لانهم يقسمون الوجود الممكن الى ما هو محتاج في تخصصه الى غيره والى ما لا يكون كذلك والاول
هو العرض والثاني هو الجوهر ويقولون الممكن اما متحيز او حال في المتحيز والمتحيز هو الجوهر والحال فيه هو العرض ويسمى محلا وموضوعا
والحال يسمى عرضا وحالا والحاصل انهم يقولون كل موضع متحيز وكل متحيز موضوع وهو جوهر ومحل وكل حال عرض ولا يصح ان يكون
محلا والجوهر لا يصح ان يكون الا بمعنى المحل والموضوع مترادفان والعرض والحال مترادفان فلا يمكن وجود احدهما بدون الآخر **قوله**
والعرض اما ان يقتضي لذاته قسمة او نسبة او لا يقتضي احدهما والاول الكم وهو اما متصل قار كالابعاد او غير قار كالزمان او منفصل وهو
العدد **قال** الكم هو العرض القابل للقسمة والتجزية لذاته وينقسم اولا الى المتصل والمنفصل لانه ان كان بحيث يمكن فرض اجزاء فيه يجمع بينها
حد مشترك هو نهاية لجزئين منها ومعنى الحد المشترك وضع بين مقدارين يكون منتهى لاحدهما ومبدا للاخر او لا يمكن ذلك فيه فالاول
المتصل والثاني المنفصل ثم قسموا المتصل الى ما هو قار وغير قار ونعني بالقار ما هو ثابت الاجزاء المفروضة وغير القار ما لا يكون كذلك والقار
هو المقدار وهو جسم وسطح وخط باعتبار قبول القسمة في الجهات الثلث فالاول يقبل القسمة في جهتين والثاني يقبلها في جهة
واحدة والثالث وهذا الجسم الذي هو المنقسم في الطول والعرض والعمق هو الجسم التعليمي ومحله القابل له هو الجسم الطبيعي فالجسم الطبيعي
هو الجوهر القابل لهذه الابعاد فالابعاد اعراض في الجسم **اقول** انما سمي الجسم التعليمي بذلك لان الباحث عنه والمسمى لهم باسم اهل
التعاليم اعني اهل العلوم الرياضية وهي الهندسة والحساب والهيئة لانه يتصور هذا الجسم المجرد عن المادة انما يحتاج اليها في حده لا في وجوده
ويبحثون عنه من حيث تجرده من محل من غير اعتبار مادة معينة ولهذا سمي بحثهم بالتعليم الاوسط والحكمة الوسطى واما الجسم الطبيعي فمحل
هذه المقادير ويسمى طبيعيا لانتسابه الى العلم الطبيعي وهم الباحثون عن الجسم الموجود في الخارج المحتاج الى المادة في وجوده وحدوده
ويبحثون عنه من حيث هو كذلك مقرونا بمادة معينة ولهذا سمي بحثهم بالتعليم الاول والحكمة الاولى لتعلقها بالمحسوسات بخلاف الاولى

كلها

حيث

لان عدم الاخص عدم الاعم

يصلح

تحت الكم العرض

في وجوده لا في حده

والحكمة

فانها لا تتعلق بالمحسوسات لا من حيث حدودها ولا من حيث وجودها واما العلم الالهي فهو الحكمة العليا المسمى بالتعليم الاعلى وهو غير محتاج
الى المادة لا في وجوده ولا في حده ولهذا كان اصعب العلوم لبعده عن الحسيات بالكلية ولهذا كثر الخبط فيه فهو ما اشرنا اليه من القسمين
الاولين اقسام الحكمة النظرية فافهم ذلك **قال** وغير القار هو الزمان واما المنفصل فهو العدد اذا عرفت ذلك فاعلم ان خواص الكم ثلث
الاولى قبول المساواة واللامساواة وهذا القبول له انما هو لاجل الكمية لا لما عرضت له وثانيه قبول القسمة بمعنى ان يفرض فيه شي غير
شي وهو لاحق الكم لذاته لا لمعنى يوجد فيه اي الكم باعتبار التساوي واللاتساوي الثالث انه يمكن ان يوجد فيه واحد عاد وعينه يكون ذلك
الكم معدودا به وثبوت هذا في المنفصل ظاهر واما ثبوته في المتصل فلقبول المقدار للتجزي فيكون قابلا للتعدد وكل عدد فيه اذا الواحد
فكل مقدار يمكن ان يفرض فيه واحد وغيره ويصير معدودا به ثم ان الكم ينقسم الى ما هو ذاتي وهو هذه الاقسام الثلثة والى عرضي وهو الذي
يقال انه كم بسبب مقارنته الكم الذاتي كالطول والقصر العارضين للخط وكالقلة والكثرة العارضين للعدد او يكون محلا للكم كالجسم
الطبيعي الذي هو محل الجسم التعليمي وكالمعدود الذي هو محل العدد وقد يكون حالا في محل الكم كالبياض الحال في الجسم وقد يكون
متعلقا بما يعرض له الكم كالقوة المتصفة بالتناهي واللاتناهي **قوله** والثاني يسمى المضاف كالابوة والبنوة **قال**
المضاف ما يكون معقولا بالقياس الى غيره وينقسم الى ما هو متكرر وهو ان يكون ذلك الغير لا يعقل ايضا الا بالقياس الى صاحبه
وينقسم الى ما هو متكرر وهو ان يكون ذلك الغير لا يعقل ايضا الا بالقياس اليه ويسمى الاضافات المتفقة والنسب المتكررة كالابوة والبنوة
والى ما لا يكون كذلك وهي مطلق الاضافة وهو ان يكون المضاف اليه معقولا بنفسه لا يحتاج في تعقله الى اضافة الى المضاف كالعلم
المعقول بالقياس الى المعلوم والمعلوم معقولا لا بالقياس اليه **قوله** والاين هو المكان **قال** الاين هو نسبة المتمكن الى المكان
ويسمى هذا التمكن كونا وهو ينقسم الى الحركة والسكون باعتبار التغير وعدمه فالاول ما تغير في الكم ويسمى الحركة الكمية واما في
الكيف ويسمى الحركة الكيفية واما في الوضع وتسمى الحركة الوضعية واما في الاين وتسمى الحركة الاينية والسكون حفظ النسب المذكورة ففي الكم
بان لا يزداد ولا ينتقص وفي الكيف لا يشتد ولا يضعف وفي الوضع لا يتغير نسبة اجزائه الى ما هو خارج عنه وفي الاين حفظ تلك
النسبة **اقول** وقع النزاع في تعريف الحركة واحسن ما عرفت به قولهم الحركة هيئة غير قارة بالضرورة لا يتصور ثباتها الا بالتجدد
فبالهيئة يخرج الجوهر وبغير القارة يخرج ما هو ثابت كالكم والكيف وبالضرورة يخرج الزمان فان كونه غير قار لا بالضرورة لان
انتفاء ثبات اجزائه لا لذاته بل بسبب محله الذي هو الحركة وقوله لا يتصور ثباتها الا بالتجدد بيان ان تلك الهيئة الغير القارة
لا يكون ثباتها الا بالتجدد والا وجب انقطاعها وقريب منه قولهم الحركة خروج الشي من القوة الى الفعل لا دفعة لان الاشياء تنقسم
الى ما يكون بالفعل من كل الوجوه كالواجب والعقول والى ما هو بالقوة من وجه وبالفعل من وجه لان ما يكون بالقوة من كل وجه
محال ممتنع الوجود فاما ان يكون خروجه من القوة الى الفعل دفعة او يسيرا يسيرا والاول هو الكون ويقابله الفساد والثاني هو الحركة
ويقابله السكون وتتعلق الحركة بستة امور بما منه وما اليه وما فيه والمحرك والمتحرك والزمان والظاهر انه ليس كل حركة كذلك فان حركة
المحدد لا يكون تعلقها بالزمان كتعلق غيرها من الحركات لانها لا تقع في زمان لانها هي التي يقع بها الزمان وهي علة في وجوده فلو وقعت
فيه لوجب ان يكون للزمان زمان آخر ويتسلسل بل تعلقها به من حيث انه معلول لها وغيرها تتعلق به من حيث وقوعها فيه واعلم ان الحركة من
المبدا الى المنتهى حركة واحدة متصلة معقولة هي الحركة بمعنى القطع ولا وجود لها في الاعيان فان المتحرك ما دام في الوسط لا يكون الحركة
تامها موجودة فاذا وصل المنتهى انقطعت فوجود تلك الحركة المتصلة انما يكون في الذهن واما توسط المتحرك بين المبدا والمنتهى في المسافة
موجود في الاعيان ويسمى التوسط بين الاوضاع هو حركة واحدة متصلة بشرط ان لا يكون المتحرك استقر في الشي من حدود المسافة
اكثر من زمان واحد اذ لو استقر اكثر كان منتهى الحركة فلا يكون في الوسط ووحدة الحركة بوحدة الموضوع وما فيه الحركة والزمان فاذا فرض

المسافة

الثالث

بيان بحث المكان
يكون الاتحاد قاما في النسبة والمكان

بيان بحث الحركة بالنسبة الى المكان

في هذه الهياكل ابوابا شتى بعضها ينفذ الى عالم الحس كالحواس الظاهرة وبعضها ينفذ الى عالم المثل وهي الحواس الباطنة وتنفذ الى طرق فوق ابواب
ومن ينفذ الى عالم الملكوت وجعل على كل باب من هذه الابواب قوة تدرك النفس بها عند استعمالها واستحقاقها نوعا من العجايب الموجودة في ذلك
العالم المخصوص فاذا حصلت النفس مبادي علوم من هذه القوى بانتزاع الكليات من الجزئيات في معنيها وتركيبها تركيبا حديا او رسميا او
قياسيا يتوصل بهذا الطريق والحيلة الى ادراك المجهولات التصورية والتصديقية ولا ينبغي ان هذا الامر الاعتباري وجوبية حاجة النفس لاجرائها في
الخارج يحتاج اليها في الوضع والحل كالوجود والصدور والوجوب والامكان والامتناع والجوهرية والعرضية ونحو ذلك من الاعتبارات التي لا حقايق لها
تعرف النفس بسبب اعتبار هذه الاشياء كيفية نسبة المجهولات الى معلوماتها للتوصل في انتاج الاقيسة الصحيحة ولولا هذه العقود بها معرفة اكثر الحقايق
فكان لا اذا احكمنا بامر على امر كان ذلك الحكم حاصلا بقياس فكذا بوجود الباري تعالى او وجوبه او امكان العالم او امتناع شريك الباري او بجوهرية
الاجسام او بعرضية الالوان ونحو ذلك من الاحكام ولم نعلم ان هذه المحمولات لها حقايق في الخارج ام هي اعتبارات ذهنية محضة لم يتم غرضنا ولم يحصل
حظونا من تحقيق العلوم ولكنا فيما لم نبق العلوم في نفوسنا ... مكدرة مع ايراد الشكوك والشبهات بها وحكاية ما قيل فيها فان جماعة من ...
في العلوم الذين لا قدم لهم راسخ فيها زعموا انها كلها ماهيات خارجية ووقع بهذا السبب في العلوم خطاء عظيم وشبه كثيرة ... ولا تزول وهذه
الاعتبارات هي الوجوب والامكان والامتناع والوحدة والكثرة والعدد والجوهرية والعرضية والكونية والاولوية والجزئية والذاتية والماهية والشيئية
والحقيقة وجميع الصوريات التي يشترط فيها الامكان كالسكون والنوع المطلق اعتبارات ذهنية وكذا النفي والاثبات والعلية والمعلولية لان حيث انهما
نفس او بعقل او جسم وصف اعتباري ونحو ذلك فانها مفهوم يحصل في الذهن والصفات العقلية اذا تحققنا بها وحققناها صارت امورا ... كذلك
... ان يكون ... ان يكون ... والامكان والكثرة والامتناع والمتعينة والوجوب والواجبية اعتبارات ذهنية
وكذلك ما شابهها وقد ذكر الشيخ الالهي في كتاب التلويحات اصلا واساسا يعرف منه هذا الباب ولم يكشف احد من الحكماء قبله كشفه فقال انا اذا اخذنا في
الوجود العيني امتدادين معينين احدهما طوله ثلثة اذرع فيسميه ج والآخر طوله ذراعان فيسميه ب وكلا مقداره ذراعان
ب فالامتداد الاول المعين الذي طوله ثلثة اذرع يكون له في الذهن ثلث اعتبارات ا انه امتداد ب انه ثلثة اذرع ج انه هذا المعين
وهذه الثلثة متمايزة في العموم والخصوص فان الاول وهو كونه امتدادا اعم من كونه ثلثة اذرع او ذراعين والثاني وهو كونه ثلثة اذرع اعم من هذه الثلثة
اذرع او تلك الثلثة والثالث هو كونه هذا المعين فانه اخص من الاعتبارين الاولين فهذه الاعتبارات الثلث متغايرة في الذهن واما في الخارج
فهي كلها شي واحد بسيط وكذلك يكون حكم الامتداد الثاني الذي كان طوله ذراعين له في الذهن اعتبارات ثلث وهي في الخارج شي واحد بسيط وكذلك
يكون الحكم في السواد والبياض والحلاوة والمرارة والاشياء البسايط فان كل واحد منها له في الذهن اعتبارات اربعة ا كونه عرضا ب كونه لونا او طعما
ج كونه سوادا او حلاوة د كونه هذا المعين فهذه الاعتبارات كلها متغايرة في الذهن وفي الخارج شي واحد بسيط لا كثرة فيه اصلا اذا
عرفت هذا فاعلم ان الامتداد المطلق يعم جزئيات ج الذي هو ثلثة اذرع وجزئيات ب الذي هو ذراعان كما ان ج جزئيات العينية و
ب ... جزئيات العينية فامتياز البعد الاطول الذي هو ثلثة اذرع عن البعد الاقصر الذي هو ذراعان بعد اشتراكهما في مطلق البعدية
ليس بامور وراء البعدية بل بنفسها ويسمى الامتياز بالكمال والنقص والشدة والضعف واثبتنا ان التكثير انما هو في اعتبارات الذهن واما في الخارج فلا كثرة
بينها بل هي بسيط لا يحتاج في بيان بساطة هذه واشباهها الى البرهان وان كان قد يحتاج الى تنبيه واحضار بالبال ولا يمنع ان الامتياز اذا كان بين
الاشياء بالكمال والنقص لا ان الاشياء اذا كان ...
~~... بالكمال والنقص ... الاشياء ...~~
~~... بالكمال والنقص~~ ولا يكون الاشياء ... لعدم ... بها لكونهما من الامور المكثرة فاعدة النوع قد يكون بسيطا وقد يكون
مركبا مطابقا ... ان النوع لا بد وان يكون تحصل الذات في الذهن من ذاتيات فتلك الذاتيات المتغايرة في الذهن ان كانت متغايرة
في الخارج فذلك هو النوع المركب كالانسان والفرس وان لم تكن متغايرة في الخارج لم يكن حمل كل واحد من تلك الذاتيات على الآخر فذلك

الموجب واستحقاقها

والكلية
المحمولات الكلية اجناسا كانت او فصولا او خواص او انواعا كلها اعتبارات عقلية وجمع

هذا برهان التطبيق لاثبات بحث الوجوب والامكان ٥

الكثرة

متباينة
يمتاز احدهما عن الآخر بامر غير الكمال والنقص

هو النوع البسيط كالسواد فانه نوع محصل الذات في الذهن من اللون وهو الجنس ومن قابض البصر وهو الفصل الذي به امتياز السواد عن البياض
وغيره من الالوان ولكن بهذا الاعتبار والتغاير بين الجنس والفصل انما هو في الذهن واما في الخارج فلا تغاير بينهما بل جعل الجنس بعينه جعل
الفصل والنوع فان الذي جعل السواد لونا هو بعينه الذي جعله سوادا فلا يقال جعل اولا لونا ثم جعل سوادا كما لا يصح ان يقال جعل سوادا ثم جعل لونا بل جعلهما
في الاعيان جعلا واحدا بحيث اذا وجد هذا اللون فقد وجد السواد واذا لم يوجد هذا السواد فلا يمكن ان يوجد هذا اللون الان وحده فيكون لونا
آخر غير السواد كالسواد والبياض وسائر الانواع البسيطة لا يمكن ان ينتزع منها فصولها الذهنية ويبقى بعد ذلك سواد اقترن بها فصول اخرى فيوجد
مجردة من غير اقتران فصل بها اما النوع المركب فمخالف ذاتياته ذاتيات الانواع البسيطة في تغاير الجعلين فان الحيوان الذي هو من الانواع المركبة لما تركب
النبات في الجسمية والنمو استلزم النفس الحيوانية فيكون جعله جسما ناميا في الخارج غير جعله ذا نفس حيوانية في الخارج فانه على تقدير ان يزول عن الحيوان
النفس يبقى بعده ما لها ذلك الجسم بعينه موجودا فان الانسان والفرس وسائر الحيوانات تبقى جثتها بعد الموت فالجسم يصح ان يقال ان كل واحد جعل
جسما فجعل حيوانا لان الذاتي الاعم هو الجسم مغاير الذاتي الاخص اعني النفس الحيوانية في الخارج وليست الانواع البسيطة كذلك فان اللونية التي للسواد لو كان
لها وجود مغاير لخصوص السواد لامكن ان يزول عنها خصوصية السواد ويقترن بها خصوصية البياض وذلك باطل لان اللون بطبيعته لا يقتضي ان يكون سوادا
او بياضا والا لوجب ان يكون كل لون اما سوادا او بياضا وليس كذلك واذا لم يقتض اللون ان يكون سوادا او بياضا فلو كان اللون مغايرا لخصوص السواد
في الخارج لكان امكن استبقاء اللونية مع زوال السواد بخصوصيته ثم يقترن بخصوصية البياض كما كان فيه ان تستبقى الهيولى بعينها بل مع صورة وتبدلها بصورة
اخرى كما تزيل صورة الهوائية من هيولاها وتلحق بها صورة المائية فعلم من هذا التقرير ان النوع البسيط شيء واحد في الاعيان لا تغاير بين ذاتياته في
الخارج كلها جعلا واحدا وان كانت ذاتيات الانواع البسيطة متغايرة في المفهوم العقلي فافهم ذلك فتحقق ان السواد والبياض وكل واحد من سائر الالوان
بسيط واحد في الاعيان لا تركيب فيه في الخارج بحيث يكون في ذات كل واحد منها لونية مطابقة للونية الاخر في الجنس وان كانت لونية احدهما مطابقة
للآخر في العقل اذ لولا المطابقة العقلية لامتنع ان يكون اللون جنسا واذا كانت المطابقة ذهنية فلا يكون اللونية في الاعيان موجودة مع شيء آخر بحيث
يكون هناك جعلان بل الذي جعل السواد لونا هو الذي جعل اللون سوادا واما الانواع المركبة فبخلاف هذا فان جعل كل ذاتي غير جعل الذاتي الآخر
في الاعيان فان النبات والحيوان لما اشتركا في ذاتي اعم هو الجسمية وهو جنسهما فامتاز كل واحد منهما عن الآخر بالنفس النباتية والحيوانية وهما الفصلان
وجعل كل واحد مغاير لجعل الجسم الذي به الاشتراك فقد ظهر لك الفرق بين الانواع البسيطة والمركبة وذاتيات كل واحد من النوعين فالسواد وغيره من
الالوان لا جزء له في الخارج لا جنس ولا فصل لا محسوس ولا غير محسوس بل السواد شيء واحد معلوم كما هو محسوس والحيثيات من حيث هي محسوسة بسيطة من
الامور النظرية التي لا يفتقر الى تعريف فجميع الاجناس والفصول والانواع البسيطة انما توجد باعتبارات عقلية اعتبارية سواء كان ذاتيات هذه الانواع
متكثرة متغايرة في الذهن فكيف تطابقها من الموجودات الخارجية شيء واحد فان السواد شيء واحد بسيط وله ذاتيات ذهنية كاللونية وفصلها وهما
متغايران في الذهن ومع ذلك يطابقان السواد الخارجي الواحد فكيف الشيء الواحد يكون مطابقا للامور الكثيرة ونقول ايضا ان الحاصل في الذهن
ان لم يطابق ما في الخارج كان جهلا اذ الجهل هو حصول صورة في الذهن غير مطابقة للشيء واذا كان ما في الخارج واحدا غير التركيب فيلزم ان تطابق تلك
الصورة المتكثرة المؤلفة من التركيب الخارجي حتى يطابق التركيب الذهني فيكون اللونية وفصلها بل وذاتيات جميع الانواع البسيطة بل الوجود و
الوجوب والامكان والوحدة وغير ذلك امورا زائدة على الماهيات المضافة اليها في الاعيان فيجب جميعها موجودة في الخارج جواب اما عن الف فيعرف
ما ذكره الشيخ الالهي الذي اشرنا اليه من كيفية مطابقة الشيء الواحد للامور المتكثرة في الذهن المتغايرة فان المقدار المطلق ومن ثلثة اذرع او
ذراعين الذي يعان كل واحد من بينها ومن المقدار المخصوص المعين فاذا اقتنا المقدار الخارجي الذي هو ثلثة اذرع او ذراعين مطابق لما في
الذهن من الامور المتكثرة التي هي لها اعتبارات لا نعني المطابقة من جميع الوجوه مع الاتفاق ان يكون البسيط الذي هو مركب في الذهن منتظما مركبا
في الخارج فلا يكون البسيط بسيطا هذا خلف ويلزم ايضا ان يكون المثال الذي اخذناه من الجوهر القائم بنفسه في الخارج قائما بنفسه في الذهن فلا يكون

الانواع

الاعيان لا انفصال اصلا ... توجد

الاطول والاقصر كل واحد منها في الخارج شيء واحد وهو مركب في الذهن من المقدار صح

المثال

المثال ذهنيا محضا وقد فرضناه كذلك هذا خلف فالمطابقة الواردة في كلامهم ههنا المراد بها المطابقة من بعض الوجوه واما عن ب فلا نسلم ان
الحاصل في الذهن اذا كان غير مطابق لما في الخارج يكون جهلا لان الجهل البسيط الذي هو عدم العلم لا تعلق له بالذهن فيبقى ان يكون جهلا مركبا
وهو الذي اخذ الصورة في الذهن على انها مطابقة لما في الخارج مع انها لا تكون مطابقة لذلك الشيء ولا يلزم ان تكون الصورة الذهنية الغير المطابقة
لما في الخارج جهلا بل الاشياء التي يحصل في الذهن ويتكون اشد لما في الخارج فيجب ان تكون مطابقة له وقد يكون وجودها الذهني في حكم الوجود الخارجي
الذي لغيرها ولا يشترط في هذا القسم المطابقة من جميع الوجوه فالابيض والاسود وامثالهما لما كانا عبارة عما قام به السواد والبياض وان لم يدخل في
مفهوم الجوهرية والعرضية والجسمية لكن يعلم من خارج ان الابيض والاسود لا يكونان الا جسمين لان مفهوم الابيض والاسود لو امكن قيامهما بغير الجسم لقيل
على ذلك الشيء اسود وابيض ويجب ان يعلم ان الانواع التي لا يمتنع التكثر فيها كالعدد والاشكال المثلث والمربع والمخمس وامثالها وكذلك النفوس الناطقة
اذا كان الواقع منها غير متناه يبقى من افرادها شيء لا يمتنع سواء كان ذلك الشيء بصدد الوقوع في المستقبل او لم يكن كذلك وهذا الفصل من المباحث
المهمة والاسرار النفيسة العقلية التي يجب على الطالب المحقق اتقانها وفهم معانيها فان بها تنحل الشبهات والشكوك وتستقر الحكمة والعلوم في الاذهان
والنفوس والله اعلم قال تفسير الامكان المراد ههنا هو الامكان الخاص اعني تساوي طرفي الوجود والعدم بالنسبة الى الماهية اما الامكان الاستعدادي
فاكثر محققي الفلاسفة على ان من الموجودات الخارجية ما لا بد له من محل قابل يوجد بوجوده لوجوب كون الوصف قائما بموصوف ومحل المادة
ووجودها مستلزم لوجود الصورة لامتناع تحققها بدونها لما عرفت من ان المحل متقوم بالحال فيه وذلك مستلزم لوجود الجسم وعلى هذا يبتني قولهم
بقدم الاجسام وانكره المتكلمون وقالوا انه من الصفات الاعتبارية فلا يحتاج الى محل يقوم به فلا يتحقق وجود المادة فلا يستلزم وجود الصورة
فلا يلزم وجود الجسم فلا يكون قديما وعلى ذلك ينبني خوضهم في حدوث الاجسام ودلائل الفريقين مذكورة في المطولات اقول هذا البحث يبتني على
تحقيق وجود المادة والصورة فنقول لما كان الجسم عند الفلاسفة في نفسه وحد ذاته واحدا متصلا كما هو عند الحس ولا يتجزى الا اذا جزي بالقطع
او الكسر او الوهم او الفرض مع انه شيء موجود شاغل للحيز ممتد في الجهات ذو اقطار فاما ان لا يحتاج الى محل يقوم به وهو الجسم المقداري وهذا لا يتركب
من المادة والصورة وهو مذهب الاوائل منهم او يحتاج الى محل هو الهيولى والاتصال الاستعدادي الذي لا يتغير وهو الاتصال الواحد الثابت عند
الحس وهو الصورة والمجموع هو الجسم وهذا هو مذهب المعلم الاول واتباعه من المشائين وعرفوا الهيولى بانها الجوهر القابل للصور وتنتقض بالنفس
فانها كذلك وقيل انها الجوهر القابل للصور الذي لا صورة لها غير القابلية او قوة القبول ونقض بان القبول عرض يحتاج الى محل وكذلك الاستعداد
فحامل الصور الجسمية ونقض بالافلاك فان صورها غير محسوسة فالصواب انها الجوهر القابل للصور الجسمية وكل من له ادنى بصيرة ونظر يقضي ويعرف
بوجود امر متصل يقبل الاعراض ويختلف عليه الصور وهو الهيولى ولا يفتقر في اثباته الى برهان بعد تصور مفهوم لفظه فان كل من له طبع سليم وحدس
مستقيم يعلم ان النطفة تستحيل الى ان تصير انسانا ثم البدن يصير ترابا والتراب يصير حشيشا وشجرا والشجر يصير رمادا الى غير ذلك من التغيرات والحالات
ولا يخلو اما ان يقال ان الانسان من النطفة والشجر من التراب لما ان تكون النطفة والتراب باقيين وهو انسان وشجر في تلك الحال التي هو بها
نطفة وتراب فيكون الشيء الواحد في الحالة الواحدة نطفة وانسانا وترابا وشجرا وهو ممتنع واما ان تكون النطفة والتراب بطلا بالكلية ثم حصل
انسان وشجر فيلزم ان لا يكون الانسان والشجر ما صارا وحصلا من النطفة والتراب بل بطلت النطفة والتراب بالكلية وحصل شيء آخر وذلك ايضا
فان الكافة متفقة على كون النوع من البدن الانسي من النطفة والطير من البيضة والفطرة البشرية تحكم بذلك من غير توقف وافتقار الى
برهان واما ان يكون الجوهر الذي كان فيه الهيئات التي بها صارت النطفة نطفة والتراب ترابا بطل عنه صورة النطفة وهيئتها وكذلك التراب
وحصلت فيه صورة وهيئة انسانية وكذلك في الشجر وهذا هو الحق والهيولى بهذا المعنى ما اختلف فيها احد من الناس الا انهم اختلفوا من جهة اخرى
وهو ان الحامل لهذه الصور والاعراض ما هو فذهب جماعة من اوائل الحكماء واكثر اهل الكلام ان الحامل لها هي الجواهر الفردة الغير المتجزية وهي الهيولى
عندهم وقال جماعة الاشراقيين من الحكماء ان الهيولى الاولى الحاملة لجميع الصور والاعراض هي الجسم وهو عندهم متصل في نفسه واحد في ذاته ...

ما علاها

بيان تحقيق المادة والصورة الجسمية

الجوهر مرة يكون هو كالهواء والقبول هو كالماء ... يقبل انها الجوهر القابل للصور صح

في بحث الهيولى هو الجسم

فراصلا لكن اذا جزئي تجزا وهما الى غير النهاية وهو من حيث جوهرية الجسمية يسمى جسما ومن حيث انه يقبل الصور والهيات يسمى هيولى وهو امر
واحد في حقيقة ذاته ويذهب جماعة المشايين الى ان الهيولى تكون ابسط من الجسم والاتصال القابل للابعاد الثلاثة هي الصورة ومجموعهما هو الجسم وهو مركب
منهما فهذه هي مذاهب القوم في معنى الهيولى والقايلون بالجواهر الفرد المتجزية ذكروا للمذهبهم حججا كثيرة كلها اقناعية مذكورة في كتب المتكلمين وقد اورد
عليها نقوض وعارضوها باقناعيات والاولى الاعتماد [illegible] واقوى حججهم الكرة الحقيقية اذا وضعت على السطح فان موضع الملاقاة لو انقسم لوجب
ان يكون مفصلة والفرض انها حقيقية هذا خلف واعترض عليهم ان الملاقاة انما هي بنهاية الخطوط الخارجة من المركز الى محيط الكرة وهي نقطة والنقطة عرض
غير منقسم فلا يحصل منقسم لانها عرض غير سار فلا يلزم من انقسام محلها انقسامها وعورضوا بالجوهر الواقع بين شيئين فانه يلاقي بما يلي احد الطرفين غير ما يلاقي
غير منقسم والازم التداخل وهو بما بعد قوية واما عمدة المشايين فاستدلوا على اثبات ان الجسم في حقيقة ذاته شيء واحد متصل مع كونه قابلا للانفصال
فالقابل ليس هو نفس الاتصال لان الانفصال ليس عين الاتصال ولا جزءه والشيء لا يجتمع مع ضده ولا يكون قابلا له فلابد من محل يبقى معه محل الاتصال
هو القابل للانفصال لان القابل يجب ان يبقى مع وجود المقبول وهو الصورة فالجسم مركب من المادة والصورة وهذا الاتصال الصوري الجوهري ليس هو المتبدل على
الشمعة الواحدة من الامتدادات المختلفة المتغيرة فانها اعراض لا تتبدل بها الشمعة عن حقيقتها وهذا الاتصال الجوهري متغير اصلا فهو الصورة الجسمية
وصورة الشاس [illegible] هكذا الجسم قابل للانفصال وقبل الانفصال نفس قابل الانفصال الذي هو من الشكل الثاني فليس الجسم نفس الاتصال ثم قالوا ان كل واحد
من الهيولى والصورة لا ينفك عن الاخر لما قلنا ان هذه الدعوى حجج كثيرة نشير الى البعض منها فاما احتجاجهم على ان الهيولى لا يجوز تجردها
عن الصورة فلانها لو تجردت فاما ان يكون مشارا اليها او لا والاول باطل لان المشار اليه ان كان من جميع الجهات او لا انها كانت جسما و
فرضت مجردة هذا خلف وان لم يكن من جميع الجهات فهي وضع وان اشير اليها من جهتين فهي سطح وان كان من جهة واحدة فهي خط او نقطة ولا اقل من انها
مجردة وان لم يكن مشارا اليها فاما ان قرنت اليها الصورة الجسمية حتى صارت من انواع الاجسام حيث لا ابهام فلابد اما ان تبقى بلا وضع وحيز
وهو باطل وما جعلت في جميع الاوضاع والمظاهر او في حيز دون حيز وحيز دون حيز والقسمان الاولان باطلان واما بيان بطلان القسم الثالث فلعدم
وجود المخصص بحيز ووضع اما الفاعل الخارج الذي لا يتغير فانه لا يؤثر تاثيرا حادثا الا بحصول استعداد والهيولى لا استعداد لها لحيز معين دون
غيره لان نسبتها الى جميع الاحياز سواء واما المخصصات من الحركات السماوية فان تاثيرها انما يكون بعد اختصاص بوضع وللحاصل ان تخصيص الهيولى
بحيز دون غيره لا بد له من امر قبلها وذلك الغير اما امر من الامور الدائمة او الحادثة والاقسام الثلاثة باطلة بما بيناه ٥ واما ان الصورة لا يجوز
ان تجرد عن الهيولى فلانه لو امكن تجردها فاما ان يصح ان يشار اليها اشارة حسية او لا يصح والثاني بقسميه باطل كما تقدم واما انه لا يجوز ان
يشار اليها اشارة حسية فلان الاشارة اليها اذا كانت من جميع الجهات فاما ان يكون جوهرا او عرضا فان كان جوهرا فهو الجسم وكل جسم مركب من
المادة والصورة فالهيولى مع الصورة على تقدير تجردها هذا خلف وان كانت عرضا فهو الجسم التعليمي المفتقر الى المحل فيكون المحل هو الهيولى
المفروضة دونها هذا خلف وان كانت الاشارة اليها لا من جميع الجهات فيلزم ان يكون سطحا او خطا او نقطة وكلها اعراض حالة في الجسم المفتقر الى الهيولى
فيلزم وجود ما فرض بغير الهيولى هذا خلف واما انه لا يجوز ان يكون مشارا اليها فلانها اذا لم يمكن الاشارة اليها لم يمكن امتداد او الثاني باطل كما
تقدم لما بان الشرطية فلان كل امتداد فانه يكون له طرفان وكل ما له طرفان فانه يشار اليه من جهتين فانه يصح الاشارة الحسية اليه فثبت ان
كل امتداد يصح الاشارة الحسية اليه وينعكس بعكس النقيض كلما لا يصح الاشارة الحسية اليه فليس بامتداد فقد ثبت صدق الشرطية واما بيان
الثاني فظاهر فعلم ان كل واحد من الهيولى والصورة لا ينفك عن الاخر فيهما علاقة [illegible] فنقول لا يجوز ان
يكون الصورة علة للهيولى والا لكان متقدما عليها بالذات تقدما بالوجود بحيث لا يكون حاصلا بشيء فيلزم ان يكون الامتداد متصورا في العقل
مع قطع النظر عن حاملها ثم يصير ذلك الامتداد علة لوجود حامله المطبوع فيه وذلك باطل لان الامتداد الصوري لو كان علة للهيولى لوجب ان
تكون هوية متعينة ولا يتعين الا بتوسط الهيولى فاذا كانت هوية متعينة بما هو متوقف على حامله لم يصح ان يكون علة لحامله لان الموقوف على

والانفصال لا يجتمع مع الانفصال فلابد من قابل للاتصال والانفصال وهو الهيولى والاتصال المقبول ٥

بيان ان الهيولى لا يجوز تجردها عن الصورة ٥

في ان الصورة لا يجوز تجردها عن الهيولى ٥

الشيء مفتقر اليه فان الشيء كيف يكون علة له فالصورة لا تكون علة للهيولى مطلقا ولا آلة وواسطة لانها لا ابعاد توجها ولا تتشخص ثم تكون
متقدمة على الهيولى وقد عرفت امتناع تقدم الصورة على الهيولى فلا يبقى الا ان الصورة شريكة العلة كما قال الرئيس لما عرفت ومن قال ان الشريك
هو الصورة المطلقة والممتنع ان يكون شريكا هو الصور الشخصية ضعيف لان الصورة المطلقة اعتبار عقلي لا يوجد له في الخارج فلا تكون علة لما هو
في الاعيان وبهذا البرهان يمتنع ان يكون الهيولى علة للصورة اذ تقدم عليها بوجه من الوجوه او تكون آلة او واسطة وايضا ان الهيولى قابل فلا
تكون فاعلا لامتناع ان يكون الشيء البسيط قابلا وفاعلا ولا يجوز ان يكون كل واحدة منهما علة للاخرى لبطلان الدور فقد ثبت تلازمهما فلابد من علة
خارجة عنهما تقتضي التلازم والمعية بينهما تكون علة وجودهما وتقيم كل منهما مع الاخر وكل واحدة منهما مفتقرة الى الاخرى في جهة فالصورة مفتقرة
في تشكلها الى الهيولى والهيولى مفتقرة في بقائها الى الصورة فهما معا يوجدان عن علة واحدة خارجة عنهما فان استغنا كل واحدة منهما عن الاخرى
بالكلية يوجب امتناع التركيب بينهما والعلاقة بينهما ليس التضايف لانهما ليسا متضايفين باعتبار ذاتيهما فانهم كل واحد مع قطع النظر عن الاخر ثم
يعرض لهما التضايف القابلية والمقبولية وهما معا في الوجود صدرا عن علة واحدة والارتباط والمعية بينهما تقتضي بعد التلازم لا بعنوان المصاحبة
الاتفاقية فقط كالفلك والعقل الصادرين من العقل واعلم ان الجسم المطلق لا يتنوع بل ولا يتقوم في الوجود الا بانضمام امر يقومه وينوعه وذلك
الامر المنوع يسمى صورا نوعية وهي غير الصور الجرمية التي هي الاتصال الامتدادي فان الجسم المطلق لو امكن ان يوجد مجردا عن الصور النوعية
لم يخل من ان يكون في حال التجرد قابلا للانفصال والتشكل ومركبا بسهولة او بعسر او لا يقبلهما اصلا والتوالي كلها باطلة فالمقدم كذلك والشرطية
بينة وبطلان الاقسام اما لو وجد جسم مطلق بلا صورة نوعية لم يخل اما ان يكون مستعدا لقبول الانفصال والتشكل او لا يكون فان كان الاول
فذلك الاستعداد لما ان يكون اما بسهولة كالماء والهواء او بعسر كالارض والحجر وان كان الثاني فهو كالفلك او الكواكب اما ان الجسم المطلق يقتضي احدها
لذاته فلا لانه لو اقتضى لذاته فاما ان لا يقتضي غيره وهو ح الفلكي لا يحدث من تحوان انقضاء لغيره فذلك اما بدانا اما انه لو فعل ذلك للصورة
النوعية او بغير مقارن فيكون ذلك هو المنوع للجسم نفس الاستعداد اليه من غير ان يشتد امر يحصل به ذلك وهو ح ايضا فثبت ان الجسم المطلق يقتضي
احد الاقسام الثلاثة ثم نقول هكذا ان اقتضى الجسم المطلق احد هذه الاقسام الثلاثة لذاته لوجب لذلك وكل واجب فذلك امتنع حلول احد القسمين
الباقيين فيخرج من الاول الثاني اقتضى الجسم احد الاقسام الثلاثة امتنع حلول احد القسمين الباقيين والتالي باطل لما تقدم من كون احدهما لازم
لو كان حصوله مقتضا لذاته لم يمكن ان يحصل لجسم من الاجسام البتة فحصل كل واحد من هذه الاقسام لبعض الاجسام فلا يكون واحد منها مقتضى
على الجسم واذ كان البعض غير ممتنع على الجسم المطلق فلا يجب بعضها على نفس الجسمية المطلقة فقد بطل مقدم النتيجة فثبت ان الهيولى لا توجد مجردة
الصورة الجرمية الا بعد ان تصير مخصصة متنوعة بصورة نوعية تقتضي الاختصاص باحد الاقسام الثلاثة فالمخصصات الاول كالصورة الفلكية
والنارية والهوائية مقومات لوجود الهيولى اي لا تحصل في الوجود الا مقارنة لها واما المخصصات الثواني كقبول الانقسام والتشكل والتركيب بسهولة
او بعسر او بعدم انقسام وتشكل لا بها انما تعرض بعد تقوم الجسم بمخصصة فانها استعدادات محضة فالتخصيص بها يكون بعد التخصيص بالاستعداد
وعدمه والحاصل ان المقتضي للاستعداد وعدمه هي الصور النوعية الجوهرية المتقدمة على الاستعدادات التي هي المخصصات الثواني وليس المقتضي لها هو
الجسم بل هو الفاعل الخارجي ولا يفيد هذه الاستعدادات لانها ليست طبايع محصلة قايمة بذاتها يتقوم بها الانواع الحاصلة بل هي امور عارضة
تتبع الامور المحصلة التي يتقوم بها انواع الاجسام لان الفاعل الخارجي لا يفيد مثل الاستعداد من غير ان يفيد امرا يتبعه فالذي يفيد
الفاعل هي الصور النوعية ثم ان مواد هذه الانواع المحصلة يفيدها الفاعل مرارا بعدها الاستعداد لتلك الانواع لقبول صور اخرى كما يفيد الماء
حرارة شديدة تستعد بها مادة الماء لقبول الصورة الهوائية ويفيد مادة البدن مزاجا يستعد به لقبول النفس المجردة فالاستعدادات
وان كان الفاعل الخارجي هو المفيد لها الا انها لا تنقاد الا بواسطة امر محصل هي صور الانواع المنقادة بسبب وجود الاستعداد التابع لصور الانواع
والصورة النوعية الطبيعية ليست مقومة لوجود الهيولى او لوجود الجسم المخصص فقط لان استقلال الهيولى والجسم بدون الصور النوعية فلا يكون

والايان

كلا

بيان ان الجسم المطلق لا يتنوع ولا يتقوم في الوجود الا بانضمام امر يتقومه ويتنوعه وذلك الامر المنوع يسمى صورا نوعية وهي غير الصور الجرمية ٥

كونه

بلا توسط امر محصل

الحاشية

متقومة بحقيقتها لكنها متقومة بحقايق الانواع واما الصورة الجسمية اعني الاتصال القابل للابعاد فهي متقومة بحقيقة الجسم ومتقومة لوجود الهيولى فالجسم يفترق في
وجوده وتحصله الى الفاعل الخارجي لان الصور النوعية المختلفة لو اقتضاها نفس الجسمية المشتركة لزم ان تكون متشابهة في الكل لاستواء النسبة العلة
الى الكل والتالي باطل فالمقدم مثله فلا بد من مخصص هو الفاعل الخارج وهو المفارق ولما كان الجسم من المفارق فالحق ان جميع اجزائه والعوارض
اللازمة والمفارقة متراتبة بالنسبة الى الجسم الا الاستعداد فقط والمفارق هو الفاعل لذلك مطلقا نعم ما قررناه في وجود المادة والصورة وانهما جزآء
الجسم فانه لابد من وجود الصورة النوعية الزائدة على الصورة الجسمية وان جهة تمامها من الفاعل المفارق شرطها الاستعداد فتثبت بوجود الامكان
الاستعدادي لانه لا نريد بالاستعداد القابل الا القبول لفيض المبدأ من المفارقات عند الشرع معنى الامكان الاستعدادي المتحقق كونه وصفا
ثابتا في نفسه قايما في محل لانه عرض موجود خارجا فنسبة الى الضرورة بحال متصف به واستدلوا على ثبوته بانه يتعين الامكان وهو عدمي يتحقق
اعتبه وجودي والا لم يتحقق فرق بين نفي الامكان والامكان المنفي ثبت وجوده ووجوده محله فلابد من وجود الجسم في الازل لان هذا الاستعداد
لا يتوقف على زمان والامكان المحقق بينها انما يتوقف على وجود محل ومحل المادة يجب وجودها عنده فتحقق وجود الجسم وبعض المتأخرين من
الحكما الاسلاميين حقق تحقيقا لطيفا وهو انك قد علمت ان الحادث قبل حدوثه لا يصح ان يكون واجبا والا لم يكن معدوما ولا ممتنعا والا لما امكن
ان يوجد فهو لا محالة ممكن فامكانه ليس هو نفس ذاته لانا نعقل الشيء في نفسه ثم نعقل بعد ذلك انه ممكن فالامكان مغاير للماهية بالضرورة ثم هذا
الامكان ليس هو نفس عدم الحادث لان عدم الشيء لا يكون مع امكان وجوده فكذا ان يكون مع امتناع وجوده وامكانه لا يكون مع امتناع وجوده
بالضرورة فامكان الشيء يجوز عدمه وليس هو نفس قدرة القادر عليه لانا نعلل المقدورية بامكانه في نفسه فيكون اولا في ذاته ثم يتعلق به القادر عليه
ثانيا لان ما ليس بممكن لا يكون مقدورا ما عليها فاذا ثبت ان امكان الحادث غير ماهيته وغير عدمه وغير قدرة القادر عليه فهو غير قايم بذاته والا لما كان
وصفا للغير ومع ذلك يجب ان يضاف الى الغير لكونه بالضرورة وصفا للغير ومضافا اليه فلا يكون قائما بنفسه فلابد من محل وموضوع يقوم به وذلك
الشيء الذي فيه امكان الحادث يجب ان يكون امرا متعلقا بالحادث اذ لو كان امرا لا تعلق له بالحادث لم يكن كون الامكان امكانا للحادث اولى من كونه
امكانا لامر آخر فكل حادث يجب ان يسبقه مادة وامكانه يكون قوة وجوده في الهيولى فذلك الحادث الذي هذه القوة اما ان يكون في مادة
كالصور والاعراض او مع مادة كالاجسام النوعية المركبة من المادة والصورة او مع مادة كالنفوس الناطقة وهذا الامكان الذي يجب
سبقه على الحادث المحتاج الى الموضوع لا يعنون به الامكان الخاص الحقيقي فانه امر اعتباري عقلي عارض للماهية لا يحتاج الى الموضوع لان المحتاج
الى الموضوع انما هو من الموجود في الاعيان فهذا الامكان السابق على الحادث هو الامكان القريب اعني الاستعداد التام الذي يترجح جانب وجود
الشيء على جانب عدمه فان الفاعل الغير المتغير انما يكون تصدر عنه بعض الحوادث في وقت دون ما عداه من الاوقات لاستعداد حاصل للمادة
القابلة لذلك الشيء وذلك الاستعداد الامكاني يترتب الى غير النهاية والاستعداد القريب لا يجتمع مع البعيد بخلاف الامكان الحقيقي الذي ليس فيه قرب
وبعد فانه لا يوجب من حيث هو رجحانا لوجود الشيء على عدمه بل هو تساوي فيهما فالاستعداد يترتب الى غير النهاية ثم **قال** والعلم بان
امكان الممكن انما يجب ان يكون قبل وجوده بغيره قبلية ذاتية والا لم يكن ممكنا كان اما واجبا او ممتنعا وكلاهما يمتنع تعلقه بالغير فنعم ان الوجوب
بالغير لا يوجبه الا بعد وجوب الامكان بالذات فالامكان بالذات سابق على الوجوب بالغير ثم ان الممكن لما انه لا يستحق الوجود ولا العدم لذاته والا
لكان واجبا او ممتنعا هذا خلف فلا استحقاق الوجود للممكن يجب ان يكون متقدما على استحقاق وجوده بغيره تقدما بالذات فلا استحقاق الوجود
بالغير بعد عدم استحقاق الوجود بذاته فله وجود متقدما بالذات على وجوده متقدما عليه وهو الحدوث الذاتي المتحقق في كل ممكن في جميع اوقات وجوده ولكن لهذا
كما كان الحدوث الزماني هو تقدم لا وجود الممكن على وجوده متقدما زمانيا ومقتضيا في المعنى الاول الاشارة الى هذا الحدوث الذاتي الصادق على دوام
الوجود بغيره في جميع الاوقات في قوله كل شيء هالك الا وجهه اي كل شيء من الممكنات هالك بمعنى انه ليس يستحق من ذاته الا جهة الوجود بغير
الذي هو الباري جل جلاله فان ما بالقياس الى ذاته جهة ينتج بسببها حصول الممكن الوجود واما من جهة ذاته فهو غير مستحق للوجود بل هو مستحق للعدم

علية

كما يتحقق

ولا يكون بوجوده

وهذا

ظهر اوان عرفت ان الحادث يتعلق الماني وزماني فاذا احدث شئ لم يكن ثم كان ...

وهذا التفسير هو البطن الاول من بطون الحقيق وما ذكر في بحث اهل التفسير هو ممكن فلابد له من مرجح ثم ذلك المرجح يعود الكلام اليه فانه
ليس بممتنع والا لم يكن مرجحا ولا واجبا والا لكان الحادث غير حادث بل قديما دائم الوجود بالعلة الواجبة والامكان بعدمه في ذلك الوقت ترجيحا من
غير مرجح وهو محال فلابد ان يكون ذلك المرجح حادثا ثم يعود الكلام في هذا المرجح فانه يحتاج الى مرجح آخر وهكذا فوجب تسلسل هذه الحوادث الى غير
النهاية بلا انقطاع الحادث مستغن عن المرجح ولا يجوز ان تكون هذه الحوادث موجودة معا للاتفاق على بطلان تسلسل الامور الموجودة المترتبة
فيكون موجودة على سبيل التعاقب غير متناهية الحادث لا يتقدمه حادث آخر وتلك العلل الحادثة التي لا نهاية لها ولا اجتماع لها ثابتة هي الحركات الدورية
الفلكية لان ما عداها لها انقطاع فهذه الحركات هي علل معدة لحدوث الحادثات وعدمها لان العدم الحاصل في زمان يمتنع المرجح بعرف في
ذلك الزمان من وجود ما لا ينبغي وهو الذي عدمه شرط في وجود ذلك الحادث او عدم ما ينبغي وهو الذي بوجوده شرط في وجود الحادث ولا يلزم
من ذلك الاستغناء عن الانتهاء الى علة واجبة لان علل ثباتها وعدم انقطاع اشخاصها يحتاج الى علة ثابتة وعلة ثبات لابد ان تنتهي الى الواجب
دائما فتلك الحركات محتاجة الى موضوع هو اجرامها الثابتة وتقويمها الحركة وكذلك الهيولى العنصرية وما يتعلق بها من النفوس المدركة كلها امور
ثابتة غير متبدلة فلابد من علة ثابتة تنتهي الى الواجب وهو الفلك وثبات هذه الحركات ودوامها عبارة عن ثبات ذلك الحدوث ودوامه على
سبيل الاتصال متجددا وذلك هو الحركة الدائمة التي لا انقطاع لها اذ لو جاز انقطاعها في حال من الاحوال لامتنع ان يحدث بعدها حادث فاذا كانت
حادثة غير متصرمة ذات الحوادث الحاصلة عندها وينقطع بثبوت هذه الحركة جميع الاحوال وعلة ثبات الحادث ثبات الحركة الدورية
تنبيه الدائمة غير منافية لذلك الحادث فيكون النسبة التي لذلك الحادث الى علته الثابتة بثبات المدة اذا باشرها هذه ثبتت نسبة الحادث الى علته
الموجودة حتى يأتي وضع آخر من نوع تلك الحركة يقتضي قطع تلك النسبة فينقطع ذلك الحادث بانقطاع النسبة فيكون الحركة هي الموجبة لحدوث
الحوادث وبطلانها من حيث تجدد اعداده للمادة واجزائها الارضية وبهذا ظهر قدم المادة وقدم الجسم الكلي المحيط بالكل المرتفع عن الزمان الذي به
حركته مبدأ الزمان فهو حركة غير زمانية وما تحته من الاجسام وبسايط العنصريات وانواع تراكيبها من حيث هي دون اشخاصها انما حادثة
بالحدوث الذاتي واما الحوادث الزمانية فهي الاشخاص العنصرية الداخلة تحت حيطة الزمان المتغيرة بتغير الحركات واوضاع الافلاك ثم

في تفسير العالم قديم مجازا بحيث لا ينافي الشرع

قال وهذا النوع من القدم لا ينافي الشرايع الحقة ولا يخالف مقتضى اصول الاسلام ولا فروعه ولا يستلزم القول بايجاب الصانع الذي
شاع المتكلمون فيما نقلوا عن القدماء وقد رد ذلك فقال وقد توهم اكثر الضعفاء ان قول الحكماء بقدم العالم مخالف للشرايع الالهية ولما جاءت
فقد به الانبياء عليهم السلام وان الحكماء يقولون ان العالم قديم بالكلية غير محدث بوجه من الوجوه وان الصانع موجب لذاته على ما قرره في بعض عباراتهم
فيكون فاعلا بالطبيعة وليس الامر كذلك فان الحكمة غير مخالفة للشرايع الالهية الحقة وانما يتوهم المخالفة بينهما من لا معرفة له بتطبيق الخطابات الشرعية
على البراهين الحكمية ولا يعرف ذلك الا من هو من عند الله كامل في العلوم الحكمية والشرعية مطلع على الاسرار النبوية فانه قد يكون الانسان كاملا
من علوم في الحكمة لا حظ له من العلوم الشرعية وبالعكس فاذا اردت ان تعرف وجه المطابقة بين الشريعة والحكمة في هذه المسألة المهمة فيجب ان تعرف معاني
الحدوث ومقابله ولا ريب ان لفظ الحدوث واقع بالاشتراك على معان كثيرة وبازائها المقابلة **ا** يقال للشيء لما كان زمان وجوده قصيرا محدث و
يقابله القديم وهو ما طال زمان وجوده كما يقال هذه المدينة قديمة وهذه الاخرى حادثة **قال** تعالى حتى عاد كالعرجون القديم اي كذلك
الغصن البالي القديم فالذي يقول ان العالم قديم غير محدث يريد بهما ما ذكرناه من هذين المعنيين فليس ذلك مخالفا للشرع ولا لما جاءت به الانبياء
ب المحدث يقال لكل موجود يسبق على وجوده زمان يكون قبل وجوده لم يكن ثم انشئ ووجد ذلك المحدث في زمان آخر بعده و
هذا يقال له الحدوث الزماني ويقابله القديم وهو الذي لا يسبق وجوده زمان لا يكون فيه موجودا وهو القديم الزماني ولما عرفت ان الزمان
مقدار الحركة الاولى وهذا المقدار يمتنع وجوده قبل حركة الفلك فقبل وجود الفلك نفسه لا يكون زمان فلا يصح ان يقال ان الزمان الذي هو
مقدار الحركة التي للفلك ولا الفلك نفسه الذي حركته علة لوجود ذلك الزمان انهما محدثان بالزمان لان المحدث الزماني هو ما سبق وجوده

يسبق

زمان لم يكن فيه ذلك الحادث موجودا فلو كان الفلك ومقدار حركته محدثين بالزمان لزم ان يكون الفلك وحركته سابقين على انفسهما وذلك
محال فاذا كان الفلك ومقدار حركته من جملة اجزاء العالم فلا يصدق عليهما الحدوث الزماني فلم يكن كل العالم محدثا زمانيا فلا يصح ان يقال
العالم انه قديم زماني اذا عني بالعالم الكل فانك قد عرفت ان بعضه وهو الزمان والفلك الذي حركته علة لوجود الزمان لا يتصور فيهما ذلك نعم
المركبات العنصرية وبعض اجزاء الزمان كالايام والليالي والسنين محدثة حدوثا زمانيا وليس من يقول بان الفلك او الزمان قديم بهذا
المعنى مخالفا للشرايع الحقة ولا لقول الانبياء لوجهين أ ان الشرايع غير مصرحة بحدوث كل جزء جزء من اجزاء العالم بل الذي جاء فيها
الاخبار بحدوث العالم فاذا حملناه على الحدوث الزماني كان مخصصا ببعض اجزاء العالم والتخصيص لعموم القرآن والسنة جايز ثابت لا يمكن انكاره
ب ان صريح العقل تدل على ان الحدوث الزماني لا يمكن تحققه في كل واحد من اجزاء العالم والشرايع لا يجوز ان يخالف احكامها قضايا
العقول البرهانية ج الحدث هو ما يتاخر وجوده عن وجود غيره تاخرا ذاتيا وبازائه القديم وهو الذي يتقدم على غيره بالذات والعالم وهو
كل ما عدا الواجب لذاته متصف بهذا المعنى لانه ممكن الوجود محتاج الى العلة الواجبة فيكون بالضرورة متاخرا بالذات عن تلك العلة فيكون محدثا
بالمعنى المذكور ومن قال انه قديم بهذا المعنى فهو الذي خالف الشريعة وملحدات بالانبياء والعقول جميعا من يدعي الحكمة او هو من اهلها يقول
بذلك بل لا قديم لذاته الا واجب الوجود فقط واما العالم فاما هو قديم بغيره كما انه واجب بغيره محدث بذاته كما انه ممكن لذاته واذا تقررت هذه المعاني
واتضحت هذه المقولات ينبغي ان يسقط النزاع بين العقلاء في هذه المسئلة قال واما ما نقلوه من قولهم بانه تعالى موجب لذاته فليس كما
توهموه فان الحكماء قد صرحوا بانهم قايلون باختيار الصانع ولا ينافي الاختيار الذي اثبتوه قولهم بتقدم بعض العالم بالزمان وحدوث جزئياته
وذلك لان المختار عندهم لا يراد به ما فهم به المتكلمون من انه الذي اذا شاء ان يفعل فعل واذا شاء ان يترك ترك او غير ذلك من عباراتهم فان الاختيار
بهذا المعنى يتوقف على حصول جزم بعد تردد واثبات مشية خاصة جزئية مقارنة لكل فعل من الافعال الجزئية وذلك لا يرتضيه من له ذوق
سليم لما فيه من تبدل الحالات ولزوم التغيرات وحدوث الارادات وذلك مستلزم لكثير من المحالات بل في اليه تعالى حتى كما صرحت به الشرايع
الالهية كما في قوله تعالى هو الحي لا اله الا هو والحي هو الدراك الفعال فلزم ان يكون مختارا مدركا فاعلا لا قصده وبما فعله انه عز سلطانه بهذه
الصفات فيفيض الوجود من ذاته المقدسة التي هي الوجود الذاتي وهذه الصفات عينها على الحقايق الغيبية والاعيان الثابتة في علمه المحيط
بما الذي هو عين ذاته لاخراجها من عالم الغيب الى عالم الشهادة والتعين بالتعينات الخارجية وكل من كان فيضه على الممكنات من قدرته
وعلم فهو مختار غير موجب لان الموجب هو الذي يصدر عنه الفعل بمجرد الطبع من غير توسط قدرة ولا ادراك ولا حيوة فتعين انه المختار بهذا
المعنى الذي هو موافق لصريح العقل ومطابق للنقل والفعل الواقع والفيض اللازم عن الذات الموصوفة بهذه الصفات لا يجوز تخلفه
عنها لانها علة تامة له والعلة التامة لا يجوز تخلف معلولها عنها على ما هو مقرر في مباحث الحكمة التي يشهد بها العقل الصريح واما ما وجد في
بعض عباراتهم انه تعالى موجب لذاته فيعنون به انه تعالى فاعل الوجوب ومفيضه على الممكنات لان الموجب اسم فاعل الايجاب ولا ريب
ان الممكن لو لا فيض الوجود عليه من الوجود المطلق وتعينه به ما خرج عن حد الامكان واتصف بصفة الوجوب فالحق تعالى هو الذي
وهبه صفة الوجوب فهو الموجب ومعطي الوجوب بمعنى انه لم يكن له باعتبار ذاته وقد تقرر ان كل ماهية يعرض لها الوجود الخارجي
فهي محفوفة بوجوبين وجوب سابق وهو كون الفاعل لها بحيث يجب عنه صدورها فلا بد ان يتصف بكونه بحيث يجب عنه الفعل ولا وجوب
لاحق وهو الحاصل لها بعد تعينها بفيض الوجود من الموجب لها فذلك هو معنى كونه موجبا لذاته فان ايجابه لغيره لا يتوقف عنده
على شيء غير ذاته لان صفاته عندهم عين ذاته وذلك الوجوب الحاصل للاثر بفاعله لا ينافي اختيار فاعله لان الاختيار ليس معناه الا وجود
الاثر عن ذات الفاعل الحي العالم القادر فظهر ان النقل عنهم بالقول بعدم الاختيار والقول بالايجاب الذي فهمه انما قاله من لم يحط
على قواعدهم وانما هو اوهام حصلت من سوء الفهم بالعبارات والغلط في معاني الالفاظ والاختلاف في تصورات التصديقات

بيان قول من قال انه تعالى موجب

فاما الايجاب بالمعنى الذي فهمه المتكلمون فانه كما شبهوه بالشمس والاشراق والنار والاحراق فلم يقل به احد من العقلاء فضلا من الحكماء الفضلاء
فان من المعلوم ان هذه الافعال الحاصلة عن الشمس والنار كالنور والحرارة حاصلة عنهما من غير قدرة ولا علم ولا حيوة ولم يقل بذلك في حق
احد لا حكيم ولا غيره ثم قال والذي يدل على انه لا يجوز تاخر فعله عنه ان الواجب لذاته لما كان هو الموجب المرجح لوجود ساير الممكنات
سواء كان ذلك الايجاب والترجيح مستندا الى ذاته او بواسطة اتصافه بصفة فانه بالضرورة متقدم على جميع الممكنات لانه علتها والمرجح ولم
يدوم الترجيح لانه لما لا جل كان الواجب لذاته مرجحا للعالم وموثرا فيه كوجود وقت او زوال مانع او وجود شرط او حصول مادة
مستعدة ولا يجوز وجود اي حال كان على ما يزعمه المتكلمون لانه اما ان يكون ازليا او لا يكون فان كان ازليا كان العالم ازليا لكن الاستلزام
تخلف المعلول عن العلة التامة وان لم يكن ازليا كان حادثا وكل حادث لا بد له من محدث مرجح فيجب ان يكون حادثا والا لم يكن ذلك الحادث
حادثا هذا خلف ثم ننقل الكلام الى ذلك المرجح للحادث فانه يحتاج الى مرجح اخر حادث وهكذا الى غير النهاية فيلزم التسلسل في وجود حوادث
لا اول لها هذا ما ذكره هذا الحكيم الالهي من تقرير اصول الفلاسفة الالهيين الذين شانهم الجمع بين الحكمة والشرايع والتطبيق بينهما قال
ان الاشراقيين من الحكماء يوافقون في جميع ما ذكره من المشائين في هذه المقالة الا في اثبات المادة فانهم ينكرون تايدها على الجسمية وابطالها
فانهم يمنعون من زيادة الامتداد ويقولون ان الجسم عين الامتداد في الجهات وانه هو القابل للاتصال والانفصال ويجعلون الصور الجرمية
والنوعية اعراضا قايمة به ويقولون ان الجسم المطلق هو الهيولى الاولى والهيولى الكلية القابلة لجميع الصور الجرمية والنوعية ونقضوا حجج التي استدل
بها المشاؤون على اثبات المادة والصورة وانهما جزآ الجسم ومنعوا تركب الجسم بمغاير الجسم ونحن نتبع وجهه في الجسم وانه ليس فيه الا الاتصال
الذي هو من عوارض الكم وقولكم ان الابعاد والامتدادات تتبدل على الشمعة مع بقاء الاتصال الواحد الجوهري ممنوع لان الشمعة اذا كانت
طولها في جهات متعددة فانه يجتمع فيها اجزاء كانت متفرقة وبالعكس يتفرق فيها اجزاء كانت متصلة فالاتصالات المتغيرة المختلفة والامتدادات
المتغيرة تكون في الشمعة حاصلة على سبيل البدل فالاتصال الواحد ثابت والامتداد متعين غير متغير غير مسلم وايضا فان الاتصال المذكور ممنوع
لان ذلك الاتصال هو الذي يقابل الانفصال ويبطل بوروده عليه ثم يعود الجسم الذي بطل منه الاتصال الاول متصلا باتصال آخر
متجدد وهكذا حكم الاتصال الثاني اذا بطل بورود انفصال اخر ثم يعود الجسم متصلا باتصال اخر وهكذا الى غير النهاية فهذه الاتصالات
المتجددة متبدلة متغيرة مع بقاء الحقيقة الجسمية والنوعية واستغنائها في قوامها عنها فتكون اعراضا واما الاتصال المبين في الحجة
انه في الجسم فهو يقابل الانفصال فالاتصال المحكوم عليه بالجوهرية فهو الجسم لا غير وقولكم الاتصال لا يبقى مع الانفصال ولو كان الاتصال
نفس الجسم لوجب بقاء الاتصال مع الانفصال هو الاتصال العارض لا الاتصال الجوهري ولو كان الاتصال الجوهري يبطل بالانفصال لزم
ان لا يبقى الحقيقة الجسمية مع الانفصال وليس كذلك وايضا نقول لولا وجود المقدار ما امكن الانفصال على المادة ولولا الاتصال الجوهري الذي
ادعيتم انه معنى الابعاد الثلاثة ما امكن وقوع الابعاد الثلاثة ولا الانفصال فيكون القابل للانفصال الجسم لا المادة ثم لما كان الاتصال
الجوهري جزء الجسم على رايكم فاذا كان الجسم يبقى مع الانفصال والاتصال الجوهري جزء الجسم كما وجب ان يبقى الانفصال مع الاتصال الجوهري
الذي هو جزوه ايضا فعلم ان الاتصال الجوهري يبقى مع الانفصال فيكون الاتصال صحيحا للانفصال لجزء القابل وايضا الامتدادات الثلاثة
اذا تبدلت على الشمعة ان تبدل الامتداد الجوهري الى الجهات المختلفة بطل ما ذكره من تبدل الاعراض وبقاء اتصال واحد وبيانه
بل انه لا يتبدل الا شكل المقدار فان الشمعة التي لها مقدار معين اذا بدلنا طولها وعرضها وعمقها فكلما زاد في الطول نقص من العرض
والعمق وبالعكس فالذهاب في الجهات المختلفة عرض المقدار والمقدار مقدار ثابت لم يتغير في الشمعة وانما التغير للاوضاع والاذهاب
في الجهات المختلفة وح لا يمكنكم ان تحكموا بعرضية المقدار المحسوس لاجل التبدل المتغير فان الامتداد الجوهري الذي يعني تبدله حكم وهذا وان
اريد تبدل الامتداد الجوهري في الجهة من الجهات ممنوع اذ يمتنع ان يكون الجسم الذي فيه ذلك الامتداد الى جهة ولا يكون الامتداد الذي

العالم

بحث الاشراقيين من الحكما مع المشائين في معنى انه تعالى ليس بموجب ذاته

صح

عنهما فقال لولا انما ذكروه من الحجج على اثبات الهيولى مبني على وجود اتصال جوهري في الجسم //

كما يبقى الجسم مع الانفصال تلك الاتصال الذي يبطل بالانفصال //

الوجيه ولادى طرف ثم الامتداد الجوهري المتخصص المتناهي اذا لم يتبدل بل بقي كما كان قبل التبدل فقط في حال الصغر كما كان في حال الكبر
فيكون الصغير ابتداء آخر اكبر منه فاضل عنه وهو محال ثم قالوا وما ذكرتم من امتناع خلو الهيولى عن الصورة فاستدلالكم عليه غير صحيح فان
قولكم ان الصور مقومة لوجود الهيولى غير مسلم فان امتناع الخلو عنها لا يدل على تقومها بها ولو كان امتناع الخلو عن الشيء موجبا للتقويم بوجوده لكانت
الاعراض اللازمة كالزوايا الثلث والزوجية للاربعة التي يمتنع خلوها عن موضوعاتها واشكالها كلها مقومة لوجود تلك الموضوعات وذلك
باطل لان هذه اللوازم تابعة لموضوعاتها حال وجودها قائمة بذاتها ولا تستغني عنها ولا يمكن ان يكون علة لوجودها ولا مقومات للوجود و
قولكم ان الهيولى اذا فرضناها مجردة وكانت مشارا اليها ثم فرضنا حصول الصورة فيها فاما ان لا يحصل في شيء من الاحياز او يحصل في جميعها
وقولكم وهو ان تحصل في حيز دون حيز لعدم المخصص غير مسلم فانه لا يلزم من ذلك ان لا تحصل الهيولى مخصصة بصورة ووضع دون
ان يكون لها مخصص لا نعلمه بعينه فان ذلك لانه لا يتصور خلو الهيولى عن الصورة فيكون امتناع لبس الصورة والتجرد لعدم المخصص غير حق لو
امكن ان يكون لها مخصص لها بتجردها فيكون قد حصل امتناع الشيء بذاته لا امتناعه بغيره وهو من جملة المغالطات وقولهم لو تجرد الجسم عن الصور
النوعية فاما ان يكون قابلا للانقسام والتشكل بسهولة او بعسر او لا يقبلهما والا لما كان … فلا يتصور وعلى غيره فكان يجب
ان يعم فاذا قيل عليه ان عدم قبوله القسمة بسهولة انما هو لعدم المانع وهو الصورة الفلكية والصلابة وهذا ليس بصحيح لان الصور النوعية
غير مفيدة للمقدار والشكل والا لزم ان يستوي مقدار الكل والجزء وان تتساوى مقادير اشخاص النوع الواحد وليس كذا بل الواحد
الكل من الامور والمقادير والاشكال وساير الاعراض هو المفارق هذا هو حاصل كلام الفريقين في المادة والصورة والامر المهم هو اثبات
الهيولى على ما مر منا انما امر قابل للصور والهيآت الجسمانية والكل يوافق على اثبات … ولم ينازع في احداث الامور الكاينة والفاسدة من
الصور والهيآت اذا كانت بالفعل وهي مع ذلك قابلة للعدم فيجب ان يكون لها قوة وجودها وعدمها في غيرها وهو ما يقبلها او يحلها والامكانات
الواقعة من حيث انها بالفعل لا يجوز ان يكون هي بالقوة لنفس المحل القابل من حيث ذاته بالفعل فيجوز ان يكون بالقوة بالنسبة الى حصول
امر آخر فيه لا انه يكون فيه وجود نفسه وعدمها فقد ثبت الصورة والهيئة المتبدلة على جرمها ما يقبلها ويكون فيه حادث ولا قابل العدم والا لزم
ان يكون له محل فيه قوة وجوده وعدمه وذلك محال لان الفاعل لا يتغير انما يحدث شيء لاستعداد القابل له واذا كان القابل حادثا احتاج الى
قابل آخر ولزم التسلسل وقد ثبت وجود هذا القابل لا محالة ثم نقول هذا القابل المسمى بالهيولى لها صور مختلفة لا تقتضيها ذاتها
كما تقدم فتحتاج الى معين من خارج فالهيولى سواء كانت نفس الجسم او بسيطة لا يتمايز الا بالصور فالنزاع الواقع في القابل ليس في وجوده
ولا في ان القابل لجميع الصور والاعراض هو الجسم بل النزاع انما هو في ان ذلك القابل هل هو الجسم نفسه او امر بسيط منه وقد يقولون ان الجسم
هيولى اولى وهو الامر البسيط وهيولى ثانية وهو نفس الجسم المركب وهذا النزاع بعد اثبات القابل لا يضر في شيء من الامور الالهية ولا يتوقف
عليه شيء من الامور المهمة … فالذي يظهر ان الهيولى هو نفس الجسم وهو المقدار ولا وجود للصور الجسمية والنوعية اذ ليس في الجسم الا الاعراض
والهيآت … ثم ان بعض تلك الهيآت غير جائز انفكاكه وبعضها لا يتغير فلك ان تسمي ما لا يتغير بالجواب صورا نوعية وهي المخصصات الاولى وغيرها
توابع لها وما لا يتغير بالجواب … هيآت وان كان الجميع هيآت الا ان مرتبتها ليست واحدة فان الهيآت المتغيرة بالجواب امر هو المخصصات
الاولى للامر الكلي والباقية توابع للتخصيص واما المتكلمون فقالوا ان الجسم مركب من الجواهر الغير المتجزية فالوا الاماد … محصورة بل الجسم
يحصل من تالف تلك الجواهر والاشعري **قال** يحصل ولو من اثنين فيقول الجسم هو المؤلف وقال بعض المعتزلة ان اقل ما
يحصل من ثمانية لانه من اربعة يحصل السطح ومن سطحين يحصل الجسم والسطح يحصل من خطين والخط يحصل من جوهرين وقال بعض
منهم انه يحصل من ستة لانه من ثلثة يحصل السطح ومن سطحين يحصل الجسم وقال ثالث انه يحصل من اربعة سطح من ثلثة ورابع فوقها يحصل
العمق لان الجسم عندهم هو المنقسم في الابعاد الثلث وابطلوا القول بالمادة لابتنائه على نفي الجواهر الغير المتجزية ونحن لما اقمنا الدليل على ثبوتها

انا نقول بعدم شرط القبول بسهولة او بصعوبة هو الخلو عن الكيفيتين الانفعاليتين فيرد القسمة ///
الصور

تركب الجسم من الخط والسطح وغيرهما

سقط

سقط عنا القول بالمادة وجميع ما يتفرع عليها وح تكون المادة القابلة للصور والاعراض والاتصال والانفصال هي تلك الجواهر المنضم بعضها
الى البعض ويتبعها جميع الاعراض من الشكل والحجم والمقدار وصور الانواع وغير ذلك كلها اعراض حالة في الجسم المؤلف من هذه الجواهر واذا
بطل القول بالمادة بطل ان يكون هناك محل قابل للامكان الاستعدادي ثم استدلوا على تغيره ان المفهوم من الامكان ليس الا استواء طرفي
القابل بالنسبة الى ذاته … والاستعداد … الى المرجح الخارجي فقد حصل الترجيح فالحاجة الى … الاستعداد اما نقول
الاستعداد امر اعتباري … لان الفاعل بواسطة الامكان المحقق يحتاج في اثباته الى زايد عليه الى دليل وما ذكروه من الفرق بين نفي
الامكان والامكان الذي ضعيف جدا اذ لا فرق … بين الفرق بينهما وقولهم انه نقيض لا امكان العدمي فيكون وجوديا ضعيف ايضا اذ الامتناع
نقيض لا امتناع وهما معا عدميان وابطلوا التسلسل في الحوادث والحركات المتعاقبة بمنع جواز التسلسل مطلقا اذ كل عدد فرض غير متناه فهو
متناه لانه قابل للزيادة والنقصان وكل قابل لها فهو متناه وايضا فان الامكان الثابت لها مستند لحدوثها اذ كل فرد فرد ممكن فالمجموع كذلك
وكل ممكن محدث وبرهان التطبيق والزوم توقف وجود الحادث اليومي على انقضاء ما لا نهاية له من الحوادث وانه محال والجازم على ذلك
اذا اكثرها انما هو بناء على ما ذكروه من ان جميع ما يتوقف عليه التاثير في العالم ان كان قديما لزم القدم والا لزم التسلسل فانه في الجواب
… قالوا ان جميع ما يتوقف عليه التاثير وان كان حاصلا في الازل الا انه لا يجب حصول الفعل لان الفاعل المختار ان يرجح احد
طرفي مقدوره على الاخر بلا مرجح … اختياره … الا ما يلزم المرجح التام اذا كان موجبا اما اذا كان مختارا فلا ويمثلون
بالهارب اذا عن له طريقان متساويان والجايع اذا حضره رغيفان متساويان والعطشان اذا حضره قدحان متساويان فانه يسلك احد
الطريقين ويتناول احد الرغيفين ويأخذ احد الاناءين من غير توقف على مرجح زايد على اختياره ولكن هذا مذهب جماعة من المتكلمين والزموا
من ذلك … باب اثبات الصانع فانه اذا جاز الترجيح بلا مرجح فيجوز ترجح احد طرفي الممكن بلا مرجح فينسد باب الاحتياج الى الصانع
اجابوا بالفرق بين جواز ترجح احد طرفي الممكن على الاخر بلا مرجح وبين جواز ترجيح احد طرفي مقدوره على الاخر بلا مرجح فاحالوا الاول
وجوزوا الثاني فقالوا انما الممتنع ترجح احد طرفي الممكن على الاخر بلا مرجح خارج لا ترجيح الفاعل المختار احد طرفي الفعل والترك بلا مرجح
غير اختياره ففرقوا بين الترجح والترجيح فاحالوا الاول والا لزم استغناء الممكن عن المؤثر واجازوا الثاني لان ذلك هو معنى
الفاعل المختار **قال** بعضهم يلزم من ذلك انسداد باب اثبات الارادة لله تعالى فان دليل اثباتها مبني على منع جواز التخصيص
بلا مخصص فمع تجويزه يرتفع الاحتياج الى اثبات الارادة وهو الزام قوي اذ يقال انه في الازل ان كان مريدا لايجاد العالم ولم
يوجده ثم اوجده بلا ارادة فقد لزم الاستغناء عن الارادة وان اوجده بارادة فكان ايجاده للفعل بتلك الارادة دون ايجاده
في الارادة الاولى ترجيح بلا ارادة زايدة عليها فيجب الاستغناء عن الارادة لعدم الفايدة فيها … قالوا ان العالم لا يمكن
حصوله في الازل لان العالم حادث والحدوث ينافي الازلية وما حصل منع امكان وجوده في الازل ثم صار فيما لا يزال ممكنا فهو وجوده
فيه لتحقق الامكان فيما لا يزال وعدم تحققه في الازل وهذا اعتراف بجواز الانقلاب من الامتناع الذاتي الى الامكان الذاتي
وهو … ببديهة العقل … الان يقال الامكان الممتنع في الازل هو الامكان الاستعدادي لا الامكان الخاص بمعنى
ان الممكن الخاص في الازل لم يكن مستعدا لقبول فيض الوجود في الازل ثم صار مستعدا وذلك اعتراف بوجود الامكان الاستعدادي
وغيره … ثم قالوا ان جميع ما يتوقف عليه التاثير في العالم لم يكن حاصلا في الازل فانه تعالى لم يكن مريدا لايجاد العالم في الازل
ثم تجدد منه ارادة ايجاده فيما لا يزال فاعترفوا بحدوث الارادة والكرامية قالوا انها قائمة بذاته تعالى فاعترفوا بجواز كونه تعالى
محلا للحوادث وابو علي الجبائي وابنه والقاضي عبد الجبار ومتابعوهم كالسيد المرتضى وابو الصلاح تقي بن نجم وجماعة من المعتزلة قالوا
بانها صفة قائمة بغيرها لا في محل لها فجوزوا وجود صفة قائمة بذاتها بغير موضوع وذلك مخ ببديهة العقول فان الارادة اذا كانت

القادر

واجازوا

بيان ارادة الله تعالى في ابتداء خلق العالم

مرضا فتحتاج الى محل تقوم فيه فكيف تقوم لا في محل بعض قال ان الواجب لهذا ثم الارادات حادثة غير متناهية الى نهاية ولم يزل الباري موثرا بتلك الارادات الحادثة بكل واحدة في اخرى حتى حدثت ارادة خاصة موجبة لحدوث هذا العالم فاوجب التسلسل في الارادات دون الحوادث ولزم ان يكون العقول والنفوس والاجسام حادثة وهذا هو مذهب السيد المرتضى واتباعه فان تلك الارادة الحادثة ان بالضرورة لابد لها من محدث محدثها ليس هو الله على سبيل الايجاب والا لزم قدمها ولا غيره والا لكان محتاجا في صفاته الى غيره فيكون محدثا لها بالاختيار فيستلزم سبق ارادة اخرى وهكذا ويلزم تسلسل الارادات الحادثة ولا خلاص لهم عن الالزام وفريق قالوا بان الارادة قديمة وهي السبب في ايجاد العالم وهي وان كانت قديمة الا ان الله تعالى انما اراد احداث العالم في الوقت الذي حدث ولم يكن الارادة متعلقة باحداثه في وقت آخر غير الوقت الذي حدث فيه فلا يجوز لاحداث في الازل حتى يلزم احداثه مسبوقا بتخصيص في ذلك الوقت دون غيره فان تلك الارادة لذاتها وماهيتها تقتضي التخصيص بذلك الوقت والاحداث فيه ولوازم الماهيات لا ينبغي ان يعلل بامر من الامور غير ماهيتها التي هي ملزومها وفريق قالوا ان جميع ما يتوقف عليه التاثير كان حاصلا في الازل وان العلل لا يتخلف عن المعلول سواء كانت موجبة او مختارة كابي الحسين ومن تبعه من محققي اهل الكلام الا انه لما كان الفعل مشروطا بالداعي والداعي لا يوجد الا الى ايجاد معدوم لاستحالة تحصيل الحاصل وايجاد الموجود فلا يتعلق الا بايجاد معدوم لزم ان يكون العدم سابقا على جميع اجزاء العالم ليتحقق الداعي في جملته فان كان مندرجا تحت حيطة الزمان فسبق عدمه على وجوده سبقا بالزمان المحقق وما كان غير داخل تحت حيطته كالزمان نفسه وكالمحيط الذي هو محل وجود الزمان وغيرهما من المجردات على تقدير ثبوتها يجب ان يكون سبق عدمها على وجودها لا بزمان محقق بل بزمان مقدر فتحقق سبق عدم العالم على وجوده بالنسبة الى جميع اجزائه بالزمان المحقق او المقدر فثبت حدوث العالم بجملته بالزمان وبعض هؤلاء قالوا ان تقدم عدم العالم على وجوده لا يجب ان يكون بالزمان بالنسبة الى ما ليس بزماني فانه لا يجب ان يكون التقدمات منحصرة فيما ذكروه من التقدمات الخمسة اعني التقدم بالذات والتقدم بالعلية والتقدم بالوضع والتقدم بالشرف والتقدم بالزمان لان هنا قسم سادس وهو تقدم بعض اجزاء الزمان على بعض كتقدم امس على اليوم فانه ليس بشيء من هذه التقدمات بالضرورة فجاز ان يكون تقدم بعض اجزاء العالم على وجوده بهذا النوع من التقدم ويكون الحدوث متحققا في جميع اجزاء العالم وهذا القول والذي سبقه اقرب الوجوه المحكية في هذا الباب الى الحق الا ان الاول يرد عليه ان تعلق الارادة بالايجاد في الوقت المعين ان كان لا لارادة متجددة فتحدث الفعل بلا ارادة مقارنة له فيستغني عن الارادة مطلقا فينسد باب اثباتها وان قارنه ارادة متجددة بتجدد الوقت وجب حدوث ارادة متجددة في ذاته تعالى وهو اعتراف بحلول الحوادث في ذاته وهو بين الفساد وايضا فتلك الارادة الحادثة لابد لها من مرجح والا فيعود الكلام فيه ويلزم تسلسل الحوادث ولا يمكن ان يقال ان ايجاد العالم قبل ايجاده لم يكن مصلحة حسنا ولا اولى واليق ثم صار في الوقت الذي وجد فيه مصلحة حسنا واولى واليق لان العدم الصرف متشابه الاحوال فلا يكون في حال يكون الاولى فيه ايجاد العالم من غيره وكل ما يفرض قبل العالم لما هو علة لوجوده من حدوث ارادة او تجدد مصلحة او حصول وقت او زوال مانع او تعلق علم او وجود مصلحة او غير ذلك من الاحوال فان الكلام عائد في حدوثه واستدعائه مرجح الحادث كما كان الكلام جاريا في علة حدوث العالم نفسه وذلك يوجب تسلسل الحوادث الى غير النهاية وهم لا يقولون به ويمكن ان يقال ان الارادة القديمة اوجبت وجود العالم في الوقت الذي وجد فيه وقبل ذلك الوقت لم يكن تلك الارادة القديمة موجبة لوجوده كما انا اذا اردنا الآن ان نفعل فعلا مخصوصا بعد سنة فان الارادة الحادثة التي في الان لا يقتضي وجود ذلك المراد بعد سنة ولا يقتضي وجوده في الحال وهذا ايضا فيه نظر اذ ليس قبل وجود جميع الممكنات شيء يوجب حصول المراد كالحال في المراد الذي يحصل بعد سنة فان هناك احوالا لا يقتضي حصول المراد بعد السنة وليس قبل وجود العالم الا العدم المحض وهو متشابه الاحوال فيجوز تعلق الارادة به فيستحيل ان يتميز فيه الوقت الذي تعلقت به الارادة القديمة عن وقت آخر بل الذي لا تعلق

الخمس

عدم

تقدر

كلا

الارادة بهذا الوقت فتعلقها بالوقت الذي تعلق بها ممكن فما الذي اوجب تعلق الارادة بهذا الوقت الممكن وما الذي ميزه عن غيره من الاوقات فيتعلق الارادة والشيء لا يتميز عن غيره الا بمخصص ولا مخصص في العدم الصرف واما الثالث فيرد عليه ان التقدم المذكور اذا لم يكن بزمان محقق فالزمان المقدر لا وجود له خارجا فلا يكون التقدم بالزمان وما ذكروه من جواز نوع من التقدم غير التقدمات الخمسة يكون به تقدم عدم العالم على وجوده فمبني على وجود الاجزاء المتحققة في الزمان وهو مبني على تحقق الجزء الذي لا يتجزأ لا يتم بعد اثباته ويتوجه عليه من الاعتراضات وقولهم ان الداعي لا يدعو الا الى ايجاد معدوم فينتقض بجواز ان يقال ان التاثير في حال الوجود ولا يلزم من ذلك ايجاد الموجود لانه انما يكون كذلك لو كان الفاعل يعطيه وجودا ثانيا وليس كذلك بل تاثير الفاعل في مفعوله عبارة عن كونه واجب الوجود به فلم لا جاز ان يكون الاثر واجب الوجود به حال وجوده والذي يدل على ان التاثير يجب ان يكون في حال الوجود انه لولاه لكان التاثير اما في حال العدم ويلزم منه الجمع بين الوجود والعدم وهو ممتنع او لا في حال الوجود ولا في حال العدم وهو يستلزم ثبوت الواسطة وهو ممتنع ايضا كما تقدم فهذا جملة ما ورد من الفريقين من اهل الحكمة واهل الكلام مع ما يرد عليهم ذكرناه على سبيل الاختصار وانما طولنا الكلام فيها لان هذه المسألة من المهمات التي يجب تحقيقها في هذا العلم وقد اوردت لك في هذه المباحث جواهر ما التقطته من اقاويل القوم وكتبهم واحضرتها بين يديك وجعلت نقدها على الصيارفة الناقدين بخواص هذه الجواهر واذا قررت هذه المسألة المهمة كما ينبغي في النفس وهذا اثبات الواجب لذاته ووحدانيته واتصافه بذلك مع تجرد النفس وبقائها بعد خراب البدن فقد حصلت الامور المهمة من المسائل الحكمية والكلامية ولا يبالي الانسان بفواته بعد ذلك من انواع العلوم ولم يبق له الا التجرد والرياضة والانقطاع الى الله تعالى ليتاهل الامور العقلية الروحانية فاذا تيسر له ذلك فقد حصل الكمال الاعلى الانساني تماما وهذه التفاصيل التي ذكرناها في هذه المسائل وان كان اجمالها التقدما فهذه التفاصيل التي اشرنا اليها من تخاريج الفكرة السليمة ولا يتيسر لطالب فطانة ذكيا كاملا في هذه الفنون حتى يتقن هذه المسائل واحوالها وتستقر في نفسه استقرارا تاما فاذا تيسر الله ثبوت هذه المسائل في العقل ترتب باقي المسائل وان لم تيسر صعب تحصيل هذه العلوم وارتفع البحث فيه لان ايجاد العالم يكون بلا سبب مما ذكر من انتفاء الاسباب الموجبة لوجوده وايجاد العالم بلا علة تقتضي ايجاد امور لا تعقل وذلك ينافي العقل الصريح فلم يبق الا معقول لا يحتاج دليل الاستدلال وعن تعدد الاعتماد عن المحسوسات التي ترتب عليها الا المعقولات فيجب على العاقل اتقان هذه المسألة المهمة التي يبتني عليها كثير من المسائل المهمة والله الهادي الى سواء السبيل قوله ومن ذلك الوحدة والكثرة وهما من عوارض الوجود وتقسيم الوجود الى الشخصية والنوعية والجنسية والكثرة الى الذهنية والخارجية قال يريد ان الوحدة والكثرة ايضا من المعقولات الثانية العارضة للمعقولات الاولى عند العقل فيعرضان للموجود عند فرض عدم انقسامه وفرض انقسامه فالاول يقال له الوحدة والثاني يقال له الكثرة فليست الوحدة والكثرة من الامور العينية الموجودة في الخارج بل هما من الامور الاعتبارية اذ لو كانتا من الموجودات الخارجية لزم اما التضاعف التي تقتضي التسلسل وكلاهما هما من الامور البديهية الغنية عن التعريف فلا يمكن تعريفهما الا باعتبار اللفظ بان يبدل لفظ بلفظ اجلى منه لان المعلوم بالضرورة لا يفتقر الى الاكتساب ولهذا نجد كل عاقل يميز بين الواحد والكثير فاذا نسبتهما الى العقل والخيال وجدت بينهما اشتباها في وصف الاعرفية لان الوحدة مبدأ الكثرة و العقل يدرك المبدأ قبل ذي المبدأ فيدرك الوحدة قبل الكثرة والكثرة يحفظها الخيال لقربها من الحس الظاهر فيكون اعرف عنده من الوحدة لان العقل ينتزع منها امرا واحدا فظهر انهما عند العقل والخيال يتعاكسان في الاعرفية اقول العقل هو القوة المدركة للضروريات بواسطة الالات وهي الحواس الخمس الباطنة اعني الحس المشترك والخيال والوهم والحافظة والمتصرفة وينتقل منها بواسطتها الى النظريات واما الخيال فهو القوة الحافظة لما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات الظاهرة فهو خزانة الحس المشترك وقد يغاير العقل في المعقولات فيقابله يقتضيها رضاه ام تسلط القوة المتصرفة فيدرك ما لا يدركه العقل ويدرك العقل ما لا يدركه فيتعاكسان المدرك باعتبار حصوله في احدهما دون الآخر قال فحيث اريد تعريف الوحدة عند الخيال عرفت بالكثرة وان اريد تعريف الكثرة عند العقل عرفت بالوحدة فيقال في الاول الوحدة ما ليس بكثرة ويقال في الثاني الكثرة هي المجتمعة من الوحدات ويعرض بينهما تقابل التضايف فان حقيقتي الوحدة والكثرة غير متقابلتين بشيء من اقسام التقابل باعتبار ايتهما من التقابل

الزماني م المحس

ذكره

بيان بحث الوحدة والكثرة

العقل

بحث العقل

بحث المقابلة

بينهما باعتبار ما بيّنا لان عليه **اقول** اعلم ان التقابل من عوارض الكثرة اذ الاشياء الكثيرة اما متماثلة واما متخالفة والتماثل هو الاتحاد في الحقيقة والتخالف هو
التغاير بين الماهيات ثم التخالف اما متلاقية بان يجوز اجتماع بعضها مع بعض او متعاندة بان لا يجوز اجتماع بعضها مع بعض والتقابل قد حصر في اربعة اقسام
لان المتقابلين اما وجوديين او لا فان كان الاول فان تعقل كل منهما لا بالقياس الى الآخر فهما الضدان وان توقف تعقل كل منهما على تعقل الآخر فهما المتضايفان
وان كان الثاني فلا بد ان يكون احدهما وجوديا والثاني عدميا لان العدميات المحضة لا تتقابل فيهما فان اعتبر فيهما وجود موضوع مستعد لقبول الايجاب فهما العدم
والملكة وان لم يكن فان اعتبرا فيهما فهما الايجاب والسلب واذا عرفت ذلك فلا تقابل بين الوحدة والكثرة من حيث ذاتيهما بشيء من الانواع الاربعة اما
تقابل السلب والايجاب والعدم والملكة فظاهر لانهما وجوديان وليس احدهما كذلك واما تقابل التضاد فلاشتراطهم فيه غاية الخلاف وليس بين الوحدة و
الكثرة غاية الخلاف لان الكثرة متقومة بالوحدة ولا تقابل التضايف كما ظن بعضهم من حيث ان الوحدة علة والكثرة معلول فبينهما تضايف العلية والمعلولية
لان ذلك يبطل بان الكثرة الخاصة تبطل الوحدة المتقدمة فلا يكون بينهما تقوم الكثرة الخاصة بوحدة اخرى من نوعها فليس ماهية الوحدة والكثرة
نفس المتضايفين لامكان تعقل كل منهما بدون الآخر نعم قد يعرض لهما الاضافة المطلقة اللاحقة للمتقابلين من حيث هما متقابلان لان كان المتقابلين
متضايفان من حيث ان كلا منهما يعقل مضافا ومنسوبا الى الآخر فهناك يعرض التضايف والتقابل بينهما نوع من التقابل المطلق او يقال ان مقابلا مع الاخر
لها باعتبار ما يصدقان عليه اعني الواحد والكثير فان كل واحد منهما يعرض له الاضافة الى الآخر باعتبار المكيلية والمكيالية فان الواحد مكيال الكثير ولا تقابل
بينهما باعتبار انهما مفهومين لهما تقابل التضايف بالمعنى المطلق او باعتبار ما بيّنا لان عليه كما عرفت **قال** الوحدة تغاير التشخص لان الكلي من حيث هو
كلي واحد وليس بمتشخص وتغاير الوجود ولا تلازمه مع الوحدة والكثرة وتساوقه وتلازمه فكل ما هو موجود فله الوحدة وكل ما له الوحدة يوجد فالوجود يوجد لهذا
نوع من انهما شيء واحد وليس ثم معهما فقد يكون من جهتين جهة وحدة وجهة كثرة لا يجتمعان اجتماع الوحدة والكثرة في الواحد من جهة واحدة بخلاف الوحدة
الدائم لكن متقوم بجهة الكثرة ولا عارضة لها ويقال لها وحدة عرضية كما يقال نسبة النفس الى البدن كنسبة الملك الى المدينة فهما واحدان بالنسبة وان
عرضت لها فان كانت جهة الكثرة موضوعا وان المحمول يقال للوحدة بالموضوع كقولنا بعض الموجود متحيز والمتحيز متحرك وان كانت محمولات لموضوع
واحد فهي وحدة بالمحمول كقولنا الانسان متحرك وكاتب وان كانت جهة الوحدة مقومة لجهة الكثرة او كانت مختلفة وحدة جنسية وان كانت
متفقة فوحدة نوعية وان كانت مقولة في جواب ما هو الاتصالية وان لم يكن هناك جهة كثرة انقسامية فوحدة شخصية والواحد بالتشخص فلا يقبل
الانقسام ويكون ذا وضع كالنقطة او غيره وذا وضع كالعقل ويقبل الانقسام في جهة كالخط او جهتين كالسطح او ثلاث كالجسم واما الكثرة فهي
المجتمع من الوحدات بانضمام بعضها الى البعض على مراتبها فان كانت الماهية المتحدة على الكثرة من الماهيات الذهنية كانت الاجزاء بها هي الذهنية والا
فهو المركب الخارجي ولا بد فيه من حاجة الاجزاء بعضها الى البعض ليحصل اجتماع حقيقي منها كاحتياج الجزء الصوري في الهيئة الاجتماعية الى الاجزاء
المادية وقد يتميز كل منهما عن الآخر خارجا كالنفس والبدن اللذين هما جزءا الانسان واما الاجزاء الذهنية فقد تتباين اذا لم يكن بينهما عموم وخصوص
كالعفة والحكمة والشجاعة المركب منها العدالة وكالسواد والبياض المركب منهما البلقة وقد تتداخل كالحيوان والناطق المركب منهما الانسان لما بينهما
من العموم والخصوص المطلق وقد يصح حمل اجزاء المركب عليه بان يتحد الجزء لا بشرط ان يكون هو وحده بل مع تجويز ان يقارنه غيره وان لا
يقارنه فحمل على المجموع لان الجزء المحمول الكلي ولهذا تعرض الجنسية والفصلية وتمايزها بحسب التعقل وفي الاعيان الخارجية هما واحد فحقيقة المادة
لانه المتقوم بالفصل المحصل والفصل كالصورة اذ المقوم المحصل للنوع من الجنس كما ان الصورة تقوم المادة فعلم من هذا ان الجنس والفصل لم
اقول من هذا البحث بيان الفرق بين الكل والكلي ويفرق بينهما بوجوه **ا** ان الكل موجود في الخارج والكلي ليس بموجود فيه **ب** ان الكل يعد
باجزائه والكلي لا يعد بجزئياته **ج** ان الكل يتقوم باجزائه والكلي يقوم جزئياته **د** ان الكلي محمول على الجزئي والكل لا يكون محمولا على الجزء
وهو المذكور هنا **ه** ان اجزاء الكل متناهية وجزئيات الكلي غير متناهية **و** يشترط في حصول الكل حصول اجزائه ولا يشترط في حصول الكلي حصول
جزئياته ولا يشترك مما ذكرناه في حدة وسطها الاول **قال** واما المركب الخارجي فلا يصح حمل اجزائه عليه لامتناع حصول الكلية فيه والحمل هو الكلي

وجودیات

متقومه

فصلية

الفرق بين الكل والكلية

فلا يصح حمل اجزائه عليه وما حصل في الخارج فهو متشخص ولهذا الايقال المتشخص ولا الحيوانية وهذا هو المعنى بالكثرة الخارجية فالواحد بالتشخص لا يتكثر
باجزائه والواحد بالنوع يتكثر بالتشخصات والواحد بالجنس يتكثر بالانواع وقد تنتهي هذه الاجناس فتتحد في جنس العالي فتنطوي فيه جميع الاجناس وانواعها
واشخاصها واذا اعتبرت المفهومات العامة الكلية وجدت انطواء جميع الكثرات فيها فيصير الكل واحدا وبه يعرف انطواء جميع الموجودات في الوجود المطلق
اقول ومن هذا علم انطواء جميع اشخاص الانسان الذي هو الانسان الصغير بل انطواء جميع العوالم فيه كما **قيل** دواءك فيك وما تشعر ۔ وداؤك منك
وما تبصر ۔ وتزعم انك جرم صغير ۔ وفيك انطوى العالم الاكبر ۔ وانت الكتاب المبين الذي ۔ باحرفه يظهر المضمر ۔ وانت الوجود ونفس الوجود ۔ وما فيك
موجود لا يحصر ۔ فعلم بهذا الانطواء انطواء الكل فيه بل وعلم انطواء الكل في الانسان الكبير وهو العالم بل ترتقي الى معرفة انطواء الكل في الوجود المطلق
كما **قيل** ۔ هذا الوجود وان تعدد مظاهرا ۔ وجناتكم ما فيه الا انتم ۔ انتم حقيقة كل موجود بدا ۔ ووجود هذا الكائنات توهم ۔ وهذا الكلام في مقام
الجمع **قوله** والعلة ما يتوقف عليه الشيء اما في ماهيته وهي المادة والصورية وتسمى علل الماهية او في وجوده وهي الفاعلية والغائية وتسمى علل الوجود و
والجميع تخلف المعلول عن العلة التامة والالزم اما الترجيح بلا مرجح او وجوب ما ليس بتام تاما هذا خلف ولا يجوز ان يكون المعلول الشخصي علتان تامتان
والالزم اجتماع المؤثرين والاستغناء ويجوز ذلك في النوعي **قال** العلية والمعلولية من عوارض الموجود فهما من الاعتبارات العقلية اللاحقة الوجود
ومن الامور البديهية الحاصلة في بديهة العقل فلا يحتاجان الى التعريف اذ كل عاقل يعلم معنى التاثير والتاثر فتعريفهما بما هو الا بما يوجب التنبيه فتعرف العلة
بانها ما يتوقف عليه الشيء اعني المحتاج اليه الشيء سواء كان ذلك صادرا بالايجاب او بالاختيار ومن هذا جاز اطلاق العلة والعلية على الباري تعالى
والعالم وان كان قد خالف فيه المتكلمون والعلة تنقسم الاولى الى الاربع المادية والصورية والفاعلية والغائية ووجه الحصر انها اما داخلة في المعلول او بها
بالقوة او الفعل والاولى المادة والثاني الصورة والعلة الوجود اما ان يكون منها الوجود او لاجلها والاولى الفاعلية والثاني الغائية فاسباب الماهية
ثم علل اسباب الوجود وما عرفت ان اسباب الماهية العقلية هي الجنس والفصل من حيث الوجود العقلي والماهية الخارجية هي المادة والصورة من حيث
الوجود الخارجي واسباب الوجود هي الفاعل والغاية لان الفاعل العلة ما لا علة للماهية الشيء او وجوده كما تقدم فالفاعل مبدأ التاثير لانه ينفك عن المعلول
بواسطة او بلا واسطة واما قيل انها مثل ليحصل الفاعل بما فيه منسوب من الاسباب الراجعة الى تتميمه كالموضوع والآلة والزمان والداعي والمعاون والغاية
والوقت **اقول** فهي الامور التي نادها المتكلمون وجعلوها مع الاربع المذكورة مجموع العلل التامة فالموضوع كالخشب للسرير والآلة كالقدوم
للنجار والوقت كالصيف لصانع الادم وزوال المانع كالغيم للقصار والداعية كالجوع للاكل وزاد آخرون خامسا وهو المعاون كالجاذب للخشب
المنشار وهذه كلها راجعة الى تتميم الفاعل في حصول اثره خارجا من ذلك لما تحقق كونه فاعلا على ما قيل فاعلية ثم جعلت كلها **قال** واما
المادة فليندرج فيها المادة الحقيقية وفيها **اقول** المادة الحقيقية هي المادة الاولى التي هي محل الامكان الاستعدادي الذي يحكم اليها بتعلق
على الجسم ولزوم الصورة لها ويسمى المادة المطلقة والمادة الكلية ويلزمها صورة مطلقة ويلزمها الجسم المطلق واختلفوا فيها فقال بعضهم انها الوجود
وهو عدم الهيولي الاولى وبعضهم قال انها الجوهر وآخرون قالوا انها الامكان وبعضهم قال انها الحق تعالى وهو غلطوا والامكان محلا للصور
تعالى الله عنه والاشراقيون يجعلونها الجسمية ويعبرون عنها بالاستعداد في الجهات ويبكرون وجود هيولى زائدة عليها كما سلف ويجعلون الصور
النوعية والجسمية اعراضا واما المادة الغير الحقيقية فسائر الاجسام التي يتركب منها اجسام اخرى ويلزمها صور طارية بعد التركيب جسمية ونوعية
فكون تلك الاجسام مواد بالنسبة الى الاجسام الثانية الطارية عليها التركيب وقد يعبرون عن المادة الحقيقية بمادة العناصر التي هي شيء واحد
منهم يختلف بالصور لانها المادة لجميع المركبات المادية **قال** وكما الصورة فان الحال المتقوم بالحال بل المحتاج في وجوده اليه فيسمى بالجلا
بالنسبة اليه ومادة بالنسبة الى المركب **اقول** اعلم ان الشيء باعتبار كونه جزء المركب بالفعل يسمى ركنا وباعتبار ابتداء التركيب منه يسمى عنصرا و
باعتبار انتهاء التحليل اليه يسمى اسطقسا وباعتبار كونه قابلا للصور المعينة يسمى هيولى وباعتبار قبوله للصور المعينة يسمى مادة وباعتبار كون
المركب ماخوذا منه يسمى اصلا وباعتبار كونه محلا للصور المعينة بالفعل يسمى موضوعا وهو في الحقيقة شيء واحد تعرض له هذه الاسماء بعدة ۔

عالم
المظهر

بالتسمية
ايضا وجه بشدة...

ايضا

بحث المادة

بعداد

الاعتبارات قال وقبول المادة للصورة من اللوازم الثابتة لها لان القبول الحاصل فيها لا يتخلف عنها بل يثبت في جميع الاحوال وغير هو قبول
الشخص والآثار فان المادة الصور المختلفة نعم قد يكون قريبا وقد يكون بعيدا لان قبول النطفة للصورة الانسانية ابعد من قبول العلقة لها وهكذا
والبيان استعدادات تكتسبها المادة باعتبار الحال فيها وهو المسمى بالامكان الاستعدادي المدعى وجوده وهذا الحال هو الصورة لا كيف هو ومن
المحل اعني الجسم لان الفاعل انما يفيض وجود المحل منه لا بانفراده بل باعانة من الحال لان المحل يمتنع وجوده منفكا عن الحال اقول هذا بحث شريف
وفيه اسرار ولطائف لا يمكن كشفها الا على التحقيق ولنشير الى نبذة منه فنقول لا شك ان فيض الوجودات الخاصة من الوجود المطلق على الماهيات الممكنة
بامكانها لانها لو لم تكن موصوفة بالامكان الذاتي معنا بمعنى قبول الوجود وفيضه لم يكن ثم تعين ولا متعين اذ وجود القابل شرط في تحقق اثر الفاعل و
هذا شيء تشهد به الفطرة السليمة فالماهيات المشروطة بالامكان كالمادة والوجود الخاص عليها من الفاعل كالصورة وتحقيق هذا البحث يتوقف على امور
ا ان هذه الماهيات الممكنة بعد تحققها في انفسها وانها شرط في قبول الوجود هل هي ثابتة خارجا ام لا ب هل ثبوتها وتحققها سواء كان في الخارج
ام لا بجعل جاعل ام لا ج هل ذلك الاستعداد الحاصل فيها لقبول الوجود من لوازم ذاتها حتى لا يحتاج فيه الى الفاعل ام لا وكل هذه المباحث وقع
فيها نزاع والكلام كثير والمعتزلة قالوا بثبوتها خارجا وانها في انفسها اشياء ثابتة متحققة الاعيان خارجا ليس للفاعل فيها الا جعلها على صفة الوجود وانكر ذلك
جماعة الفلاسفة واكثر المتكلمين وقالوا لا ثبوت لها خارجا وموضع النزاع ان الثبوت هل هو عين الوجود او غيره وقد مضى البحث فيه ولما كان الاكثر على انهما
شيء واحد قالوا انها ليست ثابتة في الخارج وان ثبوتها انما هو في الذهن والقوى العقلية وجماعة اهل الكشف والاشراق قالوا بثبوتها في ذات الحق تعالى لتعلق
علمه بها ازلا على ما هو عليه وانها حقائق متمايزة فيه [illegible] وهي عند التحقيق عين ذاته وهم يعبرون عنها بالاعيان الثابتة وحضرة الغيب المطلق
وعالم الغيب والاعيان الثابتة وعالم العقل وعالم الربوبية والاعيان الخارجية مظاهرها المتعينة بالتعينات الاسمائية ولهم في ذلك مباحث كثيرة مذكورة
في كتبهم كما اشار اليه بعضهم باشارة خفيفة في قوله فمن لطفه تعالى ترتيب اصطفاء الاعيان مع استعداداتها واستحقاقاتها الغير المجعولات ثم ترتيب وجود
تلك الاعيان في عالم العقول والمجردات ثم في عالم النفوس والروحانيات ثم في عالم الاجسام والمركبات ومعلوم ان الملك غطاء الملكوت والملكوت غطاء
الجبروت والجبروت غطاء اللاهوت واللاهوت غطاء الذات المعبر عنها بالاسماء والصفات ومن هذا قوم حجبوا بالذات بالصفات والصفات بالاسماء
بالافعال والافعال بالاكوان والكل ليس الا هو ومظاهره ونقل عن بعضهم ان اول الحضرات حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية
وفي مقابلها حضرة الشهادة المطلقة وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب المضاف وهو ينقسم الى ما هو اقرب الى الغيب المطلق وعالمه عالم العقول والنفوس المجردة
والى ما يكون اقرب الى الشهادة وعالمه عالم المثال وانما انقسم الغيب المضاف الى هذين القسمين لان للارواح صورا مثالية مناسبة لعالم الشهادة المطلق
وصورا عقلية مناسبة لعالم الغيب المطلق والخامسة الحضرة الجامعة للاربعة وعالمها العالم الانساني الجامع لكل العوالم فعالم الملك مظهر عالم الملكوت وهو عالم
المثال المطلق وهو مظهر عالم الجبروت اي عالم المجردات وهو مظهر عالم الاعيان الثابتة وهو مظهر الاسماء الالهية التي هي الحضرة الواحدية وهي مظهر الحضرة
الاحدية وليس غرضنا في هذا شيء يذكر الا تنبيها لك من عباراتهم وهذا باعتبار الايجاد الابداعي واما باعتبار الايجاد المادي فقد قال بعضهم ان الحق تعالى
لما اراد ايجاد العالم التعيني على ما علم [illegible] الذي هو نفس انبعث من تلك الارادة المقدسة بسبب تجليات الحضرة الاحدية حقيقة تسمى الهبا
بمنزلة طرح البناء وهو اول موجود في عالم التدوين والتسطير ويسمونه اهل الافكار بالهيولى الاولى والعالم كله فيه بالقوة تقبل من كل شيء في ذلك
على حسب قوته واستعداده وقابليته كما يقبل البيت نور السراج وعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوؤه وقبوله وامثال ذلك في عباراتهم كثير
واما ان الماهيات المذكورة هل هي في انفسها بجعل الجاعل ام لا فالذي اختاره اكثر اهل الكلام القول بانها مجعولة وليس لهم من الادلة القطعية ما يثبت هذه
الدعوى واكثر الفلاسفة والمعتزلة على انها غير مجعولة لانها في انفسها كذلك فلا تحتاج في الجعل الى جاعل اما على مذهب المعتزلة فلانها ثابتة خارجا
فلا تحتاج معه الى جاعل يجعلها كذلك واما على مذهب الفلاسفة فلانها امور اعتبارية عقلية لا تحقق لها خارجا وكذلك الامكان اللازم لها من
الصفات الاعتبارية العقلية وقد تقرر في العلوم الحكمية ان الاعتبارات العقلية لا تحتاج الى جاعل يجعلها ولا فاعل يفعلها لان الجعل والفعل من

هذا بحث شريف في التوحيد ة

بيان ان الموجودات ماهيتها ثابتة خارجا ام لا ة

بيان ايجاد المادي في ايجاد العالم تامل حقه ة

جعل

الصفات

الصفات المتعينة الثابتة في الخارج وهو باطل كذلك واما الاشراقيون فلما قالوا بتحققها في العالم العقلي وانها اعيان ثابتة فيه وهي مجعولة ان الحق
سقط عنهم هذا البحث لان الجعل من باب التعين في الخارج والتعينات الخارجية هي ظلال لان تلك الاعيان ما لم تكن موصوفة بالمجعولية لانها عند
التحقيق اسماء الحق المتعينة بالتعينات الخارجية عند التنزل من مرتبة الاحدية الصرفة الى مرتبة الواحدية التي فيها تعينات تلك الاسماء بالصور الخارجية
التي هي ظلال لانها فتكون تلك الاعيان الثابتة هي عند التحقيق عين ذات الاحدية فلا جعلية ولا مجعولية هناك ثم تقتضي مجعولية هذه التعينات
الاسمائية في مقام الالهية والحق في هذه المباحث انه لا يمكن الوصول الى اكثرها بالبحث الصرف بل يحتاج الى الخلوة مع تهذيب نفس يحصل بعد تزكية
يحقق بعد معرفة هذه المباحث واما احوال القوابل فالخلاف فيها كالخلاف في الماهيات القابلة والحق القول بانها بجعل الجاعل لكن في قوابلها كذلك
لان الجاعل لها جاعل لقابليتها لا انه اعطاها ذلك وانها المستعدة لقبول فيضه ومن قال انها غير مجعولة قال ان قبول الانسان لادراكها من لوازمها فلا تحتاج
ذواتها الى الجاعل كذلك جميع لوازمها وذلك على مذهبي المعتزلة والفلاسفة ظاهر اما على ما اختاره المعتزلة فلان الفاعل ليس له تأثير الا في اعطاء
ماهية الوجود والثبوت لها بذاتها فلم يكن [illegible] بل صفة الوجود ولم يصح من الفاعل [illegible] عليها اذ العقل الصريح حاكم بان فعل الفاعل مشروط بقبول
القابل وكذلك على ما اختاره الفلاسفة من ان الامكان امر عقلي لازم للماهية العقلية فهما غير مجعولين والا لما كانا عقليين والحق انها كذلك واما اهل
الذوق ومشايخ الصوفية فقالوا ان هذه التعينات لما كانت مظاهر لاسماء التعين في مرتبة الالوهية كانت المظهرية بالفعل متعلقة بالاستعداد والقابلية
وما الاكثرية فيها والاقلية والاشدية والاضعفية تتفاوت الفيض وكلما كان الاستعداد اقوى واكثر واشد كان الفيض اشرف واعلى وكلما كان اضعف
كان الفيض انزل وادنى وهذه قاعدة مطردة عندهم وتحقيقها راجع الى بحث الحقائق والماهيات والاستعدادات والقابليات وانها غير مجعولة
بجعل الجاعل والدليل على انها غير مجعولة بعد البراهين العقلية القطعية قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته وقوله واتاكم من كل ما سالتموه وقوله كل ميسر
لما خلق له وقول داود عليه السلام وقد سال ربه يا رب لماذا خلقت الخلق وجوابه تعالى بقوله [illegible] وامثال ذلك كثيرة وقد نطقت بذلك اشعارهم كما في
قول بعضهم لولاه ولولانا لما كان الذي كانا فصار الكون مقسوما بإياه وإيانا وقول الآخر كنا حروفا عاليات لم نقل متعلقات في ذرى
اعلى القلل انا انت فيه ونحن انت وانت هو والكل في هو هو فسل عمن وصل وقول الآخر شهدت نفسك فينا وهي واحدة كثيرة ذات
اوصاف واسماء ونحن فيك شهدنا بعد كثرتنا عينا بها اتحد المرئي والرائي والغرض من كلامهم واحسن من ذلك الرجوع الى العقل الاستدلالي
ما ينقل ويرى اولى وحينئذ ينقطع الخطاب ويحصل المحبة وتقصر الافكار ويبطل الاعتبار والعلم بحقائق الامور قال واما العلة
الغائية فهي في الحقيقة علة بماهيتها لعلية العلة الفاعلية اذ الفاعل ما لم يتصور غاية ما لا ينفعل قطعا مع انها معلولة في وجودها للمعلول لان وجود الغاية
يترتب على وجود المعلول وبيانه ان النجار مثلا الذي هو فاعل السرير ما لم يتصور غاية اولا لم يتحرك الى النجارة فاذا وجد تحصل تلك الغاية بعد
وجود السرير فماهية الغاية علة لعلية الفاعل في الوجود ووجودها خارجا معلول للسرير فهي متقدمة اولا ذهنا ماهية عقليا متاخرة باعتبار الوجود
الخارجي ولا امتناع في اجتماع ذلك والغاية ثابتة لكل قاصد بفعل او القوى الحيوانية المحركة الحاصلة في العضلات فان غايتها هي الوصول الى المنتهى
وكذلك القوة الشوقية غايتها وصول [illegible] وكذلك للطبيعيات غايات تتأدى اليها الطبيعة اقول الغاية ينتهي بها الى الاتفاقيات [illegible] لان
تأدي السبب الى المسبب ان كان دائما او اكثريا تسمى الغاية باعتباره غاية ذاتية وان كان مساويا او اقليا تسمى الغاية باعتبارها اتفاقية كمن
حفر بئرا فوجد كنزا وامثاله اذا اعتبرت العلل التامة في وجود الكنز فحدوس الغايات ما يكون اتفاقيا بتغييرهم لان صدور المعلول عن
العلة لا يكون الا دائما والمعلول يستحيل تخلفه عن العلة التامة الا انهم يعنون بالاتفاقي ما يلحق الماهية لا من ذاتها بل من غيرها لاسباب خفية
حينئذ [illegible] وقد عرفت ان السبب اما ارادي او طبيعي فيكون الطبيعة والارادة مشتملتان على الاتفاق والغايات العرضية انما تكون موجودة
اذا كانت الغاية الذاتية موجودة والاسباب الارادية والطبيعية لها غايات بالذات والامور الاتفاقية لها غايات بالعرض فان السائر الى بلد ليشتري امرا
اذا ظفر بعبده الآبق اتفاقا من غير ان يحصل الخروج لاجله فشراء العبد الذي كان الخروج لاجله غاية ذاتية وظفره بالعبد الآبق اتفاقي اولا

عليه ج

قبل

بيان بحث العلة الغائية ة

لعلة

الناس

كان ه

والسبب الاتفاقي اذا ادى الى غاية ذاتية يسمى بالنسبة الى الغاية الطبيعية سببا ذاتيا وبالنسبة الى الغاية العرضية سببا اتفاقيا وذلك كالحجر الهابط
الى جنب الوادي اذا انحجر في طريقه ثم وصل الى الغاية الطبيعية والا ثم تبادى الحجر الى غاية ذاتية بل وقف عند الشج فيسمى النسبة اليها باطلا
ويطلق الغاية لا يتوهمون فيها ارادة ويتقرر ان الامور الطبيعية لها غايات مع خلوها عن الارادة وارباب الصنائع التي صارت ملكة لهم (الصنائع)
لا يتفكرون في الخصوصيات منها فان العواد الماهر لا يتفكر عند كل نقرة ولا يتروى في كل صوت مع وجود غاياتها ثم ان الغاية قد تكون
نفس الصورة الحاصلة في التخيل التي ينتهي اليها الحركة كمن تصور شيئا فدفع الملال فحرك البدن وقد كانت الغاية غير ما ينتهي اليه
الحركة كمن تصور موضعا للمشاهدة محبوب والغاية في القوة الشوقية اذا لم يحصل بالحركة تسمى تلك الحركة بالنسبة والقياس الى تلك الغاية
باطلا وان حصلت الغاية بالحركة فان كان مبدأ الحركة الفكر فالغاية هو الخير المعلوم او المظنون وان كان المبدأ القوة الشوقية التخيلية وحده يسمى
جزافا كالعبث باللحية وان كان المبدأ هو الشوق والتخيل مع طبع او مزاج يسمى قصدا ضروريا كالتنفس وحركة المريض وان كان المبدأ هو التخيل
مع ملكة نفسانية بلا احتياج الى حركة وروية فيسمى عادة وان انضم الى الشوق التخيلي روية تتادى الى الغاية المطلوبة فلا تسمى عبثا ومبدأ هذه الامور
المذكورة هو الشوق التخيلي فان العابث بلحيته والنائم والساهي يفعلون افعالا ويحركون حركات ولا يخلو من تخيل اللذة ويبطله [illegible] وعدم
بقائه في الذكر لا يدل على عدمه بالكلية فانه قد يثبت ان التخيل شي والشعور به شي آخر وبقاء ذلك الشعور في الذاكرة شي آخر فليس نفي الذكر
التخيل لعدم بقائه في ذلك وغاية الحركة الفلكية كما في فعلها الموت غاية بالنظر الى نفس الناطقة ونظام النوع وهو من الغايات الضرورية هكذا
ذكره حكماء المشاؤون في الغايات وقال بعض الاشراقيين ان الغايات الذاتية لا يكون الا في نفس الفاعل وان من طلب شيئا فانما

بيان ان الغايات الذاتية لا يكون الا في نفس الذات

يطلبه لصلاح يعود الى نفسه فان الطالب لمكان دفع الملال او لقاء محبوب لولا انتفاع وفرح يعود الى الفاعل الطالب بالطلب وكذلك الغاية الخارجية
من الفاعل كصورة الكرسي في الخشب والفاعل لمعنى نجار لولا اولوية فانه يعود الى نفس الفاعل بالفعل فاعلم ان هذه الاشياء ليست الا غاية
بمعنى انها التي يطلب الشي لاجلها بل بمعنى انها نهاية التي لا اخير غاية الحركة مطلقا هي ما يتحرك اليه الشي حتى وصل اليها وقف ولما كان تعالى جوادا
مطلقا فلا يجب ان يكون حصول الفعل الصادر عنه هو سبب الغاية التي هي علة فاعلية الفاعل حتى يكون تلك الغاية علة للجود فيكون هي الجود
لكون الفاعل جوادا بالفعل والا لم يكن جوادا لذاته ولا جوادا مطلقا لان الغاية على هذا الوجه هي الموجبة لاستكماله بغيره وذلك ممتنع على الواجب
لذاته بل الغاية التي لا يكون علة غاية بمعنى انها نهاية ما ينتهي اليه الفعل وذلك جائز بالنسبة اليه بل ارادة المقتضية ان تحصل بها جميع الاشياء
على اتم ما ينبغي لها بما يمكن لها تمام ذاته وكماله عليه بل هو غاية جميع الموجودات بل [illegible] الكمالات الممكنة لها لا تزال طالبة
لكمالات متشبهة بكمالات الحقيقة التي للواجب لذاته بقدر الامكان طلبا ذاتيا ماليا بحسب المفارقات لها عشق عقلي الى ذلك الكمال ولا شوق لها
لان الشوق لا يبقى من حصول شي وفقد شي والمفارقات جميع كمالاتها حاصلة لها بالفعل واما النفوس بجملتها والاجسام فلها شوق وعشق
الى ذلك الكمال اما الارادي كان الحيوة واما طبعي ان لم يكن الحي [illegible] العشق والشوق الى الواجب فانه عز شانه وتقدست اسماؤه ما
كان شي فكونه ولا حدث حادث ولا تحرك متحرك ولا حصل النظام العجيب والترتيب الغريب في عالم هذا فلولا العشق لما الى الاعلى [illegible]
واما الحركات الفلكية [illegible] الى غاياتها [illegible] بطبيعية ولا قسرية بل هي الارادية لان لها نفوسا مجردة عن المواد متعلقة بها كتعلق انفسنا بابداننا
فهي المحركة لاجرامها حركة ارادية ليس مطلوبها جزئيا ولا كليا [illegible] بل مطلوبها الكمال [illegible] بارادة كلية موجبة [illegible] كلي [illegible] ولا نفس
ناطقة مجردة عن المادة [illegible] الغرض [illegible] لا يكون
مطلوبا [illegible] الغرض معشوقا لها
محبوبا [illegible] على التدريج وهو التشبه بمعشوق [illegible] يكون عقلا [illegible]
الحركة فيجب ان يكون التشبه بمعقول حاصل بالفعل من جميع الوجوه متشبه به في [illegible] من القوة الى الفعل في كل وقت على التعاقب

شيئا فشيئا وهو ان يا بالقوة من بعض الوجوه حتى لا ينقطع الحركة فهي تخرج على التدريج والتعاقب ولكل واحد منها معشوق يتشبه به والجميع مشوق
واحد مشترك فاشتركت الحركة الفلكية واختلفت في الجهات والاوضاع لانها [illegible] بوجه يخرج [illegible] من القوة الى الفعل على التدريج والتعاقب
المحفظ بالنوع ويتبع ذلك ترشح الخير الدائم على السافل لا بقصد الى تشبهها بالعالي هذا ما قال المشاؤون واما الاشراقيون فقالوا ان
النفوس الفلكية [illegible] من الافق الاعلى [illegible] ما لا يكون من اللذة وينبعث منها الاجلها الحركات [illegible] الحركات (الاشوق)
لاشراق آخر وهكذا الاشراق لحركة اخرى وهكذا لا تزال الاشراقات العقلية موجبة لتلك الحركات والحركات معدة لحصول الاشراقات بلا انقطاع
ولا انصرام [illegible] حركاتها [illegible] من العالم العقلي والصقع الالهي اذا انفعلت انفسها من تلك الذوات
القدسية والابتهاجات الروحانية والاشراقات العقلية العلوية استتبعت الانفعالات النفسية حركة اجرامها بالحركات الدورية المناسبة لتلك
الاشراقات الموزونة تابع لانفعال يحصل من [illegible] لنا الحركة لاجرامنا [illegible] وتلك حاصل من نفوس الكاملة
[illegible] المفارقة [illegible] باخراج الاوضاع من القوة الى الفعل على التعاقب ثم [illegible] هذا الحصول [illegible] حركة اجرامها التكرر
لاخراج الاوضاع المختلفة [illegible] الخير الدائم على كل قابل مستعد [illegible] في عالم الكون والفساد فلولا اختلاف اوضاع الاجرام المختلفة المستلزم
لنفع السافل على سبيل التبعية لا على سبيل القصد ما حصل للسافل الاستعداد لقبول الفيض من العالي هذا ما نقل عن فحول اهل الحكمة في كيفية حركات
الافلاك والغرض الحاصل منها على سبيل الاختصار [illegible] من مصنفاتهم واما اهل الكلام فانهم [illegible] في مصنفاتهم في ذلك على [illegible] هذه
المعاني [illegible] والذي يقتضيه قواعد الاشعري [illegible] الاسباب [illegible] ان يكون المحرك لجميع اجرامها [illegible]
[illegible] اجرامها [illegible] من الاغراض المقصودة بالذات واما على قواعد المعتزلي
فالذي [illegible] يكون هو السبب [illegible] الاسباب [illegible] وتكون تلك الحركات [illegible] عن ذلك السبب غاية وغرض هو نفع السافل
الغاية والغرض هو الحاصل لذلك السبب على [illegible] الحركة في اجرامها [illegible] على كلامهم في تعيين ذلك السبب [illegible] قلت هذا على
مقتضى اصولهم وقواعدهم وظاهرها [illegible] ان يكون ذلك السبب [illegible] الغرض المقصود بالحركة على الارادة على مقتضى الاصول السالفة ومن
تدبر احوال الافلاك [illegible] اهل الحكمة [illegible] مخالفا الاصول الشرعية ولا للقواعد الاسلامية فان فيها من الظواهر الكثيرة ما يدل على اسناد
حركاتها اليها [illegible] ما يدل على اسناد [illegible] قال [illegible] اذا
عرفت ذلك فالعلية والمعلولية من المعقولات الثانية [illegible] العارضة للمعقولات [illegible] في الذهن [illegible] في الخارج ما يطابقهما [illegible]
في الخارج [illegible] علية [illegible] ومعلولية [illegible] موجودين في الخارج لزم التسلسل ومنهما تقابل التضايف لان كل واحدة منهما لا تعقل الا بالقياس
الى الاخرى اذ لا يعقل العلية الا بالقياس الى المعلولية وبالعكس واذا تقابلتا امتنع اجتماعهما في شي واحد من جهة واحدة وقد يجتمعان في الشي الواحد
من جهتين مختلفتين كالعلل المتوسطة لانها معلولة بالقياس الى [illegible] وعلل بالقياس الى معلولاتها واما تعاكسهما في العلية والمعلولية بان يكون الشي
علة لعلته من جهة واحدة فمحال **قوله** ووحدة العلة من كل وجه موجب لوحدة المعلول **قال** هذا الحكم ما تقرر [illegible] هذه الكلية

بيان ان الوحدة العلة من كل وجه موجب لوحدة المعلولة

ويجعلون انه من الاحكام الضرورية ومنعه اكثر المتكلمين واختار المصنف المذهب الاول وقال ان العلة الواحدة التي لا تعدد فيها بشي من الوجوه
ولا اعتبارات يجب ان يتحد معلولها [illegible] لا تتعدد آلاتها وقوابلها فان مع تعددها تتعدد معلولاتها كتعدد معلولات النفس فانها
تتعدد الآلات من الحواس الظاهرة والباطنة وكتعدد معلولات الشمس بتعدد القوابل كبياض الثوب وسواد الانسان [illegible] الواحدة
اقول اعلم ان الحكم بان وحدة العلة تستلزم وحدة المعلول [illegible] ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد كما نقل عن الفلاسفة ليكون
كلاما جاريا على قواعد المتكلمين لانهم يقولون في العلل الايجابية ان وحدة العلة تستلزم وحدة المعلول ويمنعون ذلك في الفاعل المختار ويدل
على ذلك ما حكاه الشيخ جمال الدين بن المطهر [illegible] في كشف [illegible] قواعد العقايد من المتكلمين [illegible] بعبارته وهو والمتكلمون قالوا

ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد في العلل الايجابية واما الفاعل المختار فيجوز ان تتكثر آثاره من غير اعتبارات فيه والاشاعرة انكروا وجود
علل ومعلولات اثر لانه لا موثر عندهم الا الله الى آخر كلامه والغرض من نقل صحة القول بان وحدة العلة من كل وجه تستلزم وحدة المعلول انه
مذهبنا المتكلمين غير الاشاعرة موافقة للفلاسفة الا ان المتكلمين لما منعوا العلة الايجاب واثبتوا الاختيار منعوا قول الفلاسفة ان
الواحد لا يصدر عنه الا واحد بناء على الاختيار ولو قالوا بالايجاب الذي تقول به الفلاسفة لقالوا بما قالوه وكذلك الامام نصير الدين رحمه الله
قال في تجريده ومع وحدته يتحد المعلول قال الشارح جمال الدين قدست نفسه المؤثر ان كان مختارا جاز ان يتكثر اثره مع وحدته وان كان موجبا
ذهب الاكثر الى استحالة تكثر معلوله باعتبار واحد والحاصل انه على فرض ذلك ان معظم من محققي الكلام وغيرهم انهم خاصي تبايه اعترض
على الحكماء ونسبوا الى الفلاسفة اصول الفلاسفة وشنع عليه عند جماعة من الطلبة وغيرهم من المتكلمين ان في البداية جانبا وان مذاهب القوم لا يعلم
الا بكثرة التطلع والنظر لا بالقيل والقال وكثرة الاعتراض وايراد السؤال **قال** ولم يستدل الحكماء على هذا المطلب لانه من اوائل
المعلومات الضرورية كما هو عند محققي الفلاسفة وانما الفضل المتكلمون لهذا الحكم وكثرت مداخل الناس اياه لاغفالهم معنى الوحدة الحقيقية فان
من عرف معنى الواحد الحقيقي حق المعرفة جزم بانه لا يصدر عنه من حيث هو الا واحد اذ مفهوم كون الشيء بحيث يجب عنه شيء غير مفهوم كونه بحيث يجب
عنه شيء آخر لان عليته لاحدهما بالضرورة غير عليته للآخر فتغاير المفهومات تغاير حقيقتهما فليس العلة شيئا واحدا بل اما شيئان او شيء موصوف
بصفتين متغايرتين وقد فرض واحدا هذا خلف فان قلت ان تلك الامور اضافية اعتبارية فلا يلزم من تكثرها تعدد الواحد وتكثره
قلنا على تقدير تسليم انها امور اعتبارية فانها متغايرة في الاعتبار لذات الواحد فلا يكون الواحد في الاعتبار واحدا وقد فرض واحدا اذ
فرض كونه علة امر اعتباري لاحق بذاته فان قلت فذلك لازم في الواحد فان كونه علة امر مغاير قلت لا يكون هناك نسبة هي منشأ صدورهما
فلا يكون شيء مغاير لذات الواحد على تقدير عدم تعدد الصادر بخلاف مع التعدد اذ يكون هناك مبدأ تنشأ منه تلك الامور المتغايرة وذلك
يستلزم التعدد وبينهما فرق **اقول** وبعبارة على تقدير الوحدة لا يكون بين الذات والصادر عنها نسبة هي العلية والمعلولية وهما من ثواني
المعقولات وكونه علة له لا يغايره لانه نفسه لان الذات هي المقتضية لما انها وعروض النسبة انها عليه انما عرضت بعد حصولها اما حال
حصوله فليس الا الذات والصادر عنها فالحيثية المصدرية توجب التعدد واما على تقدير تعدد الصادر فتعدد المصدرية من وجه فيكون
هناك امر كلي صادق عليهما قائم بالذات مغاير لها فيتعدد الذات بتعدده فلا يتم الوحدة الحقيقية فان قلت مصدرية الواحد مغايرة لها مع
قيامها بالذات قلت المصدرية هي النسبة التي هي العلية او المعلولية وهما من ثواني المعقولات كما مر فليس الا كون الذات علة لذلك الصادر
وهي عين الذات لكونه لاحقا لها فالمغايرة بعد التاثير لا حاله ولا كذلك في المصدريتين فان المغايرة فيهما حاصلة حال التاثير فتدبر **قوله**

بيان ان يجوز صدور الكثرة عن الواحد

ومع تعدد الجهات والحيثيات يتكثر **قال** هذا بيان لجواز صدور الكثرة من الواحد لا باعتبار كونه واحدا الا انه لا تمنع من جواز تعدد
معلولات الواحد مطلقا بل انما تمنعه من حيث كونه واحدا من جميع جهاته وحيثياته او لا من ان تخلو مع عدم ملاحظة تعدد في الوجود الا تراه
اذا عرض الواحد الحقيقي كثرة اما فيجاز تعدد معلوله بسبب تكثر تلك الجهات المقتضية لجواز صدور الكثرة عنه باعتبارها فان قلت
تلك الامور اما وجودية فاية بنفسها فلا يكون واحدا او اعتباريات لا تمنعها انه لا يصح استناد التاثير اليها قلت انها امور اعتبارية بنفسها
في وجوده ولم يستند التاثير اليها بل هي شروط وحيثيات تختلف احوال العلة بها وجاز كون بعض الاعتباريات شروطا وحيثيات للعلل في
كونها موثرات كما تقدم تحقيق ذلك في معنى العلة فتدبره **قوله** ولا تسلسل في العلل والمعلولات الخارجية الغير المتناهية لان المجموع محتاج
الى الاجزاء فلا بد من علة خارجة لاستحالة كون وجوده من نفسه واجزائه فلا بد من انتهائه الى العلة الخارجة فكل واحد من العلل علة للاخرى بواسطة
او بغيرها فالامر بطلان **قال** انما قيد بطلان التسلسل بالقيدين المذكورين لوقوع الاتفاق على بطلان التسلسل المشتمل عليهما اما لو فقد
منهما او خلا عن احدهما امكن باطلاعه الحكيم ولهذا قالوا بجواز التسلسل في النفوس الجزئية وقالوا انها غير متناهية لعدم حصول الشرط الآخر

وهو

وهي العلية والمعلولية فيها وقالوا بتسلسل الحركات الفلكية وعدم التناهي فيها لعدم الشرط الثاني وهو الوجود الخارجي فانها لا تجتمع في زمان
كان فيها ترتيب **اقول** استدلوا على بطلان التسلسل بالطريق المشهور وهو ان الامور المتسلسلة الغير المتناهية لابد ان يكون لها جملة
لانتهائها الى اجزائها وهي ممكنة قطعا لتركبها من الكل قطعا وان كانت الجملة قد وجدت فهي ممكنة فلا بد لوجودها من سبب مؤثر فيه لا يكون
نفسها وهو ظاهر ولا جزء منها لان الجزء ممكن له سبب ولسببه سبب فيستحيل ان يؤثر في نفسه وفي علله فلا يصح ان يكون علة في المجموع والا اثر في نفسه لانه من
جملته وكذا علله واذا لم يكن المؤثر في المجموع نفسه ولا جزءه تعين ان يكون خارجا عنه فلا يكون الا واجبا **واقول** هذا الطريق مبني على كون
المجموع كلا زائدا على الافراد وهو مبني على تحقق بوجود الكل خارجا ولما كان مذهب الحكيم كان هذا الطريق على طريقه سليما الا على التقادير على مذهب
المتكلمين من القول بنفي الكل في الخارج لا يلزم ان يكون للمجموع كل موجود في الخارج مغاير للاجزاء حتى يحتاج الى علة غير الافراد بل القائل ان يقول الافراد
لما وجدت كانت عين المجموع فلا يحتاج الى علة اخرى بل علة هي الافراد فلو قيل ان الممكنات كلها مشتركة في امر هو امتناع وجودها بالنظر اليها
فلا بد لها من موثر خارج عنها ولا يرفع ذلك الامتناع الا الوجود فكيف يمكن الوجود ويكون واجبا كان اقرب الى الملاءمة قال الشيخ في الالهيات الممكنات
كلها متناهية او غير متناهية اشترك في كونها وسائط او ساقطا الا المعلول الاخير فلا بد من طرف آخر هو الواجب وتقليد آثار لا تحصل العلم الا
لاشتراك كلها في كونها معلولات ومحال وجود معلولات بلا علة فلا بد من علة لا يكون معلولا وذلك هو الواجب **قوله** القسم الاول في التوحيد

حتى يحتاج الى شيء غير الافراد

القسم الاول في التوحيد

فعلى المشهور انه لابد لهذا العالم من صانع واحد وفي اصطلاح

قال التوحيد في اللغة هو التفريد يقال وحده اي فرده واما في الاصطلاح اهل الحقيقة هو تفريد ذات الحق تعالى عن جميع الكثرة باعتبار
اسقاط جميع الصفات والافعال عنها على طريق اهل التصوف هو تفريد الوجود المحض على وجه تنطوي المباينة والترتيب في حظيرة القيومية ومعنى
عظمته انه غير بعيد عن شيء من الاشياء وكان اصغر من مثقال الذرة في الارض والسموات العلى محيطا بكل شيء حاضرا عند كل شيء قريبا من كل شيء
ومعنى قيوميته ان معنى القيوم هو القائم بذاته غير متعلق الوجود بغيره على الاطلاق ولما كان الوجود دائم القيام والعدم قيود العدم اصلا كان
قيوميا **اقول** وهذا هو التوحيد الوجودي الذي عليه الكمل من اوليائه وانبيائه عليهم السلام الذي يخرج عن الشرك الخفي الذي اشار اليه في قوله الشرك

الدائم له

بيان فضل التوحيد

في امتي اخفى من دبيب النمل على الصفا واما التوحيد الثاني فهو التوحيد الصفاتي وهو ادون من التوحيد الوجودي واعلى من التوحيد الاول وبه ينفى
الشرك الثاني الذي في قوله عليه السلام كمال الاخلاص نفي الصفات عنه والتوحيد الاول هو التوحيد الاسلامي والثالث في نفي الشرك الثالث الذي في قوله تعالى
فاعلم انه لا اله الا الله وهو مرتبة اكثر الخلق وسائر العوام ثم اعلم وفقك الله انه لتحقق عندك ان التوحيد بمعناه وبحسب الخصوص بعلامة تعم
على قدم الصدق لانه اصل الدين واساس الاسلام ظاهرا وباطنا واعظم العلوم واشرفها واعظم الاسرار واشرفها وليس هناك سر الا وهو معدنه
ولا علم الا وهو منه بمعاهد الواجبات في الدين والاسلام عند اهل الشريعة وعلماء الظاهر وآخر المقامات ونهاية الدرجات عند ارباب الحقيقة وعلماء
الباطن ومن هنا قالوا كل المقامات والاحوال المنتهية الى التوحيد كالطرق الى التوحيد الذي هو المقصد الاعلى والغاية القصوى وقيل ان وراء
هذا المقام مرمى ولا مرتبة فيقيل البين بها عبادان قرية فكان قاب قوسين او ادنى والى هذا اشار الشيخ الاعظم الذكر والجمع والتفرقة فان الاول …
الزندقة والالحاد والثاني يقتضي تعطيل الفاعل المطلق وعليكم بهما فان جامعهما موحد حقيقي وهو المسمى بجمع الجمع وهو المرتبة العليا والغاية القصوى

وجامعهما

والى هذه المعاني اشار الامام المعصوم جعفر الصادق بقوله اللهم اني اسألك بتوحيدك الذي فطرت عليه العقول واخذت به المواثيق وارسلت به
الرسل وانزلت به الكتب وجعلته اول فرائضك ونهاية طاعتك فلم تقبل حسنة الا معه ولا تغفر سيئة الا بعده واشار الشيخ الشبلي الى صعوبة …
تحصيله بقوله من اجاب عن التوحيد بعبارة فهو ملحد ومن اشار اليه باشارة فهو ثنوي ومن ادعى اليه فهو عابد وثن ومن نطق فيه فهو غافل ومن سكت
عنه فهو جاهل ومن توهم انه واصل فليس له حاصل ومن ظن انه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد وكلما ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم في
اتم معانيكم فهو مصروف مردود اليكم محدث مصنوع مثلكم واشار الى مثل ذلك الشيخ ابو اسماعيل في كتاب منازل السائرين بقوله نظما ◦ ما وحد الواحد
من واحد ◦ اذ كل من وحده جاحد ◦ توحيد من ينطق عن نعته ◦ عارية ابطلها الواحد ◦ توحيده اياه توحيده ◦ ونعت من ينعته لاحد ◦ …

عادة له

الفقهي كما النبوي من عرف الله كل لسانه فان الذوقيات ليست بمنازل العبارات ولا بمحال الاشارات وبعضه **قوله** في الحديث القدسي اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فانه اشارة الى الحقائق الالهية التوحيدية والدقائق الربانية الذوقية الغير
القابلة للاشارة والعبارة ومنه قولهم لو نطق العارف هلك ولو سكت المحب هلك لان النطق في مقام الذوق ممتنع ومع انه منع بنت الاثنينية
والغيرية والعارف المحقق بمعزل عن ذلك لانه من قبيل الشرك الخفي الذي هو مشاهدة الغير في الوجود مطلقا ونظرا الى صعوبته واشار امير المؤمنين صلوات
الله عليه وآله الى ذلك بقوله الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة وهذا دال على ما قلناه في الذوقيات والكشفيات ومثل قوله ما وحده من كيفه
ولا حقيقته اصاب من مثله ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه ومن وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازليته
ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه وبالجملة التوحيد اعظم واعلى من ان يعبر عنه بعبارة او يشار اليه باشارة اذ العبارة في طريق
الحقيقة حجاب والاشارة على وجه اثر نقاب منزه عن ان يصل الى كنهه ايدي العقول والافهام مقدس عن ان يطلع بمعرفته ادراك الافكار والاوهام
تجلى لعقول الخلق بلا حجاب. ولم يصل كاس [illegible] ومع ذلك كله ليس المراد من ايراد هذه العبارات الاشتغال من حصوله ولا الياس من
ادراكه وحصوله بل المراد بها الاعلام بان كلمة التوحيد [illegible] شان اركان الحقيقة والتوحيد [illegible] في تحصيل كل احد وحتى يحصل كل ذي وجه
ويحقق هذا الكلام ليس [illegible] بل الاشارة اصلا ورأسا ولا العبارة قولا وفعلا لانه من قبيل الذوقيات والكشفيات وهي بالاتفاق غير قابلة للعبارات
والاشارات كما اشار اليه علي عليه السلام بقوله من غير اشارة بل ذلك امر [illegible] مطلق الحجاب الى [illegible] واذا عرفت ذلك فاعلم انه مع صعوبته وشدة [illegible] ممكن الحصول
مرجو الوصول وقد حصل الكثير من العارفين المحققين [illegible] الوصول الى الكمال والتكميل ولا الى حضرة الملك الجليل [illegible] فانه اول الواجبات و
آخر النهايات فليس فوقه غاية ولا بعده نهاية [illegible] بالجد والاجتهاد والتضرع والابتهال في طلبه من حضرة ذي الجود والجلال [illegible] الشيخ الكامل
والمرشد الواصل والملازمة الكلية لاقبالهم واتباعهم والمطالعة [illegible] لاشاراتهم [illegible] بعين البصيرة دون البصر [illegible] الذوق [illegible] العقل
والحدس دون الفكر وبالفهم دون الوهم [illegible] كل واحد منهم في الحقيقة اشارة لطيفة مع صعوبته [illegible] في تحصيل عبارة وجيزة مع شدة [illegible]
هنا الى تحقيق ذلك يكون [illegible] على طلبة فانهم قد اشاروا الى اشارات لطيفة [illegible] وعبارات [illegible] على طريقة المتكلمين **قال**
بعضهم التوحيد اثبات القدم واسقاط الحدث وقال آخر التوحيد افراد القدم عن الحدث وقال آخر التوحيد نسيان ما سوى التوحيد وقال
آخر التوحيد اثبات الواحد من غير مشاركة في صفة ولا نعت وقال آخر التوحيد فناء الحق وفناء ما دونه وقال آخر التوحيد محو آثار البشرية واثبات
تجرد الالوهية وقال آخر التوحيد اسقاط الاضافات واطلاق المقيدات الى غير ذلك من الاشارات وقال [illegible] الفاضل [illegible] التوحيد
رؤية الوحدة في عين الكثرة ورؤية الكثرة في عين الوحدة وبعبارة اخرى التوحيد اثبات الوجود ونفي الوجود [illegible] عين العبود
وبعبارة اخرى التوحيد مشاهدة الجمع في عين التفصيل ومشاهدة التفصيل في عين الجمع وبعبارة اخرى التوحيد اثبات العين والقاء الغير [illegible]
محض الخير وبعبارة اخرى التوحيد تمييز الحق من الخلق وافناء الخلق في الحق [illegible] اهل هذا الزمان لانه زمان غلبة الاستغراق
وظهور سلطنة الولاية وذلك لان التوحيد طرفان طرف الجمع وطرف التفرقة وكل واحد منهما على الانفراد مذموم لان فيهما مفاسد كثيرة ومهالك
عظيمة من الاباحة والزندقة والالحاد والاتحاد والشرك والكفر والتعطيل والجمع بينهما الذي هو [illegible] الاوسط [illegible] الطرفين في الافراط
المعبر عنه بالصراط المستقيم الموصوف بانه احد من السيف وادق من الشعر [illegible] هذه القواعد [illegible]
هي المقصود بالذات والمطلوب المتخلص من جميع الاشارات ومع ذلك لا يتوهم ان بين اشاراتهم اختلافا ولا بين عباراتهم خلافا
من شان ذلك لانهم من اهل الله الذين [illegible] حكم الحديث القدسي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره
ولسانه ويده [illegible] يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يمشي [illegible] كما قال تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى والعارفون اهل الكلام في هذا المقام وهو مقام الوحدة الصرفة التي بها يكون [illegible] قوله [illegible] في

عباراتهم اختلاف في الحقيقة ولا في اشاراتهم خلاف عند اهل الطريقة لانهم مبعوثون كالانبياء والاولياء عليهم السلام على قدم الصدق والخبرة كما لا يمكن
الاختلاف بين الانبياء والاولياء في شيء من الاشياء مما يتعلق بالاصول الكلية الدينية والقواعد الاجمالية الشرعية فكذلك لا اختلاف بينهم ايضا
وان اختلفت عباراتهم وتعرفت اشاراتهم وبعض الاشارات المذكورة عند المحقق اشارة واحدة بمقام الكل لان المراد من الكل شيء واحد
وهو اثبات وجود واحد في وجودات لا تحصى باي وجه حصل باي نوع اتفق وهو التوحيد المطلق المسمى بالتوحيد الوجودي عباراتنا
شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير واشار اليه الآخر بقوله العين واحدة والحكم مختلف وذاك سر لاهل العلم ينكشف وقد
اعترض بعض من لم يكن له مقام ههنا على الشيخ الهروي في قوله في منازل السائرين بالنقطع على التوحيد الصرف فقال ينبغي ان يكون النقطع على الفرق
بعد الجمع لانه اعلى ما عرف فضل الشيخ فقد اجاب بعض شراح الكتاب عن الشيخ وهو قوله ثم ان بعض الناس قد اعترض على الشيخ بانه لم يذكر في كتابه
الفرق بعد الجمع وهو مقام شيء فقطع الكلام على التوحيد الصرف والحق انهم لم يشهدوا ما شهد الشيخ ولم يغوصوا في التحقيق بالقدم لم يعقلوا انك اذا في
اضعفوا وجيعا في كلام الامرين جميعا وزيادة فانه اشار الى معنى الفرق اولا في باب التلبيس عند الاشارة الى اهل التمكين
في الدرجة الثالثة ثم انه اراد ان يقطع الكلام عند اعلى المقامات ولا ينزل الى الرسوم الخلقية فاثبت بعده مقام الجمع مقام التوحيد الحقيقي الذي هو
احدية مقام الجمع والفرق حتى يندرج الفرق في الجمع فان كلام هذه الطائفة في الجمع وجمع الجمع والفرق بعد الجمع مختلف ليس على وتيرة واحدة فبعضهم
ارادوا بالجمع احدية عين الجمع الوجود وهو شهود وحدة الذات في الحضرة الواحدية الاسمائية اعني شهودها واحديتها المحيط بجميع الاسماء والصفات
والثاني هو الذات مع اسمائها وصفاتها وهو شهود الكثرة في الوحدة واستهلاك الكل بالكلية في الصحو جمع الجمع عند الاولين شهود ما سوى الله
قائما بالله وعند الباقين شهود الحق في الخلق وقيل شهود الوحدة في الكثرة والمعنى واحد وهو بعينه الفرق بعد الجمع وبعضهم يسمي شهود الوحدة
في الكثرة هو الجمع والاستهلاك المذكور جمع الجمع واما احدية الفرق والجمع فهي شهود الذات الاحدية المتجلية في صورها المختلفة المسماة هيا كل
التوحيد فالشيخ اراد اندراج الفرق في الجمع حتى لا يزاحم كثرة الرسوم عين الاحدية الحقيقية ولا يكدر صفو الشهود ولهذا الكافر يرى انكار الفرق
ونعاق الغيرية فاورد التوحيد بعده بمعنى احدية الجمع والفرق حتى لا ترى الضعفاء مقام الفرق الا في ادراجها في الجمع وهو الشهود الوحدة في
الكثرة والكثرة في الوحدة مع اضمحلال الكثرات في العين الواحدة في شهود الحقيقة في الاطلاق والتقييد شهود اطلاقها عن كلي القيدين فيرى الحق
عين المقيد والمطلق فلا ينافي تقييده الاطلاق بهذا المعنى ولا اطلاقه التقييد فلا يخرج عن اطلاقه شيء الا ترى ان مقدم القوم والباب الاعظم
لمدينة هذا العلم وساقيهم من مشرب الكوثر الذي خص به نبينا محمد عليه وعلى ابن ابي طالب كيف ابتدأ في الاشارة الى عين الحقيقة بقوله كشف سبحات
الجلال من غير اشارة وهو محض تنزيه الذات عن التعدد الاسمائي وكذا بقوله محو الموهوم مع صحو المعلوم اشارة منه الى فناء الرسوم كلها في احديتها
وصرح بذلك في قوله جذب الاحدية بصفة التوحيد ثم ختم بقوله نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره اشارة الى بيان معنى
الفرق في عين الجمع وهو بعينه معنى احدية الفرق والجمع هذا آخر كلام شارح الكتاب نقلناه بعبارته والغرض من نقله لينتبه الغافل ويتيقظ الواقف
ويعرف ان هؤلاء القوم لا يقولون الا عن الله ولا يرجعون الا اليه وان نظرهم في الحق للحق بالحق فلعل الله تعالى ينبهنا وجميع الاخوان من شرب
هؤلاء العارفين المحققين شربا طهورا ان المجيد الرحمن اسكرني فهل لي بجائزة سكران ثم اعلم ان غاية معقل العلماء ونهاية
مباحث الحكماء ما جاء ونعت عن الاسرار الموجودة في سورة الاخلاص وقد دلها العارف تاويلا يدل على ذلك وهو **قوله** قل هو الله من عين الجمع
وارد على محل التفصيل وهو عبارة عن الحقيقة الاحدية المحضة اي الذات من حيث هي هي لا باعتبار صفة التي لا يعبر عنها الا هو والله يدل منه وهو اسم
الذات مع جميع الصفات والاحد يدل على ان صفاته تعالى ليست بزايدة على ذاته بل هي عين الذات فلا فرق الا بالاعتبار العقلي ولهذا سميت سورة
الاخلاص لان الاخلاص تمحيض الحقيقة الاحدية عن شائبة الكثرة كما **قال** امير المؤمنين ع كمال الاخلاص نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة
انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة واياه عنى من نفي الصفات عنه لا هو ولا غيره اي لا هو باعتبار العقل ولا غيره بحسب الحقيقة

جمع الذات بعضهم احدية جمع

ويسمونها الجمع الحق بالخلق لان الاول هو شهود الذات مجردا مع انتفاء شهود الاسماء والصفات

الباقين

بيان التوحيد

غير مرة

تمحيض له

خبر المبتدا والفرق بين الاحدية والواحدية ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها اي الحقيقة المحضة التي هي منبع العين الكافوري بل العين
الكافوري نفسه وهو الوجود من حيث هو هو بلا قيد عموم وخصوص وشرط عروض ولا عروض والواحد هو الذات مع اعتبار كثرة الصفات وهي
الحضرة الاسمائية فكون الاسم هو الذات مع الصفة صعب على الحقيقة المحضة الغير المعلومة الا لها وهو ايضا الذات مع جميع الصفات والاشارة على انها
عين الذات وحدها في الحقيقة وتخريجها بالاحدية ليدل على ان الكثرة الاعتبارية ليست بشيء في الحقيقة وباطلة وعدم وما ثبت في وحدة بل
الحضرة الواحدية هي بعينها الحضرة الاحدية بحسب الحقيقة كتوهم الكثرة التي في الحمد لله الصمد اي الذات في الحضرة الواحدية باعتبار الاسماء هو
السند المطلق لكل الاشياء لافتقارها كلها اليه وكونه هو الغني المطلق المحتاج اليه في كل شيء كما قال تعالى والله الغني وانتم الفقراء وما كان
كلما سواه موجودا بوجوده ليس بشيء في نفسه لان الامكان اللازم للماهية لا يقتضي الوجود ولا يجانسه ولا يأبد شيء في الوجود لم يلد اذ معلوله لا يرتبت
موجودة معه بل هو فيه هو وبينهما ليس شيء ولم يولد لصمدية المطلقة فلم يكن محتاجا الى شيء ولما كانت هوية الاحدية غير قابلة للكثرة والانقسام
ولم يكن مغايرة الوحدة الذاتية لغيرها اذ ما عدا الوجود المطلق ليس الا العدم المطلق ولا كثيرا احد فلم يكن له كفوا احد اذ لا كفو في العدم
الصرف للوجود المحض ولهذا سميت سورة الاخلاص والاساس لان اساس الدين على التوحيد بل اساس الوجود لكن بحسب الكمالات الالهية غير
المتناهية الانتهاء لان الكمالات الالهية اما ان تعني بها الكمالات الغرائبية او الكمالات والاعاقية والانفسية عبارة عن الممكنات الموجودة
بحسب النوع والشخص المعدومة في الخارج اما الموجودة في نفس الامر واما عن المظاهر الالهية لثبتها ابدا فيراد لا ابدا كما قيل ابدا في باق لم يزل
والغاني فان لم يزل وعلى كلا التقديرين ثبت فاتم الهيات والنقاد بل بسبب عالم المحسوس كالنقطة بالنسبة الى تلك العوالم الموجود تعالى وسع كرسيه
السموات والارض ومعلوم ان الكرسي لا يطلق بحسب الصورة الا على الفلك الثامن كما لا يطلق بحسب المعنى الا على النفس الكلية وعلى الوجهين ان عالم
المحسوس من الكرسي وما تحتها من العوالم والافلاك والاجرام وبعد كل واحد منها عن الآخر فضلا عن النفس الكلية بالنسبة الى العالم المخصوص
بالنفوس الجزئية الضعيفة الكدرة المظلمة لازم ولم يكن كذلك ابيل الحق تعم في مسعاها واذا اريت ثم رايت عيبا وملكا كبيرا لان الكبر لا يعقل الشيء
كبيرا الا ويكون ذلك الشيء في غاية الكبر وعالم المحسوس الحقير بالدنيا لم تكن عند الله في نفس الامر بهذه الغاية من الحقارة ما ورد عن الكامل
المحقق اعني عليه السلام لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وتحقق من هذا ان عالم المحسوس بالنسبة الى العالم
المعقول كالنقطة بالنسبة الى المحيط واقل منها وان السموات السبع والارضين السبع بالنسبة الى الكرسي كذلك والكرسي بالنسبة الى العرش كذلك
والعرش والكرسي بالنسبة الى عالم العقول والنفوس المجردة اقل من ذلك كلا مع ان هذه كلها متناهية والكمالات الالهية غير متناهية ولا نسبة بين المتناهي
وغير المتناهي ويعتضد من ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الكرسي وعظمته بالنسبة الى السموات والارض فقال عليه السلام ما السموات
السبع والارضون السبع في الكرسي الا كحلقة ملقاة بارض فلاة لانهاية لها وفضل العرش على الكرسي مثل فضل تلك الفلاة على تلك الحلقة وروي
عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى ارضا بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلثون يوما هي مثل ايام الدنيا ثلثين مرة مشحونة خلقا لا
يعلمون ان الله خلق السموات والارض ولا يعلمون ان الله خلق آدم وابليس وورد عنهم انه قال لقد بروا العدم خلق الله منهم ملكا تحت الكرسي
ما وحي اليه ان اطلق طر فطار ثلاثين الف سنة ثم اوحي اليه ان طر فطار ثلثين الف سنة اخرى ثم اوحي اليه طر فطار ثلاثين الف سنة اخرى فاوحي اليه
لو طرت الى نفخ الصور كذلك لم تبلغ الى الطرف الثاني من العرش فقال الملك عند ذلك سبحان ربي الاعلى وبهذا ينبسط العاقل الى عظمة هذه العوالم
والى حقارة عالم المحسوس وما عليه من المجرد والانحيا ويعتقد بعض اهل الله بالاتفاق ان العالم الحسي بالنسبة الى العالم المثالي الواقع بين العالمين
كحلقة ملقاة في فيفاء لانهاية لها والعالم المثالي عالم روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجسم الجسماني من كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر العقلي
المجرد من كونه نورانيا وليس بجسم مادي ولا بجوهر عقلي لانه برزخ وحد فاصل بينهما وكل ما هو برزخ بين الشيئين لابد وان يكون غيرهما بل له جهتان
يشبه بكل منهما ما يناسبه عالمه وقد فرق العالم المثالي يشتمل على العرش والعرش يشتمل على الكرسي والكرسي والسموات السبع والارضين السبع وما في

اي جامعا لجميع الصفات ويطلق عليه الكمالات وتكون غير متناهية لان الكمالات الافاقية والانفسية

بيان الكرسي من عالم المحسوس

حقائقه

جيهما من الافلاك والاملاك وعجيب عالم المثال الحقيق ومع دقة طويل والغرض من ذكره ان اذا كان هذا العالم بين العوالم الروحانية والجسمانية بهذه
السعة فكيف يكون سعة العوالم التي فوقه بمراتب غير متناهية ويعرف بهذا صفة الجنة الصورية التي قال الله فيها وجنة عرضها السموات والارض وقال
النبي يعطى كل مؤمن يوم القيمة من الجنة مثل الدنيا سبع مرات وجنة يكون عرضها بهذه المثابة فكيف حال طولها ويعطى بها كل مؤمن سبع مرات
مثلها فكيف يكون سعة تلك الجنة واذا فرضنا هذا في الجنة الصورية فكيف يكون حال الجنة المعنوية التي هي فوقها بمراتب متعددة بل بمراتب غير
متناهية لقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والجنات من اعظم نعيم الله تعالى وكل ما يتصور الانسان دنيا وآخرة فهو من نعمته كما قال تعالى
واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وعلى جميع التقادير ثبت عدم الحصر والعد والانتهاء والانقطاع والنسبة الى الجنة الصورية والمعنوية ورد عن النبي
انه قال الجنة اشوق الى سلمان من سلمان الى الجنة ومراده ان الجنة الصورية اشوق الى سلمان من سلمان اليها لان سلمان كان في الجنة المعنوية
فارغا عن الجنة الصورية والجنة المعنوية هي التي ورد فيها ان لله جنة ليس فيها حور ولا قصور ولا لبن ولا عسل بل يتجلى فيها ربنا ضاحكا متبسما وقوله
ستروون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر اشارة الى هذه المشاهدة في هذه الجنة وكذلك في الحديث القدسي اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا
اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اشارة اليها وكذلك قوله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والغرض من هذا الكلام ان العالم المحسوس الحقير بالارض
وما فيها وما عليها من المجرد والانحيا كالنقطة بالنسبة الى هذه العوالم وان كمالات الحق الكلية في كتاب الله تعالى الافاقية والانفسية الدالة على انه لا اولها
غير متناهية صورة ومعنى فكيف يمكن نفادها لو انتهائها واعلم ان في الكتاب الافاقي حرف واحد يقوم مقام الجميع وهو المعبر بالعقل الاول
والتعين الاخير وهو مظهر بسم الله الرحمن الرحيم فهي في مقابلته ولهذا قال ظهرت الوجود من باء بسم الله الرحمن الرحيم وقال عليه السلام والله
لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من باء بسم الله الرحمن الرحيم وكذلك في الكتاب الانفسي حرف يقوم مقام الكل وهو مظهر العقل الاول والتعين الاول
وهو العقل الجزئي الذي هو خليفة وفي الافاق كلمة واحدة تقوم مقام الكل وهي الكلمة الانسانية الجامعة صورة ومعنى التي في مظهر كلمة واحدة
في القرآن تقوم مقام كلها وهو لفظ الله وفي الانفس كلمة واحدة تقوم مقام الكل وهي الكلمة القلبية الجامعة للكل كما ل يمكن الانسان بصورته
مظهرها التام والخليفة الانسان الكامل ومن قام مقامه من متابعيه على قدم الصدق وفي الافاق آية واحدة تقوم مقام الكل وهي الانسان
مطلقا الذي هو في الافاق في آية اعظم ولا تم منه وهو مظهر الحق وفي القرآن الفاتحة مقام الكل التي هي بسم الله الرحمن الرحيم وفي الانفس آية
واحدة وهي النفس الناطقة الانسانية فانه ليس في آيات الانسان اعظم ولا اتم منها ولهذا قال من عرف نفسه فقد عرف ربه وفي الافاق سورة كاملة
وهي الانسان بجملته فانه مظهر جميع العوالم الافاقية وهو مظهر السورة الجامعة في القرآن اعني الفاتحة لانها جامعة لجميع القرآن وكذلك في
الانفس سورة جامعة وهي القلب فانه مظهر الكل بما في الانفس وكذلك يصدق على مجموع العالم الافاقي انه قرآن وكتاب الهي كما ان القرآن العزيز
كتاب الهي وكذلك العالم النفسي يصدق عليه انه قرآن وكتاب الهي فتدبر هذه اللطائف فانها تنفعك كثيرا في اثبات تحصيل هذه المعارف
الالهية وكلها دالة على التوحيد الوجودي الذي هو مرجع الكل فانه حاصل في كل واحد واحد من هذه العوالم في نظام الكل وتطابق بتراه هذه الكتب
الثلاثة على معرفة احتياج الكل الى التوحيد وانه برقام الوجود ومعرفة تراتيبها وطابقتها بعضها ببعض فيصل الى المقصود وقد ورد من اهل العرفان
ونجد في قلبك معنى قوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فان الله تعالى صادق في هذه الكتب الثلاثة فافهم تغنم قوله لابد لهذه
الممكنات الموجودة من موجد لاستحالة ترجيح وجودها لذاتها والا لكانت واجبة هذا خلف فامكانها احوجها الى الموجد لا يكون موصوفا
بما تصف به والا لاحتاج كاحتياجها فلا يحصل بوجود ممكن قبل حصول ذلك الموجد ويلزم التسلسل قال اشار الى الاستدلال على اثبات
موجد لهذه الممكنات بطريق الامكان على ما تقرر عنده من ان علة الحاجة هي الامكان ولما كانت هذه الممكنات قد لوحظ وجودها خارجا
طلب العقل لذلك الترجيح سببا محصلا اذ لو كان ذلك الترجيح حاصلا لها بلا سبب لكان مبدأ الآثار ولم يكن ممكنا لان مبدأ وجوده
ذاته يكون وايجادها خلف اذ المفروض امكانها لحصول الترجيح لاحد طرفيها موجب لحصول سبب له ولما كان المرجح هو الوجود كان

وجامع لجميع

فصل آخر في اثبات افتقار الممكنات الى موجد هو الله تعالى سبحانه توحيده

محوجا الى حصول علة الوجود فلا بد من تحققها وتلك العلة هي الموجب المحصل للترجيح وان كان موصوفا بالامكان اعني الامكان احتاج كاحتياجها وهو ظاهر فبقي ان نفرض حصول جميع الممكنات على حصول ذلك الموجب لما عرفت وننقل الكلام اليه فلو كان موصوفا بالامكان ايضا لزم احتياجه الى الخروج فح يلزم اما التسلسل او الانتهاء الى الواجب لكن لا ولا باطل لما تقدم فثبت الثاني اقول هذا الدليل يتوقف على تحقق الامكان لهذه الاشياء فح وجودها اذ لو منع المانع من امكانها لما ثبت الدليل ولا بد من الاستدلال على ثبوت الامكان لها او لا لينتظم الدليل فنقول ما يدل على امكانها ثبوت صفات الامكان لها وهي الترددات اللازمة لماهياتها التي هي من لوازمات العدم لما عرفت ان الترجيح ذات الوجود كال واذا كان العدم لازما لماهياتها تحقق لها الامكان لان الواجب وجود محض ولا يلزم ان يكون عدما محضا فلو كانت هذه الاشياء متصفة بالوجود الذاتي المتحقق منها شيء من الاعدام البتة لما عرفت ان الوجود المحض لا يتحقق فيه العدم لان العدم نقيضه والشيء لا يتحقق من نقيضه فظهور هذه الاعدام منها وتحققها بها يستلزم كونها غير وجود محض فلا يتحقق لها الوجوب الذاتي بالضرورة فلزمها الامكان الذاتي بالضرورة وهو المطلوب قوله اونقول الممكن ليس له وجود فلا يكون لغيره منه وجود فلو فرض خلو هذه الممكنات من واجب لم يكن لشيء منها وجود هذا خلف قال هذا اشارة الى الاستدلال آخر على المطلوب بطريق لا يحوج الى ابطال التسلسل ولا ملاحظته وتقريره مبني على مقدمتين احداهما ان الممكن ليس له وجود من ذاته وقد ظهرت بما تقدم والثانية انه لا يكون موجدا لغيره وتقريرها ان ايجاده لغيره متوقف على وجوده لاستحالة تاثير المعدوم في الموجود ووجوده من غيره لما تقدم فايجاده لغيره من غيره فثبت انه لا يكون موجدا لغيره باعتبار ذاته لان ايجاده لغيره من لوازم وجوده ووجوده من غيره فيكون ايجاده لغيره حاصلا من الغير فح نقول هذه ممكنات موجودة قطعا فح تقدير فرض خلوها من الواجب يلزم ان لا يكون موجودة على ما تبين في المقدمتين السابقتين وقد ثبت وجودها فثبت لزوم وجود واجب حصلت عنه والا لم تكن موجودة هذا خلف وتقريره نقول لا شيء من هذه الممكنات من موجدها بذاته ولا شيء من الممكن بموجد كاف ينتج لا شيء من موجد هذه الممكنات ممكن فيكون واجبا اما الاولى فمن قديمة والثانية فتقدم بيانها قال اشارة الى تقييد هذه الطريقة بوجه آخر تقريره يحتاج الى تصور معنى الموجد الكافي ونعني به ما لا يحتاج الاثر مع الجعل الى غيره وهو مراد في العلة التامة اذا عرفت ذلك فنقول لا شيء من هذه الممكنات الموجودة من موجد يكون كافيا في تحصيلها اي علة تامة في وجودها لا يتوقف مع حصوله على شيء آخر غيره وهذا الموجد لا يصح ان يكون موصوفا بالممكن لان الممكن لا يصح ان يكون كافيا في اثره فلا يكون علة تامة فيه لما عرفت ان ايجاده لغيره متوقف على وجوده ووجوده من غيره على ما سبق فلا يكون علة مستقلة من ذاته لما عرفت فح يلزم ان لا يكون موجد هذه الممكنات ممكنا والا لما وجدت لاحتياجها الى السبب التام والممكن ليس كذلك فيكون واجبا لانه لا يتصور تمام السبب في غيره وحاصله انه بقياس من الشكل الثاني كما ذكر في الاصل ينتج هذا الضرب برده الى الاول بعكس الكبرى وجعل كبرى لصغرى القياس فنقول لا شيء من هذه الممكنات من موجد كاف ولا شيء من الموجد الكافي بممكن ينتج لا شيء من موجد هذه الممكنات بممكن وهو المطلوب فح نقول ان السبب لامكان من موجد هذه الممكنات تعين ان يكون واجبا لعدم الواسطة والدعى الحصر وبديهة صغرى القياس وهي معلومة كذلك لمن تصور حقيقة الممكن واحتياجه في الترجيح الى موجد يكون علة في تحصيله واما الكبرى من القياس فهي ايضا مما تقدم بيانها واشار بقوله الى ما سبق من قوله الممكن لما لم يكن له وجود لم يكن لغيره منه وجود وقد قررت بما سلف فثبت المطلوب اقول اعلم ان المحققين من الافاضل واهل العلم من المتقدمين والمتأخرين ذكروا على اثبات واجب الوجود براهين وهي شهادة للعاقل البرهان الاول نقول انه لا بد وان يكون في الموجودات موجود واجب الوجود لذاته اذ لو لم يكن كذلك لكان كل واحد من تلك الموجودات ممكنا لذاته لعدم الواسطة واذا لم يكن واجبا فهو ممكن فيكون كل واحد من تلك الموجودات ممكن مفتقر الى علة فيكون مجموع الممكنات ممكنا مفتقرا الى علة لافتقاره الى كل واحد من اجزائه التي هي غيره وكل مفتقر الى الغير ممكن فهذا المجموع ممكن مفتقر الى غيره ولان المجموع مفتقر الى كل واحد من الاجزاء الممكنة والمفتقر الى الممكن اولى بالامكان نعم ما ذكرناه ان مجموع الممكنات ممكن وكل ممكن مفتقر الى علة تامة ينتج من الاول ان مجموع الممكنات مفتقر الى علة تامة وتلك العلة يجب ان يكون

بالترجيح

استدلال آخر على المطلوب بطريق لا يحوج الى ابطال التسلسل

ايجاده لغيره

بيان اثبات واجب الوجود ما ذهب اليه المحققين و الافاضل براهين

خارجة عن ذلك المجموع بجملة اجزائه المؤثرة في المجموع يجب ان يكون مغايرة له وخارجة عنه فتلك العلة التامة اما ان تكون ممكنة او واجبة فان كانت ممكنة وجب ان يكون من جملة احاد المجموع وح لا يكون خارجا عنها فتعين ان يكون العلة التامة للمجموع واجبة الوجود لذاتها وذلك هو المط البرهان الثاني وهو يرجع الى البرهان الاول وهو تفصيل لو لم يكن في جملة الموجودات علة واجبة الوجود لذاتها لكان كل واحد من تلك الموجودات ممكنا فيكون المجموع المفتقر الى كل واحد من الممكنات ممكنا فعلته التامة اما ان يكون نفسه او ما يكون داخلا فيه من الاجزاء اما كلها او بعضها معينا كان او غير معين او ما يكون خارجا عنه ومن اجزائه لا جائز ان يكون العلة نفس المجموع والا يلزم تقدم الشيء على نفسه وتاثيره فيه وذلك مح ولا جائز ان يكون العلة جملة اجزاء ذلك المجموع اذ جملة الاجزاء التي عبارة عن مجموع ذلك الشيء فيلزم ان يكون الشيء مؤثرا في نفسه وذلك مح ولا جائز ان يكون العلة كل واحد من الاجزاء والا لزم ان يكون كل واحد من الاجزاء مؤثرا في نفسه وفي كل واحد من الاحاد التي هي علل لان المؤثر في المجموع يجب ان يكون مؤثرا في كل واحد من اجزائه وان كانت العلة بعض الاشياء فسواء كانت معينا او غير معينة فهو مح لكون كل واحد من الاجزاء ممكنا فهو مفتقر الى علة لجميع تلك الاجزاء مفتقرة الى علة خارجة عن السلسلة الممكنة والا وجب دخولها فيها وليس كذلك ولان المجموع اذا كان ممكنا فهو مفتقر بالضرورة الى علة غير داخلة في المجموع لان العلة بهذا التفسير هي التي لا يسبقها علة اخرى والا لكانت العلة هي السابقة لا ما هو داخل في السلسلة الممكنة فان كل واحد منها لا بد وان يسبقه علة اخرى وح لا يكون شيء منها علة على هذا التفسير فيجب ان يكون العلة الخارجة عن المجموع واجزائه واجبة الوجود لذاتها وذلك هو المط البرهان الثالث ان كان في الموجودات ما هو واجب الوجود فقد ثبت المط والا فكل واحد منها ممكن الوجود وكل ممكن مفتقر الى علة يكون موجودة معه في الزمان اذ لا يجوز تقدمها عليه في الزمان لكان المرجح حاصلا بدون الترجيح وذلك مح فعلة الممكن لا بد وان يكون موجودة معه في الزمان فان كانت تلك العلة واجبة ثبت المط وان كانت ممكنة فيفتقر الى علة اخرى ثم تلك العلة ان كانت ممكنة عاد الكلام فيها كما في الاول ويلزم اما الدور والتسلسل والمتقدم الشيء على نفسه وهو مح وما التسلسل المنتهي لوجود علل ومعلولات مترتبة موجودة معا الى غير النهاية فقد عرفت بطلانه فلا بد من الانتهاء الى علة واجبة الوجود ينقطع بها السلسلة الغير المتناهية المنتفية الوجود وذلك هو المط واورد اثير الدين الابهري على ما ذكرناه بانا لا نسلم ان العلة المؤثرة في المجموع لا بد وان يكون مؤثرة في كل واحد من اجزائه فانه يجوز ان يكون العلة المؤثرة في المجموع حيث هو مجموع ولا يكون مؤثرة في كل جزء من اجزائه بان يكون بعض الاجزاء غنيا عن المؤثر او محتاجا الى مؤثر لكن لا الى هذا المؤثر المذكور بل يكون حاصلا لمؤثر آخر فان المجموع المركب من الواجب والممكن ممكن لانه مفتقر الى الممكن والمفتقر الى الممكن يجب ان يكون ممكنا فالمجموع المركب من الواجب والممكن ممكن ثم المؤثر في المجموع اما هو الواجب لذاته ومع ذلك فليس مؤثرا في كل واحد من اجزائه والا لوجب ان يكون مؤثرا في نفسه وذلك مح فهذا مثال لما يكون بعض اجزاء المجموع مستغنيا عن العلة واما مثال ما يكون بعض الاجزاء حاصلا بمؤثر آخر فهو كالسرير الذي يكون بعض اجزائه متقدمة على البعض الآخر فان علته التامة علة لكل واحد من اجزائه والا لوجب ان الاجزاء بوجودها وليس كذلك فان العلة التامة ان كانت موجودة مع الجزء المتقدم الذي هو الخشب لزم تأخر المعلول عن العلة التامة وذلك مح وان كانت موجودة مع الجزء الآخر الذي هو الصورة لزم تقدم المعلول على علته التامة وذلك ايضا مح ثم نقض قوله الاول وذلك لانا اما ادعينا ان العلة المؤثرة في مجموع الممكنات لا بد وان تكون مؤثرة في كل واحد من اجزائه مطلقا بل مرادنا ان العلة المؤثرة في جميع الممكنات لا بد وان تكون مؤثرة في كل واحد من اجزائه فلا يرد علينا المجموع المركب من الواجب والممكن اذ لا يصدق عليه انه مجموع الممكنات ثم انه اجاب عن هذا السؤال انا نعلم بالضرورة ان المؤثر في مجموع الممكنات لا بد وان يكون مؤثرا في كل واحد من اجزائه اليس ذلك ببين بل ذلك مما يحتاج الى البيان ثم انه قرر البرهان على وجه آخر فقال المجموع المركب من احاد كيف كان لا بد له من علة تامة فعلته التامة لا يجوز ان تكون نفس المجموع لامتناع تقدم الشيء على نفسه ولا جزءا من الاجزاء الداخلة والا لكان المجموع متوقفا على غير ذلك الجزء من باقي الاجزاء ولا شيء من العلل التامة كذلك واذا امتنع ان تكون العلة التامة نفس المجموع ونفس اجزاء من اجزائه تعين ان تكون العلة اما خارجة عن ذلك المجموع او مركبة من الداخل والخارج وعلى كل واحد من التقديرين يلزم ثبوت موجود واجب الوجود لذاته وذلك هو المط واورد على هذا استغراق الحكم بما زيد

البرهان الثاني في اثبات واجب الوجود

البرهان الثالث في اثبات واجب الوجود

موجودة

او دو على

بالعلة التامة ان اريد بها مجموع الامور التي يتوقف المجموع الى كل واحد منها فلم قلتم ان نفس المجموع ليس بعلة تامة بهذا المعنى وان اريد بها ما يكون موثرا
في وجود المجموع يمكن بشرط وجود غيره فلم قلتم ان العلة التامة بهذا المعنى لا يكون المعلول متوقفا على غيره الا ترى المجموع المركب من الواجب والممكن
يحتاج الى العلة وتلك العلة لا يجوز ان يكون المجموع ولا خارجا عنه بل يجب ان يكون داخلا فيه مع ان ذلك المعلول يتوقف على غيره والجواب ان المجموع المركب اذا
كان تركيبه من آحاد ممكنة فلا بد ان يكون العلة التامة لذلك المجموع علة موثرة في كل واحد من آحاد ذلك المجموع والا لزم ان يكون بعض الاحاد الذي
لا تؤثر فيه علة المجموع اما ان يكون مستغنيا عن العلة الكلية فلا يكون ممكنا وقد فرضناه ممكنا هذا خلف واما ان يكون له علة موثرة غير علة المجموع وتلك
العلة ان كانت واجبة ثبت المطلوب وان كانت ممكنة فبقطع النظر عن تلك العلة لا يكون ذلك البعض من الاحاد حاصلا فلا يمكن حصول المجموع ويلزم
ح ان يكون العلة التامة غير تامة لتخلف المعلول عنها ثم ان الاحاد ان كان فيها واجب الوجود ثبت المطلوب وان كانت الاحاد كلها ممكنة فهذا المجموع
يلزم ان يكون علة لكل واحد من تلك الاحاد ولزم على كل تقدير اثبات موجود واجب الوجود ولذا ثبت من هذا يعلم ان السرير الذي له اجزاء ممكنة فهذا المجموع
متى كانت تامة كانت علة لكل واحد فيجب تقديم تلك العلة على كل واحد من الاجزاء واما المجموع المركب من الواجب والممكن فليس كلامنا في هذا المجموع
الاعتباري وانما المقصود اثبات واجب الوجود فان كان هناك المجموع مركب من الواجب والممكن ثبت مطلوبا وان لم يكن هناك واجبا كان الجميع ممكنا فيحتاج
الى علة وتلك العلة على ما ذكر يجب ان يكون علة لكل واحد من الاجزاء ويلزم على كل تقدير اثبات واجب الوجود على التفصيل المذكور في البرهان واما ما ذكره
بعض المتاخرين انه يجوز ان يكون في الوجود سلسلة غير متناهية ويكون كل واحد منها مشتملا على موجودات ممكنة غير متناهية فجوابه انا اقمنا البرهان قبل
هذا على ان كل جملة مؤلفة من علل ومعلولات كان ترتيبها طبيعيا او وضعيا لا يجب فيها النهاية وبالجملة يجوز ان يكون كل واحد منها غير متناهية
لا يمكن ان يكون تاليفها من علل ومعلولات على الوجه الذي ذكرناه والا لاستحال وجودها بل يجب ان ينتهي الى الواجب لذاته تعالى عن ذلك علوا
عن نقصه وعلى كل تقدير لا كما في الجاحدين من المتقدمين الملحدين الحائرين من المتاخرين وقد استدل الحكماء على اثبات الواجب لذاته
بطرق اخرى يتعلق بالاجسام والحركة الطريق الاول انه ثبت ان الجسم له اجزاء وكل ما له اجزاء فهو مفتقر الى كل واحد من اجزائه الذي هو غيره فكل جسم
فهو مفتقر الى الغير والمفتقر الى الغير ممكن فكل جسم ممكن ولان الاجسام مؤلفة من الهيولى والصورة فيفتقر الى كل واحد منهما وكل واحد منهما غيره وكل
مفتقر الى الغير ممكن فالجسم ممكن وايضا الاجسام تفتقر الى الجهات غيرها وكل ما افتقر في وجوده الى غيره فهو ممكن فالاجسام ممكنة فيفتقر الى علة وتلك العلة
لا يكون جسما لما سيأتي ان الجسم لا يكون علة لجسم آخر ولا جسمانيا والا لزم الدور بعد العلم بالجسماني فلزم ان يكون واجب الوجود ثبت المط وان كان
ممكن الوجود فيفتقر الى العلة ويلزم احد الامرين اما ان يدور او لا ينتهي او يتسلسل وكل واحد منهما باطل فلا بد من الانتهاء الى واجب الوجود لذاته وهو المط
الطريق الثاني ان الاجسام مشتركة في الجسمية فلا شيء يختص بها انما هو الصفات واختصاص بعضها ببعض الاجسام ان لم يكن لعلة كان ذلك الاختصاص
بالبعض دون البعض ترجيحا من غير مرجح وذلك ممتنع وان كان الاختصاص لعلة فان كانت العلة نفس الجسمية فلا يكون تلك الصفة مختصة بالبعض
دون البعض الآخر بل كانت الصفة التي هي بها الاختصاص لازمة لكل جسم فلا يكون الصفة المتميزة هذا خلف وان كانت العلة خارجة فان كانت واجبة
ثبت المطلوب وان كانت ممكنة فلا بد من الانتهاء الى علة واجبة الوجود لذاتها لئلا يلزم الدور او التسلسل المحالان فحصل ما هو المط الطريق الثالث انه
ان كانت متشابهة الاجزاء فعلتها ان كانت جسمانية لزم ان يكون الحيوان المتولد من النطفة على شكل الكرة والا لزم ان يختلف آثار القوة الواحدة
في المادة الواحدة وذلك ممتنع وان كانت العلة روحانية فان كانت واجبة الوجود ثبت المط وان كانت ممكنة الوجود وجب انتهاؤها الى علة واجبة الوجود
لذاتها لما مر من بطلان كل واحد من الدور والتسلسل وان لم يكن الاجزاء متشابهة فيكون كل واحد من اجزائها متشابها فان كانت العلة التي للاجزاء
جسمانية وجب حصول انواع الحيوانات على اشكال الكرات مضموما بعضها الى البعض وذلك خلاف ما عليه الوجود وان كانت روحانية وجب انتهاؤها
الى موجود واجب الوجود لذاته لبطلان الدور والتسلسل وذلك هو المط الطريق الرابع يتعلق بالحركة اعلم ان الحركة ليست مقتضاها من الجسمية والا لوجب
دوامها وكان كل جسم متحركا وليس كذلك ولم يلزم ان يكون الحركات متفقة غير مختلفة لاتفاق الاجسام في الجسمية وثبت بالعقل انه يجب ان يكون الحركة علة

الطريق الاول استدلال الحكماء على اثبات واجب الوجود بطرق اخرى تتعلق بالاجسام والحركة

ان الاجسام

الطريق الثاني

مميزة

الطريق الثالث

الرابع

لزمت

غير الجسمية

غير الجسمية فان كانت واجبة الوجود ثبت المط وان كانت ممكنة فينتهي الى الواجب لذاته على ما مر الطريق الخامس يتعلق بالنفس فنقول ان
النفس ان كانت حادثة مع حدوث البدن فيكون ممكنة فتحتاج الى العلة ولا يجوز ان يكون علتها الجسم فان الشيء لا يفيد وجود ما هو اشرف منه فعلتها
ان كانت واجبة الوجود ثبت المط وان كانت ممكنة فتنتهي الى الواجب لذاته لما عرفت غير مرة فثبت بما ذكرناه من البراهين والادلة اثبات موجود
واجب الوجود لذاته خاتمة اعلم ان المتكلمين استدلوا بحدوث الاجسام والاعراض على وجود الواجب لذاته واما الحكماء الالهيون فقد استدلوا
على وجود الواجب لذاته بالنظر في نفس الوجود من انقسامه الى الواجب والممكن فيستشهد ذلك بالواجب فيعترفون بوجوده ثم انهم استدلوا بالنظر
فيما يلزم الوجوب والامكان على ثبوت صفاته واحدة واحدة ثم استدلوا من صفاته على كيفية صدور افعاله عنه تعالى واحدا بعد واحد كما استدلوا
من صدور هذا الفعل واحوال على كيفية صدور باقي المعلولات من الموجودات كما هو مسطور في كتب الحكماء رضوان الله عليهم واما الحكماء الطبيعيون
فقد استدلوا بوجود الحركات الفلكية المتناهية على وجود محرك على وجوده ثم استدلوا بانتهاء الحركات الى غير النهاية على وجود محرك هو غير متحرك يجب
انتهاؤه الى الواجب لذاته على ما ذكرناه الا ان الطريق الذي سلكه الحكماء في اثبات الواجب لذاته فهو اوثق من طريقتي المتكلمين والطبيعيين فان
اوثق البرهان في اعطاء اليقين انما هو الاستدلال بالعلة على المعلول كما هو طريق الحكماء لا كما هو طريق المتكلمين والطبيعيين الذي هو الاستدلال
بالمعلول على العلة فانه قد لا يكون مفيدا لليقين عند ما يكون للمط علة غير معروفة وقد اشار الوحي الالهي الى الطريقتين بقوله سنريهم آياتنا في
الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهذا هو حال المستدلين بالمصنوع على الصانع وهو النظر في الآيات الآفاقية والانفسية الدالة على
وجود الحق الاول او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد وهذا هو حال المستشهدين بالحق تعالى على كل شيء في الوجود وهذا الطريق وان كان
اشرف من الوجه المذكور فقد مدح الشيخ الالهي في المقاومات طريق الاستدلال بالحركات والنفس على هذه الطريقة من جهة اخرى لطيفة وهي
وضوحهما وقربهما من الفطرة البشرية قال وليس الوجود والوجوب اثنان ثابتين على الماهية والا لزم الافتقار اليهما [illegible]
الازلية والقدم والبقاء والابدية والاباء عن العدم ثم تحقيق الوجوب اقول لما بين وجوده وجوب استغناء الممكنات في وجودها اليه اشار الى ان
وجوده الموصوف بالوجوب الذاتي لا يزيد نسبة اليه عليه وكذلك الوجوب لا يزيد نسبة اليه عليه ومعناه ان لا يكون الوجود والوجوب زائدين
عليه واستدلوا على ذلك بانه لو كان كذلك لكان الواجب لذاته ممكنا والتالي باطل لامتناع الانقلاب فالمقدم مثله وبيان الشرطية انه لو كان
الوجوب او الوجود زائدا على ذاته لكان عارضا لها فيكون معلولا لذاته فانا نعلم بالضرورة ان تاثير العلة مشروط بتقدمها في الوجود والوجوب
والشيء لا يكون مشروطا بنفسه فالذات وجوده وجوب من غيره وكل ما هو كذلك فهو ممكن هذا خلف ولا يجوز ان يكون داخلين فيه لامتناع تركب
الواجب واذا لم يكونا عارضين ولا داخلين كانا نفس حقيقته ان قلت ان وجوده معلوم فلو كان نفس حقيقته لكانت معلومة هذا خلف قلت الوجود
المعلوم ليس هو الوجود الذي هو نفس ذاته بل هو الوجود المشترك المقول على وجوده ووجود الممكنات بالتشكيك لما وجوده الخاص فلا
يكون مقولا على غيره فلا يكون معلوما لخصوصيته التي لا تدركها العقول هي وجوده الخاص المخالف لسائر الوجودات بهويته الذي هو المبدأ لجميع
الموجودات فيكون حقيقته غير معلومة ان قلت طبيعة الوجود واحدة فان اقتضت العروض كان وجود الواجب عارضا وان اقتضت اللاعروض
كان وجودات الممكنات غير عارضة وان لم تقتض احدهما كان بعلة خارجة فيتطرق الاحتياج الى الواجب قلت هذا انما يتاتى لو قلنا ان الوجود
طبيعة نوعية وليس بل هو مقول بالتشكيك على افراده فجاز اختلافها في العروض وعدمه وتغير النور المشترك بين الانوار المقتضي لاختلافات
اذ نور الشمس يقتضي ابصار الاعشى دون غيره من الانوار وذلك لاختلاف ملزومات النور اقول الذي لا يليق بجلال الواجب لذاته وعظمته
بعد اثبات وجوب وجوده ان لا يكون وجوده زائدا على ماهيته بحيث يكون له ماهية ووجود بل ماهيته هي نفس الوجود المجرد الذي لا يكون عارضا
للماهيات والحكماء يعبرون عن هذا المعنى بان ماهيته نفس انيته والذي ذكره الشيخ ابو علي في تقريره ان وجوده لو كان زائدا على ماهيته لزم
ان يكون محتاجا الى تلك الماهية والمحتاج الى الشيء يكون لا محالة ممكنا لذاته فيكون الوجود الواجبي ممكنا محتاجا الى علة وتلك العلة المؤثرة

الطريق الخامس

خاتمة في [illegible] بالاستدلال المتكلمين

فصل آخر في الوجود هل هو زائد على الماهية ام لا

في ذلك الوجود اما ان يكون نفس تلك الماهية او غيرها فان كان الاول لزم ان يكون الماهية متقدمة على وجودها بالوجود فتكون الماهية
قبل الوجود موجودة فالوجود المتقدم اما ان يكون نفس الوجود الذي فرضناه زايدا على ماهية الواجب او غيره فان كان نفسه لزم ان يكون
الشيء متقدما على نفسه وذلك مح وان كان غيره ننقل الكلام اليه فيتسلسل او ينتهي الى ... لزم تقدم الشيء على نفسه فيلزم ان يكون الشيء موجودا
مرتين بل غير متناهية موجودة معا وذلك مح ولا ينتقض هذا بالماهية الممكنة القابلة للوجود فانها وان كان لها وجود فهي غير متقدمة على ذلك
الوجود بالوجود لكونها غير مؤثرة فيه فاما العلة المؤثرة في الوجود فيجب تقدمها على الوجود بالوجود فظهر من هذا ان الماهية لا يجوز ان يكون
علة لوجودها وان كان يجوز ان يكون علة لبعض صفاتها وخواصها فان ماهية المثلث علة لزواياه الثلث كما مر تقريره واما اذا كانت
العلة المؤثرة في ذلك الوجود غير تلك الماهية لزم ان يكون الواجب لذاته محتاجا في وجوده الى الغير فلا يكون الواجب لذاته واجبا لذاته هذا خلف
ثم الوجود اذا كان زايدا على الماهية يكون صفة لتلك الماهية عرضيا لها فلا يكون ذلك الوجود واجبا لانك قد عرفت ان كل عرضي ممكن
فقد تبين ان الوجود زايد على ماهية مغاير لها ممكن واما الشيخ الالهي فقد اورد على تقريرهم لو كان وجود الواجب زايدا على ماهيته وكانت
الماهية علة للوجود لزم تقدم الماهية بالوجود على الوجود وذلك مح بوجهين ا ان وجود الممكن زايد على ماهيته كما علم فيكون وجودها
محمولا عليها عرضيا لها وكل عرضي لابد ان يتاخر وجوده عن وجود الماهية فيكون للوجود في الاعيان هوية مغايرة لهوية الماهية الحالة فيها
وهوية الحال الذي هو الوجود محتاج الى هوية المحل الذي هو الماهية فيجب تقدم الماهية بالوجود على الوجود فيكون للماهية وجود غير الوجود
الذي كان حالا فيها ويلزم من ذلك ان يكون الماهية موجودة قبل وجودها وذلك مح فلا فرق في لزوم هذا المح بين الوجود الواجب والوجود
الممكن ب انك قد عرفت في مباحث الاعتبارات الذهنية ان الوجود لا يزيد على الماهيات في الاعيان وانما يزيد عليها في الاذهان فقط و
اذا كان كذلك فلا يكون للوجود هوية في الاعيان تغاير الماهية العينية في الخارج فلا يحتاج الى علة موثرة فيه فلا يكون الوجود في الماهيات
الممكنة متقدما عليها في الاعيان فالحق ان الذي من العلة الفاعلية انما هو نفس الماهيات لا وجوداتها العينية على ما يقولون فبطلت الحجتان
المذكورتان في الوجود الواجب والوجود الممكن اذا كان الوجود امرا اعتباريا فالوجود لا يزيد في الاعيان على ماهيات الممكنات وان جاز ان
يكون زايدا عليها في الاذهان واما الوجود الواجبي فقد تبين انه لا يجوز ان يزيد على ماهيته في الاعيان واما في الاذهان فان الشيخ الالهي
استخرج طريقة حسنة لطيفة في ان الوجود الواجبي لا يجوز ان يفصله الذهن الى ماهية ووجود ويجوز ذلك في الماهية الممكنة فللعقل ان
يفصلها الى ماهية ووجود عام اعتباري بحسب اعتبار العقل لها واما الواجب لذاته فلا يمكن اعتباره انه شيء ما هيته في العقل غير الوجود
الخاص المتشخص وبرهان ذلك على الوجه الاجمالي ان الواجب لذاته لو جاز ان ينقسم في الذهن الى ماهية ووجود لوجب ان يكون له ماهية كلية
والماهية الكلية على ما عرفت لا يمتنع لذاتها ان يكون لها جزئيات كثيرة غير متناهية وان جاز ان يمتنع تكثرها بسبب من خارج فتلك الجزئيات الغير المتناهية
لا يجب وجود شيء منها لنفس الماهية الكلية لان نسبة جميع الجزئيات اليها نسبة واحدة على السواء فلو وجب وجود شيء منها دون ما عداها لكان ذلك
ترجيحا من غير مرجح وذلك مح واذا لم يجب وجود شيء من جزئيات ماهية الواجب لذاتها لنفس الماهية يلزم ان لا يكون الواجب لذاته واجبا لنفس
ماهيته وذلك مح واما تقرير البرهان على الوجه التفصيلي فهو ان يقال الذي فصل الذهن وجوده عن ماهيته لا يخ ذلك الماهية اما ان يكون
ممتنعة او ممكنة او واجبة فان كانت ممتنعة الوجود لذاتها وجب ان يمتنع وجود شيء من جزئياتها وان فرض وجود بعضها فلا يمتنع وجود الباقي
مما لم يقع في الجزئيات المعقولة لذلك الكلي لتساوي الماهية والا لما امكن وجود ذلك البعض المساوي لها في تمام الماهية فاذا امتنع بعض الجزئيات
الماهية وجب امتناع الباقي منها وح لا يمكن وجود شيء من تلك الجزئيات المفروض وقوع شيء منها فاذا لم يمتنع تلك الجزئيات على تقدير وقوع
بعضها وجب ان يكون كل واحد من الجزئيات الغير المتناهية التي لم يقع ممكنة بحسب ماهيتها فاذا كان الواقع من جزئيات ذلك الكلي واجب الوجود
وكان له ماهية مغايرة للوجود فيمكن ان ناخذ تلك الماهية كلية ح يمكن ان يوجد لها جزئي اخر لذاتها فان لم يمكن وجود ذلك الجزئي لكان

بيان في ان وجود واجب الوجود عين ذاته

اما

اما ممتنعا او واجبا لا جايز ان يكون وجوده ممتنعا والا لما امكن وجود شيء من تلك الجزئيات المشاركة في تمام الماهية فلم يمكن وجود الجزئي الذي
لذاته وقد فرضناه واقعا هذا خلف ومع ذلك الجزئي غير ممتنع ولا جايز ان يكون وجود ذلك الجزئي واجبا بحسب الماهية فان جزئيات الماهية
الكلية الغير الواقعة تكون ممكنة بحسب ذاتها والا لكانت اما واجبة او ممتنعة لا جايز ان تكون واجبة لذاتها والا لوجب وقوعها بالكلية ولا
جايز ان تكون ممتنعة لذاتها والا لما وقع ما شاركها في تمام الماهية فعلم ان كل كلي يفرض جزئياته للماهية الكلية ممكنا فلزم ان يصير الواجب
لذاته ممكنا لذاته وذلك مح فقد صح من هذا ان الواجب لذاته يستحيل ان يكون له ماهية وراء الوجود فلا يمكن ان يفصلها الذهن الى ماهية
ووجود فواجب الوجود هو الوجود المحض المجرد الغير المضاف الى الماهية واعترض الاثير الابهري على الشيخ بان وجود الواجب لو كان مغايرا من
الماهية فما اخذنا الماهية كلية كان لها جزئيات عقلية وتكون نسبتها الى تلك الجزئيات واحدة وح لا يكون الواجب لذاته واجبا لذاته هذا خلف
قال ونحن نمنع ان يكون النسبة المذكورة واحدة وانما يلزم ذلك ان لو كان نسبة الماهية الى التشخص الخارجي كنسبته الى الجزئيات العقلية
فلم قلتم ان الامر كذلك لابد له من برهان والجواب ان البرهان هو ان الحقيقة الكلية من حيث كانت او من حيث اذا صدق عليها حد او رسم او اسم او
غير ذلك من المعاني فانه يصدق على كل واحد من جزئياتها سواء كانت خارجية او عقلية ولو لم تكن الحقيقة واحدة لما كان يعم كلها غاية
ما في الباب ان الجزئي يزيد على الكلي بعوارض غير داخلة في حقيقة الذات فيساوي جميع الجزئيات الخارجية والعقلية في الحقيقة النوعية او غيرها
دال على ان نسبة جميع الجزئيات كيف كانت الى ذلك الكلي نسبة واحدة فامتنع المكابرة فواجب الوجود الصرف الذي لا يشوبه شيء من خصوص و
عموم وما عداه فيه وجوده سواء كان بواسطة او بغير واسطة وكلما كثرت مراتب الموجودات بالنزول ضعف وجودها كالشمس التي يحصل من مقابلها
بقابل المانوير قوي ثم يضعف بعد ذلك بحسب كثرة مراتب العكوس حتى ينتهي الى مرتبة ليس فيها شيء من النور اصلا كما انتهت مراتب الوجود الى ان ذلك
من الواجب الى مرتبة لا يمكن ان يحصل فيها شيء من الوجود وما الوجود الواجبي لها بتة ... وقوة ... يعني باقي الوجودات
الممكنة بالكمال والنقص فالكمال في ذاته والنقصان في غيره وجوده فكما لا يستغني عن ماهية يقوم بها والماهيات الممكنة فيقتضيها لا يستغني
وجودها عن ماهية يقوم بها ولان الوجود الواجبي لشدته كالكمال بين انه ولذلك امتنع ان يكون امرا اعتباريا والماهيات الممكنة لنقصها
وضعفها كان وجودها امرا اعتباريا لا وجود لها في الاعيان ولذلك كان الوجود الواجبي كل الوجود وحلا في الماهيات الممكنة التي يفصلها
العقل الى ماهية ووجود فلا يكون كل الوجود بل هي غير الوجود والوجود الذي يضاف اليها ليس هو نفس ذاتها كما كان في الواجب ولا هي
داخل فيها بل هو امر عارض لها بحسب اعتبار الذهن فليس الوجود الكامل الا هو عز شانه وتقدست اسماؤه وساير الموجودات الممكنة الموجودة
من فيضان وجوده وكلها ناقصة في مرتبة الوجود فان تلك الحدود الذي يلزم من جواز تفصيل الذهن الواجب لذاته الى امرين ماهية ووجود يلزم
من جعل الماهية كلية لها افراد غير متناهية لا يجوز ان يكون بعضها واجبا ممتنعا بالتقرير الذي ... فيجب ان يكون ممكنا واذا كان الجزئي
ممكنا لذاته كان كليه ممكنا ايضا لذاته وح يلزم ان يكون الواجب لذاته ممكنا على ما عرفت وهو بين ... من ذلك خوفا من ان يصير الواجب ممكنا
عند تفصيل الماهية ووجوده فلا جرم حكم ان الوجود المحض المجرد بل لم تسلم تلك الحدود في نفس الوجود الذي احتاج اليه فقدم انه
ذات الواجب لذاته وتقرير ذلك ان الوجود الذي هو ذات الواجب كلي فلا بد له من جزئيات عقلية غير متناهية ولا يجوز ان يكون بعض
الجزئيات الواقعة واجبة و... الا لكانت الجزئيات التي ما يقع ولزم ان يكون الواجب لذاته الواقع ممكنا لذاته فيجب ان ~~الواجب الواقع ممكنا لذاته~~
تكون الواجب الواقع مشاركا للجزئيات الغير الواقعة في تمام الماهية فعلم ان المحذور اللازم في الماهية لازم في نفس الوجود والجواب هو
بابداء الفرق بين الماهية والوجود فان الوجود الواجبي لما لم يكن امرا زايدا في الاعيان ولذلك لم يكن عارضا لشيء من الماهيات بل كان ذلك
الوجود المجرد نفس ذات الواجب لذاته لم يمكن ان يكون له في الذهن جزئيات عارضة بسبب تكثر جزئيات الماهية الا انضمام اعراض توجب
التكثر او كونها مختلفة بالكمال والنقص وان كان امتيازه عن جميع الممكنات بالكمال والنقص فان الوجود الواجبي كان نفس الذات

يمكن تحقق الاول في الجزئي [illegible]

بيان اعتراض الابهري على الشيخ بان وجود الواجب لو كان مغايرا للماهية

[illegible]

يلزم

وبعضها ممتنعا والا لزم ان يمتنع بعض جزئياته الواقعة ايضا لان بعض جزئياته الواقعة لو كان واجبا

كان في اعلى مراتب الكمالية ونهاية درجات الاتمية وما عداه من سائر الممكنات فوجودها بالنسبة الى وجوده في غاية النقص ونهاية الضعف
لكونها وجودا ممكنا لا واجبا فلا بد ان يكون مضافا الى الغير بخلاف الوجود الواجب فلا يتصور بوجه من الوجوه ان يكون له جزئي آخر من
نوعه ولو فرضنا وقوع هذا الجزئي فهذا المستحيل وفرضنا فاذا انظرنا الى ذلك الجزئي نجده مغايرا للاول بل اذا حققنا النظر اليه كان هو
الاول بعينه من غير ان يكون بينهما تفاوت اصلا لامتناع الامتياز في صرف الوجود الواجب فلا يتصور ان يكون اتم منه ولا اكمل منه وكذلك يمكن
الاتحاد في الشدة والضعف في صرف كل شيء من حيث الصرفية بقيد المذكورة واما الماهية المعروضة للوجود في الذهن فلا يتصور ان يكون لها جزئيات
لانها بسبب قبولها للعرض الذي هو الوجود وكونها قابلة للشركة يجب ان يوجد فيها تحت مقولة من المقولات العشر وكل واحد من تلك المقولات
فلها جزئيات معلومة بالمشاهدة او بالاستدلال وجميعها اي جميع ما عرفته يقبل الاشدية والاضعفية فلا بد ان يكون تحت انواعها كما في المقولات
العرضية وسفرة الى فيها من المخصصات كما في مقولة الجوهر والمقولات وما هو داخل فيها لا بد من كثرة بخلاف الوجود الواجب المجرد المجاز عن
من الماهيات فانه لكماله وتمامه لا يتصور فيه تكثر ولا يمكن ان يكون له جزئي من نوعه لا ذهنا ولا خارجا فلا يكون في الوجود واجبان فواجب الوجود
الوجود المحض المجرد وجود بسيط كالشمس وجوده وليس بمعنى آخر مغاير للوجود المحض ولو كان كذلك لزم ان يكون مركبا فكان متكثرا وقد تبين امتناع ذلك
فالواجب المجرد الذي هو صرف الوجود بسيط واحد لا يتصور فيه تركيب بوجه من الوجوه فلا اسم ولا رسم يليق به وله اسماء كثيرة بالنسبة الى
ما يليق بعقولنا وافهامنا ورد بها الشرائع الالهية ودقيقة ذكرها الشيخ الالهي في كتاب المقاومات وهي من النفائس وهي انه لما قام البرهان على ان
الوجود امر اعتباري فلا يمكن ان يقال ان الواجب الوجود هو نفس الوجود فان امر اعتباري وكيف يتصور ان يكون ذات الذوات واصل الوجود
امرا اعتباريا ثم قال لا ان مرادنا بالوجود هو الموجود عن نفسه وهو الحي فان غير الحي لا يمكن ان يعلم نفسه ولولا الحي ما تحقق الوجود
الوجود نفسه ومفهوم الحيوة غير مفهوم الوجود الذي هو اعتباري فيجب ان يكون جوهر المدرك نفسه هو الحيوة لا غير وان ما وراء الحي يمكن ان يعقل
مع ادراك الاثنينية فامتنع من هذه الجهة ان يكون الوجود ماهية غيره ولو كان الواجب لذاته هو نفس الوجود لكان للوجود وجود الى
غير النهاية وذلك ممتنع ولانه ان الواجب لذاته اذا كان له مفهوم غير الوجود يكون داخلا تحت مقولة الجوهر ويلزم ان يكون له جزئيات
امكانه على ما عرفت لانا لا نقول ان الجوهرية معناها كالية قيام الماهية وهي اعتبارية والمركز في الامور الاعتبارية لا تحصل م
الوحدة فان المركز في امثال هذه الامور ضرورية والمكان سلب المادية لانما الحيوانية لا نفس معنوينها يكون سلب المادة لانه ما
نحي المدرك لذاته لا نفس مفهوم الحي المدرك وهو النورية المجردة المقدسة ثم بهما سلب القيام بالغير
فانها غير ظاهرة لنفسها بل لغيرها والنور القائم في الاجسام مثل النور القائم بهياة وظل الضعيف الضعيفة القوي القوي والنور الشمس
للابصار كما كان اشد الانوار الجرمية واقواها فهو مثال النور الاعلى الواجبي القاهر لجميع الانوار العقلية وظل فما اعترض به جماعة من
المتاخرين على قول الحكماء ان ماهية الواجب لذاته هي الوجود المجرد بسؤالات الاول ان الوجود من حيث هو وجود اما ان يكون مقتضيا للمقارنة بماهية
او لا يكون فان كان الاول لزم ان يكون وجود الواجب لذاته مقارنا بالماهية وقد مر بطلانه وان كان الثاني لزم ان يكون وجود الممكن مجردا عن
الماهية وهو ممتنع وان لم يكن الوجود مقتضيا لاحدهما فيكون كل واحد منهما محتاجا الى سبب فيحتاج تجرد الوجود الواجب الى سبب وكل محتاج الى سبب ممكن
فالوجود الواجب لذاته ممكن لذاته هذا خلف والجواب ان التجرد ليس امرا وجوديا فيحتاج الى سبب بل هو امر سلبي بمعنى عدم سبب المقارنة
فلا يحتاج الى علة الثاني ان الوجود الواجب لو كان هو الوجود المقيد بالسلب لزم ان يكون للعدم في وجود العالم اما لعلى الوجود من حيث هو وجود
وكان كل وجود مؤثرا في العالم وليس كذا وان كان المؤثر فيه هو القيد السلبي فقط وجب ان يكون العدم مؤثرا في وجود العالم وذلك ممتنع والجواب
ان المؤثر في العالم ليس احدهما على الانفراد بل المؤثر هو الوجود مع القيد السلبي ويكون العدم جزءا من العلة التامة كما عرفت جواز ذلك في
مباحث العلل الثالث ان الوجود من حيث هو وجود ان اقتضت طبيعته الاحتياج الى الغير لزم ان يكون واجب الوجود محتاجا الى الغير وذلك

فنحن نفهم ما عين معنى الوجود ونشك في انه هل له تحقق ووجود في الاعيان ام لا فيلزم ان يكون له وجود م

فما اعترض به جماعة من المتاخرين على قول الحكماء بان ماهية الواجب لذاته هي الوجود المجرد بسؤالات ح

محال

محال وان كانت طبيعته مقتضية للاستغناء كان كل وجود مستغنيا سواء كان واجبا او ممكنا فيكون الممكن لذاته واجبا لذاته هذا خلف والجواب
ان الوجود من حيث هو وجود لا يعرض له الاحتياج وانما يكون الاحتياج عارضا للوجود بحسب اعتبار الوجودات الخاصة وهذه الاسولة وما
شاكلها مبنية على ان الوجود زايد في الخارج على ماهيات الممكنات وكونه مشتركا بين جميع الموجودات وانا مهدت ما ذكرناه في تحقيق الكلام
الاعتبارية حتى انهم ان كاد يحصل علة اجوبة هذه واشمالها فان معرفة ذلك الفصل واختصاصه من المهمات **قال** واقول هذا
كله على تقدير ان يكون الوجود مشتركا اشتراكا معنويا حتى يكون صادقا على وجوده الخاص صدق العارض على معروضه وان
مطلق الوجود من المعقولات العارضة لسائر الماهيات وحتى يكون هناك بالنسبة الى الوجود الحق حصة عقلية صادقة على وجوده الخاص
ولا يخفى على ما قلنا ان ذلك من الاعتبارات الغير اللايقة بجناب القدس بل الحق الارتفاع عن هذا المقام بان يقال كل مفهوم مغاير للوجود
فهو يحتاج في تحققه الى الوجود فكما هو ليس بوجود يحتاج الى الوجود وما نفس مفهوم الوجود فلا يحتاج في تحققه الى الوجود لانه عين التحقق
فلا يحتاج الى تحقق به يتحقق فهو لا يكون ممكنا لان الامكان احتياج الى الغير في تحققه ولا معنى للواجب الا هذا المعنى فكلما هو مغاير للوجود ممكن
ولا شيء من الممكن بواجب فلا شيء من المفهومات المغايرة للوجود بواجب وقد ثبت بالادلة السابقة ان الواجب موجود فهو عين الوجود
الوجود بذاته لا لامر مغاير لذاته فهو في ذاته فرد واحد فليس فيه امكان ولا تعدد ولا انقسام قائم بذاته منزه عن كونه عارضا للغير ومتوقفا على
القيد بغيره فان قلت لا يتصور على هذا عروض لشيء من الماهيات قلت نعم ليس عارضا لشيء منها بل معنى انها موجودة ان لها نسبة مخصوصة
الى تلك الحضرة المنزهة القائمة بالذات تلك النسب على انحاء مختلفة وجهات شتى يتعذر الاطلاع على كيفيتها بل على ماهياتها وهذا في
لا يفهم الا الراسخون **اقول** هذا هو معنى التوحيد الوجودي الذي اشار اليه الكمل من اهل الولاية وهذا مقام عزيز المنال لا يدرك بالبحث
الصرف بل يحتاج مع العقل القدسي بتجريد ومعاني نطلع به على حقيقة احوال الموجودات فيعرف به ان الوجود الفائض عليها لا نسبة لها
عند قوة العقل كما تعرف النور الضعيف تحت الانوار القاهرة فاذا امعنت في النظر الى الوجود المحض حققنا في احوال
التوحيد متعددة فان النسب التي للماهيات الى الرب عقلية غير معلومة الحقيقة ولا يكشف بها المقال بل لا تعرف الا بالحال واما اهل
الطريقة يرون المشاهدة وذلك طور وراء طور العقل وكل ميسر لما خلق له ويقولون تلك النسب حالات متعددة مثل
قولهم انها كموج البحر ومثل الاعراض الجذوة آخر ... الماء الجاري وغير ذلك من العبارات واعلم ان من جملة ما استدل اهل هذه الطريقة على
ان الوجود المطلق هو الواجب لذاته ان يقال كل ممكن قابل العدم ولا شيء من الوجود المطلق بقابل العدم ينتج لا شيء من الممكن بوجود
مطلق وينعكس الى لا شيء من الوجود المطلق بممكن فيكون واجبا لذاته وليس وجود الممكن هو القابل للعدم لان القابل يبقى مع المقبول
والوجود لا يبقى مع العدم فالقابل له هو الماهية لا وجودها وزوال الوجود في نفسه وارتفاعه ليس بممكن لان العدم ليس شيئا حتى يعرض
للوجود وما لا زمه اشكل بالوجود والعدم وهو ممتنع بل القابل له هو الماهية ويكون نفوذها هو زوال الوجود عنها والمطلق لا يحتاج الى تعين فيتوهم
بما في الممكن زواله عنها والمطلق لا يحتاج الى ماهية يقوم بها فالحقيقي الممكن لا ينعدم وانما يختفي ويدخل في الباطن الذي ظهر منه والمحجوب يتوهم انه
ينعدم وهذا الوهم انما نشا من فرض الافراد الخارجية للوجود وليس فان حقيقة واحدة لا تكثر فيها وافرادها موجودة باعتبار اضافتها الى
الماهيات والاضافة امر اعتباري فلا افراد لها موجودة تنعدم وتزول بل الزائل اضافتها اليها ولا يلزم من زوالها انعدام الوجود وزواله
والا لزم انقلاب حقيقة الوجود بحقيقة العدم هذا خلف واذا لم يكن للوجود افراد حقيقية لا يكون عرضا عاما وما يقال انه مع افراده
المتساوي فيكون مشككا باطل لان ذلك انما هو باعتبار الكلية والعموم وهو من حيث هو لا عام ولا خاص ولا كلي ولا جزئي بل التحقيق فاحكامه
انه باعتبار تنزله في مراتب الاكوان وحضوره في مظاهر الامكان وكثرة الوسائط يشتد ويضعف ظهوره وكمالاته باعتبار قلتها تشتد
نورانيته ويقوى ظهوره فيظهر كمالاته وصفاته فيصير اطلاقه على القوي اولى من اطلاقه على الضعيف لانه مظاهر في العقل كما انه مظاهر في

لامر وجود

على م

الخارجي في العقل وكليات في العقل من الصور فائضة من الحق وفيض الشيء من غيره

الخارج كالامور العامة والكليات التي لا وجود لها الا في العقل فتفاوتها انما هو باعتبار ذلك الظهور العقلي فالتفاوت لا في نفس الوجود
بل في ظهور خاص من العلية والمعلولية وكونه قائما بنفسه وبغيره وشدة الظهور وضعفه اذا عرفت فالماهيات كلها موجودات خاصة علمية
ثابتة ذاتها منفكة عن الوجود كما في حد المعتزلي بل ثبوتها منفكا عن الوجود مسبوق بعلمه فهي ثابتة في علمه تعالى بعلمه وجوده لا تعين
ذاته فلا يكون الماهيات شيا غير الوجودات المتعينة في العلم والاكات ذاته تجلي للامور المتكثرة العلمية لذاته تعالى الحضرة الحقان
الوجود تجلى بصفة من الصفات فيتعين ويمتاز عن الوجود المتجلي بصفة اخرى فيصير حقيقة ما من الحقائق وصورة تلك الحقيقة في
العلم الحق هي المسماة بالماهية والعين الثابتة بل الماهية لها وجود في عالم الارواح وهو حصولها فيه ووجود في عالم المثال وهو ظهورها
في صورة جسمانية ووجود في الحق وهو تحققها فيه ووجود علمي في اذهاننا وهو ثبوتها فيه وبتعدد ظهور نور الوجود بكمالاته يظهر تلك
الماهيات ولوازمها تارة في الذهن واخرى في الخارج فيقوى الظهور ويضعف بسبب القرب من الحق والبعد عنه وقلة الوسائط وكثرتها
وصفاء الاستعداد وكدره فيظهر في بعض جميع الكمالات اللازمة لها وفي بعض دون ذلك وصورها في اذهاننا ظلال لانها الصور
العلمية حاصلة فينا بطريق الانعكاس من المبادي العالية او للظهور نور الوجود فينا بعقد بنصيبنا من تلك الحضرة ولهذا صعب ادراك
الحقائق على ما هي عليه الا لمن تنور بنور الحق وارتفع الحجاب بينه وبين الوجود المحض فانه يدرك بالحق الصور العلمية على ما هي عليه في
انفسها ويحتجب بها عند رفع فيحصل التمييز بين علم الحق بها وبين علم اهل الكمال بها فانه يعرفها بانوار النجوم المقصوبة على رجوع
الكل اليه واعلم ان الاعيان الثابتة من حيث امتيازها عن الوجود المطلق راجعة الى العدم من حيث تعيناتها العدمية والتعينات
الوجودية الحاصل لها هو عين الوجود فاذا قرع سمعك من كلام اهل العرفان ان عين المخلوق عدم والوجه كله هو او انه لا وجود الا له فلا
بالقبول فانهم يقولون ذلك من هذه الجهة كما قال الشيخ محي الدين رحمه الله مع نحو كلامهم ويعتقد بتوقف الاعيان الثابتة في العدم او الوجود
من العدم فيس ان العدم ظرفها فان العدم لا شيء بل المراد انها حال كونها حاضرة في الحضرة العلمية متلبسة بالعدم الخارجي وصورته فكانها
كانت ثابتة في عدمها الخارجي ثم البسها الله تعالى خلعة الوجود الخارجي وصارت متعينة بالهام من الوجود المطلق ومن نور الحق عين
بصيرته وافهم ما مر واتقن النظر فيه لا يعجز عن دفع الشبه التي يتحير والاغلاط الكلامية وان كانت قد يعاسحت فقد ادرت الحكمة والله
اعلم **قوله** ولما ثبت حدوث جميع الممكنات ثبت كونه قادرا لاستحالة الانفكاك في الموجب فلا يتحقق الحدوث هنا خلف **قال** اثبات
الصانع تعالى صفاته ثم وابتداء منها بكونه قادرا لكونها اصلا لجميعها والقادر قيل هو الذي ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وقيل هو الذي
ان شاء فعل وان لم يشا لم يفعل وكلاهما مدخول **اقول** الفرق بين التعريفين انه في الاول علق المشية بعدم الفعل فيكون الترك
عنده متعلق المشية بناء على انه وجودي واما الثاني فلا يقتضي على ان عدم الفعل عدم اصلا بجعل عدم المشية علة في عدم الفعل كما ان وجودها علة
في وجوده ووجه الدخل اما في الاول فظاهر من حيث ان القائل انه يمنع من كون الترك امرا وجوديا ومن ان تعلق المشية الوجودية بالامر العدمي
تحكم واما في الثاني فعلى منع المتكلمين من كون العدم معللا او معللا به كما ترجم عنه على راى الفلاسفة بسديد **قال** فالقادر هو المتمكن من
الفعل والترك بدخل انضمام شرائط التاثير داخل في مفهوم القدرة فيلزم صحة تعلق الملائم فالمنوع جزء او بعد قيل لا لان القادر
من الصفة التي بها وجود الفعل عنه بها عند انضمام شرائط التاثير اليها والاتماما انه تعالى مختار وهو مذهب المحققين والفعل عن الله
بالقول بالايجاب انه خلاف مذهب المحققين منهم او نزاعا في اللفظ فان الفاعل عالم مستجمع شرائط التاثير يجب عنه الفعل فان سمي الايجاب
هذا المعنى فلا مشاحة في الاصطلاح او القول بما اعتقد عليه يخرج الفاعل عن كونه قادرا الا انه لا يخفى بان القادر الذي يصدر عنه الفعل بواسطة
القدرة المنضم اليها شرائط التاثير التي من جملتها الشعور به **اقول** النزاع من مقالات الفريقين اتفاقهما على القول بالاختيار لان كلا منهما
يقول انه فاعل مع الشعور بما يصدر عنه والفاعل بالشعور لا يكون فاعلا بالطبيعة والفلاسفة لا يقولون انه فاعل بالطبيعة على ما نقل عنهم

فصل آخر بعد ما اثبت الواجب في اثبات صفاته تعالى وابتداء منها بكونه قادرا

اكثر

٤٧ ١٨

اكثر محققي المتكلمين بل الكل ان اختلافهم انما هو في كيفية صدور الاثر عنه تعالى فعند الفلاسفة انما هو على سبيل المقارنة وعدم جواز التاخر وكونه
فاعلا بالاستقلال بانه يتوقف صدور الفعل عنه على شيء مغاير لذاته سوى كماله القابل وهو متحقق ابدا او ازلا اذ الامكان متحقق ابدا او الازم الاخير
هنا خلف فالفعل غير مسبوق بشيء سوى العدم لعدم تصور هناك شيء يغير هذا الا وقت ولا شرط ولا حال لا دون حال اذ العدم المحض لا يوصف
بشيء من ذلك فلا شيء يكون الواو والذات القابل للفيض من الدهر متحققة فيدل الفعل غير متمايز من كل وجه فلا عدم سابق هناك فتعين الوجود لما من
بيننا ان الوجود المطلق وعند المتكلمين ان الداعي شرط وجوده يتحقق التاثير فيتوقف تاثير المؤثر عليه فعند وجوده يتعين الوجود ويقبل الجميع
لا يتعين فالداعي لا يكون منتجا الى الوجود بل الى العدم يجدد الداعي يجب ان يكون الفعل مسبوقا بالعدم وهذا الكلام ظاهر لكنه انما يتم على تقدير — بتجدده
تجدد الداعي كما هو مذهب جماعة من المتكلمين واما على القول بقدمه فيشكل خصوصا على القول بان الفاعل التام لا يتخلف عنه اثره كما هو المشهور من
مذهب المحققين منهم كالامام الحسين وابناء هاشم لانه لا يمنعون فرق في ذلك بين الفاعل الايجابي وبين الفاعل المختار ويلزم على هذا التقدير لا يتحقق العدم بين
الفاعل والفعل بوجوب ملازمة القائمة كما في الحال الاول الذي قرره الفلاسفة من غير فرق ثم على القول بعدم وجوب الاثر عند وجود المؤثر التام
كما هو مذهب فريق من المتكلمين يتحقق الفرق ويتم القول بسبق العدم على الاثر فتدبر وهذه المسئلة يتم تحقيقها بما سبق فانه هناك مستوفى **قال**
ولما ثبت ان الممكنات حادثة بالمعنى المذكور ثبت ان فاعلها قادر لان الايجاب يصدر عنه لا يستحيل تخلف المعلول عن العلة
التامة ومع ذلك يكون الفعل حادثا هذا خلف فيكون قادرا فان قلت ان القادر المستجمع لجميع ما لا بد منه في المؤثرية يكون الفعل واجب الصدور عنه ويمتنع
تخلفه فلا يكون قادرا ويلزم عرض الوجوب والامكان للفعل بعد قلت اما الاول فقد اشرنا الى انه لا يخرج عن كونه قادرا بذلك وقد ان ذلك هو
مراد بالقادر واما الثاني فلا مغايرة بين عروضهما للاثر باعتبارين اذ عروض الوجوب له باعتبار اختيار القادر وقصده وعروض الامكان باعتبار ذات
الاثر فلا منافاة بينهما **قوله** وتساوى الممكنات في طرفي الجهة موجب لعموم القدرة لاستحالة الترجيح بلا مرجح فيوجد على الكل **قال** لما ثبت كونه قادرا بين عموم قدرته بان
الامكان المشترك بين جميع الممكنات اذ الوجوب والامتناع ينافيان المقدورية استلزم ذلك التساوي عموم مقدوريتها بالنسبة الى جميع الممكنات — فلذة له
اذ المقتضى لكونه قادرا هو ذاته ونسبتها في اقتضاء القادرية الى كل المقدورات نسبة واحدة فلا ترجيح وايضا فالمقدورات متساوية في المقدورية
واقتضاء القادرية فلو اختصت قدرته بالبعض افتقرت الى المخصص لاستحالة الترجيح بلا مرجح فيكون الواجب تعالى في كماله مفتقرا الى ذلك الغير فيكون
ناقصا بذاته هذا خلف فيكون قادرا على الكل ولا يتحقق ذلك بوقوع سائر المقدورات بجهة التعلق الا بانضمام شرائط التاثير التي من جملتها الداعية فلا
يتعلق بالداعي لا يوجد فظهر من ذلك بطلان قول من نفى تعلق قدرته بالشر والقبيح ومثل افعال العبد وغيره كما ذهب اليه بعض من لا تحقيق له الا ان يقال
ان اجتماع شرائط التاثير داخل في مفهوم القادر حتى يرجع حاصل النزاع الى تفسير مفهوم حقيقة القادر وقد تقدم **قوله** واحكام هذه المصنوعات
وانما بما هو قبل علمه ويجردونه عن الماديات وتساوي الكل في المعلومية يقتضيان تعلق علمه بالكل وكيف لا والكل بتقديره ومكنه بتجهله **قال** شرع في
كونه عالما وليس معناه حصول صورة مساوية للمعلوم في ذاته ولا انه اضافة بينه وبين المعلوم كما ذهب اليه بعض من لا دقة له **اقول** اما الصورة فلانها
لو كان هو العلم او شرطا فيه لزم او لانها زيادة على ذاته ومغايرته له لان العلم الحضوري انما هو صورة المعلوم وصورة المعلوم ليس هي ذات العالم بالضرورة فلا يستقيم
على مذهب من ينفي الزيادة نعم هو موافق لمذهب القائلين بزيادة العلم ثم لنا ان نقول تلك الصورة اما جوهر او عرض وعلى التقديرين يمتنع قيامها
بذاته خصوصا اذا تعلقت بالامور المتغيرة على القول بعموم علمه بالجزئيات الزمانية كما هو مذهب المحققين وايضا يمتنع تعلق علمه بذاته على تقدير الصورة
والا لزم اجتماع الامثال او الاتحاد بان يعلم ذاته بصورة هي ذاته لان الصورة حالة في ذاته لا يجدي نفعا لوجوب المغايرة بين الصورة وذي الصورة
قطعا فلا بد من المغايرة واما الاضافة فلانها ان كانت بحيث لزم منها ما ذكرناه في الصورة وان كانت ذهنية فلا علم خارجا وذلك خلاف القطع وايضا
يمتنع تعلق علمه بذاته لوجوب المغايرة بين المتضايفين ولا مغايرة بين الشيء ونفسه ولا يكفي مطلق المغايرة كما قال بعضهم لان العلم مشروط بالمغايرة
فلا يكون مشروطا بالاداء والا الاتحاد بحجة التعقل حتى يختلف الجهة لا يجدي نفعا لامتناع كون شيء من كمالاته حاصلا بالقوة **قال** بل معناه كونه

بيان علم الله تعالى صفة العالمية بانه عالم

التعقل له

الاشياء فعلمه بها علم لانه علم كلي اشراقي حضوري لا بتوسط امر آخر ودليل ثبوت ذلك ان افعاله المحكمة المتقنة الدالة على الترتيب العجيب والنظام المحكم دليل على انه عالم بها وهو ظاهر **اقول** اعلم ان افاضل البشر قاصرون عن ادراك كنه العالم الجسماني وكيفية تناسب اجزائه ووضع بعضها ببعض وما في كل واحد من تلك الاجزاء واعراضها من الحكم والفوايد فكيف بادراك العالم الروحاني وما فيه من الحكم والفوايد وكيفية تناسب اجزائه على ان الحكماء الذين هم اعاظم الخلق يعجز اكثرهم عن ادراك حقيقة نفسه وتفاصيل احوال بدنه وجميع منافع كل واحد من اعضائه وتناسب وضعها وترتيبها وما في كل واحد من تلك الاعضاء من القوى الجسمانية المدركة والمحركة والقوى النباتية والطبيعية وسريان آثارها في جميع البدن وحفظ الانواع والاشخاص بها بل الذين ادركوا من ذلك شيئا يسيرا واذا كانت معرفة الانسان نفسه وبدنه على ما ينبغي متعذرة فكيف تكون الاحاطة بما في العالم الجسماني والروحاني واكثر لا يمكننا الاطلاع على حقيقة وجوده فضلا عن ادراك حقايق جميع الموجودات وما فيها من لطايف الحكمة ودقايق الصنعة وعجايب آثار العناية الالهية ويدل على ما ذكرناه ما اشار اليه رئيس الحكماء وسيد الاولياء وقطب الاصفياء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في ذكره وخطبة في نهج البلاغة في **قوله** وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه وحالت سواتر الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف علقت في الهواء سمواتك وكيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره حايرا واذا كان الامر كذلك في كلام ولي الله الشاهد بمفاتح الغيب المطلع على حقايق الاشياء بالاطلاع الرباني والكشف الاشراقي فكيف يكون حالنا نحن ايها الضعفاء القاصرون المقصرون ونحن في غاية البعد عن الاطلاع على بعض البعض في ادنى درجات العجز الا انه مع هذا العجز والتقصير الموجود في الطبع والقهر الحاصل في النفس نذكر انموذجا من الحكم الموجودة في العالم الجسماني وتناسب اعضائه ونظامه ليستدل به المستبصر على عظمة الصنع وغاية الابداع الدالين على عظمة الصانع جل جلاله وتقدست اسماؤه وان كان ما لم نذكره من الموجودات اكثر مما ذكرناه فنقول ان الرحمة الالهية لما لم يجز وقوفها عند حد لان الواجب لذاته لما كانت قوته غير متناهية وجوده وكرمه غير واقف عند حد فحصل منه قدر ما من الموجودات فلا جرم تعين بجعل لها قوة القبول الغير المتناهية كما ان المبادي الفعلية لها قوة الافاضة الغير المتناهية ولما كانت الافاضة تحتاج الى التجدد امر يكون هو السبب فيها وجب وجود اجرام فلكية دايمة الدوران لاغراض جليلة هي السبب في تجدد استعدادات الهيولي الغير المتناهية لان كل حادث لا بد له من علة حادثة وعلة جميع الحوادث هي الحركات الفلكية فيتبع حركاتها القابلة استعدادات غير متناهية تفيض الفاعل فيضانه القوة وقابل يقبل الصور والاعراض من الفاعل الغير المتناهية وذلك هو الموجب لانفتاح ابواب البركات ودوام الخير الدايم واذا لم يكن الفاعل على الفيض بضنين حصل الفيض على كل قابل استعد بحسب استعداده حتى ان … استعدت لقبول نفس ناطقة وجب ان يفاض عليها اشرف ما يتعلق بالهيولي والاجسام اعني النفوس الناطقة التي لا يمكن خروج جميع ما يمكن لها الى الفعل بمقارنة الابدان ولا بدونها بحسب استعداد الهيولي الاستعدادات الغير المتناهية لقبول الفيض النفوس الناطقة من المفارقات ثم يرجع منها ما كمل الى العالم العقلي والوطن الاصلي وما لم يكمل يرجع اما الى الاجرام الفلكية او الى الاجسام بعد ان تخرج … زمانا طويلا واحقابا كثيرة ثم كان من عجايب الحكمة وغرايب الصنعة جعل الارض في مركز العالم وسط الكل لانها لو كانت مجاورة للاجرام العلوية لاحترقت بشدة تسخين الحركة الدايمة فلا يبقى عليها حيوان ولا نبت بها نبات وذلك من الرحمة الالهية وجعلت النار بمجاورة الفلك لانها لو جاورت من العناصر غيرها لسخنت بدوام حركتها فصارت نارا وانضم اليها تسخين … واحرقت باقي العناصر وصار الكل نارا فاستحالت العناصر ولما كانت العناية تقتضي وجود نفوس غير متناهية ولم يكن ذلك بدون ابدان حيوانية ونباتية يغلب على اكثرها العنصر اليابس لحفظ الصور والاشكال وجب ان يكون الارض باردة يابسة متماسكة الاجزاء ليجاورها الحيوان والنبات الغالب عليها عنصرها ووجب ان لا يكون الماء محيطا بها لاحتياج اكثر الحيوان والنبات الى استنشاق الهواء وجذبه ثم جعل الهواء مجاورا للنار لمناسبتهما في الحرارة والسيلان وجعل الماء مجاورا للهواء والارض لمناسبته الهواء في السيلان ومناسبة الارض في البرودة ولهذا يبطل التعطيل … في قوله صلى الله عليه وآله بالعدل قامت السموات والارض ولو كانت الاجسام العلوية الفلكية كلها نيرة لاحرقت بقوة الشعاع ما دونها من عالم الكون والفساد ولو كانت … لبقيت الهيولي في ظلمات … لا … معها امر

لو عدم ضياء الكواكب ما امكن وجود حيوان ولا نبات فجعلت الكواكب مضيئة والافلاك شفافة ولو كانت ملونة لوقف الضوء على سطوحها كما يقف على الاجسام الكثيفة الملونة واشتد الحر جدا ويؤدي الى حد يؤدي الى احراق العناصر ولو كانت الكواكب ثابتة غير متحركة لاحرقت ما قابلها من العناصر ولم يصل اثرها الى ما غاب عنها فيؤدي الى شدة البرد وجمود المياه والرطوبات الموجبة لهلاك الحيوان والنبات ولو كانت الكواكب متحركة بالحركة اليومية الواحدة لكانت على دايرة واحدة واحرقت ما قابلها من تلك الدايرة ولم يصل اثر الشعاع الى باقي النواحي والاقطار فجعل للكواكب مع حركة الكل الاربعة حركات اخرى بطيئة فيتميل بها تارة الى الجنوب ويحصل من ذلك الفصول الاربعة التي بها يتم الكون والفساد وباختلافها تصلح امزجة البلاد ويتكون الحيوان والنبات والى هذا اشار الكتاب الالهي بقوله قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون ان تقادم … على سمت واحد **قال** والشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره اقول الحركة طالعة تارة وغاربة اخرى وشمالية مرة وجنوبية اخرى وكذلك اوجية وحضيضية وسوانح طبيعية كالرجوع … والمقارنات … والاستقامة وكونها في البيوت التي لها وشرفها وهبوطها واوتادها الى ما هو مذكور في كتب النجوم بل لا يحيط بتفاصيلها الا البارى تعالى ومن خواص عبيده الذين هم افراده العقلية واشعار بروحانية وبذلك كله يحصل النظام في العالم كله ودوام الكون والفساد الذي هو اصل النعمة وتمام الرحمة والعجايب الموجودة في السموات والارض وغيرهما من انواع المخلوقات واصناف المبدعات لا يمكن ان يحيط بها البشر وهم في عالم الغربة ومحجب الظلمة والاجرام العلوية والسفلية منطوية تحت قهر النفوس والنفوس تحت قهر العقول والعقول كلها مقهورة تحت قهر العقل الاول وهو مقهور لمبدعه الاول المحيط بالكل والقاهر للكل كما **قال** تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال الله من ورائهم محيط ولما كانت عجايب الترتيبات ولطايف الحكم واقعة في العالم الجسماني من الافلاك والعناصر ومركباتها وما فيها من العجايب والغرايب فكذلك في عالم النفوس من العجايب الروحانية والغرايب الجسمانية من احوال ابدانها وكيفية تعلقها بالابدان ما يعجز العقول عن ادراكها ولا شك ان عجايب الترتيب ولطايف الحكم والنظام الواقع في العالم العقلي الذي هو اشرف وافضل من الواقع في العالم الجسماني الظلماني والروحاني … ويجب ان يكون عجايب الترتيب وغرايب النسب في الجسماني اكثر مما في العالم الروحاني والعالم الجسماني وما فيه من اللطايف … ما في العالم الروحاني والعقلي ورسوم ما حصل فيها وهي الحقايق الاصلية النورية وجميع الانواع الجسمانية فروع لها وحاصلة منها وجميع ارباب الشرايع الالهية والكاملين من اهل التوحيد … وجودها ويجزمون بثبوتها لا بطريق البراهين والاقناعيات بل اعتمادهم في ذلك على المشاهدات والمكاشفات … بابدع العجايب وصانع الغرايب ومفيض الجود وواهب الوجود … في الكل فانه خبير … في اصول … لا آلات … المصير **قال** ويتجرد ذاته بمعنى انه ليس بجسم ولا جسماني حتى يكون متعلقا بالماديات ولان جميع الاشياء مستندة اليه لانه مبدء المبادي … بتقديره وقاض … العقل حاكم بان صدور الافعال المتقنة مستحيل عن الجاهل وان التجرد مستلزم التعقل وان المختار يفعل بالقصد المسبوق بالعلم ويستلزم ذلك عموم علمه بالكل لانه يعقل ذاته لكونه عاقلا لذاته معقولا لها اذ التجرد التعقل بلا … فاذن يعقل ذاته … يستلزم تعقل ما عداه من حيث انه علة للكل والعلم بالعلة يستلزم العلم بالمعلول والى هذا اشار بقوله … بتقديره فكيف يجهله فان قلت انما كان عالما بذاته كان هناك نسبة … والنسبة لا تمتنع الا بين متغايرين … تكثر ذاته المقدسة قلت ليس التغاير حقيقيا حتى ينافي الوحدة الحقيقية بل التغاير اعتباري فعلمه بذاته عين ذاته والتغاير بنوع من الاعتبار وهو كاف في تحقق النسبة مع انه لازم على تقدير الصورة والاضافة اما على ما اختاره من ان علمه كلي حضوري لا يحتاج الى هذه التكلفات لان علمه بذاته هو كما في ذاته لذاته فلا يحتاج الى تغاير النسبة ككشاف المرئيات بذاتها **اقول** هذا اشارة الى ما ذكره المعلم الاول والشيخ في علم الواجب تعالى بذاته وبغيره فقالوا ان كل مجرد قائم بذاته فيجب ان يكون عاقلا لذاته ولغيره والواجب لذاته مجرد عن المادة فيجب ان يكون عاقلا لذاته ولغيره ولانه ممكن ان يعقل سائر المعقولات وكلما امكن ان يعقل سائر المعقولات امكن ان يقارنه صور المعقولات

ولا جرام ببقائه

بذاته

وهو كاف عنده

والواجب لذاته مجرد عن المادة فيجب ان يكون عاقلا لذاته ولغيره اما ان كل مجرد قائم بذاته فيجب ان يكون عاقلا لذاته ولغيره

نعم لما كان كذلك فامكان مقارنة المعقولات له لازم والا لزم الانقلاب من الامكان الى الامتناع وهو محال واذا كان كل مجرد يمكن ان يقارنه صور المعقولات
وكل ما امكن للمجرد كان واجب الثبوت له لان الامكان موقوفا على استعداد المادة فلا يكون المجرد مجردا هذا خلف والتعقل لما كان
عبارة عن مقارنة صور المعقولات للعاقل وكانت هذه المقارنة واجبة الوجود لكل مجرد عن المادة ثم كان كل مجرد عاقلا لغيره وكلما يعقل غيره
فانه يعقل بالفعل يعقل ان ذاته عاقل لذلك الغير لان تعقله لذلك الغير عبارة عن حصول ذلك الغير له وكونه متعقلا لذلك الحصول حصول ذلك
الحصول له ولا محالة ان حصول ذلك الغير له لا ينفك عن حصول ذلك الحصول له وتعقله ان ذاته عاقلة لذلك الغير يعقل منه لذاته لان العلم بالمضاف
مع العلم بكل واحد من الطرفين فكلما تعقل غيره فيجب ان يعقل ذاته فكل مجرد عن المادة بالكلية عاقل لذاته وقد عرفت ان الواجب لذاته مجرد عن
المادة بالكلية قائم بذاته فيجب ان يكون عاقلا لذاته ولما عداه من سائر المعقولات وهذه الحجة اذا لوحظ علم انها انما تنتج ان الواجب لذاته
انما تعقل الاشياء بحصول صورها في ذاته فيلزم ان يكون محلا للصور العقلية المقارنة له وواجب الوجود لا يصح عليه مقارنة صورة اصلا وبهذا سلك
آخرون منهم مسلكا آخر فقالوا الواجب لذاته مجرد عن المادة قائم بذاته فهو غير غائب عن ذاته وكلما كان كذلك فهو معقول الذات من غير افتقار
الى امر زائد يجعله معقولا بل هو معقول الذات بذاته ويلزم من كونه معقولا لذاته ان يكون عاقلا لذاته اذ كل معقولية مستدعي عاقلية فيتحد حال
عاقلية ومعقولية المجرد ذاته عن المادة وعدم غيبتها ويلزم من ذلك ان يكون الواجب عاقليته نفس معقوليته فهو لا محالة عقل وعاقل و
معقول باعتبارات ثلث وهو بحسب ذاته بسيط واحد غير متعدد ولا متكثر في الاعيان بوجه من الوجوه وانما في الاذهان يمكن التفصيل المذكور وانت
تعرف ان عدم الغيبة والتجرد عن المادة امر سلبي ثم قالوا الواجب تعالى يعقل جميع الاشياء لانه اذا عقل ذاته المقدسة لزم ان يكون عاقلا للوازم
ذاته لان العلم بالملزوم ذاته مستلزم في تعقله لذاته فان تعقل الاشياء مستلزم تعقل لوازمها على سبيل الانطواء في تعقل الذات فالواجب لذاته
يعلم ذاته ويعلم ما عداه من الاشياء اللازمة لذاته باعتبار انطوائها في علمه بذاته وهذه الطريقة انما تدل على انه عالم بلوازم ذاته على سبيل الاجمال مع ان
هذه اللوازم كثيرة وعلمه بذاته غير علمه بها وبكل واحد منها ويكون علمه بها تبعا لعلمه بذاته ويلزم ان يكون في ذاته تعدد وكثرة بحسب تلك اللوازم
المتكثرة وذلك مخالف للوحدة الذاتية وسلك ثالث منهم مسلكا آخر فقال الواجب لذاته يعلم ذاته بذاته ويعلم سائر المعلومات بحصول
صورها في ذاته اللازمة لها وهي خارجة عن حقيقة ذاته تابعة لها لا داخلة فيها ولما كانت ذاته علة للكثرة لزم تعقل الكثرة بسبب تعقله لذاته
لانها معلول لازم لذاته فصورها المعقولة معلولات له ولوازم متاخرة عن ذاته تاخر المعلول عن العلة فلا يتقوم ذاته بتلك اللوازم بل هي لاحقة
في ذاتها وتكثر هذه اللوازم لا يقدح في وحدة علتها فلا يرد ان وحدة الواجب بكثرة الصور المتقررة في ذاته وهذا كما ترى اسخف من الاولين
لاستلزام التعدد والتكثر فيه ظاهرا بل ويلزم منه ان يكون واجب الوجود تعالى محلا للاعراض المتكثرة لان تلك اللوازم اعراض لانها صورة قائمة
بغيرها ويلزم منه كونه فاعلا وقابلا وذلك هو عين التعدد والتكثر فهذه طرق القوم وحاصل الكلام وهي كما ترى لا تسمن ولا تغني من جوع
ولبعض اهل الاشراق من المتاخرين طريقة حسنة لطيفة هي محض الحق ونفس الصدق بل هي من العلم المخزون والسر المصون الذي لا يطلع عليه
الا الاوحدي تحصلها هذا الشيخ بطريق الاشراق والكشف المحقق ثم افادها من ياخذ منه خيرا وهي ان العلم كمال مطلق للوجود من حيث
هو موجود وكل ما هو كمال مطلق للوجود لا يمتنع على الواجب لذاته فينتج من الاول ان العلم لا يمتنع على الواجب لذاته وكلما لا يمتنع عليه يجب له اذ لا قوة
امكانية فيه فالواجب لما كان اولى بكل كمال لانه التام وفوق التام فهو يدرك ذاته بذاته لا بامر زائد على ذاته ويدرك جميع الاشياء بالاشراق
الحضوري والعلم الاشراقي يكفي فيه مجرد الاضافة اعني حضور المدرك حضورا اشراقيا والواجب تعالى لما كان يدرك ذاته بذاته لتجرده عن
المادة لانه الوجود البحت ويدرك غيره بحضوره له لان الادراك بمجرد التجرد والحضور والتسلط والواجب لذاته اشد تجردا من كل مجرد عن المادة
ومتسلط على الاشياء ونوره لها اعظم من كل تسلط ونور فالاشياء اذا كان الاشياء حاضرة له اعظم واقوى من كل حضور لانه
مبدأ الكل ومتسلط عليه لقوة القاهرية المتناهية لسلطنته لانه الاشياء المتسلط بالقوة النورية هي الموجبة لحضور الاشياء له في

الوجود

الوجود الا اذا ذاته ولوازم ذاته فلا يكون غائبا عنها ولا عن لوازمها وذلك هو عين ادراكه لها فهو محيط بجميع الاشياء على اختلاف مراتبها واحوالها على
سبيل الحضور سواء كان الحاضر ماديا او مجردا وسواء كان ثابتا او غير ثابت وكذلك جميع الحادثات الماضية والمستقبلة لان الاحاطة الاشراقية غير
مختصة بشيء دون شيء بل هي عامة للكل من المبادي وما فيها من الصور وغير ذلك واحاطته اشد واقوى من كل ادراك واحاطة ولا يعزب عنه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء ولما كان ذلك الادراك لا بصورة بل بالحضور الاشراقي وكانت السلوب والاضافات المحضة جائزين في حقه فاذا
[illegible] بطلان المحضة وكان له اضافة مبدائية اليه فاذا ابطلت صورة بطلت تلك الاضافة اليه ولا يلزم من بطلانها تغير ذاته ولا يلزم من تغير الاضافات
المحضة تغير المضاف اليه كانتقال ما على اليمين الى اليسار وكذا الكلام في علمه بالاشياء الزمانية لا يلزم من تغيرها تغير علمه ولا تبدل صورة في ذاته
لان علمه بها لا بالصورة والمثال بل كما عرفت انه بالاشراق الحضوري والتسلط على ذوات الاشياء فبطلان بعضها انما يتبدل به الاضافة الى الم
ولا يتغير الشيء بتغير الاضافات المحضة فتحقق ان علمه بذاته هو كونه نورا لذاته ظاهرا لذاته وعلمه بالاشياء هو كونها ظاهرة له اما بذاتها و
متعلقاتها لعدم الحجاب هو امر سلبي فنور الانوار بقوته تسلط على الاشياء وسعة قهره لها بالقوة النورية يكون ظاهرة وحاضرة له ظهورا
وحضورا الا اتم ولا اعلى ولا اكمل منه ولا يحجبه شيء من شيء فعلمه وبصره واحد وعلمه بذاته هو حيوته ولا تزيد حيوته على ذاته النورية وهو نوريته
هي نفس قدرته لان النور فياض لذاته وجميع صفات الكمال الوجودية المدح كالعلم والقدرة والحيوة والارادة وغيرها هي نفس ذاته لما يأتي و
هذه الطريقة اللطيفة ما سبق اليها احد وهي طريقة لا مزيد عليها وهي في السلك كلها الا انه معرفتها الا بعد معرفة الانسان نفسه ثم بعد ذلك معرفة
النفس بكيفية الواجب ومعرفة المبادي العقلية وذلك يحتاج الى الخلوات ورياضات يتجلى بها النور النسبي لذاته فيظهر الحيوة التام من ظهور
الشمس ونظم بظهوره امور اخرى غريبة في هذه المسألة من الجهات واما الشيخ ابن سينا فانه لما لم يصل الى هذه الذروة كاع في كيفية علم الواجب لانه
عنده بالصور فتحير فتارة قال ان تلك الصور لا يجوز ان تكون في ذاته بل لا تكثر في ذاته الوحدانية وتارة يجعلها في بعض الموجودات وتارة
قال انها في صقع من الربوبية ولا اثنين هذا الصقع وتارة يلتزم انها في ذات الحق ولا يلزم تكثره لانها خارجة عن ذاته وكل هذا خبط لا حاصل
ولهذا ان الامام نصير الدين رحمه الله في شرح الاشارات عدل عن هذا الطريق واختار طريقا مناسبا للطريقة الاشراقية الا انه اثبت الصورة في
الجواهر العقلية وخصوصا في العقل الاول وحاصل ما ذكره انه قال ان كل عاقل لا يفتقر في ادراكه لذاته الى صورة غير صورة ذاته التي هو بها هو كذلك
لا يفتقر في ادراكه لما يصدر عن ذاته الى غير صورة ذلك الصادر الذي هو بها هو فانك تعرف ان الامور التي تعقلها انما تحضرها بصورها
فتلك الصور صادرة عنك لكن بمشاركة ما من غيرك ومع ذلك فانك تعقلها بذاتها لا بصورة اخرى لامتناع تضاعف الصور الغير المتناهية فاذا كنت تعقل تلك الصور
بذاتها كما عرفت من غير حاجة الى انك تعقلها بصورها الا بصورة اخرى فالواجب لذاته وهو الذي صدر عنه جميع الموجودات من غير مشاركة الغير اولى بان لا يفتقر
في ادراكها الى صورة اخرى [illegible] كل متعقل ان يكون المدرك محلا للصور المتعقلة فقد عرفت ان كل واحد سائر المدركات لذاته والاشياء الحاضرة
لا بصورة وحصول الصور بل كونها حاصلة لك [illegible] في حصول تلك الصور في المحل ليس بشرط في حصول التعقل ولا شك ان
في حصول الشيء لعلته الفاعلية ليس بدون حصوله لعلته القابلية في كونه حاصلا لغيره واذا كان الامر كذلك لزم ان يكون الذات العاقلة لذاتها
عاقلة لجميع معلولاتها الذاتية وحاصلة لها من غير ان تحل فيه واذا عرفت هذه المقدمة فاعلم ان الواجب لذاته لما لم يكن بين ذاته وبين عقله لذاته تغاير
بل كان تعقله لذاته هو نفس ذاته في الوجود فكذلك لا تغاير بين وجود المعلول الاول وبين تعقل الواجب له لان ذاته لما كانت علة لذات المعلول
الاول فتعقله لذاته علة لتعقله معلوله الاول فكان اتحاد العلتين في الوجود اعني ذات الواجب لذاته وتعقله لذاته شيئا واحدا في الوجود مع
ان تغايرهما بالاعتبار يقتضي اتحاد معلوليهما في الوجود اعني المعلول الاول وتعقل الواجب له الذين هما شيء واحد في الوجود مع تغايرهما بالاعتبار
ايضا ولم يكن تعقل الواجب لذاته لمعلوله الاول الا نفس وجوده من غير ان يحتاج الى حصول صورة مستانفة تحل في ذاته تعالى وقد عرفت ان كل مجرد يعقل
ذاته وغيره من المجردات والجواهر العقلية يعقل بالبت معلولاته لحصول صورها فيها ويعقل الواجب لذاته ايضا جميع صور الموجودات الكلية

والجزئية حاضرة فيها والواجب تعالى لانه خارجيهما فهو مشتمل جميع تلك الجواهر العقلية مع الصور التي فيها لا بصورة غيرها بل باعيان تلك الجواهر والصور
وبهذا الطريق يتعقل الوجود على ما هو عليه من غير لزوم شيء من المحالات المذكورة فاذن لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات والارض ثم قال
واذا حققت هذا الاصل وبسطته ظهر لك كيفية احاطته تعالى بجميع الموجودات الكلية والجزئية وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. فهذا حاصل ما ذكره
هذا الرجل وقد اشار الى هذا يعقوب بن اسحق الكندي بقوله اذا كانت العلة الاولى متصلة بالفيض علينا وكنا غير متصلين به الا من جهة الا انه
فقد يمكن فينا ملاحظته على قدر ما يمكن القابض عليه ان يلحظ الفاعل فيجب ان لا ينسب مقدار احاطته الى قدر ملاحظتنا له لانها اعز واغلب واشد
استغراقا فانا واذا كان الامر كذلك فلا يبعد عن الحق بعد ان كراسي بطن ان العقل الاول لا يعلم الجزئيات وان اذا ... الطريقة التي نقلناها
عن الشيخ الالهي عرفت انها الطريقة التي ليس وراءها طريقة اخرى وهي التي يقول بصحتها كل من سلك سبيل الله وكوشف بعض الاسرار الالهية
وهذه الطريقة الاخرى التي ذكرها الشارح المذكور اجود من سائر الطرق التي ذكرها المشاؤون الا انه اذا قابلت هذه الطريقة بالطريقة الصحيحة
التي للشيخ الالهي وانها في شيء ويخالفها في شيء اما الموافقة فتعرفها من معرفتك تلك الطريقة واما المخالفة فانه جعل جميع صور الموجودات
في الجواهر العقلية وانت فقد عرفت من تلك الطريقة ان الجواهر العقلية يعرف كل واحد منها ذاته بذاته ويدرك جميع الموجودات الباقية
بالاشراق الحضوري من غير ان يكون في شيء منها صورة او اثر ثم انك قد عرفت ان الواجب لذاته والمبادي العقلية كما تدرك المجردات
العقلية بالاشراق الحضوري تدرك الامور المادية بالاشراق الحضوري ايضا من غير ان تدركها بالصور الحاصلة في المبادي العقلية وبالجملة
فهذه الطريقة اصح الطرق المذكورة في كيفية علم الواجب واعلم ان الامام فخر الدين قدس سره نقل ما نقل في شرح الاشارات بان اثبات
الصور في ذاته تعالى قول فاسد ومعتقده حق بل غير ان يكون الشيء الواحد فاعلا وقابلا وكونه موصوفا بصفات حقيقية غير اضافية ولا سلبية
وان يكون محلا لمعلولاته الكثيرة المكثرة الوجود وان يكون معلوله الاول غير مباين لذاته وان لا يوجد شيئا مما يباينه الا بتوسط الصور الحالة
ذاته وكل هذه مما يخالف مذاهب الحكماء الاقدمين من يقول بنفي العلم عنه هذه من اكثرهم ويخالف ايضا مذهب افلاطون الالهي في قوله بقيام الصور
المعقولة بذاتها فانه انما ارتكب اثبات الصور هذا ويخالف ايضا مذهب المشائين القائلين باتحاد العاقل بالمعقول فحينئذ حكمهم انما ارتكبوا هذه المحالات
هربا من القول بحلول الصور في ذات الواجب الحق تعالى عن ذلك علوا كبيرا فهذا حاصل ما ذكره الامام في شرحه وجميع ما ذكره صحيح الا قوله وانهما
نظرا احدهما فيه ارتكب من حلول الصور في ذاته ان يكون المعلول الاول غير مباين لذاته فان القائلين بان العلم الاول في الصور يقولون بان صور جميع
الموجودات في ذاته مع مباينة ذواتها الآثار المقدسة ولذا كان الحق ان جميع الموجودات المكثرة غير حالة في ذاته ولا مباينة لذاته كما قال الصوفية وايد
ولا متصلة ثانيهما قوله ان افلاطون الالهي العظيم القدر يقول بقيام الصور المعقولة بذاتها فان افلاطون من قال باثبات ارباب الاصنام النوعية
فانه يقول ان لكل نوع من الانواع الجزئية سابلها ومربيا لها ذا رب نوع هو عقل مجرد قائم بذاته فالمعقول من كل نوع هو ذلك العقل القائم بذاته لا ان
المعقول صورة عرضية وبمثال قائم بذاته وهذا تحقيق سر اكثر من هذا الحل الباري جل وعلا يوفق لاتمام كرسي وحسن ما يترائى على ما يشاء
قدير **قوله** والقول باستحالة التعلق بالجزئيات الزمانية لتغيرها فيستلزم تغير العلم لانه صورة فتغير الذات لانها محلها جهل [illegible]
عدم الاطلاع على حقيقة علمه اذ هو انكشاف الاشياء والتغير انما والتبدل فيها باعتبار وقوعها تحت حيطة الزمان [illegible] وانه محيط بها
بذاته والحق منزه ومقدس عن الزمان فلا تغير ولا تبدل عنده بل جميعها عنده كالشيء الواحد فلا تغير ولا تبدل بالنسبة المحيطة **قال**
اشار بهذا الى الجواب عما ذكره بعض الفلاسفة من انه لا يتعلق علمه بالجزئيات الزمانية نظرا الى ان العلم صورة مساوية للمعلوم في العلم مع
متى تعلق بالمتغيرات تغيرت الصورة بتغيرها لوجوب المطابقة بتغيرها والا لم يكن علما ومتى تغيرت الصورة تغيرت الذات لانه محل [illegible] ذاته
وذلك مستلزم للامكان او تكثر الصور وتبدلها وهذه الشبهة تحير كثير من المتكلمين في دفعها حتى التزم بعضهم بان العلم في الحال هو [illegible] بالاستقبال
وقال ان العلم بان الشيء سيوجد هو العلم بانه وجد واجاب اكثر المحققين بان التغير والتبدل انما هو في الاضافات العارضة بواسطة

تغير

ان ثم

تغير المعلومات اذ كان ذلك العلم يستدعي صورا مغايرة للمعلومات لان هذا التغير لا يوجب التغير في ذات العاقل كما تغير العدد ولا يوجب
تغير العقدة ثم العلم المتجدد الذي هو صورة مستترة في العالم يكون مقتضيا الاضافة الى معلوم معين فيتغير بتغيره ولا يلزم من ذلك تغير من
له الصورة وانت اذا حققت ذلك عرفت ما فيه من وجوب الكثرة والتزام الصور المتعاقبة والاضافات المتعددة وزيادة العلم وكل ذلك لا يرضى
به من له ذوق سليم **اقول** وان ثبت تصحيح هذا الجواب المشهور بما يوافق قواعد القائلين بعدم زيادة الصفات نقول انه لما لم يكن عند اهل التحقيق
ثم الا الوجود المطلق العري عن القيود البري عن الامثال والاضداد والاضافات وان لا وجود في الحقيقة غيره وان الماهيات لها رجحان
انتسابها الى الوجود فضلا عن الوجود وانما لها انتساب الى الوجود المطلق تلك النسب غير معلوم الحقائق على ما تعرفت الاشارة اليه في بحث الوجود
فلاحظنا ما قررناه هناك واعرف انه لا شيء غير ذات الوجود وحقيقته الوجود جميع الاشياء بحقيقة العلم فكلها منكشفة لديه لانها انما ظهرت به
فكيف يخفى عنه هي الظاهرة به للغيب في نفسها ولا يفيض نوره واشرق عليها فكلها ظاهرة لديه لا بقيام صورة ولا حلول اضافة ولا صفة هي عالم قائم
بعالم بل انما بذلك الانكشاف في نسبتها الى تلك الحقيقة غير معلومة كنهها ومتى تغير شيء من تلك الاشياء تغيرت نسبته الى الذات بل عدمت جهة
نسبته الجزئي والذات الحقيقية قائمة غير متغيرة ولا متبدلة بل هي على الوحدة الصرفة والقيام الدائم التام الذي لا يتغير شيء من الاحوال كما
الشيء الذي له نسبة الظهور الى الوجود المطلق اذا عدم او تغير لا يستلزم تغير الوجود بتغير الشيء وبعدم نسبته لذلك لانقص بالنسبة الى الوجود
في شيء البتة كما يتغير ما على يمينك الى يسارك فان التغير بالنسبة الى الشيء الذي على اليمين واليسار لا بالنسبة اليك ولا الى ذاتك فافهم
تجدد ور — ذلك وتحققه فانه تحقيق دقيق يعرف به قوة الجواب المذكور الا انه انما يكرر بالعبارات **قال** فاخرج عن هذه المرتبة واعتبر العلم الذي
تقدم من [illegible] معناه والامتداد الزماني الذي هو شيء واحد من الازل الى الابد مع ما ينطبق عليه من الحوادث المتجددة فهو عندك بمنزلة
الخط الواحد الذي لا تشريف واعتبر العلم الكشفي المتعلق بتلك الجملة تجده محيطا بجميع العلل والمعلولات الواقعة في ذلك الزمان فلا يلاحظ
التعاقب فاعتبر تجد التعاقب باعتبار حصول بعضها وذلك للمخلوقات باعتبار وتعيينها انما هو باعتبار الزمانيات الواقعة تحت حيطته فالحق
تعالى عنه فلا تعاقب بالنسبة اليه لكونه متعاليا عن حيطة الزمان فجميع الاشياء متساوية النسبة اليه متحاذية في الحضور لديه بحيث يرى بها عين الصباح
والمساء وتعالى عن الاحاطة بالاشياء من تحت الاشياء فاذا احطت ذلك [illegible] محققا ان ما قاله اهل الجهالة في نهاية السقوط شبه ذلك
بامتداد مختلف الاجزاء في اللون امرت بمحاذاة حدقة سليمة يحيط بجميع المس تبدله وتغيره لا يوجب تغيرا او تبدلا بالنسبة الى تلك الحدقة لقوة
احاطتها ولو امرت بمحاذاة حدقة صغيرة تضيق عن ادراك جميعه دفعة متعاقبة في الحضور لديها تغيرا وتبدلا بالنسبة اليها لضيق حدقتها عن
ادراك الاعلى فكذلك الوجه فاعتبروا يا اولي الالباب **قوله** واعتبار تحقق ايضا فيه ما علم انه يعني بهذا المعنى لاختصاص اضافة الى الحق [illegible]
عناية ربط المسببات باسبابها كان ايجاد بعض الاشياء في بعض الاوقات مستلزما الوجود تلك العناية وايجاد الاثار على مقتضى كمال [illegible]
بما يجب تلك العناية وتعبيرها بالارادة واما الكراهة فلو وجدها من الفعل متعلقة بافعال غيره فمعناها اذا وقع تلك الافعال لا يحب بالعزم
العناية **قال** اشارة الى اثبات كونه تعالى مريدا ولما كان اثبات الارادة على ما هو المشهور بين القوم من ان الاشياء تخصصت بالايجاد في — بيان كونه تعالى مريدا
الاوقات المخصوصة كان ذلك التخصيص محوجا الى المخصص لاستحالة الترجيح بلا مرجح وما نسبة المرجح الى الحقيقية وكان ذلك المخصص ليس هو القدرة ولا
العلم المطلق لتساويهما وجب ان يكون علما خاصا متعلقا بجهة الايجاد والترك هو الارادة والكراهة علم خاص متعلق بتلك المصالح الى وقت — ٧ تمام
المعين على ما اراده محققوهم والتزم آخرون باثبات معنى يقوم بانه زائد على العلم يحصل التخصيص وآخرون قالوا بعدم [illegible] من قدم المراد ولزم
لا محالة تكلفات خارجة عن سنن التحقيق لانها مما لا يوجب الكثرة الغير اللائقة بالواحد الحقيقي المنزه عن تبدل الحالات المتعالي عن الافتقار
بما وانت خبير بان اثبات الارادة بهذا النوع مستلزم لتبدل حالات متغايرة متغيرة بسبب تعلقها بمقتضيات توجب العدول عن هذه المراتب
ولهذا اجتنبهما على الطالب في فرح العقل الذي ينشو يتم الاحكام المتعالية عن اختلاط الاوهام بانه قد عرفت ان جميع الاشياء منكشفة لذاته بذاته

لا يتبقى فيهم بخيارة فإنها في تلك الأحكام وعنايته في الحصول لديه بالكشف الواحد وان ذاته علة لجميع الأشياء واقتضت عنايته الأزلية التي هي إيجاد الأشياء
على ما هي عليه على اتم ما ينبغي لها من الكمال اللائق بذواتها ارتباط جميع الممكنات بعضها ببعض بالسببية والمسببية بحيث يكون فيضها باعتبار
تهيؤ تلك الأسباب لاقتضاء المسببات بواسطة تلك العناية التي هي مع كل ذرة من ذراتها كان فيض وجود بعض الأشياء في بعض الأوقات لكن
المخاطبين بها مستلزما لتحقق تلك العناية عند تلك الملاحظة لذلك الفيض بإيجاد تلك الآثار الحاصلة من الأسباب بسبب العناية على مقتضى الكمال
اللائق بها بمقتضى العناية مستلزم لصحتها الملاحظة عندها ويعبر عنها بلسان الشرع بالإرادة فهو تعالى يريد لا بتجدد أمر ولا بتعلق إرادة بصورة
بعد صورة متجددة في وقت إذ لا وقت هناك فالكل على الترتيب العقلي والتأليف الحقيقي كالشيء الواحد الحاضر في الكشف الذاتي الأزلي الذي
لا يتغير ولا يتبدل ولما اثبت الإرادة على هذا النوع أشار إلى الكراهة ولما لم يكن للعقل مجال في تحقق معناها وتعالى الله عن تغير حال وتبدل
تصرف وتكثر فيحمل على نكير ورد ونحوها من اعتبارات لا يليق بجناب القدس وورد في الشرع المطهر النهي عن ايقاع بعض الأفعال كانت تلك المنهيات
في وقوعها من أسبابها غير ملائمة لمقتضى العناية فتعلق النهي بها والشرع سمي ذلك كراهة إذ النهي مستلزم لها بحسب الآثار العقلية فحصل بقاء ل
كارهها بذلك الاعتبار لأن هناك حال توجب تغيرا وتبدلا وح جاز ان يقال الآن ورود الأمر بإيجاد بعض الأفعال الدال على أنها ملائمة لمقتضى
العناية لاشتمالها على نوع كمال لائق للإيجاد الأكملي فتعلقت به العناية موقوفا على أسباب منوط الأمر بتحصيل السبب الموجب لتعلق العناية به
على ذلك الوجه وسماه الشرع إرادة فيسمى مريدا بذلك إلا أنه فهو تعالى مريد وكاره ويتعالى عن تغير التعلقات وتبدل الحالات وهو من الأسرار الكبار
أقول قال بعض أهل الحكمة واعلم ان لكل واحد من الموجودات العقلية والنفسية والحسية والطبيعية كمال وله عشق وشوق إلى ذلك الكمال إلا ان العشق
يختص بالجواهر العقلية التي هي العقل من جميع الوجوه دون الشوق وتعيينها من أعيان الموجودات التي يتصور فيها النقص لما فيها من القوة تحقق
شوق الإرادي بحسبه والطبيعي بحسبه فإن كل واحد من الموجودات لما كان لكل من الواجب لذاته بحسب رتبته في الوجود فكلما كان الوجود
الأقرب منه تعالى كان كالتام وكلما كان أبعد كان كالناقص فإن جميع الموجودات لم تخل من عناية الواجب وظلاله لو خلا شيء من ذلك لانطفى
ولم يكن وجوده وتلك العناية والظل يتفاوت بالنسبة إلى شدة القرب والبعد ولو كان كذلك فكل موجود له كمال هو لذاته وطبيعته نازع
إلى طلب ذلك الكمال المفقود فيكون له عند ما عشقا محدا في حال وجود ذلك الكمال وشوقا إليه عند فقده لأن العشق حاصل للشيء في حال وجوده
كمالا لائقا في حال عدمه عنده واما الشوق فلا يكون حاصلا إلا في حال فقده محب ولذلك كان العشق ساريا في جميع الموجودات والشوق غير سار
بل يختص بما يتصور في حقه الفقد فإنك إذا نظرت في الموجودات وتأملت أحوالها وجدتها تنقسم إلى الموجود وادراك وإلى ما ليس له ذلك والقسم
الأول هو الواجب لذاته والعقول المجردة وهي غير منفكة عن العشق أما الواجب لذاته فهو عاشق لذاته معشوق لذاته والجواهر العقلية المجردة
فها تستعد واما النفوس المجردة الفلكية والانسانية فلها العشق والشوق واما القسم الثاني فهو ما لا حيوة له ولا ادراك فهو اما نبات او غيره
فالنبات له بحسب كل قوة من قواه شوق فإنه بالنسبة إلى القوة الغاذية شوق الحضور الغذاء عند احتياجه إليه وشوق بعد اتحاد الغذاء
بالجوهرة ان يتبعه ويجعل جزءا من جوهره وينميه في الأقطار الثلث وكذلك له بحسب القوة المولدة شوق إلى اختزال قدر من خلاصة الغذاء
يجعله مبدأ لآخر من نوعه وكذا في القوى النباتية فمن لوازم جميعها حصول الشوق والعشق واما غير النبات مما لا حيوة له فلا يخلو اما ان يكون
هيولى او يكون صورة او عرضا فالهيولى عشقها للصورة ظاهر فإنها إذا فارقت صورة من الصور استبدلت بدلها صورة أخرى على الفور
اسفا من ملازمة العدم المحض وكذلك الحال في الصورة الملازمة لمحالها الغير المتعدية إلى محل آخر وكذلك الأعراض الملازمة لموضوعاتها
ومحالها وذلك كله شوق وعشق لكل واحد منها في طبيعته بذكر الحكماء وجماليا عاما في كل واحد من الموجودات لا يخلو عن العشق وقالوا ان
جميع هويات الموجودات كما لم يكن وجودها من ذاتها بل من عللها الفياضة فكذلك كمالاتها مستفادة من تلك العلل التي لها ولما لم يكن العلل
ناقصة لإيجاد شيء من الموجودات ولا لشيء من الكمالات وجب في الحكمة الإلهية والعناية الربانية وحسن التدبير وجودة النظام ان يكون في كل

الفقد

موجود

موجود عشق كلي يكون بذلك حافظا لما حصل له من الكمالات الإلهية وشائقا إلى تحصيلها عند فقدانها فيكون بذلك سببا للنظام الكلي وحسن الترتيب
الجزئي وهذا العشق الموجود في كل واحد من أعيان الموجودات غير مفارق لها إذ لو جاز مفارقتها لافتقرت إلى عشق آخر يكون حافظا للعشق
الأول عند وجوده ويسترده عند عدمه فيلزم تحصيل الحاصل او التسلسل وقد تبين ان العشق سار في جميع الموجودات وأجزائها لا يجوز خلو شيء منها
منه فجميع الموجودات بحسب ما لها من الكمالات اللائقة بها طالبة للكمالات الواجب الوجود لذاته متشبهة به في تحصيل كمالاتها طالبة لذلك الكمال
فالباري جل شأنه وتقدست أسماؤه هو غاية جميع الموجودات ومبدؤها فالعشق والشوق سبب وجود الموجودات على كمالاتها الممكنة لها
وسبب دوامها وثباتها ولولا العشق لما امكن حدوث حادث في العالم الجسماني ولا تكون متكون في عالم الكون والفساد وللشيخ الرئيس ابن
سينا رسالة لطيفة في العشق وفي كيفية سريانه في جميع انواع الموجودات واختصاصها خلاصتها ما ذكرنا قال بعض المتأخرين من الحكماء
الإسلاميين وانت إذا تأملت ما ذكرناه من ان التدبير انما هو لأنواع أصحاب الأصنام المثالية واشخاصها وان لكل نوع منها مثل قائم هو رب ذلك
النوع معين به ومدبر له بل لكل شخص من أشخاصها وأفلاكها وعناصرها من مدبرا انما يديرونها بأحسن تدبير باستعدادها على وجه الحكمة والمصلحة
بهذا او تحقيقه والعلم بكيفية أحوال تلك التدابير المشار اليها في قوله عز من قائل والمدبرات أمرا انضبط لك سريان العشق في جميع الموجودات
العقلية والحسية وما ذكروه من عشق القوى النباتية لما هي بصدده من الأعمال إلى الأفعال وعشق الهيولى للصورة والصورة للهيولى به
الأعراض لموضوعاتها وامثال ذلك كلها من آثار العناية وحسن التدبير فافهم قوله وكونه سميعا بصيرا مدركا وردت النقل الشريف بها ولولا
لما حال العقل حول هذا الحكم بحمل على المجاز توقيفا لكلها بمعنى العلم قال لما دل النقل بصريحه على صفته تعالى بكونه مدركا في الآيات الكريمة
وكان الادراك الحسي إنما هو بالآلات الجسمانية كالسامعة والباصرة ودل العقل بضرورته على استحالة تلك الآلات عليه تعالى لكونه ليس بجسم ولا
جسماني ابيح ان يكون سميعا بصيرا مدركا بالآلات الجسمانية ولهذا لم يكن العقل في اثبات شيء من ذلك النفي لولا ورود السمع فلما ورد من السمع
ولم يمنع ذلك عند العقل سبيل التأويل وجب الحمل ليوافقه الشرع مرة وبيانه ان ادراك نفس الجزئي لا يكون الادراك فيها باعتبار المدرك بل
يكون مشاهدا حاضرا لاجرم سمي الاحساس مشاهدة فإذا وقع ادراك المدرك من غير توسط الآلات لم يخرج الادراك عن كونه مشاهدة إذ معنى
المشاهدة ادراك عين الحاضر في الخارج ولم يكن ذلك الادراك والمشاهدة بدون ان كان المدرك من المبصرات وسمعا ان كان من المسموعات ثم
يشمل اللمس والشم والذوق عليه تعالى لتوقفها على الملاقاة الحسي المحسوس قطعا وذلك لم يجئ وصف في الكتاب الإلهي كما في الابصار وانه لا يتوقف
على الملاقاة والسمع فإنه جاز مع عدمها كما جاز معها وهذا طريق آخر في اثباتها على نوع من الحقيقة مستشهدا عليه بالنقل وما ذكر في الأصل هو
الطريق المشهور فإن اثباتها بنوع من المجاز إذ العلم لما كان سببا فيها جاز تسميتها به من باب اطلاق اسم السبب على المسبب وهو من احسن وجوه
المجاز أقول ما ذكره من ان السمع جاز توقفه على الملاقاة وجاز مع عدمها مبني على ان الهواء ليس بشرط في وصول الصوت الى القوة السامعة
كما اختاره بعض اهل التحقيق مستدلا بأنه لو كان وصول الهواء الحامل لما ادرك الصوت من وراء الجدار من المستبعد نفوذ الهواء في مسامه
ووصوله الى القوة السامعة مع بقاء الصوت على شكله مع صدم الجدار له فلا وقت منع ان المكاشفين على كثرتهم اخبروا بأن للأفلاك اصواتا
حاصلة من حركاتها في مداراتها ومن مصاكات بعضها ببعض وقالوا انها اصوات لذيذة ونغمات بهيجة كما قال بعض المتأخرين يحكي فيثاغورس
انه قال اني صعدت بنفسي حتى سمعت الافلاك فلم اجد الوزن بصورها ولا احسن من اصواتها ولا اطيب من نغماتها ولا ابهج من بدعها حتى انه
رتب على ذلك علم الموسيقى مع انه من العلوم بالضرورة انه لا هواء هناك لتنزهها عن العنصريات وسيأتي لهذا بحث مستقصى ان شاء الله قوله
وكذا كونه متكلما بمعنى خلق الحروف والأصوات وايجادها تطلق التسمية باعتباره اما حقيقة او مجازا بمعونة القدرة والسمع ورد به فوجب
الحمل عليه قال وأما اثبات كونه تعالى متكلما من الأمور الموقوفة على السمع وان العقل لا مجال له في اثباته مجردا عن السمع لما تقرر لغة
وعرفا ان الكلام انما يطلق على الحروف والأصوات لتبادر افهام العقلاء باسرع من اطلاقه إلى هذا المعنى ولما كان ذلك مستحيلا في حقه تعالى

معلوم م
بليتم
سميعا بصيرا م
اثبات كونه تعالى متكلما بمعنى انه خلق الحروف والاصوات
والاصوات م

توقفه على الآلات او لانه عرض لا يقوم الا بالموضوع وهو تعالى لا يجوز ان يكون كذلك فلم يكن للعقل ثم طريقا الى اثباته فلما ورد من النقل
الشريف وصفه بها وجب القول به والحمل على ان المراد به ايجاد الحروف والاصوات في اجسام مخصوصة بها يكون دالة على المعاني المطلوبة ولما
عرفت من انه عرض يحتاج الى موضوع يقوم به وذلك الايجاد امر ممكن يجزم العقل بامكانه وقد صح ثبوت تعلق قدرته بجميع المقدورات فوجب
تعلق قدرته بذلك الايجاد فهو انه متكلم ليس لانه في اطلاق تسميته به باعتبار ذلك اما بنوع من الحقيقة ان قلنا بجواز ثبوت المشتق لذات
مع عدم قيام المشتق منه بها او مجازا ان قلنا انه لا بد في الوصف بالمشتق من ثبوت المعنى المشتق منه لها وذلك مما وقع النزاع فيه فقيل لا
يشترط كما جاز اطلاق الخالق والرازق والخلق والرزق قائم بغيره وقيل لا يجوز الا مع قيام الوصف ونقض بالضارب فانه يوصف به فاعله
مع ان الضرب قائم بالمضروب لا به ولما لم يتحقق عند المص دلائل الفريقين قال ان التسمية لا بد منها باعتبار ذلك الايجاد سواء كان بطريق المجاز
او الحقيقة فعلم مما قرره ان هذه الصفة من فروع القدرة المتعلقة بمقدور معين هو مخصوص ايجاد الحروف والاصوات وان اطلاق التسمية
بها سواء كان بنوع من الحقيقة او المجاز متوقف على السمع ولولاه لما صح بطريق العقل اطلاقها ومن لم يثبتها قال بناء على ان الكلام معنى
كسائر الصفات تحتاج اولا الى اثبات المعاني في انفسها ثم الى وجوب اثباتها ببرهان قاطع ثانيا ثم اثبات كون الكلام معنى ثالثا ودون ذلك
خرط القتاد وان قلنا اثباتها بالقرآن يستلزم الدور لانا لا نعلم كونه متكلما الا بعد كون القرآن كلامه ولا نعلم ان القرآن كلامه الا بعد
اثبات كونه تعالى متكلما قلت انما لا استدل بالقرآن على كونه متكلما من حيث هو كلامه بل من حيث انه اخبار النبي الصادق فلا دور قوله والقول
بالمعنى بعيد اقول هذا اشارة الى المذهب الاشعري فانه قال باثبات معنى قديم قائم بذاته تعالى ليس بحرف ولا صوت ولا خبر يسمى الكلام
النفساني بتسميته تعالى متكلما باعتبار قيام ذلك المعنى به ووجه بعده اما اولا فلما بان من نفي المعاني واما ثانيا فلانه اطلاق اسم الكلام على ذلك
المعنى لغة حقيقة لان الذهن لا يتبادر الى ... اطلاقه وذلك من علامات الحقيقة وان ورد في بعض الالفاظ استعماله فهو بنوع من التجوز
لاحتياجه الى القرينة وايضا فان ذلك المعنى لا يعقل انه الا العلم او الارادة او القصد الى التلفظ المقارن له فان اراد واحدا منها فلا
مشاحة في الاصطلاح وان اراد غيرها فلا بد من الايضاح منه قوله ولما كان من انواع الكلام الخبر صح الوصف به صح كونه مخبرا
فالكذب في خبره فهو صادق لانه نوع كمال لائق بالذات المقدسة ونفي الكذب يستلزم الاتصاف بالحكمة اقول لما كان الكذب والصدق
من صفات الخبر وكان الخبر من انواع الكلام كان اثبات كونه تعالى صادقا من فروع كونه متكلما والصدق قيل هو الخبر المطابق للواقع
وقيل هو الخبر المطابق لما في نفس الامر وقيل هو الخبر المطابق لاعتقاد المخبر كقوله تعالى واشهد ان المنافقين لكاذبون سمى شهادتهم كذبا
لعدم مطابقتها لاعتقادهم مع انه مطابق لما في نفس الامر وقيل بان المعنى انهم كاذبون في الشهادة لا في المشهود به او في تسميتها واستدل على
اثبات كونه صادقا بوجهين ا على طريقة الاشعري وهو ان الصدق كمال وكل كمال له ثابت للحق لوجوب اتصافه بسائر الكمالات فوجب ان
يكون صادقا والصغرى ظاهرة والكبرى ثابتة من وجوب وجوده المستلزم لسائر الكمالات ب بطريق المعتزلي وهو ان الكذب قبيح وكل
قبيح مستحيل عليه تعالى والصغرى ضرورية والكبرى يأتي بيانها واستدل بعضهم بان الخبر كلام الملك الحق وكلام الملك ملك الكلام فلا يصح
ان يوصف بالكذب وهو ظاهر والا لم يكن ملكا قوله فصل من صفاته الجلالية كونه لا جزء له فلا تركيب فيه ذهنا ولا خارجا لان كل مركب مفتقر
والواجب ليس بمفتقر فلا جنس له فلا فصل له فلا حد فلا يمكن الاطلاع على حقيقته لانه انما يكون بالتحديد اقول شرع من صفات الثبوتية
واشار الى السلبية وسماها بالجلالية اشارة الى قوله تعالى تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فانه اشارة الى ما يسلب عنه من الصفات
التي تعالى وجل عنها وابتدأ منها بكونه تعالى لا جزء له ومعناه نفي التركيب عنه فان ماهيته لا يكون مركبة على تصور فيتلبس منها مختلفة
عند العقل ولا اجزاء تلتئم منها الماهية المشخصة خارجا واستدل ببرهان من الشكل الثاني هكذا كل مركب مفتقر والواجب ليس بمفتقر و
الصغرى ظاهر لمن تصور حقيقة المركب فانه يجزم بافتقاره الى الاجزاء المكونة لتوقف المركب ذهنا وخارجا عليها وهي مغايرة له قطعا واما

الكبرى

ذ... من الكلمات

نوالكذب نسخة ...

بعد الفراغ من صفات الثبوتية شرع وقال فصل من صفاته السلبية انه لا جزء له

الكبرى فضرورية فتبين نتيجة هذا الضرب بعكس كبرى ليرتد الى الاول هكذا كل مركب مفتقر ولا شيء من المفتقر بواجب ينتج النتيجة المطلوبة
وهي قولنا لا شيء من المركب بواجب واذا ثبت ان الواجب لا جزء له وجب ان لا يكون له جنس لانه يصدق قياس هكذا الواجب لا جزء له وكل ما
لا جزء له لا جنس له ينتج الواجب لا جنس له والصغرى ثبت بيانها والكبرى ظاهرة لان الجنس هو الجزء المشترك بين الماهية وغيرها فيجب ان
يكون تمام الجزء المشترك بينهما كما هو مقرر فاذا لم يتحقق الجزء للماهية لم يتحقق الجنس لها واذا ثبت انه لا جنس له لزم انه لا فصل له اذ صدق قولنا
الواجب لا جنس له وكل ما لا جنس له لا فصل له ينتج الواجب لا فصل له والصغرى تقدمت والكبرى مر بيانها فيما سلف واذا ثبت انه لا جنس له
ولا فصل له وجب ان لا يكون محدودا لصدق قولنا الواجب لا جنس ولا فصل له وكلما لا جنس له ولا فصل له لا حد له ينتج انه لا حد له والصغرى
مر بيانها واما الكبرى فظاهرة لوجوب تركب الحد من الجنس والفصل واذا ثبت انه لا حد له لم يمكن الاطلاع على حقيقته ولا نص يدل على ما هي
لصدق قولنا الواجب لا حد له وكلما لا حد له لا يمكن معرفة كنه الحقيقة ينتج الواجب لا يمكن معرفة كنه الحقيقة والصغرى مر بيانها والكبرى
ظاهرة فان الاطلاع على الحقيقة بالكنه انما يكون بالحد التام واذا امتنع امتنع والرسم لا يفيدها ايضا اذ التمييز بالعارض الخارجي لا يستلزم
الاطلاع على الكنه لانا نعلم ايضا ان التمييز موقوف على معرفة الخواص المميزة ولا يمكن ذلك فحصرها لتوقفه على المعرفة بالحقيقة التابعة
لمعرفة خواصها هذا خلف اقول لما ثبت ان الواجب لا جنس له ولا فصل له ولا جزء له في الاعيان ولا في الاذهان وجب ان لا حد له لان الحد يكمله ...
يجب ان يكون مركبا من جنس وفصل لما تقرر في المنطق ولما كان الواجب لذاته منفصل الحقيقة عما عداه فلا يكون له لانه يحصل تصوره
العقل الحقيقة فلا وصول للعقل الى حقيقته من هذا الطريق فلا تعريفه يقوم مقام الحد لان كل معرف فهو قول وكل قول مركب فكل
معرف مركب من جهة المعنى ولما لم يكن في الوجود الا الواجب والممكن فاذا ثبت انه هو الممكن ولا واجب لذاته غيره وهو تمام الموجودات واكملها
فلا مثل له ولا ضد له على الاصطلاحين العامي والخاصي لان الضد عند العامة هو المساوي في القوة الممانع في الوجود ولما كان جميع ما في
الوجود معلولا له مستمدا منه وليس معاده فلا ضد له بهذا المعنى وفي الاصطلاح هما الذاتان المتعاقبتان على موضوع واحد والواجب لا موضوع
له فلا ضد له ايضا على الاصطلاح ولما كان منزها عن الاجرام والابعاد والمقتضية للجهة فلا جهة له فلا اشارة حسية اليه الا بما بان اليه
صريح العقل والبرهان معا جبل الوجود وهو الوجود البحت فلا ذات تقتضي غير موجودة الاهي لان الواجب لذاته من وجود لا يمتنع اثر
اما بذاته فلا سببية كالجواهر واما لذاته فلان وجوده بغيره كالاعراض التي ليست موجودة بذاتها لاحتياجها الى سبب آخر ولا
لذاتها لاحتياجها الى القيام بغيرها فوجود جميع الممكنات من الجواهر والاعراض مأخوذ من غيرها لامتناع انقطاع الاعراض
الى الغير فجواهر لا ذات في نفسه بل ذلك اثر من الواجب لذاته ولما كان جميع الممكنات انوارها الجواهرية والعرضية والكمالات
معا قائم بها انما هي حاصلة من فيضان نور ذاته فلمعان شعاع شمس فكانت نسبتها اليه كنسبة شعاع الشمس ومكونها الى النفس
فرضها فلا ذات في الحقيقة الا هو ولا هو على الاطلاق الا هو وليس لاحد من نفسه هوية مستقلة ولما كانت القسمة التقديرية
والخيبة والوهمية ممتنعة على الواجب فهو الواحد المطلق من جميع الوجوه ولما كانت حقيقة كل شيء انما هو عبارة عن خصوصية
وجوده الثابت له فلا احق باسم الحقيقة من كون نفس وجوده خصوصيته وهو الواجب لذاته فهو الحق الصرف المطلق وقد يطلق في
اسم الحق على ما يكون الاعتقاد بوجوده صادقا دائما ولا احق بذلك من دوام الاعتقاد بوجوده صادقا ابدا وهو الواجب لذاته
وبذاته الذي هو وجود محض وهو الخير المحض فانه قد يراد بالخير التام ولا اتم من الواجب لذاته فانه الذي ابدع الماهيات وافادها
الكمالات التي تستحقها كما جاء في الوحي الالهي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وهو الخير باعتبار انه معشوق يتشوقه كل شيء ومنه مبتدع
وجوده واليه مرجع معاده والواجب لذاته الذي هو الخير المطلق هو التام وفوق التام لم ينفصل من وجوده ما يليق ان يكون له فوجد
اخر بعد وهو اجمل الاشياء واكملها لان كل جمال وكمال في الوجود ... فانه رشح وفيض وظل من جماله وكماله فله الجمال الالهي والكمال

والجلالة الاتم والنور الاتم تعالى وتقدس عما يقول الجاهلون علوا كبيرا فهو محتجب بكمال نوريته وشدة ظهوره فالحكماء المتألهون العارفون

برتبة شاهدوه كما لا كذلك لان شدة ظهوره وقوة لمعانه وضعف ذوات المجردة النورية يمنعها عن مشاهدته بالكلية كما منع شدة ظهور

نور الشمس وقوة نورانيتها ابصارنا عن اكتناهها لان شدة نوريتها حجابها فنحن نعرف الحق الاول ونشاهده لكن لا نحيط به علما

كما ورد في الوحي الالهي ولا يحيطون به علما وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار واثبات الوحدانية وان كان اهم المطالب

وكذلك وجوب وجوده الا ان العلم بوجوده تشهد به الفطرة الاصلية وهو مما يكاد يكفي فيه التنبيه كما هو دأب الانبياء والرسل

والتالهين من الاولياء والحكماء ونشاركهم اجمعين في واجب الوجود واحد بالكلية ليس كانواع تحت جنس او واحد الحد

ليس كاشخاص تحت نوع بل معنى شرح اسمه فقط ووجوده غير مشترك فيه فهذه هي الخواص التي يختص بها الواجب بخلاف الممكن فانه

يحتاج الى جعل الفاعل موجودا وكلما هو ممكن الوجود فهو دائم باعتبار ذاته ممكن الوجود الا انه يعرض له ان يجب وجوده بغيره

وهنا يجب ان يكون لمادته يتقدم وجوده بالزمان وهو الجسماني وكذا التغير الجسماني بل يتخبط الحقيقة لان الذي هو باعتبار ذاته

غير الذي هو باعتبار غيره وهو حاصل الهوية منهما جميعا في الوجود فلذلك لا شيء غير واجب الوجود يعرى عن ملابسة ما بالقوة والامكان

باعتبار نفسه فهو الفرد وغيره زوج تركيبي فانهم فهذه مباحث شريفة جمة لا يتفطن لها الا من عرفها حق المعرفة في الرؤيا خبايا وما

اودعنا اللطائف التي هي لب هذه العلوم الحقيقية في كل لفظة من هذا الكتاب فان ما علينا العناية الازلية والرحمة الربانية

حتى ظفرنا بها فالحاسد غير والانتقاد من غيره والله يرزق من يشاء بغير حساب **قوله** ولا يمكن تعقله لان الحكم بالمماثلة تصديق

مسبوق بمعرفة كل من المتماثلين **قال** يراد بالتماثل الاتحاد في الحقائق بمعنى ان يكون المفهوم من حقيقة احد الشيئين هو عين المفهوم من

الاخر بحيث يكون كل منهما مساويا لصاحبه على ما هو المصطلح عليه ان اختلفا في المتشخصات فان اطلق في العرف على الاتحاد في

الصفات والمدح بسلب المثل معنا المجيز وبمعنا سلب ما يكون لهما بنوع من المشابهة لانه ليس هناك حقيقة كلية لها افراد ذهنية

يسلب الوجود منها الا واحدا منها اذ لو كان سلب المثل بهذا النوع لا استلزم ثبوته وبيانه بما سلم **اقول** انه متى تصور الحقيقة

الكلية وصدقها على الافراد الشخصية بحكم جزما بوجود تلك الحقيقة في ضمن كل واحد من اشخاصها المقرر بان الكلي الطبيعي

موجود في الخارج في ضمن جزئياته فحق عدم واحد من تلك الجزئيات لزم من عدمه عدم تلك الحقيقة الكلية الصادقة في ذلك الجزئي

من عدم الكلي الطبيعي الموجود في ضمن ذلك التخصيص يتطرق العدم الى حقيقة واجب الوجود وهذا خلف فلا يجوز ان يتصف واحد من

تلك الجزئيات بالعدم بل يجب وجودها فيتحقق ثبوت المثل في اول المراد بالسلب البسيط الذي لا يفتقر الى تحقق موضوع ثبت المحمول

فيصدق انه باطل لان مفهوم الواجب مفهوم جزئي حقيقي لا تعدد فيه ذهنا ولا خارجا فيكون المعنى انه ليس هناك مثل فالسلب وارد على

مفهوم الواجب مفهوم مخصوص وتشخصه عين حقيقته ويكون سلب المثل عنه نوع من المجاز بان يقال ليس هناك ما نسبته الى كنهه نسبة الى غيره

بالانسانية **اقول** وفي هذا البحث سران لابد من كشفهما احدهما انه ليس المراد من الجزئي الحقيقي هنا المفهوم الشخصي الداخل تحت النوع الحقيقي

حتى يصدق عليه انه جزئي اضافي ايضا كما زعم بعض المتفلسفين من ان كل جزئي حقيقي جزئي اضافي ايضا ولا عكس بل نمنع هذه الكلية ونقول

ان الجزئي الحقيقي قد يكون اضافيا وقد لا يكون ويكون المراد بالجزئي المطلق الذي عرفه المنطقيون بانه الذي

يمنع نفس تصوره عن الشركة فيه سواء كان داخلا تحت كلي او لا اذ لا يجب في كل جزئي دخوله تحت كلي ويكون معنى قولنا الواجب جزئي

حقيقي من هذا القبيل فانه من العلوم بالضرورة ان نفس تصوره مانع من الشركة فيه لا كما توهمه بعض المتفلسفين من ان مفهوم الواجب

كلي يمكن صدقه على كثيرين لان في اعتقاد ذلك خروجا عن التوحيد فافهم موفقا والثاني ان في قولنا وتشخصه عين حقيقته اشارة

الى ابهام ما مر في الحكمة الالهية ان التشخص امر زائد على الشخص لافتقاره الى المشخصات التي هي اسباب التشخص فالتشخص غير حاصل

بيان نفي المماثل لله سبحانه

المثل لا على وجوده فقط لأن مفهوم [illegible]

هذا الابهام بان التشخص هنا لا يصح ان يكون زائدا لكونه مركبا بالمشخصات بل تشخصه عين حقيقته لانه ليس تشخص زائد عليه المعروف انه عبارة

عن الوجود المطلق المعرى عن القيود التي تحجزت العقول عن ادراك كنهه فليس هناك غيره كما ورد في الحديث كان الله ولا شيء معه وكذلك

يكون فان هذا البحث انما هو على طريقة اهل التصور ويحكم على المفهومات الحقيقية واما اذا ترفعت عن هذا المقام وانفتح زاوية التحقيق

في بديهة نظرك فلاحظ ما حققنا فيما سلف من حقيقة الوجود المحض الذي لا يوصف بالكلية ولا بالجزئية ولا الذهنية ولا الخارجية ولا المائلة

ولا الضدية لان ذلك كله من لواحق المفهومات وما لم يكن ذلك الوجود معلوما بكنه الحقيقة لم يجز نفي شيء من احكام هذه المفهومات عنه الشك

الحكم بنفي المثل بهذا الطريق فان المماثلة كانت من الاحكام التصديقية المتوقفة على تصور اطرافها وكان التصور بكنه الحقيقة مستحيلا لم

يتصور الحكم بالمماثلة كيف والعقل عاجز عن ادراك ذلك واما سلب التماثل على تقدير المفهومات الاعتبارية فالوجدان اولى بها فالحاكم بالمثل

كل واضمحل ويتحقق عند العقل الاعتراف بالعجز عن تصورها وبذلك يحكم ان ما وراء عقولنا كل هذه المفهومات حكم بالضرورة وبالكشف لا يمكن

اجراء البحث فيه على ما هو عليه **قوله** والتماثل في مطلق الذاتية تماثل في امر عارضي وفي الصفات لا يوجب الاتحاد في الحقيقة لانها عوارض

قال هذا اشارة الى جواب سؤال يرد على المدعي تقريره انه منع التماثل مع ثبوت الذاتية مما لا يسلم فان مطلق الذاتية يشمل ليعمهما

الكل بمعنى المساواة في الاستكمال بالمعقول فيتم التماثل بهذا النوع والى هذا ذهب بعض جهال المتكلمين وقالوا انه مساو لغيره من

الذوات في الذاتية يحتاج الى غيره وهو منشأ الاوهام وهذا يوجب الخروج عن التوحيد لما فيه من الزام الكثرة والاحتياج الى الغير المستلزم

للافتقار على انا نقول ان التماثل في مطلق الذاتية لا يصح بمعنى تماثل في امر عارضي لا بهما من الاوصاف السلبية لان معناها الامتياز في

تصورهما الا تصور غيرهما وذلك لا يوجب الاتحاد في الحقائق لما تحقق ان التماثل انما هو الاتحاد في الحقائق لا في العوارض فان عاد السائل

وقال ان الصفات توجب الاتحاد فيتحقق التماثل بها قلنا وذلك ساقط من الاول فان الصفات ليست مما يوجب التماثل لانها امور عارضة

على تقدير ثبوتها مع انا لا نسلم الاتحاد فيها لوجوب مخالفة صفاته تعالى في كنهها الصفات غيره كما وجب مخالفة ذاته لسائر الذوات على

ان هذا البحث مبني على ثبوت الصفات الحقيقية ونحن في ذلك من وراء المنع على ما يأتي فقوله هو واحد من جميع الجهات

والاعتبارات **قال** هذا نتيجة البحثين السابقين اعني كونه لا جزء له ولا مماثل له اذ نفي الجزئية ونفي المماثل يوجبان الوحدة الحقيقية

فيكون واحدا من جميع الجهات وهي الامور الخارجية باعتبار التركيب الخارجي والافراد العددية ومن جميع الاعتبارات وهي الامور

الذهنية باعتبار التركيب الذهني والمشخصات الذهنية واعتبارات الصفات المتغايرة **قوله** والشركة في الحقائق مستحيلة في

وجوب الوجود في وصفه عارض فيلزم الافتقار في كل منهما الى زيادة العارض على معروضه فيفتقر اليه فيلزم الامكان هذا خلف

قال لما نفى المماثل تمم بنفي الشريك بنفي التركيب بين غيره لان الشركة في وجوب المماثلة وقد لا توجبها لان الشريكين قد يكونان

متماثلين وقد يكونان متخالفين ولما لم يكن نفي الخاص مستلزما لنفي العام لم يكتف بنفي المماثلة واستدل على نفي الشركة بانها لو تحققت لكانت

اما في نفس الحقيقة بحيث يكون المفهوم من احدهما عين المفهوم من الاخر وذلك هو المماثلة المبين استحالتها او في امر غير الحقيقة فاما

ان يكون المشترك جزءا منهما فيلزم التركيب وقد بين استحالته او في وصف عارض كوجوب الوجود فيلزم الامكان في كل من الشريكين

فيه لان العارض بالضرورة زائد على معروضه فيفتقر المعروض اليه في تحققه وتشخصه وذلك مستلزم للامكان وهو بان في الوجود

وهذا طريق ماخوذ مما قرره العلامة مع زيادة اصلاح فيهم فلا تم تدبر ما ذكرناه **قوله** ولانه من ضرورة الواجبين كونهما قادرين

بالذات فيتعلق قدرة احدهما بسلب قدرة الاخر ويلزم فلان المتقدر بتعلق الارادة لعدم ترجيح بعض المرادات بنوع من ضرورة المريد

لذاته والحكم فيهما ما مر من تعلق الارادة هنا يجوز ان كل منهما المصلحة في سلب القدرة عن الاخر فيلزم ان لا يكونا قادرين على تقدير فرض

كونهما قادرين هف **قال** هذا اشارة الى جواب سؤال يكاد يرد على الدليل تقريره ان تعلق قدرة كل واحد منهما بسلب قدرة الاخر

تشخص

[illegible]

بيان نفي التركيب عن الله سبحانه

وجوب

اما يتحقق مع تعلق الارادة والارادة هي العلم بالمصلحة وجاز ان يكون المصلحة الحاصلة في الحكمة متعلقة بعيد مراد الحكمة مانعة من تعلق الارادة
بغير المصلحة فاجاب بان الحكمة غير مانعة هنا اذ الغرض ان العلم متعلق بمصلحة السلب فيلزم الحكم على تقدير فرض ذلك العلم بتعلق الارادة بالسلب
فيتحقق وقوع المراد وان ثبت فاخص منه وهو ان يقال ان مفهوم القدرة مستلزم لوقوع متعلقها اذ القدرة صفة لها هي المستجمعة لجميع شرائط
التأثير حتى زوال المانع وحصول الشرائط والا لم يحصل مفهوم القدرة فان قلت ان مفهومها الصفة التي يصح وقوع الفعل بها عند انضمام الشرائط
اليها قلت فذلك مفهوم مطلق القدرة لا القدرة الخاصة التي هي مقصود البحث هنا فان من لم يستجمع شرائط التأثير ليس باجزائها فلا يتحقق مفهوم القدرة — لا القدرة
بمعنى ما ذكرناه فان قلت لا تعلق القدرة بذلك السلب فلا تعلق بالحكم سلب قدرة الواجب تعالى لانها نفس فانه قلت ان مبنى الدليل على كون
القدرة امرا زائدا على الذات لانه دليل المتكلمين القائلين بالزيادة وح يتحقق الامكان فيها لانها ناشية عن الذات ومؤثرة فيها لما تقرر من عدم
ان الواجب علة الصفات ومبدأها فلا يمكن ان عاجز الوجوب فيصح تعلق القدرة بها من حيث الامكان او نقول الصفة قائمة بموصوف فلا
يتحقق فيها الوجوب لاحتياج القائم بغيره الى ذلك الغير وان ثبت نقل ان التغاير الاعتباري كاف في تحقق هذا الدليل لان العقل يلاحظ
الله تعالى بدون الصفات وبين القدرة مغايرة وح يتحقق مطلق التغاير ويتم الدليل بتحقق الامكان في القدرة المغايرة هنا وباعتبار
التصور الذهني ايضا للملاحظة احتياجها الى الذات مع انه لا يتم الا للمثبتين فتم الكلام قوله ولان الاثنين مسبوقان بغيرهما — بيان في التوحيد في الاثنين وان يكون واجب الوجود واجب الاطلاق
اعني الواحد والواجب ليس مسبوقا بغيره فلا شيء من الاثنين بواجب وينعكس الى لا شيء من الواجب باثنين هذا برهان اخر ذكره المص
اذ هان من سبقه وتقريره برهان من الشكل الثاني وهكذا كل اثنين فهما مسبوقان بالغير ولا شيء من الواجب بمسبوق بالغير ينتج لا شيء من
الاثنين بواجب اما الصغرى فظاهر فمن تصور معنى الاثنين ومفهومها اذ هما العدد الملتئم من وحدتين فحقيقته مسبوقة بهما سبقا ذاتيا
اذ العقل لا يتصور حقيقته بدون تصورهما سابقين عليها والضرورة حاكمة بوجوب مغايرة المركب لكل واحد من جزئيه واما الكبرى فبديهية
اذ لو كان الواجب مسبوقا بغيره لما كان كذلك هف فيتحقق النتيجة وتحت هذا الضرب برده الى الشكل الاول بعكس كبراه هكذا كل اثنين
مسبوقان بالغير ولا شيء من المسبوق بالغير بواجب ينتج لا شيء من الاثنين بواجب وينعكس الى لا شيء من الواجب باثنين وهو المطلوب
اقول ومن علم ان ماهيته نفس الوجود علم ان العقل لا يمكن ان ينضاف الى ماهيته وجود فلا يمكن ان يكون له جزئيات فيه لا — فلا
خارجية كثيرة فيه بوجه من الوجوه فيثبت بذلك كون واجب الوجود واحدا وانه ليس في الوجود واجبان وهي طريقة حسنة من خواص
صاحب الاشراق وهناك طريقة اخرى وهي المشهورة بين المتأخرين وهو انه لو كان في الوجود واجبان لزم ان يكون كل واحد منهما نفس
الوجود المجرد فذلك الواجبان اللذان كل واحد منهما نفس الوجود اما ان يشتركا في جميع الوجوه وهو ح لامتناع حصول الاثنينية
من غير تمايز فلا بد من امر يميز احدهما عن الاخر ودليل الامتياز بينهما من جميع الوجوه لاشتراكهما في الوجود المجرد الواجبي فاذا اشتركا في
وجوب الوجود المجرد فيجب الامتياز بينهما بامر وراء ذلك ويكون المميز لامحالة امرا عرضيا للوجود المجرد الذي كان تمام ماهية الواجب وقد عرفت
ان الاختلاف بين الشيئين لو كان بالهوية كان الامتياز بينهما بالاعراض وان كان الاختلاف فيهما بالحقائق فالامتياز بالفصول ولما
كان الاشتراك هنا بين الواجبين في الوجود المجرد الواجبي كان الامتياز بينهما بالعرضي المفارق وهذا العرضي المميز لافتقاره الى ما يقوم به
يمتنع ان يكون واجبا فيكون بالضرورة ممكنا فيلزم ان يكون الواجب لذاته ممكنا لذاته هف فواجب الوجود المقدس واحد وفي هذا البرهان نظر
لان الواجبين المشتركين في وجوب وجود المجرد انما اشتركا في امر اعتباري ليس هو نفس الذات الواجبة ولا جزءا من كل منهما فلم لا يجوز ان يكون
الامتياز بينهما بامور وراء الماهية وح يكون المحذور المذكور وايضا هو امكان ما به الامتياز ان الوجود المجرد اذا كان اعتباريا لا خارجيا
ولا داخلا لا يكون الا عرضا لازما لكل منهما والمختلفان يجوز اشتراكهما في لازم واحد فيكون الامتياز بينهما بتمام ماهية الواجب لذاته
فيكون كل واحد منهما واجب الوجود لذاته من غير لزوم المحذور الذي هو امكان الواجب لذاته فعلم ان الطريقة الاولى اجود واتم في اثبات

الوحدانية ولاثبات برهان على ان واجب الوجود واحد وهو انه قد ظهر ان الواجب لذاته وجود مجرد عن الماهية فيكون واحدا اذ لو كان
في الوجود واجبان كل واحد منهما وجود مجرد لكانا مشتركين في ذلك الوجود المجرد عن الماهية فلا يخلو اما ان يقترن باحدهما هوية وجودية
مميزة او لا يقترن فان اقترن وكانت تلك الهوية المميزة حاصلة بالوجود المجرد لزم ان يكون ما به الامتياز لازما لما به الاشتراك فلا
تع وان كانت حاصلة بسبب منفصل كان الواجب لذاته مفتقرا في هويته الى غيره وذلك تع وان لم يقترن باحدهما هوية وجودية مميزة كانت
الاثنينية حاصلة من غير مميز وذلك تع وهذا الحكم كالبرهان الاول الذي ذكره فخر الرازي بوجوه اخذه وهو قريب من الاول اعني انه لو كان في — بيان ما ذكره فخر الرازي ثلثة ... الواجب في عدم الشركة
الوجود واجبان لكانا مشتركين في الماهية ومتمايزين بالعوارض الخصوصية وما به الاشتراك مغاير لما به الامتياز فيلزم التركيب المقتضي
لامكان الواجب لذاته وثانيها انه لو كان في الوجود واجبان مشتركين في وجوب الوجود فان كان الامتياز بينهما بالفصل كان الواجب لذاته مركبا
وان كان الامتياز بينهما بالعوارض المفارقة المفتقرة في وجودها الى سبب منفصل كان الواجب لذاته مفتقرا في تعينه الى سبب منفصل وذلك
تع وثالثها انه لو كان في الوجود واجبان لوجب ان يشتركا في وجوب الوجود الذي هو نفس ماهية الواجب فيتمايزا بالهوية فان كان
الاشتراك علة للهوية المميزة لزم ان يكون الواجب لذاته منحصرا في شخصه والمفروض خلافه وان كانت الهوية المميزة علة للماهية او بالعكس
كان الواجب لذاته معلولا للهوية المميزة وذلك تع وان كانا معلولين بسبب من الخارج كان الواجب لذاته مفتقرا في ذاته وهويته الى علة — للهوية
خارجة عن ذاته فيكون الواجب لذاته ممكنا لذاته وهو ايضا تع فواجب الوجود واحد لا شريك له في ملكه واما ما يرد على هذه الوجوه فان
منها من اختيارها ان الوجود الواجبي زائد على الماهية وح لا يمكن تمشية هذه الوجوه فان لقائل ان يقول على الوجه الاول انا لا نسلم الواجبين — ايراد على الوجه الثالث
المشتركين في الماهية المتمايزين بالخصوصية اذ لو كان الوجود زائدا على ماهية الواجب جاز ان يكون الواجبان مختلفين بتمام الماهية
ومشتركين في الوجود ويكون كل واحد من الماهيتين علة للوجود ولا يلزم من ذلك ان يكون كل واحد من الماهيتين متعقلا بوساطة الوجود
بالوجود فان المفروض ان الوجود زائد على الماهية واما الوجه الثاني فنحن لا نسلم انهما اذا اشتركا في وجوب الوجود يلزم ان يكون
الامتياز بينهما بالفصل او بالعرضي المفارق وانما يكون الامر كذلك اذا كان الاشتراك بينهما في الجنس او في النوع فلم قلتم انه كذلك
واما الوجه الثالث فنحن لا نسلم ان وجوب الوجود نفس ماهية الواجب لذاته وكيف يكون كذلك ووجود الواجب زائد على ماهيته ولا يتم
ايضا على راي من يرى ان الوجود في كل شيء نفس ماهيته فانه لو كان في الوجود واجبان لا يلزم ان يكونا مشتركين في تمام الماهية لان
المفروض اذا كان هو ان الوجود الواجبي والممكن نفس الماهية فيجوز ان يكون الواجبان مختلفين في تمام الماهية وح يجب ان يكون وجود
كل واحد منهما الذي فرضناه نفس الماهية مخالفا لوجود الاخر وعلى هذا لا يلزم وقوع الحكم الذي ذكره فتم ان برهان التوحيد لا يتم على
راي من يرى ان الوجود زائد على ماهية الواجب وانما يتم على راي من يرى ان الواجب لذاته وجود مجرد مقيد بقيد سلبي وهو عدم الماهية
وانت قد عرفت ان القيد العدمي ومعناه لا اثر له في وجود العالم وانما يكون المؤثر هو الوجود المقيد بذلك العدمي فنحن فقد بينا ان
هذه الوجوه ما دلها كما لا يتم اذا كان الوجود الواجبي زائدا على ماهيته فكذلك لا يتم ايضا اذا كان وجود الواجب اعتباريا فان
للخصم ان يقول ان الواجبين وان كانا مشتركين في وجوب الوجود فهو امر اعتباري ليس نفس الماهية الواجبة ولا داخلا فيها بل يكون
عرضا لازما لكل واحد منهما ويكون الامتياز بينهما بتمام الماهية ولا يلزم من ذلك امكان ما به الامتياز الذي هو تمام ماهية الواجب بل
لو كان الوجود الواجبي نفس ماهية الواجب وكان ما به الامتياز عرضا لزم امكانه وامكان ما به الاشتراك لافتقار الوجود الواجب
المشترك الذي هو تمام ماهية كل واحد منهما الى المميز على ما عرفت طريق آخر كل ما له جزء فهو معلول ممكن ينتج من الاول كل ما له جزء — وكل معلول ممكن
فهو ممكن اما بيان الصغرى فلان كل ما له جزء مفتقر الى جزئه بالضرورة لافتقار الكل الى كل واحد من اجزائه والجزء غير الكل وكل ما افتقر
الى غيره فهو ممكن معلول لكل ما له جزء فهو معلول واما بيان الكبرى فظاهر لكون المعلول مفتقرا الى العلة الموجبة فعلم ان كل ما له جزء

بيان استدلال الفضلاء الشامين على نفي التركيب عنه تعالى

فهو ممكن فاذا ضممنا هذه المقدمة ولا شيء من الممكن بواجب انتج انه ليس من الاول الا شيء مما جزء بواجب الوجود فثبت ان واجب الوجود
لا جزء له ولا تركيب فيه بوجه من الوجوه فهو بسيط واحد واما ما ذكره فضلاء الشامين من ان واجب الوجود اذا كانت ماهيته هي الوجود
المجرد فلا يجوز ان يكون ذلك الوجود نوعا تحته اكثر من شخص واحد اذ لو كان كذلك لوجب اشتراك تلك الاشخاص في ذلك الوجود المجرد
التي هي الطبيعة النوعية فتلك الطبيعة النوعية ان كانت مقتضية لذاتها ان يكون تخصاصيا وجب ان لا يوجد منها الا شخص واحد
هو واجب الوجود وقد فرضناه اكثر من ذلك هذا خلف وان كانت تلك الطبيعة غير مقتضية ان يكون تخصاصيا فتخصيص الطبيعة النوعية
بكونها ذلك الشخص وهذا التخصيص يحتاج الى المخصص والمحتاج الى الغير ممكن فالاشخاص الواقعة تحت الطبيعة النوعية التي فرضناها واجبة
الوجود يفتقر الى المخصص فهي ممكنة الوجود فثبت ان النوع الواجب لذاته يمتنع ان يكون الا تخصاصيا واحدا فحسب وهذا البرهان انما
يتم اذا كانت ماهية الواجب لذاته هي الوجود المجرد لا غير فاما اذا اخذ وجوده زايدا على ماهيته او اخذناه امرا اعتباريا ملازما لم يتم وايضا اذا كان
النوع لا يخلو من كثرة اما خارجية او ذهنية كان في الاصل الوحدة وهي معدومة وعلم ان واجب الوجود لا كثرة فيه بوجه من الوجوه اما
الكثرة الخارجية فللبراهين المذكورة فيما سلف واما الكثرة الذهنية فللبراهين المذكورة هنا وفيما سبق فلا يجوز اطلاق اسم النوع
عليه الا على سبيل المجاز وقد صرح بذلك في مباحث الوجود والكثرة في ذات الواجب لذاته وان كانت ممتنعة الوقوع فانها ايضا على ما بينا
ممتنعة التصور واذا فرضناها ثانيا ثم حققنا النظر اليه كان الاول بعينه من غير تفاوت بوجه من الوجوه وامتناع تصور الثاني في الماهية
الواجبة انما هو بالنظر اليها من حيث هي هي واما اذا تصورنا الذات الواجبة بحسب نعوتها الاضافية والسلبية جاز ان يتصور جماعة منها
لاجل ذلك احتاج الحكماء الى اقامة البرهان على الوحدانية واذا كان واجب الوجود لا جزء له في الاعيان ولا في الاذهان لامتناع انفصاله

بيان انه تعالى ليس بجسم

في الذهن الى امرين فهو غير داخل تحت الجنس لوجوب تركيب كل ما دخل تحته في الذهن من الجنس والفصل فواجب الوجود لا جنس له ولا فصل
له فكذلك ليس بجسم لان الجسم مركب من الهيولى والصورة وهو ينقسم الى اجزاء الكم واجزاء الحد والى الانواع كانقسام مطلق الجسم الى النار
والهواء والماء والارض والسماء والكواكب والاشخاص كزيد وعمرو والشمس والقمر وغير ذلك وقد علمت ان واجب الوجود يمتنع ان يكون
له جزئيات لا خارجية ولا ذهنية ولانه جسم وما قام مقامه من الاعراض مفتقر الى الغير واما الجسم فالى اجزائه ومخصصاته واما الاعراض
فالى محالها وكل مفتقر الى الغير ممكن فالجسم والاعراض ممكنة فلا بد من علة فان كانت ممكنة عاد الكلام ويلزم التسلسل وهو محال فلا بد
من الانتهاء الى الواجب لذاته على ما مر فظهر ان الواجب لذاته لا جزء له بوجه من الوجوه ولما كان ممتازا عن ساير الموجودات بكمال ذاته و
تمام ماهيته فلا يحتاج الى الفصل ولان الفصل لا يحتاج اليه الا عند مشاركة الغير له في جنس ولما لم يدخل واجب الوجود تحت جنس فلم يشاركه
الغير في الدخول تحت جنس فلم يحتج الى المميز الفصلي على ان ما ذكرناه من البرهان في ان العقل لا يمكن ان يفصل الواجب لذاته
الى ماهية ووجود دال على الكثرة فيها فلا يستغنى به عن امثال هذه الاشياء الا انه لما كانت مسئلة اثبات الواجب لذاته ومسئلة
اثبات الوحدانية من اهم المباحث العقلية والانظار الحكمية احببنا التطويل والاسهاب بكثرة الفائدة وان الزيادة تكون على الشبه
ليستقر ذلك في العقل على ما ينبغي فان قلت انكم ذكرتم ان الواجب لذاته لا يشارك الاشياء في معنى جنسي فلا يحتاج في الامتياز عنها الى
الفصل وذلك ليس بصحيح فانه شارك الاشياء في الدخول تحت جنس الجوهر لان الجوهر هو الموجود لا في موضوع وهو صادق على الواجب
لذاته واجاب الجماعة عنه بوجهين ا ان الوجود لا في موضوع ليس معرفا للجوهر لا تعريفا حديا ولا رسميا ولانه لئن سلمنا كونه حدا
او رسما فالحكماء لا يريدون بقولهم ان الموجود لا في موضوع الموجود بالفعل ولو كان كذلك لكان كل من علم جوهرية شيء من الاشياء
كالعقل مثلا وعلم انها موجودة بالفعل لان العقل اذا كانت جوهرا وجدت لا في موضوع لصدق التعريف عليها فيجب ان تكون
موجودة بالفعل وليس كذلك فانا نعلم جوهريتها ثم نشك في حصولها ولو كانت كذلك وجب ان يكون الشاك عنده كونه جوهرا

ثم نشك في انها موجودة في الاعيان ام لا لان الماهية الجوهرية التي ...

وليس كذلك بل الانسان يعلم انها جوهر فليس كذلك وجود الماهية بالفعل لانه معلول الفاعل الخارجي الذي لولاه لم يكن بموجود شيء من الحكماء
فنسبة الجوهرية الى الجوهر غير معلولة ونسبة الوجود الى الجوهرية معلولة فنسبة الجوهرية الى الجوهر غير نسبة الوجود اليه فعلم من هذا ان
الجوهرية التي ليست نفس وجوده بالفعل فلا يجوز ان يكون الموجود بالفعل لا في موضوع ولا يصدق هذا على واجب الوجود لذاته لان
وجوده نفس ماهيته وذلك غير صادق الا على ما يكون الوجود زايدا على ماهيته ولان الواجب لذاته موجود بالفعل من جميع الوجوه فلا يصدق عليه انه
لو وجد كان لا في موضوع ب انك قد عرفت ان الوجود ليس بجنس لان الجنس ذاتي والوجود ليس بذاتي لشيء لان الموجود يعلل بالامر الخارجي
وليس الذاتي كذلك واذا لم يكن الموجود جنسا فبانضمام القيد السلبي وهو لا في موضوع لا يصير جنسا وهو على تقدير صدق الموجود لا في موضوع
على الواجب لذاته لا يكون ذلك جنسا وما ثانيا فاذا تاملت في مباحث الجوهر انه قد عرفت انه لا يصح الجنسية فيستغنى عن امثال هذه المباحث
واورد بعضهم على برهان التوحيد الذي اثبتناه سؤالا وهو ان الوجود المطلق ان اقتضى من حيث هو وجود ان يكون واجبا لذاته
وجب ان يكون كل موجود كذلك وهو باطل وان لم يكن مقتضيا للوجوب لزم ان يكون اقتران الوجوب بالوجود الواجب بسبب غير نفس
ماهية الوجود وذلك يقتضي افتقار الواجب الى موجب لكانه فيلزم ان يكون الواجب لذاته ممكنا لذاته هذا خلف واجاب المحقق الطوسي عن
هذا السؤال من وجهين الاول ان الخصم يسلم ان الوجود من حيث هو وجود ينقسم الى الواجب والممكن فهو معترف بان الواجب لذاته من اقسام
الوجود ولو كان الوجود مقتضيا للوجوب ما صدق على الحادث الممكن المنافي للوجوب فالواجب لذاته على ما يسلم الخصم متحقق في
نفس الامر داخل في الوجود وقسم له بعد ذلك وان لم يقتض الوجود ان يكون واجبا وجوبه ممكن معلول لغيره لان الوجود الواجب عنده
ممكن لا في نفس الامر ولا عند الخصم واما عند الخصم فلانه بجميع كل واحد من قسمي الواجب والممكن واما في نفس الامر فلان الواقع في
الوجود خلاف ذلك فان الوجود لو اقتضى الوجوب او الممكن ان يصدق على كل واحد من الحادث والممكن فالامكان غير صادق على الوجود
الوجود الكلي ان يعني بالامكان الامكان العام والمحتمل الذي هو عبارة عن تردد الذهن بين طرفي النقيض فمتى صدقهما على الوجود
لذاته فان الامكان العام الذي معناه انه ليس بممتنع جاز ان يصدق عليه وكذلك ما تردد الذهن في وجوده وعدمه جاز ايضا ان يكون
واجبا في نفس الامر مع اعتراف الخصم بوقوع كل من الواجب والممكن في الوجود ب وهو الجواب الحقيقي ان السؤال انما يكون واردا
لو كان الوجود له هوية متحققة في الاعيان فيكون المحال المذكور لازما عند تقسيم الوجود الى الواجب والممكن واما اذا كان الوجود
من الامور الاعتبارية التي لا وجود لها الا في الاذهان فلا يكون ذلك لازما لان احكام الامور الاعتبارية التي عرفتها تخالف احكام
الامور العينية في كثير من الاحكام ومن جملة ذلك كون ماهية مفتقرة الى علل توجب وجودها فلا يكون الترديد وهو ان الوجود لو
اقتضى الوجوب كان كل موجود واجبا وان لم يقتض افتقر اقتران الوجوب بالوجود الواجب الى علة ايجاده منه لكون الوجود الاعتباري
امرا اعتباريا لا يحتاج الى العلية ولا يفتقر اقترانه اليها وكذلك غيرها من الاعتباريات واذا كانت الوحدة والوجوب والوجود من
الاعتبارات العقلية فلا يلزم من وصف الواجب لذاته بها ان يكون في ذاته كثرة والملزم ذلك ان لو كانت امورا زائدة على ذاته

اعتراض كون الباري مشاركا للممكنات في الوجود فركب مما به الاشتراك ومما به الامتياز

وليس كذلك الوجوب بمعنى الكمال الوجودي المستغني عن العلة لا غير وأما السؤال المشهور وهو ان الوجود الواجب لما كان
مشاركا للوجود الممكن وجب ان يكون ممتازا عنه بامر زائد على طبيعة الوجود ويلزم ان يكون الواجب لذاته مركبا مما به الاشتراك
ومما به الامتياز فيكون ممكنا لافتقاره الى كل واحد من جزئيه فجوابه سهل بما سلف من القواعد التي ذكرناها فان امتياز الواجب لذاته
عن الممكن لذاته المشتركين في الوجود المطلق انما يلزم ان يكون بامر زائد على ذاته اذا كان الوجود مقولا عليهما بالتواطؤ واما اذا كان
مقولا عليهما بالتشكيك كما هو الحق فيجوز ان يكون الامتياز بينهما بالكمال والنقص وهذا النوع من الامتياز انما هو بنفس الماهية لا بامر
زائد على ذاته فلا يكون موجبا للتركيب لا في التام ولا في الناقص هذا هو الجواب الحق وقد اجاب بعضهم عن هذا السؤال بان الوجود

الواجب اما امتناع الوجود الممكن بقيد سلبي وهو عدم العلة فان معنى كونه واجبا لذاته انه لا يحتاج الى علة ولا يكون القيد السلبي موجبا للتركيب
وهو جواب يحتمل من وجهين ١ ان يكون الواجب لذاته وان شارك الممكنات في مفهوم الوجود الا ان القيد السلبي وهو كونه لا علة له اما
ان يكون نفس مفهوم الوجود وامرا زائدا عليه من الوجوب او غيره فان كان الاول لزم ان يكون كل وجود كذلك وهو باطل وان كان الثاني
لزم ان يكون في ذات الواجب لذاته كثرة وقد عرفت استحالة ذلك والجواب الحقيقي لهذا السؤال ليس الا ما ذكرناه اولا وذكر الشيخ في الشفاء
ان واجب الوجود واحد وعلله بانه لو لم يكن كذلك فيكون الواحد منهما واجب الوجود بما انه غير كونه هو بعينه وليس غيره وان كان كونه واجب الوجود غير
كونه هو بعينه بمقارنة واجب الوجود لانه هو بعينه اما ان يكون لذاته او لعلة وسبب موجب لغيره فان كان لذاته ولانه واجب الوجود فيكون
كل ما هو واجب الوجود هذا بعينه وان كان لعلة وسبب موجب غيره فلكونه هذا بعينه سبب لخصوصيته ووجوده المتفرد سبب فهو معلول فاذن
واجب الوجود واحد بالكلية ليس كانواع تحت جنس وواحد بالعدد ليس كاشخاص تحت نوع بل معنى شرح اسمه له فقط ووجوده غير مشترك
فيه فهذه هي الخواص التي تختص بها واجب الوجود واما خاصة ممكن الوجود فهو انه يحتاج الى شيء آخر يصير به بالفعل موجودا بالفعل وكل ما
هو ممكن الوجود فهو دائم باعتبار ذاته ممكن الوجود الا انه يعرض له ان يجب وجوده بغيره اما دائما او في وقت دون وقت وهذا يجب ان يكون
له مادة يتقدم وجودها بالزمان والذي يجب ان يكون وجوده بغيره دائما فهو ايضا غير بسيط الحقيقة لان الذي هو له باعتبار ذاته غير الذي
هو له من غيره وهو تركيبي فافهم وذكر الشيخ الالهي في كتاب المقاومات طريقا في التوحيد مبنيا على النفس وهو انها بسيطة ادراكا وحدانيا غير مركبة
فيكون فاعلها لا محالة بسيطا وادرك ما افضل وهكذا الى ان الكمال الادراكي البسيط مترقيا في مدارج الشرف والفضيلة الى ان ينتهي الى
افضل البسائط واكملها وهو الواجب لذاته الذي هو وجود بحت دون محض لا اتم منه في الوجود ولو كان اثنان لاشتركا في الماهية المدركة
وهي غير اعتبارية لانها ماهية النفس التي هي غير مدركة لذاتها بامر خارج عنها وهي نفس الحيوة فلو كان الوجود ماهيتين مدركتين كل منهما
نفس الحيوة فلا بد بينهما من فارق ويكون ذلك الا الاعراض العامة الخارجية المحتاجة الى العلة وان كانت العلة ما به الاشتراك وجب
اتفاقهما في تلك العلة فيكون المميز مميزا وان كان كل واحد من الذاتين موثرا في عرض الاخر لزم ان يكون كل منهما متقدما على غيره الاخر فيكون
متميزا قبل الاسباب وذلك محال ويكون المؤثر فيهما امرا خارجا عنهما فيكون ذلك الخارج هو الواجب لذاته ثم قال والبرهان
وبرهان الاشتراك والافتراق انما يذكر بعد معرفة النفس والادراك ولا يقول قائل انهما اشتركا في امر اعتباري كاشتراك
الواجب والممكن في الوجود وهذا الاشتراك ضروري فان الخصم اذا جوز اطلاق الوجود على الواجب لذاته يلزمه ان يعتبر فيه
مفهوما كالشيئية والهوية والثبات وغير ذلك من المفهومات اللازمة والا فليعلم ان شيئا يكون مفهومه لا شيء وذلك محال واذا وجب
اعتبار ذلك المفهوم في الواجب لذاته فلزم الاشتراك بينه وبين غيره بالضرورة ثم قال ولا برهان على الوحدة الواجبية غير هذا ولكن لا يأتي
على وحدة العالم والشمس وغيرهما مع حركات العلويات واما ان نفس الوجود فقد عرفت انه اعتباري لا يمكن تصحيحه الا بنفس الحيوة و
الادراك المغاير لمفهوم الوجود الاعتباري واما كونه مجردا عن المادة فهو سلب لا صورة له في الاعيان فهذه مباحث شريفة مهمة لا يتفطن
لها الا من عرف هذا الترجيح المعرفة وكذلك في الزوايا خبايا فانا اعددنا اللطائف التي هي لب الحكمة الحقيقية في كل زاوية من هذا الكتاب وان
ساعدتك العناية الازلية والرحمة الربانية حتى ظفرت بها فيا لها من غنيمة والا فيا لها من غرة والله الهادي **قال** ولا يجوز ان يكون
جزءا من غيره لاستحالة انفعاله **اقول** لما منع من كونه مركبا بمعنى ان يكون غيره جزءا منه بجميع معانيه منع ايضا العكس وهو ان يكون
الواجب جزءا من غيره واستدل عليه بانه لو كان كذلك لكان منفعلا عن غيره وتقريره هكذا كل ما هو جزء من الغير منفعل ولا شيء من
الواجب بمنفعل ينتج لا شيء مما هو جزء من الغير بواجب وينعكس الى لا شيء من الواجب بجزء من غيره بيان الصغرى انه اذا كان جزءا
من الغير كان قابلا معه للصورة الاجتماعية والهيئة التركيبية لاستحالة حصول التركيب بدون الاجتماع بين الاجزاء سواء كان ذلك

لا على انه تابع لوجوب الوجود
لا انه نفس وجوب الوجود ب
ان الواجب لذاته
اما ان يكون واحدا فيكون كل ما هو واجب الوجود
لا انه هو بعينه

عرضا من غيره

آخر

بيان انه تعالى لا يكون جزء الغيره

في اجزاء الماهية كالجنس والفصل ام في اجزاء الوجود كالمادة والصورة او في الجزئيات كالنوع المتكثر بالاشخاص اما في الاول فلان الجنس
كالمادة والفصل كالصورة فلا بد فيهما من فعل وانفعال ذهني واما في الثاني فظاهر اذ المادة محل الصورة ففيهما فعل وانفعال باعتبار
القابل والمقبول واما في الثالث فلان تكثر الاشخاص انما هو باعتبار انضمام الجزئيات ودخولها تحت الوحدة النوعية حتى تصير
باعتبار انضمامها اعدادا فهناك فعل وانفعال اجتماعي واما الكبرى فظاهر **قال** ولا ضد له بمعنى المانع لان ما عداه معلول له فلا
يانفه ولا بمعنى العرضية لاستحالة كونه عرضا **اقول** يبين كونه تعالى لا ضد له بمعنييه معا لان الضد يقال لغة على موجود مماثل في القوة
مانع في الوجود واستحالة الضد بهذا المعنى ظاهر اذ ما عداه معلول له اما بواسطة او بغيرها ومعلول الشيء لا يمانعه ولا ينافيه الا ما وجدهم
ويقال اصطلاحا على العرضين الموجودين المتنافيين على المحل الواحد يستحيل اجتماعهما فيه وشرط بعضهم ان يكون بينهما غاية البعد وهو التضاد
الحقيقي وآخرون لم يشترطوا وسمي التضاد المشهوري واستحالة المعنيين ظاهر لاستحالة كون الواجب عرضا وانما لم يكتف بنفي المثل ونفي
الشريك عن نفي الضد لان الضد مخالف فهو غير المثل وغير الشريك بل يجوز ان يكون مضادا ومشاركا في الحقيقة فنفيهما لا يستلزم نفيه **قال**
ووجوب الوجود يقتضي نفي الجسمية لاستحالة التحيز المقتضي للانفعال المنافي له ويلزم نفي العرضية والحلول بمعنى القيام بالغير والجهة التي
هي مقصد المتحرك ومتعلق الاشارة الحسية والالم واللذة المزاجيين وغيرهما والاتحاد بمعنى صيرورة الموجودين واحدا والعدم مطلقا
اقول لما اثبت انه تعالى واجب الوجود وكان وجوب الوجود مستلزما لامور نفى ما اتصف بها الجسمية فانه لا يجوز ان يكون الواجب
جسما لان الجسمية مستلزمة للتحيز والجهة وهما مستلزمان للانفعال المنافي لوجوب الوجود وبيان استلزام الجسمية لذلك ظاهر من حيث ان
الجسمية مستلزمة للانقسام المستلزم لحصول الابعاد فلا بد ان يكون ذاهبا في الجهات فيلزم التحيز ومنها العرضية لان العرض مفتقر في
تشخصه الى الموضوع لاستحالة قيامه خارجا بدونه ومنها الحلول في المحل لان الحلول بمعنى القيام بالغير فانه بهذا المعنى يستلزم الافتقار
لاستحالة تحقق الحال بدون المحل القائم به فان ادعى الحلول بمعنى غير ذلك فادعاؤه يحتاج الى اثباته على ذلك المعنى فلا بد من الايضاح حتى يصح الحكم
عليه وانما قلت ان نفي العرضية كاف عن نفي الحلول لما بينهما فرقا قد عرفت ان الحال اعم من العرض وقد دل عليه مذهب المتكلمين فانه يكون نوعا
من الالتزام ودلالة المطابقة اشرف واتم اورده اعلى من دلالة الالتزام فلهذا صرح بالعرضية ومنها الجهة وقد عرفت بمعنيين احدهما انه مقصد المتحرك
ويصح ان يقيد بالاين اذ الحركة في غيره من المقولات لا تستلزم الجهة الثاني متعلق الاشارة الحسية ويعني بها امتداد موهوم اخذ من
المشير منتهيا بالمشار اليه وقيد بالحسية لاخراج الاشارة العقلية فانها لا تستلزم الجهة لشمولها الكل بمعنى التمييز من ان يكون حاصلا في
الجهة او لا ولما كانت الجهة مستلزمة للاشارة الحسية المستلزمة للتحيز والمكان وجب المنافاة بينها وبين وجوب الوجود اذ كل ما في
الجهة متحيز والواجب ليس بمتحيز ينتج الواجب ليس في جهة وهو عكس نتيجة القياس واذا لم يكن في الجهة لم يكن متعلق الاشارة الحسية
لصدق كل ما هو مشار اليه بالحس فهو في جهة والباري تعالى ليس في جهة ينتج انه ليس مشارا اليه بالحس بعكس النتيجة **ومنها** الالم واللذة
وينقسمان الى المزاجيين وغيرهما وجه القسمة انهما مشروطان بالادراك والادراك قد يكون حسيا وقد يكون عقليا فمتى كان الادراك
حسيا كانا حسيين ومتى كان عقليا كانا عقليين لان تعريفهما على ما ذكرها الشيخ في الاشارات ان الالم ادراك ونيل لما هو شر وآفة
من حيث هو شر وآفة بالنسبة الى المدرك والنائل واللذة ادراك ونيل لما هو خير وكمال بالنسبة الى المدرك والنائل فقد ظهر فيهما مع الادراك
النيل فيعم انقسامهما الى الحسيين والعقليين **اقول** وشرط في النيل الادراك فانه وان لم يعلم الالم الالتذاذ لان لا لذة ولا التزام بمجرد
النيل فقط بعد شرط مع الادراك النيل لان من ادرك شيئا او بلغ ما يلائم بدون ما يتذكر الادراك والنيل معا شرط في حصول الالم واللذة
واراد بالشر ما هو ضد الخير من النقص الذي هو ضد الكمال وهو ما يحبه كل عاقل وشرط في حصول الالم بادراك الشر والآفة ادراك من حيث

بيان كونه تعالى لا ضد له

بيان كونه تعالى لا يكون له جسمية

نفي الالم واللذة عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا

هو كذلك لانه لولاه لم يتحقق حصول الالم بادراك لان الادراك لا من حيث انه شر بل من حيث انه موجود لا يوجب اللذة ولا الالم ونبه على ذلك بكونه بالنسبة الى المدرك
والكامل بما هو كون الخير والشر من الامور الاضافية التي تتغير بتغير الاضافات فقد يكون الشي كمالا بالنسبة الى شخص وهو شر وآفة بالنسبة الى آخر
فاحتاج الى قيد التخصيص بالمدرك والتنبيه في تعريف اللذة كذلك فانهم يعرفونها **قال** واشتهارها بالمعنى الاول ظاهر لانه يتنبه على ان المزاج الحاصل من
تفاعل مبادي كيفيات متضادة ليحصل كيفية متضادة فيها وذلك من خواص الاجسام واما اختصاصها بالمعنى الثاني فاما الالم فظاهر لان ما عداه معلول
والمعلول الاول في العقل فليس هناك ما ينافيه واما اللذة فقال باثباتها جماعة الفلاسفة لانه مدرك لذاته الكاملة بادراكه الكامل وذلك موجب للبهجة و
اطلق المتكلمون المنع وجعل اختصاصها بالمعنيين من لوازم وجوب الوجود اذ باعتبار حصول اللذة بذلك الادراك لا انه يستلزم حصول امر عارض
للذات وذلك يستلزم الانفعال والاحتياج العارض الى موضوعه [illegible] قلت ان يحصل حالة نفسانية
العلم هو مبدأ اللذة تحقق [illegible] والكلام [illegible] في اللفظ لا يجدي نفعا **اقول** ليس في هذا البحث ما يحتاج الى البسط غير المزاج فنقول اما المزاج
ينقسم الى ما ينفعل في الاجسام ولا ينفعل منها وهي الاجسام السماوية والى ما ينفعل منها وهي الاجسام العنصرية والمزاج لا يوجد الا فيها ومعرفته انه
بالكيفية حادثة عن تفاعل الكيفيات المتضادة الموجودة في عناصر متصغرة الاجزاء ليماس اكثر كل واحد منها اكثر الآخر اذا تفاعلت بقواها تحدث
عن جملتها كيفية متشابهة هي المزاج والكيفية جنس قريب [illegible] من غير اعتبار التجزية وقوله حادثة من تفاعل
الكيفيات المتضادة يخرج عنه بعض انواع الكيف والتفاعل [illegible] كل واحد منها كيفية الآخر لا يتم الا بتصغر الاجزاء لان امتزاجات العناصر انما يكون
بتفاعلها [illegible] التفاعل لكان ذلك تركيبا لا امتزاجا فان الفرق بين الامتزاج والتركيب انما يكون بالتفاعل وانما التفاعل يكون بالتماس
والتماس انما يكون بالسطوح [illegible] السطوح كلما كانت اكثر كان التماس اكثر فيكون التفاعل اكثر وتكثر السطوح انما يكون بكثرة الاجزاء المتصغرة و
قوله اذا تفاعلت بقواها اي بصورها النوعية والقوة هي مبدأ التغير في آخر من حيث انه آخر وهذا التعريف للقوة يعم الصورة والكيفيات لان المراد
هنا انما هو الصور لا الكيفيات فانها تبطل عند الامتزاج ويحدث بعدها كيفية [illegible] والصور النوعية لا تبطل اذ لو بطلت وحصلت بعدها صور اخرى
لم [illegible] البسائط [illegible] صارت اجساما اخرى غير البسائط الاولى فلم يكن [illegible] اجزاء ذلك الممتزج ولم يكن الممتزج حاصلا من امتزاجها [illegible] ثم
امتزاجها [illegible] فيحدث كيفية متشابهة [illegible] في جميع ما يفرض من اجزاء البسائط لان كل واحد من تلك الاجزاء التي [illegible] يتميز بحقيقته
عن ذلك الجزء الآخر [illegible] لم يكن الكيفية القائمة بتلك الاجزاء متساوية في الحقيقة النوعية فيكون الكيفيات المزاجية [illegible] متشابهة والقائلون ان
لا تختلف الكيفيات في اجزاء الممتزج بان يكون بعضها اشد حرارة من بعض [illegible] في الكيفيات [illegible] ذلك تركيبا لا امتزاجا [illegible] الكيفية
الحاصلة بالفعل والانفعال هي المزاج وذلك لاجتماع هو الامتزاج والتشابه المذكور في الكيفية انما هو بالنسبة الى الاحساس [illegible] متوسطا بين الاضداد
فيكون الكيفية [illegible] بالنسبة الى البارد [illegible] وتبرد بالقياس الى الحار [illegible] جعل التفاعل للكيفيات والتفاعل انما يكون بالصور لا بالكيفيات [illegible]
ان الضدين [illegible] الخلاف [illegible] والمزاج [illegible] وهو الحاصل من العناصر [illegible] وهو المجتمع من المركبات [illegible] الحاصل من الزيبق والكبريت المركبين
وكيفية المركب لا يكون مخالفة [illegible] فيخرج المزاج [illegible] الالوان والاشكال والطعوم والروائح [illegible] في التعريف [illegible]
فالاولى في تعريفه انه كيفية [illegible] تحصل في الجسم المركب من العناصر المتضادة الكيفية اذا كسر كيفية كل واحد منها بطبيعته الآخر [illegible]
غاية الخلاف [illegible] ان العناصر الاربعة اذا اختلط بعضها ببعض وكسر كل واحد منها من كيفية الآخر [illegible] هذا الكسر [illegible] والتفاعل لا يحصل
الا اذا كان بين تلك العناصر مماسة [illegible] متوسطا [illegible] مماسة القريب ثم انه اذا
[illegible] العناصر [illegible] كيفية كل واحد منها كيفية الآخر فيكون هناك [illegible] الكاسر [illegible] والانكسار [illegible] فموضوع الكيفية [illegible] الكيفية عن
الكيفية الواحدة بالذات لا [illegible] الاشتداد والتنقص اما الكاسر فهو الصور النوعية التي هي مبادي الكيفيات الاربع لا نفس الكيفيات لان الكاسر

كل

يخرج الكم

يخرج عنه تلك الكيفية و تلك الجزء الاخر وجميع تلك الكيفيات الفاسدة

كل واحد من العنصرين المتضادين بالاخر ان كانا معا فالكاسر كيفية كل واحد منهما هو كيفية الآخر والعلة يجب تقدمها على المعلول لكن وجود الكاسر في
معا فيكون [illegible] الكاسرين عند وجود الانكسار [illegible] ان يكون الكيفيتان المتضادتان موجودتين على صرافتهما وعلى الانكسار [illegible]
[illegible] احدهما [illegible] ان يكون المكسور مغلوبا بالكلية [illegible]
نعم من هذا ان الكاسر انما هو الصور النوعية لا الكيفيات واما الانكسار [illegible] زوال تلك الكيفيات الصرفة التي كانت في العناصر واما اقسام الامزجة [illegible]
لان الكيفيات الاول التي [illegible] الفعل والانفعال في هذا العلم لما كانت منحصرة في الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكانت المزاجات منها
[illegible] اما ان يكون مقادير الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية او متفاوتة والمزاج كيفية متوسطة بينها [illegible] الاول هو المعتدل الحقيقي والثاني هو الخارج
عن الاعتدال الحقيقي اما المعتدل الحقيقي فقد ذكر الشيخ ان هذا المعنى لا وجود له في الخارج لان البسائط المجتمعة في الجسم المركب اذا تساوت مقادير الكيفيات
فيها [illegible] المركب [illegible] فيكون ترجيحا من غير مرجح [illegible] الميل الطبيعي [illegible] لكل واحد من البسائط لا بعينه
[illegible] فيلزم ان يجتمع كل واحد [illegible] الطبيعي [illegible] الطبع [illegible] دون [illegible] الموجود من الامزجة هو الخارج
عن الاعتدال الحقيقي وهو اما مفرد او مركب لان الخروج عن الاعتدال اما ان يكون في كيفية واحدة او في كيفيتين فالاول هو المفرد وهو اربعة الحار والبارد والرطب
واليابس لان الاعتدال اذا فرضناه حاصلا في الرطوبة واليبوسة فيكون الغلبة اما للحرارة او للبرودة وان فرضنا الاعتدال حاصلا في الحرارة والبرودة
يكون الغلبة اما للرطوبة او لليبوسة والثاني هو المركب الخارج عن الاعتدال الحقيقي ايضا اربعة الحار الرطب والحار اليابس والبارد الرطب والبارد اليابس
لانا اذا فرضنا ان الحار غالب فاما ان يغلب معها الرطوبة او اليبوسة وان فرضنا البارد غالبا فاما ان يغلب معها الرطوبة او اليبوسة فجميع الامزجة الخارجة
عن الاعتدال ثمانية [illegible] المزاج المعتدل الحقيقي [illegible] المعتدل الخارج عن الاعتدال الحقيقي [illegible] الاطباء وهو المعتدل المشتق
لا من التعادل [illegible] في القسمة [illegible] الممتزج [illegible] من البسائط [illegible] القسط الذي ينبغي ان يكون
مزاج [illegible] الاعتدال الذي ينبغي له [illegible] وكذلك [illegible] القسط [illegible] الخارج
عن الاعتدال وهو ما يقابل المعتدل الطبي ثم المعتدل بهذا المعنى يكون نوعيا وصنفيا وشخصيا وعضويا وكل واحد منها اما بالنسبة الى الخارج او
بالنسبة الى الداخل فالاعتدال النوعي الذي يكون بالنسبة الى الخارج هو الاعتدال الذي يكون للانسان بالنسبة الى سائر الحيوانات وله طرفا افراط
وتفريط متى خرج عن كلا الطرفين بطل ذلك المزاج عن ان يكون مزاج النوع الانساني والنوعي بالنسبة الى الداخل هو الذي يكون واسطة بين طرفي
الاعتدال النوعي [illegible] ما يكون في اعدل شخص من اعدل صنف من ذلك النوع والاعتدال الصنفي بالنسبة الى الخارج هو الذي يكون لصنف من اصناف
النوع كمزاج سكان كل اقليم [illegible] مزاجا خاصا [illegible] ذلك الاقليم وله طرفان افراط وتفريط متى خرج عنهما خرج عن مزاج ذلك الصنف
واما بالنسبة الى الداخل فهو الواسطة بين طرفي الاعتدال الصنفي [illegible] في شخص يكون اعدل اشخاص ذلك الصنف والاعتدال الشخصي بالنسبة
الى الخارج هو الذي ينبغي ان يكون لشخص معين من الاشخاص حتى يكون موجودا صحيحا وله طرفا افراط وتفريط متى خرج ذلك الشخص عنهما بطل
مزاجه واما الاعتدال بالنسبة الى الداخل فهو الذي اذا حصل للشخص من الاشخاص كان على افضل احواله وهو واسطة بين طرفي الاعتدال الشخصي
الذي يكون بالنسبة الى الخارج والاعتدال العضوي بالنسبة الى الخارج هو المختص بكل عضو من اعضاء البدن [illegible] من الاعتدال وله طرفا
افراط وتفريط متى خرج عنهما بطل مزاج ذلك العضو واعتداله بالنسبة الى الداخل فهو الذي اذا كان حاصلا للعضو كان على افضل احواله وهو
الواسطة بين طرفي الاعتدال العضوي بالنسبة الى الخارج فهذه ثمانية اقسام للمعتدل الطبي ثم الخارج عن هذا الاعتدال ومن الاعتدال الحقيقي
ثمانية تقابل ما [illegible] من الاعتدال الحقيقي كل واحد منها [illegible] المعتدل [illegible] اشد من احد العنصرين في الآخر [illegible]
[illegible] في نوع المغلوب [illegible] في نوع الغالب [illegible] العنصر [illegible] وقد يكون الكون في ثلث
كما [illegible] والماء [illegible] الحجر [illegible] الحار والبارد اذا اجتمعا [illegible] حرارة الحار وبرودة البارد [illegible] لان الحرارة والبرودة [illegible]

في محل واحد لصحتهما بل الكيفيتان بطلان وتحصل كيفية بسيطة اخرى عن الفارق متوسطة متشابهة في جميع الطرفين النوع وكذا الحكم في جميع المتوسطات
وكذا اذا قيل الجرمان اشتد في هذا المحل لا يراد بان الحرارة نفسه انضم اليها حرارة اخرى ولان الموضوع يشتد في حرارته فان الضدين لا يجتمعان
بل معناه ان الكيفية بطلت وحصلت كيفية اخرى من الفارق اقوى منها ثم ان التاثير الصادر من الجسم الممتزج قد يكون من نفس المزاج كتاثير الادوية
وقد يكون لقوة تتبع المزاج كتاثير المغناطيس والكهربا في جذب الحديد والتبن وهذا النوع من التاثير يسمى الخاصية وتجري الى الممتزج من الواهب
وليس بوجود الخاصية موقوفا على مجرد المزاج فان شعاع الشمس من الخاصية الموثرة في بعض الاشياء وفي النبات والحيوان ما لا يوثره [illegible] قال بعض المتاخرين
الحق ان المزاج يرجع القوى البدنية والجسمية في روحانية سارية فيها من الروحانيات تفعل في الاجسام بحسب مناسبات موجودة هناك لا سبيل
للبشر الى الاطلاع عليها ما دامت في هذا العالم وان التاثير الذي لم يكن بالمزاج ان تقدم على المزاج هو كتاثير العناصر بعضها في بعض فان للمزج [illegible] فان
كان تابعه على وتيرة واحدة هي الخاصية وان كان على وتيرة مختلفة فهو التاثير بالقوة الفاعلية والنوع الواحد قد يحتاج الى امزجة عدة كالانسان
المركب من الاعضاء الالية كالراس واليد والرجل وكل واحد منها يتركب من الاعضاء المتشابهة كاللحم والعصب والعظم والمتشابهة يتركب من الاخلاط
والاخلاط يتركب من الاغذية ثم الاغذية يتركب من العناصر فالاغذية هي المزاج الاول والاخلاط هي المزاج الثاني وتركب المتشابهة من الاخلاط هو المزاج
الثالث وتركيب الاعضاء الالية من المتشابهة هو المزاج الرابع والمزاج بعد الممتزج يحصل شيء من الاعضاء ثم قال لما عرفت ان الصور الجسمية و
النوعية لا وجود لها في الخارج قبل الفاعل [illegible] في العناصر الا الكيفيات الاربع التي تشتد وتضعف فالمزاج كيفية حاصلة من الكيفيات المتضادة
الموجودة في عناصر متصغرة الاجزاء متشابهة في جميع الاجزاء [illegible] تحركها بالطبع الى
محل [illegible] فلا يكون المزاج مساويات [illegible] في الاضاءة والتسخين وكذا في السيارات والثوابت لان تاثير الشمس اعظم
[illegible] ولا تسخين [illegible] الابخرة والادخنة [illegible] ما يصعد من المركز نحو المحيط [illegible] ولم يكن نبات ولا حيوان
ولا تحرك متحرك ولا حدث ليل ولا نهار ولا فصل ولا مزاج فحدوث جميع الاشياء التي في عالم الاسفل سواء كانت في باطن الارض او على ظهرها او في الجو الادنى
او الاقصى انما هو بسبب شعاع هذا النير الاعظم والملك الاكرم والسلطان الانور والكوكب الازهر سيد عالم الطبيعة وجرم الله الكبرى وهو العالم
وجرو عين وقلب وروح وهو محل المزاج والتركيب [illegible] العناصر ثلثة الارض والماء والهواء فاذا امتزج لطيف التراب بالماء وتحلل منهما
الهواء [illegible] الاشعة الكوكبية لا سيما الشريف [illegible] الشعاع بالخاصية التي [illegible] استعداد المولد [illegible] في كيفيتها بعد [illegible]
للجواهر العقلية الذي هو [illegible] كيفياتها [illegible] متشابهة [illegible] المزاج فهذا العدد من الاجسام
[illegible] الاجزاء الاثيرية واعلم ان كل واحد من البسايط العنصرية [illegible] جزء من الجسم المركب يسمى الاسطقس كالارض التي هي جزء
المركبات العنصرية [illegible] يسمى باسم [illegible] كالهواء اذا استحال سحابا او بخارا [illegible] الى جميع عالم الكون والفساد
يسمى بكونه [illegible] **قال** ومنها الاتحاد وهو مشتق من الوحدة وهو صيرورة الاثنين واحدا ولا بد من اعتبار عدم الزيادة والنقصان فيهما
وهو بهذا المعنى مستحيل [illegible] من كل وجه [illegible] عدم
الاثنينية الان [illegible] ولا يجري [illegible] واما ثانيا فلان الاتحاد مع الغير ان كان مع وجود [illegible] وان كان مع [illegible]
فالحاصل اما واجب او ممكن ويلزم الانقلاب [illegible] كان بهذا المعنى [illegible] وان كان بمعنى اتحاد السالك
الذي هو [illegible] فلذلك لا تجد العقل على [illegible] وصول السالك الى ذلك المقام [illegible] **اقول** ذهب
جماعة من الحكماء القدماء كفرفوريوس واتباعه الى ان ادراك ما من شأنه ان يدرك ان يصير المدرك نفس المدرك [illegible] اتحاد المدرك
بالصورة المدركة وقوم اخرون منهم قالوا ان النفس اذا [illegible] ادركت شيئا [illegible] بالعقل بحيث [illegible] النفس المدركة نفس
حقيقة العقل الفعال عند الادراك قال بعض المتاخرين [illegible] كانوا من الحكماء المتالهين [illegible] الجزئية

خلقت [illegible]

بيان معنى الاتحاد على ما هو الحق عليه بعد ما ذكر كلام القوم

الفعال

السالكين

السالكين هم يقولون بقاء النفس بعد المفارقة فيكون كل واحد منهما باقيا بذاته [illegible] ولكل منها ابتهاجات مخصوصة ومن يقول
بهذا يلزمهم ان كل واحد من النفوس يتحد بالصور المدركة او بالعقل الفعال حتى يصير الصور المدركة نفس العقل الفعال عند الادراك فيبطل
التعدد والاثنينية الذي [illegible] لا يقولون بذلك كما قرره الجماعة بل ان الاتحاد هو الذي ذهب اليه ارباب التجريد ومشايخ الصوفية مما ورد عليهم
انما يتوجه على ظاهر اقاويلهم ولا يتوجه على مقاصدهم [illegible] ان مرادهم اتحاد النفس بالصور العقلية او بالعقل الفعال الاتحاد الذي
يشير اليه المشايخ من اهل الذوق والتصوف بعنوان الفناء [illegible] الاتصال ببعض الانوار المجردة في بعض الخلسات والانخلاع عن البدن [illegible]
ما يحصل من الابتهاجات العقلية والالتذاذات الروحانية وشدة الاشراقات النورية تغيب عن ذاتها وعن شعورها بذاتها ويستولي عليها سلطان
الانوار المجردة العقلية فتغيب عن ذاتها ويعبرون من هذه الحالة بالاتحاد فاذا وصل السالك الى هذا المقام [illegible] فيه الاضعف في النور
الاشد الاقوى [illegible] الانوار القاهرة وصارت تلك الانوار المجردة مظاهر تلك النفوس الناطقة [illegible] فلا ترى النفس [illegible] هذا حالها
[illegible] حتى ان الحسين الحلاج لما وصل الى هذا المقام [illegible] انا الحق [illegible]
فاستجاب [illegible] فقال انا الحق وقال الاخر سبحاني ما اعظم شاني وقال الاخر ليس في جبتي سوى الله وقال الاخر انا من اهوى ومن اهوى انا نحن
روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا وقد جاء في الخبر النبوي لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل والعبادات حتى احببته
فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ومن هذا قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى [illegible] في حق الشجرة [illegible] لموسى اني انا الله رب العالمين كل من هذا الباب واما العقل الفعال [illegible]
النفس لا يمكن من الادراكات العقلية حتى يشرق نور العقل على تلك الصور فيصير بذلك مجردا عن المادة وعن النفس الناطقة [illegible] بذلك الادراك
تلك الصورة العقلية ويكون ذلك لاشراق العقل على النفس [illegible] العقل الفعال [illegible] فيعبر عن هذه
الحالة بالاتحاد فان النور الاضعف يغيب في النور الاشد [illegible] نور العقل [illegible] واما اتحاد النفس بالصور العقلية [illegible]
النفس عند ادراك الصورة العقلية [illegible] لا التفات لها الى [illegible] المعقول المجرد [illegible]
[illegible] ذلك الادراك اتحاد العاقل بالمعقول فهذا
هو المراد [illegible] الاتحاد الذي ذكره [illegible] ان شيئين صارا واحدا من جميع الوجوه فان ذلك لا يتفوه عاقل فضلا عن الحكماء المتالهين
الموحدين [illegible] والالهامات [illegible] **قوله** ما ورد من الظواهر السمعية يحمل على التاويل التوفيق بين ما دل العقل
[illegible] **قال** اشارة الى [illegible] حشوية المتكلمين [illegible] بالالتزام بجميع ما في ظواهره [illegible]
ما ورد من الباطل [illegible] قالوا ان قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقوله تجري باعيننا وقوله وجاء ربك وقوله تعرج الملائكة والروح اليه
لاثبات هذه المعاني فقالوا انه على العرش [illegible] وهذا كفر صريح وخروج عن الملة
الاسلامية بل يجب [illegible] العقل [illegible] البرهان على امتناع [illegible] التعارض بين ما دل
النقل [illegible] ظاهر النقل [illegible] العقل [illegible]
النقل [illegible] استوى الحكم
[illegible] الجسم [illegible] في اللغة الاستواء بمعنى الاستيلاء واما العين [illegible] من ان معنى [illegible]
[illegible] الكلام على
ظاهره [illegible] واما العروج اليه [illegible] في الحديث [illegible] ان الله خلق آدم
على صورته [illegible] النقل [illegible] الصورة المعنوية اذ كان مشتملا على معان [illegible] كالقدرة والعلم والارادة والحيوة وغيرها

بيان معنى الاتحاد على مذهب الحق

[illegible]

يا رب

بيان تاويل ما ورد من النقل في هذا المعنى والتوفيق بين العقل والنقل

اقول من صفة التجرد والانسلاخ عن المتعلقات البدنية بواسطة الرياضات والمجاهدات ويكون التصرف في صورته على مثال آدم اي خلقه على صورته التي هو عليها
بالتأويل في المعنى الصريح اما هو على رأي المتكلمين من انه لا يبقى المجردات فيحتاج الى التقدير والاضمار اما على مذهب من يقول بتجرد العقول والنفوس فلا يحتاج
الى الروح من الملائكة والروح الى التقدير مضاف بل يكون معناه التجرد والتحلي بالصفات وقطع لوازم الكثرة الامكانية حتى يحصل الاتصال المعنوي بهم
واما التأويل فهو عند ارباب الظاهر واهل الشريعة صرف الآية الى معنى يوافق ما قبلها وما بعدها ويطابق الكتاب والسنة والتفسير هو علم نزول الآية وشأنها
وقصصها والاسباب التي نزلت فيها وقيل التأويل رد احد المتشابهين او احد المحتملين الى ما يطابق ظاهر الشريعة والتفسير كشف المراد من اللفظ
المشكل والتركيب المغلق لان التفسير لغة مأخوذ من الفسر بمعنى كشف المغطى والتأويل انتهاء الشيء ومصيره وما يؤول اليه امره وروي عن النبي ان القرآن ذلول
ذو وجوه فاحملوه على احسن الوجوه وهو دليل على جواز التأويل بل على الامر به واما التفسير فهو غير جائز بدليل قوله من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده
من النار [illegible] التأويل جائز [illegible] القرآن والتفسير غير جائز [illegible] الى الاحتياج الى النقل فالتأويل معتبر وليس بتفسير
التفسير [illegible] عند المحقق وروي عن عبد الله بن عباس انه قسم وجوه التفسير الى اربعة [illegible] وهو ما يلزم الكافة من الشرائع التي في القرآن
ودلائل التوحيد والى ما يعرفه العرب بكلامها وهو حقائق اللغة وموضوع كلامهم والى ما يعلمه العلماء وهو تأويل المتشابهات وفروع الاحكام والى
ما لا يعلمه الا الله وهو ما يجري مجرى الغيوب وقيام الساعة وامثال ذلك وروي عن علي ان كتاب الله على اربعة اشياء على العبارة والاشارة و
اللطائف والحقائق فالعبارة للعوام والاشارة للخواص واللطائف للاولياء والحقائق للانبياء فالاقسام الاخيرة هي التأويل والاول هو التفسير
وقيل التأويل هو التوفيق والتطبيق بين المحكمات والمتشابهات على قانون العقل والشرع ويكون ذلك برد المتشابهات الى المحكمات وتطبيقها
بحيث لا يخرج عن القانون الاصلي والاساس العقلي الكلي المقرر في العلوم العقلية والدلائل النقلية ويدل على هذا الآية الكريمة وهو قوله منه آيات
محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فالمحكمات آيات احكمت عباراتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه فهي ام الكتاب يحمل عليها المتشابهات
ويرد اليها والمتشابهات محتملات من الوجوه المختلفة فالمحكم موافق العقل والمتشابه ما لا يوافق العقل وقيل المحكم هو الناسخ و
المتشابه هو المنسوخ وقيل المحكم ما لا يحتاج الى التأويل والمتشابه ما يحتاج اليه فمثال المحكم فاعلم انه لا اله الا الله ومثال المتشابه الرحمن على العرش
استوى لاحتياجهم الى التأويل بما ورد في القرآن مما ينافي ظاهره العقل الصريح والدلائل النقلية مثل وجه الله ويد الله وجنب الله ونحوه
ونفخه وسمعه وبصره وكلامه ومجيئه واستواءه وغضبه وسخطه ومكره واستهزاءه وضحكه وحياءه وغير ذلك من المتشابهات ويقرر اهل التحقيق ان
هذه الاشارات لو حملت على ظاهرها من غير تأويل لادى الى كثير من المفاسد كالتشبيه والتعطيل والتجسيم والتحديد ويحصل منه الشرك والكفر والزندقة
والالحاد فاحتاجوا الى التأويل بوجوه مرضية واجبا ليخلصوا من الوقوع في هذه المفاسد فالتأويل واجب عندهم وذلك موقوف على تحصيل العلم الذي
به يتمكن كل من تحصيل العلم والتمييز بين الصحيح من الفاسد على القواعد الكلية والقوانين الاصولية واما التأويل عند ارباب الحقيقة واهل الكشف
فهو عندهم عبارة عن التطبيق بين الكتابين والتوفيق بين النسختين اعني بين الكتاب القرآني والكتاب الآفاقي والانفسي والغاية من ذلك ان يحصل
المعارف واصول الحقائق باتفاق الانبياء والاولياء تلك معرفة العالم ومعرفة الانسان ومعرفة الحق والكل راجع الى معرفة الله لان معرفة العالم
ومعرفة الانسان هي طريق معرفته التي هي المقصود بالذات وهذه الثلاث موقوفة على التطبيق المذكور ومعرفة بعض معرفة الكتابين فمن عرف
الكتابين اجمالا عرف تفاصيلهما وما لا يحصل الواجب الا به فهو واجب فمعرفتهما يكون واجبا ومعرفتهما على ما ينبغي بغير التطبيق غير ممكن فيكون
التطبيق واجبا والكتب اعني الآفاقي والقرآني والانفسي فمن قرأ الكتاب القرآني على الوجه الذي ينبغي لكن قرأ الكتاب الآفاقي بأسره اجمالا
وتفصيلا ومن قرأ الكتاب الآفاقي على الوجه المذكور لكن قرأ الكتاب الانفسي اجمالا وتفصيلا وهذا الكتاب الذي نحن بصدده في معرفة ما لي
بتحقيق من عرف نفسه فقد عرف ربه على ما ينبغي والى الاشارة بقوله تعالى اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وكذلك من طالع الكتاب
القرآني على جهة التطبيق يتجلى له الحق في صور الفاظه وتراكيبه وظهر له من غير حجب وآياته وكلماته تجليا معنويا كما اشار اليه بقوله

دهو

لا يكن ان يكون [illegible] نفسه على ما ينبغي بطالع كتابه على ما هو عليه في نفسه [illegible]

[illegible marginal notes]

[illegible marginal notes]

بقوله لقد تجلى تعالى في صور مظاهره الاسمائية وملابسه الفعلية الكونية المسماة بالحروف والكلمات والآيات المعبر عنها بالموجودات العلوية
والسفلية والمخلوقات الروحانية والجسمانية على الاطلاق والتعيين فتجليه هو باعيانها لانه ليس في الوجود سوى الله وصفاته واسمائه و
افعاله فالكل هو وبه ومنه واليه كما قيل شعر جمالك في كل الحقائق سائر وليس له الا جلالك ساتر تجليت للاكوان خلف ستورها فنمت بما
ضمت عليه الستائر ومن طالع الكتاب الانفسي الصغير الانساني وطبقه بالكتاب الآفاقي تجلى له الحق في الصورة الانسانية الكاملة والنشأة الحقيقية
الجامعة تجليا ذاتيا شهوديا عيانيا بحيث يشاهد في كل عين من حروفه الجسدية وكلماته وآياته المعبر عنها بالقوى والاعضاء والجوارح وكل
من طالع كتابه الخاص به شاهد نفسه المجردة وبساطتها وجوهريتها ودوحانيتها وبقاءها ودوامها واحاطتها بعالمها المعبر عنه بالجسد والقوى و
الاعضاء عرف الحق وشاهده وعرف انه محيط بالاشياء وصورها ومعانيها وعالمها وسائر ما فيهما وحينئذ يعلم تجرده ووحدته وتنزهه عالم
وذواته من غير تغير في ذاته وحقيقته ولا معرفة ولا شاهدة اعلى من هذه المشاهدة والمعرفة قالوا تجلى الحق اذا اراد ان يشاهد نفسه
في المرآة الكاملة الانسانية الجامعة شاهدها في الانسان الكامل بالفعل وفي غير الكامل بالقوة لانه مظهر الذات الجامعة لا غير والى هذا اشار
بقوله ان الله خلق آدم على صورته ومراده على صورته كمالاته الذاتية الجامعة لكمالات الاسمائية والصفاتية واذا اراد ان يشاهدها في المرآة
الكاملة الاسمائية والصفاتية والفعلية شاهدها في العالم المسمى بالآفاق لانه هو مظهر اسمائه وصفاته وافعاله وكالاسماء المخصوصة بهذه
الثلاث ومن هذا قيل اراد الله ان يظهر ذاته الجامعة في صورة جامعة فاظهرها في صورة الانسان واراد ان يظهر الاسماء والصفات والافعال
في صورة كاملة مفصلة فاظهرها في صورة العالم فليس يشاهد الله بنفسه ذاته المقدسة من حيث الكمالات الذاتية والاسمائية الا في هذين
المظهرين وكذلك العارف فانه ليس يشاهد الحق تعالى الا في هذين المظهرين وفيه قيل شعر شهدت نفسك فينا وهي واحدة كثيرة ذات اوصاف
واسماء ونحن فيك شهدنا بعد كثرتنا عينا بها اتحد المرئي والرائي ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم رأيت ربي ليلة المعراج في احسن صورة لان
المراد بها صورة الانسان لانه ليس في العالم صورة احسن من صورة الانسان وخاصة صورته عليه الصلوة والسلام ولهذا قال امير المؤمنين الصورة
الانسانية هي اكبر حجج الله على خلقه وهي الكتاب الذي كتبه بيده وهي الهيكل الذي بناه بحكمته وهي مجمع صور العالمين وهي المختصر من اللوح المحفوظ
وهي الشاهد على كل غائب وهي الحجة على كل جاحد وهي الطريق المستقيم الى كل خير وهي الصراط الممدود بين الجنة والنار فكل من حصل له مطالعة
هذه الكتب الثلاثة ومشاهدتها فقد حصل له السعادة العظمى والمرتبة العليا ووصل الى مقام ليس فوقه مقام كما قال ليس وراء عبادان قرية
وقال بعضهم اذا ذقت هذا فقد ذقت الغاية التي ليس وراءها في حق المخلوق مطمح ولا منقب فان ترقى احد من هذا الدرج فما هو ثمة اصلا
وما بعده الا العدم المحض بما يصل الى هذا الاحاد من اهل الله فلا ترتب عن درجة هذا فانه يحط عن ذلك وهو عين سماء طبقة خاتم الخاص
من اهل الله وهذا هو التأويل المخصوص باهل الحسن والتعيين فالعلم الواجب على ارباب الانبياء والاولياء عليهم السلام والتابعين لهم على قدم الصدق
والارادة من ارباب التوحيد واهل التدقيق ثم اعلم ان العالم الكبير المسمى بالآفاق كتاب كبير الهي مصحف رباني مشتمل على حروف وكلمات وآيات
فان مفردات بسائطه وبسائط مركبات من المواليد وكليات من السموات والارض فحروفه مفردات العالم وبسائطه بعمارته كانت روحانية وكلماته
مركبات العالم ومشخصاته من المواليد الثلاثة وآياته اجناس العالم وانواعه من السموات والارضين وما بينهما والعالم الصغير المسمى بالانفس
كتاب صغير الهي مصحف جامع رباني مشتمل على الحروف والكلمات والآيات مطابق للاول في جميع الصور وحروفه مفردات جسده وبسائطه و
كلماته مركبات جسده ومشخصاته وآياته كليات جسده واجناسه فان هذا الانسان وان كان داخلا في الانسان الكبير من حيث كونه خارج عن
ذلك شأن وخصوصية بنفسه وهذان العالمان يصدق عليهما انهما كتابان جامعان لجميع الحقائق الالهية والدقائق الربانية لقوله تعالى سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم والكبير وان كان من حيث الاجمال كتابا واحدا جامعا للكل لانه من حيث التفصيل مشتمل على كتب وصحف كثيرة والى
الاشارة بقوله تعالى في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة فانها العقل الاول الاحاطته بجميع كليات الحقائق وصورها على الاجمال يسمى ام الكتاب

لعاد في كلامه لكن لا يسرك
وتمم طالع الكتاب الآفاقي كما
هو عليه تجلى له
سائرة

تفسير قوله ان الله خلق آدم على صورته

[illegible marginal notes]

وقوله جف القلم بما هو كائن اشارة الى كتابة هذا الكتاب والثاني النفس الكلية لاشتمالها على جميع جزئيات ما اشتمل عليه الاول المسمى بالكرسي
الكتاب المبين واللوح المحفوظ وقوله تعالى ن والقلم اشارة الى العقلين الجوهريين وما صدر منهما من المخلوقات والموجودات والثالث كتاب
المحو والاثبات وهو المسمى النفس المنطبعة في الجسم الكلي تتعلق بالحوادث الزمانية والرابع الكتاب المسطور وهو المسطور بصور الموجودات الحقائق
على رق الجسم والهيولى الكلية التي هي كالرق [illegible] والخامس الكتاب الجامع للكل وهو الانسان
والكتاب الصغير هنا على سبيل الاجمال وما على التفصيل فكل موجود من الموجودات الروحانية والجسمانية كتاب مرقوم مسطور [illegible] من الاسرار
والحقائق والآيات والكلمات المناسبة [illegible] وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد [illegible] وان من شيء الا يسبح بحمده فان
التسبيح [illegible] لازم العلم والحياة والنطق والارادة [illegible] وجميع ذلك كتاب مرقوم بالحقائق الالهية فاذا فهم فقد
عرفت ان العوالم الكلية خمسة حضرة الغيب المطلق وعالمها عالم الاعيان الثابتة في الحضرة العلمية وحضرة الشهادة وعالمها عالم الملك وحضرة الغيب
المضاف القريب من الغيب المطلق وعالمه عالم الارواح اعني العقول والنفوس وحضرة الغيب المضاف القريب الى الحضرة الشهادة وعالمه عالم المثال
المطلق [illegible] عالم الجبروت اعني عالم المجردات [illegible] الاعيان الثابتة [illegible] الاسماء الالهية والحضرة الواحدية [illegible] الحضرة الاحدية
والمراتب ستة مرتبة الذات الاحدية ومرتبة الحضرة الالهية وهي الحضرة الواحدية ومرتبة الارواح المجردة وهي عالم المفارقات ومرتبة النفوس [illegible]
وهي عالم الملكوت وعالم المثال ومرتبة عالم الملك وهو عالم الشهادة ومرتبة الكون الجامع وهو الانسان الكامل الذي هو مجلى الجميع وصورة جمعية
[illegible]
[illegible]
[illegible] وهذه المراتب الست [illegible]
[illegible]
كانت حقيقة واحدة وجوهرة واحدة فانفصلت بعضها عن بعض [illegible]
[illegible]
[illegible]
قوله ولا يجوز ان يكون محلا لغيره لاستحالة تحيزه **قال** [illegible]
[illegible]

بيان انه تعالى لا يجوز ان يكون محلا لغيره لاستحالة تحيزه

[illegible]
[illegible]
الواجب [illegible] **اقول** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** ولا يجوز عليه الحركة والسكون [illegible] **قال**
هذا الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **اقول** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بيان نفي الحركة والسكون عنه تعالى لعدم جواز تحيزه

بني مجرى الحقيقة ضرورة استلزام الانقسام ج كونه حادثا لمنع الازلية وهو لازم التحيز من حيث ان التحيز يستلزم التركيب المستلزم للحدوث
وذلك ظاهر د كونه مصنوعا وهو لازم للحدوث فان الضرورة قاضية بان كل حادث فله محدث وكل محدث مصنوع ه ان يكون دليلا وعلامة
على الصانع لان كلما هو مصنوع حادث فهو بالضرورة دال على صانع غيره فيصير دليلا عليه وهو لازم كونه محدثا وذلك مناف لما تقرر انه من صفات الصانع
فلا يكون دليلا على صانع غيره و انه لا يصح ان يكون مؤثرا في غيره وهو لازم كونه مصنوعا لان كل ما هو مصنوع فهو بالضرورة ممكن وكل ممكن
لا يصح ان يكون مؤثرا وصانعا لاحتياجه في وجوده الى غيره فتأثيره في غيره متوقف على وجوده ووجوده من غيره فلتأثيره في غيره يكون بالضرورة
موقوفا على غيره فيمتنع ان يكون مؤثرا استقلالا في غيره وكل هذه اللوازم متفرعة على جواز كونه قابلا وفاعلا وكونه قابلا وفاعلا … فلا يصح جريان
الحركة والسكون عليه والامكان قابلا وفاعلا وهو مناف لوجوب الوجود ولمعنى كونه ازليا والها قال والثاني ان يكون اللام في الحوادث لام الجنس
ويكون المعنى لا يصح ان يكون شيئا من صفاته حادثا وهذا البحث انما هو على تقدير التنزل مع القائلين باثبات الصفات او على تقدير ثبوت صفات
لنفس نابعة على انه لا يصح ان يكون موصوفا بالحدوث وهو قول لمحققي المتكلمين واستدلوا عليه بوجهين ا … تقرير الاول انه لو
كان شيء من صفاته حادثا لكان متغيرا وان لم يكن بالضرورة فلم يتم كذلك وبيان الملازمة ان التغير هو انتفاء ما كان حاصلا او حصول ما كان
منتفيا ولا ريب انه مع حدوث الصفات تحدث القابلية لها فتتغير الذات بحدوث تلك القابلية هذا مع ان القابلية من صفات الممكنات لانها عبارة
عن وصف الذات بالاستعداد والتهيؤ لقبول الاتصاف لذلك الحادث وذلك هو معنى الامكان الاستعدادي واستحالته على الواجب ظاهرة
وتقرير الثاني انه لو كان له صفة حادثة لكان ممكنا اتصافه بتلك الصفة لابد ان يكون صفة كمال لاستحالة اتصافه بغير صفات الكمال … على
تقدير حدوثها يلزم ان يكون خاليا من صفات الكمال والخلو من الكمال نقص مستحيل عليه قبل … الكمال والنقص من المقدمات الخطابية
فلا دخل لها في البرهانيات وقد يجاب بانها وان كانت كذلك الا انها من المقدمات المشهورة المسلمة عند الكل فكانت قائمة في مقام البرهان
وبعض حذاق المتكلمين قالوا انه لم يكن قادرا في الازل على ايجاد العالم ثم صار قادرا على ايجاده ولم يكن عالما كذلك ثم صار عالما … من ثبوت
الارادة العالم الذ المقدرة عندهم هي المستجمعة لجميع شرائط التأثير وهذا الكلام في غاية السقوط اما اولا فلان القدرة على مذهب الاكثر هي الصفة
التي يتمكن بها الفاعل من الفعل عند انضمام الشرائط فلا يلزم من قدمها قدم المقدور ويجوز ان تكون مقصورة على شرائط … تحصل عند حصولها واما
ثانيا فلان توهم تجدد القدرة والعلم عند تجدد المقدور والمعلوم ان اراد به تجدد نفس هذه الصفات فهو مستلزم لما ذكرناه من المحالات
وان اراد به تجدد التعلقات والاضافات فمسلم ولا يلزم منه تجدد الصفات ولا تغير الذات لكونها امورا اعتبارية ثم اذا حققت البحث و
ارتقيت من هذه الدرجة الى … على الذات تحقق عندك استحالة لجميع ما قالوه بالكلية اذ لا شيء هناك مع الذات حتى يتصف بالحدوث
او بالقدم اذ لا يلاحظ العقل سوى الذات الواحدة بالوحدة الحقيقية فلا تعدد هناك بوجه من الوجوه … تحقق اثبات هذا التعدد و
ابطال … قوله ولا يصح رؤيته بالبصر لانها تختص بما هو في الجهة قال استدل على امتناع الرؤية البصرية بان تحققها
بدون الجهة ضرورية اذ العقل يجزم جزما ضروريا ان الرؤية بالبصر من كل … من المقابلة او في حكم المقابل والمقابلة … لا يتحققان بدون الجهة فيتحقق
الرؤية البصرية مستلزم لتحقق الجهة واللازم مستحيل عليه تعالى لما تقدم فيصدق قياس هكذا كل ما يرى بالبصر في جهة والباري ليس في جهة ينتج ان الباري
ليس بمرئي وهو شكل … قوله ولنفي الرؤية بمعنى التأبيد عند سؤال موسى … قال استدل ثانيا على نفي الرؤية
البصرية بان موسى لما سأل الرؤية اجيب بلن تراني ولن لنفي التأبيد بنص اهل اللغة واذا لم يره موسى ابدا لم يره غيره … الاشاعرة او … المنع
فانما سأل في مقام الاحتجاج على قومه … الرؤية … الحكيم بالنفي … لا يلزم قيام الحجة على التي
والعكس … مع ثبوت النفي وحصوله في … ربك فلا
يكون دالا على انه … الحمل على المجاز اذ المحقق عند اهل اللغة انها موضوعة للوضع الاول التأبيد … يحمل على المجاز

بيان نفي رؤيته … بالجارح كالبصرة

ولن م

ودليل

ودليل حصول القرينة الدالة على حصول المعنى كما دلت عليه الآية فان قلت جاز ان يكون مشتركا بين المعنيين قلت هو خير من تعارض المجاز والاشتراك وقد حقق
في موضعه قوله والاحتجاج بسؤال موسى وبتعليقها على سكون الجبل الممكن من حيث جسميته فيكون ممكنة وبتعليقها على النظر المقرون بالى وهو
يفيد الرؤية ضعيف قال اشار الى ما احتج به الاشاعرة على جواز الرؤية ثم رده وذكر وجوها ثلثة ا ان موسى سال الرؤية فيكون جائزة لانه لولا
لزم اما جهله بصفات الله تعالى وعصيانه بمخالفة الامر وكلاهما ممتنع على النبي فثبت انه سأل ما هو جائز لانه يقطع درجة النبي عن الجهل والعصيان ب انه
علق الرؤية على سكون الجبل الممكن والمعلق على الممكن ممكن فالرؤية ممكنة اما المقدمة الاولى فلان سكون الجبل بعد حركته امر ممكن من حيث انه جسم
من حيث جسميته يصح اتصافه بالحركة والسكون فالجبل يصح عليه باعتبار جسميته الحركة والسكون والمقدمات ظاهرتان واما المقدمة الثانية فظاهرة

وكل جسم د

ج انه تعالى اخبر عن وجوه حسنة ناضرة من عباده المؤمنين انهم ينظرون اليه في قوله عز من قائل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والنظر
المقرون بالى يفيد الرؤية لانه لا يكون بمعنى الانتظار الذي هو امر يكون حصوله لان الاية في بيان النعم والانتظار ينافي ذلك لانه يفيد الغم
والمشقة اذ الانتظار يوجب الصفار والانتظار موت احمر قوله لان سؤال موسى لقومه واضافة السؤال الى نفسه لقطع مادة السؤال ليكون ابلغ في
المنع او لتظافر الادلة قال اشارة الى جواب ما احتج به الاشعري فاما عن سؤال موسى فانه انما كان لاجل قومه … الواقعة اكثر من
ذلك فقالوا ارنا الله جهرة فلا يلزم الجهل ولا العصيان لانه كان مكلفا بنقل السؤال لاقامة الحجة على قومه فان قلت فلم اضاف السؤال
الى نفسه قلت يحتمل وجهين احدهما انهم قالوا اسأل لنفسك … فيكون اقرب الى الاجابة لعظم مرتبته عند المسؤول وقربه منزلة القرب
المعنوي فاذا سأل هو كان ابلغ في حصول المقصود فاذا اضاف الى نفسه حسم مادة سؤالهم وقطع طمعهم في حصول المسؤول فانما سأل النفس
ومن كان غيره كذلك بطريق الاولى فيكون ادعى الى تسليم المنع … ان هذه الواقعة … نفسه وجد فيها دلالة قاطعة
على استحالة الرؤية او لو جازت في حال زمانا لكان احتمالها وقوع ذلك … كحجة النبي على قومه في الحكم الالهي ويحتمل ان يكون … له
تحصيل الدلالة النقلية على امتناع الرؤية بالنص الالهي … لمعارضة الشك والوهم في الادلة العقلية فكان السؤال … لحصول الحكم … ان
تظافر الادلة ما تحصل به طمأنينة النفس … خصوصا اذا كان الدليل من القطعيات كموضع النزاع فان منع اصحابه وظهور انه موقفه
في ذلك الحال اعظم ما ان ذلك السؤال … على امتناع الرؤية قوله وسكون الجبل حال التجلي فهي معلقة على المحال قال هذا جواب عن
الوجه الثاني من ادلتهم وتقريره منع الصغرى القائلة ان الرؤية معلقة على الممكن اذ هي معلقة على سكون الجبل لا من حيث كونه جسما ليكون السكون
ممكنا بل انما هي معلقة على سكونه حال التجلي الرب وظهوره له وتقرير ذلك ان … يكون متحركا … ان الجبل متحرك … فكان
معلقة على استقراره حال الحركة ولا ريب ان السكون حال الحركة ممتنع فالرؤية معلقة على الممتنع والمعلق على الممتنع ممتنع والقول بان السكون جائز باعتبار د
جسمية الجبل … اذا التعليق ليس كان باعتبار الجسمية وهذا … الشرط بحمل الماضي … مطلق الاستقرار و
والاتصاف الرؤية بحصول مطلق الاستقرار بعد التجلي لكن الرؤية ما حصلت بالاجماع فالمعلق عليه انما هو استقرار الجبل المتحرك في المستقبل فان
قلت استقراره حال التعليق ممكن فيكون في المستقبل كذلك قلت الامكان الخاص هو سلب الضرورة الذاتية عن طرفي الوجود والعدم وهو اعم مطلقا
من الامكان الاستقبالي لانه سلب الضرورة في المستقبل والاعم لا يستلزم الاخص اقول اعلم ان الامكان لفظ مشترك بين معان اربعة ا
الامكان العام وهو الذي يحكم فيه بسلب الضرورة عن الجانب المخالف والمراد بالمخالف في السلب الايجاب فاذا قلنا كل انسان حيوان بالامكان العام كان
معناه ان سلب الحيوانية عن الانسان ليس ضروريا فيندرج فيه ما يكون ايجابه ضروريا وهو الواجب وما لا يكون شيء من طرفيه ضروريا وهو الممكن الخاص هذا
في طرف الايجاب وفي السلب ايضا كذلك فانه يكون سلب الضرورة عن طرف الاثبات فاذا قلنا الانسان ليس بكاتب بالامكان العام كان معناه ان اثبات
الكتابة للانسان ليس بضروري فيندرج فيه ما يكون سلب الكتابة فيه ضروريا وهو الممتنع وما لا يكون شيء من طرفيه ضروريا وهو الممكن الخاص فظهر ان الامكان
الخاص مندرج تحت الامكان العام في طرف الايجاب وفي طرف السلب يختص في طرف الايجاب بالواجب وفي طرف السلب بالممتنع فهو … امتناع …

الموافق لان الاتساع الموافق هو ضرورة الطرف المخالف فهو سلب الاتساع ويسمى عاميا لان العامة اذا قالوا للشيء انه ممكن عنوا به انه ليس بممتنع فهو منسوب
الى العامة وقد يقال له الامكان استعارة من العموم لكونه اعم الامكانات ب الامكان الخاص وهو الذي يحكم فيه بسلب الضرورة الذاتية عن طرفي الوجود والعدم
ويسمى خاصا لان الحكماء لما وجدوه فيما اجتمع فيه امكان الكون واللاكون سموه ممكنا فكان خاصا الا للخواص [illegible] الامكان هذا المعنى ويجوز ان يكون
خاصا لانه اخص من الامكان العام ج الامكان الاخص وهو الذي يسلب فيه الضرورة الذاتية والوصفية والوقتية جميعا في طرفي وجوده وعدمه
كقولنا الانسان كاتب بالامكان الاخص ومعناه ان الكتابة ليست ضرورية الثبوت لذات الانسان ولا ضرورية السلب عن ذاته ولا هي ضرورية
الثبوت والسلب بحسب وصف ولا بحسب وقت من اوقاته د الامكان الاستقبالي وهو بحسب الاصل لا اعتبر فيه سلب الضرورة بحسب الذات والوصف
والوقت في المستقبل ويسمى استقباليا لان الامكان العام والخاص لا يعتبر فيهما الوقت بل لا تعلق لهما لانه متعلق بذات الشيء لكن يعتبر النسبة الى وقت
حدوثه فلهذا اعتبر في الاستقبالي سلب الضرورات كلها في الزمان المستقبل وهذه الامكانات مترتبة بالعموم والخصوص فاعمها الامكان العام ويليه الامكان
الخاص لانه يعتبر فيه نفي الضرورة عن الطرف الموافق ويليه الامكان الاستقبالي لانه يعتبر فيه نفي الضرورة بحسب الوصف والوقت في المستقبل ويليه الاخص
لان الاستقبالي [illegible] المستقبل والاخص [illegible] الضرورة بحسب [illegible] الاوقات ماضيها وحاضرها ومستقبلها ولهذا سمي اخص من جهة
انه اخص الجميع فاعلم ذلك قوله ومنع كون النظر المقرون بالى يفيد الرؤية [illegible] الى الهلال [illegible] ويكون في الكلام اضمار تقديره ثواب
ربها او ان الى اسم واحد الالاء وهي النعم قال اشارة الى الجواب الثالث [illegible] أ منع كون النظر المقرون بالى مستلزما للرؤية
[illegible] في العرف [illegible] قول الشاعر وجوه يوم بدر ناظرات الى الرحمن تأتي بالفلاح مع عدم الرؤية هناك وقوله
انما في سياق [illegible] ذلك لان الحال كان قبل استقرار اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار [illegible]
[illegible] الانتظار [illegible] ما يتيقن [illegible] الفرح [illegible]
المأكول ب ان الكلام لا يجوز حمله على الحقيقة لامتناع اجرائه بطريق العقل فيحمل على المجاز [illegible] من تقدير [illegible] الكلام
اجرائه [illegible] الاصل [illegible] امتناع اجرائه على ظاهره ج ان الهنا
[illegible] الى اسم [illegible] الكلام [illegible] الا على حصول
الرؤية [illegible] وهذا الجواب منسوب الى السيد المرتضى [illegible]
لا يرجو [illegible] قوله ولا صفة له تزيد على ذاته ذهنا ولا خارجا ولا اعتبارية الجهات والاعتبارات
فيتكثر [illegible] كما يقوله الاشعري ولا احوال كما يقوله المعتزلة ولا احوال التعدد في [illegible] قال اشار بهذا الى نفي الصفات
وذلك مما وقع فيه الخلاف بين الحكماء والمتكلمين فالحكماء على النفي مطلقا والمتكلمون قالوا باثباتها فقال الاشعري بانها معان زائدة على ذاته
قائمة بها قديمة وقال المعتزلة انها احوال زائدة على ذاته قائمة بها لا توصف لانها صفات والصفات لا توصف فلهذا قالوا انها لا موجودة ولا
معدومة ولا قديمة ولا حادثة وقال اكثر محققي المتكلمين انها ثابتة ذهنا لا خارجا [illegible] الى مذهب الفلاسفة [illegible] الصفات
حلفا بل نفي الصفات الزائدة مطلقا باعتبار الذهن والخارج مستدلا بانه لو كان له صفات زائدة على ذاته لكان متكثرا [illegible]
[illegible] زائدة على ذاته ذهنا او خارجا [illegible] الواجب [illegible] زائدة على ذاته [illegible] الصغرى
[illegible] على الذات [illegible] ان يكون من المعقولات الثانية التي [illegible] في الخارج [illegible]
[illegible] خارجا [illegible] المعقولات الاولى [illegible] الخارجية [illegible] الخارج وتغاير
تلك الاعتبارات الحاصلة عند العقل [illegible] تكثر الذات عند العقل [illegible] بالوحدة الحقيقية
التي هي سلب الكثرة بجميع وجوهها وذلك بين واما الكبرى [illegible] في الذهن لاستلزام التعدد والكثرة [illegible]

نفس

بيان نفي صفات زائدة على ذات الله سبحانه ذهنا ولا خارجا

نفس الامر وقد [illegible] ان تصور العقل اياه لم يكن مطابقا لما في نفس الامر كان جهلا وهو مستلزم لتصور الذات بعينها مطابقا لها فلا يكون حاصلا على
ما هي عليه بل ما يطابقها في نفس الامر هف وبهذا الدليل يبطل المعاني والاحوال والصفات الزائدة وان كانت في الذهن على احتفرار باعتبار
الذات من حيث هي لاجل ان العقل في اثبات كثرة بوجه ما اذ انا نتهاميا [illegible] لاثبات الوحدة الحقيقية [illegible] العقل الا وهو النظر العقلية
على نفي الكثرة بجميع جهاتها كما تقدم فكيف يلحظ الوحدة [illegible] تلك الصفات المتعددة مع الذات والى هذا اشار سيدنا ومولانا ومولى
المسلمين امير المؤمنين صلوات الله عليه في قوله وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة و
المغايرة لا تحصل الا باعتبارها خارجا فاحصل اليه مع اعتبارها ذهنا اقول هذا الكلام ماخوذ من كلام علي عليه السلام في خطبة المبدأ وهي خطبة طويلة
مذكورة في نهج البلاغة واول هذا الفصل قوله اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له
وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه ثم قال بعده فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله
الى اخر الخطبة والذي يتعلق بالمقصود هاهنا هذا الفصل وهو يحتاج الى حل رموزه وكشف اسراره ونحن نوضح بعض ذلك ما اتفق
ما ذكره شارح هذا الكتاب بعضه ما ذكره العلامة الاعظم والحبر المعظم استاذ الفضلاء ومفخر الحكماء سراج العارفين ومصباح الهداة
المكاشفين كمال الملة والحق والدين ميثم البحراني اسبغ الله عليه ظلال الرحمة والرضوان فنقول قوله اول الدين معرفته لما كان الدين في
اللغة الطاعة وفي العرف الشرعي هو الشريعة الصادرة بواسطة الرسل عليهم السلام وكان ابلاغ الشريعة طاعة مخصوصة كان ذلك تخصيصا من الشارع
لعام احد مسمياته ولكثرة استعماله فيها صار حقيقة فيه دون سائر المسميات لانه المتبادر الى الفهم حال الاطلاق لفظ الدين واعلم ان
معرفة الصانع سبحانه على مراتب اولها وادناها ان يعرف العبد ان للعالم صانعا الثانية ان يصدق بوجوده الثالثة ان يجذبه العناية الالهية
الى توحيده وتنزيهه من الشركاء الرابعة مرتبة الاخلاص له الخامسة نفي الصفات التي تعتبرها الاذهان فيه وهي غاية العرفان ومنتهى قوة
الانسان وكل مرتبة من المراتب الخمس الاولى منها مبدأ لما بعدها من المراتب وكل من الاربع الاخيرة كمال لما قبلها ثم ان المرتبتين الاوليين مركوزتان
في الفطرة البشرية بل فيما اعم منه وهي الفطرة الحيوانية ولذلك فان الانبياء عليهم السلام ابتدءوا الخلق الا لتحصيل هذا القدر من المعرفة
ولو كان حصول هذا القدر من المعرفة متوقفا على دعوة الانبياء وتصديقهم مع ان تصديقهم مبني على معرفة ان لهم صانعا الخلق ارسلهم لزم الدور
وانما كانت اول مرتبة دعوا اليها من المعرفة هي توحيد الصانع ونفي الكثرة عنه [illegible] الداعي الى الله وهو قول لا اله الا الله
قال رسول الله صلى الله عليه وآله من قال لا اله الا الله دخل الجنة ثم لما استعدت اذهان الخلق بما نطقوا به من التوحيد الظاهر نبههم على الترقي في اعلاء كلمة
الحق [illegible] من قال لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة وذلك اشارة الى الصوفية [illegible] الاشيا وهو الوحدة المطلقة اذا
عرفت ذلك فاعلم انه يحتمل ان يكون مراده بالمعرفة المرتبة الاولى من مراتب المعرفة ويكون معنى قوله اول الدين معرفته ظاهرا لان ذلك القدر اول
حاصل في النفس من الدين الحق ويحتمل ان يكون مراده معرفته التامة التي هي غاية العارف ونهاية مراتب السلوك ويكون المراد من كونها اول
الدين هو اوليتها في العقل وهو اشارة الى كونها علة غائية اذ العلة الغائية متقدمة في العقل على ما هي علة له وان تأخرت في الوجود وبيان
ذلك ان المعرفة التامة التي هي غاية سعي العارف [illegible] في مبدأ الامر يحتاج في كل ما حصل من مراتب المعرفة وتحصيل المعرفة التامة
الى الرياضة بالزهد والعبادة وتلقي الاوامر الالهية بالقبول التي هي سبب تمام الدين فيستعد اولا بحسبها التصديق بوجوده يقينا ثم
لتوحيده ثم للاخلاص له ثم لنفي كل ما عداه عنه فيغرق في تيار بحار العظمة وكل مرتبة من مراتبها كمال لما قبلها الى ان يتم المعرفة المطلوبة له
بحسب قوته وبكمال المعرفة يتم الدين وينتهي السفر الى الله وقوله كمال المعرفة التصديق به اعلم ان ترتيب هذه المقدمات على هذا الوجه يسمى قياسا
مفصولا وهو القياس المركب الذي تطوى فيه النتائج ومن ذكرها يتبين ان المقصود منها بيان ان كمال المعرفة نفي الصفات عنه وهذا القياس يحلل
الى اقيسة بسيطة قياسا بالمساواة لعدم الشركة بين مقدمتي كل منها في تمام الاوسط فيحتاج في انتاج كل منها الى قياس آخر والقطع من التركيب

انما يلزم هذا لو كان يقاس الى غيره ... ان معرفته كمال كمالها توحيده

الاولى وهو قوله وكمال المعرفة التصديق به وكمال التصديق به توحيده ان كمال المعرفة توحيده وكما كان كمال كمالها توحيده كان كمال توحيده
ينتج ان كمال المعرفة توحيده اما المقدمة الاولى فلان التوحيد كمال التصديق وهو كمال المعرفة واما الثانية فلان كمال الكمال للشي كمال الشي وهكذا
في باقي التراكيب والمطوي في تركيب هذه النتيجة مع المقدمة الثالثة وهي قوله وكمال توحيده الاخلاص له ان كمال المعرفة الاخلاص ومن تركيب
هذه النتيجة مع المقدمة الرابعة وهي قوله وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه يحصل المطلوب واعلم ان في اطلاق الكمال عليهما على المعرفة
اشارة الى ان معرفته بالتشكيك اذ كانت قابلة للزيادة والنقصان وبيان ذلك ان ذات الله تعالى لما كانت بريئة عن انحاء التركيب لم يكن معرفته
ممكنة الا بحسب رسوم ناقصة تتركب من سلوب واضافات تلزم ذاته المقدسة لزوما عقليا فتلك السلوب والاضافات لما لم يكن متناهية لم يمكن ان
تقف المعرفة بحسبها على حد واحد بل يكون متفاوتة بحسب زيادتها ونقصانها ووضوحها وجلائها وكذلك كمال التصديق والتوحيد والاخلاص
واذا تقرر ذلك فلنشرع في تقرير المقدمات اما المقدمة الاولى وهي ان كمال المعرفة التصديق به فبيان ذلك ان المتصور لمعنى آله العالم عارفا
من تلك الجهة معرفة ناقصة بها الحكم بوجوده ووجوبه اذ من مزيد كونه موجبا للعالم كونه موجدا له ما لم يكن موجودا لاحتمال المزيد ان
يصدق بصانع موجود وهذا الحكم اللاحق هو كمال المعرفة واما المقدمة الثانية وهي قوله وكمال التصديق به توحيده فبيانها ان من صدق بوجود
الواجب تعالى مع ذلك كونه واحدا كان تصديقه بصانعها ناقصا توحيده اذ كانت الوحدة المطلقة لازمة لوجود الواجب فان طبيعة
واجب الوجود بتقدير ان يكون مشتركا بين اثنين فلابد لكل واحد منهما من مميز وراء ما به الاشتراك فيلزم التركيب من ذاتيهما وكل مركب ممكن
فيلزم الجهل بكونه واجب الوجود وان تصور معناه وحكم بوجوده واما المقدمة الثالثة وهي قوله وكمال توحيده الاخلاص له ففيها اشارة الى
ان التوحيد المطلق للعارف انما يتم بالاخلاص له وهو الزهد الحقيقي الذي هو عبارة عن تنحية كل ما سوى الحق الاول عن درجة الاعتبارات وبيان
ذلك انه ثبت في علم السلوك ان العارف ما دام ملتفتا مع ملاحظة جلال الله وعظمته الى شي سواه فهو بعيد واقف دون مقام الوصول جاعل
مع الله غيرا حتى ان اهل الاخلاص ليعدون ذلك شركا خفيا كما قال بعضهم من كان في قلبه مثقال خردلة سوى جلالك فاعلم انه مريض وانهم ليعبرون
في تحقق الاخلاص انه يجب للعارف عند بلوغه حال الملاحظة لجلال الله ان يلحظها من حيث هي لا بما هي ملحوظة له لا من حيث هي مزينة بزينة الحق الاول
التوحيد المطلق ان لا يعتبر معه غيره مطلقا وذلك الحال لا يتم الا بكمال توحيد الاخلاص له واما المقدمة الرابعة وهي ان كمال الاخلاص
نفي الصفات عنه فتقريرها ... بقياس برهاني مطوي النتيجة انتج منه ان كل من وصف الله سبحانه فقد جهله وذلك بقوله لشهادة
كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة ... فقد جهله وبيان تحقيق هذه المقدمات اما قوله لشهادة كل صفة
انها غير الموصوف والعكس فهو تنبيه للاستدلال على بيان المغايرة بين الصفة والموصوف والمراد بالشهادة هنا شهادة لسان الحال فان حال
الصفة يشهد بحاجتها الى الموصوف وعدم قيامها بدونه وحال الموصوف يشهد بالاستغناء عن الصفة والقيام بالذات بدونها فلا يكون
الصفة نفس الموصوف واما قوله فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه فهو ظاهر لانه لما ثبت كون الصفة مغايرة للموصوف لزم ان يكون زائدة
على الذات فمن وصفه بها فقد قرنها به لكن مقارنة وان كانت تلك المقارنة محالا ... واما قوله ومن
قرنه فقد ثناه فلان من قرنه بشي من الصفات فقد اعتبر في مفهومه امرين احدهما الذات والاخر الصفة فكان واجب الوجود عبارة عن
شيئين او اشياء فكانت فيه كثرة وينتج هذا التركيب ان من وصف الله سبحانه فقد ثناه واما قوله ومن ثناه فقد جزاه فظاهر لانه اذا كانت
الذات عبارة عن مجموع امور كانت تلك الامور اجزاء لتلك الكثرة من حيث انها تلك الكثرة وهي مبادى لها ثم ضم هذه المقدمة الى
نتيجة التركيب الاول ينتج ان من وصف الله سبحانه فقد جزاه واما قوله ومن جزاه فقد جهله فلان كل ذي جزء فهو مفتقر الى جزئه وجزؤه
غيره وكل ذي جزء فهو مفتقر الى غيره والمفتقر الى الغير ممكن فالمتصور له جزء متصور في الحقيقة لامر هو ممكن الوجود لا واجب الوجود لذاته
فيكون اذن جاهلا به ومن ضم هذه المقدمة الى نتيجة ما قبلها ينتج ان من وصف الله سبحانه فقد جهله وبه يتبين المطلوب وهو ان كمال الاخلاص

دفي

ونفي الصفات عنه اذ الاخلاص له والجهل به لا يجتمعان واذا كان الاخلاص له منافيا للجهل به الذي هو لازم لاثبات الصفة كان اذا منافيا
لاثبات الصفة لان معاندة اللازم تستلزم معاندة الملزوم واذا بطل ان يكون الاخلاص في اثبات الصفة له تعين ان في نفي الصفة عنه وعند
هذا يظهر المطلوب الاول وهو ان كمال معرفته نفي الصفات عنه وذلك هو التوحيد المطلق والاخلاص المحقق الذي هو نهاية العرفان وغاية سعي
العارف من كل حركة حسية وعقلية وما يكون في نفس الامر من غير تعقل نقص كل ما عداه عنه وهو الوحدة المطلقة المبرأة عن كل جهة
وهذا مقام حارت عنه اولوا الابصار وحارت في حقيقته صوارم الافكار واكثر الناس في الاقوال فاتهمتهم الحال الى اثبات المعاني
وارتكاب الاحوال فالزمهم في ذلك الضلال لما لزمهم من المحال فان قلت هذا اشكل من وجهين احدهما ان الكتب الالهية والسنن النبوية
مشحونة بوصفه بالاوصاف المشهورة كالعلم والقدرة والحيوة والسمع والبصر وغيرها وعلى ما قلتم يلزم ان لا يوصف الله تعالى بشي منها الثاني
انه صرح باثبات الصفة له في قوله الذي ليس لصفته حد محدود ولو كان مقصوده نفي الصفات ما ذكرتم لزم التناقض في كلامه والا فلا
ان يخص قوله نفي الصفات عنه بنفي المعاني كما ذهب اليه الاشعري ونفي الاحوال كما يذهب اليه المثبتون من المعتزلة وبعض الاشاعرة ليبقى
الصفات المشهورة الجارية عليهم ولاثباتهم الصفة لله في موضع آخر من هذا او يخص بنفي صفات المخلوقين كما اشار اليه في آخر الخطبة
في قوله لا يجرون عليه صفات المصنوعين وكما ذكره الشيخ المفيد من الشيعة في كتاب الارشاد عنه حمل ان تحكم الصفات لشهادة العقول
ان كل من حلته الصفات مصنوع قلت قد تقرر في مباحث القوم بيان ان كل ما يوصف به تعالى من الصفات الحقيقية والاضافية اعتبارات
تحدثها العقول عند مقايسة ذاته سبحانه الى غيرها ولا يلزم من ذلك تركيب في ذاته ولا كثرة فيكون وصفهم بها امرا اصطلحوا على الذين عقول ما
ليتم التوحيد والتنزيه لكل طبقة من الناس ولما كانت عقول الخلق على مراتب من التفاوت كان الاخلاص الذي ذكره عليه السلام منتهى
الى العقول الحيرى ... في افاده كبرياء الله تعالى وهو ان يعتبره فيقطع من غير ملاحظة شي آخر وكان اثباته للصفة في موضع
آخر ووصفه في الكتاب العزيز والسنن النبوية اشارة الى الاعتبارات التي ذكرناها اذ المنفي هو ما ... درجة الاخلاص لانه لا يمكن ان
يعرف الله سبحانه جميعهم والله الموفق **قوله** بل كلها اسماء تطلق عليه عند اعتبارات يلاحظها العقل وجهات وحيثيات والكثرة راجع
اليها وفي الحقيقة ليس الا الذات المقدسة المنزهة عن جميع الجهات والاعتبارات الموجبين للكثرة ذهنا وخارجا وعينا ومعنى
الحاجة معلوم من وجوب الوجود ... موصوفا بالحاجة اليه لانه منزه من سمات نقص حدوده **قال** اشارة الى الجواب عن سؤال
يرد عليه فانه لما نفى الصفات الزائدة ذهنا وخارجا زعم ان لا يتعقل الا بالاسماء الواردة على لسان الشرع ولا الصفات الملاحظة عند
نفي الموجودات عن الذات وذلك مخالف لما اطبق عليه اهل العقل وما ورد من النقل فاجاب بان تلك جميعها اسماء تطلق عليه عند
اعتبارات وملاحظات عقلية وحيثيات وجهات لازمة لتلك الملاحظة وجميع الكثرات الحاصلة عندها راجعة اليها او مع
انقطاع الملاحظة تنقطع الكثرة وتضمحل ما ثبات هذه الاسماء وهذه الصفات عند ملاحظة تلك الجهات والحيثيات انما لزم عند التنزل
من ملاحظة الوحدة الحقيقية الذاتية باعتبار ملاحظة الذات من حيث هي **اقول** وذلك عند التنزل عن مرتبة الاحدية التي هي مقام الجمع
... في قوله كان الله ولم يكن معه شي الى المرتبة الواحدية التي هي مقام الاسماء والصفات وهي مرتبة الالوهية والربوبية المستلزمتين للمالوه
والمربوب وذلك في مقام الفيض الجودي على الماهيات المستعدة لقبول المستلزم لمقام التنزيه **قال** فعند التحقيق وتجريد العقل
عن شائبة تلك الملاحظة لا يوجد هناك سوى الذات المقدسة المنزهة عن تلك الشوائب بل وعن تلك الجهات والاعتبارات التي هي محل الكثرة
وملزومها المعدومة المنافية لتلك الحقيقة **اقول** مقصوده ان الواجب تعالى شأنه وتقدست اسماؤه واحد وان الاسماء كثيرة وهي اسماء معان
ليست باسماء اعلام ولا هي مترادفة على معنى واحد ... من كل واحد منها معنى باينه من الاخر فهي اسماء متعددة على ذات واحدة
هو ذات الواجب تعالى شأنه والاسماء المتعددة على ذات واحدة بحسب معان مختلفة يكون على اقسام ثلثة ا ان يكون الاسم ...

بيان حديث نبوي في التوحيد بان الله سبحانه كان قبل خلق العالم في عماء والتحقيق عن اسماء الله سبحانه وتعالى

على جميع المعاني الذاتية التي للشيء ان كان له معان ذاتية وان كان الشيء بسيطا لا تركيب فيه فيكون دالا بالمطابقة على تلك الحقيقة مثال الاول اسم الانسان
لزيد فانه يدل بالمطابقة على جميع ذاتياته وهي الجوهرية والجسمية والقوة المغذية والحيوانية والناطقية ومثال الثاني الذي لا تركيب فيه الا اسم الله
على معناه البسيط الوحداني القسم ب ان لا يكون الاسم دالا بالمطابقة على جميع ذاتيات الشيء بل يكون دالا على بعضها كاسم الجسم لزيد والحيوان او
الناطق فان كل واحد من هذه الذاتيات جزء دال بالمطابقة على جميع ذاتيات زيد عند جعله اسما له وانما يدل على بعضها القسم ج ان لا يكون الاسم دالا
بالمطابقة على معنى ذاتي بل يكون دالا على معنى عرضي ممكن في الذات كاسم الابيض لزيد فانه انما اطلق الابيض عليه لقيام صفة البياض فيه والبياض ان كان
غير متمكن في ذات زيد لكنه داخل في حقيقته كالذات الجسمية والحيوانية والناطقية داخلة في حقيقته القسم د ان يكون الاسم دالا على معنى خارج عن
متمكن في الذات الا ان تلك الخارج يكون له تعلق بشيء آخر وذلك كاسم العالم القائم بشخص زيد فانه انما اطلق عليه اسم العالم لقيام العلم به كما كان البياض
قائما بذاته الا ان الفرق بينهما ان العلم يتعلق بشيء آخر هو المعلوم فان العلم لا بد له من معلوم بخلاف البياض فانه لا يحتاج الا الى محل يقوم فيه ولا يحتاج
الى غيره القسم ه ان يكون الاسم دالا على الذات باعتبار صفة اضافية لها غير متمكنة في تلك الذات كاسم الكريم والجواد لزيد فان اطلاق
ذلك عليه ليس باعتبار هيئة متمكنة في ذات زيد كالبياض والعلم متمكنان في ذاته بل هما شيئان اضافيان القسم و ان يكون الاسم دالا على الذات
باعتبار سلب شيء عنها كاسم الفقير لزيد فان اطلاق ذلك عليه انما هو باعتبار كونه لا مال له فالفقير اسم محصل له دال على سلب صفة عن ذات زيد فهذه الاقسام
الستة من الاسماء والصفات بعضها يدل على الكثرة في الذات الموصوفة بها كالقسم الثاني والثالث والرابع واما الاقسام التي لا تدل على الكثرة في الذات التي
توصف بها فهي القسم الاول والخامس والسادس ولما تبين ان الواجب لذاته واحد من كل وجه منزه عن جميع انحاء الكثرة وجب ان يكون جميع اسمائه و
صفاته من قبيل القسم الاول والخامس والسادس وما يتركب منها دون ما عداها من الاقسام وذكر فخر الدين في تقسيمها ... في كثرة الفوائد
لان مسمى الصفات من الجهات فقال الاسم الذي اطلق على شيء لا يخ اما ان يفهم منه ما يدل على نفس ذات ذلك الشيء او جزء من اجزاء ذلك الشيء او
صفة خارجة عنه وذكر جماعة من الحكماء ان القسم الاول يستحيل ثبوته للباري تعالى لان حقيقته المخصوصة غير معلومة للبشر بل يعرفونه بانه اما
هو اعظم اسمائه ولا يبعد ان يكون ذلك الاسم المخصوص هو الاسم الاعظم والاصح ان ذلك الاسم هو الحي القيوم وقيل انه هو الله ذو الجلال والاكرام
على قول آخر وهو على قول الحق ولا يلزم ان يكون واضع الاسم عارفا بكنه المعرفة لانه لا يمتنع في حق بعض الملائكة وبعض الخواص انه لا يعرفه كما هو الا
هو فيكون الواضع الاول لهذا الاسم بعضه على قدر معرفته ويجوز ان يكون الباري جل جلاله هو الذي وضع هذا الاسم لنفسه ولم يرد ما ذكره
والقسم الثاني وهو الدال على جزء من اجزاء ذات الشيء فهذا القسم لا يعقل ان يتمشى على الواجب لذاته لانه واحد منزه عن التركيب من الاجزاء والقسم الثالث
وهو الاسم الدال على صفة خارجة عن الذات فاما ان تكون تلك الصفة حقيقية او اضافية او سلبية او صفة حقيقية مع اضافة او مع سلب او صفة اضافية مع
صفة سلبية ومتى تبين ان الجائز عليه من هذه الاقسام انما هو الاسم الدال على اضافة وسلب او ما يتركب منهما يجوز ان يحصل بحسب كل اضافة لله تعالى
اسم محصل لكنه لا يجب بكل سلب محصل اسم ولكنه يحصل بحسب ما يتركب من الاضافة والسلب اسم محصل كقولنا انه تعالى اول فانه مركب من اضافة
والسلب فان معناه انه تعالى سابق على ما سواه وهو اضافة محضة وان غيره سابق عليه وهو سلب محض واعلم ان ارباب الشرايع الالهية ذكروا
له اسماء كثيرة واما الاضافية والسلبية وما هو مركب منهما اكثر واما الاسم الذي يدل على الذات فان بعض العلماء جوز ان يكون هذا الاسم وبعضهم منع
ذلك وفيه قال الشيخ ان مدهم اربعة الاف اسم الف لا يعلمها الا الله والف لا يعلمها الا الله والملائكة والف لا يعلمها الا الله والملائكة والنبيون
واما الالف الرابع فالمؤمنون يعلمونه فثلثمائة في التورية وثلثمائة في الانجيل وثلثمائة في الزبور ومائة في القرآن تسعة وتسعون ظاهرة وواحد منها
مكتوم من احصاها دخل الجنة اذا عرفت هذا فنقول ان الصفات تنقسم الى ما لا يتغير الموصوف بتغير الامور الخارجة عن ذاته والى ما يتغير بتغيرها
وذلك لان الصفة اما ان تكون متقررة في ذات الموصوف غير موجبة لاضافة الى غيرها او لا يكون كذلك والاول ككون الشيء ابيض او اسود فان
البياض والسواد متقرران في ذات الجسم الموصوف احدهما من غير اضافة ويتغير الجسم الموصوف بالبياض عند زواله وحلول السواد فيه وهذا القسم من

لابد له من معلوم كما

وكما ان الاسم حقيقة لا يمكن وضع الاسم له وهذا فيه نظر فان الخواص من افاضل البشر

الصفات

الصفات تسمى الصفات الحقيقية واما الذي لا يكون كذلك فلا يخلو اما ان يكون تلك الصفة موجبة للاضافة الى غير الموصوف من غير ان يكون متقررة
في ذاته ككون الشيء يمينا او يسارا وهذا القسم هو الاضافة المحضة وهو مقابل القسم الاول واما ان تكون الصفة متقررة في ذات الموصوف وموجبة
للاضافة الى غيره وهذا القسم ينقسم الى ما لا يتغير الموصوف بتغير المضاف اليه والى ما يتغير الموصوف بتغيره والقسم الاول هو الصفة المتقررة في ذات
الموصوف الموجبة لاضافة الى الغير المتغيرة بتغير الامر الخارجي وان كانت اضافته الى ذلك متغيرة لاجل ذلك وذلك كالقدرة التي هي هيئة متمكنة
في الذات يصح ان يصدر عن تلك الذات بسبب تلك الهيئة فعل ما ومع ذلك توجب كون ذلك القادر مضافا الى المقدور على ان القادر غير متغير
بتغير الامر الخارجي المضاف اليه لان القادر على تحريك حجر لا يصير عند انعدامه غير قادر في ذاته فعلم ان القادر لم يتغير في ذاته عن مقدوره بل بتغير
الامر الخارجي الذي هو انعدام الحجر مثلا بل تغيرت اضافته الى ذلك الشيء المنعدم الذي هو الحجر فانه لا يكون قادرا على تحريكه لانعدامه وان كان قادرا في
نفسه لان القدرة انما تستلزم الاضافة الى الشيء الكلي اولا وبالذات ثانيا ثم انها تستلزم الاضافة الى الجزئيات تحت ذلك الكلي ثانيا بطريق العرض بسبب
ذلك الكلي الذي كانت الصفة متعلقة به فلم يتغير بالجملة والجزئيات التي تحته انما تتغير بتغير الاضافات الجزئية العرضية التي تتعلق بها واما
القسم الثاني من هذين القسمين هو الصفة المتقررة في الموصوف الموجبة لاضافة الى الامر الخارجي المتغير بتغير ذلك الشيء في الخارج وذلك كالعلم الذي
هو هيئة وصورة متقررة في نفس العالم وتلك الهيئة موجبة لاضافة الى امر خارجي هو المعلوم والعالم الذي هو الموصوف بالعلم متغير بتغير ذلك المعلوم
فان العالم بكون زيد مثلا في المسجد يتغير علمه عند خروجه من ذلك المسجد لان العلم لا يستلزم الاضافة اولا الى الكلي بل يتعلق بالجزئي
الذي يتغير والعكس ايضا لان ذلك العلم بذلك المعلوم الآخر يتعلق به تعلقا آخر فلا يكون الحال كما لا يجد العلم بالجزئي الذي يتغير وهو
الانسان جسم حتى ينضم اليه علم آخر وهو ان الانسان حيوان كان الانسان جسم علم آخر مستانف غير العلم الاول وهو الحيوان جسم فلا اضافة اخرى مستانفة
يجب ان يختلف حال الموصوف باختلاف حال الاضافات لتعلقه بالصفة بخلاف القسم الذي قبله فان القدرة اذا تعلقت بالمعدوم الكلي اولا فانها
تستلزم التعلق بالمعدوم الجزئي الذي تحته بسبب التعلق بذلك المعدوم الكلي ثانيا كما بينا حالها فيما تقدم فهذا حال الاقسام الاربعة من الصفات وكلما
اوجب تغير الصفة تغير الموصوف فهو مستحيل على الواجب كما في القسم الاول والرابع فانه ذاته تغير بتغيره فما اوجب تغيره فهو ممتنع الوجود وكلما لا يوجب
ذلك فهو جائز عليه كما في القسم الثاني والثالث فانه لا يحصل بسببه تغير في ذاته واما في القسم الثاني التي هي الاضافات المحضة فانه يتغير ما على شيء ويبقى ما
محاذاتا دون تغير في ذات المعدوم افتقارا الى القبول الموجب للتغير والقسم الرابع فقد بينا حاله ولان الواجب لذاته لو كان له صفة متقررة في
ذاته لكانت غير واجبة الوجود لوجهين ا انه قد تبين انه لا واجبان في الوجود ب ان جميع الصفات مفتقرة الى المحل يتقوم به والمفتقر الى الغير
ممكن في ذاته فجميع الصفات ممكنة في ذاتها محتاجة الى ما تتقوم به وكل ممكن يحتاج الى علة ولا يجوز ان يكون علة تلك الصفات مكتنفة في ذاته انه محتاج
الى المتقوم به وكل ممكن محتاج الى العلة فلا يجوز ان يكون علة تلك الصفات المتقررة في ذات الواجب نفس ذاته فيكون فاعلا لتلك الصفات وقابلا
لها وجهة الفعل غير جهة القبول لوجهين ا ان فعل الفاعل قد يكون في غيره فيخرج المعلول من الشكل الثاني ان جهة الفعل غير جهة القبول
بالضرورة ب ان جهة الفاعلية تقتضي الوجوب اذا كانت من العلل التامة كما بين الواجب فانه في معلوله الاول علة تامة واما الواجب فانه في معلوله
الاول فانه تاثير فعلي غير موقوف على غيره من قابل او شرط او غير ذلك واما الجهة القابلية فانها لا تقتضي الوجوب ولا يمكن ان يكون علة تامة ولا
معطية للوجود بل لا تقتضي الا التهيؤ والاستعداد فالجهة المقتضية للوجوب غير الجهة المقتضية للاستعداد فلو كان جهة الفعل المقتضية للوجوب
بعينها هي جهة القبول الموجبة للاستعداد وجب ان لا يكون الوجوب مبطلا للقوة التي اقتضتها القابلية فان الشيء الواحد لا يكون مبطلا لما هو
ما كان مقتضيا له لكن الوجوب يبطل القوة الاستعدادية فان الاستعداد لا يبقى مع وجود المستعد والذي اقتضاه الوجوب فهما متغايران
وايضا لو كانت جهة الفعل هي جهة القبول بعينها واحدة لما امكن ان يصير اثنين كما لا يمكن ان يصير الواحد اثنين فان الجهتين لو اتحدتا وجب ان
يبقيا واحدا ابدا فكان يمكن انفكاك جهة الفعل عن جهة القبول وبالعكس وقد بينا ان احد الجهتين ينفك عن الاخرى فليست الجهتان واحدة

بيّن ان الصفة المتكثرة المتقررة في الذات الواجبة لذاتها اذا كانت الذات هي العلة الموجبة لتلك الصفة لزم ان يكون في ذاته جهتان متغايرتان هما جهة الفعل والقبول فهاتان الجهتان اما ان يكونا داخلين في تلك الذات الواجبة مقومين لها او خارجين او احدهما داخلا والآخر خارجا والاول يوجب ان يكون الذات الواجبة البسيطة الواحدة من كل وجه مركبة من الاجزاء الذاتية وهذا محال والثاني وهو ان يكونا خارجين فان كانتا من عوارض المفارقة كانتا مستفادتين من غير تلك الذات ويلزم من ذلك ان يكون الغير مؤثرا في ذات الواجب وهذا محال وان كانتا من لوازمه عاد الكلام الاول بعينه من ان المقيد لهما ان كان نفس الذات كانت فاعلة وقابلة ويلزم ان يكون ذات الجهتين متغايرتين ثم يعود الكلام الى تلك الجهتين الاخريين ويلزم اجزاء الغير المتناهية [illegible] الى الجهتين الداخلتين في حقيقة الذات وذلك يوجب التركيب الممتنع في حق الواجب تعالى وكذلك الحال فيما يتركب من الداخل والخارج فالواجب لذاته كما كان واحدا في ذاته فهو واحد من جميع جهاته فلا صفة حقيقية متقررة في ذاته ولا صفة حقيقية يلزمها اضافة اذ كان تغيرها موجبا لتغير الذات كامر تقريره واما ما يصح من جملة الصفات فهي الاضافات التي هي من المقولات العشر المذكورة كالمباينة والمعية والعلية ونحوها فانها غير متقررة في ذات الشيء فلا يكون تغيرها موجبا لتغير الذات المضافة كما ذكرنا واما ما يصح عليه نفس الاضافة لا صفة يلزمها الاضافة فذلك معنى ان الاضافة تعرض الكم والكيف والجوهر فلو اتصف الواجب لذاته بشيء من هذه المقولات لزم المحال المذكور ولا يجوز ان يكون اضافات مختلفة بحسب حيثيات مختلفة تكثر في ذاته تعالى بل اضافة واحدة يصحح جميع الاضافات كالمبدئية المصححة لباقي الاضافات كالرازقية والخالقية والمصورية ونحوها ولذلك يصح عليه من الاضافات السلوب كالقدوسية والفردية فانها سلب لمعان [illegible] ولا يجوز عليه سلوب مختلفة بحسب حيثيات مختلفة مقتضية تكثرا في الذات الاحدية بل سلب واحد هو [illegible] ينبع جميع السلوب كسلب الجسمية والمادية والعرضية وغيرها واما صفات اعتبارية كالوحدة والوجود والحقيقة والشيئية ونحو ذلك من الاعتبارات العقلية فيجب هذا القبيل من الصفات السلبية في انها لا تخل بوحدانيته تعالى ثم يجب ان يعلم ان الكمالات التي تكون للموجود على قسمين الاول الكمالات التي لا تكون زائدة على نفس الذات كعلم المبدأ الاول والمبادي العقلية والنفوس الناطقة بذواتها وكذا بحياتها وقدرتها والقسم الثاني من الكمالات ما يكون زائدة على نفس الذات وذلك كالكمالات الثابتة للاجسام لذاتها التي بعد ان تعتبر الذات حاصلة في الجوهر [illegible] وهذا القسم من الكمالات التي لا تكون زائدة على نفس الذات فانها لا تلحق الذات بسبب امور خارجة عن الذات بل لا تكون لاحقة بالذات الا من حيث هي ذات موجودة لا من حيث خصوص الجسمية والتركيب والتكثر وغير ذلك فهذا النوع من الكمالات يمكن بالامكان العام ان يثبت للواجب الوجود لذاته من حيث هو ذات موجود وكلما امكن ان يثبت للواجب لذاته بالامكان العام يجب له فالكمالات التي يمكن ان تثبت للواجب لذاته من حيث هو ذات موجود يجب له اما بيان ان الكمالات الثابتة للواجب الوجود من حيث هو ذات موجود ممكنة بالامكان العام لانها لا توجب تكثرا في ذاته فلا يمتنع على الواجب وكلما لا يمتنع على الواجب يجب له لما ذكرناه في المقدمة الثانية واما بيان المقدمة الثانية وهي ان كلما امكن على الواجب بالامكان العام يجب له فلانه لو وجد [illegible]
ان وجد الواجب لا يكون تاما ولا اكمل الموجودات في الوجود ما هو اتم واكمل منه لكان ذلك الاتم والاكمل هو الواجب لذاته فان المفروض لا يجوز ان يكون ممكنا لا واجبا والواجب انما هو الاتم الاكمل من جميع الوجوه وهذه التمامية والكمالية ليست زائدة على ذاته لان كل كمال زائد على الذات يلزم التكثر في تلك الذات كامر بيانه بل هي نفس الذات وكل كمال هو نفس الذات فهو حقيقة واحدة لا يتكثر فواجب الوجود لذاته اولى من الممكن فاذا كان الادراك والحيوة والقدرة ونحوها من الكمالات الغير الزائدة على الذات حاصلة للممكن وجب بالضرورة حصولها للواجب لذاته ان الكمالات الحاصلة للموجودات الممكنة من حيث هي ذوات موجودة من غير اعتبار امور مخصوصة كالجوهرية والعرضية والجسمية والتركيب ونحوها فهي مستفادة من الواجب لذاته وغير زائدة على ذواتها وكل كمال غير زائد هو مستفاد من الواجب لذاته فالواجب لذاته اولى بذلك الكمال فان الذي لا يوجد ما هو اشرف منه واتم منه لان وجود المعلول انما هو مستفاد من وجود العلة فيكون بالضرورة تابعا فلا يمكن ان يكون مساويا لها فكيف يمكن ان يكون اتم واشرف منها والحكماء الالهيون متفقون على ان الماهية المعلولة نسبتها الى العلة كنسبة الظل الى ذي الظل وكما ان الظل

اضعف

اضعف من ذي الظل فالماهية المعلولة اضعف وانقص من العلة وهذه المقدمة قريبة من العقل ولا يحتاج الفطن فيها الى تنبيه ج ان الكمالات الغير الزائدة ممكنة على الامكان العام الذي لا يخلو عن ان يكون اما واجبا او ممكنا خاصا واذا امتنع ان يمكن عليه شيء بالامكان الخاص والا لزم ان يكون فيه جهة امكانية تقتضي تركيبا فالمقدمة من جهتين فيتكثر وذلك محال تعين ان يكون ما امكن له لابد وان يكون واجبا فثبت من هذا البيان ان كل كمال للوجود من حيث هو وجود وهي الكمالات الغير الزائدة على الذات وهي التي لا توجب التركيب والتكثر بوجه من الوجوه كالادراك والحيوة وما يشبههما لا يمتنع على الواجب لذاته وكل ما لا يكون ممتنعا عليه يجب له فيجب ان يكون له كل كمال للوجود غير زائد على الذات فيجب للواجب فثبت انه عالم قال وقد مضى فيما سبق [illegible]

بيان اطلاق النور عليه سبحانه

انه ليس في الحقيقة الا الوجود المطلق الغير القابل لشيء من القيود والتكثرات ولا الوجوه والاعتبارات وانما هي نسب يلاحظها العقل باعتبار فيض الموجودات من ذلك الوجود الذي هو النور الذاتي الظاهر لذاته فجميع الموجودات ظلاله [illegible] وان اختلفت كيفيات ظهورها [illegible] ذلك النسب على ما هو عليه اقول انما اطلق على هذا الوجود اسم النور بالاذن الشرعي في قوله تعالى الله نور السموات والارض [illegible] سبحان الذي ملأ اركان عرشك [illegible] وقول بعض اهل الظاهر ان قوله تعالى الله نور السموات والارض معناه منورهما ضعيف جدا فانه حمل على المجاز بغير حاجة ملجئة بل الاصل في الاطلاق الحقيقة ولا يصار الى المجاز الا مع تعذرها وهي ليست متعذرة هنا فان النور هو الشيء الظاهر لذاته المظهر لغيره فلا يحتاج الى مظهر وظهور جميع الذوات به فلا مظهر لها غيره فيكون هو النور بالحقيقة والذي يدل على ان القدماء يعتقدون ان الباري تعالى نور مجرد وكذا اصناف الملائكة [illegible] وارباب الانواع كلها انوار مجردة فانه صرح به افلاطون فقال ان النور المحض هو عالم العقل وكذا غيره ممن سبقه من الحكماء كبقراط وفيثاغورس وانباذقلس وغيرهم من الافاضل [illegible] ان العالم المجرد عن المواد اغلب من المحسوس لشدة لطافته هو النور المحض والضياء الصرف وانما يدرك [illegible] النور الحسي البصري [illegible] الانوار [illegible] البصري فلا يمكن النور البصري الكثيف الجسماني من ادراك اللطيف الروحاني الذي هو النفس لضعفه وعجزه فان النور الاتم يقهر الاضعف [illegible] الكامل بعد خراب البدن او قبل خرابه اذا حصل له ملكة خلع البدن وصير مجردا عن الهيولى فيدرك الانوار المجردة المناسبة التي بين النفس وبين تلك الانوار [illegible] في الكاملين من اخوان التجريد وحكى افلاطون الالهي عن نفسه انه ربما يصير في بعض الاحوال بحيث يخلع البدن ويصير مجردا عن الهيولى فيرى في ذاته من النور والبهاء والمحاسن العجيبة الانيقة ما يبقى متحيرا متعجبا [illegible] يرى النور العظيم في الموضع [illegible] الالهي ولا يقوى على [illegible] فيعجز القوة [illegible] عن النظر الى ذلك النور العظيم الاعظم [illegible] الى عالم الفكرة فيحجب الفكرة عنه ذلك النور وقال النبي عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب [illegible] وفي اخرى سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها عن وجهه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه [illegible] وفي الدعاء النبوي يا نور النور ما احتجبت دون خلقك [illegible] بنورك اهل السموات واستضاء بنورك اهل الارض يا نور كل نور [illegible] اسالك بنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك [illegible] من الكتب الالهية وكلام الانبياء والاولياء والحكماء كثيرة وهذه الشواهد [illegible] العقل [illegible] والذكاء [illegible] الرياضات [illegible] صفاء النفس وجلاء [illegible] الكدورات [illegible] والله ولي التوفيق تمام هذا البحث

بيان بحث النور في تاويل معنى قوله ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة

في تاويل معنى قوله ان لله تعالى سبعين الف حجاب من نور وظلمة [illegible] ذكرنا في مشكوة [illegible] لبعض الفضلاء في ذلك بعبارة ان الناس [illegible] سبعة اصناف بعدد الكواكب السيارة ا اصحاب [illegible] الامراء والملوك [illegible] يتعلق بالشمس ب اصحاب السيف والسلاح من الامراء والاجناد وهم يتعلق بالمريخ ج اصحاب العلم والحساب [illegible] وهم يتعلق بعطارد د اصحاب [illegible] واصلاح امور الناس كالوزراء والقضاة والعلماء وهم يتعلق بالمشتري ه اصحاب الابنية [illegible] والزراعات [illegible] وهم يتعلق بزحل و

اصحاب اللهو والطرب والقنية والزينة والغنا والحياكين وهم يتعلق بالزهرة ٦ اصحاب السفر والتجارة والرسل ومن يشبههم وهم يتعلق بالقمر ولا
يخرج عن هذه الاصناف احد من الناس فان يخرج يلحق بالاقرب من المذكورين واذا تقرر ذلك فاعلم ان لكل واحد من هذه الاصناف تعلقات عشرة
١ ما يتعين به في افراده وهي الهاتيرة والدماع وقد يتعلق بالبرج الثاني من الطالع ٢ الاخوة والاخوات والانساب والاصهار وهم
تعلق بالثالث من الطالع ٣ الاملاك من النقود والعقارات والبساتين والمزارع والاباء والامهات وهما يتعلق بالرابع منه ٤ الاولاد
ورسل الاملاك والخدام والرسل وهما يتعلق بالخامس منه ٥ العبيد والحيوانات الصغار وهم يتعلق بالسادس منه ٦ الازواج والزكاة
الاضداد وهم يتعلق بالسابع منه ٧ ما يعرض للانسان في هذا الوجود من المصايب والنكبات واحوال الزوجات والمطلوبات وهما يتعلق بالثامن
منه ٨ الذين لهم عليهم ولاية من ذوي الامر والنهي وطلب الارتفاع على الاقران والشهرة والامهات وهما يتعلق بالعاشر منه ٩ الاصدقاء والاحباب
والمعارف وهم يتعلق بالحادي عشر منه ١٠ الاعداء والحيوانات الكبار وهم يتعلق بالثاني عشر منه وسقط برج ٢ وسقط البرج التاسع لانه برج العلوم و
الفضائل والنبوة وهي كمال النفس لا سبب التعلق واذا تقرر ذلك فاعلم ان خصوصيات الاصناف السبعة فانها تعلقات [illegible] في التعلقات العشرة تقدم بها سبعين
تعلقا ما تقدم النفس عن وصولها الى البارية تعم وكمال التحصل [illegible] كوكب في برجه وهو طبيعة ذلك الكوكب كما علم [illegible] في برجه هي من احوال ذلك
البرج من التعلقات وكذلك القول في البلدان والاقاليم والامم والتعلقات المذكورة هي السلسلة التي ذرعها سبعون ذراعا كما حكاه تعالى
وهي الحجب السبعين المشار اليها في الحديث النبوي ان لله سبعين حجابا من نور [illegible] الحجب [illegible] الاولاد والامهات [illegible]
والعلوم [illegible] والطبائع هي [illegible] والحيوانات [illegible] بين هذا الخبر وبين ما ورد ان لله سبعين الف حجاب من
نور وظلمة لان المراد من كل واحد من السبعين الف حجاب هو الاصل من الاشيا التي [illegible] الى الارض [illegible]
[illegible] السبعين [illegible] فهذه الحجب [illegible] في سبعين وسبعين الف [illegible]
هي التعلقات المذكورة المسماة بالسلاسل والاغلال اطلعنا على كلام الامام حجة الاسلام محمد الغزالي وكلام الشيخ العارف نجم الدين الرازي
في كتابيهما مشكوة المصابيح الانوار ومرصاد العباد في الحجب الالهية [illegible] بل [illegible] ان ننظر فيهما [illegible]
قال الغزالي [illegible] في المشكوة [illegible] ان الله [illegible] فيكون الحجاب بالنسبة الى المحجوب [illegible] والمحجوبين [illegible] منهم من محجوب
الظلمة ومنهم من محجوب [illegible] ومنهم من محجوب [illegible] واصناف هذه الاقسام كثيرة [illegible] ان [illegible] في سبعين [illegible]
[illegible] تحديد محصورا ولا ادري [illegible] الحديث [illegible] سبعين الف [illegible] القوة النبوية مع ان [illegible] ان
هذه الاعداد مذكورة [illegible] العادة [illegible] عدد ولا يراد به الحصر بل الكثرة والله اعلم [illegible] عن الوسع وقال
[illegible] الارواح لما امرت بالنزول الى اسفل [illegible] بالقالب [illegible] الملك والملكوت [illegible] الى
[illegible] فصارت تلك التعلقات حجبا لها في المعاد [illegible] وهي الحجب النورانية والظلمانية السبعون
[illegible] قال [illegible] الامام [illegible] الا انه لا تقليد [illegible] ولا محاباة [illegible] الحق ولا [illegible] في
ارشاد الخلق [illegible] الغزالي [illegible] مراده من الحديث [illegible] الحكم [illegible]
[illegible] سبعين الف [illegible] الا القوة النبوية [illegible] الجزئيات [illegible] الكليات [illegible] ولا شيئا
في النبوة وان اراد العلم بالكليات [illegible] من عدم علم [illegible] الى [illegible] النفس [illegible]
بالبدن [illegible] ظاهر [illegible] هذه الاعداد مذكورة [illegible] الكثرة [illegible] على اصول معلومة
وقواعد مضبوطة [illegible] على [illegible] والتقريب والتخمين [illegible] الكثرة [illegible] السبعين و
السبعين الف [illegible] حصول [illegible] الكثرة وهل الكلام الا في خصوصية الاعداد [illegible] في

الطالع من وجه الاعضاء ولانه بيت النفس لا بيت التعلق والغرض انما هو ذكر اسباب التعلق ١١ كذلك

والاملاك

والجبروت

بعالم

الحجم

الكثرة لا خصوصية السبعين والعشرة والكلام الذي هو الكلام عليه ان كلامه يبنى على قدم الارواح البشرية كما هو راي افلاطون ومن وافقه من حيث الاشراقيين
والحق محققو الحكما بعده كارسطو ومن تابعه على حدوثها او ذكر واطيل براهين مذكورة في مواضعها وابطلوا التناسخ اللازم لقدمها ثانيا ان قدمها اما ان يكون
مبنيا على النقل [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري [illegible] خلق الله الارواح قبل الاجساد باربعة آلاف سنة او بالفي الف سنة او على الكشف
والمشاهدة فان كان الاول فالنصوص غير قطعية [illegible] لعدم تواترها وفيها التاويل لاحتمال ان يريد بروح الروح الذي [illegible] من الارواح
العالية وهو العقول المجردة بل يجب هذا التاويل [illegible] اول ما خلق الله العقل وكذا الحديث الثاني [illegible] الارواح من الارواح البشرية ولا يلزم من
اثبات العام قبل الاجساد اثبات الخاص ويكون [illegible] خلق الارواح قبل الارواح الاجساد او يكون المراد بالارواح العقول [illegible] الاجساد
النفوس [illegible] انها [illegible] والمنطقي ان كان الثاني [illegible] عدم [illegible] الكشف [illegible] بشرية وعلى تقدير كونها بشرية [illegible]
انها كانت قبل الاجساد [illegible] ان تكون هي الارواح المفارقة لا بابدانها [illegible] قدم الارواح البشرية او انها موجودة
قبل ابدانها فانه [illegible] في الاعداد المذكورة [illegible] هذا آخر كلام الفاضل قال الفاضل [illegible] الشهيد وانا
اقول [illegible] هذا الفاضل على الشيخ [illegible] في قدم الارواح لان الشيخ اذا قال الارواح خلقت قبل الاجساد [illegible] بالنقل والكشف
[illegible] القدم [illegible] الحدوث [illegible] شاهد على ان الارواح مخلوقة قبل الابدان [illegible] القدم
[illegible] الارواح البشرية [illegible] الكشف [illegible]
[illegible] في هذا الموضع [illegible] ان الناس [illegible] والحديث [illegible] منهم [illegible]
[illegible] هذا العدد [illegible] الفاضل [illegible] الحق [illegible]
[illegible] في الحقيقة [illegible] الاسماء [illegible] بالعالم [illegible] الذات [illegible] من حيث الظهور او البطون [illegible]
[illegible] كالاسماء [illegible] متناهية [illegible] العالم [illegible]
[illegible] حكم الاسما لان لها احكاما [illegible] الظاهر بالنسبة الى الاخر والباطن [illegible] المبدء بالنسبة الى
المعبد [illegible] الاول انها عبارة عن الموجودات والمخلوقات الافاقية [illegible]
جسمانية والثاني انها عبارة عن التعلقات الانسانية صورية كانت او معنوية [illegible] ان [illegible] اما الاول فهي ان [illegible]
في ثمانية عشر الف عالم [illegible] عالم الملك وعالم الملكوت او الغيب والشهادة [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] سبعون الف
[illegible] ان لله سبعين الف حجابا من نور وظلمة [illegible] السبعين المذكورة [illegible]
[illegible] سبعين حجابا من نور وظلمة [illegible] ان الملك [illegible] عن العرش
والكرسي والسموات السبع والهيولى والطبيعة والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة [illegible] الجبروت والملكوت والعرش والكرسي [illegible]
السبع والهيولى والطبيعة والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة [illegible] العقل الاول والنفس الكلية والطبيعة و
الافلاك التسعة [illegible] العناصر الاربعة والمواليد الثلاثة [illegible] هذه
[illegible] الملكوت [illegible] الانسان في [illegible] هذه
[illegible] سبعون [illegible]
[illegible] سبعين الف عالم [illegible]
والطبيعة [illegible] سبعين الف حجاب [illegible] ويوجه آخر وهو

اخبر انه خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام لتمود المكعب خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وقال ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
والترتيب الطبيعي الوجودي على ما في الحكمة والنظام الالهي عند المحققين العارفين هو ان عالم الاجسام مظهر لعالم الارواح وعالم الارواح مظهر لعالم العقول الذي هو مظهر الملك
مظهر الملكوت ومظهر الجبروت ومن البعض الى البعض الاخر هو ان عالم الاجسام ظل لعالم النفوس وعالم النفوس ظل لعالم العقول وعالم العقول ظل لعالم الاسماء المكونة
وعلى هذا التقدير بعينه فكل عالم العقول الذي هو اول المخلوقات بالتحقيق في ستة ايام كل يوم عبارة عن مرتبة من مراتب ستة وجودية كل واحدة منها الف سنة
الخ في حكم نوم قال ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وعالم النفوس مظهره وظله يكون هو ايضا كذلك وكذلك عالم الاجسام لان نشاء عالم الاجسام من
عالم النفوس كما ان نشاء عالم النفوس من عالم العقول فيكون الجميع في ستة ايام وبعض اهل الحق من الملكوت مثل الملك في الملك بل من الملكوت كما قيل
يعرض ان الظاهر كل عالم باطنه المعنوي الملكوت لان العالم انما هو ظاهره وباطنه شهادة وغيب وجسماني وروحاني فيكون الجميع ستة ايام الفتنة منها ايام
والعالم هو العالم الانساني الذي حتى يكون الستة الاف حاصلا في مقابلتها من الانفس مثل ذلك بحكم التطابق وتقرير سبعين الف عام ساعة الحجر المذكور
هذا مع اعتبار الجزئيات تحت الكليات واما مع عدم اعتبارها فيبقى سبعين الف عام بعينه وبوجه سبعون وهذا التقرير بعينه مما يحتاج الى مثال يقرب
وهو ان نعرف ان مثال عالم العقول بالنسبة الى اذهاننا مثال الصورة المعقولة ترتسم في اذهاننا وعقولنا اولا ثم ننقشها على ذهننا ثم نخرجها من الذهن ونقشها
على نقش الخاتم باعطائنا لها الوجود الخارجي ثم نطبعها الخاتم في جرم الشمع باعطائنا لها الوجود الحسي على طريق الانطباع والصورة التي في جرم الشمع بطريق
الانطباع هي عكس الصورة التي في الخاتم بطريق الانتقاش والصورة التي في الخاتم عكس الصورة التي في العقل فانهم جدا فان الحق تعالى جل ذكره حين اراد ايجاد
العالم رسم اولا صور الموجودات كلها في عالم العقول ... اجمالا ثم انتقش بطريق الفيض الى الالواح عالم النفوس نقشا جزئيا تفصيليا ثم اظهرها في
عالم الاجسام مطابقا لما في العالمين فعالم الاجسام وما فيه من الموجودات المخلوقات يكون عكس الصور التي في عالم النفوس وما فيه من الروحانيات وعالم النفوس
وما فيه يكون عكس الصورة التي في عالم العقول وما فيه من المجردات وعالم العقول المجردات يكون عكس عالم الاسماء والصفات وعالم الاسماء والصفات يكون
عكس عالم الذات وما فيها من الكمالات وان شئت قلت هذا بالنسبة الى الملك والملكوت والجبروت والاسماء والصفات والذات فان الكل واحد شعر
فما وجه الا واحد غير انه اذا انت اعددت المرايا تعددا فان قلت ان بعضهم من ... في موضع اخر انه خلق السموات والارض وما بينهما في ثمانية
ايام لانه قال خلق الارض في يومين ثم قال وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ثم قال فقضاهن سبع سموات في يومين فالجميع ثمانية ايام وهو ينافي قوله تعالى
خلق السموات والارض في ستة ايام فكيف يصح في الجمع بينهما قلت هذا ليس كذلك ... يحتاج الى تدبر وتفكر كما هو وجه ... لا ينبغي ان يوقف فيه الا على وجه واحد
الرجل الغوص فيها الى ان يصل الى نهاية ... البعض منها قوله خلق الارض في يومين في ... وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام اشارة
الى ان خلق الاقوات في اربعة ايام بحيث يكون الارض في يومين وهو مذكور في كتب التفاسير وقوله فقضاهن سبع سموات في يومين بحسب الحساب مطابقة
لان ذلك الى ان خلق الارض في يومين وخلق السموات في يومين وخلق ما بينهما الى الاقوات في يومين والكل ستة ايام فلا نقص ولا اختلاف وغير تعبير
وهاهنا تحقيق لايجاد العالم لا ... تقدير ايجاد الارض بيومين اخريين والمراد عالم النفوس والارواح وما بينهما من الروحانيات لان الارواح والنفوس هي
الاقوات الحقيقية للاجسام وكذا خلق السموات بيومين والمراد بها عالم العقول المجردات ... وهذا على ترتيب ايجاد الملك
والملكوت والجبروت وهذا الترتيب التفصيلي والاجمال المطابق لما يوافق ... من الجميع واحد وهو ان هذه العوالم مظاهر لاسماء الالهية والاسماء مظاهر الصفات
الذاتية والافعال الحسنى والعالم والكون مظاهر ... والكل حجب ستر تلك الذات الاحدية وصدق قول العارفين حجب الذات بالصفات وحجب الصفات
بالاسماء وحجب الاسماء بالافعال وحجب الافعال بالاكوان وليس في الوجود سوى الله واسمائه وصفاته وافعاله فالكل هو به ومنه واليه وحجب العبودية عن الكل
حتى يصل السالك الى الذات الاحدية المحضة وحيث ان هذه العوالم والحجب والاستار من حيث الجزئيات غير متناهية اشار بعض اهل الله بما يقول في هذا
ذريعة سبعون الف حجاب ... والجزئيات ... جزئيا كما في قوله ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى
اليه بصره من خلقه ليقوم السالك برفع الحجب والسلاسل والاغلال والموانع والعوائق حتى يصل الى الحضرة الذاتية والمرتبة الاحدية الجمعية لان هذا هو

المكونات

والاقوات في يومين

والارض عالم الاجسام وما فيها من الروحانيات المسماة بالاقوات في يومين

حجابا على وجهه الكريم وما انقاض الوصول الى جنابه القديم ما اخبر به نبيها في كتابه الكريم مجملا وجاء الخبر النبوي مفصلا وحيث ان القران الجمع
ان القران مشتمل على هذه الاسرار يجب على السالك معرفة تاويله ... الى نهاية الاسباب بحكم قوله ان للقران ظهرا وبطنا ولبطنه بطنا الى سبعة ابطن حتى
يطلع على هذه الاسرار ويخلص من هذه الحجب بالاستار وفي قوله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير
وان الله قد احاط بكل شيء علما اشارة الى هذا فان السموات اشارة الى عالم العقول المجردات والنفوس والارواح المفارقات المسماة بالملكوت والجبروت
والارض اشارة الى عالم الاجسام والجسمانيات والمركبات المسماة بالملك والشهادة والانسان الصوري الصغير المعبر عنه بآدم وذريته والمراد من هذا التفصيل
والترتيب الجمع بينها في كتابه ... المخصوص على الوجه المذكور اعني تحت ملابس الاسماء والصفات والافعال كشفا وشهودا او تحت حجب الملك
والملكوت والجبروت ذوقا ووجدانا ومشاهدة وعيانا كقول بعض العارفين تجلى لي المحبوب من كل وجهة فشاهدته في كل معنى وصورة
والمقصود من هذه ... وقوله تعالى لتعلموا ان الله على كل شيء قدير ... ان المقصود من جميع ذلك معرفته وعبادته بموجب قوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان
اعرف فخلقت الخلق وقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لان اللام لام التعليل ... لا يكون الا ... ان الله على كل شيء
قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ومراده ان المقصود معرفته وعبادته على الوجه المعلوم وهو ان تعرفوه من حيث الكشف والشهود وتحققون انه
قادر على كل شيء من الممكنات بالايجاد والاعدام والتغيير والتبديل والظهور والخفاء وانه قد احاط بكل شيء علما وجودا وماهية وحقيقة وصفة
وان ليس في الوجود غيره ... بالعيان لان هذا هو الفناء الحقيقي الموعود في القيمة الكبرى والوصول الكلي المخبر عنه ... بقوله تعالى
شاهدته في كل شيء كشفا وعيانا والوصول اليه ذوقا ووجدانا وذلك لان الشهود في كل شيء لا يتيسر شهوده ولقائه في شيء معين او وقت معين لان المحيط
بكل شيء لا يكون شهوده الا في كل شيء والشهود في كل شيء يستلزم شهوده في شيء ... من حيث الكل لا يظهر الا في الكل ... الكل بالكل بربط
ولهذا ... ومعلوم ان المحيط لا ينفك عن المحاط ولا المحاط عن المحيط مع كل شيء لا بمقارنة وغير كل شيء لا بمزايلة ... كما قال على عليه
فلا بد من مشاهدة كل واحد منهما مشاهدة الاخر ... وجاء هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم لان الوجه هو الذات الكاملة
المحيط بالكل كل شيء هالك الا وجهه كل شيء ... على نهاية ... البقاء الدائم والمرجع هو الموجودات القائمة بالاضافات
والنسب المعدومات في نفس الامر بعد اسقاطها لان ... باسقاط الاضافات فان العارف ... الحقيقية الوجود ووحدته تسقط عن الاغيار
كل شيء سوى كل شيء فتطلع ... الذهن الى كثرة الاشياء وعددها فتطلع على ... الواحد الحق وقيل هذا الكشف ... من المكاشفة الحقيقي
على ... كشف الغطاء ما ازددت يقينا لان الغطاء ليس ... حجاب يختص الكاشف على كشف الغطاء ... الظاهر لا ... والله في الحقيقة
اعلم ... الى العموم ... المخصوص ولا الاضافة الى القابل والفاعل ... كما ... الالفاظ العام المطلق وهنا
دقيقة ... ليس في الوجود غيره ... من حيث الظهور والكمال ... من حيث الوجود والذات والتجلي من حيث
الاسماء والصفات والمحجوب من حيث الوجود والذات ... الى هذا اشار الشيخ الاعظم بقوله فان قلت بالتنزيه كنت مقيدا وان قلت بالتشبيه كنت محددا
وان قلت بالامرين كنت مسددا وكنت اماما في المعارف سيدا فاياك والتشبيه ان كنت ثانيا واياك والتنزيه ان كنت مفردا وكذلك ... ملكوت
السموات والارض ... اشارة الى المشاهدة الجلية الغيبية ... من الكثرة والوحدة ... حتى ياتيك
اليقين واما العبارة الثانية المخصوصة ... يعرف ان الانسان محجوب بموانع موسومة بالسلاسل والاغلال ... عن الوصول الى الحضرة
العزيزة الموصوفة بالعظمة والجلال وكذلك الحجب الموانع ... الانفعالات الصورية والمعنوية ... السبعة الفلكية
بالطبقات السبعة الارضية ... السبعة ... البروج العشرة ... الحجب السبعين ... الجزئي والجملي
المعنوية ... لان كل واحدة منها ... حجاب من الحجب المعلومة ... في الافاق صورة ومعنى
فتكون هذه الحجب والاستار المتعددة ... على وجه الحقيقي ويكون هو مغلول بالسلاسل ... من كل حد الا ان

والامر النازل بينهما اشارة الى الانسان الحقيقي الكبير المعبر عنه بالخليفة الاعظم والى //

نظره /

ومن الحجاب ... من الشاهد ومن المشهود ... ان الغطاء //

وذلك ... الوجه والذات //

التطبيق لا يكون بمجاهدة الى ان يصل الى مقام الفتح واما التصفية من الاخلاق الذميمة والحجب المركوزة في جبلته والاوصاف الخسيسة والحجب اللازمة لطبيعته
من الصم والجهل والحرص والغضب والشهوة والعفة والشجاعة والجبن والعدل والبخل والكرم وما زاد على السبعين والسبعين الف على هذا يكون العلم
من الحجب النورية والجهل من الحجب الظلمانية وكذلك الحلم والغضب وكل متقابلين من الصفات من حيث ان الاوصاف والاخلاق التي في الانسان بالقوى
المذكورة في طبيعة الانسان نسخة جامعة الانسان الكبير ومعنى جميل الانسان صورة مضاف للملائكة التي في العالم بمنزلة القوى التي في الانسان
الصغير في قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة العالم وكان آدم عين جلاء تلك المرآة وروح تلك الصورة وكانت الملائكة من بعض قوى تلك الصورة التي هي صورة
العالم التي هي الانسان الكبير فكانت الملائكة كالقوى الروحانية والحسية التي هي في النشأة الانسانية وكل قوة فيها محجوبة بنفسها لا ترى افضل من ذاتها
من هذه المرآة كانت القوى من الانسان بمنزلة الملائكة في الانسان الكبير فكيف يمكن معرفة ظهور الانسان كثرتها فان الملائكة فيه بالجمع والعدد
وما يعلم جنود ربك الا هو حكاية عما في الباب انه يعرفان هناك ملائكة سماوية وملائكة ارضية وان هناك قوة روحانية وقوى جسمانية وانها حجب وموانع
من المطلوب الحقيقي في الصورتين وسمي اللطيفة منها بالنورانية والكثيفة منها بالظلمانية والانحصار في عددها بحسب الجزئية فيمكن لانه خارج عن مبلغ الانسان
سيما وقد شهد الحق بانه لا يعلمها غيره وليس ايضا شرطا في حصول الادراك والمعرفة كما هو مبين في هذا الحجب للانسان ولم يكن معه ولم يمكن له مانع من
الوصول الى الحق الكلي بقوله الصدق في حصر في عدد ذكرها سبعون الف ما سلكوه فان اشارة الحجب المذكورة وتعلقات العلوية وكان الدرس والمعرفة
الا النظر لم يكن موقوفا على حجبه عن هذه الحجب بحصوله الى معرفة النفس لم يكن يقول الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون ولم يكن يقول اقرأ كتابك كفى
بنفسك اليوم عليك حسيبا ولم يكن يقول سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق والحاصل ان الحجب على قسمين آفاقي وانفسي وكل واحد منهما
محصور في السبعين والسبعين الف مطابقا للقرآن والخبر لكن من حيث الكلي لا الجزئي لان الجزئي لا نهاية له كما في الاطلاق وقد شرط الحق في ذلك وتحقق ما يحقق لاهله
اعلم والحكم **قال** ثم واما الاحكام الواردة على لسان الشرع تحقق منك ان تلك الذات الحقيقية مسماة باسماء كثيرة متعددة هي اسماء الكمالات الالهية
الحسنى لما هو بها ويتميز لازم تعدد المسمى بحسب تعدد الاسماء ويتمز **اقول** اعلم انه لما ورد الشرع بهذه الاسماء وجب على العقل القول بها وانها ثابتة له
مع الشرع لوجوب التصديق به ولولاه لما اطلق العقل عليه واحدا من اسمائه ولا جوز ان يسمى به باعتبار تلك الملاحظات التي هي الاسماء والتي هي من الصفات
ما يليق بالاشارة بقول سيد العابدين عليه السلام ولولا ما نعرف البرهان ذكرك لكن قدمت عن ذكرك اياك وما يشير هذا بقول الشاعر وايا له واسم العامرية
انني اعانيه لحسن تلك التكلم * واعلم ان الباري تعالى واحد اسماء كثيرة هي اسماء الاعلام وليست متعددة يعني بها انها تدل على حسب شرعية متوارده
على حقيقة واحدة هي ذات الواجب تعالى والاسم قد يكون دالا بالمطابقة على جميع المعاني الذاتية لشيء سواء كان بسيطا او مركبا كدلالة اسم الله على معناه
او بسيطا ولا لازم زيد على معناه المركب من الجوهرية والجسمية والحيوانية والناطقية وقد يكون دالا على الذات باعتبار صفة اضافية كالخالق
كالكريم والجواد فان اطلاقها عليه تعالى باعتبار صفة تتكثر فيها ثم ان اسماؤه ثابتة لا يحصى وقد يكون دالا على الذات باعتبار سلبي كالقدوس
فان اطلاقه تعالى على ما كان لها في نفسها من الكمالات للذات التي حصل لها الكمالات الزائدة بل الكثر هي اتم واكمل من الذات التي كمالها بالاتفاق فيها
في ذلك الكمال الى امر زائد على الذات تعالى عن الاول بالنسبة الى غيرها خارج منها اذ كمالها بنفسها وانها واجبة لانه لما كان وسائر الكمالات الغير
الزائدة مالعمرو فيها بل لا نسبة لكمالات الممكنات الناقصة الى كمالات ذاته تعالى فهو الكمال التام بدرجات ومراتب لا تتناهى لا يدرك البشر منها
الا اليسير ولا يحيط كما هي الاهو لا اله الا هو العزيز الحكيم فيجب على من عرف البارى جل جلاله صفات جلاله ونعوت كماله ان يتخلق باخلاقه بقدر
الطاقة البشرية والقوة الانسانية فيقصد ما يبعده عن تبليه ويرقيه الى المقام الافضل الجناب الاكمل فان التقرب من الواجب لذاته يكون
بتنزهها عن الصفات والمعاني في تكملات الصفات الالهية الحاصلة للعبد اكثر كان التقرب منه اكثر واتم والتقرب التكملة بالعلوم الحقيقية
وتطهيرها من الاخلاق الدنية وخضت العلاقة البدنية ودوامت على الذكر في الخلوات الى ان تطلب زماما الاوقات بالنفحات الالهية وتحصل لها والنفحات
الالهية تشرق عليها فان استعدت لهذا فيا ايها العبد السالك طريق هذه الانبياء لا يمتد عنها الفكر الصائب بل الذكر الدائم ومعرفة الحق الى

جناب القدس والكلية واذا دامت تلك النفحات الالهية انتشر فيها صور الوجود وكان قصر كل ما كان علقها من المادة فيعد حال البدن تموج منها الى الملاء
الاعلى المقام الاسنى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والنفس لما اتصلت كما هو في المعارفة بالذات والصفات فتح كتبها من الاسماء
كما كان داود عليه السلام قال يا رب ما جعل لمن يرهبك ان يقطع رجاه في سلك فقال له يا داود ما يكون اقبالا الى الغير من العمل شكل كفاية الحق للعاطم **قوله** القسم
الثاني في الافعال وهي العوارض اللاحقة عند اعتبار فيض الموجودات عن الذات المقدسة **قال** لما فرغ من مباحث التوحيد شرع في مباحث الافعال
لان علم الكلام منقسم في الحقيقة اليها اذ البحث فيه اما عن الذات المقدسة ولوازمها او عن افعالها الاول هو الاول والثاني هو الثاني ويسمى عند طائفة من المتكلمين
باب العدل وهو هذا الاستواء والتسوية في اصطلاحهم البحث عن العلوم المتعلقة بافعاله على وجه العموم وعن تنزيهها بالاضافة الى لا انما الاخطار في بحث في العقل
الذات تارة من حيث هوية ذاته مع اسمائها الواردة على لسان الشرع ثم لاحظها باعتبار فيض الوجودات منها وهو عبارة عن افعالها الا انها تتباعد في
مراة العقل الذات وافعالها فلهذا جعل الافعال من العوارض العقلية اللازمة عند العقل في جهة اعتبار فيض الوجودات ولا ملاحظه ذو رها عن الذات
اما بواسطة او بغيرها فينقسم هذا الاعتبار يحيط الى الكثرات الاعتبارية عند الملاحظة العقلية بسبب كثرة الموجودات تحلل الوجود ما طرأ به وسلب اثر
وحيث انه وجدانه فظهر له ما شئ من الذات متعدده في نظر العقل المحجوب تحت الكثرة الملاحظة عند تعدد الموجودات في الحقيقة وصار وحدة الكل كان الاقرب
الاشياء زمانا فيها الذي هو محدد الفيرات واصل النباتات والمحيط الحوادث الكونية ما رزمنها ما بعدت جهة واحدة كلها لئلا ان ما حدث شئ من العقل
الاول المحيط بجميع الشؤون المتعددة مما تعدده الكثرة الحقيقية وهو باطن الى تلك الملاحظات هذه الاخطار عن هذه الدرجة **اقول** وفي هذا الكلام
اشارة الى باب التوحيد اشارة في المقامات الشهودية عند ارباب اهل هذه الطريقة وهي مقام الجمع ومقام التفرقة ومقام جمع الجمع والجامع والجميع واشار الى
مقام الفرق اعني مقام التفرقة بتعدد وظهور الوجود باطواره وقد يقول بعضهم **شعر** وما الوجه الا واحد غير انه * اذا انت عددت المرايا تعددا * واشار
الى مقام الجمع بتوحد في الحقيقة حيث ان واحد الشارع بعضهم بقوله **شعر** كل شئ فيه معنى كل شئ * فتفطن واصرف الذهن اليّ * كثرة لا تتناهى عددا * قد
طواها وحدة الواحد الحي * وكلا هذين طرفي الطريقين الافراط والتفريط فقد يشير بهما فقال بعض الكمل اياكم والجمع والتفرقة فان الاول يورث الزندقة
والالحاد والثاني يقتضي تعطيل الفاعل المطلق وعليكم بها فان جامعهما موحد حقيقي وهو المسمى بجمع الجمع وهو التوحيد الحقيقي وهو عبارة عن مشاهدة
الحق تعالى جل جلاله في مظاهره العلوية والسفلية بحيث لا يحجبه الكامن المظهر ولا بالمظهر عن الكل بل يشاهدهما معا بسبب من وجه وغيرها من جهة واحدا
حقيقة العدد والشهود كان المشهود واحدا وبعبارة اخرى لا يحجب الكثرة عن الوحدة ولا بالوحدة عن الكثرة ولا الخلق عن الخالق ولا بالخالق
عن الخلائق وبذلك لا يحجب التفرقة عن الجمع ولا بالجمع عن التفرقة ولا الاجمال عن التفصيل ولا بالتفصيل عن الاجمال فعليك بما هو جمع الجمع ومشاهدة
المطلق في المقيد ومشاهدة المقيد في المطلق فان المطلق عين المقيد من وجه وغيره بوجه آخر وكذا المقيد عين المطلق بوجه وغيره بوجه فحيث
على الحق والخلق والرب والمربوب والظاهر والمظهر والجمع والتفرقة ومن صعوبة مثل هذا التوحيد قال الشيخ الشبلي رحمه الله من اجاب عن التوحيد
بعبارة فهو ملحد ومن اشار اليه فهو ثنوي ومن اومأ اليه فهو عابد وثن ومن نطق فيه فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل ومن وهم انه واصل
فليس له حاصل ومن ظن انه قريب فهو بعيد ومن تواجد فهو فاقد فكلما ميزتموه باوهامكم فادركتموه باتم معانيكم فهو مصروف مردود اليكم لانه محدث مصنوع
مثلكم وفيه اشارة الى رفع الاثنينية واثبات الوحدة الصرفة والوجود الواحد الحق بمقتضى الفناء في البقاء وما احسن قول عبد الله الانصاري
شعر ما وحد الواحد من واحد * اذ كل من وحده جاحد * توحيد من ينطق عن نعته * عارية ابطلها الواحد * توحيده اياه توحيده * ونعت من ينعته لاحد
وكما ما هو الذي يشاهد المظهر ويشاهد الظاهر ويشاهده اسما من غير احتجاب باحدهما عن الآخر لان كل ظاهر في مظهر يغاير المظهر من وجه ودرجة لا
الحق فانه لا يكون حين الظاهر وحين المظهر فظهر فبطن ويبطن فظهر ودان ما بعد كلي مسمى الوحدة غيره وقليل وكل باطن غيره غير ظاهر وكل ظاهر غيره
غير باطن هو الظاهر في عين باطنيته والباطن في عين ظاهريته والاول عين آخريته والاخر في عين اوليته وليس في الخارج غيره هو الاول والاخر
والظاهر والباطن **شعر** ظهرت فما تخفى على احد الا * على اكمه لا يعرف القمرا * لكن بطنت بما اظهرت محتجبا * فكيف يعرف من بالعرف قد ستر اوفر الرتاب

لما فرغ من مباحث التوحيد شرع في مباحث الافعال في القسم الثاني

التعليق لايكون مجهولا لها الا مرتبطا بالجسم واما انتسابها الى الاخلاق الذميمة والحميدة المركوزة في جبلته والاوصاف الحسنة والقبيحة اللازمة لطبيعته
من العلم والجهل والحلم والغضب والشهوة والعفة والشجاعة والجبن والعدل والبخل والكرم وما يزيد على السبعين والسبعين انه على هذا يكون العلم
من الحجب النورية والجهل من الحجب الظلمانية وكذا الحلم والغضب وكل متقابلين من الصفات من حيث ان الاوصاف والاخلاق التي في الانسان بجملتها
المذكورة في طبيعة الانسان نسخة جامعة للانسان الكبير وهو معنى جعل الشيخ في فصوصه انسان الملائكة التي في العالم بمثابة القوى التي في الانسان
الصغير في وجودها فنفي الاعتلاء مرآة العالم وكان آدم عين جلاء تلك المرآة وروح تلك الصورة وكانت الملائكة من بعض قوى تلك الصورة التي هي صورة
نوعية بنفسها لا ترى افضل من اسماء الحق
يقال ان الملائكة عرفوا بالتجهيز والعدد ...

هر عا طلبه اهل اسلام وكافة ناجيه شيعه اثنا عشريه خير الانام عليهم الصلوة والسلام
بهمه نموده كه عاليجناب ... سلالة العصر ... مير ... سعادت
آ... ... ... وطالب العلم والمعرفة آثار فقره ومسكنة ... در تحصيل ... التقديس
دنيوى ... صحيفه او طالع ولامع ... العلماء ... سنه ...
جناب خير البريه كه ... ارادت ... بعضى ... نموده
وحافظ كلام الله ... واخبار ائمه ... ومطالب ...
احاديث ... را در ... ۱۰ ...
وتقرير ... احكام ... ومتعلقات
في جميع ... الاستحقاق والامكان ... مضبوط ... مربوط ... باب
هر يك از مؤمنين ... ازوجوهات ... وعبدى ...
بجناب ... التفات ... موقع ...

... مرد منعوت كالذات يتعلق باعلاء ...
... فان الفرق بين الواجب والانيق لها ...
تشرح هذا بل الصفات والمعاني فكمالات الصفات الالهية الحاصلة للعبد ... ان القرب ... والتعلق ... بالعلوم الحقيقية
تطهير من الاخلاق الذميمة ... العلائق البدنية ... على الذكر في الخلوات ... زمانا ... الالهية ...
الرياضة ... استعلى ... الحق ... الا بتدرج ... بل الذكر ... الدائم ومعرفة الحق الى

جناب القدس والكلية واذا دامت على هذه الحالة انتقش فيها صورة الوجود كلها فيصير كاملا بالفعل مجردا عن المادة فبعد خراب البدن تعرج بجناحها الى الملأ
الاعلى والمقام الاسنى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم والنقل المعتضد لكلامه هي المعارفة بالذات والصفات في تمكينها من العقل
كما حكى ان داود عليه السلام قال يا رب ما علامة من عرفك ان يقطع رجاؤه منك فقال ... ما يكون اطيافي الميسر من العمل مثل كفاية الملح الطعام **قوله** التم
الثاني في الافعال وهي العوارض اللاحقة باعتبار فيض الوجودات عن الذات المقدسة **قال** لما فرغ من مباحث التوحيد شرع في مباحث الافعال
لان علم الكلام منتسم في الحقيقة اليهما اذ البحث فيه اما عن الذات المقدسة ولوازمها او عن افعالها والاول هو الاول والثاني هو الثاني وسمى عند علماء الكلام
بباب العدل وهو لغة الاستواء والتسوية وفي اصطلاحهم البحث عن العلوم المتعلقة بافعاله تعالى ... ويعنون بالافعال الانعام ... تعقل
الذات تارة من حيث هي ... مع اسمائها الواردة على لسان الشرع ثم لاحظها باعتبار فيض الوجودات عنها ... عن افعالها ... تباعد في
مرآة العقل الذات وافعالها فلهذا جعل الافعال من العوارض العقلية اللازمة ... العقل في ... باعتبار فيض الوجودات وملاحظة صدورها عن الذات
اما بواسطة او بغيرها ... الاعتبار تحقق الى الكثرات الاعتبارية عند الملاحظة العقلية بسبب كثرة الوجودات ... بواطنه ... ساباته
وحيثياته ... سوى الذات ... في نظر العقل المحجوب ... الكثرة ... الموجودات ... في الحقيقة ... واحد ... القرب
الاستداد الرباني ... المتغيرات ... البسائط والمحيط بالحوادث الكونية ... الا مثل ...
الاولى ... الشؤون المتعددة ... الكثرة في ... الملاحظات ... من هذه الوجهة **اقول** وهذا الكلام
اشارة الى باب التوحيد ... المقامات المشهورة عند ارباب ... الطريقة وهي مقام الجمع ومقام التفرقة ومقام جمع الجمع والجامع لجميع ما ... الى
مقام الفرق اعني مقام التفرقة ... وظهور الوجود ... ولذا يقول بعضهم **شعر** وما الوجه الا واحد غير انه * اذا انت عددت المرايا تعددا * وانشاد
المقام الجمع ... الحقيقة ... البارئ بعضهم بقوله **شعر** كل شيء فيه معنى كل شيء * فتفطن واصرف الذهن الي * كثرة لا تتناهى عددا * قد
طواها وحدة الواحد الحق * وكلا طرفي ... الافراط والتفريط ... فقال بعض الكمل ... والجمع والتفرقة فان الاول ... الزندقة
والاتحاد والثاني يقتضي تعطيل الفاعل المطلق ... فان جامعهما ... ومقام المسمى بجمع الجمع وهو التوحيد الحقيقي ... شاهد
الحق تعالى ... في مظاهره العلوية والسفلية بحيث لا يحتجب ... الكامل المظهر ... المظاهر ... معا ...
حدوث الحدود ... المشهود ... اخرى لا يحتجب بالكثرة عن الوحدة ولا بالوحدة عن الكثرة ولا بالخلق عن الخالق ولا بالخالق
عن الخلق ... التفرقة ... الجمع ... التفصيل ... الاجمال ... جمع الجمع ...
شاهد المطلق في المقيد ... المطلق فان المطلق ... المقيد ... وكذا المقيد ... المطلق ...
على الحق والخلق والرب والمربوب ... الظاهر والمظهر ... والتفرقة ... هذا التوحيد ... الشيخ الشبلي رحمه الله ... عن التوحيد
بعبارة ... ومن اشار اليه بالاشارة ... ومن نطق فيه ... ومن سكت ... جاهل ... وهم ...
... ومن ظن انه قريب ... بعيد ... من ... فكلما ميزتموه ... باوهامكم ... مصنوع
مثلكم ... الى الامر الاكبر ... الوحدة الصرفة بالوجود الواحد الحق ... الفناء ... البقاء ... عبد الله الانصاري
شعر ما وحد الواحد من واحد * اذ كل من وحده جاحد * توحيد من ينطق عن نعته * عارية ابطلها الواحد * توحيده اياه توحيده * ونعت من ينعته لاحد
... الحق ... الظاهر ... من حيث ... ولا ... الا
الحق ... الوحدة ... ظاهر ... غير ظاهر ...
غير باطن ... الظاهر ... الباطن ... الاول والآخر
الظاهر والباطن **شعر** ظهرت فما تخفى على احد * الا على اكمه لا يعرف القمرا * لكن بطنت بما اظهرت محتجبا * فكيف يعرف من بالعرف استترا * ... الارباب

لما فرغ من مباحث التوحيد شرع في مباحث الافعال في المقام الثاني ٥

في معنى التوحيد وتسميته بجمع جمع

ثلث أ رؤية الخلق ظاهرا والحق باطنا ويكون الحق مرآة للخلق لاحتجاب المرآة بالصورة الظاهرة احتجاب المطلق بالمقيد وشاهد هذه المرتبة يسمى
ذو العقل ب رؤية الحق ظاهرا والخلق باطنا فيكون الخلق مرآة للحق لظهور الحق واختفاء الخلق فيه اختفاء المرآة بالصورة وشاهد هذه المرتبة يسمى
ذو العين ج رؤية الحق في الخلق والخلق في الحق بحيث لا يحتجب باحدهما عن الآخر بل يرى الوجود الواحد بعينه حقا من وجه وخلقا من وجه ولا يحتجب
بالكثرة عن شهود الوجه الواحد الاحد ولا يزاحم في شهوده كثرة المظاهر احدية الذات التي تتجلى فيها ولا يحتجب باحدية وجه الحق عن شهود الكثرة الخلقية ولا يزاحم في
شهوده احدية الذات المتجلية في المجالي كثرتها وشاهد هذه المرتبة يسمى ذو العقل والعين معا والى المراتب الثلث اشار ابن العربي بقوله شعر
فهو الخلق حين الحق ان كنت ذا عين ❊ وفي الخلق عين الحق ان كنت ذا عقل ❊ وان كنت ذا عقل وعين فما ترى سوى عين شي واحد فيه بالشكل الاول ❊ هذا هو
التوحيد الجلي الحقيقي ومن هذا القبيل العالم غيب لم يظهر قط والحق تعالى هو الظاهر ما غاب قط لما تقرر ان الذات الوجود بمعنى واحد فكذلك
الاسم والصفة والكل بمعنى واحدة من غير مغايرة بينها شعر العين واحدة والحكم مختلف ❊ وذا السر لاهل العلم ينكشف ❊ وكل مجالي الاوجه والجمال
موقوفا على زمان ومكان بل هو واقع ابدا ازلا كالامواج بالنسبة الى البحر فانها هو الكثرة الذات فانية المحقة وان كانت خاصة ويعني في النظر شعر
البحر بحر على ما كان في قدم ❊ ان الحوادث امواج وانهار ❊ لا يحجبنك اشكال تشاكلها عمن تشكل فيها فهي استار ❊ فالباقي باق في الازل والفاني فان لم يزل
شعر توهمت قدما ان ليلى برقع ❊ وان حجابا دونها يمنع اللثم ❊ فلاحت فلا والله ما ثم حاجب ❊ سوى ان طرفي كان عن حسنها اعمى قال لانعجم المركبات الناقصة
عن قبلة الوجود الواحد الحقيقي كما ان المرايا وان تعددت لا تتعدد الصورة الحاصلة فيها من غير استلزام التعدد فيها وكثرة في حقيقته واعتبر ذلك بصورة واحدة فانها في مرايا متعددة
العين يظهر صورها في تلك المرايا المتعددة المظاهر متعددة فعقل يوجب ذلك تعددا في تلك الصورة ولا كثرا في وحدتها الغايتة اجمل ذلك تأمل الخلق
صور لربوبيته فيا ذي المعالي الحق لم يبدل الحق عن جهة الاشراق ثم الحظ ذلك فان ترى جمع اقول ما اشبه هذا المثال بقول الجنيد رحمه الله في هذا المعنى لون
الماء لون انائه فان سمعت بحثت هذا الكلام مع المثال المذكور وجدتهما غاية التطابق في ان كثرة المظاهر والمجالي لا توجب كثرة الظاهر المتجلي
وبطونه وتجليه تختلف احواله باختلاف المرايا والمجالي التي يقع بها التجلي والظهور وفي الحقيقة لا شيء الا الظاهر والمتجلي لانها في ذاته ليست وجودية
غير فقيه ان نستغفر تستحق تعرف ثم اعلم ان المراد مرآة والمرآة كل جسم صقيل يظهر عند مقابلة الاشباح الروحانية واهل التحقيق
يقولون ان هذه الصور ليست في المرآة لانها لو كانت في المرآة لوجب ان لا تختلف بل تختلف باختلاف مواضع نظر الناظر اليها فان الهيآت الثابتة
في الشيء لا تختلف باختلاف الناظر اليها ولا لانه لو كان من سطح المرآة وكن جماد اعادوها بالاصبع وجدا من ابن الاصبع الظاهر في المرآة من
بين الوجه الذي لها ساقه ولا يفي بها عمق المرآة فصور المرايا ليست فيها وايضا هذه الصور لا يجوز ان يكون في البصر ولا حاصلة بالانعكاس من المرآة فقد
ابطل المذهبين ولا هي في الهواء لا لاشتغال ولو كانت في مقابل المرآة لكانت في حيزها الظلال وهو المحسوس وكانت يكون فيه كالسواد والبياض في
الاجسام المحسوسة وجب ان لا يختلف ظهورها بالمقابلة وغيرها وليس كذا ولا يجوز ان يكون في اجزاء النفس لان الشيء الذي يراه بطريق آخر كما قد نرى
مثال الشيء الصغير في الشيء الكبير مع تمام هيئته وجميع اعضائه مع توجيه الى انطباع جميع ذلك الشيء في الصور والاشباح الظاهرة في جميع المرايا ولا ترجيح
من الاجسام اصلا بل ملك الصور صور مجردة مثالية وهذه المرايا مظاهرها وتلك الصور المجردة ثابتة في عالم المثال فان الموجودات الحاصلة بالحس من
الاجسام والاعراض ثابتة في عالم المثال المعلقة قائمة بذاتها لا تحتاج الى سبب آخر غيره انها بل كما في عالم المشاهد من الافلاك والكواكب والعناصر و
المركبات والحركات والمركبات والحركات وسائر الاعراض موجودة في العالم المثالي الا انها في الطف واحسن واشرف وافضل مما في عالم المشاهد لقربها
من المبدأ الاول ويجب ان تعلم ان العالم المثالي عالم عظيم شبيه بالعالم الحسي لا ضيق فيه لان الضيق انما يكون في الاكثر والابعاد الهيولانية والصور فانه
قائم بنفسها لا تحتاج الى مادة ولا تحتاج الى مكان لان المكان انما يحتاج اليه ذو المادة ولا تزاحم على مادة ولا مكان ولا محل واصل هذا العالم الكلي
نشأ من جنب حيث احتياجه الى العلل العقلية والمبادي القدسية التي يحيط تما احيتها الا المبدأ الاول اليه لا من التسلسل كما يحقق هذا العالم الحسي وكان
العالم الحسي لا يكون واجبة الحركة وعناصر ومركبات قابلة لا تعاديها بالاستعدادات التي حصلت بسببها لقبول الفيض وبين الفارق كذلك العالم المثالي

الافلاك وايا في المركبات من الاشباح العنصرية بصورها التركيبية وايا في قبيل من انوار الحركات المثالية وايا في اشراقات العوالم العقلية لمناسبة الاشباح المجردة في
التجرد عن المادة ويقبل الاشراقات العقلية ويحصل بسببها انواع الصور الشبحية المختلفة من المعادن والنبات والحيوان والانسان بسبب تلك المناسبات
المختلفة الجاذبة على طبقات شتى بلا نهاية وتخاص هذا العالم المثالي في هذا العالم العظيم اشباح كثيرة العدد الاول والعقل الاول على نهاية ما يكون من الكمال
والتمام والحسن والبهاء فكلما في العقول الكل واحد اشباح كثيرة وتلك هي المظاهر التي يظهرون فيها في هذا العالم بحسب حيوانات المطال المقتضية لظهورهم ولما
كان هذه الصور الشبحية في غاية اللطف ولا امكان لها ولا محل لها ان الشكل عليها في ان اهل الطف وفقت اهدا احيانا وتغيب وتحضر بصورة اخرى كالبرق
الخاطف فيتوهم انها انقلبت وهي كذلك ومنها المثالات المدركة في النوم وفي حدوث في اليقظة المرتاضين واهل المكاشفات ويكون لكلها حكم
الصور المرئية الظاهرة في المرايا المتخيل ويظهر فيها بحسب دعائه واخلاقه وهذا العالم المثالي له طبقات كثيرة لا يحصيها الا الباري تعالى وكل طبقة منه
فيها اشخاص غير متناهية وهذه الطبقات منها نورية لذيذة هي طبقات الجان بعضها الشرف والفضل والانور بعضها دون ذلك ومنها طبقات ظلمانية
هي طبقات الجحيم متفاوتة ايضا في شدة الظلمة والوحشة فالطبقة السافلة متأخرة لعالم العقل وفي اخرها الطبقة السافلة متأخرة لعالم الحس
وما بين هاتين الطبقتين كثيرة غير محصورة بينها ما بين الطبقتين في كل طبقة منها يسكنها قوم من الملائكة والجن والشياطين لا يحصى عددهم
فاذا ارتقى السالك الى هذه الطبقات فكلما ارتقى الى طبقة اعلى وجدها اعلى واكثر روحانية وفيها الطف واحسن صورها واعظم لذة واكمل من الطبقة التي
دونها وهذا العالم لا يحصى عجايبه ولا يمكن ادراك غرايبه وهذا العالم الظلي بل لا يحيط بجميع ما فيه الا الله تعالى ومعرفة هذا فلاشك
اهل الذوق من شاهده ووصل اليه بكثرة الرياضات والمجاهدات وخلع جلابيب الابدان وما يطلب ومن قبله كسقراط وفيثاغورس و
ابناد قلس وغيرهم بل جميع الانبياء وارباب الكشف يرون وجود هذا العالم ويقولون ان في الموجودات عالما مقداريا غير هذا العالم الحسي وغير العالم
العقلي والنفسي لا يتناهي عجائبه ولا يحصى مدنه منها جابلقا وجابرصا وهما مدينتان من مدائن الكل واحدة منها الف باب لا يحصى ما فيها
من الخلايق الا الله وهذا جميع الافاضل من الانبياء والحكماء يقرون بوجود هذا العالم وينبغي للعاقل ان لا يبادر الى انكار ذلك بتكذيب هؤلاء
من غير برهان بل جميع الانبياء ان الكشف يرونه شاهدا ويحكمون فيما ربه وانزل من اظهار العجايب والخوارق من الكرامات والمعجزات بل اكثر
من الكهنة والسحرة وارباب العلوم الرياضية والروحانية قديما شاهدوه ويظهرون منه صورا وعجايب وغرايب من الحيوان والنبات والفواكه
والثمار بعظائم وطلسمات يصنعونها فان كذبتم المحجر كذبوكم بالمشاهدة فان حلكت وبلغت بالامور الروحانية واممعت النظر في الكتب الحكمية
لربما تبين هذه المعاني وتقف على المقصود منها واذا عرفت ذلك فاعلم ان الفيض العقلي والعطا القدسي غير متناه فان الرحمة الالهية عامة للفيض
غير منقطع ولا مختصر بعالم دون عالم بل لما حصلت الاستعدادات الخاصة حصل الفيض العقلي والحسي واذا كان العالم الحسي مع نقصه وخسته باقيا
على ما ولو يكون طبقات العالم المثالية الروحانية التي هي اشرف واتم واكمل اولى بقبول الفيض الجديد العقلي المثالي فان النفوس المثالية حاصلة
في سلسلة اجرام المثالية على جهاتها واكمل من تعلقها باجرام العالم الحسي فلا تستعد لقبول الفيض الجديد العقلي ثم اشكالها بسبب تلك الاجسام
المثالية حتى تنتهي الى الغاية القصوى في ذلك بحسب استعدادها فالمجردات المتعلقة في كل طبقة من طبقات عالم المثال لا يكون ابدا في الاشكال و
الترقي حتى يحصل بعد الاتصال النظار والمدد المتابعة في عالم العقل المحض ولما كانت الافلاك لصفائها ولطافتها وسعتها وسعة نهاية كثرة
العدد كثرة مباديها يصح ان يكون مظاهر لاشباح عالم المثال ولا يظهر المثالي في الاجرام الكثيفة بل الاجرام الفلكية مظاهر النفوس المثالية الكثيرة
ومرايا يظهر بسببها في بعض طبقات عالم المثال بحيث صار جميع اللذات والراحات وانواع الفرح والمسرات وهذا الظهور بسبب ظهور الاشياء في
المرايا الصقيلة وكلما كان العالم اقرب الى الباري كان اعظم واجل قدرا واكثر عجايب واتم غرايب وكلما بعد كان العكس فاشرف الموجودات هو العقل
الاول ثم العقول والنفوس واخس الموجودات هو عالم المشاهد الذي نحن اسراء فيه بقيود الهيولى وسلاسل الشهوى واغلال الحواس فخلصنا الله
سبحانه وتعالى وتم سنا الى العالم العقلي والصقع اللاهوتي بمنه وكرمه والذي يدل على كثرة العوالم وعظمها ما روي ان بني آدم بعدد عشر الجن والجن

والانس يقيده بحشر حيوان البر والجميع يقيده بحشر الطيور وكلهم يقيده بحشر حيوانات البحر وكلهم عند ملائكة الارض الموكلين بها وكل هؤلاء عند ملائكة سماء الدنيا
وكل هؤلاء عند ملائكة السماء الثانية وعلى هذا الترتيب الى السماء السابعة ثم الكل في مقابلة ملائكة الكرسي شيء يسير ثم الجميع عند ملائكة السرادق الواحدين
لسرادقات العرش التي عددها ستمائة الف سرادق وطول كل سرادق وعرضه وسمكه اذا قوبلت بجميع السموات والارضين وما فيها وما بينها كانت شيئا يسيرا وقدرا
ما فيه موضع قدم الا وفيه ملك ساجد او راكع او قائم لهم زجل بالتسبيح والتقديس وكل هؤلاء في مقابلة الملائكة الذين يحومون حول العرش كالقطرة
في البحر لا يعلم عددهم الا الله تعالى وهذا ينبهك على ان الامر عظيم وان الشأن جسيم وقال عليه السلام اطت السماء وحق لها ان تئط ليس فيها موضع قدم الا وفيه ملك
او ساجد [illegible] ليلة المعراج ملائكة في موضع [illegible] بعضهم على بعض في الجبال الذين يسبحون فقال لا ادري غير ان الله سبحانه وتعالى يخلق [illegible]
الف سنة كوكبا واحدا وهذه كلها اشارات تدعو الى ان الامر عجيب وان الشأن غريب يجب على العاقل اللبيب ان يجتهد في السعي لتحصيل الكمالات العلمية والعملية
حتى يستعد للنظر بالانتقال من هذا العالم المادي الضيق الكثير الآلام والمصائب والاحزان الى العالم العظيم الكريم والصقع الشريف الفسيح [illegible]
وسهوه ولا عليه [illegible] من غير تكاسل ولا يغفل فان الوقت سيف قاطع وان الايام تمضي ولا تعود والعمر يذهب ولا يؤوب [illegible] الموفق لاحسن
الامور وهو يهدينا السبيل **قوله** ويحكم العقل بانقسام مطلق الفعل الى الحسن وهو الواجب والندب والمكروه والمباح والى قبيح **قال** حصر الفعل المطلق
حصرا عقليا في خمسة اقسام ولم يتعرض لتعريفه وبعضهم تعرض لتعريفه ولا يصح نظرا الى انه من المفهومات الضرورية ولا يحتاج الى الكسب [illegible]
التعريفات الواقعة ممن تعرض لها انها من الامور الجلية كالماهية **اقول** وذلك لان المنقول من تعاريفه ثلاثة ا لبعض الحكماء [illegible]
فاكثر ب لبعض المعتزلة انه ما يحصل بعد ان كان مقدورا ج انه صرف الشيء من الامكان الى الوجوب وهذه كلها دورية اما ا فلاخذ [illegible] الغير
وهو المختار بعد فهم الفعل المطلق لان الغير فعل ما من غير تعريفه بتعريف الشيء بالاخفى الابعد وهو واما ب فلان [illegible]
فيتوقف فهمه على فهم الفعل واما ج فلان الصرف فعل ايضا فيتوقف معرفته على معرفة مطلق الفعل [illegible] ومفهوم الفعل احد اجزاء هذه
التعريفات فيجب ان يكون معرفته سابقة عليها [illegible] **قال** ووجه
الحصر ان العقل بعد حدوث الفعل اما ان يصفه بصفة زائدة على حدوثه او لا يصفه [illegible]
اما ان يجزم العقل [illegible] الحسن [illegible] في جانب الفعل [illegible] العقل [illegible] فعل الواجب والامر [illegible] كان راجح
الترك [illegible] لا يصل الى المنع [illegible] فالمباح والقبيح ما [illegible] بحيث يذم
فاعله والحسن [illegible] المدح [illegible] والمكروه [illegible] ولا بتركه
مدحا ولا ذما **اقول** هذا التقسيم [illegible] تقسيم القضايا الثلث العقلية اعني الوجوب والامكان والامتناع فان الواجب لما كان راجح الفعل مع منع
من تركه كان نظير الواجب فانه الذي هو راجح الوجود [illegible] العدم [illegible] الترك [illegible] كالممتنع الذي هو راجح العدم ولا يمنع
وجوده والمندوب لما كان راجح الفعل مع جواز الترك كان كالممكن [illegible] والمكروه لما كان راجح الترك مع جواز
الفعل كان كالممتنع [illegible] المباح لما كان [illegible] تساوي طرفي الفعل والترك [illegible] كالممكن
الصرف الذي لوحظ معه طرفا الوجود والعدم **قوله** وهما باعتبار الملائمة للطبع والمنافرة [illegible] النقص والكمال [illegible] العقل [illegible]
استحقاق المدح والذم [illegible] النزاع [illegible] **قال** لا ريب ان الحسن والقبيح [illegible]
[illegible]
[illegible]
المدح والذم [illegible]
المعنى [illegible]

بيان انقسام الفعل الى حسن هو الواجب والندب والمكروه

[illegible]

[illegible] فاعله والذم تاركه والمكروه ما لا يستحق الذم بفعله ويستحق المدح [illegible]

[illegible] يلايم الطبع وينافره

من مبنى قواعد العقلية وعلى المشهور [illegible] تحقق ثبوت الحسن والقبح فلا يمكن للعقل [illegible] المدح والذم [illegible]
على تقدير [illegible] من الفاعل المختار [illegible] الى [illegible] القرب [illegible] الحكيم [illegible]
[illegible] العقل [illegible] الواجبات العقلية [illegible]
ان [illegible] الحسن [illegible] العقل [illegible] من الترك [illegible] التكليف [illegible]
شكر المنعم والنظر في الامور العقلية [illegible] الاشعري [illegible]
[illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] **قال** [illegible] الحسن والقبح [illegible]
[illegible]
[illegible] الصدق [illegible]
[illegible] الصدق [illegible]
[illegible] الكذب [illegible]
[illegible] الصدق [illegible] الكذب [illegible]
[illegible] الصدق [illegible] الكذب [illegible] الحسن والقبح [illegible]
[illegible] الصدق [illegible] الكذب [illegible]
[illegible]
[illegible] الاشتباه [illegible] التفاوت
[illegible] الصدق [illegible] الكذب [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] الشرع [illegible]
[illegible] **قال** [illegible] الحسن والقبح العقليين [illegible]
[illegible]
[illegible] اللازم [illegible]
[illegible] الصدق [illegible] الكذب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبوات [illegible]
[illegible] الشريعة [illegible]
[illegible] **قوله** والافعال الصادرة [illegible]
[illegible] **قال** هذا اشارة الى ما [illegible] الحسن والقبح العقليين [illegible] الافعال الصادرة من العبد [illegible]
[illegible]

والحق [illegible]

بيان افعال الانسان بانها اختيارية

[illegible] ان جميع الافعال الصادرة من العبد [illegible]

ان المكلف مباشر قريب لافعاله فاثبات الاختيار المذكور ليس على سبيل الاستقلال وهو ان يقال ان العبد مستقل بافعاله دون العناية الازلية والعلم التقديري
الذي هو مع كل ذرة من ذرات الوجود كما اشار اليه آنفا اذ لا يشك عاقل ان العبد لو لم يكن موجودا قادرا مريدا فاعلا مختارا مستجمعا لجميع الشرائط من الاوقات
والاحوال والآلات والقابليات مرتفعا عنه جميع الموانع لما وجد شيء من الافعال البشرية فليس هو داخلا في الاستقلال الذي ابيناه من ان الممكن من حيث هو اذا اعتبر
من حيث ذاته وامكانه لا يكون مستقلا بادخال شيء في الوجود لتوقف ايجاده لغيره على وجوده وعلى اجتماع الشرائط المذكورة ووجود الشرائط من غيره
الا انهم لما نظروا الى ان الله تعالى افاض عليه الوجود واعطاه الآلات والشرائط وخلاه من الموانع وقدر القابليات فقد جعل زمام الاختيار بيده لاعطائه
جميع ما يتوقف عليه افعاله وصار بسبب ذلك مختارا متمكنا من الفعل والترك كما قال وبناه فكان بذلك مباشرا قريبا لافعاله موجبا لاسناد الفعل
الى العبد القريب اذ ظاهره ليس على حقيقته اذ لا يقال ان موجد الحلاوة في الفالوذج هو الزنبور الموجد للعسل الموجد للحلاوة هو العسل وان كان العسل في الحقيقة
هو الزنبور قوله وليس فعل الانسان بالنسبة لما يتم به من تغيرها ضرورة ان حد السيف غير قاتل والفرق الظاهر بين ما يتم به القصد كما
في الجوارح وبين الحس كحركات النبض ووقوع التكليف المستلزم لصحة وقوع الفعل من المكلف لاستحالة التكليف بالمحال والوصف بالطاعة والمعصية
المستلزم لوقوعهما من الموصوف بهما والازم التكذيب ونفي العقاب على المعصية على تقدير نفي الفعل منه لانه غاية الظلم وآيات القرآن الدالة على ذلك كثيرة قال
انما الجواب عن السؤال القريب فقريب مما ذكرناه وهو ان فعل الانسان على ما يوجب اسناد الفعل اليه لما علمنا فيقال ان الله تعالى اوجد القدرة والارادة في العبد
بسببهما صدر منه الفعل ولم يخلقهما لما وجد الفعل فوجب ان يكون الفعل من الله لانه اوجدهما اوجد الفعل بعدهما فتبين فاجاب بان فعل الانسان
صدر منه بسببهما من الافعال لانه لم يكن الافعال مباشرة فاعل الآلة ومستند هذا الحكم الجزم الفطري بان صانع السيف ليس هو القاتل القاتل
من غيره بذلك السيف ثم يحسن احد من العقلاء ذمه على ضده اياه ولا اسناد الفعل اليه بل حكم جميع العقلاء باسناد الفعل الى الفاعل الذي هو المباشر القريب هو
الفاعل بالاختيار فتحقق اسناد الفعل الى العبد بهذا المعنى الذي هو مذهب اهل التحقيق ومطابقة النقل الوارد من الكل في قولهم لا جبر ولا تفويض ولكن
امر بين امرين فاشار الى ما حققناه من ان ما ادم فاصل قوله لما كان الصراط المستقيم والجادة الوسطى هو ما بين طرفي الافراط والتفريط وكان اتباعه
مذموما عند اهل الله كما جاء في ذم اليمين والشمال مضلة وكان القول بالجبر العبد واخراجه من الاختيار بالكلية بحيث يلحق بالجمادات طرف التفريط
المؤدي الى مفاسد كثيرة كنسبة الظلم والالحاد والفسوق والظلم الى الحق سبحانه وسقوط التكليف وبطلان الشرائع وحط بعثة الانبياء عن الغاية وكل ذلك لا
يرتضيه متدين بدين الاسلام ولا متمسك بشيء من مقامات التوحيد والقول بتفويضه في افعاله وانه الفاعل المستقل بايجادها من غير ملاحظة احتياجه في
ايجادها الى شيء غيره من الرب بغير ضرطفا اذ يؤدي الى ايضا الى مفاسد اعظم من الاول كالشرك والالحاد ونفي الموجد الحقيقة واخراج الفاعل الى الوجوب الذاتي
وكل ذلك خروج عن الدين وتعطيل للحدود العقلية والشرعية فوجب الجمع بين هذين الوجهين الحاقا بالوسط والجادة المستقيمة الوسطى التي هي صراط الله
المستقيم وقد اشار الكل الى اثبات هذا الوسط الذي هو الجادة الوسطى المتعين سلوكها للطالب الحق وقد اختلف في تعيين هذه الواسطة فنقل عن بعض المتكلمين
ان مذهب الشيخ محمود على جميع افعال العبد بحيث لا يبقى للاختيار فيه شيء بها ولا تفويض بوجه بحيث يكون له القدرة والاختيار على كل شيء منها بل بعضها يقع باختياره
ويكون فعله الحقيقة وبعضها واقع على غير اختياره ويكون محلا وقابلا له ولا يكون فعلا على الحقيقة وان صح نسبتها اليه على سبيل المجاز من حيث كونه محلا لها
وهذا ضعيف فان ذلك نفي للواسطة وتقسيم لافعاله الى قسمين وظاهر الحديث اثبات الواسطة يحمل عليها كلا من الطرفين وقال بعض الاشاعرة كالقاضي ابو بكر الباقلاني
يجوز من كل وجه حتى لا يصح نسبة الفعل الى البشر ولا يكون مكتسبا بسببه والا بطل التكليف وخلا من الفائدة ولا تفويض فانه بقدرة موثرة واختيار بكونه
علة في صدوره لازم الشرك ونفي التوحيد بل امر بين ذلك وهو كونه كاسبا مكلفا قادرا مريدا وهذا ايضا ضعيف لان ذلك الكسب كان له مدخل في التاثير
بوجه ما فهو قائل بالتفويض في الفعل الذي له التاثير فيه اي شيء كان وان لم يكن له مدخل في التاثير بوجه البتة فالكسب محض تحقيق الجبر المنفي في الحديث فلا معنى
لهذه الواسطة ولا تحقق لثبوتها وقال بعض المعتزلة ان معناه ان الله تعالى خلق القدرة والاختيار ولا يكون مجبرا على البتة الذي هو معنى جبره ولا تفويض الرب
يكون مستقلا بادخال افعاله في الوجود من دون العناية الالهية والتدبير الكلي بل لما اعطاه الله شرائط يتمكن بها من الفعل فقد جعل زمام الاختيار بيده

فيجوز ان يكون فاعلا بالحقيقة ولكن غير مستقل به بالكلية بل بواسطة خلق الآلات وهذا اقرب الى الصواب لكنه اما ان يصدق على اعطاء هذه الشرائط انه
فاعل حقيقة اولا فان كان الاول لزم التفويض وان كان الثاني لزم الجبر فلا واسطة وبعض الفضلاء ومرابع وهو ان يلاحظ في هذا الفعل جهتين نسبتين على الحقيقة
لان وقوع الفعل من المباشر القريب انما هو باعتبار قبض الشرائط والتوفيقات ودفع الموانع الا انه لما كان هو العبد القريب صح اسناد الفعل اليه حقيقة وان
استند الى العبد المقتضي لتلك الشرائط والاسباب التي اولاها ولولا التوفيقات والامدادات الالهية لما حصل شيء في الوجود صح ايضا حقيقة لان علة
العلة علة بالحقيقة فالجبر يمنع جواز الاسناد الى المباشر القريب على الحقيقة والتفويض يمنع جواز الاسناد الى العلة الاولى حقيقة وهذا هو الصواب لما
تقدم الا ان الواسطة التي هي الامر بين الامرين لا يتعين في هذا التقرير اذ ليس فيه الا جواز الاسناد الى الطرفين وكان ذلك شركة في الفعل بين الفاعلين
بل الحق في اثبات هذه الواسطة ما خص لهذا الفقير وهو ان يقرر ان يقال ان بعد توحيد الافعال انه لا فاعل في الوجود الا الله لان الحق في هذا المقام لا يغاير الا في
الحق فعله الى افعاله الكل له وبه ومنه واليه بل ويرجع الى التوحيد الوجودي فانه لا غير في الوجود الا هو كل شيء هالك الا وجهه فلا فاعل ولا مفعول ولا اثر ولا
موثر في هذا المقام حتى ينسب شيء الى غيره والخلق كله عائد الى ربه والامر كله فان نزل الناظر المحقق من رتبة التوحيدين ولاحظ الكثرات الوجودية الظاهرة بنسب
بناسبها واطوارها المتعددة المقتضية لحسن النظام والترتيب الواقع على احسن الوجوه ولاحظها وجب ان يلاحظ الاسباب والمسببات واسنادها اليها
ويتنزل معها الى مقام الشريعة واثبات التكليف والاختيار الى الشارع الظاهر بصورة النبي المرشد العالم بوضع السياسات والاداب الشرعية والعقلية
لاصلاح النوع وانتظام اجتماعهم الضروري في بقائه وتكميل الاشخاص باخراجهم من القوة الى الفعل وكل ذلك بدون اسناد افعالهم اليهم وانهم المباشرون لها
والعاقبون والمثابون على ايجادها مع صح بالنسبة الى المقام الثاني والتفويض بالنسبة الى المقام الاول بل امر بين امرين يعني ان الطالب المحقق لا يشتغل بمقام
واحد ويهمل الآخر وبالعكس حتى يكون في احد طرفي الافراط والتفريط بل يجب ان يجمع بين المقامين ويلاحظ الحالين ويعرف الرتبتين ولا يشتغل باحدهما عن
الاخرى حتى يكون صاحب جمع الجمع وجامع الجمع الكامل المكمل الذي فاز بالاتصال والانفصال وعرف المقامات فيكون عارفا بالحقيقة والطريقة والشريعة
مطلقا على جميع اصطلاحاتها كلا واحد منها في مقامه منزلا كلا في منزلته وذلك هو الرتبة العليا والمقام الاسنى فان ينفصل الصدر عن بحث فبذلك يخرج اذا طالع
حقائق الامور قال وقد ذهب جماعة من الفلاسفة ان العبد فاعل بمعنى الايجاب بناء منهم على ان الفعل ما دام على حد الامكان لا يخرج الى الوجود ما لم يصر
الوجوب بتحقق الوجوب وذلك ينافي الاختيار ويتقوى بان الله تعالى فعل العبد موجب لوجوده موجد الفعل لاجتماع شرائط وجوده الا انه تعلق جزء الاشياء
تعلق المعلول بعلته ويتفقون مع المحققين كلامهم لا يعرف حقيقة الارادة والتزم بذلك المحقق في كل فاعل مختار في الوجود على ان اهل البحث
وهي بين اذ لا معنى للاختيار الا ما يقع عقيب القدرة والداعي المستجمعين لجميع الشرائط وقد حقق في ما مضى وقالت المجبرة ان العبد غير فاعل للاختيار
ولا ايجابا بل ان الفعل وجميع صفاته واقع بقدرة الله تعالى واما العبد فلا تاثير في شيء من الجماد عندهم وهو مذهب جهم بن صفوان ومن تبعه من متقدمي المجبرة
فنفوا جميع الاسباب والمسببات وقالوا ليس شيء سببا لشيء اصلا فلزمهم من ذلك نفي التكاليف ونفي الشرائع المستلزم لرفع النبوات والثواب والعقاب
ونقل عن ابي الحسن الاشعري وما تبعه على هذه المقالة ونفي عن اصحابه التشنيع باثبات الكسب بجعله مدار التكليف الذي حصل بسببه الثواب والعقاب وبعثات
النبوات والشرائع فلم يتخلص من الفريقين اثباته لا معنى له ولهذا اختلف اصحابه في معنى الكسب فقال بعضهم هو صفات الفعل من الطاعة والمعصية
وقال المحققون انه العزم والاختيار وقال آخرون انه غير معلوم وانتهض امامهم الجويني بان العبد انما يستقل بادخال الشيء في الوجود مع تحقيق والا لكان في القول
بالكسب لا طائل تحته وقال بعض المتاخرين ان العبد بقدرته وارادته غير مؤثرتين في الفعل وبسببها يقع التكليف فان الله تعالى اجرى عادته بخلق الفعل
عندهما فالتاثير من الله والعبد الكسب باعتبارهما واذا حقق الكلام لم يجد فرقا بين ما اعتمده وبين كلام انه اثبات قدرة غير مؤثرة ما الا ما طال تحته الكلام
القدرة الصفة المؤثرة في الفعل فاثباتها مع كونها غير مؤثرة نفي لمعناها وذلك تناقض مع ان تلك القدرة والارادة ان كان العبد سببهما مدخل في التاثير
فلا جبر والا فلا كسب وكل هذه الاقوال خارجة عن سنن التحقيق فان من نزل الرتبة الشرعية والقول باحكامها الايمان الا انه يجب عليه ما من
انفق من هذه الدرجة وانما العجز منها في التوحيد الوجودي والحقيقي المحقق من هذه الكثرات الا اذا دخلت من ذرات الوجود الا ومعها العناية

ذكر ما ذهب اليه جماعة من العلماء في ان الانسان فاعل موجب وهو باطل بالضرورة

الاكبر فتدبر **اقول** وهذا البحث يحتاج الى الكشف لاحدها اما التردد على ما حققنا من اخر في معنى الكسب قوله ان ابات قدرة غير موثرة ما لا
تختار بل انما تقتضي ان القدرة هي التي لا تقتضي ما لا تم والا ان يعد بقولها غير موثرة باعتبارها اذ القدرة باعتبار معنى ما هي الصفة التي بها
يتمكن من التاثير والتمكن من التاثير معنى ما لا يصح ان يلزم من نفي الجزء نفي الكل ويتحقق انما تقضي واما انما اذ بقولها غير موثرة باعتبار عارضها
وهو المانع اذ حصول الفعل من الصانع من وقوع الفعل من العبد بقدرته تعالى الذي فيه انهما غير موثرين ولا انما تقضي ولا يلزم نفي معنى ما انما في حق
ما حققنا في قول من شاهد الوجود مستغرقا في التوحيد فانها لا ينبغي ان ينظر اذا انعم في النظر بلطيفة الرجحى يصل الى التوحيد الوجودي ان ينظر الى الوجود
المطلق الذي هو غير متعلق بشيء ولا بالموجودات لانه لا وجود الا لموجود فضلا من ان يكون له فعل من هذا قول بعضهم يعني بعض اساطين الحكما ان الاعيان
الثابتة ما شمت رائحة الوجود وما لحقت ولا تظهر ابدا وانما يظهر رسمها في مصل الالهية فلا يظهر الا الفاعل ولا فعل ولا موجود ولا موجد فلا حلول ولا اتحاد ولا حلول
في كلامه لما على فعل الشرك ولا يظهر الا الفرد فضلا من غيره واما اذا تنزل من هذا المقام الى مرتبة الشريعة وعالم النظام الجملي المتوقف على اصلاح النوع وبقاء
الاشخاص البشرية فالجبلة من النزول احكام الشريعة وثبوت التكليفية المكلف والفاعل والفعل وقد وقع الفعل من الفاعل على سبيل الاختيار والارتباط بحقيقة
الشريعة وطريقتها وهذا الاعتقاد من مذهب اهل الاسلام **قوله** والايات القرآنية الدالة على ذلك كثيرة والضلال والهدى وكونها على الخير والشر والحسن والسيئة
تحمل على التاويل توفيقا بين الادلة **قال** لما كان مذهب اهل التحقيق ان العلم باسناد افعال العباد الاختيارية اليهم من العلوم الضرورية سلك القوم ذلك الطريق
وقال الكلام على قول يدرك الفرق بين من يتم منه الفعل بما لا يصيبه ومن يقع منه الفعل لا كذلك بل يدرك هذا الحكم غير العاقل فالمتكلم فيه والكافر ويحكم
في الضروريات والمكابرة فلا يلتفت الى الشكوك والشكك فيه والوجوه التي ذكرها استدلالا على هذا المطالب من شبهات لان الحكم الضروري لا يقدح فيه الشك
بل الاعتقاد فيه بمحض بعضهم ان لا يحتاج الى التنبيه ولا ينافي ذلك ما قيل من تحريم اسناد جميع الممكنات اليه تعالى لانه لا مؤثر في الوجود الا هو لان
جميع الممكنات تنتهي في سلسلة الحاجة اليه على ما بيناه من التحليل المذكور في ذلك المبحث على ان مستقل افعال لا ينطق الشرائط التي اعطاها لم يكن سبب الشيء
وهذا هو الحق الموافق للعقل والنقل ولا ينتقض بما قيل ان العبد ايقع منه الفعل بواسطة الحركة الحاصلة من اعضائه الحاصلة من القدرة الحاصلة من الشعور
المسبب عن العلم او الظن او الوهم بمصلحة الفعل وكل هذه امور لا يترتب بعضها بعض ثم ان التصور يستلزم الشوق المنبعث عنه الميل المنبعث عنه الحركة المنبعث
عنها الفعل وذلك التصور بعد فقد وقوعها فلا يترتب على كذلك فلا يكون العبد مختارا لان ذلك في غاية السقوط اذ ليس مراده باختيار الاخفاء القدر
اذ ذلك معنى اقادر المختار فلا منافاة بين القدرين بالاثبات فان قال انه لان التصور يليس من عنده فما يترتب عليه كذلك قلنا هذا ايضا مسلم لان
التصور المستلزم لذلك هو الذي اختاره كون الفعل مسندا الى المباشرة القريب بسبب ولا لما كان في حيز من الجماد ولما كان من جملة الشبهات
الآيات الواردة في الذكر الحكيم الدالة على اسناد فعل العبد اليه كما في قوله تعالى اليوم تجزون بما كنتم تعملون وكلوا بما كنتم تعملون اعملوا ما شئتم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر الى غير ذلك من الآيات الكثيرة وهي آيات صريحة الدلالة على المطلب فلا دفع لها وهل كان فيها ما يعارضها كآيات الهدى والضلال وما قيل
انها في الخير والشر وكآيات الحسنة والسيئة وكان فيها من الظاهر ما يوجب التعارض اشار القوم الى الجواب عنها فحمل ذلك كله على التاويل لان هذه الآيات
على تقدير التعارض منها قطع ان الترجيح بالكثرة في الآيات الدالة على مطلبنا والآيات الاخرى وان تقدم بالاثبات الفعل وان صدر عن قدرة العبد وارادته
لكنهما لما كانا مستندين الى قدرة الله تعالى لانها جميع الممكنات اليه كافة وجاز اسناد فعل العبد اليه فيبقى الترجيح بحاله الاضرورة العقل فاضية
باسناد الافعال الى المباشر القريب فانكار ذلك سفسطة لا يستحق الجواب والاعتقاد ان هذا هو الهدى وان يجعل مع الله شريكا في التاثير واسناد
الافعال اليه غير مطابق للعقل والنقل مع ما يتضمن هذا الاعتقاد من المفاسد الكثيرة مثل نسبة الجبر والظلم والقبيح وخلو بعثة الانبياء عن الفائدة وغير
ذلك على ان نقول اما الضلال والهدى فقد بيناه اما الاشارة الحلاف الحق في اصدق لان اي اشار عليه بما يخالف الحق دون على اصل الضلالة وذلك
هو الشيء يطلق على الاهلاك فيقال اضل اي اهلكه واهلكه والهدى يقابل الضلال بهذه المعاني والاول ان من معاني الضلال لا يستحق عليه
اثابتها لرقعه وتنزيهه عن فعل القبيح واما الضلال المعنى الثالث فجائز اسناده اليه فيكون اضلاله تعالى بمعنى الاهلاك فتوفيقه لا يهتدي بمن يضل

بيان تاويل آيات القرآنية التي في الظاهر على جبرية الانسان وبحث القضا والقدر على المذهب الحق فاسمعه

الله

الدالة

الظاهر

معناه لانجي من يهلك وكذا فوله تضل به كثيرا وتهدي به كثيرا لان الهدى اشارة الى الحق وفعل الهداية وعدم الاهلاك والضلال هو الاهلاك ولا يتم
فيه بهذا المعنى لان الكل مكلفا او يكون المراد بالاضلال الخذلان ومنع الالطاف عن غير المستعد لقبولها وانتفاعه بها والاول بعدم عدم انتفاعه بها والهدى
اعطاؤه تلك الالطاف لاستعداده لقبولها وانتفاعه بها والكلام في كونها على الخير والشر فان الخير الذي يشوق الكل هو الوجود وهو انما يتحقق من حيث
والوجود انما هي من حيث هي موجودات خير وانما هي شرور بالقياس الى الاشياء العادمة كالاعمى لكونها مؤدية الى عدم الاعدام فالشرور امور اضافية
بالقياس الى الافراد والاشخاص بعضها اما في انفسها او من حيث انها موجودة بالقياس الى الكل فليست شرورا حقيقة فاطلاق اسنادها على الخير والشر بهذا المعنى ويوهم
انها الطاعة والمعصية بعيد جدا **اقول** اعلم ان الشر عند اهل الحكمة لا ذات له بل هو امر عدمي اما عدم ذات او عدم كمال لو كان امرا وجوديا لكان اما شرا لنفسه او
شرا لغيره لا جائز ان يكون شرا لنفسه والا لم يوجد لان وجود الشيء لا يقتضي عدم نفسه ولا عدم شيء من كمالاته ولو اقتضى الشيء عدم بعض ما له من الكمالات لكان
الشر هو ذلك العدم لا هو نفسه ثم كيف يكون ان يكون الشيء مقتضيا لعدم كمالاته مع ان جميع الاشياء طالبة لكمالاتها اللائقة بها والعناية الالهية لا يقتضي
اهمال الشيء بل تقتضي ايصال كل شيء الى كماله فلا يكون الاشياء طالبة لعدمها ولا جائز ان يكون الشر على تقدير كونه امرا وجوديا
شرا لغيره لان كونه شرا لغيره اما ان يكون لانه يعدم ذلك الغير او يعدم بعض كمالاته او لانه لا يعدم شيئا فان كان كونه شرا لكونه معدما للشيء او لبعض
كمالاته فليس الشر الا عدم ذلك الشيء او عدم كماله لا نفس الامر الوجودي المعدم وان لم يكن معدما للشيء اصلا فليس بالذي فرضناه شرا لان العلم الضروري
حاصل ان كل ما لا يوجب عدم شيء ولا عدم كماله فانه لا يكون شرا لذلك الشيء لعدم استضراره به واذا لم يكن الشر الذي فرضنا امرا وجوديا لكان الشر غير
شر والثاني ظاهر فكذا المقدم وبطلان التالي وبيان اللزوم ما مر تقريره فعلم ان الشر امر عدمي اما عدم ذات او عدم كمال وانت اذا تاملت واستقريت
احوال الشرور في العالم وجدتها كلها تطلق على ما ليس الشر الا منه محضا او مؤديا الى العدم فالموت والجهل والفقر وامثالها عدميات محضة والاشياء التي
لا شيء اعتبر عن الوصول اليه كالاجسام كالبرد المفسد للثمار والحر المعفن لها والظلم المانع اياها عن تحصيل الثياب والاخلاق المذمومة المانعة
للنفوس عن الوصول الى كمالاتها العقلية كالجهل والجبن والاسراف والشاهية ونظائرها والافعال الذميمة كالزنا والسرقة والغيبة والنميمة والظلم والجور
وما يشبهها من الآلام والاحزان والهموم ونحو ذلك فان كل واحد من هذه الاشياء من جهة انه ليس بمخوف البرد والحر كيفيتان من الكيفيات
الفعلية وهما من الكمالات الجسمانية ليسا بشرور وانما الشر في فساد الثمار الفاسدة وكذلك الاشياء اللائقة بها وكذلك الاخلاق والافعال المذمومة
ليست بشرور من حيث كونها صادرة عن القوتين الشهوانية والغضبية لان كمال هاتين القوتين فكيف يكون شرا بل انما يكون هذه الاخلاق
والافعال المذمومة شرا بالنسبة الى ضعفاء النفوس العاجزة عن ضبط قواها البدنية وكذا البغي فانه اما كان شرا بالنسبة الى السياسات المدنية
والظلم انما هو شر بالنسبة الى المظلوم وكذا الآلام والاحزان والهموم ونحوها من حيث الادراكات امور وجودية او من حيث وجودها او صدورها عن الفاعل
الفاعل لها بل هي شرور بالنسبة الى الاشخاص المتالمة وكذلك اذا تفحصت عن جميع هذه الاشياء الوجودية وهذا العلم المسماة شرورا عند الجمهور تجدها
في انفسها شرورا بل هي شرور بالنسبة الى امور اخرى وما ذكرنا منه من هذه الاشياء الدالة على انها في انفسها ليست بشرور لانها امور وجودية والشرور
امور عدمية ويتضح كيفية كون الشر عدميا لان الاشياء التي يسميها الجمهور شرورا انما هي بالنسبة الى غيرها من الامور وانما برهان المذكور كما في
ان الشر امر عدمي اما عدم ذات او عدم كمال الخالق وقد جرت عادتهم ان يقسموا الموجودات الممكنة بالقسمة العقلية الى خمسة اقسام خير كله لا شر فيه وخير كثير
مع شر قليل وشر كثير مع خير قليل وما يتساوى فيه الخير والشر وشر مطلق لا خير فيه فالاول هو خير مطلق لا شر فيه اصلا وهي التي بالفعل من كل الوجوه كالعقول
وهذا القسم يجب وجوده بناء على قاعدة الامكان الاشرف والاخس فانه يجب وجود الاشرف قبل وجود الاخس من الامور العقلية والقسم الثاني
هو خير كثير مع شر قليل واجب وجوده ايضا لان في ترك الخير الكثير لاجل شر قليل شر كثير وهذا القسم هو الموجودات التي لا يمكن ان تكون على كمالاتها اللائقة
الا ويعرض لها بسبب المصادمات والمصاكات الاتفاقية منع عن كمالاتها كالنار فانها في قوة الحرارة والاحراق لكن قد يعرض لها احراق
ملبوس نبي وكذلك الماء الذي كالمرء في البرودة والرطوبة وقد يعرض غرق نبي وهلاك عباد وكذلك الارض والهواء وهذا القسم من الموجودات

يبان ان

شر الفقر ولا الغنى ولا يكون شرا ولا اثما هكذا لكان الشر امرا وجوديا

استقراره

والنميمة

شرا

انما يكون فيما يمكن فيه الاحالة والاستحالة والكون والفساد وكفى اذا تاملت حال الشخص المستضر بشيء من هذه العناصر وتاملت حال انتفاعه بكل واحد منها
طول عمره لم يكن لذلك الضرر اليسير نسبة يعتد بها الى ذلك النفع الكثير ولو كانت الاركان لاتلف الشخص الواحد المستضر فكيف يكون الحال في تسبب ذلك
الضرر اليسير الى انقطاع جميع الاشخاص الانسانية والحيوانية [illegible] وجودها حيث ان تكون في انتهاء خيرا الامر يعرض لها بسبب مصادمات اتفاقية
من بعضها الى غيرها من الحيوانات كالحيات والعقارب والسباع الضارية والجوارح المفترسة وغيرها فلا يعقل الانسان المستعد للكمالات العقلية و
الفضائل الحقيقية وقد يعتريه بسبب اتفاقات رديئة اعتقادات سيئة واخلاق مذمومة وجهالات بسيطة ومركبة واقتراف خطايا واصرة في المعاد ولكن
هذه الشرور انما تكون في اشخاص قليلة بالقياس الى اشخاص السالمين من هذه الشرور وفي اوقات اقل من اوقات السلامة الخالية عنها **واعلم** ان جميع
الشرور لا توجد الا في عالم الكون والفساد بسبب التضاد الواقع فيه وهو قليل بالنسبة الى الخيرات التي فيه فانه لولا الكون والفساد الواقع في هذا العالم
بسبب التضاد ما صح وجود نفوس واشخاص غير متناهية من النوع [illegible] الا بحصول الابدان واستعدادها التعلق بها وذلك لا يحصل الا بافاعيل الكيفيات
المتضادة فالتضاد والفساد في هذا العالم بسبب [illegible] فيكون خيرا بالنسبة الى النظام الكلي وشرا بالنسبة الى الاشخاص الجزئية على ان التضاد الذي
هو سبب الكون والفساد ليس بمجعول جاعل لان تضاد الكيفيات المتضادة كالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكذا غيرها انما هو لذواتها فهي من
لوازم الماهيات وكما لا يمكن ان يجعل الجاعل الاشكال الكرية مثلا [illegible] كذلك لا يمكن لجاعل ان يجعل المتضادات غير متضادة بل تضاد
الكيفيات من لوازم ماهياتها فالموجودات المكثرة [illegible] وان كانت معلولة للعلل التي منها وجودها وماهياتها الا ان كونها بحيث
يحصل منها ترتيب ونظام [illegible] وتلك الماهيات [illegible] لاختلاف [illegible] العناصر الاربعة التي [illegible] عن الفاعل
كيفيات اخر غير الكيفيات المتضادة التي هي [illegible] الكون والفساد الذي هو منبع الخير [illegible] بعض الشرور القليلة
بالنسبة الى الخيرات [illegible] واذا كانت الموجودات [illegible] نظام [illegible] الافلاك في [illegible]
والكواكب السيارة في سرعتها [illegible] لولا الترجيح [illegible] هذه الاشياء [illegible] الماهيات والاعدام
لها خواص والماهيات [illegible] خواص [illegible] الا انها [illegible] من الاضافات وعدم اطلاعنا
على ذلك لا يدل على عدم [illegible] النظام فان الاشياء ما يجب [illegible] جميع الامور الواقعة [illegible] مخصصات [illegible]
يكون هذا النظام باعتبار ماهياتها دون غيرها واما الاقسام [illegible] الشر اكثر [illegible] الخير والشر متساويان [illegible] لم
توجد الوجود لان الموجودات الحقيقية والاضافية اكثر من الاعدام الاضافية الحاصلة على الوجه الذي ذكرناه والشر لا يحصل الا في عالم الكون والفساد وهو
قليل بالنسبة الى ما فيه من الخيرات مع ان عالم الكون والفساد [illegible] بالنسبة الى العالم الاخر [illegible] العالم
ويجب ان تعلم ان هذه الشرور الموجودة في عالم الكون والفساد داخلة في القدر الذي هو تفصيل القضاء الاول [illegible] بالقضاء الاول الحكم الكلي [illegible]
الذي يترتب عليه التفاصيل مثلا ان يكون [illegible] حكم بموت كل حيوان فهذا هو القضاء الاول الاجمالي ثم يكون في قدر [illegible] واحد من
الحيوانات [illegible] مخصوص في زمان معين فهذا هو القدر الذي هو تفصيل ذلك القضاء الاول الاجمالي واذا كانت هذه الشرور
داخلة في قدر الله تعالى فيكون معلومة في العناية الاولى الالهية [illegible] بالعرض من حيث هي [illegible] الخيرات الكثيرة التي لا يمكن انفكاكها عن تلك
الشرور فهي من اللوازم التي [illegible] بالعرض [illegible] الشر [illegible] الواجب [illegible] اصلا [illegible]
بما تقدم ان الشر اما عدم او ما يؤدي الى العدم فاذا لم يكن هناك عدم لم يكن هناك شر والاشياء التي بالفعل من جميع الوجوه لا شر فيها واما الشر
دوقوعه في الاشياء التي [illegible] بالقوة [illegible] العوام [illegible] الباري عز وجل [illegible]
الاعلى الكمالات [illegible] على خلق الخير [illegible] على خلق [illegible] ولا [illegible]
كامر [illegible] تعالى ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما **قال** وكذا القول في السيئة والحسنة [illegible]

والتي [illegible] والتي [illegible]

انما [illegible] الاشياء [illegible]

[illegible] الطباع

كالمحب [illegible] الخالق ويراد بالشيء ما يقابل ذلك وتسميتها بنوع من المقابلة ولان الله تعالى فاعل الكل وليس المراد بها الطاعة والمعصية كما توهم
اهل الجهل وكذا الكلام في القضاء والقدر فانه يراد بهما الخلق مثل قوله تعالى فقضاهن سبع سموات اي خلقهن وقوله وقدر فيها اقواتها اي خلق وتقدير لهما
الالزام مثل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه اي حكم والزم وعلى الشاعر واعلم بان ذا الجلال قد قضى اي حكم وكتب والزم ما يجب وقد يراد بهما الاعلام
مثل وقضينا الى بني اسرائيل اي اعلمنا [illegible] الامر [illegible] اي بينا واعلم [illegible] يراد بقضاء الله وقدره خلق الافعال المالية في
من المعاصي المذكورة بل يراد بهما اما الالزام فيكون المراد بقضاء الله وقدره الزام العباد على الافعال [illegible] في الواجب [illegible] في الحرام [illegible]
او يراد بهما الاعلام فيكون قضاء الله وقدره بمعنى اعلام الله تعالى عباده بانهم سيفعلون افعالهم واعمالهم ويثيبهم وتحقيق البحث في هذه المسئلة انما
كان جميع صور الموجودات الكلية والجزئية حاصلة من حيث انها معقولة في العالم العقلي بابداع الواجب اياها وكان ايجاد ما يتعلق منها بالمادة على
سبيل الابداع ممتنعا اذ هي غير متناهية لقبول صورتين معا فضلا من اكثر وكان الجود الالهي مقتضيا لتكميل المادة بابداع تلك الصور فيها واخراج
ما فيها من قبول تلك الصورة الى الفعل قدر بلطيف حكمته زمانا تخرج فيه تلك الامور من القوة الى الفعل واحدا بعد واحد كانت [illegible]
فتصير جميع الصور في جميع تلك الازمنة موجودة في موادها [illegible] قابلياتها والمادة كاملة بها [illegible] ان القضاء عبارة عن وجود جميع
الموجودات في العالم العقلي مجتمعة ومجملة على سبيل الابداع والقدر عبارة عن وجودها في موادها الخارجية مفصلة واحدا بعد واحد مستندة الى
ما في القضاء [illegible] الى تحقيق [illegible] ان هذا التحقيق [illegible]
الكثير [illegible] ما وقع فيه المنع من الخطأ [illegible] الكل [illegible] بهما [illegible]
فقد انكشف لك ان [illegible] يجاوز [illegible] تطبيق بين العقل والنقل وبين الايات المنزلة الواردة بالطرفين وجمع بين الادلة **اقول**
معناه ان [illegible] بهذا التحقيق بين قول الاشعري والمعتزلي بنفي النزاع بينهما فنقول ان جميع ما في العالم الكون والفساد من الصادرات [illegible]
سبب القدر الذي هو على وفق ما في القضاء [illegible] العناية الازلية المقتضية لسوق المسببات الى كمالاتها [illegible] اسبابها [illegible]
ذرة من ذرات الوجود [illegible] تلك العناية [illegible] الاقتضاء بنسبة الكل اليه وذلك ان [illegible] المصلحات والصالحات الى اسبابها القريبة
نظرا الى وجوب وقوعها [illegible] العناية [illegible] الحاصلة بها [illegible] رتبة [illegible] القابل المستعد الذي كان سببا
في قابل [illegible] مستعد لقبول [illegible] الاجل هذا [illegible] العلل والمعلولات السببية والمسببية وحصل النظام اللطيف والترتيب العجيب في العالم [illegible]
على وفق ما في العالم العقلي [illegible] **قوله** [illegible] لا توصف افعاله بالقبح لانتفاء الجهل والحاجة عليه وامتناع وقوع القبيح بدون احدهما [illegible]
امتناع الفعل يستلزم امتناع الارادة [illegible] وان [illegible] على انتفاء [illegible] ولان ارادة القبيح قبيحة ولا تثبت في افعاله
لحصول الغاية [illegible] الفعل [illegible] الغرض ولا يعود اليه [illegible] وحصل الكمال لا استكمال **قال** هذه المسئلة فرع على
السابق من ان افعاله تعالى لا توصف بالقبح بناء على ثبوت القبح العقلي المستلزم لوجوب نفيه عنه [illegible] والا [illegible] في الوجوب [illegible]
[illegible] على ما هو قاعدة اهل التحقيق من اهل الكلام اذ ثبوت العبث مستلزم للقبح المستلزم للاثم باعتبار العقل المدرك [illegible] التطبيق
بين ذلك وما سبق [illegible] من معنى الارادة [illegible] ان [illegible] في كل ذرة من ذرات الوجود وانما [illegible]
تلك الوجودات [illegible] الى الوجود المطلق [illegible] بالمكنة [illegible] المستعدة في قابلياتها [illegible]
ثم لا بد من وجود الفعل على [illegible] المستلزم لنفي العبث [illegible] ادركه العقل من القبح والوجوب وما تفرع عليه من الامور
التي اثبتها المحققون من اهل الكلام وما ورد من النقل [illegible] من اثبات المصالح والحكم والاغراض [illegible] اثبات الوجود [illegible]
الماهيات الملزومة بالشرور الواقعة [illegible] الوجود في نفسه لان الوجود كله خير وان كان [illegible] قال بعض اهل هذه الطريقة
ان [illegible] الوجود [illegible] من الاحوال والاحكام التي من جملتها ان المعلول لا يوجد [illegible] ان يكون احسن ما

بيان نفي القبح عن الله سبحانه وتعالى

هو عليه لوجب ان يوجد من مقتضيه لعدم البخل ولا يمكن ان يكون العالم احسن مما هو عليه لانه لو امكن ذلك لما كان لا يلزم الغاية فما في على الجميع
بالكل لو لم يلزم بها فينتقض لوجود شامل الكل فيجب ان نعلم ان ما في العالم من الشرور والآفات الوجودية الشر بعدم ذاتها او عدم كمال كما اشرنا اليه فلما (المجرد)
يتخلون من مرضها الوجود بما لا يكون اتم مما هو عليه لانه لا محالة المحال لا يتعلق القدرة اندفع منه كثيرة الاشكالات وان الغرض في خلق العالم هو ان
ان افعاله معينة على افعال معللا بالاغراض كما هو مذهب كثير من المتكلمين بان ومنهم في هذا الخبط لعدم تصورهم معنى الوجود الاكمل على ما هو عليه
اقول لما ثبت اتقان افعاله واحكامها وايجاده بكمال العلم وتعلقه وحكمته سقط السؤال عن كيفية افعاله وكيفيتها فانه لا يفعل ولا يوجد الا على الوجه
الاتم الاكمل كما قال الغزالي وابن العربي وغيرهما من ارباب الذوق ليس في الامكان ابدع من هذا العالم وكيف لا يكون كذلك وهو مخلوق على (اذ لو كان [illegible] محال [illegible] ليس في الامكان ابدع من هذا العالم)
صورته لقوله خلق الله آدم على صورته وآدم يصدق على الانسان الكبير وعلى الانسان الصغير وكما هو على صورته لا يكون الكل منه ولا ابدع ولا اتم
ولا انفس منه ذلك لان ايجاد الاكوان وعالم الحدثان واخراجهم من العدم الى الوجود من حضرة الوجود المطلق فانه لما وقع الى الاسماء السبعة مفاتح (وقع)
الغيب خرجا من عنده متعلقا بالعالم فابرزه على غاية الاحكام والاتقان فلم يبق في الامكان ابدع منه لصدوره عن الجود المطلق فلم يبق فيما هو (والاتقان)
ابدع منه كان قد بخل بما ابسط وابقى عنده من الكمال لا يصح اطلاق الجواد اذ فيه شيء من البخل فليس اطلاق اسم الجواد عليه بما اعطى اولى من اطلاق
اسم البخيل عليه بما امسك وبطل الحقائق ومقتضيات الاطلاق اسم البخيل عليه محال فكونه ابدع منه ما كان هو المراد بالاسماء السبعة عند اهل هذه الطريقة
الاسماء السبعة الكلية التي هي منشأ الكل ومرجع الكل وهي الحي العالم والقادر والمريد والمتكلم والسميع والبصير لان الفاعل المختار الموصوف بهذه الصفات
فعله الايجادي لا يتوقف على اكثر منها فان بصفة الحيوة يحيي الكل ويبرزهم من العدم الى الوجود والعلم يحيط بهم والقدرة تتصرف فيهم بالارادة
يخصص فيهم والكلام يامرهم فيتمام والسمع يسمع نداء الكل والبصر يرى هذا الكل والجواد هو معطي حق الكل والفيض عليه والفعل يحصل بهذه الاسماء
ويحصل المقصود بها وكانت ترجع الى الوقف الغرض الفعل الايجادي حصل الاستغناء ايضا فان الفاعل الحقيقي من حيث هو لا اسم له ولا صفة
ولا نعت ولا رسم لتقدمه كان الله ولا شيء معه ونفى الوحدة كمال الاخلاص نفي الصفات عنه وبهذه الاسماء تم ايجاد العالم على اكمل الوجوه واتم الصور من غير
نقص وتقدم زمان ومكان حيث دين بوحده فانه تم الامر بجميع بيانات المركبات الاربعة بانيات المجردات قال الفاضل التلمساني قطب الدين سيد
حيدر وكيف لا يكون العالم على اكمل الوجوه وانما هو على صورته لقوله خلق الله آدم على صورته والمراد بآدم ان كان الانسان الكبير الكلي فهو العالم
باسره وان كان العالم الصغير الجزئي فهو مثله الشخصي لقولهم العالم انسان كبير والانسان عالم صغير وعند المحققين الاجمالي ليس غير هذين المظهرين
المطلقين وجميع المظاهر مندرجة في ضمنهما ومن هنا قيل ليس في الوجود سوى الله واسمائه وصفاته وافعاله فالكل هو وبه ومنه واليه فهو الاول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وعند المحققين العالم والانسان انسانان من اسمائه صورة ومعنى كما انهما مظهران من مظاهره لانه الله
حتى الظاهر والباطن والاول والآخر وهذا انهما خلقا على صورته ومعنيا الجلالة فرحمة المظاهر الذات وصفاته وافعاله واطلاق لتقدمه من لدني عدوا
الحق ومعه كنز يغنيه وسر دقيق فيه ضابط كلية فاحفظها واحتفظ بها فان عليها مدار تقدم جميع الصوفية وهو اصل جميع اهل الله من اهل
التحقيق **قال** وعند الاشعري الغرض في افعاله مستند الى الفاعل بالارادة انما يفعل من حيث يقصد وجود ذلك الغرض وذلك يقتضي
كونه مستكملا بذلك الوجود على ما يلزم معنى الفاعل المختار باعتبار ما كان هو من حيث ان فاعليته باعتبار ذلك الغرض وذلك لو نسب الى الحق
لكان ناقصا في فاعليته وما كان كمالا بغايته واصلا الكثرة فيه ولا شيء قبله ولا معه فاذا لا غرض ولا غاية لفعله بل هو فاعل وغاية الوجه كله
هكذا قرره بعضهم ملتقطا من قواعد الفلسفي ومن قواعدهم وبينهما بون كثير فان من احب المعاني وقال انه دقيق وعالم بعلمه ومريدا
بارادته كيف يقول بنفي الكثرة نعم لما تصوروا ان الفاعل المختار انما يفعل بواسطة القصد المستلزم للاستكمال هربوا من ذلك الى نفي الغرض
ولما قيل بهم نفسها فان نفي الغرض نفي الغاية ونفيها نفي الاختيار لان كل مختار قاصد وكل قاصد له غاية فكيف يتصور نفي الغرض مع التحقق بالاختيار
ولنرجع باختصار انه ان كان لا زيادات لا طائل تحتها الا من اعتبر ثبوت الغاية ولزوم الاستكمال منهما على الكمال انها اعترف بان الفعل (الممكن)

وقع

وقع كاملا في قانون فيه لاحظ شيء آخر فنفي الغرض الكلي منافي لمقتضى العقل بعد النقل نعم نفي الغرض الزائد على مقتضى الغاية او ما يلزم منه الاستكمال
وجب بطريق العقل والنقل وهذا لان الكمال اللازم للفعل في حد ذاته يرجع بالاخرة الى الحق بما هو وجود الكمال قبله ومعه وبعده فان قلت ان حصول الكمال
مستلزم للاستكمال فيعود المحذور قلت لا نم ان حصول الكمال مستلزم الاستكمال بل هو كمال باعتباره لا اشتراط فان الفعل الكامل في حد ذاته دليل على كمال
فاعله لا انه لا استناد له يستكمل بفعل الصنعة الكاملة بل انما يشهد العقل بان صدوره بما منه دليل على كماله في تلك الصنعة قبل فعلها اذ لو لم يكن كاملا
في حد ذاته لما صدر منه الصنعة الكاملة ولا يلزم منه ان يكون مستكملا بفعلها الا اذا كان ذلك الفعل وانما منه على نوع من الاحتذاء وذلك ممتنع في
حقه تعالى فحصول الكمال لا يكون دالا على الاستكمال بل على الكمال **اقول** على ما قررناه انه لا بد من غاية ينتهي اليها الفعل هو الكمال الذي وجب بمقتضى الغاية
التي مقتضاها سوق ذرات الوجود اليها وان معناها الغاية التي ينتهي اليها الفعل كما اشرنا اليه فيما سلف من بحث الغايات وان علمت بذلك ان هذه الاسماء (اليه)
اختيارية وبحث الغرض جمع بين قواعد فريقي المعتزلة والاشاعرة الذي هو الحق الذي لا ذاهب بالغرض الى الغاية المعينة التي يقصدها الفاعل ويكون هو الباعث
على الفعل فلا شك انه غير جائز نسبته الى الحق تعالى لما يلزم منه من كونه فاعله مستكملا بذلك الغرض المقصود بها لكونه فاعلا لو لم يكن فلا ذلك الوجه
فيه كاملا فيكون الاولى بها والاحسن ان يقع الفعل على ذلك الوجه ويلزم منه الاستكمال بغيره وذلك محال لمنافاته اقتضاء العقل والنقل ولانه يقتضيه
نظر مستقيم وطبع سليم وبين الاشعري ان اردت نفي الغرض نفي الغاية الكلية من الفعل بحيث يكون الفعل يقع عن اتفاق وجزاف خال عن مصالح
وحكم ينتهي اليها فذلك ايضا محال لمنافاته مقتضى العقل وما اطبق عليه ذوي العقول وما ورد من النقل من ذكر الاغراض والحكم والمصالح وتعليل الاعمال
بها فاما ذا حقق ما ذكرناه من بحث الغاية وانها لازمة لها تقتضي حصول الاشياء الا كما لا انها المستمر عليها كما انها ما الفاسدة فقد ذا بها
ووجب على كل عاقل الاعتراف بان جميع افعاله الفائضة عن عنايته منها الا كما لا نهاية ومتعلقة الهامات مطالب يعرفها الى ذلك الكمال وانها كم جمة
ومصالح متعددة واغراض كثيرة يدركها ذو العقول ويعرفها اهل البصائر ويعرفون ان الغايات والمصالح والحكم والاغراض من لوازم الغاية
ومقتضياتها لانها من مقاصدها الاولية فان القصد الاول انما يتعلق بالوجود على الوجه الاكمل الذي لا يمكن ان يكون اكمل منه والا لوجب (تعلق)
العناية فيضه لعدم البخل والعجز ثم ذلك الوجود الكامل الحاصل من العناية الذي هو مقصودها الذاتي استتبع كمالات اخر وحكم ومصالح واغراض
فكانت حاصلة بالتبعية لما هو المقصود بالذات فان اطلق عليها انها ايضا مقصودة للعناية جاز لكن لا بالقصد الذاتي بل بالتبعية والقصد العرضي
التابع واللازم لما هو المقصود بالذات وحاصل انه لا الغاية المعينة بالغرض ما يلزم ويتبع كمال الكامل المقصودة بالذات والقصد الاول
وانها مقصودة بالتبعية واللزوم فهو مسلم وموافق للعقل والنقل ولا يلزم منه اشكال ولا نقص وان قال الاشعري اريد به انه ليس فعله الغرض
انه لا يكون قاصدا ايجاده لهذه الاشياء لهذه المصالح التابعة لايجادها بالقصد الاول حتى يكون هي الحاملة على الايجاد بحيث لولاها لم يوجد
وذكره صادق والاطلاع على حقيقة معرفها عليه نقم ولا يكون هذا القول مخالفا لمقتضى العقل ولا الشرع فعلم ان ما ذكرناه هو الجادة الوسطى الخالية
من طرفي الافراط والتفريط المضلين كما جاء في الحديث اليمين والشمال مضلة وفيه جمع بين العقل والنقل وبين اقوال اهل العلم الا انه يحتاج الى
تفطن وزيادة تدبر وتأمل لاحوال العناية واقتضائها الوجود الاكمل على مقتضى الفيض الجودي الموافق للقضاء السابق الحاصل في العالم
العقلي المنزل القدر اللاحق الحاصل في العالم الحسي والله هو العليم الخبير **قوله** ولا يكون عبثا لاستحالته من الحكيم بل هو نفع حقيقي لا يرد على احد
من وسيلة الى فضيلة هي التكليف المقتضي لا انتهاء **قال** لما ثبت الغرض والمعنى الذي اختاره فلم يكن بينه وبين الحجة العدلية منافاة لان
الغرض هو كون الفعل في حد ذاته كاملا واقعا على وفق العناية لا ينافي كون الغرض من خلق العبد ما ذكره العدلية فانهم قرروا ان الله تعالى خلق
العبد لغرض يعود اليه وذلك الغرض لا يصح ان يكون اضرارا به اذ الحكيم لا يقصد من ايقاع الضرر بالغير اذ هو مستلزم القبح المستلزم للذم من العقل البتة
لوجب الحكم فلا يكون الانتفاع العدم الواسطة او ان قلت جاز ان يكون هنا الواسطة هي انقطاع العدم قلت ليس في هذا محل الكلام اذ متعلق
البحث حال الوجود ما لا يرجح المنتقض عن احدهما ولا امتنع الاول تحقق الثاني فكان نفعا وهذه لاجدا ان يكون نفعا حقيقيا لا يرجح الاذى

زالا يكن الاخابا طلبا الانعطا غايته واما قلنا ذلك لان النفع الحقيقي لا يتحقق بدون هذا الثبات ووجه وجوبه ان الحكم الحاصل من اثبات الانسان
على هذا النحو من الكمال الاتم اذا كان المقصود من ذلك النفع لاجل ذلك الوجود الحالي كالمعدوم والحكم تاباه فاذا تحقق ذلك تعين وجوب
وسيلة توصل اليه لوجوب توقف السببات على الاسباب وانما قلنا ذلك لان الابتدا به قبيح عقلا لاشتماله على اهانة التعظيم اذ هو موجب لفنا الحجة
التي هي اخص صفات الربوبية فلم يجوز العقل اعطاء نعيم المستحق موجب حصول وسيلة الى ذلك الاستحقاق ولا وسيلة سوى التكليف فوجب
بطريق العقل توسطه بين المكلف وبين ذلك النفع ليصل الى سببه على ما اقره العدلية والمتكلمون اثباتا لذلك بنا على قاعدة الحسن والقبح والوجوب العقلية
الثابتة عندهم بضرورة العقل الصريح على ما سلف ولا بأس في ذلك انما اخباره من معنى الغرض اذ الكمال الحاصل بسبب العناية في بداية خلق الانسان
وخلق الارض لحصول ذلك البقاء هو الكمال الحقيقي الذي كان الانسان مستعدا لقبوله باعتبار فيضه من الوجود المطلق بسبب العناية وماكان
حصوله باعتبار العناية متوقفا على شرايط واسباب لا يمكن الوصول اليه بدونها اقتضت العناية وجود تلك الشرايط والاسباب الموصلة اليه على نحو
ما في الهام العقل على ما بينا ذلك على وجه مزيد ما لا تمتنع فلا حاجة الى اعادته انما هو ان اسلاك النوع الطريق الاتم في الوصول الى تحصيل هذه المطالب
اقول لما كان الوصول الى الكمال المذكور بالعناية موقوفا على حصول الشرايط والاسباب وجب بطريق العناية ايجادها ولما كان من جملة تلك الشرايط
والاسباب وجود هذه البنية لتكون مظهرا للانسان لجميع افعاله وليظهر لنفسه ولغيره تحقيق قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه ومن جملتها
التكليف العقلي والشرعي الموصل الى تمام ذلك الكمال الذي كان الانسان مستعدا لقبوله في العناية ومن جملتها حصول القوانين الكلية المستلزمة
لنظم الاجتماع للتمدن المفتقر اليه في صلاح النوع المقتضي لوجوب السياسات والعدل المستلزم كان ذلك مستلزما لوجوب التكليف المستلزم لوجود
الانسان الكامل الموصوف بالعدالة المطلقة اما مرسلا او معا نبيا او وليا **قوله** وهو الحمل على فعل شاق من واجب الطاعة ابتداء لا بدية من
الاعلام وقدرة المكلف على حصول الاثر وكونه ممكنا في نفسه وحصول النفع بسببه **قال** ما بين وجوب توسط التكليف اشار الى بيان حقيقته و
عرفه بما ذكره فقوله الحمل بمنزلة الجنس والحظ بالامر والنهي وقوله على فعل شاق ليخرج بذلك ما لا مشقة فيه من الافعال لان التكليف لا يتحقق بدونها
لانه لغة مشتق من الكلفة وهي المشقة ولهذا لم يتعلق التكليف بالمستلذات الشهوية ان تعلق ورود التكليف بالعين مشتق كالاكل من الهدي
ونكاح الحليلة وكالشبعة الواحدة فقد يريد المشتق باستلزامه ضد المشقة ولا اعتبار بالاشخاص والتكليف من حيث هو مشتق وان كان
باعتبار الخواص قد يقع فيها ما فيه كذلك او نقول ان هذه الافعال اذا لم يلاحظ فيها الطبيعة بل انما فعلت بلا حظ الامر تحققت المشقة فيها
خصوصا اذا روعي فيها تحقق الاخلاص الواجب في جميع الطاعات فان تحققه فيها في غاية الصعوبة لكن بها افعال لا يعرف الطبع ولذا استلذ اهل
المتعلقين على الدوام غاية الاتيان الخدمة معبودهم وكون ذلك لا ينافي طباعهم فعلو اوردا طورا التكليف وقوله من واجب الطاعة تحقيق بمعنى التكليف
او حمل من لا يجب طاعته غير معتبر فلا يكون تكليفا وقوله ابتداء ليخرج بذلك من وجب طاعته لاجل ذلك كطاعة النبي والامام والوالد والسيد والزوج
فانه لا يسمى تكليفا وان وجبت طاعتهم اذ وجوبها ليس على سبيل الابتداء انما وجبها لطاعة الحق عز وجل اذ لولا ايجابه اياها لما تحقق الوجوب
فيها ولهذا كان الصبي المميز مكلفا وان كان مخاطبا من الولي كالاثر فيه عصره وما عرف التكليف اشار الى شرايطه فيها الاعلام بمعنى اعلام المكلف
المامور بالفعل المكلف به اذ الاتيان بلا تصور يدون قصده على وجه الامتثال والغافل عن الشي يمتنع منه القصد اليه كذلك فلا بد من البيان للا
نية الانبعاث العلم فقد يجوز الحسن عدم المكلف بالمكلف به او امكان علمه فالجاهل المتمكن من العلم بالمكلف به غير معذور بتركه اما من لا يتمكن من العلم فلا
يصح تكليفه بالاستلزام تكليفه بالايطاق ومنها تعلق قدرة المكلف بالمكلف به بان يكون متمكنا من فعله اذ الغرض من التكليف هو الاتيان بالمكلف
به ومع انتفاء القدرة عليه يمتنع الاتيان به وان كان الفعل ممكنا في نفسه فتكليفه بالقادر فيجح بديهة العقول وصريح النقل ودل عليه في قوله تعالى لا
يكلف الله نفسا الا وسعها وان كان قد منع جماعة الاشاعرة في هذا خبط حتى صرح بعضهم بجواز التكليف بالمحال فلا نرجحه وحكى بعضهم في ذلك البيير
وكل ذلك خروج عن قاعدة الشرع وبديهة العقل والكلام في هذه المسئلة مستوفاة في كتبنا الكلامية ومنها امكان الفعل ان كان المكلف به وذا الاثر

الوصول

التكاليف العقلية والشرعية الموصلة

قوام

لان الاثر هو ما يوثر بها الفاعل في منفعل القريب فلو لم يتمكن المكلف منها كان حصول المكلف به محالا ولهذا قال الاصوليون ان ايجاب الشي مطلقا
مستلزم لجميع مقدماته التي يتوقف عليها حصوله لئلا يلزم تكليف ما لا يطاق ومنها كون الفعل المكلف به ممكنا في نفسه لان كل محال لذاته لا يصح صدوره
من الفاعل لا يصح طلبه فالمحال لذاته لا يطلب لان تعلق القدرة فرع فانه لا يكون الا ممكنا ان قلت ان ابا لهب كلف الايمان الذي هو تصديق النبي
في جميع ما اخبره الذي من جملته انه لا يومن وذلك متناقض فيكون محالا لذاته قلت الجواب ان الايمان من حيث هو ممكن وكونه محالا انما هو باعتبار الاخبار عنه انه
لا يومن وهو قبيح باعتبار غيره وهو ممكن باعتبار الذات وذلك متعلق التكليف او نقول انه مكلف بالتصديق اجمالا او ما وقع الاخبار عنه خاصة معه
ومثل ذلك قوله تعالى سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يومنون فان المعاند بينهم كذلك فلا يرد به نقض ومنها ان يكون سببا في حصول النفع بان يكون مشتملا على
صفة زايدة على حسنه ليكون واجبا او مندوبا او ترك محرم او مكروه ليخرج بذلك المباح فانه لوجود التخيير فيه لا يتم التكليف به **قوله** ويجب في الحكمة
وجود ما يخرج الانسان عن التعلق بالشهوة والغضب العائد بين الى تحصيل النافع بحسب القوة التخيلية **قال** لما بين شرايط التكليف اراد بيان الاستدلال
على وجوبه بطريق العقل الذي معناه انه لو لا وجوبه لصح من العقل عدم ذكر المستلزم لنقض المنهي عنه الحكيم الواضح افعاله على غاية الكمال والبلوغ
الى النهاية الحقيقية كما هو الواجب بالعناية الازلية وذلك لما بيناه فيما سلف من القاعدة بين انه لولا وجوبه لزم ترك غير المكلف من فعل القبايح و
القبايح الغير الملايمة للعناية الموجبة لعدم حصول ذلك الكمال المطلوب منها وذلك هو معنى الانسان بفعل الشهوات المتمكن بفعل الالات وخلق الشهوات
والمشتهيات والميل والتمكين من الترك لاسباب الكمال مستلزم يعني ترك الزجر الحقيقة فلذلك وذلك ما يشهد به العقل الصريح بحسب ما علم ان الله تعالى منزه عن
ذلك بعين ذلك الزجر لينتهي الكمال المطلوب المقتضي للعناية فان القوة الخيرية التي هي مبدا الشهوة والغضب الذي مطلوب النفس بسببهما الاستعداد بالمشتهيات
وحصول النافع وجلبها ودفع المضار وابعادها الحاصل من التخيلات التي منشاؤها قوام الطبيعة وقوى المادة الكامنة في جبلة النفوس لا ترضى
باعتبار رفضها عن الوجدان فلا يمكن حصولها الخارجي على انحصارها على مقتضى ما سلف من حال انهما الوجود في نفسها المستلزم لحصول الكمال لا هو
المقصود من الايجاد فذلك مستلزم لوجوب التكليف وكونه حاسما لان فايدة غير منصوصة على ذلك فان صلاح النوع الانساني باعتبار المعاش و
المعاد محتاج الى الاجتماع والتعاون والتعاضد المستلزم لذلك لفساد واستيلاء قوتي الشهوة والغضب الموجبين لفساد النوع والاستيلاء والقهر فلا بد
من الامر والنهي ليصلح الفساد الحاصل للاجتماع المضطر اليه في بقاء النوع الذي تقتضي العناية بقاءه وانه لمنع النفس بواسطتهما وتنبيهها الطاعة حولها
ونهيها عن هواها وذلك مستلزم لوجوب الامر والنهي لحسم القوة الحيوانية التي هي مبدا الادراكات والافاعيل البهيمية باعث على الادلة النظر والفكر
في الامور العقلية والمفارقات عن الامور المادية فان النفس لم يكن لها انقياد لما لزم يكن متوجهة الجانب الحق بالفكر ولهذا كانت العبادات
مستلزمة لدوام ذلك الفكر والاقبال لها لانها اذا كانت مشفوعة بها جعلت البدن بكليته مع النفس متوجها على الحق متوجها اليه قريبا القرب المعنوي
المشار اليه في قوله ليصلي احد اصلي باجي به وداوم لكن كفر انه كانت سببا للشقاوة كما قال عز من قائل فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
ولهذا جاءت الانذارات والوعد والوعيد المذكرة للعبودية المستلزمة لاقامة العدل الموجب لحيوة النوع المستلزم ذلك لوجود العدل والمعاملة
في القوانين المحصورة الكلية الناصة في الامور المعاشية والمعادية المشتملة على الطاعات البدنية ونحوها المستلزمة لذكر الخالق بنعوت جلاله و
التصديق بوجوده والتذكير للاقبال اليه والاعتراف بوعده ووعيده وكل ذلك امور ضرورية يحتاج اليها المكلف ويلزم منها وجوب التكليف وحسنه
اقول انا قد اشرنا فيما سلف الى ان الوجود لا مكان للحاصل من العناية لا يمكن ان يكون لذيذ ما هو عليه ولا اكمل والا لوجب حصوله على ذلك النحو
من الكمال بعد نقصه والا لزم البخل المنفي او العجز وكلاهما يمتنع في واجب بطريق العناية ان يكون المخلوق للانسانية عن الحاق المنقص لها ما شد استعداد
الانسان بحيث يلزمها لوازم المادة ومتعلقات الطبيعة لانها وان كانت مجردة من حيث ذاتها الا ان كمالها المستفاد لها بالفعل بل انما هي كامنة
فيها بالقوة فاحتاجت في اخراجها من القوة الى الفعل الى التعلق بالابدان الجزئية لتكون سببا لكمالها بالتمام المكتسبة لها بواسطة الالات الانسانية
والاستعدادات الفكرية العقلية لما اهبطت الى عالم الابدان وتعلقت بالامور الطبيعية احتاجت في ذلك التعلق الى عمارة الابدان واصلاحها لان

التغير

بيان وجوب التكليف بطريق العقل

المستلزم

بيان ان المخلوقات على اكمل ما ينبغي

براسطتها تصل الى كمالاتها كما قال الحكيم ان كمالك بان توقف على قطع العلاقة من نفسك وبدنك فاعلم ان كمالها اعلاقتها معرفتها القوية الغضبية والشهوية
في تلاوة الابدان وعمارتها التي لاتتم الا بالانجذاب الى مقتضيات الشهوة والغضب الداعي اليهما التحيز الى التي شاركها الامور الطبيعية والاحوال المادية
وهذه كلها لوازم لرتبتها باعتبار وجودها المقتضى بسبب العناية ايصالها الى كمالها الممكن لها الذي لايمكن وصولها اليه الا بذلك التعلق المقتضى
لتعلمها مرضا ماهو السبب في الوصول منتهى الفيض الالهي هو العائق من الكمال والمانع للوصول فاحتيج الى اصلاحه لذلك الفساد بنوع من
المصلحات التي توجب بقاء العلاقة وعدم مانعيتها للوصول وذلك انما هو التكاليف السمعية الحاصلة من النبوات الموجبة للاوامر والزواجر والترغيبات
والترهيبات والحدود والتعزيرات المقتضية لازاحة الموانع الطبيعية والعلائق البدنية والتحليات الواهية لتصل الى الكمال المطلوب بالعناية
فالتكاليف السمعية حصل النفس الجمع بين بقاء العلاقة والوصول الى الكمال ولولاه لحصلت المانعية منها ولا يحصل تمام المقصود بالعناية فان قلت اذا
كانت هذه الموانع الطبيعية والعلائق المادية من لوازم الوجود الفائض من العناية فينبغي ان لا يتفاوت في شيء من النفوس بل يكون مانعا لجميعها لان لوازم
الذات لايجوز ان تفارقها والامر ليس كذلك فان نفوس الانبياء والاولياء قد وصلت الى كمالاتها الممكنة لها مع بقائها
العلاقة البدنية من غير ذلك الوصول قلت ان هذه النفوس التي اشرنا اليها الحاصلة كمالاتها مع العلاقة التي فيها عند اهل التحقيق انها كانت عقولا كاملة
بالفعل فليس شيء من كمالاتها حاصلا لها بالقوة فيحتاج في تحصيله الى العلاقة واستفادة الكمال بها فالعلاقة بهذه ان العقول لا يتوقف شيء من كمالاتها
على العلاقة البدنية لكونها حاصلة لها بالفعل لان وجودها بما لها في اعلى درجات الوجوب فلم يتوقف على شيء غير مبدعها ومفيض وجودها فلم يبق
فيها شيء بالقوة ليحتاج في اخراجه الى الفعل وتوسط شيء آخر واما حصل لها العلاقة البدنية لغرض الوساطة والسفارة فانما ليس اللوازم
المادية مانعة للنفوس من الوصول الى كمالاتها المطلوبة بالعناية ووجب احتياجها الى الاوامر الزجرية بحسب ما يقتضيه الحكمة الربانية والعناية الالهية وجود
الوسائط والسفير المعلم والمرشد الى كيفية قطع العلاقة البدنية لتخلص النفوس بما يعوقها عن مقتضى العناية من ملكات الاعادة والاستعداد العناية
لا يبعد ان المناسبة وجب ان يكون تلك العقول في القوابل الانسانية لتحصيل المناسبة فاهبطت هذه العقول الى هذه القوابل لتحصيل بوجودهم
الصوري تمام مقتضيات العناية المشار اليها بسوق الاشياء الى الكمالات اللائقة بها بطريق الفيض الالهي فهي عقول كاملة في ذواتها قبل حصول العلاقة الالهية
فلم يمكن ان يعوقها العلاقة عن شيء بها حصل لها ووصلت الى كمالاتها الممكنة لها كنفوس الحكماء واهل التصوف فانها بواسطة المجاهدات النفسانية بالفعل قبلها هذا ولما احصل لبعض النفوس من عدم معاوقة العلاقة لها ام
والمعالجات الرياضية بعد الاستضاءة بانوار النبوة والاستفادة الطريق منها ومن مشكوة الشريعة فوصلت الى كمالاتها المطلوبة لها بواسطة ذلك وذلك هو
عين ما هو المقصود من ايجاب التكليف المستلزم لوجوب الانبياء بانزال الشرائع ولهذا قال بعض اهل الحكمة ان الواجب على من اتصف بالانسانية في
الظاهر ان يتصف بها في المعنى حتى يحصل بعد حصول الانسانية الصورية الانسانية المعنوية وذلك انما يكون بقتل الحقيقة الحيوانية فان بقتلها
وموتها يظهر الحقيقة الانسانية ويشتعل نورها في البدن الذي هو الانسان الصوري ولهذا قال افلاطون الالهي مت بالارادة تحيى بالطبيعة
وقوله موتوا قبل ان تموتوا وقول الشاعر اقتلوني يا ثقاتي ان في قتلي حياتي ولهذا قيل ان النفس لما اهبطت الى هذا العالم قد ازال من وحياتي في مماتي ومماتي في حياتي
غضب الله تعالى ليس المراد بالغضب الخطيئة وفسخها الموجبة بغضب الله عليها بل يعنون بخطيئة النفس تعلقها ببدنها وكانت عند التعلق تامة
الجوهر لكونها بالقوة وكانت جريمتها الاصلية انما هو نقصانها وهبوطها هو اعراضها عن المعارف لاجل العلاقة البدنية واشتغالها بتدبيرها
وهو المانع لها عن ادراك المعقولات فهي محجوبة عن العقل بسبب العلاقة فتلك القرائن تحفظ اصعودها طلبها للكمال وقد بعض الكمال انفصال
النور عن الظلمة وقيل الاخر الكمال هو خلاص النور عن الظلمة ومرادهم بالنور النفس لانها نور مجرد وبالظلمة البدن فالكمال انما يكون بتجريدها
عن الاشتغال بالعلاقة البدنية وقيل ان الظلمة حاصرت النور ومنعه نحسته حتى امدته الملائكة فاستظهر على الظلمة فقهرها ثم ازال ابهامها (?) احدود
الى اجل محدود وهذا ايضا اشارة الى ما نحن فيه فان الظلمة هي القوى البدنية والنور هو النفس وتسلط القوى البدنية عليها وجذبها لها
الى هذا العالم هو معنى الحصر والحبس ومدد الملائكة عبارة عن الانبياء والاولياء والشرائع وتعلقاتها ولوازمها فان بها استعدت النفس

للاشراقات

للاشراقات العقلية واخراج ما فيها من القوة الى الفعل واما الجاهلة مع بقاء العلاقة معها واشتغالها بالكمالات فبقيت على آبائها
مدة البقاء الى اوان الموت وكل هذا اشارة الى ان النفس جوهر مجرد نوراني هو من عالم النور وتعلق بالبدن الذي هو من عالم الطبيعة عالم العناصر وهو
من عالم الظلمة فصار دنسا محتجبا عن الظلمة متعلقة بها وحرز الملائكة حتى يصل الى عالم النور وتتعلق بها (?) في الظلمة بسبب العلاقة اذا لم
تتخلص من الظلمة بها وهذه الرموز من اسرار العلوم على التحقيق وان هذه الاسرار انها في الوحي الالهي بقوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض و
الجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فالمراد بالعرض القبول والامانة الذات مع الصفات او تجلياتها او انوارها
لكل فابى الكل من قبول ما عرفتها لعدم استعداده هناك واشفقن من حملها لضعفهن وحملها الانسان بقوة استعداده الاصلي الفطري المشار اليه
في خلق الارواح في الصورة فتدبرها الصورية في العالم العقلي بقوله الست بربكم قالوا بلى انه كان ظلوما اي ظالما الاستعداد الاصلي الذي ...
حال الصدر فاطمر ولو اداء الحق بالحق من ضعفها وضياعها بما اطلقها على قدرها انه لم يستعمل وقت بعد تقصر العلاقة جهولا بحيث الحجر (?)
قدرها وما يرى الى الامرها حين العلاقة فكانت عاقبة الامر وجية لعذب المنافقين ... الربوبية والسفالة وذوي الوجهين وجهي الحق
والباطل والمحجوبين الطالبين للوجود الغير فانه بحجوا من الحق بسبب الوجود الصوري وقصور الكمال الغير بعاقبة اخرى بقبول توبة الصديقين الصديقين
من اهل الرجوع الى الحق اهل البراءة عن الباطل بنفي الغير عن مطمح النظر والشهادة للحقيقة الوحدانية الوجودية بشهود الحق بالحق فكان اهلا ...
سائر الذوات انهم ضيعوا امانتهم فيه ورحمهم الوجود الحقاني بسبب بقائهم بعد الفناء وفي مقام قيام الفناء وهم فيه اداء الامانة المحمودة
للانسان حتى يوصلها الى اهلها لانه مامور بذلك في قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهذا هو عين الشوق التي سال
نفعهما به موسى حين قال له ان الشوق ان نزوده الى الطاهر كما قبلها من ظاهره وهذا مقام عظيم جدا لا يتم الا بالاتباع للشرائع
بحث الالهية والاستضاءة بنور الولاية النبوية والامامية ومتابعتهم على قدم الصدق من الله بالله والى الله وهداية الطريق الى الحق عليه

بيان ان العلم بالقبح لا يكفي في الزجر بل يحتاج الى التكليف فانه لطف لهذا الامر

قوله والعلم المتقرر عند العقل لا يكفي في الزجر لضعف الدواعي العقلية وقوة الدواعي الحسية فتستسهل الذم مقتضيا الوطر اقول انه اشارة الى
جواب سوال يكاد يرد على ما هو انه لا بد من الزجر المعين على جذب النفس الى الالتفات الى المعارف العقلية الحاصلة بالمداومة على
الاعمال الصالحة والافعال والتوجه بعزائمها والاراد بها نحو معبودها الذي هو التكليف كما اشير اليه فيما تقدم وحاصل السوال انه قد ثبت في
قاعدة الحسن والقبح العقليين ان العقل يدرك حسن الحسن ووجوب المدح على فعله وقبح القبيح ووجوب الذم بفعله وكان ذلك كافيا في الزجر فلا
حاجة الى التكليف فيكون توسطه خاليا عن الفائدة فيشتمل على نوع قبيح فلا يناسب وجوده مقتضى الحكمة وتقرير الجواب ان ذلك العلم المذكور لا يغني في
الزجر حتى يحتاج الى التكليف لغلبة على ما من ان الدواعي الحسية اعني الشهوة والغضب ومتعلقاتهما في اغلب الخلق واغلب الاوقات قاهرة للدواعي
العقل التي هي العلم العقلي المتعلق بالمدح والذم ومتعلقاتها من الافعال وما يترتب عليها من حصول مقتضياتها اما اولا فلان النفس لانجذابها
الى الماديات ومتعلق الطبيعة اكثر واغلب لاشتغالها بتدبير البدن ومتعلقاته بسبب كثرة تجددها التعصب لميلها الى تحصيل النافع و
دفع المضار المستلزمين لدوام تعلقها على مقتضى الخيالية فدام شغلها بذلك فانقهرت الدواعي العقلية معها فلا تجذبها عن ميلها الطبيعي واما
ثانيا فلان العقل انما حاصل للنفس بعد مصاحبة الشهوة والغضب لها فهما اقدم انسابها فلهذا كانت لهما اطوع واليهما اميل لما سبق انقيادها
لتقدم الانس المستلزم للميل واما ثالثا فلان سلطان الشهوة اكثر جنودا من سلطان العقل فكان غالبا عليه لكثرة جنوده فاذا عرفت ان
دواعي الحس قاهرة لدواعي العقل غالبة عليها من شدة احتياجها الى المعاون والمعاضد ليحصل تمام الزجر فتصل النفس الى كمالها الممكن
لها وانما يتم ذلك بالتكليف اقول اعلم ان النهاية هو الذي ... بتاييد لمن يخرج ... الاعتدال المقصود ثم لا بد بعد
يتم ويترقى غيره من يعارضه ويهدم ما كان من بحاله ليرده من الانحراف الى الاعتدال وهذا هو الاعتدال المقصود الثاني له وهو الرد والرجوع
عن التساهل وهداية الى الصراط المستقيم وهو ... في الاكوان ولا يتم من شيء منها هذا الانتساب الى ما خرج منه والمبالغة الى الفاضل في

في وصف النفس المطمئنة ونفس الامارة بحكم قوله كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فعليك رعاياه واعدا اعدائك الذي هو نفس الامارة
بالسوء لقوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء وقوله عليه السلام اعدا اعدائك نفسك التي بين جنبيك اشارة الى النفس الحيوانية المنطبعة في الاجسام البدنية
دون النفس الناطقة الانسانية المجردة عن جاذبة جيش قواها وتدبيرها لكون بعض هواها وشهواتها بمعاونة قوتي الغضبية والشهوية
اللتين هما نوابها وخليفتيها اعداها نوعيتها والاخرى بتبيانها ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اعدا عدوك حيث ان فيها وهيمنتها ان يحصل
بالنفس المطمئنة التي تقوم بازائها وزجرها المشار اليها في قوله تعالى لا اقسم بالنفس اللوامة وحيث انه في هذا المقام وقرب الى الحق الالهام بعض احوال
هواها وتوجهها الى ربها تصير بذلك مطمئنة راضية مرضية فيقرب دعوتها الى ربها وسيتهيها ومشتهيها المشار اليه في قوله تعالى يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والنفوس محصورة في هذه الاربعة التي هي النفس العقلية النباتية والحيوانية والنفسانية والانسانية وامثال
ذلك وصلاحها اليه الذي الامانة معناها فاذا امتثلت هي امتثال الكل لهذا قاله ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح بها الجسد كله
فسدت فسد بها جميع الجسد الا وهي القلب فالقلب هنا هو النفس لا غير **قوله** والزجر في حسن التعريض للنفع بخلق الصفات التي بها يتمكن من
الوصول اليه **قال** هذا اشارة الى الجواب سؤال آخر يرد على الدليل المذكور وتقريره انه يجب بالتكليف انما يتم على تقدير ثبوت حسنه اذ لا يمكن
حسنا لا يجب اثباته بوجه فلا بد من العلم بوجه حسنه في تقول الوجه في حسنه اما لحصول النفع به او لدفع الضرر والاول غير حاصل لكل مكلف
اذ لا يلزم وصول النفع الكل بكلفه مع ان القدرة متعلقة بايصاله بدونه والثاني غير حاصل ايضا فان من المكلفين من يحصل له الضرر بسبب
تكليفه ومع انتفاء الوجهين لا يتصور لحسنه وايضا فان العلم باشتماله وجه القبح من غير تعلق فيه واشتماله على وجه قبح لا يكفي وتقرير الجواب
عدم تسليم انحصار وجه الحسن بما ذكره بل وجه الحسن انما هو التعريض لوصول النفع وهو هنا جعل المكلف على صفات بها يتمكن من الوصول الى النفع
بخلق جميع الاسباب والالات والشرائط الموصلة اليه ومعه يتحقق حسن التكليف المشتمل على الوصول بسبب قبول ما عرض له وفوات التعريض قد
يعقد الله على الخلق اذ ذلك التعريض تمام لقابله والاخرى يجعل غير القابل له اما اذا اعرض من قبل نفسه لا من قبل المعرض والقابل يصل الى النعم بسبب
قبوله له بحاله ولا سبب من الله ومن احد من خلقه الا العناية الحاصلة بالنسبة الى الكل اذ مقتضاها سوق الكل الى الكمال الممكن له فالضرر الحاصل
لبعض المكلفين انما هو بسبب ما كان يعلم من احاد قد الاذية في العقاب على خطيئة قبل ان ثم انه خارج عن وجه حاصل العذاب بعد انه اعاقبات التوبة
المشار اليها بانه سلفها من اتباع الشهوات وارتكاب الجهالات تعارف تسلطها بحيث يبعث العذاب القاتل بها الا انه يأذن الله فيه بالمرض لاجل
تمرد وعصيان ولما اهل القبول لنا قيم سائق العقل الى الوصول الكامل على المراتب المتفاوتة بافضائهم بالعلوم الحقيقية والاخلاق المرضية والاعمال
الصالحة فلزمهم تلك الاخلاق وردت اليهم تلك الاعمال فكانت سعادتهم وبحاجتهم بسبب ما لهم وظهر ان ذلك التعريض انما هو واسطة في خروج
ذلك العقل المستخرج من يكون العلم المحفوظ في عالم العقل ذلك تقدير العليم الحكيم واما قوله ان العقدة متعلقة بايصاله بدونه فنقول الا انه
باق ما ينبه اهل العقل اذ تعظيم غير المستحق قبيح عقلا لا يصح نسبته الى الحكيم وذلك النفع اللازم من التكليف على تقدير القبول بالتعريض فيه انما
النفع الحقيقي المشتمل على نهاية التعظيم ولا يحسن حصول الاجر المستحق بان نبت فعل ان النفع لتلك المنافع المحصل بسبب الاثابات
والاستعدادات المحصلة بالصفات المحمودة والقيام بالوظائف الشرعية والمعارف اليقينية فكيف يحصل لغير المستعد وقد اقتضت العناية
سوق الاسباب الى الكمال انما يحب استعداداتها فان الله هو الحق المبين ما هو على الغيب بظنين وما قوله يحصل اشتماله على وجه قبح لا نعلمه تفصيلا
جدا اذ نقتضيا اشتماله على غاية الكمال ونهاية المنافع التي لا تنقطع ومزيد تكليف يكون مشتملا على وجه قبح مع انه بطريق العقل الصريح عرفنا
حسنه واشتماله على تلك المنافع فالعلم باشتماله وجه القبح معلوم بالضرورة **قوله** ولا بد من خلق الالطاف المقربة ليتم الغرض المقصود **قال**
لما عرفت انه بلا تحقق وجوب الزاجر عقلا وان وجوبه باعتبار العناية المستلزمة لسوق الاشياء الى كمالاتها للوصول الى ما هو مقتضاها
اخراج ما كان في العالم العقلي الى الوجود الفعلي كان ذلك مستلزما لاتمام الاسباب الموجبة لسوق المسببات الى الوصول الى غاياتها ونهاية كمالاتها في

شهواتها
فغرتب
فغرتب

بيان حسن التكليف والتعريض للنفع بخلق الصفات التي بها يتمكن من الوصول اليه

بالكل بانواع العدمية التي لا كل مكلف بالحق بعد ازاحة العلة

بيان انه لا بد من خلق الالطاف المقربة ليتم الغرض المقصود

ثم ثبت ما في العقل فنظم سلك الوجود الخارجي على وفق مقتضى العناية ويسمونها اهل العدل بالالطاف فاوجبوا على الحق تعالى عدم تخلفها على الحكيم الذي
وجب في حكمه كون ممكن الخلقة من صلاحهم بسببه الى استحقاق المنافع الدائمة وقالوا انه يتوقف حسنه على فعلها وعرفوها بانها امور تقربهم الى الطاعة
وتبعدهم عن المعصية ولم تبلغ حد الالجاء المكلف الى ايقاع ما كلف به والا كانت منافية للتكليف اذ هو مشروط باختيار المكلف فالجائي ينافي مقتضاه
والحدود الشرعية والجهاد والمأمور بهما لا يوجبان الالجاء لان المكلف فالاول يجوز عدم الشعور به وفي الثاني يجوز التخلف فلا يتحقق الالجاء
فيهما فكان من الالطاف المستلزمة للقرب الى انتظام الامور الشرعية والقواعد الناموسية والسياسات الالهية التي لا يتم نظام النوع باعتبار
المعاش والمعاد الا بها واما قيام السيف على راس الكافر فالجاء الى الاسلام موصل الى الدخول فيه اختيارا وحسنه لاعتبار ونفس بل باعتبارها
الى اللطف البالغ والقرب الى قبول النبوة المستلزم لجواز الدخول في الاسلام بالاختيار ولهذا لا يتحقق الاسلام الا بالاختيار واهدا بهم فيكون
غير ممكن وقسم ما يتوقف عليه الفعل الى ما لا يتم الفعل الا به وهو الالات والشرائط والى ما يتم بدونه وهو الالطاف فان الكل شرط في تحقق حسن
التكليف الا ان الاول شرط ماهية وحصول والثاني شرط القرب الى الادعان الى الفعل ويسمى الى ما هو من الله كبعثة الانبياء ونصب الادلة
وما هو من المكلف كالاتباع والانقياد والاستماع وما هو من الواسطة بينهما كقبول النبي قيامه باعباء النبوة والرسالة والكل يجب على الله تعالى الا
ان الواجب في الاول هو الخلق والتمكين وفي الثاني الاعلام والوعيد على الفعل والترك وفي الثالث اعلام ذلك المفوض تفويضه ونصف ما يجب
على العبد انه يجب على المكلف ولا يتم دون العلم بحرمته اوليا ايمانا اتباع تخص ولا تعرفنا وسائلنا اعلى وجوبه بطريق العقل بانه لولاه لم يتم الغرض
المقصود لانه يستلزم نقض الغرض المستلزم للقبح وجوازه نسخ تعلق الغرض بايقاع المكلف به الوصول الى النفع والعلم يتوقف ذلك الوصول على
الفعل المقرب اليه لازم بمنطوع مع القدرة عليه وعدم المفسدة يلزم ما قلنا وهو ظاهر هذا ما قالوه وانت خبير بما اصلنا انه ذلك هو مقتضى العناية
باعتبار سوق الكل الى ما هو لازم له باعتبار نشأته وانقطاع الاسباب على ما هي عليه في الوجود العقلي فيقتضي تمام السعادة والشقاوة باعتبار ذلك
على مقتضى الوجود وتحقق ما عليه الامر في نفسه لا يخلو العناية الازلية من وجوه ما سبب الموصل الى نهاية الغاية المقصودة في الذكر الحكيم المتعلق بها
شرايط الوجود الخارجي على مقتضى قوله عز وجل فمنهم شقي وسعيد قال كل ميسر لما خلق له باعتبار الترتيب الوجودي الخارجي المتعلق باتمام
النوع باعتبار التقدير الازلي والقضاء المحتوم في العالم العقلي فلظاهر تدبيره ونظام الكل وكل ميسر لما خلق له فتبين ذلك فانه موافق للحكيمين ومطابق
للقولين **اقول** يريد بالحكيمين الحكمة الرسمية وهي الحاصلة بطريق البحث والنظر بالفكر والحكمة الكشفية وتسمى الحكمة الذوقية وهي الحاصلة بطريق
الفيض والكشف بالاشراق وتسمى العلم الحاصل بالاول العلم الرسمي والحاصل بالثاني العلم اللدني ويريد بقوله ومطابق للقولين محمل الارادة قولي
الاشاعرة والمعتزلة فان ما ذكره صالح للكل واحد من القولين وجامع لكل منهما ويحتمل الارادة قولي العدلية واهل الحكمة فان ما ذكره ايضا مطابق بين قولهما
بينهم وليكن مما من احسن تحريره **واعلم** ان اكمل الفضائل واشرفها معرفة عن الرذائل ويوصل الى العلل الاوايل بل بهما صفا ترتيب احدها انه انما
تنور النفس بالنور الالهي الازلي حتى يطلع نورها وصفائها فيشرق على جميع المجهولات العلمية فيتجلى لها ما دحكم وتوفها فلا يخفى عليها شي من المجهولات
وثانيها انها تزهد في العالم وتحتقره عند النفس ولما انها ترغب في الاطلاع على هذا العالم الى ذلك العالم وتابعها انها تعرف ما تحت هذا العالم ما
معلولا وما المتوسط بين العلة والمعلول فالعلة الاولى هو الباري تعالى والعقول الالهية المجردة للجسم وما يتعلق به من الجسمانيات والمتوسط بينهما
النفس فنحن اذا ادركنا المتوسط ادركنا الطرفين لكون العقل مصاحبا لنور الاول الالهي لا يحويه ظلمة وكونها اصلا ومعرفة من اول وهذا من
تتوسط شكل جدا والجسم وقواه لا يعلم لها ولا معرفة لكثرة القشور والادواء ولهذا النفس متوسط في انها وكن كلما كانت تخرج قبل
قشورها فيقرب لها تبوة نورها ادراك الطرفين ومعرفة الجانبين واهل خواص احدها صفاء واحباب الرب واوليائه وهم خلاصة الوجود
وصفوة الموجود وهو ما تم الى شيئين وفيه بحثه والذوق معاينة المجردات ومعرفتها بالكشف لا بفكرة ونظر ودليل وترتيب مقدمات بل يجود
تتقلد في القلب وهذا النور لا يحصل الا بالانوار الا بنيل الهوى بل يحصل بعد معاناة الرياضات الشاقة والمجاهدات المتوالية والاصلاح

ذلك لمرد

الكلية

ذكر مرضاه

من الدنيا بالكلية والحكمة المحضة ... في هذا القسم وفي هذا القسم ينبغي ان يطلب الطالب معرفة ربه ومعرفة نفسه ... [illegible]

[illegible]

بيان عوض الآلام المبتدأة

قوله فعوض الآلام المبتدأة والآلام الظلم ... [illegible]

[illegible]

بيان الآلام الصادرة من غير العاقلين كالآلام المجانين والبهايم والسباع

قال واما الآلام الصادرة من غير العاقلين كالآلام المجانين والبهايم والسباع ... [illegible]

[illegible]

اقول تم هذا البحث يحتاج ... [illegible]

على ابهامها ... [illegible]

[illegible]

فصل في ان الالطاف بعث الانبياء عليهم السلام ونصب الاولياء عليهم السلام

قوله فصل في ان من الالطاف بعث الانبياء ونصب الاولياء ... [illegible]

[illegible]

واما على القاعدة الثانية فبما سلف من ان ماهية المادة الكم من التطبيق بين الحكم والعلية بهذا البحث من فروع العناية الشاملة لسوق الاشياء الى كمالاتها الحكمة
لها فانها لما ثبت وجوب بلوغ المكلف الى ما هو ثابت له في العناية الازلية والعالم العقلي يجب حصول الاسباب الموصلة الى ذلك بطريق العناية التي من جملتها وجود
الاشخاص الكاملة ارشاد الى ترك المستلزم لافاضة النفوس البشرية المجردة من مقتضيات الطبيعة ليكون مظهر الكمال الاعلى بواسطة وايصاله الى اشخاص النوع على
قدر استعداداتهم وتقلباتهم المختلفة بحسب اختلاف امزجتهم ومداركهم حتى يصل كل شخص بسبب ذلك التكميل الى ما كتب له في الذكر الحكيم ذلك تقدير العزيز العليم
اقول يعني ان وجود الاشخاص الكاملة بسبب طريق العناية ليكونوا مظهر الكمال الاعلى الحقاني وهو الكمال الواجبي بحيث يكون ذواتهم مظهر ذاته وصفاتهم مظهر صفاته
وافعالهم مظهر افعاله فيكونوا اهل الاختصاص بالمظاهر الكاملة ثم اعلم ان الانبياء جمع نبي التي مشتق من الانباء والنبوة هي الاخبار عن الحقائق الالهية والمعارف
الربانية وهي الاخبار عن معرفة ذات الحق واسمائه وصفاته وافعاله واحكامه وتنقسم الى نبوة تعريف وهي الاخبار والانباء عن معرفة الذات والصفات والاسماء و
الافعال والى نبوة تشريع وهي ذلك مع زيادة تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاق والتعليم للاحكام والقيام بالسياسة وتسمى هذه رسالة والاولياء جمع ولي والولاية — المحيط
هي الاطلاع على الحقائق الالهية ومعرفة ذاته وصفاته وافعاله كشفا وشهودا من لدنه من غير واسطة ملك من الملائكة او احد من البشر ويجب ان النبوة
هي قبول النفس القدسي حقائق المعلومات والمعقولات من جوهر العقل الاول والرسالة تبليغ تلك المعلومات والمعقولات من جوهر العقل الاول والرسالة
تبليغ تلك المعلومات والمعقولات الى المستعدين والولاية تعليم النفس الكلي للنفس الجزئي على قدر صفائه وقبوله وقوة استعداده ونبوة الرسول متقدمة
على رسالته وولايته التي متقدمة على نبوته لان النبوة بدون الولاية ممتنعة وكذلك الرسالة بدون النبوة ممتنعة ولهذا كل رسول نبي وكل نبي ولي ولا عكس
واذا كانت الولاية اقدم من النبوة والنبوة اقدم من الرسالة فلا يلزم من تقديم الولاية على النبوة وتقديم النبوة على الرسالة تقديم الولي على النبي والنبي على
الرسول لان هذا الترتيب انما هو باعتبار اجتماعها في شخص واحد كالرسول لا لكل واحد بانفراده فانها اذا اجتمعت في شخص واحد يجب ان يكون ولايته
اعظم من نبوته ونبوته اعظم من رسالته وان كان الرسول اعظم من النبي والنبي اعظم من الولي فلا يتوهم من كلامهم ان الولاية اعظم من النبوة والنبوة اعظم من
الرسالة كون الولي اعظم من النبي والنبي اعظم من الرسول بل الامر بالعكس كذلك لان النبي له رتبة النبوة وليس يجيء للولي ذلك لان رتبة الولاية خاصة والرسول
له رتبة الرسالة فوق رتبة النبوة وليس للنبي ذلك فلا يكون الولي اعظم من النبي ولا النبي اعظم من الرسول بل النبي ولا الولي اعظم من الرسول لان كلا واحد منهم
تابع للآخر وان التابع لا يلحق المتبوع من حيث هو تابع فالولي تابع للنبي وليا والا لم يكن وليا والنبي تابع للرسول ابدا والا لم يكن نبيا فلا يكون اعظم منه وهذه
قاعدة مطردة لا اختلاف فيها قوله وكما في احوال المعاد لانغمار العقل تحت حجاب الشهوة والغضب الموجبين لانغماس النفس تحت استار المادة وتوجهها
نحو جهة الطبيعة فلا يتعلق بالمجردات فتقصر عن الاستعداد لتحصيل العلوم الحقيقية التي هي طريق الى السعادة الاخروية والبقاء السرمدي والحصول على عوائق الشك
والوهم في تصرفاتها المشوبة بممازجة الطبيعة فلا يحصل الجزم بالاعتقادات الحقة فاحتيج الى تخلص النفس عن هذه الموانع وتعلق بجانب الطهر تنتهي الى الحق — المحيط
الحق ترتفع السواتر الالهية والانوار المجردة ليحصل تكميل النوع الانساني بطهارتهم من رجس الهيولى وحجاب الطبيعة ليصلوا الى السعادة
الابدية وذلك هو الدين قال هذا اشارة الى الجواب عما ذكره من ان رواج الحس في الاعلى ظاهرة لتداعي العقل [illegible] وان [illegible] الحس
هي الشهوة والغضب ومتعلقاتها ولا يصل العقل سوى [illegible] بحجابها ضعف [illegible] لعدم [illegible] وجوده وكثرة
ما كرها وسواعدها الطبيعية [illegible] في الحجب [illegible] تحت ابواب بيتها [illegible] الاجنبية ونيته من الشوق بسبب انه
كانت النفس اليها اميل لكثرة ملابستها وتوسعها وضعف العقل مع مغالبتها فتميل النفس اليها فيكون بحجابها تحت الاستار المادية ومتوجهة الى الاحوال الطبيعية
لانها لما انفتحت ابوابها والحجب بالنقص وتعلقت بها الاشتراك وحصل لها الانس بالشهوة والغضب المؤديين الى عمارة دار النقص والقيام بامر
الذي هو مستواها ومن كما كانت دارها عاشقة بحجب لصاحبها فبعدت عن متعلقات العقل وانوارها لا انقاد الى اخواتها والاتصال بنظايرها والحرة
بالانوار اللامعة المفاضة من المبادي العالية فبعدها عنها وانغماسها في الظلمات فاستولى الملكات فلم تحصل لها العلوم الحقيقية ولا المكاشفات
الغيبية التي هي سبب لوصولها الى السعادة الابدية والحظوظ الاخروية والبقاء في العالم العلوي وكل ذلك حصل لها من جانب الشهوة والغضب فاحتاج العقل

قوله
بما عنوا ويلاحظها في تحصيل متعلقاتها
النفس تغفل عن الافكار المتوسطة
بالعقل [illegible]

المعاون ومعاضد يمكن من امرها وتجرجر من حجبها وتقوي على تحصيل ملكة تستعد الوزارة الصالحة ويقوم باعباء النفس ويردها عن الاعوجاج فتخلص
من ظلمات الجهل وبعدها للاتصال باخواتها بالافكار الصالحة والتحلي بالعلوم الحقيقية والكمالات الرايقة تصل الى المراتب العالية وتتصل بالاشكال العالية
المطهرة بل يتخلص بها عن العقل فيحصل لها السعادات والبقاء الابدي وكل ذلك انما يكون بالانبياء والاولياء قوله وحصول عوائق الشك والوهم في تصرفاتها
قال في اشارة الى سؤال الجواب بما ورد على الدليل تقريره ان يقال هب ان النفوس كذلك الا انه يمكن بعضها ان يتخلص من هذه الموانع لعدم التفاته الى مقتضيات
الشهوة والغضب بسبب الرياضات والمجاهدات فتخلص من العوائق وتصل الى المقصود ومثل هذا الشخص لا يحتاج الى الذي لم يكن الاحتياج الى بعث الانبياء
عاما لكل الاشخاص فانه يبقى خصوص [illegible] العوام والمشتغلين بمهام المعاش عن الالتفات الى الجانب الآخر اما من خلصت نفسه من تلك العوائق بمجاهدة
فلا يحصل لها حاجة فاجاب بان ذلك على تقدير تسليمه بدون الانبياء والاولياء لا يكون مستلزما للفناء منهم او تعريفهم تلك التصرفات الفاسدة وافكاره عوائق
الشك والوهم والتخيلات التي تساعدها ما يزجر الطبع الذي يساعده المزاج الحاصل من الاغذية او العقل المستنبط للافكار يستمد من القوى البدنية التي
هي مبادي افكاره وهي الحواس الظاهرة والباطنة وكلها تستمد من الروح الذي هو السبب في تعلق النفس بالبدن وجميع حواسه والحركة والروح انما يستمد من
الغذاء الذي هو سبب في بقاء المزاج على الاعتدال فكل ذلك امور ظلمانية بعيدة عن النورانية فتكون سببا في اثارة التخيلات والشكوك والاوهام المعارضة
لتلك الاعتقادات الفاسدة من تلك الافكار فلا يكون كافيا في الوصول الى الجانب الاعلى اذ الوصول مشروط بالجزم وهو لا يحصل مع هذه العوائق فلا بد من
معاون يساعد العقل على ازالة هذه العوائق عن الاعتقادات ليحصل الجزم بها الوصول الى النجاة فظهر احتياج الكل الى النبي اقول اما الحقيقة في تعلق
النفس بالبدن الى الروح لان النفس جوهر نوراني لطيف في غاية اللطافة مجرد عن الماديات والكثيفة والبدن جسم كثيف في غاية الكثافة والتعلق بالماديات
فيستدعي بين النفس وبين الكثيف بعد كثير وانتفت المناسبة فتعلق النفس به لتدبيره واكتساب الكمالات والاوصاف بواسطة تكون النفس في اخراج ما فيها من
القوة الى الفعل فاحتيج الى المتوسط الجامع بينهما فخلق الله تعالى الروح الحيواني وهو جسم لطيف مركب من بخار الاخلاط ولطيفها مسكنه الاعضاء الرئيسة وهي القلب
والكبد والدماغ ومنها ينفذ في العروق والاعصاب والشرايين وينبث في جميع البدن ويعطي الحس والحركة فكان ذلك الجسم اللطيف الجامع بين
النفس والبدن والموجب لتعلقها لمناسبته لكل واحد منهما بجهة فانه من بخار الاخلاط كان مناسبا للبدن ومن حيث لطافته وبخاريته كان مناسبا للنفس — من حيث كونه
سبب المقارنة المعنوية فكان سببا في وصول اثار النفس الى البدن بواسطته فهو في شرفها وبطلانه بطل هذه الصفات فالروح بعالم الكلي
وشبه عالم النفس بالعالم الذي هو وشبه البدن بعالم الحس وجعل عالم المثال هو الجامع بين العالمين يظهر فيه احوال الكل بهما فظهر ذلك وتفكر وتجده
من عجايب الحكمة ومحاسن احوال العلوم الحقيقية ثم اعلم ان تمام هذا البحث انما يكون بذكر قوى النفس واحوالها فيجب ان يذكرها فنقول [illegible] منهم
النفس الحيوانية بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي من شانه ان يحس ويتحرك فالكمال هو ما يكمل به النوع واحترز بالاول عن الكمالات الثانية كالعلم وغيره من الافاعيل
واللوازم وبالطبيعي عن الصناعي وبالآلي عن صور العناصر فانها ليست [illegible] الانسانية والاخرة الحيوانية والنباتية فانها يصدق على الجسم الطبيعي الآلي ذي حيوة
بالقوة ومعنى الآلي كونه ذا آلات يمكن ان يصدر عنه بتوسط تلك الآلات [illegible] ما يصدر من افاعيل الحيوة التي هي التغذية والنمو والتوليد والادراك
والحركة الارادية والنطق فانه اورد ذلك فخرج النفوس الفلكية فانها يصدق على الجسم طبيعي آلي اي ذي آلات اذ الحركة تبعا ان تفعل فعلها [illegible] بالفعل [illegible] اعرف
ذلك فنفوس الحيوان [illegible] احدهما مدركة والاخرى محركة ولما كانت الحركة عن ادراك فالادراك متقدم على التحريك فيستدل بالادراك على الحركة
وان كان يستدل بالحركة على الادراك والادراكات الحيوانية تتعلق بقوى ظاهرة واخرى باطنة فالظاهرة الحواس الخمس اللمس وهو اهم الحواس — بيان الحواس الخمس الظاهرة
للحيوان لانه لا يمكن بقاؤه بدونه فاحتياجه الى القوة اللامسة اشد من احتياجه الى ساير الحواس لتركب مزاجه من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
فالحيوان من كل واحد منها لا يبقى الحيوان منه الزيادة عليه او النقصان فخلقت الحكمة الالهية هذه القوة ليتمكن بها من الهرب من زيادة الكيفيات المفسدة
او نقصانها وباقي الحواس يقرب بواسطتها من جلب المنافع الكاملة ودفع المضار المهلكة اولى والاقدم من جلب المنافع الكاملة فان جلب المنافع تابع لسلامة — كذا
المزاج واختلف فيه الشيخ في انها قوة واحدة او هي اربع قوى لانها تدرك ثمانية انواع من الكيفيات اربعة منها الكيفيات الاربع الاولى التي بها المكون — كذا

والصلابة واللين والرطوبة واليبوسة والاربعة الاخرى الثقل والخفة والملاسة والخشونة واما الصلابة واللين واللزوجة والهشاشة فالاحساس بها انما
هو بالتبعية للكيفيات المذكورة فالذكية في اللمس انها متعددة فيدرك كل نوع منها مختص بمضاده فما يدرك به المضادة بين الحار والبارد غير ما يدرك
به المضادة بين الثقيل والخفيف وكذا الحكم في الرطوبة واليبوسة والملاسة والخشونة فان هذه الافعال الاربعة للمس يجب ان يكون لكل جنس منها قوة وجهة
خاصة بها لكن لما كانت هذه القوى منبثة في جميع الآلات على السوية ظنت لاجتماعها انها قوة واحدة ورد بعضهم بانه يجوز ان يكون القوة الواحدة مدركة
للمضادة بين الصنفين وذلك انما يكون بادراكهما معا واذا ادركت المضادة بينهما واذا ادركت القوة الواحدة للصنفين المتضادين جاز ان يدرك باقي
الكيفيات المتضادة الكثيرة بتلك القوة الواحدة ولما كانت القوى اللامسة عامة في جميع البدن فان من آلات الحواس الظاهرة الاربع فيها قوة لمس لا يجب
ان القوة واحدة في جميع الحواس وليس الحس اللمسي يتعلق بالعصب وحده دون اللحم بل اللحم قابل للحس لا بنفسه بل بتوسط العصب والقلب في الاعضاء الا انه
سبحانه بحكمته وان كان الحيوان يشتمل على البنية ثم يتادى منه الى الدماغ ومنه الى جميع الاعضاء واعلم ان ما يحصل في العقل اولا بالتأثر
من الصور المحسوسة او الفكر وهذا لا بد ان تنتقل بها الروح وتغير مزاجه فان استحال الى كيفية ملائمة للقلب التذ بذلك وان استحال الى غير ملائم تألم فاللذة
والالم يحصل في القلب باستحالة الروح الى كيفية غير ملائمة فالقوى في الآلات والاجسام البدنية انما هي بالحركات الانية وهل الاملاك لحس والعضو له ملائمة
عن هذه القوة لان الحكمة التي خلقت لها هذه القوة الادراك ما يتبعها الانسان الغذية والنمو والكون والفساد عليها وتحتاج الى اللمس وكانت هذه الكائنات
معطلة ولا معطل في الوجود واجاب آخرون بان هذه القوة من توابع الحيوة وقد قام البرهان على ان حركتها غايتها طلب حيوة ما يحدث من الملائم والاذى في وجود
ما ادراك اللمس الضرورية ووجود الحس في الاجرام الفلكية لا يجب ان يكون عملا ما ذكره في العنصريات لجواز ان تعمل معا اخرى ولم يمكن ان تقطع هذه القوة هنا
الا للمس بعينها لسبق احكام كلها بالاخرى في النغمات الموسيقية والفتح الالحان المطربة والاصوات الشجية وتلذذها بذلك فكيف وجد وصول
الناقع ولا يكون معه وجودها معطلة **الذوق** وهو يتلو اللمس في المنفعة وفي احتياجه الى الملامسة الطعم لا توجد الا بتوسط قبل الطعم ولا يكون ذلك في
نفسه وهو الرطوبة اللعابية المنبعثة الطعم فاذا اتفق ان خالطها مرارة كالممرورين وحموضة كالذين في معدتهم خلط حامض تاثير في الطعم الوارد مرارة
او حموضة ثم ان تلك الرطوبة اما ان تكون متوسطة بحيث ان اجزاء ذي الطعم تخالطها وتنتشر فيها ثم تغوص في اللسان فيحس به القوة الذائقة او يكون تغشي
الرطوبة تكيف بالطعم الوارد من غير مخالطة على ان الواقع هو الاول بعد الرطوبة غير شيء يصير المحسوس بالحس فيكون الاحساس بجوهر الملامس بلا
واسطة وان كان الواقع هو الثاني فيكون المحسوس هو الرطوبة والاحساس بها بواسطة على التقديرين يكون احساس الذائقة بما يحس بها بلا واسطة بل هي
تكيف الرطوبة بالطعم الوارد عليها بانتقال الطعم اليها لان الاعراض لا تنتقل بل لمخالطة ذي الطعم بعدهما لان يتاصل في ذلك الطعم عنها من امهات الصور
والاعراض والطعوم المدركة بالذوق تسعة لان الفاعل اما الحرارة او البرودة او الكيفية المتوسطة بينهما والجسم القابل اما لطيفا او كثيفا او معتدلا
فالحرارة اذا عملت في الكثيف تولدت المرارة وان عملت في اللطيف تولدت الحرافة وان عملت في المعتدل تولدت الملوحة والبارد ان عمل في الكثيف تولدت
العفوصة وان عمل في اللطيف تولدت الحموضة وان عمل في الكثيف تولدت القبض المعتدل تولدت الحلاوة وان عمل في المعتدل تولدت التفاهة والذوق من اتم الحواس
بعد اللمس لان الحيوان مركب من جسم حار رطب فالحرارة اذا عملت في الرطوبة لا بد ان يصعدها وتحللها فلو لم يكن ان ذلك الجسم من الغذا ما هو مقوم بدلا لما تحلل
فال الى الضعف الذي يودي الى الهلاك والاغتذا انما يكون عند قوة الذوق والشم ايضا في دفع الضار المهلكة والذوق تابع في جلب
النافع الضرورية وباقي الحواس تابعة في جلب النافع الغير الضرورية وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان من شانها ان تدرك الطعوم
المنفعة بواسطة الرطوبة والاجرام الفلكية فليس لها هذه القوة لعدم حاجتها اليها لانها لا تحتاج الى الغذاء الا ان لها شعورا بجميع الحيوان من هذه
اللذة لانها من المبادي الموجبة لحصول هذه اللذة **والشم** وهو قوة مودعة في زائدتين نابتتين من مقدم الدماغ شبيهتين بحلمتي الثدي يدرك بها ما يلاقيها
من الروايح بواسطة جسم لا يجد ذلك الهواء والماء الحامل للروايح واختلف في كيفية وصول الرايحة الى القوة الشامة فزعم بعضهم ان الرايحة انما يدرك بان
يتحلل اجزاء الجسم ذي الرايحة فيخالط الهواء المتوسط فيصل الى القوة الشامة ولولا ذلك لما كان الحر والاشتعال محركا والبرد مضعفا وكذلك التحريك لها

الملامسة وكل العمادي ... بالقلب باستحالتها الى كيفية

الثاني في الذوق من الحواس الظاهرة

الا عند ملامسة المطعوم

المعتدل فقد التفيض
المعتدل اذا ... في اللطيف
تولدت الدسومة ...

الثالث من الحواس الظاهرة الشم

بزيادتها

بخار

بواسطة الحرارة فالرايحة تصل الى الشم بالبخار المتحلل المخالط للهواء وهذا اذا اكثر من شم التفاحة والريحانة والوردة ذبلت لكثرة ما يتحلل منها وقيل لو
كان الامر كذلك لوجب ان ينتقص وزن ذي الرايحة وينقل حجمه في كذلك واعلم كيف يتمشى من المسك في قليل الازمنة من الابخرة المتحللة ما يملأ البيوت
العظيمة والدرجات الواسعة وزعم آخرون ان الكيفية تتادى الى الشم باستحالة الهواء المتوسط واستفاد من الرايحة من غير ان يخالطه شيء من اجزاء ذي الرايحة
فلولا الانفعال الهواء لما امكن انتشار الرايحة في المواضع البعيدة في الازمان اليسيرة وزعم آخرون ان الرايحة تتادى الى الشم لا بتحلل ولا باستحالة بل لفعل
المذهبين الغالبين بطلت لانه لا يمكن ان يتحلل من ذي الرايحة اجزاء تنشر في هذا المتموج او اكثر ولا يمكن ان يبلغ استحالة الهواء الى المحسوس ايام متعددة
على ما هو واقع في الوجود فان العلم الاول يحكي ان في بعض السنين وقعت ملحمة في بلاد اليونانيين التي لا يوجد فيها رخم فسار من الرخم الى المرتع الجيف من
بلاد هاوين البلدين مدة ايام ولا بد لها ان يحصل لها الادراك فلما تبين ان المحسوس المشموم يجوز ان يكون هو نفس البخار المتحلل ويجوز ان يكون هو نفس الهواء
المتحلل من ذي الرايحة الذي صار رايحة تنفذ منها الى الشم احد من القوة ولا يمكن ان يكون في المحسوس الحس بنا لا يدرك من غير اتصال بالواسطة اما ما
في اصحاب الاول وبلا لا يحتاج ولا بالتحلل فبعيد جدا واعلم ان جماعة من الحكماء المتالهين كافلاطون وفيثاغورس وهرمس وغيرهم من اساطين الحكمة زعموا ان
للاجرام الفلكية والكوكبية لها شم وفيها روايح ورودها العلم الاول وجاءت الثابتين لان الادراكات هنالك ليس بواسطة الهواء ولا الهواء هنالك عليها في العالم الاملاك
والجحد والاعاصير الشم قال بعض المتاخرين وهذا ضعيف لانا استقرينا ضعيف انه لا يلزم من اشتراط شيء هنا اشتراطه هنالك فيجوز ان يكون التي في
شرايط على سبيل البدل فان سواد القوابيس معلله بالكيفيات مع ان الالوان فيها معلله بما تم فالسبيل الحق ان هنالك روايح اشرف واصفى واعلى
ما هنا فانه لو لا العالم الماهيات هنالك تم يشم ولا الانف ولا كان لا شرف لحس الشم ثمة اتصالها بما في عالمنا او لا فانها تنشر ولا يحتاج اليه طيب الرائحة
وغيره وغير ذلك مما لها شرف واشرف مما هو عندنا ثم ارباب العلوم الروحانية الشرقية متفقون على ان لكل كوكب دخنة مخصوص وكذلك لكل روحانية
دخنة مخصوصة يستنشقونها على نعيم وينطقون بما ورد بالاطفائية اللغوية انهم لا يرون الجهيد بما على ما شهدت به التجربة وهذه المسائل العظيمة
لا تدرك الا بالاخبار والمباشرة والتجربة فافهم **والسمع** وهو قوة مودعة في العصب المفروش على سطح باطن الصماخ يدرك بها الاصوات بتوسط
الهواء المنضغط بين القارع والمقروع واما ماهية الصوت فهي الكيفية المدركة بحس السمع المستغنية عن التعريف فانها اقوى الادراكات واظهرها
ويمتنع تعريفها بما يكون اظهر منها واما سببه القريب لوجوده فقالوا انه تموج الهواء وليس المراد بالتموج حركة انتقالية من هواء واحد بعينه الى الرابع كالحالة
التي في تموج الماء الذي يحدث بتصادم بعد تصادم وسكون بعد سكون واما سبب التموج فهو اما سبب قسري وهو القرع او تفريق عنيف وهو القلع
فاذا حدث القرع او القلع على كيفية مخصوصة حدث الصوت على كيفية ثم يتادى التموج الى باطن سطح الصماخ فيودي هو الصوت المخصوص فيحصل
سماع الصوت ويدرك الحروف بسبب تقطعات يحصل التموج ولا يحصل هذا السماع الا عند وصول التموج الى الصماخ وهذا الوصول لا يكون الا
بالحاجة الى زمان فانا اذا دنينا انسانا يضرب بمعول فانا نرى الضربة في الآن ونسمع الصوت بعد ذلك بزمان طويل او قصير بحسب ذلك بحسب بعد المسافة
وقربها فلولا توقفه على الوصول المتموج لما تكون الرؤية والسماع معا فيجب ان يصل الصوت الى الصماخ لو كان بحصوله في السماع ويجب ان تسمع الحروف من
وراء الجدار الذي لا مسام فيه وعلى تقدير ان يكون هنالك مسام فهي ضيقة فيقتضي ان يتشوش الامواج الحاملة للصوت بمصادمات الجدار وح لا يبقى تقطعها
للحروف واشكالها كما عرفت وح لا حاجة الى ان يجاب بان الجدار الحايل ان لم يكن فيه منفذ بالكلية ان نسمع السماع لانا نعلم بالتجربة ان الحايل كلما كانت
منافذه اقل كان السماع اضعف فاذا لم يوجد المنافذ بالكلية وجب ان يحصل السماع بالكلية واما الكلام في اشكال الحروف بمصادمات الجدار فيحتمل ان يتغير
ان الحروف انما تكونت بالهواء في الهواء بعينه فلا يكون التموج الحامل للحروف محيطا مختصا بكل الهواء دون اجزائه بل لكل جزء من اجزاء الهواء شكل
بحروف الصوت فالتموجات الهوائية الواصلة مشابهة كل جزء منها وصل الى الصماخ حصل السمع بتلك الصوت والكلام وهل الصوت موجود في
الهواء قبل وصوله ولا يكون موجودا الا عند وصوله الى الحاسة الا قرب هو الاول لان سماع الصوت موجب لادراك الجهة وقربه وبعده ولو كان
غير موجود الا عند الوصول لما تميز من تلك الجهات اذ لادراك الجهة ولا القرب والبعد لانه ان تموج عند الوصول لا يتوهم من ذلك الجهة التي

والوجاب

الا ان الحجز التي ... وصولها الى هناك يحلل الابخرة وفي الاسنحالات من الهواء

تم

الرابع السمع من الحواس الظاهرة

على اطراف الامتدادات مدركة بالسمع فان قلت لم لا يجوز ان يقال انه لو ان الصوت يحمله الامواج الهوائية الى الصماخ وهو المسموع الا انه لما كان صورة تموجها
على حركة وزمان وتلك الحركة وانقسم في مسافة والصوت مدرك في تلك الحركة في تلك المسافة جاء التقييد الا انه لما الصوت من جهة المسافة والجامع
للمدركين هو النفس فالنفس تدرك الجهة والصوت معا الذي يؤدي السمع ادراك الصوت في جهة لان الجهة مدركة بالسمع مع انا نقول الحق ان هذه القوى
الظاهرة لا ادراك لها ولا شعور بل هي آلات فيها استعدادات مختلفة تدرك النفس بواسطتها هذه المحسوسات فقط واعلم ان الصوت امر عارض
للحركة القرعية او القلعية فاذا انتهت تلك الحركة بموج الهواء الى الصماخ وفي تجويفه هواء راكد يتموج ويتشكل بشكله ثم وقع على الجلدة الممدودة
على العصبة المقعرة كمد جلد الطبل فيحصل الشعور بتلك القوة والحروف بسبب التقطيعات واما اصوات الجواهر الفلكية فقد اثبتها جمع من
اكابر القدماء كفيثاغورس وافلاطون وغيرهم من الاساطين ومنهم ارباب الحكمة كاهل الهند وبابل ومصر وبعض من اثبت الاصوات لها على
ما زعم اثبت الهواء بينها [illegible] ولم يسمع تلك الاصوات لاعتياد اسماعنا وضعف هذا الكلام بعض المتأخرين وقال [illegible] اثبات الهواء
امر لكونه متوسطا في السماع كما عند هذا البعض ثم قال والاظهر انه من قبيل مراتب الرمز وتلك الحكماء الافاضل اعظم من ان يخفى عليهم امثال
هذه [illegible] انواع العلوم الحكمية الواصلة الى الناس من استنباطاتهم واستخراجاتهم فكانت عظيمة [illegible] يتكلمون بها على الرموز والايماء وارسطو هو الذي
جمع تلك الاقاويل وكشف [illegible] والا تحقق هذه الاصوات انما تتوهم لعدم وجود المؤدي للصوت من الهواء ولما [illegible] انها
لا تصل [illegible] الصوت [illegible] وذلك استقر [illegible] ان يكون [illegible] اسباب جاز ان يكون الاصوات الفلكية [illegible]
اخرى وعدم سماعنا هذه الاصوات لا يدل على عدمها [illegible] لعدم الموصل المؤدي لها الى اسماعنا [illegible]
في اخلها هواء يحمل الصوت الينا فلا يصل [illegible] ولو كان لها اصوات لكانت [illegible] فكانت يجب ان تهدم الجبال
الشامخة وتشق الصخور وتخرب العمارات الموجودة في هذا العالم كما تسمع الرعود الهائلة والبروق [illegible] وهذا ضعيف لتوقفه على وجوه [illegible]
[illegible] قال بعض المتأخرين جميع السلاك والافاضل الواصلون الى الاحوال الرفيعة الروحانية من الهند والبابليين
واليونانيين والمهندسين ادركوا هذه الاصوات في العالم الاوسط [illegible] في المقام الثالث الذي [illegible]
والقراب فظهر [illegible] الافلاك وما فيها من الصور [illegible] والمحاسن الانيقة والاصوات الموسيقية والنسب التأليفية التي [illegible] العقل
ويتعجب منها النفس وقد يحكى عن فيثاغورس انه عرج بنفسه الى العالم العلوي حتى سمع بصفاء جوهره وذكاء قلبه نغمات الافلاك واصوات
حركات الكواكب وسمع مع ذلك [illegible] الافلاك ثم رجع [illegible] الالحان والنغمات ودون علم الموسيقى وهو اول من تكلم في هذا العلم ثم [illegible]
وبطليموس واقليدس وغيرهم من الحكماء كيف لا يكون لها اصوات [illegible] ما يمكن ان يكون غير الاجسام المتحركة بالحركة الدائمة
[illegible] في الصلابة والملاسة [illegible] فاذا احتك بعضها ببعض [illegible] ان يظهر منها الحان ونغمات تناسب [illegible] فلا يكون هذه الالحان
[illegible] فان هذا المقام لا يصل اليه الا السلاك والمرتاضون [illegible] من الخيال [illegible] هذه موازين يميزون بها [illegible]
[illegible] ثم قال والحاصل ان من ابدان الافلاك [illegible] ونغمات لذيذة والحان شجية [illegible]
[illegible] فاصوات العالم الفلكي والالحان المطربة والنغمات اللذيذة [illegible] بالتسبيح والتقديس
والثناء والمدح [illegible] لواجب الذات [illegible] واتفق الحكماء ان العالم السفلي ظل العالم العلوي [illegible] يكون
[illegible] افضل [illegible] الصدا [illegible] تموج الهواء الراجع [illegible]
جبل او حائط المنضغط [illegible] الهواء [illegible] الكرة [illegible] والصدا [illegible]
الصوت الحادث من تموج الهواء الثاني وهو لازم تموج الهواء الاول المنعطف [illegible] تموج الهواء المنعطف الثاني ولاجل ذلك يكون
على صفة وهيئة والقرع الكائن من هذا الهواء [illegible] ان لا يكون شديدا او لو كان كذلك [illegible] ولا يبعد ان يكون لكل

[illegible]

صوت

صوت صدا لكن لا يسمع كما ان لكل ضوء عكسا وقد لا يرى لضعفه وانما [illegible] الصدا في البيوت لان المسافة اذا كانت قريبة من الصوت وعاكس الصوت
يقع الصوت والعاكس في زمان واحد فلا يحصل التمايز بينهما فلا يقع الشعور بالعكس الصدائي ولاجل هذا يكون صوت المغني في البيوت اقوى [سماعا]
ما يكون في الصحراء لانضمام العكس الى الصوت الاصلي بخلاف ما اذا كان العاكس بعيدا فان الزمان يتفرق بين الصوتين تفرقا محسوسا واذا
كان الموجب للصدا شيئا محسوسا املس فان الصدا يثبت زمانا لتوالي الانعكاس بسبب قوة الاندفاع فيندفع الجزء الواحد من المنعكس مرارا
كثيرة كما في الحمامات ويكون بين كل صدمة ورجوع تخلل سكنات كما هو رأي الجماعة منهم قال بعض المتأخرين لما كان القلع والقرع والتموج غير
داخلة في ماهية الصوت فانما هي اسباب مادية وفاعلية لوجود الصوت [illegible] السببية فالسبب التام الاصلي المشكل للصوت والحروف والحافظ
لها انما هو بعض [illegible] المقدسين وكذلك في الشم والذوق وغيرها **والبصر** الاجسام اما ان تحجب ما ورائها عن الابصار اولا فان حجب
فهي الاجسام الكثيفة وان لم تحجب فهي الاجسام الشفافة والكثيفة اما ان لا تحتاج في رؤيتها الى حصول جسم آخر غير الشفاف وهو المضيء او تحتاج
وهو الملون ثم الشفاف اما ان يصير شفافا بالفعل اذا صار المتلون متلونا بالفعل واما ان يصير المتلون متلونا بالفعل اذا قابله المضيء فما قبل المقابلة
هو متلون بالقوة والشفاف كذلك فاذا قيل ان [illegible] المتلون متلونا بالفعل شفافا بالقوة فاذا صار متلونا بالفعل صار الشفاف شفافا بالفعل
وزعم بعض المتأخرين ان الالوان ليست حاصلة في الظلمة لان الظلمة عدمية لا تحجب والكيفيات وجودية [illegible] لان اللون كيفية ينفعل بها البصر
فاذا لم يحصل انفعال البصر بها في الظلمة لم يكن موجودة واذا لم يكن موجودة في الظلمة ووجدت في الشعاع فهي نفس الشعاع وهذا في غاية
الضعف فان عدم ظهور اللون في الظلمة لا يدل على عدمه بل يدل على ان شرط الظهور وهو الشعاع او امر آخر وقوله ان اللون هو انفعال
البصر ضعيف لان انفعال البصر من الشيء ليس هو نفسه ولا حقيقته بل من توابع الحقيقة فان الشيء يجب تحققه اولا ثم يلزمه بعد ذلك ان ينفعل
البصر مع ان انفعال البصر انما يلزم مع [illegible] اشراق الشعاع لا مطلقا ثم لا يلزم من عدم وجود اللون في الظلمة ووجوده عند الشعاع ان يكون
نفس الشعاع لما ثبت انه لا يلزم من تلازم الشيئين اتحادهما وقد نقل عن قوم من الحكماء الاوائل وارباب العلوم الرياضية ان الابصار انما
بخروج شعاع من العين فمنهم من قال ان الشعاع يخرج من العين ثم يتصل بالمرئي [illegible] ان الشعاع المتصل بالهواء المتصل بالمرئي سببا
للابصار ويدل على بطلان القول بالشعاع ان الخارج ان كان عرضا امتنع عليه الانتقال والحركة وان كان جسما وجب ان يتشوش بهبوب الرياح
كما تختلف السماع بهبوب الرياح ولما اختلف رؤية القريب والبعيد لان الشعاع هو البصر فاذا اتصل بالمرئي ادركه كما هو قريبا كان او بعيدا وايضا
يجب ان يكون حركته على خط مستقيم على زاوية فاما [illegible] على خطوط [illegible] المختلفات في الجهات كعمق واسفل فان
كانت حركة هذا الشعاع ارادية فالارادة اما للاول فان كانت لكان حيوانا متحركا بالارادة وهو ما لم يكن له [illegible] وان كانت كان لذا ان
نغمض البصر ولا نرى ما يقابلها الا من المضيء والمستضيء فان خروج الشعاع ايضا بالارادة وليس كذا فلا يكون الشعاع جسما وايضا فان الشعاع الخارج
من العين لو كان يتصل في الهواء فيحدث الكيفية [illegible] لحصول الابصار لكان كلما كان الناظرون اكثر كانت الكيفية الموجبة للابصار اقوى
لقبول الهواء بسبب اتصال الشعاع بالاشد والاضعف فكان يجب ان يكون الابصار اقوى واشد وكان ايضا اذا اجتمع ضعفاء البصر للابصار
يكون ادراكهم للشيء اتم واكمل مما كانوا منفردين لان انفعال الهواء من الجميع اشد من انفعاله من الواحد المنفرد بالرؤية وكان يجب ان لا يرى الكواكب
لامتناع وصول الهواء المنفعل اليها وايضا فان من المستبعد ان يخرج من العين على صغرها من الاجسام الشعاعية ما يتصل بالثوابت على عظم الاجرام
وكثرة وقوع الابصار في اكثر الاوقات وغير ذلك من المحالات والحاصل ان القول بهذا المذهب ظاهر الضعف وقال المعلم الاول واتباعه ان الرؤية
انما تكون بانطباع صورة المرئي في آلة البصر وهي الرطوبة الجليدية لا بان تنتقل الصورة من الشيء الى الرطوبة الجليدية فان الاعراض لا تنتقل
بل يحصل مثل الصورة فيها بالفعل من العقل الفياض لاستعداد يحصل بالمقابلة والقوى البشرية عاجزة عن تحليل ذلك والرؤية لا تكون
بمجرد الانطباع في الرطوبة الجليدية والا لكان يرى الشيء الواحد شيئين لانطباعه في جليدتي العينين وليس كذا بل تتأدى الشبح من الرطوبتين في

الخامس من الحواس الظاهرة البصر

* ويكون عنده الابصار ومنهم من قال ان الشعاع الخارج يتصل بالهواء المتصل بالمرئي ويصير [illegible] م

العصبتين المجوفتين بواسطة الروح المؤدية الى ملتقاهما الصليبي فيحصل ابصاران هذا على ما يقولون واعترض عليهم بان العقل الصريح يمنع انطباع
العظيم كنصف كرة العالم او الجبال الشامخة والمسافات الشاسعة في المحل الصغير وهي الرطوبة الجليدية فان قيل هذا الشنيع لازم لاصحاب الشعاع
ايضا لكيف يخرج من الرطوبة الجليدية شعاع يتصل بنصف كرة العالم دفعة واحدة فنذكر قال اهل الشعاع ان خروج جسم شعاعي صغير من العين
يعظم حجمه بعد الخروج من الهواء بالتخلخل او بامر آخر ثم يتصل بنصف كرة العالم فقد ذكر امر ممكن في نفسه واما انطباع نصف كرة العالم في الرطوبة
الجليدية فهو امر ممتنع لان نصف كرة العالم اذا انطبعت في هذه الرطوبة فاما ان يبقى على العظم الاول فلا لانه يقتضي مساواة العظيم للصغير وهو محال وان
لم يبق لزم ان لا يرى عظيما وهو مكابرة للعقل والتحقيق ان الرطوبة الجليدية ومائيات كالماء من المرايا التي تظهر فيها الصور انما ظهرت فيها لملاستها و
صفائها ما دام لم يكن الصورة في المرآة على ما هو التحقيق لم يكن في مرآة الجليدية صورة منطبعة اصلا فيسقط بذلك ما ذكروه من احوال الانطباع ويتحقق
ان المذهب الحق في الابصار انه لا يكون بخروج الشعاع ولا بانطباع بل انما هو بمقابلة المستنير للعضو الباصر الذي فيه رطوبة صقيلة برائية
نفسه وجود هذه الشروط يفيض للنفس علم اشراقي حضوري على المبصر فيدركه النفس مشاهدة ولا ينهم على التحقيق حق الفهم الا بعد الرياضات و
المجاهدات الشاقة حتى يطلع بها على كيفية ادراك النفس انا طقة بعد تجردها عنها واما الحواس الباطنة فاعلم ان القوى اما ان يكون مدركة
واما ان يكون محركة والمدركة اما مدركة للكليات وهي النفس الناطقة واما للجزئيات وهي اما الظاهرة وقد عرفتها واما الباطنة فاما مدركة فقط
او مدركة ومتصرفة والمدركة اما ان يكون مدركة للصور الجزئية او المعاني الجزئية والمدركة للصور الجزئية المحسوسة بالحواس الظاهرة يسمى الحس
المشترك وباليونانية بنطاسيا وخزانة الخيال وهي الحافظة لصور الجزئيات بعد غيبتها عن الحس المشترك واما المدركة للمعاني الجزئية الغائبة
بالمحسوسات ككون هذا الشخص صديقا وذلك الآخر عدوا فهي الوهم وخزانته الحافظة وهي التي تحفظ المعاني الجزئية واما المدركة المتصرفة فهي
التي تتصرف في المدركات المخزونة في الخزانتين اعني الحس المشترك والوهم بالتركيب والتحليل فتركب انسانا ذا راسين او بحرا من زيبق وهي عند
استعمال العقل تسمى مفكرة وعند استعمال الوهم تسمى متخيلة فهذه خمس قوى الحس المشترك وهي القوة المرتبة في مقدم التجويف الاول من الدماغ
وهي المنبت الذي ينبعث منه اعصاب الحواس الظاهرة يجتمع فيه مثل جميع المحسوسات الظاهرة فيدركها على سبيل المشاهدة فيكون الصورة
الملحوظة من خارج منطبعة فيها فادامت النسبة بينها وبين المبصر او المسموع او غيرهما محفوظا او قريب العهد فاذا غاب المبصر عنه انمحت الصورة عنه
ولم يثبت بها [illegible] وهاكذا انما كانت الصورة في الحس المشترك فهي محسوسة فقط فاذا انطبع فيها صورة كما ذكرنا [illegible] احسته فاذا انتقلت
الصورة الى الخيال يصير متخيلا لا محسوسة واحتجوا على اثباتها بوجهين ا اما اولا فلانا نحكم على ابيض انه حلو والحاكم بالشيئين على الشيء لا بد
على ابيض العسل بانه حلو لابد ان يحضره المقضي به وعليه فيكون مدركا لكل واحد منهما فلا ان التصديق يستدعي تصور الطرفين
فوجب اثبات قوة مدركة لمحسوسات الحواس الظاهرة وهذا الحكم ليس للنفس لانها مجردة عن المادة فلا يدركها يجب ان يكون مجردة عن اللواحق
المادية فلا تدرك الجزئيات المحسوسة بالحواس الخمس المادية فلا بد من تصوره بوجود قوة اخرى جسمانية مدركة لجميع هذه المحسوسات وهي الحس المشترك
ب اما ثانيا فلانا نرى القطرة النازلة من العلو خطا مستقيما والنقطة الدائرة بسرعة خطا مستديرا كل ذلك على سبيل المشاهدة لا على سبيل التخيل
فاما ان يكون ذلك كذلك في الخارج وهو ممتنع فانه ليس في الخارج الا نقطة والنقطة المتحركة عند وصولها الى مكان يقابل البصر يرتسم فيه نقطة ثم
تنتقل عنه الى المكان الذي اتصل فيه فيحاط به زمانا لا يكون حاصلا فيهما لان الحركة فانية الذات فلو لم يكن ثمة قوة تميز البصر يرتسم فيها
النقطة ويبقى فيها زمانا تتصل بها باقي الارتسامات لم يمكن ان نرى خطا فبقي ان يكون فينا قوة اخرى تدرك ذلك ولا يجوز ان يكون
هي القوة الباصرة لان البصر لا يدرك الا ما يقابله بالطرف فينا قوة تدرك الامور الجزئية مشاهدة تسمى الحس المشترك وايضا فان المرضى والمبرسمين
والنائم يشاهدون صورا محسوسة لا وجود لها في الخارج اذ لو كانت موجودة في الخارج لرآها كل سليم الحس فلا وجودها في بعض الحواس الظاهرة
لان جميعها معطل اما بالنوم او المرض فيلزم ان يكون تلك الصور في قوة اخرى يدركها على سبيل المشاهدة لا على سبيل التخيل وهي الحس المشترك

١٧ اللبيتين

بيان الحواس الباطنة ايضا خمسة الاول الحس المشترك

قال بعض المتاخرين ان الحس المشترك من جملة المرايا التي تشاهد النفس فيها الامور الجزئية المحسوسة الخيال ويسمى المصورة وهي مرتبة في آخر التجويف
الاول تجتمع فيها مثل جميع المحسوسات بعد غيبتها عن الحواس وعن الحس المشترك فيدركها وهي خزانة الحس المشترك يؤدي اليه على سبيل الاستحزان
فقد يجري فيها ليس بما خوذ عن الحس المشترك بل عن المفكرة كما اذا انصرفت في الصور التي فيها بالتحليل والتركيب فركبت صورة منها او فصلتها
استحفظتها في هذه الخزانة ايضا وانما حكموا على الخيال بانه خزانة الحس المشترك لانا اذا شاهدنا شيئا ثم ذهلنا عنه زمانا فان صورته تبقى
في ذلك الزمان في الخيال لانا اذا شاهدناه بعد ذلك مرة اخرى فانا نحكم عليه بان هذا المشاهد هو الذي شاهدناه قبل ذلك واستدلوا
على مغايرة هذه الحس المشترك بان صور جميع المحسوسات اذا تادت من حواسها الى الحس المشترك وانطبعت فيه كانت مشاهدة ولو كانت
في خزانة الخيال لم يكن مشاهدة بل كانت متخيلة فالحس المشترك غير الخيال وايضا فان المشترك يقبل الصور والخيال يحفظها والقابل ٧ الحس م
غير الحافظ لان الواحد لا يصدر عنه الا واحدا وايضا فان الحفظ لا يحصل بما يحصل به القبول فان الماء قوة قبول الصور وليس له قوة حفظها
قال بعض المتاخرين ان استدلالهم بانا نذهل عن الصورة زمانا ثم نحفظها في ذلك الزمان بعد الغيبوبة عن الحس المشترك في الخيال انما يفيد
القدر لا يدل على انها كانت في الخيال محفوظة ولا يجوز ان يكون الصورة منقوشة في بعض الافلاك ويكون طريقها نفس النفس لادراكها
واستحضارها من هناك اما بطلبه او بغير طلب بسبب حركات فكرية ومناسبات ادراكية وقد يتفق انا نفتش بابا صورة خيالية او معنى وهمي
في الحافظة على زعمهم ثم انا نجتهد كثيرا في ذكره فلا نذكره ثم انا نظفر به بغتة فنذكره ونستحضره بلا طلب فلو كان في بعض القوى البدنية
لم يجز ان يغيب عن النفس المدبرة للبدن في جميع ما فيه وكيف يغيب عن الخازن النوراني شيء وضعه في خزانته وليس بينه وبينه حجاب ولا
مانع جسماني فانه مجرد من المادة متصرف في البدن وعلى ما فيه من الخزائن والنظائر في جميع الاحوال فالتذكر لا بد ان يكون من عالم الافلاك
ولو كان الخيال للصورة منطبعة لكانت حاضرة واد ركتها النفس ونحن لا نجد في انفسنا مدة غيبته وذهولنا عنه شيئا مدركا له فاذا
احسسنا بشيء بسبب او تفكر او غير سبب من الاسباب يجعل فكرا الى زيد فتستعيد النفس ذلك من عالم الافلاك وما ذكرنا من امتناع
انطباع العظيم في الصغير يمتنع ان ينطبع في الخيال شيء فانا قد نتخيل الافلاك العظيمة وما فيها من الكواكب الكثيرة الكبيرة والجبال الشامخة
والبحار الهائلة وغير ذلك من المسافات الشاسعة فكيف ينطبع جميع ذلك في الخيال الذي يكون مقدار اصبع ماهذا الا عجب ثم قال واني لا
تعجب من المعلم الاول واصحابه مع ما انعم الله من الذكاء والفطنة والتعصيد التام واستخراج الامور اللطيفة والمسائل العويصة المشكلة
كيف غفلوا من هذا واتبعهم من جاء بعد هم المتاخرين الا من السلوك والتجرد والرياضة واشتغالهم بلذات الدنيا والآلام كانوا من رؤساء العالم
واشرف الناس وافاضل الحكماء الوهم وهي القوة التي يدرك بها الحيوان المعاني الجزئية الغير المحسوسة بالحواس الظاهرة التي لم تتادى الينا من
الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب موجبا للهرب وهي العداوة وادراك معنى في الولد موجب للطلب وهو المحبة والصداقة والموافقة و
انما قالوا المعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات واذا لم يكن الحواس الظاهرة ولا الحس المشترك والخيال قوة ادراكها فلا بد من اثبات قوة اخرى
يدركها وهي القوة الوهمية وايضا فيكون هذه المعاني المدركة بها مما لا يتادى الينا من الحواس الظاهرة دليل على مغايرتها الحس المشترك والخيال
وكون القوة الوهمية موجودة في الحيوانات العجم دليل على مغايرتها النفس الناطقة وايضا فانها قد تخوف من شيء لا تخوف منه النفس الناطقة كالبيات
عند الموتى فان النفس الناطقة تؤمن من ذلك الخوف وتعلم بالضرورة ان الميت جماد لا يخوف المدركة المتخيلة ويسمى المتصرفة وهي
قوة من شانها التركيب والتفصيل فيركب الصور مع المعاني المخزونة في الخيال والحافظة بعضها مع بعض فيجمع بين المختلفات والمتباينات ويفرق بين
المتباينات المجتمعة ومثال امور لا توجد في الخارج ومثال تركيبها الصور الخيالية بعضها مع بعض انها تدرك انسانا له اربعة رؤوس او جناحا
يطير بها ورجلا من ياقوت وبحرا من زيبق ومثال ذلك ومثال تركيبها الصور الخيالية بالمعاني الوهمية كحكمها بان هذا الشخص صديق والآخر
عدو ومثال تفصيلها انها يفرض صورة انسان بلا راس ولا رجلين او تفرضه عاريا عن المعاني الوهمية كالصداقة وغيرها وهذه القوة هي التي تسمى

بيان الحاسة الثانية الباطنة وهي الخيالة

بيان الحاسة الثالثة الباطنة وهي الوهم

بيان الحاسة الرابعة الباطنة وهي المدركة المتخيلة

عندنا استعمال الوهم تخيلة وعند استعمال العقل مفكرة ومن طبيعة هذه القوة المحركة دائما انها لا تسكن نوما ولا يقظة وبها يقتنص الحد الاوسط وتحاكي
المدركات والهيئات المزاجية مثال المحاكات للادراكات ان تغلبت السلطان نوما او يقظة فتحاكيه بالشمس والذهب وتحاكي العدو بالحية
التي يعرف ذلك ومثال محاكاتها للهيئات المزاجية انه اذا غلب على مزاج الدماغ الحرارة رأى النيران في النوم وان غلب البرودة رأى المياه والثلوج والاجماد
ويستدلون بهذه المنامات على تغير المزاج ويستدل بها على احوال الاخلاط وهي شديدة الانتقالات فتنتقل من الضد الى الضد ومن الشبيه الى
المشبه وقد ينتقل من الضد الى الشبيه وبالعكس ومحل هذه القوة البطن الاوسط من الدماغ فيكون قريبة من الخزانتين فيتصرف فيهما قال بعض
المتأخرين استدلالهم على مغايرة هذه القوى بناء على ان القوة الواحدة لا يجوز ان يصدر عنها افاعيل مختلفة وهذا ضعيف لان التي لا يصح ان يصدر
عنها افعال متعددة انما هي المجردة عن المادة بالكلية لا في الهوية ولا في التعلق فان النفس مع كونها واحدة تستوي لها في ان تحليه وعلمه والحس
المشترك مع كونه قوة واحدة يدرك جميع المحسوسات التي لا يمكن ادراكها الا بخمس حواس فلم لا يجوز مثل ذلك في التخيل مع كون الاحكام الوهمية غير مخالفة
لافعال المتخيلة ثم قال والحق ان الوهم والتخيل والخيال قوة واحدة يعبر عنها بهذه العبارات الثلث مع كونها في نفس الامر حقيقة واحدة وهي غير
العقل المفارق وذلك لان القوة العقلية اذا هربت على التثبت على شيء كالانفراد مع مستحضر في ابناء ما يعرض في ذلك ويرهب فيعلم بالضرورة ان
الذي يحكم في التثبيت هو الذي يحكم في الهرب فنعلم ايضا ان الذي يقبل بعض الاسباب المذكورة وجود موجود لا جهة له ولا هو داخل العالم ولا خارج
عنه هو الذي يكره ذلك واذا كان في ابداننا احكام مختلفة تخالف احكام نفوسنا فهي غير نفوسنا بل هي قوة لم تعن النفس الناطقة منطبعة في الدماغ
فيكون لذلك ظاهر تنكر الامور المجردة ولا تعرف الا المحسوسات ومتعلقاتها وقد تنكر نفسها احيانا وتساعد في المقدمات المنتجة ثم
تحكم عند الى النتيجة تخصمت على نقيضها ما نكرت موجبها فقد ثبت الحافظة وتسمى الذاكرة وهي قوة في التجويف الاخير من الدماغ من شأنها
ان تحفظ احكام الوهم كما ان الخيال خزانة الحس المشترك وهذه القوة الحافظة من جهة الطاعة للقوة الناطقة في التذكر وتأتي للاولى بسببها
ان تستخرج من امور موجودة امورا منسية كانت مصاحبة لها فهذه القوة بعينها اهل هي المتذكرة المسترجعة لما غاب عن الحفظ او غيرها
فذكر بعضهم انه يحتمل ان تتغاير لتغاير فعلي الحفظ للمعاني الوهمية واسترجاعها بعد غيبوبتها عن الحفظ لما كان ثانيا التذكر استرجاع وهو فعل
فعلى هذا يكون القوى ستا لا خمسا بكلام الشفاء والنجاة في الشفاء قال انهما واحدة الا انها تسمى حافظة باعتبار ومتذكرة باعتبار فقال ان
الحافظة تسمى متذكرة الا انها انما تكون حافظة لتصاحبها ما فيها من المعاني الجزئية ويكون متذكرة باعتبار سرعة استعدادها لاستثبات تلك
المعاني واستعادتها بعد فقدها قال بعض المتأخرين لما جاز ان القوة الواحدة يجوز ان يصدر عنها فعلان واكثر يجب عدم الالتفات
والتعويل على تعرضها من النفس فهذه القوى اذا اصلها واحدة فيكون اعدادها متكثرة بحسب الحال الى البدنية والبطون الثلاثة الدماغية
وان كان محلها الخاص بها هو البطن الاوسط فهذه القوى الخمس على مذهب المشائين قوتان للتصور الجزئي الحسي مبدأ وخازن وهما الحس
المشترك والخيال وقوتان للتصديق الجزئي كذلك وهما الوهم والحافظة واخرى للادراكات والتصرف وهي المتخيلة على مذهب المشائين واهل
الاشراق كلها ترجع الى قوة واحدة وبحسب تعدد الافعال والالات تسمى باسماء واعلم ان لكل واحد من هذه الالات روح تختص به وهو جسم
حار لطيف بخاري من لطافة الاخلاط على النسبة المحدودة المخصوصة يتولد في التجويف الايسر من القلب وهو يضرب الى سبيل الاجسام السماوية
النورانية ولذلك تنبسط النفس اذا ابصرت النور وتستوحش من الظلمة لان النور مناسب لمركبها يتقوى به مركبها والظلمة مضادة له وهو حامل
جميع القوى المدركة والمحركة والروح المتولد في القلب يسمى روحا حيوانيا والسائر منه الى الكبد يسمى روحا طبيعيا وبه يتم الافعال النباتية
من التغذية والتنمية والتوليد والصاعد منه الى الدماغ يعتدل لتردده في تجاويفه ببرودة الدماغ ويكتسب السلطان النوري ويسمى روحا
نفسانيا فيفيض الى جميع الاعضاء المدركة والمحركة منبثا في جميع اجزاء البدن ويحصل الحس والحركة للحيوان ويستعد لقبول القوى من واهب
الصور وهذا الروح ليس من جنس الاخلاط الاربع المشتفة في الكل والا لزم اتفاق القوى والامزجة وليس كذلك بل لكل جزء من الدماغ في البدن مزاج

بيان الحاسة الخامسة الباطنة وهي الحافظة

خاص

خاص يخالف مزاج الروح الاخر والدليل على ان المتعلق الاول للنفس هو الروح انه اذا انسد مجاري البدن انقطع بقلة سريانه فيه بطل الحس والحركة
الارادية واثار الحيوة بالكلية واذا زال الانسداد وجرى الروح في الاعضاء على المجرى الطبيعي عادت الحيوة واثارها وكذا اذا شد العضو شدا
شديدا بحيث يمنع نفوذ الروح الى العضو بطل منه الحيوة وتوابعها وهذا الروح لطيف جدا ولذلك يجري في شبائك الاعصاب والعظام واذا تعلقت النفس
اولا بالروح تعلقت بتوسطه بالقلب ثم بالدماغ والكبد ثم بسائر الاعضاء واما القوة المحركة فتنقسم الى قسمين لانها محركة اما على انها باعثة او على انها فاعلة اما المحركة
الباعثة فهي القوة الشوقية وهي ان الحيوان اذا ارتسم فيه الشيء يدركه اما بالعقل او بالتخيل او بالحس انبعثت الى طلبه بالحركة الارادية ودليل الشوق غير الادراك
انا ندرك اشياء كثيرة لا نجد فيها شوقا الى طلبها كتخيل الطعام عند الشبع واللذات المستكرهة عند حسن الخلق ودليل الشوق والنهي من القوى المدركة
انا ندرك بها الاكل واللذات التي يلتذ بها كل من ادركها واحس بها فيجب ان يشتاق الى الشيء فان جماعة من الناس قد يتفقون في الادراك للشيء الواحد ويختلفون
في الشوق اليه والشوق يختلف في الحيوان فربما يكون ضعيفا وربما يشتد حتى يوجب الاجماع ودليل الاجماع غير الشوق فان الشوق قد يشتد الى الشيء ولا يجمع الى
الحركة اليه كما ان التخيل يبرع في شيء من غير ان يشتاق الى التخيل فالحاصل ان الاجماع انما هو القوة المحركة المنبثة في العضل والمرتبطة بها وليست هذه القوة
المحركة نفس الاجماع او الشوق لان الحيوان قد يمتنع من الحركة ولا يمكن ان يمتنع من شدة الشوق ولا من الاجماع والاجماع هو العزم الذي يجزم بعد التردد في
الفعل والترك ويسمى الارادة والكراهة والقوة الشوقية تنقسم الى قسمين الى شهوانية وهي الباعثة على طلب ما يلائم من اللذيذ والنافع والى غضبية وهي الباعثة
على طلب الغلبة ودفع ما لا يلائم وقد يكون في الحيوان حركات غير شهوانية كالحركة الراجعة الى الوطن والالف والاشتياق للطيور الى الانفلات من الاقفاص
فهذه امثال لو لم يكن شهوة القوة الشهوانية فهي اشتياق الى شهوة القوة الخيالية كالاشتياق وبحركة لاجل التخيل من المعقولات واما المحركة على انها
الفاعلة فهي القوة التي تنبعث في الاعصاب والعضلات من شأنها ان تشنج العضلات بجذب الاوتار والرباطات وتمدها فتكون حركة وتزيد
في ... فيكون القوى المحركة في البدن خمسمائة وسبعة وعشرين بعدد العضلات وجميع القوى المدركة
والمحركة انما يكون موجودة في الحيوان الكامل فقد يعدم في بعض الحيوانات الضعيفة من بعضها وجميع هذه القوة المذكورة جسمانية لان افعالها لا يتم الا بالات جسمانية
لاختلافها بحسب اختلاف الاجسام وكلما لا يتم فعلها الا بالاجسام ويختلف باختلاف الاجسام فهي قوى جسمانية فتحقق ان القوى المدركة جسمانية واما النفس الناطقة
فهي عبارة عن الذات التي يكون النفس بها مستعدة للحواس الظاهرة والقوى المحركة بالارادة والتي حال اعراض النفس عن استعمال الحواس الظاهرة الى اشتغال
الحواس الباطنة اشتغالا طبيعيا واعلم ان النفس يعرض لها باعتبار نظرها الى ما فوقها ادراك المعقولات والى ما تحتها تدبير بدنها يحصل لها باعتبارها
قوتان علمية وعملية كل واحدة منها فعلان فالقوة العملية هي التي تحرك البدن الى الافاعيل الجزئية على مقتضى ارادة تخصها ولهذه القوة نسبة
الى القوة النزوعية ومنها الضحك والبكاء والخجل والحياء والخوف والرجاء وما اشبه ذلك ولها نسبة الى القوى الباطنة وذلك من جهة استعمالها في استخراج الكثير
في الامور الكائنة والفاسدة واستنباط الصناعات الفكرية ولها نسبة الى العقل النظري فيتولد بين العقلين الاراء المتعلقة بالاعمال ثم يستفيض
مثل ان الكذب قبيح والظلم قبيح وشكر المنعم واجب وهذه القضايا وان لم يكن اوليا الا انها ... مثل الصبي ويحتاج ابدا في ...
الانسان فان كانت ما ينبغي ان تنفعل عن الحسن ولا تستتبع القبيح فهذه القوة يحبسها بكون متسلطة على سائر قوى البدن على ما يوجبه احكام القوة
النظرية فيحصل في القوة البدنية هيئة الاذعان والانقياد وفي القوة العقلية هيئة الاستعلاء لئلا يحدث من البدن وقواها هيئة انقيادية هي
من الاحوال الطبيعية وهي المسماة بالاخلاق الرذيلة التي تجعل النفس شديدا الانصراف الى البدن وذلك هو حجابها عن الاتصال بالسعادة العظمى والبهجة
القصوى ... بقوة علاقة النفس مع البدن وضعفها يكون قوة الحجاب وضعفه وبحسب ذلك يكون للسعادة والشقاوة مراتب واما القوة النظرية
فهي التي من شأنها ادراك المعقولات من المبادئ والاتصال بها ... الى الفيض الالهي والحق الذي في الكلام ان النفس في ذاتها ...
بما يكون ... ايضا ... ادراك المعقولات باسم ... البدن باسم ... ادراك المعقولات ... البدن ...
وهي قوة واحدة لا تكثر فيها ويجوز ان ينفعل بشيء واحد ... ويفعل ... لا باعتبار جهتين ... باعتبار نسبتها الى ... الامور الخارجية ...

ما بين القوتين بسبب استعدادات تلحق النفس لما طرء من القوى البدنية لا سيما القوة المتخيلة وكثرة التفات النفس المتخيلة الغذائية والبدنية والامزجة
في ذلك مدخل عظيم في جودة الادراك وحسن التدبير فان الامزجة القريبة من الاعتدال اصابة القوى يكون ادراكها قويا وتدبيرها صوابا والتي تكون بالعكس
بالعكس فان الاخلاق اعظم اسباب اختلافها اختلاف الامزجة الا ترى ان بعض الامزجة الحارة يناسب الغضب وبعضها يناسب الشهوة والمزاج السوداوي
يناسب الحزن والغم والخوف والالام والملال وغير ذلك فهذه اسباب لا تتعلق النفس من حيث جوهرها بل بعضها يعرض لها من حيث انها ذو بدن كالشهوة والغضب
وبعضها يعرض للبدن من حيث انه ذو نفس كالنوم واليقظة والالام وغير ذلك والامور السماوية في الحوادث الحاصلة في النفس مدخل عظيم لا سيما السيارات كالتي
زحل يعطي شدة النظر في العواقب والمشتري سبيل قوة الاختيار والمريخ الظن والزهرة الشوق والعشق وعطارد النطق والتخيل والقمر الحس والشمس
مفيض الحرارة الغريزية وللاجرام الفلكية كلها ولكل واحد منها ومن الثوابت في كمال الوجود الجسماني مدخل عظيم واعلم ان للنفس كمالات بحسب القوة النظرية
وترقيها في درجة الاستكمال وتلك الكمالات مراتب ثم المراتب تنقسم الى ما يكون الكمال الحاصل لها بالقوة والى ما يكون حاصلا لها بالفعل ثم القوة لها مراتب
مختلفة بالشدة والضعف فالمرتبة الاولى الخالية عن جميع الصور وهي قوة مجردة وهذه القوة يكون حاصلا لجميع الاشخاص البشرية في مبادي فطرتهم والمرتبة الثانية
استعداد يحصل بعد المعقولات الاول التي هي العلوم الاولية فتتهيأ النفس بذلك لاكتساب المعقولات الثانية التي هي العلوم المكتسبة المستفادة من الحواس
والتجارب والناس يختلفون في تحصيلها فبعضهم يحصلها بالفكر وان ذلك يرى في شرحها على طلب المعقولات وهؤلاء اصحاب الفكرة وبعضهم يحصلها بالحدس
بحركة دفعية لما مع شوق وهؤلاء اصحاب الحدس ولكل واحد من هذين الصنفين مراتب كثيرة وصاحب المرتبة الاخيرة هو ذو نفس قدسية وتسمى
هذه المرتبة الثانية عقلا بالملكة لان حصول العلوم الضرورية تفيد النفس قدرة على التوصل بتركيبها الى اكتساب العلوم النظرية والمرتبة الثالثة استعداد
اقرب مما سبق وهو ان يكون للنفس قوة استحضار المعقولات الثانية بالفعل متى شاءت بلا تجشم كسب [illegible] اما بالفكرة او بالحدس وتسمى عقلا بالفعل وانما سمي بذلك
وان كان في نفسه قوة [illegible] القريب من الفعل والمرتبة الرابعة هو حصول المعقولات بالفعل ويسمى العقل المستفاد لكونها مستفادة من المفارق الذي ينقل في
نفوسنا وهو الذي يخرجها من القوة الى الفعل وهو العقل الهيولاني في المرتبة العقل المستفاد فهذه اربع مراتب واعلم ان العقل يطلق تارة على نفس الاستعدادات وتارة
على النفس باعتبار هذه الاستعدادات وهذه القوى الاستعدادية كقوة الشهوة والغضب وغيرهما [illegible] لان هذه استعدادات محضة وتلك القوى المذكورة
امور وجودية يكون مبادي افعال واما العقل المستفاد فليس استعدادا بل هو كمال النفس حاصل بعد هذه المراتب الثلاث التي هي مراتب القوة وتكون النفس
تحصل لها المعقولات بالفعل مشاهدة وبه تم نوع الانسان وهو غاية الكمالات الانسانية وعنده يكون النفس قد تشبهت بالمبادي وصارت عالما عقليا والرئيس
والمخدوم المطلق ويخدمه العقل بالفعل المخدوم بالعقل بالملكة المخدوم بالعقل الهيولاني ويخدم هذه المراتب الاربعة التي للعقل النظري العقل العملي لكون العلاقة
التي بين النفس والبدن انما كانت لتكميل العقل النظري وانما يكون ذلك بالعقل العملي وايضا فان العقل النظري [illegible] بسبب العلاقة وتكون القوى الحيوانية معينة
للعقل النظري في امور متعددة فانها بواسطتها تنتزع الكليات من الجزئيات المحسوسة وتميز ما هو ذاتي [illegible] وكذلك الذاتي من العرضي ويحصل [illegible]
الانتزاعات مبادي التصورات بعد استعمال الخيال والوهم ثم انها تعد لانتزاع الكليات توقع بها نسبة السلب والايجاب والنسبة التي يكون [illegible]
الباقي ثم يتركه الى ان يحصل الى الوسط ومن جملة ما تعين به القوى البدنية النفس اكتساب المقدمات التجربية والمتواترة وهي التي تحصل من الحس والقياس ويعرف
من الامارات الكثيرة المختلفة [illegible] الوهم يخدم العقل العملي ويخدمه الوهم [illegible] المخدوم [illegible]
الذي هو مخدوم الحواس الظاهرة المخدومة بالقوة النزوعية المخدومة بالشهوة والغضب المخدومين للقوة المحركة في العضل وههنا تنتهي القوة الحيوانية ويخدم
الحيوانية القوى النباتية ويخدم القوى كلها الحيوانية والنباتية الكيفيات الاربع ويخدمها الاسطقسات [illegible]
العقل الهيولاني الى العقل بالملكة ومنه الى العقل بالفعل ومنه الى العقل المستفاد [illegible] لا يجوز ان يكون المخرج لها [illegible]
ما كانت بالقوة اصلا الى المخرج [illegible] واعلم ان انواع الادراك احساس وهو ادراك الشيء المادي
الحاضر عند المدرك على هيئات مخصوصة محسوسة [illegible] وتخيل وهو ادراك [illegible] لكن في حال [illegible] وعند [illegible] الصورة

على سبيل المشاهدة وهو الكمال الذي لها باعتبار كونها بالفعل

ليست

بزيادة

اماما

عن المادة

عن المادة لكن يحتاج الى علاقة مخصوصة والى تجرد ما عن تلك العلاقة وبعدها مع غيبة وتوهم وهو ادراك المعاني الجزئية الغير المحسوسة الموجودة في المحسوسات فهي
غير مادية في انها وان عرض لها ان تكون مادية فهو اشد استقصاء في التجريد مما قبلها لانها تجرد عن اللواحق المادية بالكلية فلذلك لم يوجد الا جزئية في مادة
معينة وتعقل وهو ادراك الشيء من حيث هو مجرد عن جميع العوارض الغريبة بحيث يصح حملها على كثيرين فالتعقل المجرد الصورة عن المادة الكلية كما انه
على المحسوس [illegible] هذه اللواحق خارج الذهن [illegible] المعقول [illegible] هذه اللواحق [illegible] من غير احتياج الى
تجريد لانه مجرد [illegible] فهذه الاربعة مترتبة فالادراك الحسي مشروط [illegible] الاولين والتعقل مشروط بالتجريد من
الجميع ثم ان هذه الادراكات والتصرفات كلها للنفس بواسطة استخدام هذه القوى بل هي تحس جميع الحواس [illegible] ادراك او تصرف من غير ان يكون له نحو
من [illegible] وما يتعلق باحوال الادراك الفكري
وهو حركة النفس من المطالب الى المبادي ثم منها بعد الترتيب الصالح الى المطالب فان كان في الجزئيات فالمعين لها في ذلك التخيل وان كان في الكليات فالمعين
لها القوة المفكرة وهي الحدس الاول الذي هو كل ذي عقل سليم ونظر مستقيم والحدس وهو قوة في النفس تتمثل بها الحد الاوسط في النفس من غير احتياج
الى سؤال المطالب [illegible] الى حركتين [illegible] الفكر بل يكون بحركة واحدة وهو انما يكون بقوة قدسية في النفس [illegible]
كثير [illegible]
الانشاء والفهم وهو جودة تهيؤ هذه القوة لتصور ما يرد عليها [illegible] القوة الذهنية [illegible] الحدسية [illegible]
الافعال الارادية من غير فكر وروية ثم ان للنفس احوالا اخرى وهي النطق وهي القوة التي يقتدر بها على تركيب الحروف والاصوات الموضوعة للمعاني
المعبرة بها عما في ضميرها الى الغير واستخراج الصنائع والحرف وهي قوة فكرية يقتدر بها على استخراج ما يريده من الامور [illegible] في القوة الفكرية
الخيالية والتعجب وهو [illegible] ادراك الامور الغريبة [illegible] الضحك [illegible]
الموهم [illegible] البكاء [illegible] الاخلاق [illegible]
[illegible] والخجل وهو [illegible] الانسان اذا [illegible] والخوف وهو الظن [illegible] في المستقبل [illegible] الرجاء [illegible]
[illegible] واما الاخلاق [illegible] في الصفات [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الكثيرة والضعيفة [illegible] الفكر [illegible] الحس [illegible]
[illegible] الفكر [illegible] التحريك الارادي [illegible] من الافعال [illegible]
في [illegible] النفس [illegible] والحرية والعفة والكرم والرحمة [illegible]
[illegible] النفس الصادقة الاحكام في القضايا النظرية وهي الاستعداد الاول [illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] بالنفس القدسية [illegible] النفس البهيمية [illegible]
كون النفس [illegible] الى الامور البدنية [illegible] الحرية [illegible] العبودية [illegible] النفس ويكون النفس
[illegible] الى الامور البدنية [illegible] في النفس
[illegible] بالتعويد والتعليم [illegible]
[illegible] البدنية [illegible] الحرية الان [illegible]
[illegible] الحرية [illegible] الى المقصود [illegible] الخيرية [illegible]
[illegible] الكرم والرحمة [illegible] النفس [illegible]
الى الغير لكن هذا [illegible] الحرية [illegible] النفس [illegible] في الطلب من الاشتغال [illegible] الغير [illegible]

مطابقتها

ثم تقرر بشرط حصول المادة ولحوق العوارض وكون المدرك جزئيا [illegible] لا يشترط فيه

النفس

ثم ان للنفس احوال اخرى

الجيد

مستعدة

تركها

اصطلاح

المقصود

الواصل

لايكون مطلوبا هو مطلوبه بذاتها وفضائل الخيرية السرية وهي استيثارها لنوابه هذا العالم دون غيرها مع كونها غير ملتفة بتحريرها ولا مقابلة بسرورها ودون
ذلك البخل والقسوة فالبخل عدم الالتفات بتحريرها بل يكون شأنها الاستيثار بالخيرات والقسوة ان لا يتأذى بشر يصل الى الغير ولا يبالي بضرر غيره وكم
قد يكون لعزة النفس وطرها عن الالتفات الى حفظ المال وقد يكون لخيريتها والشجاعة قد يكون لعزة النفس واحتقارها للخصم واستشعار الظفر به
وقد يكون لشرفها وترفعها عن الغدر والمهانة كما قال ارسطو ان النفوس الشريفة تبادر الى مبارزة الذل وترى موتها في حياتها وحياتها في موتها فقد يتوق بعض
النفوس الغير الشريفة الى اللجاج والحماقة والتراس خصوصا في النفوس الجاهلة لجهلها تظن انها اهلا لذلك فتقدم على الطلب مع فقدها وقت الصدق وقد
يكون للتوقي وقت المعافاة بمنع الاحتياج بالقوة وربما كان لشرفها وقد التفاتها الى الموجود والاهتمام بالمفقود وقد يكون لشدة تحركها القوي ضعفها لا انها
فقدت بالحاجة اليه وقد يكون لخستها والحكاية وهذا واما العدالة فهي لا تنشرف النفس لاجتماعه بوجود القوة والحيوان لا تنهما تحت الشر فيها الاجمع
للطعام والصدق لاتنشرف النفس والكذب لانهم لخستها والظلم لازم للقوة مع الشرف والحشاشة فالضعيف منعه للرحمة كبر الهمة لازم لقوة النفس
الشريفة وصغر الهمة والتحمل لازم لضعف النفس الخسيسة وهذه الصفات ربما كانت بسبب الامزجة وربما كانت بسبب امور خارجية وقد يكون بسبب جوهر النفس
فسبحان مدبرها وموجدها ونعلمها هذه الاحوال العجيبة والصفات الغريبة والله الموفق والهادي **قوله** ولان التكاليف السمعية الطاف مقربة الى التكاليف
العقلية وهي لا تصل الى الافراد النوع بغير متوسط لانهم في غاية التعلق والعلائق وتقدس في غاية التنزه والتجرد وبينهما بون كثير فيمتنع الاستفادة من
الذات البحت بغير متوسط جامع للجهتين القدسية للاستفادة من الذات الربانية بطهارة نفسه الملكية والانسية للافادة لبني نوعهم لكونه من جنسهم
والمنسية مع التعظيم والميل اليه سيجذب **قال** هذا اثبات لما استدل به المصنف العدلية على وجوب بعثة الانبياء ونصب الاولياء فانهم يعتبرون
ان التكاليف السمعية بجميع انواعها الطاف يحصل بسببها تقرب المكلف الى الاشتغال بالتكاليف العقلية التي هي المقصودة بالذات والمراد بالتكاليف العقلية
امران احدهما العلم بالمعارف العقلية الحقيقية لاذاته التعظيمية والثاني دوام التوجه بجميع الارادات والعزايم نحو المعبود بحيث يكون ذلك بحال الحضور
فاعلا الاول يجب القوة البشرية والاستعدادات العقلية والفطرية الموصل الى ذلك الاقبال فلما كان المقصود بالذات هو هذه التكاليف وكان
تمام حصولها موقوفا على التكاليف السمعية كان وجوبها مستلزما لوجوبها وبيان توقفها عليها ان العلم بالعرفية ان يقوم على الاوامر السمعية والرياضية
الدينية كانت تلك المداومة موصلة الى التكليفين المذكورين اذ القيام بالرياضات المذكورة موقوف على العلم بها والعلم بها موقوف على العلوم العقلية
والمعارف الحقيقية فظاهر لمن تأمل هذه الامور ومارس كيفية تحصيلها بموجب طريق علماها توجه النفس واقبالها الى المعبود حق الاقبال اذ انما
شروطها التقرب بها الى الله والاخلاص في نية ايقاعها والحضور والاشتغال بمن يعبده وذلك هو غاية المقصود اذ معناه التوجه الكلي والاعراض عن الالتفات الى
لاشتغالات وكل ذلك حاصل من تلك الوظائف ولهذا قال عليه السلام اذا صلى يناجي ربه كان المناجاة البدنية لا ما غيرهم معنوية بل المناجاة المعنوية التي هي
التوجه والاقبال والانجذاب الاتمن متعلقات البدن ومتوابع المحض والعقد بها عن الالتفات الى الجانب المحض والفاني والفنا المحض وبهذا ثبت
ان التكاليف السمعية مقربة الى ما هو المقصود بالذات **اقول** اعترض على هذا التقرير فقيل ان معرفة الله تعالى متقدمة على الرسالة وهي متقدمة على
التكليف السمعي فلو كان التكليف العقلي موقوفا على النبوة لزم الدور كما يلزم واجاب بعضهم بان المتقدم هو العلم بوجود الرسول والمتأخر هو العلم بصفاته
الكمالية والجلالية واحدهما غير الاخر ونقول المعرفة متقدمة متنفسا لا يلزم منه الدور لجواز حصولها بالتقليد فاذا وطب على التكاليف السمعية ادى ذلك
الى العلم بالمعرفة والذي يظهر لنا بعد التحقيق ان هذا الجواب غير مخلص لان جواز التقليد غير محصل لوجود المعرفة مع ان ثبوت الشريعة موقوف على وجودها
لا على وجوبها وانه يكون جواز التقليد غير محصل لوجود المعرفة مع ان ثبوت الشريعة موقوف على حصولها التوقف على اللطف الموقوف على ثبوت الشريعة الموقوف
على حصول المعرفة فالدور لازم والسؤال حينئذ بل الاحسن في الجواب ان التكاليف السمعية ليست الطافا في حصول المعارف التي يتوقف ثبوت النبوة عليها
حتى يتوقف حصولها على حصول النبوة وليس المدعى كذلك بل المدعى ان التكاليف السمعية انما هي الطاف في الجزء العملي من المعرفة لا الجزء العلمي ومعنى الجزء
العملي هو دوام التوجه والاقبال الى الحضرة الالهية اذ ذلك لا يحصل في اغلب الناس بدون الشريعة لاستيلاء الامور الدنيوية على طباعهم فيستولى عليهم النقص

لازم لخستها

والتكبر

بيان الاثبات النبوة والولاية باثبات التكاليف السمعية بانها الطاف مقربة الى التكاليف العقلية وقد عرفت وجوبها فهذه ايضا واجبة ٥

الاشتغال

البها

حاصل

من ان التوجه والاقبال في الشريعة يكون بتبعية من سنة الفعل الخاصة لاكثر الناس خصوصا المشاغلين بمهام المعاش واصلاح البدن واما الجزء العلمي فهو الاعتقاد
وهو الاعتقادات الحقة الحاصلة من الافكار الصحيحة فانه متوقف على الشريعة لا توقف الحصول ولا توقف التعليمية بل الكشف او يحيى بما هو العقل فلا يكون سابقة
على الشريعة سبق العلة على المعلول لانها هي المثبتة لوجوبها والمثبتة لصدق المخبر بها وبيان الشريعة لطفا في هذه المعرفة لا يلزم الدور وقول المستدل ان التكاليف
الشرعية الطاف في التكاليف العقلية يريد بذلك انها الطاف في المعنى الذي اعني العمل لا العلمي ولا ورود اعلم ان هذا الجواب لا يتم بجميع اجزاء السؤال الوارد على
الدليل فان المستدل صرح بان التكاليف الشرعية الطاف في القسمين كما هو مقرر في الاصل فلا تترجح في دفع هذا السؤال بالنسبة الى الجزء العلمي ان المتوقف
على الشريعة انما هو المعرفة التفصيلية والتي هي متوقفة على ثبوت النبي هي المعرفة الاجمالية الحاصلة في مبدأ الفطرة المشار اليها في قوله تعالى فطرة الله التي فطر
الناس عليها وقوله كل مولود يولد على الفطرة واما ابواه يهودانه الحديث فح لا يبقى للسؤال مدخل لعدم تحقق الدور باختلاف جهة التعلق وبعض الافاضل
في هذا المعنى كلام نافع في هذا المقام وهو انه قال ان الشريعة عاصمة للعقل وهو عاصم لها اذ العقل لا هداية له بدون الشرع والشرع لا يتبين بدون العقل فالعقل
اساس والشرع بناء والبناء لا يثبت بدون الاساس والاساس لا ينتفع بدون البناء وايضا العقل كالبصر والشرع شعاعه فالشعاع لا ينفع البصر ولا يبلغ البصر
بدون الشعاع او نقول العقل سراج والشرع زيت فلا ينتفع باحدهما في الاستضاءة والانارة بدون الاخر وفي الحقيقة الشرع عقل خارج والعقل شرع داخل
فهما متعاضدان متحدان بل متحدان ولاجل ان الشرع عقل سلب الله تعالى اسم العقل عن الكفار في مواضع من الكتاب العزيز مثل قوله تعالى صم بكم عمي فهم
لا يعقلون ولكن الكلام في كون العقل شرعا فانه قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم فسمى العقل دينا وفي اتحادهما
قال تعالى نور على نور يعني نور العقل ونور الشرع فانه يقول يهدي الله لنوره من يشاء فجعلهما نورا واحدا فالشرع مع فقد العقل يعجز عن كثير من
الاشياء كعجز العين اذا فقدت النور وكذلك العقل اذا فقد الشرع يعجز عن معرفة حقائق العبادات والصلوات الدينية والاخروية لعدم النور المرئي
منه فعلم للعاقل ان العقل قبيل المنفعة بدون الاستضاءة بنور الشريعة فانه انما يتوصل الكليات الامور ومن جزئياتها الشرع يحكم على الكليات و
الجزئيات ويبين كما الخصوص يعني بحيث ان معرفة حرمة كثير من الجزئيات او حلها بحيث يجب الاحتراز عن الاولى دون الثانية لا يعرف العقل ولا سبيل الى معرفته
بدون الشرع كالحكم في كثير من الجزئيات المعلومة بالشرع كالمنع من وطي الحائض بحرامة في السيف الى الغسل بحركة واستأذن حالها ولعداوة ففعله
بالشرع حصل الاعتقادات والمستحسنات الافعال وتمييز ما بين صحيحها وسقيمها اذ هو الدليل على المصالح الاخروية والدنيوية فانما المتوصل الى قصد
السبيل وهذا السر قال تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا والعقل والشرع اثنان رفيقان وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان
الا قليلا فانه قيل ان الفضل هو العقل والرحمة هو الشرع وقوله الا قليلا اشارة الى ان هناك طائفة من الصفوة والخيار فليس من شانهم اتباع الشيطان
باعتبار الاصطفاء والاختيار ومن حرم لحجيتهم الى العقل والشرع لانهم معصومون من جهته وائتمار من فوقه فاختصوا بامر بامر جردوا به عن العادات البشرية
بدون سبق تعلم وتفكر بل قد اتاهم القدسية ونفوسهم المطهرة التي هي جوهرات المقدسة في العالم العقلي كانت مستعدة وقابلة لقبض هذه النعمة و
الاصطفاء ومن الاختيار بمحض العناية وحمد الاحسان ومحاسن الالطاف الاتي في العالمين من الذات السبحانية على تلك الذوات المطهرة وسفيرها
فهم بمنظر الامكان لهم الذين لا يمكن العقول ادراك كنه فضلهم ولا معرفة سعادتهم كلم قضاء بعلمه للخلق ان الله وحكامه ولسانه وخلفائه على
عباده بهم باعتقدهم يعطي بهم يقبض وبهم يبسط ولولاهم لما كانت الاكوان ولا دارت الادوار ولا يخلو عصر من الاعصار من واحد منهم والا لبطل
الوجود وخرب العالم وذلك في الحقيقة هو المرشد والمعلم الذي لا يمكن الوصول الى الله تعالى ومعرفته حضرة الاله وطلب فيضه الا من جهته الاجمال والاجمال
او تفصيلا لانه يكون صاحب الكمالات المعنوية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **قال** وهذا قال اهل الاشارة ان الصلوة الحقيقية انما هي الاقبال والتوجه
والانسلاخ النفس من البدن ومتعلقاته بربطة العقل الجسمانية للنفس الى طلب الملكية واتحادهما بها وهذه الصلوة الظاهرة عنوان على ذلك ودليل
اليه فالمحصل بهما ذلك المعنى لم يكن صلوة في الحقيقة والى هذا اشار سبحانه بقوله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ومن هذا يعلم سر
تكرار الركعات والتسبيحات فان المقصود بها اهل الفرض الاصلي تحصيل ما يحصل بها وبهذا قيل ان النوافل انما وضعت لتكميل الفرائض ولذلك اشارة الى

اصطفاهم

بين

لم

مكرر

هذا المعنى فالمقصود بالذات هو التكليف العقلي ولكن التكليف الحسي طريق اليه ولا طريق الى معرفته سوى النبوة كما اشار اليه وهو ظاهر **اقول** ومن هذا التقرير
علم ان التكليف البدني لا يتم بدون التكليف العقلي وانه يتم بلا مرية كان يحصل التوجه والاقبال ودوام الفكر شرطا في صحة العبادة البدنية ولا يكون حصولها
من البدن بدون ذلك التوجه والاقبال التام بين دوام الفكر والحضور المعنوي عند المعبود وعلى ما يحقق عند اهل هذه الطريقة [illegible] اهل الظاهر [illegible]
ان التوجه والاقبال والحضور المعنوي من دون الاعمال الصورية الظاهرة بالقوى البدنية [illegible] ولا يخرج عن عهدة التكليف العقلي [illegible] الاباحية القائلين
بان العارف الواصل لا يحتاج الى هذه الصورة الظاهرة لانقطاعه عنها ووصوله الى ما ورائها فكيف يحتاج اليه وهو عند التحقيق [illegible] من الاوهام
الشيطانية فان ملاحظة الصور كما لا تتم بدون المعاني كذا لا تتم المعاني بدون الصور فالاعمال مظاهر لهذه المعاني فلا يتم حصولها بدون مظاهرها
والمقصود من الحصول ترك ملاحظة العمل لا ترك العمل فتدبره فان تحقيق هذا الموضع وما احسن من ترك لا يطلع عليه الا بفكرة صادقة [illegible] يا ورد من
المتكلف من جانب الاباحية كما قد وقع لي مع بعض الاباحية الجواب فانقطع وذلك انه قد [illegible]
ان في جبل [illegible] رجل منقطع عن الناس [illegible] من اهل اليمن [illegible] هذا الجبل
الى موضع [illegible] فقلت له ما احسن حالك
فيه من هذا الانقطاع الا انك [illegible] الصلوة الشرعية والصورة الظاهرة التي جاء بها الشرع المحمدي [illegible] فقال بلى ولكن ما
اعمل بهذه الصورة الظاهرة انما [illegible] الصور [illegible]
الصلوة الظاهرة [illegible] الواصل الى [illegible]
استغنى بالوصول [illegible] ومن اهل الوصول الى
بحضرة ذي الجلال فقال نعم [illegible]
بل الواصل المحقق [illegible] الوصول التام
والاتصال الكامل لم يترك هذه الصور الظاهرة ولا العبادات الشرعية بل كان دائم المحافظة عليها شديد العناية بها فقال انه [illegible]
وما ورد [illegible] في وادي الحال [illegible]
من [illegible]
لك [illegible] الى تكميل الخلق وايصالهم الى [illegible] على الطريق [illegible] الملكية والنفس القدسية [illegible]
الكمال [illegible] على التكميل والارشاد وهداية الخلق والجمع بين الجانبين [illegible] الاشتغال بتكميل الخلق [illegible]
[illegible] الى الخلق [illegible] الاشتغال [illegible] هداية الخلق وتكميلهم [illegible]
اكن في هذه المرتبة [illegible] بعض [illegible] من اهل [illegible]
[illegible]
[illegible] تكميل الخلق وايصالهم الى [illegible] الطريقة والحقيقة [illegible]
[illegible] ترك الصور الظاهرة ولا بعض الاعمال البدنية لانه المقتدى به والمتبوع [illegible] التقرب بها [illegible] في الحقيقة واصل
[illegible]
الى هذه الصور لا [illegible] هذه الحقائق [illegible] بالتحقيق [illegible]
[illegible] يترك الاعمال الشرعية [illegible]
[illegible] الوصول [illegible] من الجواب [illegible]

كذلك

من الباحثة فاجبته بهذا

اشغلني

[illegible] على الكلام [illegible] من الخطاب [illegible] في هذه العبارة الاخرى فاستمع [illegible]
وقد انقطعت حجته وبان عجزه وعلمت ان الاسم المروي هو الذي [illegible] الاباحية انما يكون بملاحظة هذا الامر فلا تغفل عن تدبره
واذا عرفت ما اشرنا اليه في هذه الاشارات اللطيفة فاعلم انه لما كان النبي [illegible] في كل وقت [illegible] المادة التي تقبل كمال [illegible]
في قليل من الازمنة [illegible] بعده في امورهم [illegible] باذن الله وامره [illegible] الروح المقدس عليه واجب ان يكون
[illegible] في امور المصالح الانسانية [illegible] الخلق [illegible] الصانع المعبود ودوام ذكره
وذكر المعاد [illegible] جميع [illegible] القرآن الذي [illegible] كتاب من عند الله ويكون [illegible] بالمطالب الالهية [illegible]
[illegible] من الوعد [illegible] الثواب عند [illegible] الوعيد [illegible]
[illegible] على جميع الاوامر والنواهي [illegible] الخلق [illegible] المعاد والمعاش [illegible] على جميع [illegible]
[illegible] من العبادات والمعاملات [illegible] والاحكام [illegible] الخلق [illegible] في الاخرة [illegible]
[illegible] على الخلق حفظه [illegible] تعالى [illegible] والملا الاعلى [illegible]
[illegible] الالفاظ [illegible] والاعمال [illegible]
البدنية [illegible] الاعمال [illegible] على الناس
[illegible] والقرآن العزيز والكتاب الكريم الذي [illegible] الرسل الكرام [illegible]
[illegible] الخطاب الالهي [illegible] والذكر الحكيم [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] القرآن [illegible] افضل [illegible] عند الله [illegible] يوم
[illegible] من القرآن [illegible]
[illegible] الملائكة المقربين [illegible] الطريق [illegible]
الكتاب العزيز [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] من اولياء الله الكاملين [illegible]
[illegible] افضل عبادة امتي القرآن
واهل القرآن [illegible] **واما مداومته** [illegible] القرآن
والقرآن [illegible] الشيخ [illegible] من كتاب [illegible]
[illegible] الشيخ الامام ابو حامد الغزالي [illegible] عشرة امور **الاول** ان [illegible]
كلام الله [illegible] الحقائق [illegible]
[illegible] الحروف [illegible] الكلام
[illegible]
[illegible] **الثاني** التعظيم [illegible] المتكلم [illegible]
ليس كلام البشر [illegible] كلام [illegible]
[illegible] التعظيم [illegible]
[illegible] المصحف [illegible] الجلال

النبوة

بيان فضل القرآن وقراءته

عشرة امور في قراءة القرآن

شرح

ادنا

الى

احضاره

امره

تكريره

كلامه

ولا ثاني

الحكمة

لا يصلح الشيء

[illegible]

المصحف يعني جلده ويقول هو كلام ربي فتعظيم الكلام بتعظيم المتكلم وليعلم ان عظمة المتكلم لا تخطر في القلب بدون التفكر في صفاته وجلاله وفي افعاله
فاذا خطر بباله الكرسي والعرش والسماوات والارض وما بينهما وعلم ان الخالق لجميعها والقادر عليها والرازق لها هو الله الواحد القهار وان الكل
في قبضة قدرته والسماوات مطويات بيمينه والكل بين فضله ورحمته وبين نقمته وسطوته الذي يقول هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي فانه يستحضر من ذلك عظمة
المتكلم ثم عظمة الكلام **الثالث** حضور القلب وترك حديث النفس قيل في تفسير قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجد واجتهاد واخذه بالجد
ان يتجرد له عند قراءته عن جميع المشتغلات والهموم وهذه الوظيفة تحصل مما قبلها فان المعظم للكلام الذي يتلوه يستبشر به ويستأنس به ولا
يغفل عنه فان في القرآن ما يستأنس به القلب ان كان التالي له اهلا وكيف يطلب الانس بالتفكر في غيره وهو في متنزه ومتفرج ورياض الاولياء وميادين اولي
الالباب **الرابع** التدبر وهو وراء حضور القلب فان الانسان قد لا يتفكر في غير القرآن ولكنه يقتصر على سماع القرآن من نفسه وهو لا يتدبره والمقصود
من التلاوة التدبر قال تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها افلا يتدبرون القرآن ولذلك كان من فضل الله ... ورتل
القرآن ترتيلا لان الترتيل يمكن الانسان من تدبر الباطن وقال علي لا خير في عبادة لا فقه فيها ولا في قراءة لا تدبر فيها واذا لم يتمكن من التدبر الا بالترديد فليردد
فقال ابو ذر قام رسول الله صلعم بنا ليلة فقام بآية يرددها إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم **الخامس** التفهيم وهو ان يستوضح من كل آية
ما يليق بها اذ القرآن يشتمل على ذكر صفات الله تعالى وذكر افعاله وذكر احوال الانبياء والمكذبين لهم واحوال الملائكة وذكر اوامره وزواجره وذكر الجنة والنار
والوعد والوعيد فليتأمل معاني هذه الاسماء والصفات لينكشف له اسرارها فتحتها دفائن الاسرار وكنوز الحقائق والى ذلك اشار علي رضي الله عنه بقوله ما اسر الي رسول الله صلعم
شيئا كتمه عن الناس الا ان يؤتي الله عبدا فهما في كتابه فليكن حريصا على طلب ذلك الفهم وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن واعظم
علوم القرآن تحت اسماء الله تعالى وصفاته ولم يدرك الخلق منها الا بقدر افهامهم والى هذه الاشارة بقوله انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها
فاحتمل السيل زبدا رابيا فالماء هو العلم انزله من سماء جوده فسالت اودية القلوب على حسب استعداده وامكانه وان كان غذاء ما ادركه المراد
الاخرى ... واما الافعال فكذكره خلق السماوات والارض وغيرها فالذي ينبغي ان يفهم التالي منها صفات
الله وجلاله اذ الفعل يدل على الفاعل فليستدل بعظمة الفعل على عظمة الفاعل فلا ينظر الا في الفاعل دون الفعل ... في المقام الاول هذا خلق الله فاروني
ماذا خلق الذين من دونه ويترقى في المقام الثاني في كل شيء هالك الا وجهه ... فليتدبر
خيره فاذا تلا قوله تعالى افرايتم ما تمنون افرايتم الماء الذي تشربون افرايتم النار التي تورون فلا ينبغي ان يقصر نظره على النطفة والماء والنار بل يتأمل
الى المني وهو نطفة ثم في كيفية انقسامها الى اللحم والعظم والعصب والعروق وفي كيفية تشكل اعضائها المختلفة من المستدير والطويل والعريض
والمستقيم والمنحني والرخو والصلب والرقيق والغليظ وما اودع في كل واحد من القوة ... التي لو اختل شيء منها لاختل امر البدن
ويطلع الانسان ان يتأمل في هذه العجائب ... عجائب قدرة الله تعالى والبدء الذي صدرت عنه هذه الامور ... الشاهد
لكمال الصانع وكمال الصنعة واما احوال الانبياء عليهم السلام فليفهم من كيفية تكذيبهم وقتل بعضهم صفة استغناء الله عنهم ولو هلكوا جميعهم
بذلك لم يؤثر في ملكه واذا سمع نصرتهم فليفهم ان ذلك بتأييد الله كما قال حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من
نشاء واما احوال الامم كعاد وثمود وكيف اهلكهم فليستشعر ... الخوف من سطوة الله ونقمته وليكن حظه منه الاعتبار في نفسه وانه
ان غفل واساء الادب ربما ادركته النقمة ونفذت فيه القضية ... وكذلك اذا سمع احوال الجنة والنار فليحصل منها على خوف ورجاء
... ما يفهم من القرآن ... من الاسرار الالهية ... قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولذلك قال علي
لو شئت لاوقرت سبعين بعيرا من تفسير فاتحة الكتاب فمن لم يتفهم معاني القرآن ... في ادنى المراتب دخل في قوله تعالى اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم وقوله افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ... الموانع التي سنذكرها **السادس** التخلي عن موانع

ستعظيم
نحتها
فيتدل
فيتأمل
نصرناه
وتتفقد

فان

فان اكثر الناس منعوا عن فهم القرآن لاسباب وحجب اسدلها الشيطان على قلوبهم فعميت عليهم عجائب اسراره قال صلعم لولا ان الشياطين يحومون على قلوب
بني آدم لنظروا الى الملكوت ومعاني القرآن واسراره من جملة الملكوت والحجب المانعة اربعة ١ الاستغراق بتحقيق الحروف واخراجها من مخارجها والترديد
فيها عن ملاحظة المعنى وقيل ان المتولي لحفظ ذلك شيطان وكل بالقراء ليصرفهم عن معاني كلام الله تعالى فلا يزال يحملهم على ترديد الحرف ويخيل اليهم انه
لم يخرج من مخرجه فيكون تأمله مقصورا على مخارج الحروف فمتى تنكشف له المعاني واعظم ضحكة للشيطان من كان مطيعا لمثل هذا التلبيس ٢
ان يكون مقلدا لمذهب سمعه او تفسير نقل اليه عن ابن عباس او مجاهد وغيرهما ... التعصب ... فيصير نظره موقوفا على مسموعه فان لاح
بعض الاسرار حمل عليه شيطان التقليد حملة ... ومن هذا ... والى مثل هذا اشارة الصوفية بقولهم العلم حجاب
وعنوا بالعلم العقائد التي استمر عليها اكثر الناس بمجرد التقليد او بمجرد كلمات جدلية حررها المتعصبون للمذاهب والقوها اليهم لا العلم الحقيقي الذي هو الكشف
والمشاهدة لاسرار الحقائق الخفية المعلومة بنور البصيرة ثم ذلك التقليد قد يكون باطلا كمن يحمل الاستواء على العرش على ظاهره فان خطر له في القدوس انه المقدس
عما يجوز على خلقه لم يمكنه تقليده من استقرار ذلك الخاطر في نفسه حتى ينبعث له كشف ثان وثالث ولكن يتسارع الى دفع ذلك عن خاطره ... وقد يكون
حقا ويكون ايضا مانعا من الفهم لان الحق الذي كلف الخلق باعتقاده مراتب ودرجات وظاهر وباطن وجمود الطبع على الظاهر يمنع من الوصول الى الباطن فان قلت
كيف يجوز ان يتجاوز الانسان المسموع وقد قال صلعم من فسر القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار وفي النهي عن ذلك آثار كثيرة قلت الجواب عنه من وجوه ١ انه
معارض بقوله صلعم ان للقرآن ظهرا وبطنا وحدا ومطلعا وبقول علي رضي الله عنه الا ان يؤتي الله عبدا فهما في القرآن ولو لم يكن سوى الترجمة المنقولة فما فائدة ذلك
الفهم ٢ انه لو لم يكن غير المنقول لاشترط ان يكون مسموعا من رسول الله صلعم وذلك مما لا يصادف الا في بعض القرآن واما ما يقوله ابن عباس وابن مسعود
وغيرهما من انفسهم فينبغي ان لا يقبل ويقال هو تفسير بالرأي ٣ ان الصحابة والمفسرين اختلفوا في تفسير بعض الآيات فقالوا فيها اقاويل مختلفة لا يمكن الجمع
بينها وسماع ذلك عن رسول الله صلعم محال فكيف يكون الكل مسموعا ٤ انه صلعم دعا لابن عباس فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل فان كان التأويل مسموعا
كالتنزيل ومحفوظا مثله فلا معنى لتخصيص ابن عباس بذلك ٥ قوله تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم فاثبت لاهل العلم استنباطا ومعلوم انه وراء المسموع
فاذن الواجب ان يحمل النهي عن التفسير بالرأي على احد معنيين احدهما ان يكون للانسان في الشيء رأي واليه ميل بطبعه فيتأول القرآن على وفق
رأيه حتى لو لم يكن له ذلك الميل لما احتمل ذلك التأويل له وسواء كان ذلك الرأي مقصدا صحيحا او غير صحيح وذلك كما يستدل بعض الوعاظ تحببا للكلام
وترغيبا للمستمع وهو ممنوع ٢ الثاني ان يتسرع الى تفسير القرآن بظاهر العربية من غير استظهار بالسماع والنقل فيما يتعلق بغرائب القرآن وما فيها من
الالفاظ المبهمة وما يتعلق بها من الاختصار والحذف والاضمار والتقديم والتأخير والمجاز فمن لم يحكم ظاهر التفسير وبادر الى استنباط المعاني بمجرد فهم العربية
كثر غلطه ودخل في زمرة من يفسر بالرأي مثاله قوله تعالى وآتينا ثمود الناقة مبصرة فظلموا بها فالناظر الى ظاهر العربية ربما يظن ان الناقة كانت مبصرة ولم تكن
عمياء والمعنى آية مبصرة ثم لا يدري انهم بماذا ظلموا غيرهم ومن ذلك المنقول المنقلب كقوله وطور سينين وكذلك باقي اجزاء البلاغة فكل ذلك ... التفسير
بظاهر العربية من غير استظهار بالنقل ... بل لابد اولا من التفهم لاسرار المعاني وانه لا مطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ... بما يكشف الحقائق
في الفهم من اسرار ... تختلف باختلاف استعدادهم وبسبب التخصص في الفهم وملاحظة الاسرار والعبر ويكون لكل واحد منهم حظ في الترقي الى درجة
من بعد الاشتراك في الظاهر ومثاله ما فهم بعض العارفين من قوله صلعم في سجوده اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك
منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك انه قيل له اسجد واقترب فوجد القرب في السجود فنظر الى الصفات فاستعاذ ببعضها من بعض
فان الرضا والسخط وصفان متضادان ثم ازداد قربه فترقى من ملاحظة الصفات الى الذات فقال اعوذ بك منك ثم ازداد قربه باستحيائه على بساط
القرب فالتجأ الى الثناء فقال لا احصي ثناء عليك ثم علم ان ذلك قصور فقال انت كما اثنيت على نفسك فهذه خواطر تنفتح للعارفين لا تنافي
من تفسير الظاهر ... من الاسرار ٣ من الموانع ان يكون مبتلى من الدنيا بهوى مطاع فان ذلك سبب ظلمة
القلب كالصداء على المرآة فيمنع جلية الحق ان تتجلى فيه وهو اعظم حجاب للقلب وبه حجب الاكثرون وكلما كانت الشهوات اكثر تراكما على القلب كان الحق

من / والتشدق
يقلدا النصب
التعصب
اي طور سيناء
ابهم

اسرار الله اكثر فلذلك قال الله الدنيا والآخرة ضرتان بقدر ما يقرب من احدهما يبعد من الاخرى السابع ان يخصص نفسه بكل خطاب في القرآن من امر او نهي او وعد او وعيد ويقدر انه هو المقصود وكذلك ان سمع قصص الاولين والانبياء علم ان السمر غير مقصود وانما المقصود الاعتبار ولا يعتقد ان كل خطاب في القرآن فالمراد به الخصوص فان القرآن وسائر الخطابات الشرعية واردة بايات الناس واسمي بايات [illegible] كما نور وهدى ورحمة للعالمين ولذلك امر الله تعالى الكافة بشكر نعمة الكتاب فقال واذكروا نعمة الله عليكم وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به واذا قدر انه المقصود لم يتخذ دراسة القرآن عملا بل قراءة كقراءة العبد كتاب مولاه الذي كتبه اليه ليتدبره ويعمل بمقتضاه كما قال الحكيم هذا القرآن رسائل اتتنا من قبل ربنا بعهوده نتدبرها في الصلوات ونقف عليها في الخلوات وننفذها في الطاعات بالسنن المتبعات الثامن التأثر وهو ان يتأثر قلبه بآثار مختلفة بحسب اختلاف الآيات فيكون له بحسب كل فهم حال ووجد يتصف به قلبه من الحزن والخوف والرجاء وغيره في كل حال الى الجهة التي بها من خوف او حزن او رجاء او غيره فيستعد بذلك ويشتغل بتحصيل آثار والخشية وما قوي [illegible] الخشية اغلب الاحوال على قلوب [illegible] على العارفين فلا يرى ذكر المغفرة والرحمة الا مقرونا بشروط يقصر العارف عن نيلها كقوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى فانه قرن المغفرة بهذه الشروط الاربعة وكذلك قوله تعالى والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا الآية ذكر في هذه السورة اربعة شروط وحيث اقتصر على ذكر شرط واحد جامع ذكر شرطا جامعا فقال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين فان الاحسان يجمع الكل وهكذا من يتصفح القرآن من اوله الى آخره ومن فهم ذلك فجدير بان يكون حاله الخشية والحزن ولذلك قال الحسن والله ما اصبح اليوم عبد يتلو القرآن يؤمن به الا كثر حزنه وقل فرحه وكثر بكاؤه وقل ضحكه وكثر نصبه وشغله وقلت راحته وبطالته [illegible] ذكر الله تعالى [illegible] شوقا اليه ومن ذكر النار او ما يعجز بصحبها [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله لابن مسعود اقرأ علي قال فافتتحت سورة النساء فلما بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا رأيت عيناه تذرفان من الدمع فقال لي حسبك الآن وذلك لاستغراق مشاهدة تلك الحالة قلبه بالكلية وبالجملة القرآن انما يراد لجلب هذه الاحوال الى القلب والعمل به والا فالمؤنة في تحريك اللسان بحروفه خفيفة قال رسول الله صلى الله عليه وآله اقرأوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم ولانت عليه جلودكم فاذا اختلفتم فلستم تقرؤونه وقال الله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا والاولى ان يكون في قراءته التأثر [illegible] قال بعضهم قرأت على شيخ لي فلما بلغت الآية [illegible] فقال [illegible] على عملك او على غيرك [illegible] على الله وانظر ماذا يلزمك وماذا يجبك ومات رسول الله صلى الله عليه وآله عن عشرين الفا من الصحابة لم يحفظ القرآن منهم غير ستة واختلف منهم في اثنين وكان اكثرهم يحفظ السورة والسورتين وكان الذي يحفظ البقرة والانعام من علمائهم كل ذلك لاشتغالهم بتفهم معاني القرآن من حفظ كلماته وجاء اليه [illegible] ليعلمه القرآن فانتهى الى قوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال يكفيني هذا وانصرف فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انصرف الرجل وهو فقيه وانما العزيز مثل تلك الحالة التي يمن الله تعالى بها على قلب المؤمن عقيب فهم الآية فاما التالي باللسان المعرض عن العمل فجدير بان يكون المراد بقوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى وانما حظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار والائتمار التاسع الترقي وهو ان يترقى الى ان يسمع الكلام من الله لا من نفسه ودرجات القراءة ثلاث ادناها ان يقدر العبد كأنه يقرأه على الله واقفا بين يديه وهو ناظر اليه ومستمع منه فيكون حاله عند هذا التقدير السؤال والتضرع والابتهال الثانية ان يشهد بقلبه كأن الله تعالى يخاطبه بالطافه ويناجيه بانعامه واحسانه وهو في مقام الحياء والتعظيم لمن يصغي الاصغاء اليه والفهم منه الثالثة ان يرى في الكلام المتكلم وفي الكلمات الصفات فلا ينظر الى نفسه ولا الى قراءته ولا الى تعلق الانعام به من حيث هو منعم عليه بل يكون مقصور الهم على المتكلم موقوف الفكر عليه كأنه مستغرق في مشاهدة وهذه درجة المقربين وعنها اخبر الصادق جعفر بن محمد عليه السلام فقال لقد تجلى الله تعالى لخلقه في كلامه ولكنهم لا يبصرون وقال ايضا وقد سألوه عن حالة لحقته في الصلوة حتى خر مغشيا عليه فلما سري عنه قيل له في ذلك فقال ما زلت اردد الآية على قلبي حتى سمعتها من المتكلم بها فلم يثبت جسمي لمعاينة قدرته ففي مثل هذه الدرجة تعظم الحلاوة ولذة المناجاة ولهذا قال بعض الحكماء كنت اقرأ القرآن فلا اجد له حلاوة حتى تلوته كأني اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله يتلوه على اصحابه ثم رفعت الى مقام فوقه كنت اتلوه كأني اسمعه من جبرئيل عليه السلام يلقيه على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاء الله بمنزلة اخرى فانا الآن اسمعه من المتكلم به فعندها وجدت له لذة ونعيما لا اصبر عنه العاشر التبري وهو ان يتبرأ من حوله وقوته والالتفات الى نفسه بعين الرضا والتزكية فاذا تلا آيات الوعد ومدح الصالحين فلا يشهد نفسه عند ذلك بل يشهد الموقنين والصديقين فيها ويتشوف الى ان يلحقه الله تعالى بهم واذا تلا آيات المقت والذم للعصاة والمقصرين شهد على نفسه هناك وقدر انه المخاطب خوفا واشفاقا قيل ليوسف بن اسباط اذا قرأت القرآن بماذا تدعو قال بماذا ادعو استغفر الله من تقصيري سبعين مرة ومن رأى نفسه بصورة التقصير في القراءة كان ذلك سبب قربه فان من شهد البعد في القرب لطف به في الخوف حتى يسوقه الى درجة اخرى

في القرب

الى القرب ومن شهد القرب في البعد مكر به بالامن الذي يفضيه الى درجة اخرى في البعد ما هو فيه فمهما شاهد نفسه بعين الرضا صار محجوبا بنفسه فاذا جاوز حد الالتفات الى نفسه ولم يشاهد الا الله تعالى وحده في قراءته كشف له الملكوت والمكاشفات بحسب احوال المكاشف فحيث يتلو آيات الرجاء ويغلب على حاله الاستبشار وينكشف له صورة الجنة فيشاهدها كأنه يراها وان غلب عليه الخوف كوشف بالنار حتى يرى انواع عذابها وذلك لان كلام الله تعالى يشتمل على السهل واللطيف والشديد والعسف والمرجو والمخوف وذلك بحسب اوصافه اذ منها الرحمة واللطف والانعام والبطش فبحسب مشاهدة الكلمات والصفات يتقلب القلب في اختلاف الحالات وبحسب كل حالة منها يستعد لنوع من المكاشفة يناسب تلك الحالة اذ يستحيل ان يكون حال المستمع واحدا والمسموع مختلفا اذ فيه كلام راض وكلام غضبان وكلام منعم وكلام منتقم وكلام جبار متكبر لا يبالي وكلام حنان متعطف لا يهمل وهو مطلب التلاوة ومن اجل ذلك كانت بعض اخبار ائمة [illegible] عقلها في مقام السير والسلوك الذي هو اعظم فائدة مع اشتمالها على فوائد اخرى في الفن فمن شاء فليراجع وامده الموفق والهادي واما العبادات فاعلم ان فقهها وحدودها وحكمها وجهادها [illegible] الكتاب الالهي المنزل بحسب الكلمات الحسية الواجبة في الحكمة الازلية كاستعداد الاشارة اليه بشمول جهادها وهي هيئة التذلل والخضوع وما في الاصطلاح فوق الافعال الظاهرة بالجوارح والآلات الدالة على الخشوع والتذلل الى الجناب الاعظم والحضور المقرب اليه والقيام بما يجب من خضوعه وابتهاله واسره ولا يمكن معرفة ماهياتها وكيفياتها باستقلال العقل بما يجب ان يكون ذلك متلقى من الشارع بالبيان النقلي او العقلي وشرح الكتاب الالهي بحيث انما ما نطقت به الآيات الكريمة وجاء السنة المطهرة القولية والفعلية والتقريرية من احكامها وكيفياتها وتفصيل ادابها وكيفياتها واحكامها واوقاتها وما يجب فيها وما يندب اليه وما يكره فيها وما لا يكره معرفته مفوض الى علم الفقه والعلوم الموضوعة لها تمهيدا لكنا نشير فيها الى ما تشتمل عليه هذه العبادات الحسية من المعاني اللطيفة والاشارات الخفية التي وضعها الشارع الحكيم وجعلها كالمقدمة الحقيقية منها وجعل هذه الصور الظاهرة بهذه الاعمال البدنية وسيلة اليها فوائد حسية تحصل فيها تلك المعاني التي هي لهذه الصورة كالارواح وهي لها كالاجساد كما سبقت به الاشارة الشريفة الا قوام للكل واحد منهما بدون الآخر فنقول ما عرفت ان الغرض الاصل من العبادات هو جعل القلب المحجاب بالحق بالذكر له ودوام احضاره بطاعة التجلي وعدم الالتفات الى غيره ولم يكن الا بطول الذكر وعمل [illegible] في ذلك من انواع العبادة بهذه المقام المخلص ومن تعول الاسم السلف الاخيرة وضوء وكانت الصلاة الاخيرة كظهور سر النية العقد على الفناء من الدنيا والدخول الى الآخرة بدوام الذكر ومراقبة الفكر فيها كان تحصيل المعقول وسر الصلاة وانما ما بعدها في صورة الركوع والسجود ومحل العفو بالعقد الدعاء فالوضوء استفتاح وتهيؤ للدخول في حضرة القلب وهو غسل النجاسات النفسانية والادران البشرية والاتصال بالمحاضر القدسية والوصول الى الحضرة العرشية وازالة النجاسات هي ازالة الاخلاق الشيطانية للتحلق بالاخلاق الرحمانية فغسل الوجه كشف غطاء النفس في المقام والاستغراق الى الحجاب العرفي بين العارف والمعروف لا يحصل المعرفة وغسل اليدين غسل الاعمال الدنيوية والمباشرات الحيوانية ومسح الرأس استنزال الرحمة لطلب المعونة على دوام الطاعة ومسح الرجلين انفصال عن اعراض الشهوة والغضب والحاقة القابل بالعالي والوضوء ايضا الايمان او بدل من التراب لان البشرية لها ماء مهين في آخرها تراب بين هذا الوضوء الاصل السابق والفرع اللاحق والبداء بالعلوي والجود والوضوء بحجة العلم الحقيقي وماء الطهور بحجة الاز [illegible] وماء المعين ومجمع الطريقة وماء المطر ومجمع الكشف والتيمم بالتراب هو الصبر على المجاهدات والخلوة هو الصبر في الحالات واما الصلوة فهي بين نفسها فقد عرفت انما هي الديانة تحصي بعظمها لاحوال الاقوال والافعال ومراقبتها من النجاسات الجلالية والجلال وطهارة من نجاسات الوسواس الخناس ثم تسليم الرمة الخلق والامر الى الله والاخلاص والحضور من الغيبة وباقي الافعال من الافعال الالهية المعنوية ومناجاة بين يدي الحق تعالى والتخلص من رق الاكوان بالشهادة بالوحدانية والتسليم لامر الواحد الرحمن واما الصوم فهو صوم البطن عن الطعام المسموم بشغل الانبياء المتصرف المزوج من الباطن المهجور ما الكدح والحرص صوم اللسان عما يحجب المدينا او يحركها وما يظهر من هبات الكذب والتملق والفرح والاول وصوم القلب بالجوارح من التزلزل الشيطان بخطاب الفحش لانه والمنكر وسواد الالواح [illegible] من الخواطر الحيوانية والاحكام الرياسة واللذة والحمية والسرورة فالقوت الملكي الصوم البطني والقوت المسموم والمنزل لصوم اللسان والعينين وقوت العقل والشهود لصوم القلب فهو حراسة من ظهور الكفر في صورة الايمان والباطل في صورة الحق والمريض الذي همت اللسان ينطق القلب لانه ترجمان الحق فاذا صمت اللسان صام البطن والاعضاء واذا صمت القلب عن الخواطر الدنيوية نطق مع الله صام اللسان ويحتمل نطق القلب بالله صائما الى الله ويصدقه ذلك بكون المنطوق به ازحال القلب مع الله فطروان جاد لمع الناس افطر اللسان واذا نطق اللسان بحسن

بسوابق حفظ البطن واذا اكل البطن اكل الشيطان ورتع فيكما يحفظ البطن بالحرمة كذلك يحفظ اللسان بالحكمة ويحفظ القلب بالحاضر القديم وبالذكرة — تكلّما
فهي تكون على السالك ومنزل في [illegible] من العوام واهل السمع العلماء اهل النظر الحكماء واهل النظر السالكون واهل التدقيق الكاشفون واهل الحس
للاهمة في عالم الغيب والحس المشترك الفلاسفة اهل العلوم العقلية والنقلية والخيال اهل الاستعداد والسذاجة القابلين الطايف والذاكرة اهل
النبوة والحافظ اهل الولاية والفكرة اهل المستغرقين في الحقايق ومجاري قوى الملك والمصورة اهل الخطاب على اختلاف مراتبها والعقل اهل — الاستغراق المستغرق
الرياضة والتدبير والسياسة والخلق فعلى السالك ان يخرج الزكوة من ربعه الى اهل الاستحقاق وعنه وباحد ما استعد من المعاملة التي استحق بها الزكوة فهم على
زكوة من العين شغلها بالاعتبار وعلى تحقيق الاعتبار ومن نظر هوى ومن السمع اعاده طريق وعلى الاصغاء بحكم الرابطة المعارف الالهية ومن النظم تميز
من نظر الملائمات وعلى ان يتجوف باحل الريحان اللطف الرباني والعطر الروحاني ومن الذوق حفظ المذاق وحفظ الميثاق وعلى التحفظ والمراعاة لها ومن اللمس
الابتغاء في الطف الحركات لاشرف المطلوبات وعليه ربقة الانفصال ومن الحس المشترك اعداده لموارد الخواص وعلى صحة الملاقاة ومن الخيال التجويد
صقله بحضوره وعلى قبول ما يرد وعليه من الحس المشترك بتلطفه ومن الحافظ آتاها القبول بحسن الترصيف وعليها الضرورة في بارها المالك
بربقة الاختصار ومن الذاكرة دوام الذكر وعلى التذكر وعليها ان لا يتخلل النسيان فيها بيان ومن المفكرة حسن التفحص واستنطاق الصور الجمال الالهي
في حلل اليها الروحاني وعليها الاستغراق في العلوم من نتاج الفكر واحضاره الى ساحل الذكر ومن النفس احكام النقل بالحجة من العقل وعليها القبول الاول
الواردة من فوقها التدريج الى العقل ومن العقل ورباه وعلى الانسان في الاقبال الى الله منهم والادبار عما سواه واذا تدبرت هذا المقال عرفت ان حجة
المال فقد اجتمعت هذا المقال واما الحج فهو في التحقيق كناية عن حج النفس الى العقل حتى يكون شاهده ومعرضها سوا حتى يكون منه اليه
ماذهب من الاعمال التي لا يليق بحالها ولا شائبة منها وطهارتها فالبيت المحرم الزكاه نشاة الشاة الوجه الجسم الذي هو الطوبل العريض العميق يوجد — تابعة المحوّة
شعب تسلك الحج بنصف ابرة هو العقل الخارج عن الحيز لان الحج من اسماء العقل والعقل بضعة ابرة والميزاب الاهر الفايض على العقل الذي له مرج الى
الغيب المقام الشهادة والكعبة القلب الانساني والروح الانساني في القلب ورحانية ثم ان البيت الصوري للحرب في زمان العرب ابراهيم ربما اشارة الى
ان الجسم الطبيعي المتحصل من العناصر لابعد ان تحصن بما من تطهير واعظ بحجارة من سلوكه ونفوذ اشارات فاما الحج بسيلان الجهاز يحتاج الى — منحرفاً
دليل عارف بالطريق المار بهذا البيت يحصل على المرة ولا يكون التحير ولا يتخطر ولا يهجم على تلك البراري الموحشة والجبال المدهشة والقفار والمعطشة — موحشة
ويعرفها العالم والجاهل وبه ساير من الاشارات جاهل فان المطلع من الحج لا يبدل الرحلة سوابك بعزم الفقه ساياً بالسال في وفاة ويترفع به
ترعى بعيداً سواك ومتبع بالملك من احابك وبذلك فانه ينتقل بها السالك فتلك السالك التخصيص الدليل الى العام بالطريق الجميل وهل يتعلق في الربح
الاعلام الطريق على احلها يحقق فان الجاهل اعمى وان وقام ليه وصام نهاره فانه يحيى من بعد لا يرتفع صحة العبادة بخلل واصل فما وجدت اكثر مما الطالب بان ما صحب — التحقيق
الملكات من الجمال وعلى المرتبة في صدور اهل العبادة من تعليم الحقايق فيكتفي باصله مع علم انه ما علم احاطة بمعطيه زمانه ابهره فادام عن ذلك تقادير ثم — فيكون
كنفا طلب الياس على المقتدر والاشخاص لم يحرم السكين الاقصى امام الى التعويض من الجهال الى الجاهل القسمة القريب الى الحق من بعد الرجعة اسم ان الآخرة
في الآخرة والنجاة في من دار الغرور بعد الموحب لا تعتز الى الحظ من هذه العلايب ولا يشح الاعتبار بغير طلبه ولا يحجب عن غير عناية ولا تتوجه عناية الا بصدق
البنية لان عناية من صدق نية العبد في استقامة التوجه اليه وهذا جاء في الحديث اذا دنا العبد الى الله تعالى دنا الله اليه ومن تقرب اليه شبراً تقرب اليه ذراعاً ومن تقرب — ثمرة
اليه ذراعاً تقرب اليه باعاً ومن اتاه مشياً جاءه هرولة ومن ذكر في ملا ذكره في ملا اشرف ومن شكره شكره في مقام اسنى ومن دعاه بغير لحن اجابه ومن استغفره
غفر له وصادره هذه الامور كلها من العبد صدق النية وحسن التوجه فان النية تخص العمل فاذا اطلع الله منهم من العبد على صدق التوجه جعل النية مدركاً مما فرض
الثواب مشكوراً من الرياء في لم تره ذلك جمعه واذا دل على الصدق بنية عامة الاستعداد فحج والذهب دون حجه فلولا الرياضة مجاهدة الاهوال وتنقية الاوهام
والخواطر باخلاص النية من الريا والسمعة فانها يحبطان العمل ويفسدان الاصل فاذا اتاه العبد على تلك تحت حجة الحج الى السير الى روية العقل فان النفس حين سالكة
العقل يتوجه اليها الصادقة بتطهيرها الاول المتحقق بعد العقل التي على الازل وصادفت عقله ما يليه لا يبعد من الزاد وهو طلب الخير والزاد هو طلب العلم والادآ

وهي العبرة النافذة وهي لحوائل التجريد والسابلة وهي العقيدة المستقيمة والزاد الروحاني الحقيقي هو العمل فاذا كان خالصاً كان نفعاً ورجعوا ان يتابعه شاهد الرايا
كان ناداً وفقه فالخير من الزين والماء والعيش والحلو هو السرور بالمزاج هو الحق والعاطش هو الوعظ والاقفا يعني المعيوب والوهم المعزور والطريق الزهد والمالح الوحش
والنقد المخبر ويمنع حصل الاستعداد ولاهم المعارف اليقينية الرصد الزاد الجناب الحق والعبادة بعيد البرهان والراحلة هو الصبر والدوابّ البهائم ان يحمل به من يحمل المحمل — جناب
ويحمل الثقيل ويصبر على الجوع ويقد الهجير ويحمل العطش والنصب وطول السير وشدة التعب ويتجذبه بنقاده للصغيرة والكبيرة ويتبع سلوك القتاد ويخفيه الارض — وبخيل
فيرده ويحمل عليها شيئاً فهنيئاً لسالك فقبل الكلام كثير الصيام لا ينظر الى كثرة العمل حتى من الملال ساعة لاجل في السالك الكلام لا جل في العلم والعمل
والنافذة هي الخواطر والعلوم النافعة وهو كلما كان ميزاناً الى الصدق والسابلة العقيدة الصافية الناجية من مكان قريب واما الالات والرحال والمحمل المحمد
والعلف الخفية النافعة والرحال الصبر على التوالع يحتاج في شرح الحج الى الانقطاع والذهاب الخروج من الطباع البشرية والانفصال عن الاحكام الدنيا ويبعد الاعتبار
في خلق اصحه والرياضة في الخلوة والافراد وملاقاة رجال الله ومعارفة اولياء وزيارة الانبياء والاولياء والصالحين وتكميل العبادات المرضية واما
الاحرام فهو التجرد وطرح ملابس الاوهام ولبس شعار الذلة والانحطاط عن مراتب الكبر والاختيار وتعطيل الحركات وخلع الدنيا ولبس الآخرة وحل امور كثرة — الامام
وتحقيق جامع اصول الموانات المعاهدة والشباب وخلع الذنوبية والتذكار ليوم البعث وفي صحبته مشاهدة ويخص فيه ترك اخلاق النفس ونبذ ملاحظة الجمال
الجميلة وعمن الجنات ومنزو قلبه ويقصد ما يحل ليعين مقصده وكما التلبية هي اجابة داعي النداء من الحق تعالى لما دعاهم من صح سمعهم فاجابهم
ارباب الحقايق المعارف والحكم والطايفة ومنهم من صح دون سمعهم ومنهم اهل العقايد المختلفة الشاردين على الاديان يتوجهون الى الحج فلا يعلمون ما وراء ذلك
ومنهم من فهم الخطاب بالحقائق للخاصة اصحاب الكشف والتحقيق ومنهم من لم يسمع النداء ولا يفهم الخطاب وهم المحجوبون والجهال الذين هم عن السمع معزولون
والاشارة فيها ان الحاصل بها من تزل وما يتذكر حال الوصول الجانب الالهي وفي قلبه ما ترك الصيد فانه نهاية الاحوال وعرض الصيد هو الحظ المعترض
من حظ السالك فيشتغل به حتى يحبس بها فان صار كان حيا فاحتاج الى القربان وان بعث كان ضعيفاً في المرتبة ما بعد الحصن من جنبه بالصيد — فيشتغل
وقع الشيطان فاما دخل مكة فهي الوصول الى ملكوت السموات والاتصال بالعوالم العقلية والكعبة هي البيت هي البنية الصادقة الموصلة والنفس المطمئنة — هي الفترة
للبنية الصادقة والقلب السليم فبدل لاهل الشوق الرفيق اهل القلب والفنا فبدل اهل الشوق الروح فبدل اهل الفنا والحق فبدل الروح وهي اشارة الى معرفة الرجل
نفس فمن وصل بمكة ابتغى ببيعة طيبين الراسخين اليها وصلة الوصول والشوق بحفظ النية مراعاة الادب في الاحرام ويشتغل هناك الهيبة والاقامة وحسل
من جميع الاوصاف وحيطان مكة صورتك وصفاتها عقلك واما الطواف فهو الاطلاع على ادوار الله وشاهدة السالك انه بين يديه طريقاً لاعيانه والاستعداد
والمستقر لاعيانه ولا غايته فيطوف بحضرته شاهده السموات السبع بطن يشهدان ورا عاص العقل المعانية في العظمة والجلال فالطواف من العادات
وابتداؤه من اليمين بعد علم اليمين ثم يرجع الى المحدود والرعبة اصلاح المعيشة واثبات وضوح الحقايق بيان كشف المعاني وملاقاة الصور واما السعي فهو
اشارة الى ان المحدود طرفين ووسطاً يجمع الحقايق وتكشف به الاوهام وتلاشي فيه الصور المنتشرة في الارض على مسلك مستقيم يرجع فيه من نهاية الى — تثبت
نهاية ثم منها اليها فالصفا صفا النية والمروة المروة الجامعة لمكارم الاخلاق فالطواف كالبحر والسعي كالساحل يحصل فيه حضوره مراقبته ومواصلة معاً
وفيه مقام الربعية وهي بعد الثبات واما الوقوف بعرفة فعند الطهارة من درن الاكوان والجبل هو الغاية والمنتهى والسالك بعد ذلك الفضاء الى
الكعبة هو القلب الجبل النقطة الوهمية الخيالية فالقلب مركز والوهم محيط وعالم الانسان مشوب بهما فالجبل مقام الشهود والعارف هو منظر مترقي يتحجج في
الصور الخيالية لارباب المعاني يعني كانت حيرة وهو بداية لعالم الروحاني ومساكن الحق في فضاء السماء فيعارف اصحاب العلم وعناية الخلق فلو تفقه — دعوة العالم الرباني
اشارة الى الوقفة التي يرجع اليها العارف ويمشي اليها درجات من الجالس القايم والراكب الماشي فاقنع بالاشارة ودون التعريج فانه مقام التكليف والاذن
مقام الطهارة والجبل مقام المعرفة والاتصاف حضرة الحق والاحاطة هي الفاصل بين الواصل والمنقطع لان الجبل هو الغاية الى الاصل الذي تحصل الحضرة
الالهية فلم يرجع او يتغير في الوصول فيرجع الى الربعة ويسعى اما الاشعار فهو ماواه او رجله او جماعة او العمل لله فالمفيض حتى لا يفترق وجاء المزدلفة — حلاوة
لا قامة الادب ولا طرح مع المستغرقين في الولاية والرجوع الانسان الخارج من البيت ساعة والتبديل به صفاته فيها الانخلاع عن الصورة الا فيه

الى الجبل استغراقا لاعانة [illegible] العقل والنفس الفاضلين بين الحقائق العلوية والشرايع السياسية [illegible] الافاضة تحقيق لما نزل على العبد
من نزول الجبل حالة العروج [illegible] بين الرفعة والخليقة فنزل الرفعة فامر بطواف الافاضة [illegible] الكعبة الحرام فهو شكر [illegible]
العامة البركة المطلقة من الاخلاق البهيمية الحيوان وهو مقام جمع لاجتماع النفوس [illegible]
[illegible] على ان ربع الاحجار والنفوس [illegible] الاحجار الثلث [illegible]
[illegible] الاباطيل والفسق والقبايح [illegible] واهل [illegible] والعقل والنفس [illegible]
لا [illegible] الوهم [illegible] الجمار [illegible] من التخيلات [illegible] العقل [illegible] باب الجمار
فالجمار العقايد الفاسدة الصادرة من هذه الثلاثة [illegible]
الا في [illegible] التي صارت تلك العقايد [illegible] في الذهن كالحجارة [illegible]
من كان [illegible] الحجارة [illegible] ان الفضل [illegible] العقايد [illegible]
والاباء والمودين والقربا [illegible] من تلك العقايد [illegible] الكلية [illegible] النفس [illegible]
من هذه النفوس [illegible] واما الذبح فهو [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] الشيطان [illegible] الذبح [illegible]
[illegible] الاعلاق [illegible]
[illegible] واما الحلق [illegible] الراس [illegible] الحيوان [illegible]
بقطع [illegible] العبادة [illegible] والطواف [illegible] الشريعة [illegible]
والكعبة هو القلب والحجر الاسود [illegible] الطواف [illegible]
[illegible]
[illegible] الحجر الاسود [illegible] العقل [illegible]
العقل لان القلب بيت الرب [illegible] العقل [illegible]
لان [illegible] لاهل البحث والنظر [illegible] لاهل الكشف والمشاهدة [illegible]
[illegible]
والواصلين واما العمرة [illegible]
[illegible]
[illegible] هذه الاشارات [illegible]
[illegible]
الحج [illegible]
[illegible] هذه المواضع [illegible]
ذلك المكان [illegible] في هذا الباب [illegible]
لذكر الله سبحانه وذكر [illegible] واليوم الاخر [illegible]
وان كان [illegible] الاهل والولد والوطن والبلد [illegible]

ان [illegible] الاعمال الباطنة [illegible] من اركان الحج [illegible] الاركان [illegible] الارواح [illegible] الابدان [illegible] الاول
[illegible]
[illegible] التجارة في الدنيا والاجر في الاخرة [illegible]
[illegible] الذنوب [illegible] الشيطان [illegible]
[illegible] من الذنوب [illegible]
الصادق [illegible] صلى الله عليه وآله [illegible] العظيم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الثاني [illegible] ١ [illegible]
[illegible] التجارة [illegible]
[illegible] الدنيا [illegible] ٢ [illegible]
[illegible]
[illegible] ٣ [illegible]
الحج [illegible] ٤ [illegible] الرفث والفسوق والجدال [illegible]
من الكلام [illegible]
[illegible]
[illegible] ٥ ان يحج [illegible]
[illegible]
[illegible] ٦ ان يركب [illegible]
[illegible]
[illegible] ٧ [illegible]
[illegible]
[illegible] ٨ ان [illegible]
[illegible]
[illegible] ٩
ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٠ [illegible]
[illegible] الثالث [illegible] الحج [illegible]

الحج في الدين ثم الشوق اليه ثم العزم عليه ثم قطع العلائق المانعة منه ثم تهيئة اسباب الوصول اليه من الزاد والراحلة ثم السير ثم الاحرام من الميقات بالتلبية ثم دخول مكة ثم
استتمام الافعال المشهورة وفي كل واحد من هذه الحالات تذكرة للمتذكر وعبرة للمعتبر وتنبيه للمريد الصادق واشارة للفطن الحاذق الى اسرار يقف عليها بصفاء قلبه وطهارة
باطنه ان ساعده التوفيق اما الفهم فاعلم انه لا وصول الى الله سبحانه الا بالتجرد عما عداه من الشهوات البدنية واللذات الدنيوية والتجرد في جميع الحالات و
الاقتصار على الضروريات ولهذا انفرد الرهبان في الاعصار السالفة عن الخلق في قلل الجبال توحشا من الخلق وطلبا للانس بالله واعرضوا عن جميع ما سواه ولذلك مدحهم
سبحانه بقوله ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون فلما اندرس ذلك واقبل الخلق على اتباع الشهوات والاقبال على الدنيا والالتفات عن الله بعث الله نبيه
لاحياء طريق الآخرة وتجديد سنة المرسلين في سلوكها فسأله اهل الملل عن الرهبانية والسياحة في دينه فقال ابدلنا بها الجهاد والتكبير على كل شرف يعني الحج و[illegible]
السائحين فقال هم الصائمون فجعل سبحانه الحج رهبانية لهذه الامة فشرف البيت العتيق باضافته الى نفسه ونصبه مقصدا للعباد وجعل ما حوله حرما تفخيما
لامره وتعظيما لشأنه ثم جعل عرفات كالميدان على باب حرمه واكد حرمة الموضع بتحريم صيده وشجره ووضعه على مثال الحضرة الملوكية يقصده الزوار من كل فج عميق شعثا
غبرا متواضعين لرب البيت مستكينين خضوعا لجلاله واستكانة لعزته مع الاعتراف بتنزيهه عن ان يحويه مكان ليكون ذلك ابلغ في رقهم وعبوديتهم ولذلك وظف
عليهم فيها الاعمال التي لا تأنس بها النفوس ولا تهتدي الى معانيها العقول كرمي الجمار بالاحجار والتردد بين الصفا والمروة على سبيل التكرار وبمثل هذه الاعمال يظهر
كمال الرق والعبودية بخلاف سائر العبادات كالزكاة التي هي ارفاق ومعلوم وللعقل اليه ميل والصوم الذي هو كسر للشهوة التي هي آلة عدو الله وتفرغ للعبادة بالكف عن
الشواغل وكالركوع والسجود في الصلاة الذي هو تواضع لله سبحانه بافعال هي هيئة التواضع وللنفوس انس بتعظيم الله تعالى واما امثال هذه الاعمال فلا اهتداء
للعقل الى اسرارها فلا يكون في الاقدام عليها باعث الا الامر المجرد وقصد امتثال الامر من حيث هو واجب الاتباع فقط وفيه عزل للعقل عن تصرفه وصرف النفس والطبع عن
محل انسه المعين على الفعل فان كل ما ادركه العقل وعرف وجه الحكمة فيه مال الطبع اليه ميلا ما فيكون ذلك الميل معينا للامر وباعثا على الفعل فلا يكاد يظهر به
كمال الرق والانقياد ولذلك قال في الحج على الخصوص لبيك بحجة حقا تعبدا ورقا ولم يقل ذلك في الصلوة وغيرها واذا اقتضت حكمة الله سبحانه ربط نجاة
الخلق بكون اعمالهم على خلاف هوى طباعهم وان يكون زمامها بيد الشارع فيترددون في اعمالهم على سنن الانقياد ومقتضى الاستعباد كان ما لا يهتدى الى
معانيه ابلغ انواع التعبدات في تزكية النفوس وصرفها عن مقتضى الطبع الى مقتضى الاسترقاق وبهذا كان مصدر تعجب النفوس من الافعال العجيبة هو الذهول
عن اسرار التعبدات واما الشوق فانما ينبعث بعد الفهم ان البيت بيت الله وضع على مثال حضرة الملوك فقاصده قاصد الى الله [illegible]
ان يرزق [illegible] الحضرة العلية والكعبة الحقيقية التي هي في السماء [illegible] هذا البيت على قصده [illegible] الى وجهه الكريم واما العزم فليعلم
في هذا العزم مفارقة الاهل والولد ومهاجرة الشهوات واللذات مهاجرا الى الله متوجها الى زيارة بيته وليعظم قدر البيت بقدر رب البيت وليخلص عزمه لله وليبعده
عن شوائب الرياء والسمعة فان ذلك من الخفي وليتحقق انه لا يقبل من قصده الا الخالص ومن اقبح القبائح ان يقصد بيت الملك وحرمه مع اطلاع ذلك الملك
على خائنة الاعين وما تخفي الصدور ويكون قصده غيره فان ذلك استبدال الذي هو ادنى بالذي هو خير واما قطع العلائق فمعناه رد المظالم
والتوبة الخالصة عن الظلم وانواع المعاصي وكل مظلمة علاقة وكل علاقة خصم حاضر متعلق به ينادي عليه ويقول اتقصد بيت ملك الملوك وهو مطلع على تضييع امره
في منزلك هذا وتستهين به ولا تلتفت الى زواجره ونواهيه ولا تستحيي ان تقدم عليه قدوم العبد العاصي فيغلق عنك ابواب رحمته [illegible] فان
كنت راغبا في قبول زيارتك فاخرج اليه من جميع معاصيك واقطع علاقة قلبك عن الالتفات اليها ولتكن متوجها اليه بوجه قلبك كما انك متوجه الى بيته بوجه ظاهرك
وليذكر عند قطع العلائق لسفر الحج قطع العلائق لسفر الآخرة فان [illegible] واما الزاد فليطلبه من موضع حلال واذا احس من نفسه
الحرص على استكثاره وطلب ما يبقى منه على طول السفر ولا يتغير قبل بلوغ المقصد فليتذكر ان سفر الآخرة اطول من هذا السفر وان زاده التقوى وان ما عداها
لا يصلح زادا [illegible] اعماله التي هي زاده الى الآخرة بشوائب الرياء وكدورات التقصير فيدخل في قوله تعالى قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذا الراحلة اذا احضرها فليشكر الله على تسخير الحيوان له ليحمل عنه الاذى ويتذكر قوله تعالى
وتحمل اثقالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ان ربكم لرؤف رحيم وليشكره سبحانه على جريان هذه النعمة وليتذكر عنده المركب [illegible]

بالحق

الشهوات

مقصداً

[illegible] الآخرة [illegible] ويعلم ان هذه الاسفار يترقى بها الى مراكب النجاة من النقمة الكبرى
وهي عذاب الله سبحانه واما ثوب الاحرام وشراؤه فليتذكر عنده الكفن ولفه فيه [illegible] التي لا تخلص من عذابها
فليجتهد في تحصيلها بقدر الامكان واما الخروج من البلد فليستحضر عنده انه يفارق الاهل والولد متوجها الى الله سبحانه في سفر لا يشبه اسفار الدنيا وليستحضر انه ماذا يريد
من ذلك السفر فانه متوجه الى ملك الملوك وجبار الجبابرة في جملة الزائرين الذين نودوا فاجابوا وشوقوا فاشتاقوا وقطعوا العلائق وفارقوا الخلائق واقبلوا
على بيت [illegible] وجهه الكريم وليحضر في قلبه رجاء الوصول الى الله والقبول له من محض فضله وليعتقد انه ان مات دون الوصول الى البيت
لقي الله وافدا عليه لقوله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ثم ليتذكر في اثناء الطريق من مشاهدة عقبات الطريق عقبات
طريق الآخرة ومن السباع والحيات حشرات القبر ومن وحشة البراري وحشة القبر وانفراده عن الانيس فان هذه كلها امور جاذبة الى الله ومذكرة لامر معاده واما
الاحرام والتلبية من الميقات فليستحضر انه اجابة نداء الله سبحانه وليكن في قبول اجابته بين خوف ورجاء [illegible] الى الله [illegible] كالحسين بن علي زين
العابدين فانه لما احرم واستوت به راحلته اصفر لونه ووقعت عليه الرعدة ولم يستطع ان يلبي فقيل له الا تلبي فقال اخشى ان يقول لي لا لبيك ولا سعديك فلما لبى غشي عليه
وسقط من راحلته فلم يزل يعتريه ذلك حتى قضى حجه فانظر رحمك الله الى هذه النفس الطاهرة كيف خافت مع كمال الاستعداد [illegible]
والنفحات الربانية [illegible] ويتذكر عند اجابته نداء الله سبحانه اجابة نداء الخلق بالنفخ في الصور وحشر الخلق من القبور وازدحامهم
في عرصات القيامة مجيبين للنداء منقسمين الى مقربين وممقوتين ومقبولين ومردودين في اوائل الامر بين الخوف والرجاء تردد الحاج في الميقات [illegible]
لهم اتمام الحج وقبوله ام لا واما دخول مكة فليستحضر عنده انه قد انتهى الى حرم الله آمنا وليرج عنده ان يأمن بدخوله من عقاب الله وليخش ان لا يكون من اهل
القرب [illegible] الكرم عميم ورب البيت عظيم وحق الزائر مرعي وذمام المستجير غير مضيع خصوصا عند اكرم الاكرمين ويستحضر ان هذا الحرم مثال
الحرم الحقيقي ليترقى من الشوق الى دخول هذا الحرم والامن بدخوله من العقاب الى دخول ذلك الحرم ومقام الامين واذا وقع بصره على البيت فليستحضر عظمته في قلبه
وليترق بفكره الى مشاهدة حضرة رب البيت في جوار الملائكة المقربين وليتشوق ان يرزقه النظر الى وجهه الكريم كما رزقه الوصول الى بيته العظيم وليكثر من الذكر و
الثناء والشكر على تبليغ الله اياه هذه المرتبة وبالجملة فلا يغفل عن تذكر احوال الآخرة في كل ما يراه فان كل احوال الحج دليل يترقى الى مشاهدة احوال
الآخرة واما الطواف بالبيت فليستحضر عنده في قلبه التعظيم والخوف والخشية والمحبة وليعلم انه بذلك متشبه بالملائكة المقربين الحافين حول العرش الطائفين
حوله ولا تظن ان المقصود طواف جسمك بالبيت بل طواف قلبك بذكر رب البيت حتى لا يبتدئ بالذكر الا منه ولا يختم الا به كما يبتدئ بالبيت ويختم به واعلم ان
الطواف المطلوب هو طواف القلب بحضرة الربوبية وان البيت مثال ظاهر في عالم الشهادة لتلك الحضرة التي هي في عالم الغيب كما ان الانسان الظاهر مثال ظاهر في
عالم الشهادة للانسان الباطن الذي لا يشاهد بالبصر وهو عالم الغيب وان عالم الملك والشهادة مرقاة ومدرج الى عالم الغيب والملكوت لمن فتح الله له الباب
[illegible] سلوك الصراط المستقيم ولهذه الموازنة وقعت الاشارة الالهية بان البيت المعمور في السماء بازاء الكعبة وان طواف الملائكة
كطواف الانس بهذا البيت ولما قصرت رتبة اكثر الخلق عن مثل ذلك الطواف امروا بالتشبه بهم بحسب الامكان ووعدوا ان من تشبه بقوم فهو منهم ثم كثيرا ما
يزداد ذلك التشبه الى ان يصير في قوة المتشبه به والذي يبلغ تلك الرتبة فهو الذي يقال ان الكعبة تزوره وتطوف به كما رواه بعض المكاشفين لبعض اولياء الله
واما الاستلام فليستحضر عنده انه مبايع لله على طاعته فصمم عزيمتك على الوفاء ببيعتك ومن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما
ولذلك قال رسول الله الحجر الاسود يمين الله في الارض يصافح بها خلقه كما يصافح الرجل اخاه ولما قبله عمر قال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت
رسول الله يقبلك ما قبلتك فقال علي بل يا امير المؤمنين يضر وينفع فان الله سبحانه لما اخذ الميثاق على بني آدم حيث يقول واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
واشهدهم على انفسهم القمه هذا الحجر ليكون شاهدا عليهم باداء امانتهم وذلك معنى قول الانسان عند الاستلام امانتي اديتها وميثاقي تعاهدته لتشهد
علي بالموافاة يوم القيامة واما التعلق باستار الكعبة والالتصاق بالملتزم فليستحضر فيه طلب القرب حبا لله وشوقا الى البيت ورب البيت وتبركا بالمماسة ورجاء للتحصين
من النار في كل جزء من البيت وليكن النية في التعلق بالستر الالحاح في طلب المغفرة وسؤال الامان كالمذنب المتعلق بثياب

التنزيل

عقبات

تطوف

اية الغيبة ١٢

المختصر

من قضاء المتفرج [illegible] عن المعرفة [illegible] الاسرار الالهية والامور الاخروية [illegible] في المستقبل واما السعي بين الصفا
والمروة فهو [illegible] البيت [illegible] العبد بفنائه [illegible] في الخدمة [illegible] تعين الاجابة كالذي يحضر على الملك ويخرج
وهو لا يدري ما الذي يقضي الملك في حقه من قبول او رد فيكون تردده رجاء ان يرحم في الثانية ان لم يرحم في الاولى ويتذكر عند تردده بين الصفا والمروة تردده بين
كفتي الميزان في عرصة القيمة ويمثل الصفا بكفة الحسنات والمروة بكفة السيئات ويتذكر تردده بين الكفتين ملاحظا للرجحان والنقصان مترددا بين العذاب والغفران
واما الوقوف بعرفة فليتذكر بما يرى من ازدحام الناس وارتفاع الاصوات واختلاف اللغات واتباع الفرق ائمتهم في الترددات على المشاعر اقتفاء لهم وسيرا بسيرهم
عرصات القيمة واجتماع الامم مع الانبياء والائمة واقتفاء كل امة نبيها واماما وطمعهم في شفاعتهم وتحيرهم في ذلك الصعيد الواحد بين الرد والقبول واذا تذكر
ذلك فليلزم قلبه الضراعة والابتهال الى الله تعالى ان يحشره في زمرة الفائزين المرحومين ويكن رجاؤه اغلب فان الموقف شريف والرحمة انما تصل من حضرة الجلال الى كافة الخلق
بواسطة النفوس الكاملة من اوتاد الارض ولا يخلو الموقف عن طائفة منهم ومن المرحومين من الابدال والاوتاد وطائفة من الصالحين وارباب القلوب فاذا اجتمعت هممهم
وتجردت للضراعة نفوسهم وارتفعت الى الله ايديهم وامتدت اليه اعناقهم ويرمقون بابصارهم جهة الرحمة طالبين لها فلا تظنن انه يخيب سعيهم من رحمة تغمرهم ولهذا قيل
ان اجتماع الامم بعرفات والاستظهار بمجاورة الابدال والاوتاد المجتمعين من اقطار الارض والبلاد هو اعظم من الحج ومقاصده فلا طريق الى استنزال الرحمة
من الله واستدرارها اعظم من اجتماع الهمم وتعاون القلوب في وقت واحد على صعيد واحد واما رمي الجمار فليقصد به الانقياد لامر الله واظهار الرق والعبودية ثم
ليقصد به التشبه بابرهيم عليه السلام حيث عرض له ابليس في ذلك الموضع ليدخل على حجه شبهة او يفتنه بمعصية فامره الله ان يرميه بالحجارة طردا له وقطعا لامله فان
خطر له ان الشيطان عرض لابرهيم ولم يعرض له فليعلم ان هذا الخاطر من الشيطان وهو الذي القاه في قلبه ليفتر عزمه في الرمي ويخيل اليه انه لا فائدة فيه وانه يشبه اللعب فليطرده عن
نفسه بالجد والتشمير في الرمي فبه يرغم انف الشيطان واعلم انه وان كان في الظاهر رميا للعقبة بالحصى ففي الحقيقة رمي لوجه ابليس وقصم لظهره اذ لا يحصل ارغام انفه الا بامتثال
امر الله تعظيما له بمجرد الامر واما ذبح الهدي فليعلم انه تقرب الى الله تعالى بحكم الامتثال فليكمل الهدي واجزاءه وليرج ان يعتق الله بكل جزء منه جزءا من النار هكذا
ورد في الوعد فكلما كان الهدي اكبر واوفى كان الفداء به من النار اتم [illegible] التقرب الى الملك بالذبح [illegible] الضيافة والقرى والعبادة [illegible]
الاول [illegible] في الذبح [illegible] بجزاء [illegible] الاشارة الى اسرار الحج [illegible] الاختصار [illegible] في الناس
بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق [illegible] ان ابرهيم [illegible] من بناء البيت جاءه جبرئيل فامره ان يؤذن في الناس بالحج فقال ابرهيم
وما عسى ان يبلغ صوتي فقال [illegible] عليك البلاغ فعلا ابرهيم المقام [illegible] من الجبال [illegible] شرقا وغربا ونادى
يا ايها الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابه من كان في اصلاب الرجال وارحام النساء لبيك اللهم لبيك [illegible] الاسرار [illegible]
ان [illegible] ابرهيم [illegible] صوتي [illegible] الحكم [illegible] استعداد [illegible] هذه الدعوة [illegible] الخلق [illegible]
وعلى البلاغ [illegible] سبحانه [illegible] ابرهيم المقام [illegible]
الجبال [illegible] شرقا وغربا [illegible] الى الجهاد في التبليغ للدعوة [illegible] الخلق [illegible] العبادة [illegible]
باوليا الله الذين [illegible] من كان في اصلاب الرجال وارحام النساء [illegible] سبحانه [illegible] في اللوح المحفوظ من [illegible] الخلق [illegible]
لهذه الدعوة على لسان ابرهيم [illegible] من الانبياء [illegible] سبحانه [illegible] دعوة [illegible] العلم [illegible] بعد
قرن [illegible] هذا الفاضل في بيان الحج [illegible] الكلام في الحج دون غيره من العبادات [illegible]
هذه الطريقة من اهل الاشارات ان سائر العبادات في الحقيقة حج [illegible] العقل [illegible] الارفان المقصد من
سائر العبادات [illegible] في الحقيقة حج [illegible] اسرار الحج [illegible] على اسرار سائر العبادات واما الجهاد
[illegible] من اسرار العبادات [illegible] الجهاد [illegible] جهاد النفس [illegible] الحيوانية [illegible]
[illegible] جاهدت [illegible] الحيوانية [illegible] تحت [illegible] والانقلال [illegible]

الشرح: نسخ؟ — تقرع — والقرى والعبادة

واما الجهاد

يحصل

يحصل اصلاح البلاد [illegible] وعلو كلمة الاسلام على كلمة الكفر وجميع العبادات انما شرعت لهذا الغرض كلها بمجاهدات ورياضات [illegible] لا حاجة بعد الاطلاع على
اسرارها الى التطويل بذكر الجهاد فان اسراره وكيفية شرائطه ومقدماته تعلم مما تقدم لمن اتم النظر بالفكر الصائب والقلب الحاضر واما اسرار باقي الشرعيات [illegible]
مصلحتها تعود الى مصالح انتظام الاجتماع وضروريات المعاش [illegible] فان من عرف ما اشرنا اليه في هذه الاسرار يرجى ان يقف على اسرارها بغير كثير تجشم [illegible]
الموفق والهادي **قوله** ولابد من عصمة [illegible] الى الاقبال عليه [illegible] باتباعه [illegible] من اول العمر الى آخره ليحصل
الاقبال [illegible] بعدم التنفير [illegible] افضل من كل احد من اهل زمانه [illegible] الذكاء والفطنة وقوة الرأي
والشجاعة والكرم وحسن الخلق ومنزه عن كل ما يوجب التنفير من الامور الخارجة [illegible] في الآباء والعهر في الامهات [illegible] كالضائع [illegible]
المنفرة كالحسد والبخل والجهالة وغير [illegible] والجذام والبرص والصمم [illegible] من زيادة [illegible] **قال** الذي هو المقدم والامام
[illegible] المقدم [illegible] الافعال [illegible] الالهية [illegible] الالهية [illegible] المطلق
[illegible] الاستعدادات [illegible] اسباب [illegible] الواجبة [illegible]
في غاية الكمال [illegible] الاسباب [illegible] الكمالات [illegible] اللطف [illegible]
الواجبات [illegible] الاستعداد [illegible] اللطف [illegible]
وقوله [illegible] ا ان العصمة [illegible] الكمالات [illegible] الصفات والافعال [illegible]
[illegible] المطلقة [illegible] الوجوبات [illegible] السموات والارض [illegible] السموات والارض
كلاهما بمعنى واحد ب ان العصمة [illegible] لا تسلب القدرة [illegible] القدرة [illegible] الارادة [illegible]
التي [illegible] الارادة [illegible] القدرة [illegible] الارادة [illegible]
[illegible] المركب [illegible] اجزائه **قال** [illegible] ا صدق الاقوال ب حسن الافعال ج حفظ الصدق عن التعطيل
د حفظ نظام المعاش والمعاد عن التغيرات [illegible] العقلية والشرعية [illegible] النزاع بين الاسلاميين في اشتراط
[illegible] الاكثرون على عدم اشتراطها الا بعد البعثة [illegible] اهل التحقيق [illegible] البعثة وبعدها في جميع ما ذكر [illegible]
[illegible] العصمة [illegible] المكلفين على الاقبال [illegible] الذات [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] الموجب [illegible] الحكمة [illegible]
الى الامور [illegible] الحاصل [illegible]
العصمة [illegible] الذاتية [illegible] البعثة [illegible] في جميع الاوقات قبل البعثة وبعدها [illegible] النبوة
التي هي الاستعداد التام لقبول الفيض والالتحاق بالمجردات [illegible] الموجب [illegible] زيادة
[illegible] الكمال [illegible] الطريق [illegible] الصفات المحمودة
[illegible] الكمالات [illegible] ولا اهلا للخلافة [illegible]
الغاية المطلقة من بعثتهم **اقول** [illegible] الكلام [illegible] العصمة [illegible] الاداء والتبليغ [illegible]
فلا يجب العصمة [illegible] اهل التحقيق [illegible] استعداده لقبول الفيض من الحق سبحانه [illegible] الاداء والتبليغ [illegible] الاستعداد
شرطا في حصول التبليغ والاداء [illegible] الولاية المطلقة السابقة على مرتبة النبوة [illegible] الاداء والتبليغ [illegible] العصمة [illegible]
[illegible] الاستعداد [illegible] الولاية [illegible] القرب من الحق [illegible] الاستفادة [illegible] الاستعداد [illegible]
[illegible] في جميع الافعال [illegible] وذلك هو عين العصمة والعدالة المطلقة [illegible] **قال**

آمين ل

بيان وجوب عصمة النبي عليه السلام

والاكثرون

مظهر الكمالات

بل ولا يحتاج اعتبار العناية الازلية بعثة من امكن كماله بعيد عن الاتصاف بصفات الحق والاتصال بحضرة القدس ويكفي كونه نبيا او سفيرا وخليفة ووسيلة اليه
لما بين الخالقين من البون البعيد فان الخليفة لابد ان يكون متحليا بصفات المستخلف حتى يتحقق اسم الخلافة فيه [illegible] فان قلت فعلى ما في [illegible] المنزلة
الوصف لهم من الخوف بابا في ما ذكر [illegible] بهذه الصفات قلت كلا ان تلك الظواهر غير مراد بل دال على عظم شانهم وعلو رتبتهم اذ معاتبته لهم في تلك
الافعال التي هي في الحقيقة لا توجب العصيان والمخالفة بحسب الشرع دليل على انهم في محل يتقى تلك المعاتبة بهم ويجب الاحترام وتعظيمهم [illegible] الاليق
بمراتبهم اذ هم دائما في مرتبة الحضور والوجه لعدم التفاتهم الى الغير فكان وقوع ذلك منهم في بعض الحالات اوسع من الاشتغال بالدنيا والانجذاب في بعض
الاحيان الى الامور الطبيعية والمادية موجبا لتلك المعاتبة فليحفظ العاقل ذلك ويتدبره فانه دقيق [illegible] من اهل الخلاف الذين [illegible] الطعن
على الانبياء والتقصير منهم فان من انصف من نفسه [illegible] في حق من جعلهم الله ادلاء على عباده وسفراء الحق وامناء
على وحيه وقوامه على اوامره ونواهيه تلك المعاتب [illegible] بمن هو في ادنى مرتبة من مراتب اهل الايمان هذا وقد تقرر في الحكمة الكشفية والصناعة [illegible]
ان الانبياء لهم نفوس قدسية [illegible] الحواس الظاهرة وتخلصت بذلك عن المادة الجسمانية فلم يكن بينها وبين الانوار حجب ولا [illegible]
فاذا تخلصت النفس عن تعلقها فانها كانت مشاهدة للانوار متصفة بالكمالات مشاهدة لجميع الكائنات مستنيرة بجميع الواردات متصرفة في مادة العالم متصفة
بالاخلاق الجميلة فان النفس لها قوى ومبادي تكون مصدر الافعال الصادرة عنها بالة الارادة منها القوة الناطقة المسماة بالنفس الملكية ومنها القوة الشهوانية
المسماة بالنفس البهيمية ومنها القوة الغضبية المسماة بالنفس السبعية وفعل الاولى الفكر والتمييز والنظر في الحقائق وفعل الثانية الالتذاذ وسوق الغذاء وفعل
الثالثة القهر والتسلط والاقدام والترفع فاعتدال هذه القوى انما هو بتوسطها فاعتدال الاولى يسمى الحكمة وهي وسط بين طرفي الافراط المسمى بالسفه والتفريط
المسمى بالبلاهة واعتدال الثانية هو العفة وهي وسط بين طرفي الافراط وهو الشره والتفريط المسمى الخمود واعتدال الثالثة هي الشجاعة التي هي وسط بين طرفي الافراط
المسمى التهور والتفريط المسمى الجبن فهذه الاعتدالات الثلث هي اصول جميع الفضائل النفسية فاذا امتزجت امتزاجا تركيبيا حصل من ذلك الامتزاج حالة
متشابهة جامعة للفضائل تسمى بالعدالة المطلقة ومتى اتصفت بها النفس على ما ذكرنا [illegible] لجميع الكمالات في جميع حالاته وذلك هو معنى العصمة في لسان
اهل الشرع فيكون فعل صاحبها جميلا محمودا في جميع افعاله واحواله من اوله الى آخره وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ولهذا قال بعض الحكماء ان الانبياء
لهم خواص ثلاث [illegible] الاول صفاء جوهر النفس وشدة صفائها [illegible] للوصل الى المبادي العالية وشدة الاتصال بها من غير [illegible]
وتلك قدرتها على الاطلاع على الامور الغائبة من غير كسب وتفكر اقول اعلم ان الانبياء [illegible] الاولياء [illegible] بعض المراتب اقرب من البعض في النبوة
والولاية كان للانبياء مراتب في التقدم [illegible] الزمان ولما كان المبعوث الى الخلق [illegible] تشريع وكتاب [illegible] من الله [illegible] الى الرسل [illegible]
فالمرسلون اعلى رتبة من غيرهم لجمعهم بين المراتب الثلث الولاية والنبوة والرسالة ثم الانبياء لجمعهم بين المرتبتين [illegible] على من مرتبة [illegible]
من رسالتهم لان ولايتهم جهة حقيتهم [illegible] الملائكة [illegible]
ولهذا قال بعض المحققين مقام النبوة في برزخ دائرة الولي [illegible] الرسول [illegible] النبوة دون الولاية [illegible] جوهر مجرد
وهي [illegible] متعلقة بالبدن [illegible]
بسبب العلاقة فيكون [illegible] العلاقة [illegible]
القول [illegible] المزاج [illegible] المفارق [illegible] الكمالات النفس [illegible]
[illegible]
في العوارض [illegible] قال الثانية انهم بسبب شدة [illegible] العلوية بسبب الاستفاضة [illegible]
والانفس [illegible] العالم الاعلى
والقضاء [illegible] الثالث انهم يكون لهم بسبب ما ذكرناه مشاهدين الملائكة على

الحكيم

منهم

بطريق الوحي او الالهام تلك الاشراقات [illegible] من العلائق

صورهم سامعين لكلامهم بل [illegible] معا منهم على الرياضات [illegible] الواردات فيسمعون الاصوات ويشاهدون الاشخاص [illegible] الملكوتية
عليهم [illegible] بالغيب [illegible] الصور الجسمانية [illegible] خطرات [illegible]
ما يشاهدون من عجائب في عالم [illegible] الاعلى [illegible]
[illegible] قال ولهذا قال الامام جعفر بن محمد الصادق [illegible]
ونقر في الاسماع ونكت في القلوب اقول اشتمل هذا البحث على امور اربعة لابد في تتميم الكشف عن مطالبها الاول في ذكر احوال الملائكة اعلم ان الملائكة
انواع كثيرة ومراتب متفاوتة فالمرتبة الاولى الملائكة المقربون كما قال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون المرتبة الثانية الحاملون
للعرش [illegible] ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية المرتبة الثالثة الحافون حول العرش كما قال وترى الملائكة حافين من حول
العرش المرتبة الرابعة ملائكة الكرسي والسموات المرتبة الخامسة ملائكة العناصر المرتبة السادسة الملائكة الموكلون بالمركبات من المعدن والنبات والحيوان
المرتبة السابعة الملائكة الحفظة الكرام الكاتبون كما قال تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين [illegible] له معقبات من بين يديه
ومن خلفه يحفظونه من امر الله المرتبة الثامنة الملائكة الخزنة [illegible] وقال لهم خزنتها سلام عليكم المرتبة التاسعة [illegible] عليها ملائكة
غلاظ شداد [illegible] اقول [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] اعلم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال بعض الحكماء [illegible] النفوس البشرية والارواح الانسانية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الطبايع [illegible] الارواح [illegible]
[illegible] قوله [illegible] النفوس [illegible]
[illegible]
[illegible]

ونفرقه السماء

نسي بها سائق وشهيد واما ملائكة الجنة فاعلم ان الجنان المذكورة في القرآن ثمان جنة النعيم وجنة الفردوس وجنة الخلد وجنة المأوى وجنة عدن ودار السلام ودار القرار
وجنة عرضها السموات والارض من وراء الكل عرش الرحمن ذي الجلال والاكرام اذا عرفت ذلك فاعلم ان لهذه الجنان سكانا وخزانا من الملائكة اما السكان فهم
الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم الذين يتلقون عباد الله الصالحين بالتحية والبشارة بالجنة
وذلك لان الانسان الطالع عند اتصاله بانواع الهيآت في الصور الانسانية واستحق اعمال الصالحة وما اكتسب من الاعمال الزكية صورة ملكية وبشر بها في الجنة
الملائكة الطيبون بالقدس والرحمة المستقرة ويتلقونه بالروح والريحان ويتلقونه كما يتلقى النوازل والآيات ولذات الملوك بفاخر اموال الدنيا وطيبات بهجتها
من سادس السندس والاستبرق والفرح والسرور مردود الى الجنة فيعاين من البهجة والسرور ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ويحيى بهم الملائكة
ما شاء من عطائه بمجموعه وتصل اخبار المؤمنين في الدنيا اخبارهم واحوالهم ويتراءى لهم في مقاماتهم بالبشارة والسعادة وحسن المنقلب فاذا كان يوم الفزع الاكبر
خرجت ملائكة الرحمة وحجاب الجنان النعيم السرمد المقيم لا يعد في فيها الموت الا الموتة الاولى فهم في روضة يحبرون تجري من تحتها الانهار وآخر دعواهم
ان الحمد لله رب العالمين قال بعض حكماء الاسلام ان تلك الملائكة المتلقية بالروح والريحان هي روحانيات الزهرة والمشتري وكان هذا القول يتوقف ان النفوس
السعيدة اذا فارقت ابدانها وحملت القوة المتوهمة معها والجنة التخيلية التي تحصل لها من الاعتقاد الكريم في دار الدنيا من الجنات والحدائق والانهار والادوار والحور العين
والكاس المعين واللؤلؤ والمرجان والولدان والغلمان ثم تفاض عليها بحسب استعدادها وطهارتها وتجاوزها الآخرة صور عقلية في غاية البهاء والزينة مناسبة لتلك
تخيلت من الامور المذكورة مناسبة تامة ولما كان لهذين الكوكبين اثر تام في اعداد النفوس والحال من الحيرة البهيجة الحسنة والفرح والسرور كما سبق في الشهوة الى
دو حالتهما من الاعمال الحسنة فينبغي للانسان بعد المفارقة بالقدرة والرحمة والتسعير الجزء حالتهما والله اعلم واما الخزنة للجنان فينبغي ان يكون من السكان
لها اليهم باعتبار آخر وذلك لانه لما كان الخازن هو المتولي لاحوال ابواب الخزانة فتحها وغلقها ايصالها الى مستحقها باذنه وبالخزانة ما فيها وحفظها ومنعها من غير
مستحقها والمستعد الطائفها وكانت الملائكة المتولين لافاضة الكمالات ويتولونها بالاحسان والنعم على مستحقها وحفظها ومنعها عن غير مستحقها الا
الله وحكم لاجرم صدق انهم خزان الجنان بهذا الاعتبار وهم الذين يدخلون على المؤمنين من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال بعض الفضلاء
ان السعيد اذا امر بمستحق استكمل مراتب القوة النظرية ومراتب القوة العملية فانه يستعد بكل مرتبة من كل المراتب لكمال خاص يفاض عليه من بعضهم وبواسطة
الملائكة فيدخلون عليه من كل باب من تلك الابواب بالسلام والتحية والاكرام ثم ان اعلى تلك الابواب اعظم خيرا وشرفا باعظم من تلك الابواب فالملك الذي يحلل على
الانسان منه رضا الله كما قال تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه هو رضوان خازن الجنان والله اعلم واما ملائكة النار فقال بعض الفضلاء هم تسعة عشر زبانية من
الزبانية لا يعصون الله ما امرهم وهم الخزنة الذين ذكر انهم يردون على الاخيار من خارج وتسعة عشر ولكن ازالة الحاجب الملك المتصرف من يديه بالذكر
الغضب والشهوة والسبعة موكلون بامر الفضاء وذلك امر ان كان يوم جاءت الكبرى وكان الانسان من طغى واثر الحيوة الدنيا حتى كانت الجحيم هي المأوى كانت
اولئك التسعة عشر من الزبانية الناقلين الى الهاوية بسبب ما اكتسبوا من الشهوات واقترفوا من السيئات مع قوتهم ولا يفيهم الانسان الا ما سعى وآنى
سوف يرى ثم يجزيهم الجزاء الاوفى وان الى ربك المنتهى قال الشيخ الاعظم كمال الدين ميثم البحراني رحمه الله اعلم وفقك الله ان هؤلاء الذين ذكرهم القائل
انهم ملائكة النار كانوا في الموضع امثال اخر من ملائكة الجنة وذلك لانهم حتى يجدهم مثال الانسان في دار الدنيا على وفق ما امر الله وادعهم على طاعة الله دون ان
يطلبهم من غير ما خلقوا الاجله ووجه ابهم عن طاعته ويقيدهم الى معصيته فان من كان بعذابهم يعذبهم وبالله التوفيق الثاني في الوحي وذكر اسراره اعلم ان
الوحي هو ما يحصل من الحق تعالى بواسطة الملك بالوجه الخاص الذي دعاه ولا شيء للاحاديث القدسية بالوحي والقرآن كذلك لانه كلام الله تعالى واليه الوحي
قد يحصل بشهود الملك وسماع كلامه وهو من الكشف الشهودي المتضمن للكشف المعنوي والالهام قد يحصل من الحق تعالى من غير واسطة الملك بالوجه الذي له مع
موجود فهو من الكشف المعنوي فقط والوحي من خواص النبوة لتعلقه بالظاهر والالهام من خواص الولاية لتعلقه بالباطن والهامه ليس مشروطا بالاعداد والتبليغ
دون الالهام والوحي هو ما يقبله العقل بما هو علانية ويجده في النفس من علم لا يتقدم اعادة وتامل بين النفس والعقل يشبه الطرق انما ولا استخراج فكرها
لانه يعم الى ما يعني عجز نفسه المرء فيتبين بالعلم بعد اعتقاده وتحقق مطلع ما اجرى اليه بعض منصوب على ما يحقق في الصور الخيالية في اليقظة بين النوم واليقظة ولا يبعد وقوعه

وتغلبوا

منقلبة

ويهيم

واعرض

بيان معرفة الوحي وذكر اسراره

شامل

الامر وتمام المصلحة ثم انا نريد في هذا البحث فنقول الوحي علم غيبي سماوي يحصل الى الانبياء والرسل اما بالواسطة او بغير الواسطة الذي بالواسطة كالعلم الحاصل
لهم بواسطة جبرئيل او غيره من الملائكة والذي بغير الواسطة كالعلم الحاصل لهم من الحضرة وهذا الوحي مختص بالانبياء وهو العلم الحاصل بسبب الكتاب
الالهي والعلم الرباني واما الوحي المشترك فهو الوحي الحاصل للانسان والحيوان والنبات والمعدن والسماء والارض مثل واوحى في كل سماء امرها ومثل واوحى ربك
الى النحل ومثل واوحينا الى ام موسى وهذا يسمى الوحي الخفي لان الوحي الاول مختص بالانبياء ويسمى الوحي الجلي ثم الوحي قد يكون بالواسطة اما بصوت ملك او هاتف
يسمع بصوت جار او يسمع اولا ثم يعرف معناه واما بغير صوت بواسطة التخيل في العقل او في النوم كحال الانبياء في مبدأ النبوة وقد يعبر عنه بالالهام وقد يكون
بلا واسطة فيكون بتحقق المعارف والمعاني في قلب الوحي من عالم الغيب حقيقة ويعبر عنه بالنفث والتجلي والسوانح لان نور الشمس اذا وقع في بيت شاهده صاحب
كل ما فيه واخفي لطائفه يكون للمصلحة الالهام المستثنى بقوله تعالى ذنب هذه ما يمكن ان يخفى النظر فقد راسخ في فوده قولهم اذا اراد الله بعبد خيرا فتح بيني
قلب شاهد بها ما كان غائبا عنه والعلم من الالهام قد يكون بسبب ويكون خفيا وذلك لصفو النفس وتهذيبها وتخلقها بالاخلاق الحميدة والاوصاف
الحميدة وما هو بغير سبب يكون مجازيا اما للتمحيص النفوس وما اقتضاه الطبائع والامزجة وخصوصيات الازمنة والامكنة من زمان استقرار النطف في
الصلب الى زمان وقوعها في الرحم الى زمان تعلق الحيوة الى زمان الخروج من الرحم بحسب الطالع والسعادة والنحوسة والكمالات ولذا ترى من هذه الاصناف
منهم بالبراهين والسحرة والكهنة والكفرة والتمييز بين هذين الالهامين يكون لصاحب الكشف الالهي وذي الفكر الدقيق النبوي والشهود الحقيقي المطلع على
حقائق الاشياء العارف بالحكمة الالهية وصاحب هذه المرتبة على الحقيقة الانبياء والاولياء ثم الاولياء كل من كان اعلى قدما من الاولياء واتم فكل من الامر فرد في
التمييز وهذا بين الالهامين فليس بعارفه لاولي الكامل ولا يستحق لان يكون مرشدا وهاديا ولهذا كانت الخواطر مرتبة وحصول كمال المعرفة بمعرفة التمييز
بين هذه الخواطر وهي الخاطر الرحماني والخاطر الملكي والخاطر الشيطاني والخاطر النفساني ولصعوبة التمييز بين هذه الخواطر وجب متابعة الانبياء والاولياء الذي
لهم معرفة التمييز بين هذه الخواطر فالخاطر الرحماني هو الداعي الى التوجه الى الحضرة الالهية وترك ما سواه كقول بعض المنقطع الى الله كفاه الله كل مؤونة والخاطر
الملكي هو الذي يدعو الى الطاعة والعبادة والخيرات والمبرات وكل ما يتعلق بالشريعة والطريقة والحقيقة لان المراد بالشريعة التحلي من الرذائل النفسانية
والطريقة التحلي بالكمالات العقلية والحقيقة مشاهدة الوجود من حيث هو في نفسه من كونه مجردا من الموجودات ثم من حيث ظهوره وبروزه في مظاهر
صفاته وافعاله التي هي مرايا اسمائه التي هي مجالي انه الحق ثم مشاهدة الوحدة في عين الكثرة ثم مشاهدة الكثرة في عين الوحدة من غير حلول ولا اتحاد بل مع
كل منها في مقامه وحده بما يقتضيه القوة البشرية على وفق استعدادها والخاطر الشيطاني هو الذي يدعوه الى التوجه الى الهوى النفس ومخالفة الحق وتركه
لذلك لان مراده مخالفة الله وهو افضل لا اله الا هو صديق العدو ولا يريد العدو خيرا والخاطر النفساني هو الذي يدعوه الى ما يعين من الملبوس والماكول
والقول والفعل ولا يتعدى الحق فيه اصلا ولا يعرض عليها اجراء مراتب الفرق بينه وبين الشيطاني انما تخالف الله في شيء واحد والشيطاني يخالف في كل
ما يكره ما الملك والرحمن جند واحد والشيطان والنفس جند واحد ولهذا قال ما اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك وقيل اعداء الانسان اربعة الدنيا
والخلق والهوى والنفس والشيطان واما الكشف فهو عام وخاص وصوري ومعنوي ومطلق يصدق على الوحي والالهام وكلما يحصل من التجليات
والفيض من العلوم والمعارف بالنسبة الى اهل المجاهدة فهو علوم ومعارف معينة مخصوصة يكشفها الله عليهم يكشف غطائهم من اعين بصيرتهم وحجب
منها بالعلوم اللدنية والمعارف الوجدانية لان الكشف هو رفع الغطاء عن وجه المطلوب واطلاع الطالب العارف على ما وراء الحجب الغيبية بقوة الكشف
الالهي وفيه تحقيق العارفين لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك اما بالاول فلان شاكرا على احد المتيقن ليصح عارفا بالمذكور وذكر
ذلك وهو صوري عام ومعنوي خاص والاول هو ما يحصل في عالم الانسان من طريق الحواس لما بطريق المشاهدة كرؤية المكاشف صور الارواح
المجردة والانوار المتخصصة بالعامل الوارد الوارث الذي واضواء متفرقة فيها كل معدة يعيش متخالف في حلل البهاء والكمال والستر العزيز على ما
العز بجلاله او بطريق السماع كسماع النبي الوحي النازل عليه كلاما منظوما او صوتا مثل صلصلة الجرس او دوي النحل كما جاء في الحديث الصحيح انه كان يسمع
ويسمع المراد بالحواس كلمات مسموعة وهو هذه المعارف اللطيفة التي ابهم الحواس المذكورة تحضر معا في ان تجمدت فهي النوم على صفحات تجدد والخود

والتعبدية

الدينية

الطبائع الالهية

التنسم

ظاهرا وانتوحت في حجابها بما انتم العقل على لوح النفس اذا ادخل بسبيل الاستنشاق وهو التسم النفحات الالهية والتشوق لنفحات الربوبية كما في قوله ان

لربكم في ايام دهركم نفحات الا فتعرضوا لها وهذا **قال** العارف [illegible] تعرضت [illegible] النفحات [illegible] — تعرضت

[illegible] — يقدرها

[illegible] — الثاليين

[illegible] — ورائه

[illegible]

المجردات [illegible]

[illegible] — محجوبة

[illegible] — يكون قوة

[illegible] — الثلثة

[illegible]

القلب

من الاقطاب انه لا يمكن منهم فما اخذ من اصحابه بواسطة القطب على قدر استعداده وقربه منه او بواسطة الارواح التي تحت حكمها من الجبروت والملكوت
ثم في مرتبة الشرع ثم في مرتبة التلقي بجميع معانيها ولا يمكن الا بالاشارة ولا يقدر على اظهارها بالعبارة كما قال عليه السلام ان للحقيقة كشفا بحجاب الجلال من غير اشارة
واذا صار هذا المعنى مقاما ... حتى يتصل بالاصل فيحصل على اعلى المقامات من الكشف ولما كان كل من المكشوف
عليه يستعد امرا ... مناسبات ... وكانت الاستعدادات متفاوتة تفاوتت مقامات الكشف متفاوتة واتمها المحيط من
يكون مزاجه الروحاني اقرب الى الاعتدال التام كارواح الانبياء والكمل والاقطاب ثم الى من هو اقرب اليهم نسبة وكيفية الوصول الى المقامات الكشفية تعلم
بعلم السلوك ويجب ان تعرف ان الذي يكون التصرف في الوجود من اصحاب الاحوال والمقامات كالانبياء والاولياء وقلب المواد الجسمانية وطي الزمان كالاقطاب والائمة
والمكان لا يكون الا لاتصافه بصفة القدرة والاسماء المقتضية لذلك ... بمادة الوجود الخارجي ... من الارواح الملكوتية او
بغير ما ... بخاصية الاسم الحاكم ... صاحب القدرة ... صاحب العلم والمريد على صاحب الارادة واذا عرفت ذلك فاعلم ان التربية والعارضية و
الحقيقة من اقتضاء الرسالة والنبوة والولاية والوحي والالهام والكشف وهي من اقتضاء اسماء الذات والصفات والافعال التي هي من اقتضاء العلم والقدرة
والارادة لان العلم والوجود لا يمكن ... الاسماء الالهية فالوحي من اقتضاء الاسماء الذاتية والالهام من الاسماء الوصفية والكشف من الفعلية
والاسماء الكلية منحصرة فيها والالهام واقع على ... فما في القرآن من اقتضاء الوحي وهو من اقتضاء الولاية والاسماء الذاتية والحديث القدسي من اقتضاء
الالهام وهو من النبوة والاسماء الصفاتية والحديث النبوي من اقتضاء الكشف وهو من الرسالة والاسماء الفعلية واذا ... النبي صلى الله عليه وسلم
فضل امر ... الحضرة العقل الاول الذي هو المظهر الاول والموجود الاول ... الحضرة النفس الكلية التي هي المظهر الثاني الصادرة منه
بواسطة العقل الاول وهي البرزخ الجامع المخصوصة باسم الرحمن ويعبر عنها بالامام الكتاب ومن الثاني بالكتاب المبين وبالقلم واللوح ثم الى عالم الارواح النفوس
المعبر عنها بالملكوت بتخصيص معانيها وتعيين ... ثم الى عالم الاجسام والاجساد المعبر عنها بالملك بتخصيص ... وتعيين ... حتى الذات ... مظاهر
الظاهر والباطن والاول والآخر ثم عالم المركبات والمتحيزات الصورية ... المعدن والنبات والحيوان وكلها مظاهر الاسماء فاعلم ان ... حضرة
الى هذه العوالم انه كان ... الانسان الكبير الذي هو الخليفة الاعظم والمظهر الاول وآدم الحقيقي ... الكتاب
... سلطان الطبيعة الكلية ... المفارقة والمجردات البسيطة كالعقول والنفوس ويعبر عنها بالكلمات المعنوية
ان كانت معنوية وبالكلمات الصورية ان كانت صورية والآيات الالهية ... هذا الانسان عبارة عن العقل الاول والقلم
الاعلى لانه هو ... في كتب الوجود واذا كان ... عن السموات والارض وما بينهما من الموجودات
... سلطان الطبيعة الكلية ... جوهر الماء وجوهر الهواء وجوهر الارض ويعبر عنها بالكلمات الصورية
وبالكلمات المعنوية ... والملك والجن والحيوان والانسان وكل مركب ... الكلام الصادر من الانسان الصغير
كلام ... من الحروف والاصوات والهواء ...
قولا وحديثا ... في الخارج ...
المادية ... من الصبغ والزاج والعفص والدخان ... الخارجي على اللوح والقرطاس ويعبر عنها بالخطوط والسطور والكتب
والصحف ... الانسان الصغير ... واما الانسان الكبير فقد سبق ... عبارة عن عالمي الجبروت والملكوت والسموات و
الارض ... الخلق والامر ... الجبروت والملكوت والسموات والارض والامر والخلق وغيرها من العوالم
مظاهر هذين الاسمين ... الانسان الكبير الذي ... هذين الاسمين ...
اي حرمة ... هذين الاسمين ...
والملكوت ... كل ما يصدر ... الكلية والجزئية وما يصدر من الحقائق والمعارف لا يكون الا من حضرة الذات والاسماء الذاتية ومن حضرة

الصفات

الصفات بالاسماء الصفاتية او من حضرة الافعال بالاسماء الفعلية فالذات واسماؤها بمثابة الشخص والصفات واسماؤها بمثابة اللسان منه والافعال
واسماؤها بمثابة اليدين فالوحي مخصوص بحضرة الذات والالهام بحضرة الصفات والكشف بحضرة الافعال فجميع الكتب السماوية يكون من حضرة الذات والحديث
القدسي من حضرة الصفات والنبوي من حضرة الافعال ... دون كلامهم الجزئي ... بنوع الكلام وبعبارة اخرى الكتب من
اقتضاء الحضرة الواحدية والحديث النبوي من اقتضاء حضرة الربوبية والكل خارج من فم واحد ... ثم منزل الكتب
الاحدية والحديث القدسي من اقتضاء الحضرة صح
النازل من الحضرة الالهية على ... من الملائكة ... الانبياء او ... من الكتب السماوية ... الى العقل الاول المعبر عنه بالكتاب ...
ثم الى النفس الكلية المعبر عنها بالكتاب المبين ... ثم الى عالم الارواح والنفوس المجردة ثم الى عالم الاجسام والمركبات ... الحضرة الالهية
على العقل الكلي ... الوحي في مقام الولاية ... العقل الكلي على النفس الكلية ... الالهام في مقام النبوة ... النفس الكلية
على الارواح والنفوس المجردة وهو الكشف في مقام الرسالة ... بالرسالة والثاني بالنبوة والثالث بالولاية ... والحدس وما هو من هذا
القبيل يكون من اقتضاء الكشف او الوحي الخفي دون الجلي اما الالهام العام دون الخاص والحاصل ان الانسان اذا كان في مقام الوحدة الصرفة ...
الحضرة الاحدية الذاتية ... ذلك الوقت ... كلاما ... بالوحي الحق لانه في مقام ... وبين جبرئيل
والواسطة واذا كان في مقام النبوة ... الدعوة ... بواسطة ... من الملائكة ... في ذلك الوقت ... الوحي الجلي لانه لا يكون الا بواسطة ... لان الجلي لا يكون ... في مقام ... والرسالة ...
بخوده الذاتي ... الحضرة من الجلي ... بدعوة الخلق ... واذا كان في مقام الرسالة ... الحكم والسياسة و
والمعارضة ... من الوحي الجلي ... الالهام والحدس والفراسة والكشف ... يكون تحت مرتبة ومقام
لان كل رسول نبي وكل نبي ولي ... الولاية ... اعظم من النبوة والنبوة من الرسالة ... النبي والرسول واذا كان في مقام البشرية
ومقام الطبيعة ... بشرا ... الثالث في معنى ...
واذا اشارة الى مقام خرق العادة ... المعجزات ... ان العادة ... في الحضرة ...
... القدرة ... من الاولياء ... من اصحاب النفوس القوية من اهل الفطرة
... الاولياء ... وصل الى مقام الولاية ... الاصفياء المؤمنين المخلصين ...
... في العالم ... الاسباب ... العالم ...
الظاهرة ... الاسباب ... الكمال ... ثم انا ... الانبيا ...
مراتب ... الكل ... ا ان يرى شيئا لا في المنام ... ب ان يسمع كلاما في المنام ...
... ج ان يكلمه انسان في المنام ... د ان يكلمه ملك في المنام كذلك ه ان يرى في المنام كان احدا يخاطبه و ان يرى ...
... لا ز ان يسمع كلاما في اليقظة ح ان يرى في اليقظة كان انسانا يكلمه ط ان يرى ملكا يخاطبه في اليقظة ي ان يرى
ان احدا يخاطبه ... في اليقظة ... الوحي ... المراتب ... المرتبة العالية
الآمرة واحدة ... الوحي ... كلاما ... صورة ... احوالهم في خوارق العادات
باعتبار ... باختلاف استعداداتهم المختلفة ... الحديث المروي من
الامام جعفر الصادق ... احوال الانبياء ... الماضي ... الكليات
بجميع احوالها ... النبوة ...
بها من الاحكام ... الخارجة ... العلوم الظاهرة ... النبوة المنتقش فيها جميع الكليات ...

يريد باسماع اصوات الملائكة من يرى مشاهدة باجنحتهم من الامور الغيبية وقوله وكشف في القلوب يريد به تأثر القلب عن الواردات الالهية الحاصلة
لهم من غير توسط غير استعداداتهم المفرض لها والترصد لورودها فعلم بهذه الكلمات ان اهل الولاية الخاصة لا يكونون من اهل الولاية المطلقة في تلك الفوائد
المذكورة لهم لانها متفاوتة فيهم بتفاوت الاستعدادات والله اعلم **قوله** ونبيّنا هاهنا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب لاشتهاره بتواتر شواهد
معجزاته وشهودها لا يخفى الحكم بصدقه لانه التصديق بنبوة الصادق في جميع اوصاف الانبياء الكاملة والشرائط المعتبرة فيهم كان موصوفا بها على اكمل
الوجوه بل هو افضل الخلق واكمل العالمين لما علم متواترا من [illegible] معجزته بحكم جميع الشرائع والمانع في النسخ لا يعبأ به لوقوعه في جميع الشرائع وتبدل
بامور عديدة لان مصالح المكلفين تختلف باختلاف احوالهم واعصارهم كالمرضى الذين يختلف علاجاتهم باختلاف امراضهم **قال** لما كان المقصد بالذات من
مباحث النبوة المختصة بها والولاية العامة معا فيها اشتمل نبوة نبينا محمد كانت هذه من مباحث المقدمات تمهيدا لاثباتها **فنقول** فيها نبينا محمد
صاحب الولاية الكبرى والرياسة العامة المتصف باوصاف الكمال الجامع لجميعها وكلها انه افضل الخلق خاتم النبوة والولاية المطلقة الناسخ بشريعته الشرائع
فهنا مباحث **البحث الاول** يثبت نبوته فذلك لانه ادعى النبوة واتى بالمعجزات على وفق دعواه فيجب الحكم بنبوته فهاهنا مقدمتان الصغرى على دعويين احديهما انه ادعى
النبوة وذلك في الاشتهار كالشمس في نصف النهار فان دعوته بلغت الصغير والكبير وملأت الآفاق وطبقت الاسماع وطبع في الافهام حتى اذا احتاج الحمار
الى القول **ثانيها** انه اتى بالمعجز على وفق دعواه وذلك معلوم تواترا فان المسلمين على اختلاف طبقاتهم يروون معجزاته حتى انهم ضبطوا اسماء ما يقف
على الالوف والاحاد وان لم يكن متواترة الا ان مجموعها مما لا يمكن انكاره واعلى اقويها القرآن فانه لم يتغير ولم ينعدم كسائر الآيات بل هو باق الى الآن
محفوظ الاصول بعينه على تعاقب الاعوام والكبرى بين لان المعجز هو الخارق للعادة المقرون بالتحدي المطابق للدعوى المتعذر معارضته على الخلق
وكل هذه حاصل فيه للخرق العادة فانه مباين لكلام العرب وتركيب اساليب الفاظهم باشعارهم وخطبهم خارق لعاداتهم في ذلك اذ ليس مثله في
من كلامهم ما باسبابهم وقياسهم واما اقترانه بالتحدي فمعلوم بآيات التحدي الواردة فيه حتى ختم المعجز الى العادة والمعارضة عجزهم عن المعارضة
والمحاربة وقد كانوا اهل الفصاحة والبلاغة والقدرة على تراكيب الكلام مع كثرة افتخاراتهم فيما بينهم بذلك فعدولهم عن المعارضة الى المحاربة
المستلزمة على القتل وسبي الذراري دليل على عجزهم لان العاقل لا يختار الاصعب على الاسهل الا لما لطاقته لدعواه فظاهر فانه طلب تصديقه شاهد
برسالته وما تقدم على الخلق فظهر من الجميع فانه لم يقدر احد من الفصحاء على تركيب شيء من الكلام يقارب اسلوبه ونظم الاسرار على الفصاحة
مع البلاغة العظيمة واختصار الالفاظ وعذوبة التركيب وكثرة المعاني وجودة النظم ومثل ذلك لا يتحقق في كلام المخلوقين واما الكبرى فثبوتها
على قواعد العدلية ظاهر لكون المعجز فعل الحكيم الذي لا يفعل الا لغرض تصديق المدعي الممتنع منه تصديق الكاذب عقلا **البحث الثاني** وصفه
بصفات الكمال الحاصلة بجميع الانبياء والشرائط المعتبرة فيهم على اكمل الوجوه وذلك ظاهر بعد اثبات نبوته اذ ثبوت نبوته كونه مستجمعا لاجتماعه
على خصائص الكمال التي اختص بها اهل الولاية من العصمة ومزيد القرب وحسن الاخلاق والبعد عن الرذائل الداخلة والخارجة والقدرة على الآيات
بالمحتاج اليه الخلق وعلى اصلاح النوع وتكميل الاشخاص والقيام بجميع هذه الكمالات بتولد المك لعلى خلق عظيم **وقوله** عم ان الله بعثني من
الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية **وقوله** عم انما بعثت لتتميم مكارم الاخلاق **اقول** المراد بمكارم الاخلاق الصفات الحميدة والاخلاق
المرضية الموجبة لكون الانسان على الصراط المستقيم والحال الاعتدالي الموجب لكمال الاعلى بحيث تجتمع السياسات الثلث المحصلة لجميع الانتظامات والها
السياسات النفسية المجاهدات والرياضات الخلقية حتى يحصل لها صفاء عن كدورات ملابس الابدان الكثيفة من مقتضى مصايد الصياصي عزلة عن
خواسق الطبايع ويتم ذلك المطالعة في كتب الاخلاق واحسن ما صنف فيه كتاب اوصاف الاشراف للامام نصير الدين وثانيها السياسات المنزلية
وهي معرفة تدبير مصالح المنزل مع اهله وولده وخدمه ومواليه وامثاله ومن يحوطه عنايته من ذوي ارحام وعشيرة وجيرانه والقيام بمهماتهم والحاقهم بالكمالات
حتى يصلهم سبيل الى معاشاتهم الذي هم مرتبطون به المعاشرة وثالثها السياسات المدنية الحاصلة من حفظ اهل البلد ومعاشرتهم ومعاملتهم في
ضرورية من ضرورة الى المحافظة والمعاشرة معهم وكيفية حالهم لهم في كيفية المعاملات والمعاملات حتى يكون حالهم مرضية وللامام نظام الدين

بيان ان نبينا هاهنا هو محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم

وظهورها

بيان افضل الانبياء خاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

البحث الاول في اثبات نبوته عليه السلام

والكبرى

البحث الثاني في وصفه بصفات الكمال

كتاب جامع السياسات الثلث من مجلس الكتب يسمى الاخلاق الناصرية وشرحه المسمى بالحكمة العملية **قال البحث الثالث** انه افضل الخلق واكملهم لان ثبات
جميع الكمال من يتحمل عن تحملها وما اختص بالكمالات الحاصلة لجميع الانبياء وما لانبياء ومنهم جمع الكمالات المتفرقة فيهم في جبلته في قوله تعالى اولئك الذين هدى الله
فبهداهم اقتده ودليل افضليته على الكل **قوله** عم انا سيد ولد آدم وقوله انا سيد العالمين وقوله انا ولد الخلق اهدى ودرة في الجليل الخطاب لولاك لما خلقت
الافلاك ونشأ بعض اهل التحقيق الى ذلك فقال انه صاحب المرتبة الكلية الجامعة بجميع مراتب الكمال التي يمكن اجتماعها لاحد ان تكون هذه المرتبة الثابتة لمجمع
لانه المظهر الجامع صفات الحق خصوصا الاسم الاعظم الخاص به من قوله تعالى الرحمن الشامل على غاية كمال النبوة المختصة به ولاية ان له صورة ومعنى باعتبارها في معانيه الجامعة
بجميع صفات الله تعالى بما سواه من قيود التعين الوجودي وما يتفرع عليه من الكمالات باعتبار هذا النوعية الحقيقية والصورية الظهورية الجامعة لجميع صفات الالهية
فيثبت هذه الكمالات بالاصالة الا انه تعالى اكان في تمام الرسالة والولاية بجميع ما يأخذه الانبياء والاولياء فمن المبدأ الخاتم فكل منه وكمالهم فمنه استمداد بعد ذلك
بان المرتبة الكلية التي هي الجامع لجميع المراتب لا يجب فيه التعدد والتكثر والا لزم اجتماع الامثال لان الوجه الكل لا ثاني له والامثل الا تعدد لمرتبة الثانية الكلية يجب ان يكون واحدا
فعلم انه الجامع لجميع مراتب الكمال والاكمل لكونه افضل الخلق واكمل العالمين **اقول** اعلم ان خاتم الحقيقة المحمدية هو قطب الاقطاب المشهور عند اهل التحقيق ان الكل
من الاسماء الالهية صورة في العلم مسماة بالماهية والعين الثابتة وان لكل واحد منها صورة خارجية مسماة بالمظاهر والموجودات العينية فان تلك الاسماء ارباب
ومربوبه باعتبار وسار الصغير الى الاستمداد على جميع الاسماء ومن نعلم ان تلك الحقيقة هي التي هي رب لصورة العوالم كلها بالاسم الرب الظاهر فيها الذي هو رب الارباب
لانها هي الظاهرة في تلك المظاهر وصورتها الخارجية المناسبة لصورة العالم التي هي مظهر الاسم الظاهر وهي صورة العالم وباطنها رب باطن العالم لانه صاحب الاسم
الاعظم وله الربوبية المطلقة ولهذا قال هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولهذا قال انه خصصت بفاتحة الكتاب وخواتيم البقرة وهي
مصدرة بقوله الحمد لله رب العالمين لجميع عوالم الاجسام والارواح كلها مربوبة لها وهذه الربوبية انما هي لها من جهة حقيقتها لا من جهة بشريتها فانها من هذه الجهة
عبد مربوب يحتاج الى ربها كما اخبر سبحانه عليه بالعبدية بقوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وبقوله لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله تنبيها على انه مظهر الاسم الله
دون اسم آخر وشرعه على العبد الاول بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاسنده الى الله ولا تتصور هذه الربوبية الا باعطاء الله الحق حقه ولانه مرجع
ما يحتاج اليه العالم وهذا المعنى لا يكون الا بالقدرة التامة والصفات الالهية جميعها فله كل الاسماء يتصرف بها في العالم بحسب استعداداتهم وكمالات هذه الحقيقة
على الجهتين الالهية والعبودية لا يمكن الا من يمكن له ان يتبعه من الكاملين كما انه الاحياء والاماتة واللطف والقهر والرضا والسخط وجميع الصفات ليتصرف في العالم
شيئا وفي الاكمل شيئا من خاصته ومعجزته وحشرها وصاحبه فاناه به بعض متشابهات والدعوات ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء
من حيث مرتبته وان كان يقول انما انا بشر ومثل ما يعلمه من جهة بشريته والحاصل ان ربوبية العالم بالصفات الالهية التي من حيث مرتبته وعجزه وسكنته وجميع لوازم
من النقائص الامكانية من حيث بشريته الحاصلة من التقييد والتنزل الى العالم السفلي المحيط بظاهره خواص العالم الكلي وباطنه خواص العالم الباطني فيصير مجمع البحرين
ومظهر العالمين ... وكالعبد لاصل ... من ... الاولى وبلطيفة اخرى هو العقل
الاول الذي هو اسم الخاص به وهو الرحمن وذلك لانه مظهر ... الانسان الكامل المتصرف في الوجود ظاهرا وباطنا وشهادة ... الخليفة
لان الرحمة ... الى الطريق المستقيم والدين القويم ... العلوم والمعارف الروحانية
... الانسان الكامل هو ... العالم الجسماني ... الصورية
والمعنوية ... العقل الاول ... الرحمن الرحيم ... الرحمن ... الرحيم ... والانسان ...

البحث الثالث في انه افضل الخلق واكملهم

والطريق

الى الوجود الاضافي الروحاني بحقيقة المذكر بصور المعاني التي هي الاعيان الثابتة في الحضرة الاحدية تشبيها لنفس الانسان المختلف بصور الحروف مع كونه هواء
ساذجا في نفسه ونظرا الى الغاية التي هي ترتيب الاسماء الالهية تحت حيطة الرحمن عند تكونها وهو تكون الاشياء بها وكونها بالقوة كتروح الانسان بالنفس واما
الرحمة الانسانية هي الرحمة الرحمانية المقتضية [illegible] السابقة على العمل فالرحمن اسم الحق باعتبار الجمعية الاسمائية التي في الحضرة الالهية الفائض منها الوجود [illegible]
من الكمالات على جميع الممكنات كما ان الرحيم اسمه باعتبار فيضان الكمالات المعنوية على اهل الايمان والتوحيد وبعضهم قال ان جميع المظاهر الكلية الآفاقية والانفسية
راجع الى الاسماء الثلثة التي في البسملة الله الرحمن الرحيم وحروف البسملة تسعة عشر حرفا فوقع ترتيب العالم على تسعة عشر مرتبة العقل الاول والنفس الكلية والافلاك التسعة
والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة والانسان الجامع لكلها [illegible] العقل الاول والنفس والجسم وهي الجبروت والملكوت والملك وهي النبوة والرسالة
والولاية وهي الشريعة والطريقة والحقيقة ولهذا قال انه ظهرت الموجودات من بسم الله الرحمن الرحيم فالمظهر الرحمن والمظهر الرحيم والجامع الرتبتين مظهر اسم الله
وهم حامل الوحي والالهام فالاول من العقل والثاني من النفس [illegible] واشرفها الاسم الاعظم وهو اسم الله [illegible] بالعقل الاول
لان النوع الانساني باسره مظهر اسم الله [illegible] وهو مظهر [illegible] من الانبياء وسائر الانبياء بعده على الترتيب ومن الاولياء علي ع
وسائر الاولياء بعده على الترتيب فنبينا مظهر اسم الله باعتبار جمعيته ومظهر اسم الرحمن باعتبار [illegible] ومظهر اسم الرحيم باعتبار ولايته المطلقة
هو العقل الاول والنفس الكلية وكذلك علي [illegible] الخاتم للختم لانهم اصحاب الجمعية باعتبار [illegible] القطب المحمدي فكل واحد منهم [illegible]
مظهر اسم الله باعتبار جامعيته ومظهر اسم الرحمن باعتبار خلافته ومظهر اسم الرحيم باعتبار ولايته فكلهم مجمع العوالم الآفاقية والانفسية [illegible]
سر الاسرار وما اشرنا اليه في هذا الموضع [illegible] الكتاب **قال البحث الرابع** في ان نبوته ص هي الخاتمة لجميع النبوات وولايته المطلقة خاتمة
لجميع الولايات [illegible] الجامعة لجميع صفات الكمال [illegible]
جميع مراتب النبوة والولاية [illegible] ختم الولاية المطلقة اما الولاية
التي هي الامانة [illegible] الامام [illegible]
والامام المهدي [illegible] آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة [illegible] الكمالات [illegible]
[illegible] خاتم النبيين [illegible] **اقول** اللواء الصوري هو [illegible]
[illegible] يوم القيامة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
والانسان [illegible]
الحديث النبوي [illegible] الحديث القدسي [illegible]
[illegible] الولاية [illegible]
[illegible] النبوة والاتصاف بالاخلاق الملكية والاوصاف الربانية [illegible]
بطريق الاحكام [illegible] والتعليم [illegible]
[illegible] المراتب [illegible]
[illegible]
[illegible] خاتم النبيين وسيد المرسلين [illegible] كلام المتقدمين ولهذا قال
انا افصح العرب والعجم [illegible] علوم الاولين والآخرين وقال انا سيد ولد آدم ومن دونه تحت لوائي وقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين

وقال

[illegible] في حق كتابه لا اشك [illegible] الحق [illegible] الوصول الى مرتبته [illegible]
[illegible] الى يوم القيامة [illegible] خاتم الكتب السماوية [illegible] الاحكام النبوية [illegible] خاتم الاولياء [illegible]
[illegible] الزمان [illegible]
يوم خلق الله [illegible] اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي [illegible]
[illegible] اليوم [illegible]
[illegible]
[illegible] عالم المهدي [illegible]
[illegible] الكتاب الموعود [illegible]
[illegible] الجامع [illegible] الكتاب [illegible]
صورة الكل [illegible] العالم الكبير [illegible] الآفاق والانفس [illegible] الكتاب الكبير [illegible]
العقل الاول والنفس الكلية [illegible] الكتاب الكبير والقرآن [illegible] المهدي [illegible] **قوله** [illegible] الزمان [illegible]
[illegible] خاتم الاولياء [illegible] المهدي [illegible] خاتم الولاية [illegible] النبوة [illegible] والآفاق والانفس والقرآن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان الكبير [illegible] العالم [illegible]
[illegible]
[illegible] الانسان الكامل [illegible] الدنيا [illegible]
[illegible] الاولياء [illegible]
الانسان الكامل [illegible] الدنيا [illegible] **قوله** على العموم [illegible] على الخصوص والتعيين بخاتم الاولياء [illegible]
المهدي [illegible] خاتم النبيين [illegible]
[illegible] كنت نبيا وآدم بين الماء والطين [illegible] خاتم الاولياء [illegible] وآدم بين الماء والطين [illegible]
من الاولياء [illegible] الولاية من الاخلاق الالهية في الاتصاف [illegible] خاتم الرسل [illegible]
[illegible] الانبياء والرسل [illegible]
[illegible] خاتم الاولياء [illegible] خاتم الانبياء [illegible]
[illegible]
[illegible] خاتم الاولياء [illegible] المهدي [illegible] وقال في الفتوحات في الفصل الثالث [illegible]
[illegible] الولاية المحمدية [illegible]
[illegible] آخر الزمان [illegible]
[illegible] خاتم الانبياء والرسل [illegible] الولاية المحمدية [illegible]
[illegible] خاتم الولاية المقيدة هو المهدي [illegible] خاتم الولاية المطلقة [illegible]

في آخر الزمان اشارة الى [illegible] الزمان المعروف المهدي [illegible]

كتب

صورة

حاصل

البحث الرابع في ان نبوته ص خاتمة لجميع النبوات

حتى يقتله ظاهراً لما بينهما من المناسبة لما سبق في كلمات العلويين عليهم السلام فقال في الفتوحات اعلم ايدنا الله ان لله خليفة يخرج وقد
امتلأت الارض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد طول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة
يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم جده الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق وينزل عنه في الخلق لانه لا يكون احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في خلقه لان الله سبحانه وتعالى يقول وانك لعلى خلق عظيم هو اجلى الجبهة اقنى الانف اسعد الناس به اهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ياتيه الرجل
فيقول يا مهدي اعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع ان يحمله يخرج على فترة من الدين يزع الله به ما لا يزع بالقرآن يمسي الرجل جاهلاً ويصبح
مؤمناً يمشي النصر بين يديه ويدعو الى الله بالسيف فمن ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكم به يرفع المذاهب من الارض
فلا يبقى الا الدين الخالص اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهبت اليه ائمتهم فيدخلون كرهاً تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة
فيما لديه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله من اهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه
هم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء بشرقي دمشق بين مهرودتين متكئاً على ملكين ملك عن يمينه وملك
عن يساره يقطر راسه ماء مثل الجمان يتحدر كانما خرج من ديماس والناس في صلاة العصر فيتنحى له الامام من مقامه فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد
ثم قال نظماً الا ان ختم الاولياء شهيد وعين امام العالمين فقيد هو السيد المهدي من آل احمد هو الصارم الهندي حين يبيد هو الشمس يجلو كل المهدي
وظلم هو الوابل الوسمي حين يجود وقد جاءكم زمانه واظلكم اوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة
ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم بين هذه فترات وحدثت امور وانتشرت اهواء وسفكت دماء وعاثت الذئاب في البلاد وكثر فيها الظلم والفساد الى ان طم الجور
فانطمس سبيله دارس ما ذكر العدل بالظلم حتى قبل ايامه فيستشهد او جرائم الشهداء افضل الامناء فان الله تعالى يبسط رداء عطفه حبا هو من يكون غيره
والظلم كشفا ويثبت على الحقائق ومعلوم اصطفيه في عباده... [illegible]
وسياسته يتعرف من اصطفاه بالجناح الذي ... منطق الحيوان ... في الانس والجان هذا كلام الشيخ في المهدي
واما كلامه بالنسبة الى جده امير المؤمنين ... في الجلد الاول ... بختم الولاية على الاطلاق ... كان الله ولا شيء معه ثم ادرج فيه وهو الآن
على ما كان لم يرجع اليه من ايجاده العالم صفة لم يكن عليها ... قبل خلقه الاسماء التي ... العالم ...
علم ... من تلك الارادة ... تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية ... من
الاشكال والصور وهذا اول موجود في العالم ثم تجلى بنوره الى ذلك الهباء ويسميه اصحاب الافكار الهيولى الكل والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية فقبل منه
كل شيء في ذلك الهباء على حسب قوته واستعداده كما تقبل زوايا البيت نور السراج وعلى قدر قربه من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله قال تعالى
مثل نوره كمشكاة فيها مصباح فشبه نوره بالمصباح فلم يكن اقرب اليه قبولاً في ذلك الهباء الا حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل الاول فكان سيد العالم باسره و
اول ظاهر في الوجود فكان وجوده من ذلك النور الالهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه واقرب الناس اليه علي بن ابي طالب
واسرار الانبياء اجمعين وفي هذا الكلام دلالة على ان امير المؤمنين اقرب الخلق الى الحقيقة المحمدية حتى الانبياء والرسل والعقل الصحيح يشهد بذلك ...
فاطمة ابن مثل هذا الشخص يجب ان يكون هو خاتم الولاية المطلقة لانه من حسناته ونور من انواره ... والاخذ من الاصل ... الا
وكذلك ولده المهدي هو اولى ان يكون خاتم الولاية المحمدية واعلم ان الله عز وجل خاطب نبيه بقوله لولاك لما خلقت الافلاك ... اول ...
ما خلق الله ... العالم باسره فصار وجوده ... فقال اول ما خلق الله نوري وقال اول ما خلق الله روحي ... علي بن ابي طالب ... قبل ان يخلق الخلق بالفي
الف عام وقال انا وعلي من نور واحد ... تلك الانوار الولاية والنبوة والرسالة فكل ولاية ... في العالم ونبوة ورسالة فاصلها ... وقال كنت نبياً و
آدم ... ومنه ... يوم القيامة وقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقال انا اول الانبياء خلقا وآخرهم بعثا فصارت نبوة كل نبي وولاية ورسالة
مقيدة وولايته ونبوته ورسالته مطلقة كما ان نبوته جميع الانبياء ورسالة الائمة ... سدرت ... ولا يرجع الا ... بالاتم

ختم

ختم ولا لا يكون البدء موافق الختم وقد عرفت ان جميع البدء يجب ان يكون مطابقاً للختم فخاتم الاولياء يجب ان يكون من ذريته وسلالته حتى يكون الختم موافقاً
للبدء من هذا خص الختم بالمهدي واذا كان ختم الولاية والنبوة والرسالة بر... وجب ان يكون الكتاب الصادر عنه بواسطة هذه الثلث التي نزل عليه
بسببها جامعاً لجميع الكتب السماوية كلها ليطابق البدء الختم فالمهدي خاتم الولاية المحمدية والقرآن خاتم الكتب السماوية وتكون ذريته على ما ينبغي متبعة بلا ان الخاتم
لا يكون الا الجامع والكل يرجع الى مراتب ... وظاهر الرسالة والنبوة والولاية ... فافهم ... حتى هذا الاسرار
تكن ... بالله ... ورسله ... واوليائه قال الشيخ الفاضل في الشرح ... والتنزل على ... واصطلاحا هو رفع
الحكم الشرعي بدليل شرعي متراخ ... تعالى لانه اما ان ... او ... يحقق في الاصول قوله ... الشرعي المتراخي فيخرج البداء وهو ... الحكم لا لمصلحة
طرأت ولا لفسدة ... في الحكم ... الجهل وهو المتحقق ... المتراخي عن ... الامر في وقت
والنهي في وقت آخر ... الامر ... والنسخ ... الذي ... والمذكور ... قوله ... لانها ... ملكم
ارتفع ... على اصل ... لان الامر ... العدم ... كان ... الامر السابق ... وكان الشيخ رضا
بيان ... لان الامر السابق ... انقطاع المدة ... بنفسه ... التحيح
بالانقطاع ... قوله ... معلوم ... الاحكام ... عدم ... تغير ... الاوقات
والاشخاص ... ان يكون ... ولا خصوصا على القول ... المدة ... الخطاب السابق ... معبر
فيه ... ورد ... ولم ... المنسوخ ... يستلزم اجتماع الحسن والقبح ... باعتبار وأقدم
الامر ... الاول ... التحقيق ... الوقت ... جواز ... في جميع الشرائع ... نسخ
الحكم ... في التوراة ... الاختين ... بعد ما كان مباحاً
وحرم على لسان موسى كثيراً ... قوله تمسكوا بالسبت ابداً ... الحديث ... الاحاديث المختلفة ... اهل الكتاب
الراوندي ... ولا يقتضي الدوام ... الا ... قوله ... في التوراة ... نسخ ... قبل
ان ... ما ... العبد ... يعتق مع ان هذا الحديث ... لا ... فلم
الاسر ... في التوراة على ... هذا ... الكلام في النسخ على ما تقرر في القواعد الحكمية ان ما سلف الينا
بدم ما ... هذه التكليفات ... عليه ... الانسان ... على ... النسخ ... الحوادث
لا ... قوله ... الاستعداد الزماني الذي هو اصل التغيرات والتبدلات ... الحوادث الكونية ... بحيط ... يجمع
الحوادث المتعاقبة ... الاستعداد ... بحسب الازمنة ... الزمان ... بحيط
لحد ... بالازمنة ... ولا تبدل ولا تغير ... الاستعداد الزماني ... الاجزاء ...
الحوادث ... الاجزاء الارضية ... الحركات الفلكية ... الاوضاع الارضية
... الاستعداد ... الحركة ... الزمان هو ... الاستعداد ... الزماني ... الاجزاء ... الفلكية
بحركات المواد العنصرية ... الحركة الفلكية ... الاجزاء في الفلكية ... الاجزاء
العنصرية ... الصور ... المواد العنصرية ... الاجزاء الارضية في الحركات الفلكية ... الكيفيات ... المتعاقبة ...
... الكيفيات ... بالفعل ... الصور ... بالفعل ... الصور ...
وشاهد ... الحركات والكيفيات ... الاستعداد ... الصور ... كيف ... لا
هذا التناسخ قلنا ان الله ... الاستعداد الذي ... التغيرات ...

الاصول المطلقة على جامعها اسرار كثيرة بل على ما بين فاتق التكوين ويظهر من الشرع لان الاحكام المتعلقة بالاديان كالاحكام المتعلقة بالاكوان فكما ان الفاعل
والتغير فالتاثير بسبب التنوع تحت حيطة الزمان كذلك الادوار الاحكام الدينية من الكلام الموضوع والعلة الايجادية التي هي مبدأ التكوين وكما ان مبادئ
الافاضة لا اتصاف لها الا بسبب جهات طبيعية تمنع التخلف عن مقتضاه في الازل وجوبا كذلك يمنع التخلف عن ما الحكمة التي هي غاية رعاية المصالح باعتبار مراتب
العناية التي هي مقتضى خصوصيات الازمنة والقابليات ونحوها من الاستعدادات كما ان الحكمة التكوينية رعاية المصالح بحسب الاسباب كما انها على مقتضى العناية الحقيقية
مغايرة بمعنى الحدود المفروضة في الحكم الشرعي المستمرة الحدود المفروضة في الحكم الايجادي المستمر بحيث يحصل الانطباق على مقتضى كل واحد منها في المحل الذي ثبتته
من العناية الازلية فهم موقعا انه سيظهر **قوله** اعلم ان الشريعة والطريقة والحقيقة اسماء مترادفة صادقة على حقيقة واحدة التي هي حقيقة الشرع المحمدي باعتبارات
مختلفة ومراتب متعددة والتمييز بين هذه المراتب والمقامات عبارة عن اصطلاح التحقيق لان الشرع كاللوزة الجامعة المشتملة على القشر واللب ولب اللب فالقشر كالشريعة
واللب كالطريقة ولب اللب كالحقيقة الباطن الباطن واللوزة جامعة للكل كما في الصلوة مثلا ومراتبها فان الصلوة خدمة وقربة ووصلة فالخدمة مرتبة الشريعة
والقربة مرتبة الطريقة والوصلة مرتبة الحقيقة واسم الصلوة جامع للكل ولهذا قيل الشريعة ان تعبده والطريقة ان تحضره والحقيقة ان تشهده وقيل الشريعة ان
تقيم امره والطريقة ان تقوم بامره والحقيقة ان تقوم به ولهذا قال عليه السلام الشريعة اقوالي والطريقة افعالي والحقيقة احوالي والمعرفة راس مالي والعقل اصل ديني والحب
اساسي والشوق مركبي والخوف رفيقي والعلم سلاحي والحلم صاحبي والتوكل ردائي والقناعة كنزي والصدق منزلي واليقين ماواي والفقر فخري وبه افتخر على سائر
الانبياء والمرسلين وعند التحقيق علم اليقين وعين اليقين وحق اليقين اشارة الى هذه المراتب الثلث وكذلك الاسلام والايمان والايقان واهل الظاهر واهل
الباطن واهل باطن الباطن والعام والخاص وخاص الخاص والمبتدى والمتوسط والمنتهى فان كل واحد من الاول بمنزلة الشريعة ومن الثاني بمنزلة الطريقة ومن
الثالث بمنزلة الحقيقة والحقيقة الواحدة لا تتغير بتغير الاسامي فان هذا يعرف من حقيقة الحق تعالى واسمائه فانها باعتبارات مختلفة وكذلك حقيقة الانسان
الكبير فانها حقيقة واحدة موسومة تارة بالعقل وتارة بالنفس وتارة بالقلم والكل صحيح وكذلك حقيقة الانسان الصغير فانها حقيقة واحدة موسومة تارة بالروح
وتارة بالنفس وتارة بالقلب ففي الحقيقة المراتب الثلث انما اختلفت بحكم قوله امرنا معاشر الانبياء ان نكلم الناس على قدر عقولهم ودال على ان رجع اهل الشرائع
الى ان … لاختلافهم في الاستعدادات انما يكون من طريقة واحدة فلابد من طرق متعددة متنوعة فيكون النبي والرسول والولي مرشدا لهم
قدر استعداداتهم والتفاوت في المراتب من التفاوت في الاستعدادات والتفاوت في الاستعدادات من التفاوت في الذوات والماهيات المعدومة الغير المجعولة
لان التفاوت في الذوات والماهيات المعدومة لا ان يرجع الى … ومحض مشية وارادة ووجد هذا غير جائز لان المعدومات لا يصدق عليها انها مجعولة لان
الجعل يتعلق بالخارجيات مع انها تصدق عليها انها مجعولة فالماهيات وماهية يكون اعتراضا على الجاعل بلسان الحال لم جعلتني هكذا من القابلية والاستعداد وهكذا
وما جعلتني كذا وكذا ويكون حجة فيها فافهم اضافة واعتذر الجواب عن هذا الجاهل … في غاية الصعوبة مع انهم يقولون بصحة الحجة البالغة وفي هذا المقام
يكون الحجة البالغة لهم عليه وهو غير جائز قطعا فلا يجوز اسناد اختلاف الماهيات والذوات المعدومة الا الى … محض مشية وارادة ولما لا يرجع الى ان
الماهيات والذوات والاستعدادات والقابليات ليست بجعل جاعل لان الذوات والماهيات غير مجعولة والقابليات والاستعدادات من لوازمها وتوابعها
فلا يكون مجعولة بل من اقتضاء ذواتهم وماهياتهم اللازمة لهم حال العدم وليس للجاعل جل وعلا الا اعطاؤهم وجودهم بحسب قابلياتهم واستعداداتهم لان
الفاعل ليس بتصرف في القابل كما ان العلم ليس له اثر في المعلوم والا لا يكون القابل قابلا ولا يكون قابلية … ان ما من لوازمه
الفاعلية فلا يتصف بالجعل فافهم جدا فانه مقام ينفعك في كثير من المواضع ومثال هذا الوضع مثال الطبيب الحاذق مع المرضى فان الاطباء الصورية في اختلاف
العلاج الصوري مع ان المقصد واحد هو حصول الصحة فهذا المداوى ويحصل حصول المقصد فهذا الاطباء يامرون صاحب المزاج الصفراوي
بالحموضات والبرودات وصاحب المزاج البلغمي بعكس ذلك فلا يدل على اختلافهم في نفس الامر لان مقصودهم في نفس الامر شيء واحد وهو الصحة فكذلك
الانبياء والرسل الذين هم الاطباء المعنوية بالنسبة الى المرضى المعنوية فان مرض بعضهم جهل بسيط ومرض بعضهم جهل مركب ومرض بعضهم شرك خفي ومرض بعضهم كفر
وكل واحد من هذه الامراض يريد دواء خاصا على حسب المزاج فلا يلزم من هذا الاختلاف بينهم لان المراد الكلي الذي هو الهداية الى الله والحياة الابدية واحد ومقامهم حق

مرض الجهل والكفر يشتغلون بمعالجتهم فيظهر فيما بينهم اختلاف واصلاح لا يكون بينهم اختلاف الا في الفروع الجزئية المبنية على الاصول الكلية ولا يكون بينهم فرق
في الحقيقة ولا اختلاف ولهذا قال انهم لا نفرق بين احد من رسله مع ان طائفة ابراهيم غير طائفة موسى وطائفة عيسى غير طائفة محمد فان اختلافهم ليس الا في الفروع
الجزئية المتفرعة من الاصول الكلية لان الاختلاف في الاسم لا يكون الا من الاختلاف في العلوم واختلاف العلوم بالنسبة الى الحضرة العزة محال واختلاف
العلم ايضا يكون محالا لانه اختلاف في … ولا في كتبه ولا في احكامه فان قلت ان الخلاف ان القرآن فيه اختلاف في قطعه ابدا القرآن وان كان يجب
الظاهر اختلاف بحسب اللفظ لكن ليس فيه اختلاف في نفس الامر عند المحقق كما بينا في مثال المرضى والطبيب فكذلك الشرايع والاديان ليس فيها اختلاف في
الحقيقة من جهة الاصول وان كان فيها اختلاف من جهة الفروع وهذه قاعدة مطردة بين ارباب التحقيق وعلماء الدين والاسلام فكما ان المرض الصوري
ليس من الطبيب الصوري بل من علته ومزاجه فكذلك المرض المعنوي فانه ليس من الطبيب المعنوي بل من علته ومزاجه فكذلك الاستعداد والقابلية الازلية فانها
ذاتيا لهم حالة العدم في مقام الامكان فانها ليست من الجاعل الحقيقي لان الجاعل على الاول والفاعل لا يتم من فعل الا بوجود القابل وقابلية … من
الله على ان الفاعل على الاعطاء وجود القابل بل الموجب قابلية من غير زيادة ولا نقصان لا ان اعطاء القابلية لان القابلية كانت من لوازم الفاعل المذكور
افتراض القابل والا تمام الجاعل وذلك غير جائز ولا معقول فلا يكون القابلية من الفاعل وهذا هو الحق في نفس الامر لقوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته
كل ميسر لما خلق له ويعضد ذلك ايضا قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى … معناه ما طلب من الاستعداد والقابلية … وقوله تعالى
وماهياتهم ومن هذا قال ايضا وآتاكم من كل ما سألتموه اي اعطاكم ربكم ما سألتموه بلسان استعدادكم وقابليتكم … الصورة …
كثيرة وما يحصل بها الا القليل فعلم ان معنى الاية بالنسبة الى الايجاد واعطاء كل موجود ما طلب بلسان الحال اي الاستعداد وهذا بعض اسرار القدر التي
من افشاء الاسرار اعاذنا ثم **نرجع** ونقول الشريعة عند التحقيق عبارة عن تصديق قول الانبياء والرسل عليهم السلام والعمل بموجبها انقيادا وطاعة
والطريقة عبارة عن تحقيق افعالهم واخلاقهم اتقانا واتصافا والقيام بها علما وعملا والحقيقة عبارة عن مشاهدة احوالهم ومقاماتهم كشفا وذوقا والقيام
بها حالا ووجدا ليكونوا الاسوة الحسنة المشار اليها في الاية الكريمة لا يتيسر الا بحصول هذه الثلثة على ما قررناه لان الاسوة الحسنة في الحقيقة عبارة عن قيام المجمع
باداء حقوق هذه المراتب على ما امر به والا لا تحصل الاسوة الحسنة على ما ينبغي فكل من اراد التاسي بهم على ما ينبغي فينبغي ان يتصف بجميع هذه الاوصاف ويحصل
الجميع هذه المراتب والمقامات بالفعل شريعة وطريقة وحقيقة والا لا يصدق عليه اسم التاسي به وان لم يتمكن من الكل وتمكن من البعض فلا بأس ولكن
لا يكون من المتاسين بالحقيقة لان التام لا يحصل الا بالقيام بالكل بل يكون في حكم التاسي واذا لم يتمكن من الكل لا ينبغي ان يعترض على غيره الذي هو القائم
بالكل معارضة وجدالا فانه يعجزه وذلك بالمرتبة التي هو فيها المعبر عنها بالاسلام وبظاهر الشرع ولهذا يجب على العاقل ان يعرف نفسه في المرتبة التي هو فيها المسماة بالشرع
والاسلام كم بينها من المراتب والدرجات وكم بينها من الاختلاف فان منهم من قال الاسلام هو الايمان ومنهم من قال الاسلام غير الايمان ومنهم قال الايمان هو
الايقان والايقان هو الايمان لان كل ايمان لا يكون من ايقان لا يكون ايمانا ومنهم قال الكل شيء واحد لان الكل راجع الى الدين والدين يصدق على الكل

بيان معنى لفظ الاسلام

قال امير المؤمنين عليه السلام لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو التصديق والتصديق هو اليقين واليقين هو الاقرار والاقرار
هو الاداء والاداء هو العمل وهذا بالنسبة الى الاسلام وحده وقال بالنسبة الى الدين اول الدين معرفته وكمال المعرفة التصديق به وكمال التصديق به توحيده
وكمال توحيده الاخلاص له ونفي الصفات عنه فان الذي هو في مقام الاسلام والدين في مرتبة البداية والشريعة ليس لاحد ان … الى … يرى حقيقة

وكمال الاخلاص له

بل هو في مقام من الاسلام واي مرتبة من الدين والمعرفة حقيق يعرف مقامه ولا ينبغي ان يتوهم انه ليس فوق مقامه مقام ولا فوق طريقته طريقة فان هناك مقامات
ومراتب لا يمكن ان يصل اليها الا بعد طول المدة وكمال العناية ولهذا قيل الطرق الى الله بعدد انفاس الخلائق لان لكل شخص استعدادا لا يمكن ان يتعدى عنه
ولا هو مكلف الا بقدره فصاحب الشريعة لا يجوز ان ينكر على صاحب الطريقة وصاحب الطريقة لا ينكر على صاحب الحقيقة فان كل واحد منهم مكلف بقدر ما يقدر من …
والقابلية والكل مامورون بامر الحق وامر رسوله واولي الامر منهم كما ساعد طريقة واحدة فلا يجوز الانكار اصلا لان الاختلاف في الفروع لا يقدح في الاتفاق
الاصول فهذا … ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم … على الاختلاف مخلوقون وعلى الاتفاق مكلفون وكذلك قوله

علامة الحقايق التي هي اشارة الى الحقايق فكل من ينكر مرتبة من هذه المراتب الثلث من الشريعة والطريقة والحقيقة يكون كافرا بالاتفاق فان المنكر للشريعة كافر
والطريقة ان المنكر للطريقة كالمنكر للحقيقة والمنكر لهذه الثلث او لواحدة منها منكر للنبوة والرسالة والولاية فان كل واحدة من الاولى هي من مقتضى كل واحدة من
الثانية لان الشريعة من مقتضى الرسالة والطريقة من مقتضى النبوة والحقيقة من مقتضى الولاية ومعلوم ان المنكر لهذه المراتب او لواحدة منها كافر بالاجماع [illegible]
منها فيليق بالعاقل المنصف الطالب للحق ان لا [illegible] الان وان كان واقعا فيهم في كل آن فان اهل زماننا هذا من خواصهم وعوامهم يتوهمون ان الشريعة غير
الطريقة وان الطريقة خلاف الحقيقة ويتصورون ان هذه المراتب متغايرة حقيقة وينسبون الكل الى طايفة من هذه الطوايف ما لا يليق بهم من الكفر والزندقة
خصوصا الى الطايفة الموحدين المحققين من اهل الله المسماة بالصوفية وليس سبب ذلك الا عدم علمهم باصولهم وقواعدهم لانهم لو عرفوا [illegible] واصولهم لتحققوا
ان الشريعة والطريقة والحقيقة اسماء مترادفة صادقة على حقيقة واحدة التي هي حقيقة الشرع [illegible] من هذا وتركوا التعصب والجدال والانكار و
المعارضة ونزهوا انفسهم عن طرق البغي والحسد واخرجوا انفسهم من ورطة الشبه والشكوك وعلموا يقينا انهم محرومون من هذه السعادة ممنوعون من هذه
الدولة وارادوا ان يحصلوا بعنايته تعالى مستعدين لهذه المقامات مستمعين لهذه المقالات الصادرة من النفوس الزكية والقلوب الصافية الطاهرة ولكن
ذلك بالنسبة الى الاذهان الجامدة وطباعهم [illegible] المتعب المنفصلات الردية والاخلاط الفاسدة لتشتغل الطبيعة [illegible] كما ينبغي [illegible]
من حيث المزاج يحصل لهم بذلك القابلية والاستعداد لقبول الكمالات الالهية والعلوم الغيبية الحاصلة لاهل الاستعداد والواصلين من اولي الالباب لان
عبارات القوم مغلقة واشاراتهم [illegible] صعبة شديدة المأخذ عظيمة [illegible] لا يفهمها كل احد ولا يدركها كل مدرك ولهذا كانوا دايما [illegible]
مريديهم وتلامذتهم مسارعين الى النصيحة [illegible] كقول الشيخ سعد الدين الحموي رحمه الله لبعض تلامذته [illegible]
ولا تسمع الاشارات [illegible] في الصدور ويحصل [illegible] لعل من كل الف [illegible] يصعون من
اجدادهم [illegible] العبارات [illegible] فضيعوا [illegible] وهو كلام حسن [illegible] رحمهم الله
انصف من نفسه ورجع الى الانصاف [illegible] المجادلة والمعارضة مع عدم العلم [illegible] ان هذه هي طريقة الصالحين من السلف وعباد الله المخلصين من
الخلف تاسيا [illegible] بقوله تعالى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ثم نشرع
ذكر فوائد بعثة الانبيا وقد ذكرها [illegible] فايدة ا لتبين لنا ما اراده منا من العبادات بانها ما هي وكم هي وكيف هي [illegible]
الله تعالى بالعقل لان تفاصيلها وكيفياتها غير معلومة لنا فبعث الله الرسل [illegible] هذا العذر ب ان الانسان قد ركب تركيبا [illegible] وسلط عليه [illegible]
والشهوة فالبعث [illegible] ج [illegible]
وعمل الصالحات لكنا لا نعلم بعقولنا استحقاق الثواب الجزيل الابدي على [illegible] واستحقاق العقاب العظيم في المستقبل [illegible]
لذة عاجلة [illegible] والنبوة تدفع هذه الاعذار د [illegible] من الصفات التي [illegible]
صفات [illegible] الا بخبر النبوة ه [illegible] بالطاعة [illegible]
[illegible] و ان قد يكون الشيء مستقبحا [illegible] ولا يكون مستقبحا في نفس
الامر فالبعث يفرق بين الامرين ز ان الاشياء المخلوقة في عالم الكون والفساد منها غذاء ومنها دواء ومنها سم والتجربة لا تفي بمعرفتها الا بعد الادوار العظيمة
ومع ذلك ففيها خطر عظيم على الاكثر وفي النبوة فايدة معرفتها من غير ضرر وخطر [illegible] على وجود النبوة [illegible]
[illegible]
والتوفيق [illegible]
النبوة ح ان من الاحكام النجومية ما لا يتفق الا في مدد متطاولة والتجربة يعتبر فيها التكرار [illegible] لا تفي بضبط ادوار الكواكب الثابتة [illegible]
عطارد [illegible]

مستمعين

لا يفهمها

٣

العلم ط الهداية الى الصناعات النافعة التي لا يهتدى اليها بمجرد العقل وكل واحد يتعلمها من آخر وفي اول الامر [illegible] من طريق النبوة بوحي والهام ي انه
لابد في حسن المعيشة من علم الاخلاق والسياسات المنزلية والمدنية فلا بد من البعثة لتعليمها يا ان الانسان مدني بالطبع محتاج البعض الى البعض
وذلك [illegible] الشارع [illegible] فلابد من شريعة [illegible] شارع هو النبي يب لو فوض كيفية الشريعة الى الخلق [illegible]
[illegible] يج ما يسعد الانسان [illegible]
والعادة لا تكون عبادة واما الذي يامر به من كان معظما [illegible] العبادة [illegible]
[illegible] في العبادات يد ان العقول متفاوتة والكامل [illegible] الاسرار الالهية [illegible] الانبيا [illegible]
[illegible] يه [illegible] الانواع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] التكليف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الامامة هي الولاية التي [illegible]
[illegible]
[illegible] اقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

لاهل النبوة والولاية وهذه المرتبة لا تنال بمجرد العلم الانساني بل انما يمكن الوصول الى هذه المرتبة بالعلم الالهي الذي يساوي فانه يفيض افاده بعد حصول التجلي
من نفسه من النفس الكلي الذي هو اللوح المحفوظ فيظهر فيها اسرار المكونات وينتقش فيها معاني المكونات فيعبر عنها بما تتأمل من ثبات من يشاء من عباده وحقيقة الحكمة
انما تنال بالعلم اللدني فما لم تبلغ النفس هذه المرتبة لا يكون حكيما لان الحكمة من مواهب الله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء من عباده ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واعلم
ان الوحي اذا انقطع وباب الرسالة انسد استغنى الناس عن الرسل واظهار الدعوة بعد تصحيح الحجة وتكميل الدين وليس من الحكمة اظهار زيادة الفائدة من غير حاجة
فاما باب الالهام فلا ينسد ومدد نور النفس الكلي لا ينقطع لدوام الضرورة واحتياج النفوس الى تأكيد وتجديد وتذكير في كل زمان وعصر وان كان الناس
لما استغنوا عن الرسالة والدعوة واحتاجوا الى التذكير والتنبيه لاستغراقهم في هذه الوساوس وانهماكهم في هذه الشهوات فالله تعالى فتح باب الالهام رحمة
وفيه لايزال وهيأ الامور ورتبه لا ينتبهم الى الله المصطفين بعباده يرزق من يشاء بغير حساب وهذا اليوم من انوار النظر فيه وتدبر معانيه فيه لا ظاهره ويحثهم
على وجوب نصب الولي تنبيها لاسبابه **قال** وهو بهذا المعنى يشمل النبوة والخلافة بينهما المسماة بالامامة الخاصة وقال بعض ارباب الحقائق ان لما ادرى في الخلافة
المطلقة انما يا النبوة بعض من هو بل الذي جاعل في الارض خليفة وقوله تعالى {أَتَجْعَلُ فِيهَا} {خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ} لانه يخلفه في العالم والرسالة انزل الذين ابا في وصل
الفيض اليهم بتوسط كما ان حفاظ الملك وصلاحهم على الملك حفاظ فكذا حفاظ العلوم الحقيقية والقائمون بحج الله ودينه وحملة بريتها في الصدق
على خلقه فالامامة والولاية والخلافة اذا اخذت على الوجه المطلق كانت في الحقيقة شيئا واحدا الفاظا مترادفة وقد توجد المعنى الاخص فيكون الامامة الاخص
والخلافة مرادا بها المعنى المذكور الماخوذ من النبوة بحيث لا يتخطاها كون الكاملة المشتمل عليها ذلك الشخص الجامع فيه رابطة الخلافة والولاية من
من مشكوة النبوة واخذ العلوم الحقيقية والكمالات المنسوبة عنها فيكون بينها وبين النبوة عموم وخصوص مطلق لصدق كل نبي ولي وخليفة وامام ولا عكس
فان مرتبة النبوة اقوى من مرتبة الولاية الخاصة لان هذه الولاية مبدأها النبوة فان لوحظ الى الخاص مرتبة الولاية انما هو بسبب الفيض بلا بين ولاية
النبوة بخاصية كمال الحقيقة ودقة سلوكه والى اقدام مقاما يحتوي بصيرة مشكاتها كالاد فوق مقام في الولاية والخلافة يقتبس هاتين مشكوة
النبوة مستفيدا الانوار بغير واسطة تخارج بوجه الاستغناء عن الرشد والعلم اليقيني بل الكمال الاعلى والنور الاسنى بسبب شدة اتصال نفسه
وشدة اتصالها بالروح معها انها تنطبع فيها حج صورها المنقشة فيها وكما ان النفس يكون نفسه اقتبست كيفية شدة اتصالها بالعالم العلوي وحجتها
بين القوتين الآن فلشدة الاتصال المذكور يطلب تلقيها بمشكوة النبوة التي هي الطريق فيها الى الوصول الى ذلك الاتصال نعم اذا ذكرنا ان مرتبة الولاية المطلقة
اجل واعلى واشرف من مرتبة النبوة اما اولا فلان الولاية مبدأ لها لان النبي لا يكون نبيا حتى يكون وليا فالولاية مبدأ النبوة واذا كانت مبدأ لها كانت سابقة
عليها وعلة في حصولها فتكون ولاية النبي المطلقة اجل واعلى واشرف من نبوته واما ثانيا فلان الولاية اعلى منها رتبة لان مبدأها الوحدة المطلقة التي هي
مقام لا يسعني فيه ملك مقرب وكمال النبوة من جهة الكثرة لانها متعلقة بسبب الدعوة بالوحدة بمقام الوحدة اشارة الى قوله انا في الحكم الامر ولا ريب ان مقام الوحدة
اجل واعلى من مقام الكثرة فيكون فوق النبوة من الولاية فتكون اشرف منها واما ثالثا فلان الولاية اكمل احاطة واوسع مجالا واقوى احدية لكونها كالجنس
الداخل تحته سائر الولايات والجامعة لاصناف الكمالات لدخول النبوة تحتها من حيث انها ولاية خاصة والنبوة تحت مطلق الولاية والاعم اشرف واكمل **اول**
اما كمال احاطتها فباعتبار كثرة اختصاصها على اختصاص النبوة فان الاولياء اكثر عددا من الانبياء واما سعة مجالها فباعتبار سعة ايتها ودون دائرة النبوة
لان دائرة الولاية محيطة بدائرة النبوة لانها في صفتها من حيث العموم والخصوص المطلق فان كل نبي ولي ولا عكس فالولاية اعم فتكون سعة الجال
الولاية بسبب كثرة الوجود الخارجي وتعدد الاشخاص واما باعتبار حقيقتها فلانها باعتبار روحه نفسها وعدم تركيبها من شيء بخلاف النبوة فانها مركبة من الولاية
المطلقة لانها ولاية خاصة معتبرة بكونها ولاية النبوة وقد عرفت ان المطلق والعام جزء المقيد والخاص **قال** واما الولاية الخاصة اعني الماخوذة من
مقام النبوة فالنبوة اعلى واشرف والكل منها مزيدة ان الاصل اشرف من فرعه فان نبوة النبي مبدأ لتلك الولاية وتتقدم عليها فتكون اشرف منها من ذلك
الحيثية ايضا فان الظاهر هذه الولاية من النبوة كظهور ضوء القمر من نور الشمس المعرفة من وقتها عليها واستفادتها منها فهي تكون تبعا لها وظل لها
عرفها اهل العبارة بان الامامة رياسة عامة في امور الدين والدنيا لشخص انساني وقالوا ان الرياسة العامة كالجنس يشمل الرياسات المطلقات من مطلق

الولاية الداخل فيها النبوة وغيرها وقولهم لشخص انساني تخرج الولاية المطلقات منه النبوة لانها لا تختص بشخص واحد ولهذا انحصرت في اكثر من واحد
وقبول النبوة والولاية المطلقة المشترك بين اثنين كالموسى وهرون واما الامامة اعني الولاية الخاصة فلا تتجاوز ان تكون في عصر واحد لاكثر من شخص واحد لان الخلق
باعتبار الولاية المطلقة في البعض استفادة الكمال والولاية المطلقة في الامامة والتعليم فاجتمع اثنان في عصر واحد متصرفين بالولاية على ان كل منهما على سبيل ما هو مختص
هذا لطف بهم فان سبب ذلك في دواعي المكلفين واستيلاء الشهوة والغضب على طباعهم فيحصل الاختلاف في الاغراض المستلزم لاختلال نظام النوع
المتم في الغاية واصلاح بقاءه على الاجتماع وعدم الاختلاف فان الولاية لا تقتضي امرا على العدد الا بسبيل السياسة المدنية لا تزيد من ذلك فانه فان
تبع كل يكلف لاحدهما دون الآخر ترجيح بلا مرجح مع انه يجب علينا الاتباع فان كان كل واحد منهما يحقق الاجتماع متعلقين على العمل الواحد حيث **اول** اما
الرجحان الاجزاء مما لا يخ لا استدلال بها من قبل اما الاول فلانه انما يجري على قواعد الجمهور من جهة التفويض فيها الى الخلق واما على قواعد الامامية كما ذكرتم
واما ثانيا فان قائل ان يقول هذا انما يتم على تقدير القول بوجوب اتباع الكل فالكل واحد منهما والقائل الذي يقول بجواز الاثنين لا يقول بذلك بل يقول
ان كل قسم من اقسام الخلق يجب عليه اتباع امامه الذي نصبه و يخ لا يلزم اجتماع مطيعين على عمل واحد ولا ترجيح بلا مرجح هذا الايراد ممنوع ايراده على الوجه
الاول من حيث ان اللازم فيه هو اجتماع المطيعين الا انا نقول بعد انا سلمنا ان الامام متصرف في مادة العالم العنصري فيكون بالنسبة الى جميع الاشخاص
كالنفس بالنسبة الى البدن في تدبيره واصلاحه واظهار الكمالات فيه فجميع العالم بالنسبة اليه كالبدن الواحد يجب ان يكون هو بالنسبة الى العالم كالنفس
الواحدة فكما لا يجوز اجتماع نفسين على بدن واحد كذا لا يجوز اجتماع امامين في عصر واحد كما لا يجوز اجتماع مطيعين على عمل واحد لشخص وايضا المقصود من
الامام هو اصلاح نظام العالم فاذا كان الواحد يحصل به ذلك الغرض كان وجود الآخر خاليا عن الفائدة فيمتنع ايجاده في الحكمة وان لم يكن المقصود حاصلا به
الواحد لم يكن ذلك مستحقا للولاية لعدم الفائدة في نصبه لعدم حصول الغرض المقصود من نصبه فلابد من تخصيص يحصل به المقصود فلا يكون الا واحدا **قال**
واما قولهم في امور الدين والدنيا فمراده ان تعلقهما انما هو الحكمة متعلقة بامور الدين التي تتعلق بامور الدنيا لانها الحكمة المنع في الامور المعاشية والمعاد
على ما تقرر في ولاية النبوة لما بين الخليفة والنبي من المشابهة وانما تختص الخلافة منه كما ان ولاية النبي رياسة متعلقة بها كذلك ولاية الخليفة ونيابته
من غير فرق ومن عرف النبوة بانها الاخبار عن الله بغير واسطة بشر فجعل النبوة متعلقة باخذ الوحي والانباء والاحكام الشرعية عن الله بطريق الوحي من غير
الملائكة وجعل الامامة قائمة مقامها في كل ما لها الا في ذلك التلقي فانه يتلقاها بواسطة ولا بعد في ما ذكروه في هاتين المرتبتين وبين المرتبة التي هو
طريق اهل الاشارة من حيث المفهوم فان كان التحقيق يظهر للمحققين من كلام اهل الاشارة اذا عرفت ذلك فاعلم ان العدل يقتضي في اعدهم ومالزومه
من اصولهم انهم القول بوجوب نصب الامام على الله في الحكمة الالهية بطريق العقل الصريح اذ الحاجة الداعية الى بعث الانبياء هي بعينها داعية الى نصب الحكم
بحيث يقوم على الخلق باسطهم ويتم بهم معاشهم وكمال انفسهم المستلزم لسعادتهم وكمال النبوة من غير فرق وجماعة العدلية ابو على الالتزام بوجوب الانطاء
والتكليف بعد الانبياء والنار الى الشرايع على مقتضى ما عدم حتى وصلوا الى مقام الولاية الخاصة التي هي موضع الحاجة فنكصوا على الاعقاب وقالوا بعدم
وجوبها لطف على الخلق ليدفعوا بنصبه الضرر عن انفسهم والى الخلق معرفة الولي الصالح الذي يكون سببا لدفع الضرر كيف يعرف وتختار منهم على ذلك اذ
تعاقل العصر على الحقيقة بل الواجب تفويض ذلك الى المعبود والحق العالم بالسرائر خلقه المطلع على خفايا الامور عائد الى التدبير والحكم واعلم بمصالح الخلق
معرفة الصالح الامام الذي يحصل بنصبه دفع الضرر وجلب النفع المعاشي والمعادي اليهم فربما يظنون في عقد العقلاء دفع الضرر يكون فيه ايا القصور على المكلف
المكلف الذي لا يكون معصوما من الهداية الازلية يتيه عن الاطلاع على الحقائق الغيبية فالتفويض الى العالم الخبير اولى بالحق واوجب واما الاشاعرة
فزعموا على قواعدهم المستلزمة لنفي الواجبات بطريق العقل من ابطال ما ذكره العدلية ولا كلام معهم الا في تحقيق ثبوت الحسن والقبح العقليين فان في اثباتهما الحق الذي
هو المدخل الى جميع هذه المسائل والاصل لجميع هذه الفروع واطبق الشيعة كافة على القول بوجوبه على الله بطريق العقل جريا على قاعدة العدلية ولم يكن
لا يخرجهم عما تقتضيه اصولهم واستدلوا على ذلك بان الامام لطف لكونه مقربا الى الطاعة مبعدا عن المعصية وهو ظاهر لمن عرف فوايد الرؤساء واحتياج الخلق
الى نصبهم لانه من بهم السبل الصحاح الدينية ويقوى بهم الشريعة ويتم بهم النظام ويقيم الاود ويستوي فيهم الحدود ويعيد بهم احوال الجهاد الى غير ذلك من فوايدهم التي

يحتاج الخلق الى تخصيص قدّ من يهم ليصل اليها في احوال معاشهم ومعادهم وكل ذلك ضروريات لا يتم بغيرهم وكل اللطف واجب لما تقدم فتكون الامامة واجبة و
اعترض عليهم بوجوه أ ان نصبه قد يتضمن مفسدة لا نعلمها تفصيلا فلا يتم بوجوبه على الله الا بعد العلم بعدم تلك المفاسد وذلك غير حاصل ب ان نصبه انما يجب
لو انحصر اللطف فيه وليس الامر كذلك لجواز ان يقوم غيره من الالطاف مقامه فلا يتم دليل بوجوبه ج ان نصبه يجب بحضرته في الاوامر والنواهي ورعاية الدين في
جميع الاوقات وليس كذلك لما حاصل في الواقع خلافه واجاب بعضهم عن أ بان انتفاء المفاسد معلوم لما لما كان لطفا من الطاف الله تعالى [illegible]
مع كونه من سائر الالطاف واما [illegible] وقد يفعل في [illegible] اي جا [illegible] في الامام الجائز [illegible] في النبي من غيره [illegible]
في الطفه واحتياج الخلق اليه [illegible] مع انه شرط عصمته [illegible] بعدم [illegible] المفاسد لا العصمة ما تقدم من قوله **اقول** اعترض على الاول
بانه لا يكون هذا الجواب [illegible] السؤال [illegible] لان الامامة [illegible] من الله لا بهم [illegible] من جهة وجوب [illegible] مرتبة الولاية على مرتبة
النبوة لان النبي [illegible] حتى يكون [illegible] الا استتباع الاشارة [illegible] ومن [illegible] على تقدير جواز سبق النبوة على مرتبة الامامة وكون نبوة
سابقة على جعل [illegible] الجواب اذ لا يلزم من [illegible] الامامة المقرونة بالنبي [illegible] الامامة الخاصة التي هي غير مقرونة بالنبوة [illegible] المعترض
على هذا [illegible] الامامة [illegible] النبوة [illegible] ان المطلق موجود في
ضمن المقيد [illegible] الامامة المقيدة [illegible] النبوة [illegible] مطلق الامامة التي هي المقصود [illegible] في تدبير الخلق و
اقامة المصالح [illegible] الانواع والاشخاص [illegible] على شيء من [illegible]
وانما كان [illegible] في الازمنة الماضية [illegible] في جميع ازمنة التكليف [illegible] وسائر الازمنة
ولان ذلك من [illegible] الاتحاد [illegible] عدم التغير والتبدل [illegible] الاتحاد [illegible]
بالنبوة [illegible] ان العصمة [illegible] من المفاسد [illegible] من الامام [illegible] من المفاسد الخاصة [illegible] اشتمال الامامة على [illegible]
تحصل [illegible] فلا يتحقق الوجوب [illegible] المفاسد الخاصة [illegible] بان المفاسد
[illegible] من المكنات [illegible] المكن لا يمكن [illegible]
في [illegible] الممكن [illegible] لا امكان [illegible] العدم [illegible]
[illegible] من الممكنات [illegible] المادة الموجبة [illegible]
[illegible] الممكن من حيث ذاته [illegible] تكون [illegible] المفاسد اللازمة [illegible]
[illegible] المفاسد [illegible] اللازمة [illegible]
من [illegible] المفاسد [illegible] والمجوز [illegible] الاعمال [illegible]
هذا السؤال **وقد** وعن ب [illegible] من الالطاف [illegible] الخلق [illegible] بالمعرفة [illegible]
[illegible] الاشخاص [illegible] في جميع الازمان وفي جميع البلدان [illegible]
الى [illegible] وعن ج ان [illegible] من الله [illegible] على الله [illegible] و
الظاهر [illegible] ليس من الامام [illegible] من افعال المكلفين [illegible] الا باعلامه و
نصرته [illegible] من افعال المكلفين [illegible] من ترك المكلفين
ما وجب عليهم [illegible] على الله [illegible] على الامام [illegible]
[illegible] على من [illegible] امير المؤمنين [illegible] الامام
[illegible] من [illegible] الحكماء [illegible]

مفاسد

الانقياد

الازمنة

الامامة

مضمونة

ويطمئن بان العالم ما خلق [illegible] عن الحكمة من تخصيص قيام ما عنده [illegible] والبينات لان العناية الالهية [illegible] هذا العالم [illegible] ما لا يكون
بالحكماء المتألهين [illegible] والموسسين [illegible] في الارض [illegible] بحجة الله [illegible] الاحتياج
بهم [illegible] نظام العالم [illegible] الباري [illegible] الناس [illegible] المعلوم
ان الحاجة الى [illegible] نظام [illegible] الحاجة [illegible] على الحاجبين [illegible]
من المنافع التي لا ضرورة اليها [illegible] ان العناية الالهية تقتضي هذه [illegible] ولا يقتضي
ما هو اكثر منفعة [illegible] ان [illegible] في الارض [illegible] في الارض
لدوام الانواع العنصرية [illegible] من دوام الانواع العنصرية بطريق العناية الالهية ودوام [illegible] في ان الحجة
معا **اقول** وذلك لان الخلافة لا تكون لاحد على ما [illegible] لان الناس [illegible] او طالب الكمال او طالبهما
[illegible] المباحث [illegible] او
[illegible] المباحث [illegible] في ان الحجة
او ضعيفة **قال** [illegible] من تخصيص [illegible] الحقائق الى [illegible] ولا اذا كان
[illegible] الخلق في اصلاحهم [illegible] ويحصل
[illegible] في الدين بطريق الجدل وقطع [illegible]
وابطال [illegible] من [illegible] الحقائق الى
اذهان الطالبين [illegible] على المباحثة والمناظرة وايراد البراهين [illegible] في اذهان السامعين [illegible] من الارشاد
والاصلاح [illegible] الحجة [illegible] في الاصل **قال** وهذه الطبقة في الناس وان كانت [illegible]
الاحد لان العناية الالهية [illegible] في جميع الاوقات [illegible] العالم [illegible] لا بد ان [illegible] ما هو بصدده
[illegible] الخلافة [illegible] عن العقول [illegible] اشراق [illegible] و
[illegible] الطبيعة [illegible] المادة [illegible] الارواح [illegible] والنفوس
والاكسير الصانع [illegible] والحق [illegible] الامامة والقدوة والرياسة [illegible]
[illegible] الامام [illegible] المباحث [illegible] العامة
القطب [illegible] الرياسة الكبرى [illegible] العدل والحكم و
الحقايق [illegible] الاخلاق [illegible] على الحجة [illegible]
[illegible] لاستيلاء [illegible] العبادة [illegible]
كمال هذه الازمنة [illegible] الشرايع [illegible] الحكمة [illegible] العلية [illegible]
كشف ذلك [illegible] القطب الاعظم مركز دايرة جميع الائمة [illegible] الكبرى والحجة العظمى خاتم الولاية والوارث [illegible]
المرسلين وخاتم النبيين صلوات الله عليهم اجمعين **قوله** ويجب ان تكون صفات النبي من العصمة والافضلية والا لم يكن في الامام [illegible]
[illegible] الانبياء [illegible] الامام [illegible] لان العصمة
[illegible] **اقول** [illegible] الامامة التي هي الولاية الخاصة مرتبطة بالنبوة [illegible]
[illegible] الولاية واستحقاق النيابة [illegible] تدبير الخلق [illegible]

سوابق

مساواة النبي والامام عليهما السلام

الكمالات فيهم بواسطة مقابلة نفس الولي النفس غيرها واستفادة بها من الذات السبحانية والقدسيين من مقربي حضرته باعتبار رفعة النسبة الواقعة بينهما فيكون متنورا بنور تجليات الالهية الموجبة لصعيد المريد على مقام الوحدة المستلزم لحصوله الى المقام الاسنى والمحل الاعلى ارداله الى مقام الكثرة والقيام باعداد الخلق وايصالهم الى مقاماتهم من مقام الوحدة وجب في قوانين الحكمة الاشراقية والبراهين العقلية والقواعد الالهية ان يكون الولي موصوفا بصفات ذكرت الى الذي هو قائم مقام الشيخ ان يكون نبيا اشرف في جميع ما ذكرنا وجب باسلف السابقة البتة بجميع صفات الكمال ومحاسن الاخلاق وجمايل نكون ويستكملان فيكون يورونا باوصاف متخلقا باخلاق متشبها في جميع احواله ليكون اقرب الخلق اليه وانهم لديه بسبب النسبة المعنوية والمماثلة الحقيقية والمصاحبة بل والذاتية حتى يكون مجتذبا بالمشابهة الى الحضرة الالهية فيتحقق القيام مقامه وقد عرفت ان الذي يجب ان يكون موصوفا بالعصمة التي هي مبدأ كل كمال وغاية جميع درجات الفضل والجلال الدائم من بيان حقيقتها وانها هي العدالة المطلقة التي لا وجود لها في تمام الصفات الكمالية فكذا الذي يجب ان يكون الولي متصفا بها كاتصافه في غيرها مائلة من وجب المذكور والتحقق بالصفات الجميلة الموجبة لاستحقاق النيابة عنه والقيام مقامه فيكون بسبب ذلك الكمال والتمام مستحقا من العناية الالهية التقدم على سائر الانام ليتحقق به الخاص والعام فان ذلك هو الصفة اللازمة للنبوة والغرض الاهم من بوجودها وانتظام النوع الذي هو غاية وجودها والى هذا واما اشار بقوله واكم لم يكن قابلا لمقامه اول اسباب الوصول الى السعادات الاخروية والحظوظ الباقية العلم والعمل الذي يناط احدهما بالآخر لكون من الدين بالضرورة فانفراد احدهما عن الآخر لا يفيد شيئا حتى ان بعض اهل الحكمة قال ان ادراك المعقولات تنبني على ما ينبني موقوفة على صفاء النفس وتنويرها وهو موقوف على تهذيب الاخلاق وتكميل السياسات وقال الشيخ ابن نصر الفارابي ينبغي لمن اراد ان يشرع في الحكمة ان يكون صحيح المزاج متأدبا بالآداب الاخبار قد تعلم القرآن واللغة وعلوم الشرع اولا ويكون عفيفا صدوقا معرضا عن الفسوق والفجور متعففا عن الخيانة والمكر والحيلة وفارغ البال عن مصالح المعاش مقبلا على اداء الوظايف الشرعية غير مخل بركن من اركان الشريعة ولا بادب من ادابها معظما للعلم واهله ولا يكون عنده لشيء قدر الا للحكمة واهلها ولا يتخذ علمه حرفة واذا كان بخلاف ذلك فهو تمام نقده وحكيم كذب ولا يعد فيهم فهو دال على ان اهل هو الثمرة الجنا من شجرة العمل اعني التحلي الحاصل لا ينطقا قبل تمام السعادة بمكارم الاخلاق كما ان تمام الشجرة بالثمرة وتهذيب الاخلاق باب طويل ومع شرفه يحتاج الى بسط وكلام كثير لا يحتاج نذكر منه شيئا يعرف به ما المعنى بصدده من صفات الكامل المكمل المشتمل على العدالة المطلقة الذي يجب تخلقه باخلاق الله وتدبير خلقه فاعلم علما دخلا معاشا ومعادا وبه يقرب من عمل على ما فيه من علوا وبذل الى اعتبار قربه الى الاوسط يكون من الاولياء وطباعه وهكذا على الترتيب الى ما لا نسل فنقول الخلق ملكة يصدر بها جميع الافعال بسهولة من غير روية وقد زعم بعضهم ان الخلق كالخلق لا يمكن تغييره ولا تبديله بل الخلق هو الذي يتفضل المزاج المخصوص كما ان مزاج القلب فان يكون شجاعا وضده جبانا وكذا بقية الاخلاق وهو ضعيف بل الصواب انه يمكن تبديله وتغييره بالرياضة والنقصان والاعتدال والانحراف بكثرة مزاولة الافعال والاقوال والحركات والسكنات والصوت ولولا ذلك لما احتيجت الانبياء والاولياء والحكماء في الدعوة الى الله تعالى بكل طريق ولما امر بمكارم الاخلاق وقد قال سيد البشر بعثت لاتمم مكارم الاخلاق والعاقل يمكنه ان يعرف ذلك بكثرة التأمل والتجربة وقد عرفت ان الانسان ذو قوى ثلث النفس الناطقة المعبر عنها بالقوة العاقلة والقوة العقلية والقوة الشهوانية والقوة الغضبية فالاولى هي الملكية وهي مبدأ التمييز والفكر والشوق الى الادراك الحقائق ويسمى تهذيبها حكمة نظرية والثانية هي النفس البهيمية وهي مبدأ الشهوة وطلب الغذاء والشوق الى الالتذاذ بالماكل والمشارب والمناكح والملابس والثالثة هي النفس السبعية وهي مبدأ الغضب والاقدام على الاهوال والتسلط والترفع والجاه والعزة والعظمة وهي الفساد وبين هذه القوى بحيث لا تخرج الحد الافراط والتفريط حتى لا يكون فيها ميل فان خرجت الى الافراط في الاستيلاء الى الحكمة سميت جربزة وان الشهوة شرها والى الغضب تهورا والى التفريط بالنظر الى الحكمة بلها والى الشهوة خمودا والى الغضب جبنا فاذا اعتدلت حدثت منها ثلاث هي العدالة وهي العادة من تهذيب القوة العقلية وعلوها العلم والانتظام فاذا هذبت القوة الشهوية تسمى عفة وتهذيب القوة الغضبية تسمى حكمة فيعد تهذيبها تسمى الحكمة والعفة والشجاعة والعدالة هي الوسط بين كل طرفين والوسط محصور بين الاطراف لا تحصر ولا تنقضي حد بل ذهب الحكم الى ان النهاية وكل فضيلة فهي وسط بين رذيلتين هما طرفا الافراط والتفريط والوسط هو الصراط المستقيم صراط اولياء الله وخلفاء

اعلم انهم قسموا الم

الشهوية

حمودا

الحكمة شرها

فضيلة

الغضبية تسمى شجاعة وتهذيب القوة

والاولياء

الهم

الهم عليهم يجب على طالب الكمال ان لا يتجاوزه فان تجاوزه ونقصه الانحراف عنه يحرمه من السعادة الاخروية وهذا هو الطريق المعتدل والمرضي المشكل الذي يحتاج سالكه الى الشريعة الى الفضل وما ساوى الاماكن وهو طريق الانبياء والاولياء وكلامهم فيه كثير وهو يدل على صعوبة الطريق وان الواقع على الوسط قليل وان الناس يتعرفون ويتميزون عن حافة الوسط في البراز حيث السعيدة على الحاشيتين بينهما ما يقرب الى الوسط وما يبعد عنه على مراتب لا يمكن حصرها ويدخل تحت الحكمة ستة الذكاء وهو سرعة انتاج القضايا وسهولة استخراج الكثرة من ازدياد المقدمات وصحة ذلك وسرعة الفهم وهو حركة النفس من الملزومات الى اللوازم بلا توقف وصفاء الذهن وهو استعداد النفس لاستخراج المطالب بلا اضطراب وسهولة التعلم وهو ان يكون للنفس حدة في اكتساب المطالب بلا مانع من الخواطر المتفرقة بحيث يكون بكليتها متوجها اليها والحفظ وهو ان يكون حصول الامور المدركة بالعقل والقوة المتفكرة والتخيل مستحضرا بادنى نظر والتذكر وهو ان تلاحظ النفس الصور المحفوظة اي وقت شاءت بسهولة من جهة الملكة المكتسبة ويدخل تحت الشجاعة كبر النفس وهو عدم المبالاة بالكرامة والهوان في المحنة وهو ان يكون الانسان واثقا بثبات نفسه عند الخوف من الخرع الموجب للحركات المضطربة وعلو الهمة وهو ان تكون النفس مستبشرة بالسعادة الدنيوية ولا منتحرة بما فيه جاليته من الموت وثبات الحرم وهو ان يكون الانسان قوة مقاومة الالام والشدايد الحلم وهو قوة تمنع النفس عن الغضب بسرعة والسكون وهو ان يكون النفس حريصة على اقتناء الامور العظيمة لتوقع الذكر الجميل والحمل وهو ان يكون النفس قوية على استعمال الالات في اكتساب الامور اللائقة والتواضع وهو ان لا يحصل للنفس مزية على من هو دونه في الجاه والحمية وهو ان يحافظ الانسان على ما يجب محافظته من حريمه ودينه والرقة وهو ان يكون النفس متأثرة من تألم ابناء الجنس من غير اضطراب ويدخل تحت العفة الحياء وهو تغير يحصل في النفس عند استشعار ارتكاب القبيح حذرا عن استحقاق المذمة والرفق وهو انقياد النفس للامور الجاذبة على جهة التبرع وحسن الهدي وهو ان يكون النفس في تكميل نفسها رغبة صادقة والمسالمة وهو ان يحفظ الجامع في النفس عند المنازعة في الاراء بلا اضطراب والدعة وهو ان يكون النفس ساكنة عند حركة الشهوة مالكة زمام نفسها والصبر وهو مقاومة النفس الامور الملذة القبيحة حتى لا تصدر عنها وهو القناعة وهي رضى النفس بقدر البدن والوقار وهو ان يكون النفس عند توجهها الى المطالب خالية عن الاضطراب والورع وهو ان يكون النفس ملازمة على الاعمال الجيدة والاعمال اللائقة والانتظام وهو ان يكون النفس تقدير وترتيب بحسب الوجوه بحيث المصالح ويكون ذلك ملكة والحرية وهو ان تتمكن النفس من اكتساب المال من المكاسب الجميلة وصرفها في الوجوه المحمودة والسخاء وهو انفاق المال على الوجه الاسهل ويدخل تحت الكرم وهو ان يسهل على النفس بذل ما تحتاج اليه عند طول الاكل والعفو وهو ان يسهل على النفس ترك المكافاة والمروة وهو ان تكون النفس راغبة في التحلي بزينة الاحاديث وبذل ما لا يحتاج والنبل وهو ان تكون النفس مبتهجة بالتزام السيرة الحسنة والمواساة وهي معاونة الاصحاب والمستحقين في المعيشة والمال والمسامحة وهي ترك ما لا يجب تكرما من طريق الاختيار وما يدخل تحت العدالة الصداقة وهي محبة صادقة تبعث على تهيؤ اسباب راحة الصديق والالفة وهي اتفاق بعض على بعض في تدبير المعيشة من جهة الاعتقاد في الصحبة والوفاء التزام طريق المواساة والمعاونة العقلية المجاورة والشفقة ان تكون عند مشاهدة حال غير ملائمة لاحد منهم بان يزيد ذلك وصلة الرحم وهي تشريك الاقرباء والمتعلقين في الخيرات الدنيوية والمكافاة وهي ان يقابل الاحسان الذي صنع به بمثله او باكثر منه وحسن الشركة وهو ان يكون الاخذ والعطاء في المعاملات على وجه الاعتدال الموافق وحسن القضاء وهو ان يكون الحقوق المتوجهة عليه يؤديها على وجه لا يكون فيها منة وندامة التودد وهو طلب مودة الاكفاء واهل الفضل بحسن النظر والقول والتسليم وهو ان يكون الفعل المتعلق بالباري تعالى لا يعترض عليه والتوكل وهو ان لا يكون الافعال المتعلقة بالقدرة والكفاية البشرية يفوضها الى الله تعالى بحيث انه هو المتصرف فيها والفاعل لا يطلب زيادة ولا نقصانا ولا تعجيلا ولا تأخيرا والعبادة وهي ان يكون البارى تعالى معظما في النفوس محبوبا في القلوب وكذلك مقربو الحضرة الالهية كالانبياء والاولياء والملائكة عليهم السلام وطاعتهم فهذه انواع الفضايل التي ينبغي للطالب ان يحصلها باسرها وبضدها الى الاجناس المذكورة ولا ينساها اهل في ذلك بينهما فانها اهل ان تتزوج والمعاد ولما ثبت في العلوم الحقيقية ان النوع الانساني مضطر في بقائه الى الاجتماع المسمى بالمدينة التي هي موضع اجتماع الحرف والصناعات الموجبة للتعيش وكانت الدواعي والارادات مختلفة متنوعة فيودي ذلك الى الاختيار وكل واحد يطلب جميع المنافع والخيرات فيودي ذلك الى التنازع والتغالب

سلوا

سفه

والفساد والهرج والمرج فاقتضت الحكمة الالهية [illegible] السياسة والتدبير لانتظام الخلق بحيث يرضى كل واحد بما وجب التدبير والسياسة وهي المسماة بالسياسة المدنية ولما كان
لا يمكن ان تكون [illegible] الحكمة والمصلحة بحيث يؤدي الى كمال النوع بحفظ الاشخاص بالسياسات الالهية وهي سياسة الملك وهي تختص كل صنف بسياسة خاصة [illegible]
على [illegible] الكمالات الانسانية من القوة الى الفعل وهي سياسة السياسات فتكون اما بالاوضاع كالعقود والمعاملات او بالاحكام العقلية كترتيب المدن [illegible]

[illegible]

[illegible]

مقدمة عصمة

تحقيق

عصمة الامام عليه السلام

ليفادوا

ملكوا لان آفة العلم النسيان وانما بعض اهل الحكمة قوله اذ دعواهن النفوس بما يحفظونها وبدونها فانما بامر بعث الخلق وبترويح النفس ايضا ان ذلك
يحفظ عليها اللوم الغير المتناهية والذخائر والمواهب التي لا تنفد ولا تحصر ولا يهمل ذلك بالكسل والتغافل والاغماض ويجاهد نفسه حق الجهاد ويعالج ما بها من
الامراض فان الامراض النفسانية اشد من الامراض البدنية وعلاجها اصعب من علاجها ما لم تنج ما اجدى [illegible] الحسن ان الله يوفقنا لذلك انه كريم وهاب **قال**
واستخرجها اخر الاستدلال على وجوب اتصاف اولي العصمة قرابين لاولي الانباء على ثبوت هذه الرتبة في تحصيل الكمالات العلية والفوائد السنية [illegible]
المعنوية لهم والاتصال الحقيقي بالمعبود من سبل التوحيد والهداة للخلوق العظيم وذلك انهم [illegible] على وجه الضرورة على كل امر على جميع وانبائه من جهتهم
بخاصية تحصيل لو احد منهم يستفادوا السر ويحيى جميعهم بوجود ابنية واستفاده كالمرتبة الموجبة لاتصال بانفسهم السر بواسطة احبابهم في الباب كالهم من سبب بحقهم
ببرهة كان الاعلى بوجه الاسنى وقد تقرر في الحكمة ان النفس الطبع مجذبة الى محبة مشاهدة النور الاكمل لكن كان الكمال اتم والنور اعظم والنقل اجل كان
الجذبات كان الانجذاب اسرع والتنور في الطوع والميل بالدعاء بواسطة اتم واذا كان الحال على ما قررناه **لاجرم** يجب ان يكون الامام موصوفا بالعصمة التي
هي الصفات المطلقة والاستعانة الوسطى لتحقق الكمال الاعلى والنور الاسنى ليتم الانتفاع به وتحصل كمال الهداية لجميع الخلق على ما هم بحاصهم فان الغاية المقصودة
من الولاية والغرض الاقصى من الخلافة وتمام المتابعة بقوة الانجذاب وعوينة العزم وقوة الداعي الحاصل من العلم والتحقيق بالكمال المطلوب لكل عاقل بحسب
المعرفة التي هي بانضالة بالكمال الاتم والشرف الاعلى حتى يحصل ذلك ويحصل التقسيم من الولاية بحصاصة الغاية منها ويعطل بجوده لم يحصل تمام
فلا يكون ثمة ولاية هذا خلف **فتحصل** ان الامام لو لم يكن معصوما لما تحقق الغرض المتقدم من اجل عدم الانتفاع به بواسطة عدم الانجذاب اليه بعدم تحقق كمال السر
لعدم الاخذ بقوة الانتفاع بسبب حصول تفصيل درجات الكمال المساواة لمثله والمرتبة وعدم تميزه عنهم فلا تحقق المزية عليهم الموجبة لتعظيمهم له وحينئذ
ما طلب منه نصبه لاجله وكله كان مخالفا لما تقرر في الحكمة وقضايا العقول بل يلزم من عدم اتصاف الولي بالعصمة عدم نصبه مقتداه ومربيا اما مقتداه ظاهرا عن الحدود
الظاهرة والباطن **اقول** انما اعني على تقدير ان الظاهر والباطن لا امرا فقد تقرر في الحكمة ان لكل ظاهر باطنا ولكل باطن ظاهرا ولا يكون ظاهر لا باطن له الا
ما هو مثل السراب فانه امر محسوس ظاهر عند الحس وليس له حقيقة ثابتة ولا باطن لا الظاهر الا ما هو مثل الخيال فانه صورة معنوية وليس صورة محسوسة
يتحدها الخيال ظاهرا مساوية لذلك فهو جامع بين الامرين الصور الظاهرة المحسوسة التي جعلت دالة على المعاني المعقولة والمعاني المعقولة في تلك الصور التي
جعلت تلك الصور مظاهرها وقوالب تشاهدها والعارف ان يصل الى المعرفة التامة الجامعة بين هذين الامرين بحيث لا يحجبه الصور عن معانيها ولا يشتغل
بالمعاني عن تلك الصور ويرفضها بل لا بد ان يكون جامعا للامرين مطابقا للرتبتين والا لم يكن عارفا حقيقيا فان من قنع بادراك الصورة وقصر عن
ادراك ما وراءها بقي في الحقيقة وعند اهل التحقيق من اهل وسموه بالحشوية الذين حشوا انفسهم بالظواهر الذي وصل الى المعاني
فعلم انها الحقائق الحقيقية فطرح الصور ورفضها بالكلية فهم اهل الباطن ويسمون الاباحية وهم الذين طرحوا الشرائع والذين نظروا بالعين اليمنى
العوراء الى احد العالمين واغفلوا الآخر وكلا الطائفتين في جانبي الافراط والتفريط المذمومين عند اولي البصائر الناقدة والمؤيدين بروح القدس
من ذوي التحقيق بالحق الوقوف على الجادة الوسطى والسير على طريق الاستقامة التي لا سبيل فيها الى احد الجانبين وهو الذي عليه الكمل واهل الحق من اهل
العلم الذين جمعوا بين المرتبتين وشاهدوا العالمين ونظروا بالعينين فعلموا ان الصور انما كانت لاجل المعاني الظاهرة بها وان المعاني لا تكون معاني
الا بصور فشاهدوها وطبقوا بين العالمين وعلموا الارتباط بين الظاهر والباطن وانه لا يصح الاقتصار على احدهما فيقع في جانبي الافراط والتفريط
فيكون من المذمومين بل من الهالكين **قال** اما على تقدير الظاهر في غير المعصوم فلا يقطع بواسطة استيلاء قوتي الشهوة والغضب بعدم اعتدالها
غير الموصوف بالعصمة يميل بسببها الى الانجذاب الى الحظوظ الدنيوية والانغماس في ظلمات الطبيعة فيتقاد بتمام القوة الشهوية الجاذبة للشهوات من
متعلقات الحواس الخمس وذلك يوجب الرغبة في المشتهيات الدنيوية فيظهر الفساد ويعظم النقص وذلك ضد الغرض فيلزم نقض الغرض المقتضي علة
النصب المستلزم النقص والتخبط الباطل بالقدرة غير المعصوم بالضرورة لانه عن كمال الاعتدال في القوى الثلاث الحكمة والشجاعة والعفة المستلزم العدالة
المطلقة يوجب ميل النفس الناطقة لمطابقة النفس الحيوانية المستلزم الميل عن دائرة الاعتدال الذي هو الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من

اولياء اهل القرب اليه الذين هو العصمة ولهم اليه احد جانبي الافراط والتفريط المستلزم البعد والحرمان والطرد المقتضي النقص الموجب الى الكل والوصول اليه
لازم عدم العصمة غير المعصوم بالضرورة فهو محتاج الى الكامل المكمل به ومن هو محتاج الى التكميل يستحيل ان يكون مكملا لغيره فلا يصح ان يكون خليفة
على غيره مع انقصاره النقص الموجب لبعده عن الطريق فكيف يكون قربيا منه مستحقا للولاية حتى ان البعيد لا يكون قريبا وغير القريب لا يكون وليا وكيف يقصد
في بديهة العقول ان يتولى من هو باين له في صفاته يتحلى بغير ما تحلى به بل مضادا باضداد صفاته كلا لا يجوز ذلك عند ذوي الفطرة السليمة وذلك هو البرهان الحقيقي
المعرض عن خواص اهل السلوك بسبيل الهداية الموجبة لاخذ اقوالهم العقلية واختلال الاحكام العلية والآثار الخبرية المستلزم عن الغاية المقتضية لسوق
الانبياء اليه كما لانها المكشفات فتدبر في هذا المقام فانه **اقول** بيان ذلك ان الميل عن الصراط المستقيم هو المستلزم للنقص المعتبر عند اهل السلوك الخروج
عن الوسط الموجب للعدالة التي هي مظاهر العدل فالميل عن حاق الوسط مستلزم لامرين بها اي من احدهما اختلاف الاحوال العقلية الواجبة عند العدالة فيصحا
العقل لحكمه بان احوال العالم انما قامت على العدالة الموجبة التعديل وساواة تساوي بعضها لبعض كما نصت الاشارة اليه في باب العدالة وبان احوالها فيها
جاء في الحديث بالعدل قامت السموات والارض اي في اختلال احكام العدل المستلزم لعلوها فانه قد تقرر عندهم ان سماء الطبيعي تطلب مظاهرها وعلى
مظاهر العدل لا يكون الوسط موجب بطريق العلية وجود العلول المستلزم لذلك لانها بتمام المسلزمة لان ذلك الاصل من اسماء الحسنى لا تبديل فيه ولا تغيير لحكمه
وان تجد لسنة الله تبديلا موجب حصر الملك الاول وعلى حد كما لما التمكن بطريقة عليه للاسمين وهما الاسم الحكم والاسم العدل فالحكم هو الذي يحكم بين الاعيان والماهيات
سبيل الا لعلق من حضرة العلم من بين الاطراف حيث يمكن لان الحكم طلب المانيات الغيبة المحجوبة في علمه طلب لا يكون الا على ما هي عليه لاستاع ان تغير العلول لم يجن
الارواح على وفق الاعيان ثم بين الاجسام على وفق الارواح وبعطي حق كل واحدة منها على ما هو عليه في الوجود والاستعداد ثم لو لم يلزم الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى
والعالم مقتضا لهو عليه العدل وخلقه جميا بالعدل كما هو في تعليم الملائكة وبيانه في تعليم العقول والنفوس والارواح والاجسام لم تدم كثيرا
وآدم بين الماء والطين والخليفة لا يتحقق الا بالامام متحصن هو مستغنيا لانه لان الذي هو خليفته باحمل بمجد امام بعدل لانه العبد على طبيعة له يحكم بالحكمة
في عالم العقول والمجردات المعبرة بالجبروت هو العقل الاول الذي هو الخليفة الاولي الاعظم والاقدم كقوله اول ما خلق الله العقل وهو حقيقة الانسان الكبير
وروحه الموسوم بالمورثة وبالقلم العلوي ويا العقل بقوله اول ما خلق العقل اول ما خلق الله نوري اول ما خلق الله القلم واللوح والكليات في عالم النفوس والابداع
الموسوم بالملكوت النفس الكلية التي الخليفة الثاني والتابع للاول فكل شيء كالولي والمأموم للامام وهو قلب الانسان الكبير وصورته الباطنة الموسوم بالكتاب
المبين واللوح المحفوظ لقوله ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وقوله بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ وقوله وكل شيء احصيناه في امام مبين وعالم الاجسام
في عالم الاجسام والمعبر بالملك الذي هو النبي والرسول الامام والقطب الغوث وكل من يكون كالاقدم من الخلفاء والتابعين من تابعيهم ومظاهرهم الى يوم
يغفرنهم واولى الامر بهم فاسادة الى النبي والامام والقطب فانه لحكم العدل في هذا العالم لان الوسط يحكم بالعدل فيما بينهم والعدل في الانبياء المساواة بينها
الحقوق المساواة جهاد هي عبارة عن اعطاء كل ذي حق حقه بحسب استعداده واستحقاقه المعبر عنه بالتي هو حقه في التحقيق ليس هو الا الاضعف ثم
لطابقة الكل بين اجزاء وسطها والنظم لان اعطاء كل ذي حق حقه يحتاج الى العلم بحقايقهم وماهياتهم وهذا العلم لا يتيسر الا لمن يطلع على الاعطاء من اشخاص
والتجلي باسمائه وصفاته لقوله تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه ما لم يكن منهم وهم اهل الاطلاع على الكليات والجزئيات باسرها واطلاع كل واحد منهم على قدر استعداده واستحقاقه
وان كانت الجزئيات غير متناهية وهي غير معلومة الا لله لكن بعضها منها على قدرها فالعدل هو الذي له القدرة على تعديل الانبياء بالقسط ويحكم بين الجميع
الاحاطة بالمعلوم والحكم به بالامر المتقدمة وقد بسط الله منها لاوليائه بانه يحصل بهم العدل الحكم فيكون وجودهم ضروريا والا لبطلت هذه الحقايق لها
قال انما قررنا فطلق في نصوص الكتب الالهية فان من تدبر معاني الفاظها بحكم يتبع تقديم اهل النصوص ذوي العبادات الذين ذكرناهم
عن مراتب اولئك الجاهلات على امر فيرى الفضل لمن هم اهل الولايات والاسرار الاشارة بقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وما انهم
ولا ريب في قوله لا ينال عهدي الظالمين وحديث صادق مسلسل سند بهله متبتا فترى الذي اخذه تعميما على اوليائه من اخبار الحق ولا كلام يستفيض لهم
المتعلقة بالعلم باحوال العالم في الوجود العيني وانفعالها كانوا عليه في العالم العقلي وان من حقق هذا الاختصاص يكون هذا الاقبال الى عند الله الملحوظ منه

و بقيمه (left margin, approx.)

ومنعه

يعلمون

نعم ان من هو طاهر من الاولياء لكنهم لا بد من ... والا لاستلزم الكذب في خبره ... العصمة المستلزم البعد عن الاوسط فيوجب الاخراف الى الاطراف ... [illegible]

الاطراف فيتحقق ... والشرط الموجب للبعد عن الوسط والانحراف عن الاعتدال الذي هو حقيقة ... [illegible]

... السياسة المدنية ... على الانحراف عن الصراط المستقيم ... [illegible]

اقول ما ذكره من هذه المباحث ... [illegible]

[illegible]

قال ... [illegible]

اقول ... [illegible]

نقول ... [illegible]

[illegible]

بمشاهدة ... [illegible]

اقول ... [illegible]

قال ... [illegible]

[illegible]

الباقي اعم الوجود الاكمل على الوقوع الذي يحصل استدلالهم بطريق مقتضى العبارة بواسطة عموم بل التحقيق ان مقتضى الواقع من الوجود الاكمل على ايجاب الاحكام
العقلية البرهانية حتى لا يكون الوقوع كافيا على الامور العقلية البرهانية لاستلزامه الفساد المقتضى لها لان مقتضى العقول او البراهين العقلية فان حسن الظن حاء
بالواقع من المقدمات المقبولة وذلك في مقام الخطابة فلا يعارض المقدمات البرهانية القطعية فان مقام البرهان هو الحكم الاعلى المستلزم لليقين والقطع وهو
المقدم والحاكم على سائر مقامات الاستدلال فتفطن للفرق بين المقامين تعرف ان مقام اولئك محض التقليد **اقول** هذا بحث شريف وفائدة كلية يعرف بها
ان مذهب الجماعة مبني على محض الاقناعيات والخطابيات بل محض التقليد وانهم لم يتنبهوا الى الاصول البرهانية والدلائل القطعية بل تمسكوا بمجرد الظن الذي
من الوهميات وذلك لانهم لما راوا ان الواقع في الوجود على ما يشتهر عندهم بطريق التواتر ان الصحابة لما مات النبي صلعم اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة وعقدوا الخلافة
والامر على الاسلام واهل الشجرة [illegible] وظنهم استمداده وسلم جميعهم الامر اعتقدوا ان هذا الواقع ارتفع الاعلى بحال السداد والصحة وجعلوا هذا الواقع
اصلا يعتمدونه في الاحكام العقلية فقالوا لزم من صحة هذا الواقع ان لا يكون نصب الخليفة واجبا على الله ولا الرسول ولا العصمة ولا شرطا ولا بنص النبي لانه لو كان
هذا المنصوص نصبه [illegible] بشيء من هذه الصفات لما كان الامر كذلك لزم ان لا يكون هذا الواقع على حال السداد والصحة وهو باطل وبان ذلك انما على [illegible]
[illegible] الحسن والقبح العقليين [illegible] بان جميع الاشياء وسائر الكائنات انما يقع في الوجود الخارجي بارادة الله [illegible] كان ذلك على مذهبهم باضمار ارادة
الله [illegible] واقع بارادة [illegible] الاختيار [illegible] على الصحة والسداد [illegible] ارادة [illegible]
العقل [illegible] الاشياء [illegible] في الوجود [illegible] الاشياء [illegible] اهل العدل [illegible] الصحة
الرسول [illegible] الاسلام [illegible] القرآن والحديث [illegible] لا يكون الا صلاحا وسدادا [illegible]
لاصول الاسلام [illegible] الخلافة [illegible] الصحابة [illegible]
والمنقول [illegible] التقليد [illegible] الذي [illegible]
ذلك لانهم على المذهبين [illegible] الاشياء [illegible] في الوجود الخارجي [illegible]
[illegible] والدلائل العقلية [illegible] على المذهبين [illegible] الاشاعرة [illegible] بين الارادة والرضا ويقولون ان الارادة
لا تستلزم الرضا [illegible] الارادة [illegible] الكفر والفسق والظلم والمعاصي [illegible] يكون ا
[illegible] ان الكفر والفسق والظلم والمعاصي [illegible] بارادته [illegible]
[illegible] الارادة التي لا تستلزم الرضا [illegible] لوازم الارادة [illegible] الواقع من الصحابة وان كان بارادة الله [illegible]
ان لا يكون مرضيا [illegible] الصحابة من عقد الخلافة [illegible]
عدم موافقة الرضا [illegible] اثبات [illegible] الواقع [illegible]
[illegible] والمعاصي [illegible] الوجود [illegible] ارادة الله [illegible]
الافعال الاختيارية [illegible] الارادة والاختيار [illegible] جاز ان يكون الواقع من الصحابة [illegible] الرضا [illegible]
نظر الى القاعدة المذكورة [illegible] الواقع في الوجود [illegible] الحكمية والدلائل القطعية والقواعد الكلية [illegible]
الحكم بالامر الكلي [illegible] الامور الجزئية الواقعة في الوجود [illegible] الاستقراء [illegible] الجزئيات [illegible]
لا [illegible] جزئيات هذه الكلية [illegible] على الجزئيات [illegible] الحكم بالجزئيات [illegible] الحكم الكلي [illegible]
العقل حتى [illegible] الحكم على الجزئيات [illegible] الواقع في الوجود [illegible] الحكم الكلي [illegible] الحكم بان
الخلافة المطلقة والنيابة النبوية [illegible] على وقوع هذا الامر الجزئي
فان [illegible] التحقيق [illegible] في الخارج [illegible] العناية الالهية [illegible]

الزعمية على ما قرر من بطلان على اصول الزعمين خصوصا وقد عرفت ان المشهور من لوازم الامكان الوقوع [illegible] يكون فاعله من الرذائل
مقتضى العقلية [illegible] ان لا يكون مرضيا [illegible] ان كان من فعل الله وجب ان يكون [illegible] النبوة [illegible] الى الاختيار والعقل [illegible]
يكون [illegible] ان كان من افعال العباد كما هو معتقد المعتزلة [illegible] على الاصول الزعمية [illegible] الدليل [illegible] حسن الظن [illegible]
الذي [illegible] **قلنا** [illegible] مع عدم العصمة [illegible] المعصوم
[illegible] الظن [illegible] الاجماع [illegible] الخطا [illegible]
[illegible] الى اثبات [illegible] الاثبات [illegible] الاجماع
[illegible] المعصوم [illegible] العدالة [illegible] العصمة [illegible]
العدالة [illegible] العدالة [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible] البارقي [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الاسلام [illegible] العدالة [illegible]
العاصي [illegible] الواجبات التكليفية [illegible] الاغراض [illegible]
الشهوية [illegible] الشهوة والغضب [illegible] المعصية [illegible] العدالة
[illegible] العدالة [illegible] العقلية والقوانين الزعمية [illegible]
الواقع من [illegible] الاتصاف بالعدالة
[illegible] الشهوة والغضب [illegible] مجرد الظن [illegible] محض التقليد وحسن الظن بالواقع [illegible]
[illegible] العصمة [illegible] العدالة المطلقة [illegible]
القوم [illegible] والتعريف [illegible]
دواعي الشهوة والغضب [illegible] ان العدالة [illegible] المعصية [illegible]
[illegible] الشهوة والغضب [illegible] العدل [illegible] العصمة [illegible] العدالة [illegible]
[illegible] القطع والجزم اليقيني [illegible]
[illegible] المدح الوارد في القرآن والسنة [illegible] الخطا [illegible] رسول الله [illegible]
مقتضى المدح [illegible] الصحة والصواب [illegible] الاطلاق [illegible]
[illegible] على الاطلاق [illegible] لان [illegible] ان
يكون المدائح الواردة [illegible] الصحابة [illegible] اهل السقيفة [illegible] المدائح الواردة [illegible] اهل
السقيفة [illegible] الكتاب والسنة [illegible] الاخبار [illegible] المدح
[illegible] الظن [illegible] **ب** [illegible] المدح
[illegible] جميع الصحابة [illegible] العصمة [illegible] **ج** [illegible]
هذا المدح [illegible] الاجتهاد [illegible] الصحابة [illegible] على الاطلاق [illegible] الخطا [illegible]
الاجتهاد [illegible] الخطا والصواب [illegible] المدح [illegible] العصمة [illegible] الخطا في الاجتهاد [illegible] معصية [illegible]
[illegible] المدح [illegible] الخطا [illegible] خطاء

مانعة من وقوع المعصية لان العدالة ليست هي العصمة لانها تاثر بدل العدالة
العدالة [illegible]

الواردة منها

من الامور الاجتهادية التي يجوز وقوع الخطاء فيها ويخرج منها فاتضح ان مذهبك مبني على الظن والتقليد ومن هنا قد ان الخلافة من الفروع لا من الاصول لجوزنا
فيها الاجتهاد وابتنائها على الظن لان الاجتهاد دابت كما اشير اليه الظنون كما مر فاذا كان كذلك يجب ان يكون ما فعله الصحابة بخلاف الاجتهاد واتمامها على الخطاء (ان
مدح الصحابة المذكورة في الآيات والاحاديث معارض بالذم فيها فانه قد جاء فيها ما هو صريح بذمهم ونفيهم وآيات ذكر المنافقين في القرآن متكثرة متكررة لا يمكن
جمعها فيجب حمل المدح ان كان هو الكل فالمذموم هو الكل وذلك مستلزم التناقض ولا يرتضيه العاقل وان كان المدح هو البعض فالمذموم هو البعض وايضا لا يجب
بحمل المدح يجب ان يكون المدح ببعض غير معين كرتم عليه وان يكون هو المذموم ولا يبقى في هذه المعارضة حجة فان قلت لو كان على هذا الرابع على صاحب الكتاب (
واتمها والغضب والقيام في الامر واتمها والدعوة فلما لم يستعمل ذلك علمنا انه ما ضلوا كان صوابا قلت الذي رواه الكل واتفق الفريقان ان علي ... ذكرت
ما زعم في الامر ادق واجترى دائما في الاحتجاج والاعتقاد والانذار فيما لم يجد له ناصرا واعانوا على ... فلما اعتزل القوم كما وردت به السير والاخبار المتواترة
من جميع فرق الاسلام فان قلت انه كان عليا لا يتقاعدون موصوفا بالشجاعة والشدة فانه معروف بالقوة والنجدة ومع ذلك كان صاحب القرابة وسيد بني هاشم بعد
النبي وهم كانوا جماعة اولي قوة وشدة وباس فلم سكت عن حقه وبايع القوم ولم يجاهدهم مع اعتقاده انه صاحب الحق وقادر على اخذ حقه فلما لم يستعمل ذلك
علمنا انه ما نحن فيه الا ... علي من الحق ... ولا يبقى ... وعلى اهل بيته ... اولا ... على الاسلام وجب ... المجاهدة الامر بها
قام فيه بجهاد اعدائه ومخالفيه كما هو المشهور من حربه مع الناكثين والقاسطين والمارقين فان قلت كيف يكون ما جرا معهم كما وصفت من الباس والشدة
والشجاعة والاعوان قلت ذلك معارض بما فعله عثمان فانه قعد عن نصرة حتى قتل بعد ما ... القعدة ... منها ... ولم ينصر فانه كان ذكر حرفا و
تفتيشا كيف ... كلهم وكثرة اعوانهم ... وفي الحال الثاني من الاكراه ... كان
بل هو كان صاحب الوقت وجميع الناس ... من ... اعلم اهل الاسلام ... عارف ... من حقوق ... العجز
من نصرة عثمان كما زعمت ولا يجوز ... العجز في الحال الاول ... العجز ... وان قلت انه ... لانهم ... استحقاق ... القتل
او ترك على ما وجب عليه وكلاهما لا ... الا العجز ... هنا ... ان تلك ... الشيعي ... العجز
ومن نظر ... في هذه المقالة عرف ان مذهب القوم مبني على التقليد ومحض الظن ولا يجوز ... ولا اهل البراهين ... العصمة ... قوله
انه عدول الجماعة من اثبات الاصول المذكورة والقول بامامة ... ان اثباتها وحصول ... على ما هو عين الكمال ... والامام الافضل الاتقى
النبي الذي هو في مقام البرهان ... الخطابيات والاقناعيات ... على تصويب افعال الصحابة ... مقتضى البراهين القواطع
الاستدلالية ... على تحكيم ... الرجوع الى الخطابيات ... الصدر الاول من الصحابة والتابعين ... الواقعة في الوجود
الخارجي على الصحة ... التقليد ومحض الظن ... في ذلك الاتباع في امر الخلافة والتي ... من اصول الدين ... بل من الفروع
التي يجب اثباتها بالظن ... من الفروع التي يجب ان يكون من الامور ... من الدين ... كالصلاة ... لا يكون
ثبوتها بمجرد الظن ... لاهل العقول ... التحقيق ... من ... التقليد ... الحق وهو ... السبيل قوله ... ويجب
شرط هذين تعين الامام ... بلا فصل لان العصمة والنص ... اجماعا ... النص ... جليا ... لاستواء
بالتواتر الذي يفيد العلم بالضرورة ... كيوم الدار ويوم الغدير ويوم المواخاة ويوم حديث المنزلة ويوم سد الابواب وغيرها والالفاظ
وان تغايرت ... المعنى ... الآيات القرآنية ... كثيرة اظهرها آية المائدة والمباهلة وآية الشورى وغيرها قال
... الولاية ... الشيعة ... ولاية ... علي بن ابي طالب ...
الشيعة كافة على ... الاسلام ... الى ابي بكر ... في الصدر الاول لم يكن غير هذين المذهبين ...
... مذهب ثالث ... العباس بن عبد المطلب ... في هذه الاوقات ... بين اهل الاسلام ... اختلافهم
وتفرقت كلمتهم في اكثر اعتقاداتهم اصولا وفروعا ... في امر الولاية ... والقيام مقامه ... الصدر الاول من الصحابة ... على الخلاف

الامام الحق بلا فصل بعد النبي علي بن ابي طالب عليه السلام

الولاية

كما ترى طائفة تبعوه بحقيقة الاخلاص لهم واعتقاد صحة نبوته وصدقه في كل ما جاء به من الدلائل والبراهين الدالة على صحة نبوته وصدق دعواه وهؤلاء هم
اهل الايمان الحقيقي والاسلام الصحيح فهم اهل الذكر والباطن والمقتدون به في جميع الافعال والاحوال المتمسكون بحبل الدين والمعتصمون بالوثقى
عن امرهم المطيعون لامره العاملون برضاه يجاهدون في اصحابه جهاده وقد مدحهم في كتابه العزيز في مواضع كثيرة وطائفة تبعوه ظاهرا وفي قلوبهم الكفر

الله ا
لدعاء لم يدخل الاسلام في قلوبهم ولا الايمان في صدورهم مع اقرارهم بالانقياد بظاهرهم وهؤلاء هم اهل النفاق الذين اظهروا الاسلام وابطنوا الكفر و
كانوا يقصدون بذلك ... تبعوه طمعا في نيل الامور الدنيوية وحظوظها من الرياسات وظهور الاسم وانتشار الصيت وطلب المعاش والراحة من اتعاب
البينة ويعظم الخلق لهم لما علموا من ان امره ... ولا يسببه ... الاحوال ... وجاهه ... ولهذا كانت صفات ... وصدوا عنهم
الدماء فصده ... كان جهادهم ... دفاعهم وقيامهم بالاوامر والنواهي ... الغرض في اصل الاعتقاد ... الوعيد الذي جاء به فيهم لانهم ... فيهم
... تبعوه خوفا من القتل ... الاموال ... ومن ... وطلب ... وعلو كلمته ... وعلى ... عساكره وظهر
اعدائه ... خوفا من السيف ... من القتل وقد ذكر الله الطائفتين في كتابه العزيز وسماهم بالمنافقين في عدة مواضع
لا يحتمل التاويل وطائفة اتباعا ... اهل التقليد ... الذين يعظمون لعظمة الرئيس ويحبون ... ويقلدون ... ويأبون
وليس لهم دين ... ولا دليل ... ولا فكرة في عواقب الامور وكان ابو سفيان ... من اتباع القسم الاول ... مقلدوا اهل الحق ... من اتباع القسم
الثاني هم مقلدوا اهل النفاق ونطق القرآن بهذه الطائفة ... في مواضع كثيرة وكان النبي يعرف ... هذه الاقسام في اتباعه لانهم كانوا امروا
بترك البحث عن احوالهم واظهارها ... تعيينهم ... على سبيل الاجمال ... كالنبي ... وعرف الكل ... كل
طائفة ... لا يجوز ... على ... بعد الرسول ... الى ... الاتباع ... ثم ... وكان ... القتال والجلد
من ... وكانوا ... الاتباع ... وسبون ... اختلفوا بعد موته ... في القيام مقامه وتولية الامر بعده
اهل الاغراض ... في تحصيل اغراضهم ... العوام والاتباع من اهل التقليد ولا يفرقون بين الطائفتين ... على الحقيقة ... الامور
الدنيوية ونيل الاغراض والمطالب المقصودة ... الاتباع لان الكل ... الكريم ... اه ... وبين
... وكانوا ... ذلك ... اهم ... الفتنة ... يحرفون ... الاقسام فهم لا يعثرون ... بعد
امرهم على اعتقادهم ... انهم ... تحقيق ... بين ... اجروا ... هذا الاختلاف ... الخصامات ... الانصار ... اهل الولاية و
اصحاب المنصب ... المهتدون واهل الاساس ... قال المهاجرون نحن اهل الفضل والسابقة والشجرة والولاية فينا ... فالجنة ...

فانه ...
من الاتباع الى الدنيا ... على ... المهاجرين ... كتب السير ... الى ... والنسق ... على ... العرب ... بعضهم بعضا ...
العوائد وبايعوا الشيخ ... اعتقادا ... في صلاحيته ... من ... طائفة اخرى ... وآخرون ... اتباعا وتقليدا و
جعلوا ذلك سبيلا الى الولاية والقيام مقام النبي ... امرهم ... بحكم ... النص ... والتعيين ... الامر
اختيارهم ... يحتمل ... قريش ... الرجل ... يوم السقيفة ... الانصار
وانهم ... الناس ... واحزابهم ... الاختيار ... الامر من
يريدون ... ان تلهيهم ... الدعاوي ... الرجل ... البيعة التي ... وسيلة
الى حصول مقصودهم ... النص ... رسول الله ... قبيلة ... اهل ... وقرابة ...
من امرهم ... لا ... هذه ... الامر ... الاتباع ... الدعوى ... النص
... في قلوب الاتباع ... من الصدر الاول ... الخلاف في الاتباع

[illegible]

آية التطهير

خير الله محمدا وعليا من نور واحد

[illegible]

للصدر الاول من التابعين وتابعي التابعين الى وقتنا هذا فالعقل يحسن الظن بالصدر الاول واتباعا للواقع منهم [illegible]

وان العالم لا يتبع الا على وجه السداد والصواب حيث اعتقدوا انهم اهل الاسلام الصحيح والدين القويم وان الايات التي فيها مدح الصحابة والثناء عليهم [illegible]

[illegible]

فكان ذلك موجبا لاستحقاق الولاية والقيام فيهم مقامه [illegible]

[illegible]

يوم الاحزاب

[illegible]

فضائل [illegible]

[illegible]

يوم الخيبر

[illegible]

حرب علي عليه السلام مع بني سليم

[illegible]

حديث سورة البراءة من ابي بكر وتسليمها الى علي بن ابي طالب عليه السلام

[illegible]

[illegible]

حديث الطاير

[illegible]

بيان قرابة علي بن ابي طالب عليه السلام من النبي صلى الله عليه وآله في القرابة بقوله تعالى لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى

[illegible]

حديث المباهلة

[illegible]

لمحمد صلى الله عليه وآله على ذلك فلما خرج النبي صلى الله عليه وآله اليهم قالوا يا رسول الله انا اجبنا دوننا وتحكيما [illegible] فاجابهم بقوله [illegible] ولله [illegible] الحجة وذكر [illegible] انتجاه واسند
قال [illegible] الى الله [illegible] وتنبيها على ان الذي وقع منه انما كان لمن هو مستحق [illegible] بما يجب لهم من التعظيم منهم و
الاعتراف بالكفاية الموجبة [illegible] من الله التعظيم على جلالتهم [illegible] واختصاصا [illegible] والكرامات من جهة ان ذلك جميعه واجب
[illegible] من الهام الموجبة التقديم والاصطفاء على جميعهم فيكون واجب المودة منهم والطاعة [illegible] وهو معنى [illegible] الدلايل
الواضحة والعلامات البينة والنصوص [illegible] واما ايجاب المودة فثابت [illegible] الشورى [illegible] قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة
في القربى وسبب النزول [illegible] المهاجرين [illegible] الانصار [illegible] الانصار في
ذلك وقال [illegible] فقام فيهم في المسجد [illegible] خطيبا وقال يا معشر [illegible]
الم تكونوا اذلاء فاعزكم الله بي فقالوا بلى يا رسول الله الم تكونوا [illegible] فالف الله [illegible] فقالوا بلى يا رسول الله الم تكونوا فقراء فاغناكم الله بي فقالوا بلى يا
يا رسول الله الم تكونوا خائفين فآمنكم الله بي فقالوا بلى يا رسول الله ثم قال الا تجيبوني فقالوا بماذا نجيبك يا رسول الله فقال الا تقولون [illegible] طريدا
فآويناك [illegible] فقالوا يا رسول الله [illegible] على جميع
الخلق [illegible] سعد بن معاذ سيد الاوس [illegible] يا رسول الله [illegible]
فانزل الله تعالى [illegible] قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى [illegible] فقالوا يا
رسول الله ومن قرابتك الذين [illegible] فقال علي وفاطمة وابناهما [illegible] مودة واهل
بيته [illegible] اجر الرسالة [illegible] ان الخلق [illegible] في حقهما ما يجب
عليهم [illegible] ولا الكل [illegible] جميع الخلق [illegible] لعدم معرفتهم بحقيقتها
[illegible] العوض [illegible] المرتبة النبوية والامامة الاحمدية
والعلوية [illegible] من المودة والمحبة [illegible] العظيم والاجلال [illegible] والكمال واما التطهير

[illegible] القرآن الحكيم والذكر المبين [illegible] انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا [illegible] اتفقوا اجمع
ان هذه نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين [illegible] اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا [illegible] الآية الكريمة
[illegible] ان الله اراد طهارتهم واذهاب جميع الارجاس عنهم [illegible]
الرواة على نقل هذه الرواية بطريق ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وكان رسول الله [illegible] وعلي وفاطمة [illegible] فقالت ام سلمة
يا رسول الله وانا منهم فقال لها رسول الله [illegible] الآية الكريمة [illegible] عصمة [illegible]
الطهارة [illegible] الرجس [illegible] الطهارة [illegible] الرجس [illegible] الآية [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] الولاية [illegible] العصمة [illegible] ليس بمعصوم
[illegible] بالاتفاق [illegible]

المباهلة [illegible] الاسلام [illegible] النصارى نجران [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وفيهم من
علمائهم العاقب [illegible] والاسقف [illegible] المباهلة [illegible]
يدعون [illegible] الى الله [illegible] ان يهلك المبطل [illegible] تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم
نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين [illegible]
العاقب وكان اعلمهم [illegible] باهلوا [illegible]

اهل بيته فلا تباهلوه [illegible] ولا يبقى على وجه الارض [illegible] ثم [illegible] الى المباهلة [illegible] فخرج النبي صلى الله عليه وآله اليهم وعلي و
فاطمة والحسن والحسين [illegible] من الصحابة والانصار [illegible] اهل بيته هذا علي ابن عمه وزوج ابنته و
هذين [illegible] فقال العاقب لاصحابه [illegible] اهل بيته [illegible]
[illegible] المباهلة [illegible] الجزية
والدخول في الطاعة فقبل منهم الجزية [illegible] النبوة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله
الى احد من الصحابة والقرابة [illegible]
[illegible] الاصول الاسلام [illegible]
الولاية بعده [illegible] الآية الكريمة [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] والصحابة [illegible]
في جميع الاحوال [illegible]
في المذكور [illegible]
[illegible] واما التزويج [illegible] بالضرورة فان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فاطمة [illegible] من الصحابة فانهم [illegible]
[illegible] الرسول [illegible] فيكون [illegible]
[illegible] ان امر فاطمة [illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible] العرش والكرسي [illegible]
[illegible] فقال [illegible]
[illegible] من اهل الارض [illegible]
[illegible] الرسول من الله ومن الرسول [illegible]

[illegible] واما الولادة [illegible] فاطمة بنت اسد [illegible]
البيت الحرام [illegible]
واهل البيت [illegible] المولود [illegible]
[illegible] حيدرة [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] فقال رسول الله [illegible]
[illegible]
[illegible] الكرامات الباهرة والآيات [illegible]
[illegible] الولاية [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] البيان والايضاح [illegible]

في ان ولاية علي عليه السلام هي المبدأ الظهور ...

بيان آيات القرآنية التي في شأن علي بن ابي طالب عليه السلام

من غير فرق ولا تبات واستدل على الذي تضمنت هذه المواقف وعضده الدليل العقلي وجوب الولاية ... [illegible]

[illegible]

اشدهم ... اكثرهم استقامة ... اشدهم ...

باجمعها

باجمعها ... [illegible]

[illegible]

الكلية الكتاب المبين لظهورها فيها تفصيلا وكتاب المحو والاثبات هو حضرة النفس المنطبعة في جسم الكل من حيث تعلقها بالحوادث الجزئية ويعلوه كنايتي
في جميع الصور والانسان الصغير نسخة جامعة لان الانسان الكبير هو خليفة جامع لهذه الكتب فانه من حيث الروح المجرد ام الكتاب ومن حيث القلب الكتاب المبين
ومن حيث النفس المجردة كتاب المحو والاثبات ومن حيث الكل كتاب الكل فكل من يحصل له الاطلاع على ام الكتاب والعقل الاول وما فيها من العلوم يكون نبيا او
وليا وكل من يحصل له الاطلاع على الكتاب المبين والنفس الكلية وما فيها من العلوم يكون وليا او وصيا والاطلاع على هذين الكتابين حق الاطلاع وظيفة خاتم
الانبياء او خاتم الاولياء ولقوله الاول كنت نبيا وآدم بين الماء والطين ولقوله الثاني كنت وليا وآدم بين الماء والطين بدخليه بعزها بتعدد الاستحقاق
بالاستعداد والى هذا اشار الشيخ في الفص الشيثي بقال وليس هذا العلم الا لخاتم الرسل وخاتم الاولياء ولا يراه احد من الانبياء والرسل الا من مشكوة الرسول
الخاتم ولا يراه احد من الاولياء الا من مشكوة الولي الخاتم حتى ان الرسل لا يرونه متى راوه الا من مشكوة خاتم الاولياء فان الرسالة والنبوة ينقطعان والولاية
لا تنقطع ابدا فالمرسلون من حيث كونهم اولياء لا يرون ما ذكرناه الا من مشكوة خاتم الاولياء فكيف من دونهم من الاولياء وان كان خاتم الاولياء تابعا في الحكم لما جاء
به خاتم الرسل وذلك لا يقدح في مقامه ولا يناقض ما ذهبنا اليه فانه من وجه يكون انزل كما انه من وجه يكون اعلى من لدن آدم الى آخر ما انهم احد
الا من مشكوة خاتم النبيين وانه من وجود طينته فانه بحقيقته موجود ولقوله كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وغيره من الانبياء ما كان نبيا الا حين بعث
وكذلك خاتم الاولياء كان وليا وآدم بين الماء والطين وغيره من الاولياء ما كان وليا الا بعد تحصيل شرائط الولاية من الاخلاق الالهية في الاتصاف بها من
كون الله تعالى يسمى بالولي الحميد فخاتم الرسل من حيث ولايته نسبته مع الختم للولاية نسبة الانبياء معه فانه الولي الرسول النبي وخاتم الاولياء الولي الوارث الاخذ
عن الاصل المشاهد للمراتب وهو حسنة من حسنات خاتم الرسل محمد وكل ذلك دليل على ان خاتم الاولياء علي بن ابي طالب لانه هو حسنة من حسنات
سيد المرسلين وقد قال الله فيه ومن عنده علم الكتاب بانفاق اكثر المفسرين نزلت فيه وذلك يشهد بان له اطلاعا على الكتاب المبين واللوح المحفوظ
المستخرج من ام الكتاب بلا فصل اجمالا لان القرآن لم يكن في ذلك الوقت كاملا حتى يكون الاشارة اليه لانه نزل في ثلث وعشرين سنة نجوما فالمراد باللوح
فلا يكون المراد الا اللوح المحفوظ وكل من كان مطلعا على الكتاب المبين واللوح المحفوظ لا يخفى عليه شيء من العلوم الالهية الغيبية المتعلقة بالاكوان وذلك لانه
بدون الاطلاع على حقائق الذات والصفات والاسماء والافعال لا يمكن لان الاطلاع [illegible] في محال ثبت بهذا انه خاتم الاولياء وان له الاطلاع علوما
في الكتابين وكيف لا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انا وعلي نورا بين يدي الله من قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام فلما خلق آدم سلك ذلك النور في صلبه
فلم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسما في صلب عبد الله وقسما في صلب ابي طالب فعلي مني
وانا منه لحمه لحمي ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه والمراد بسر ان نوره ونوري اذا كان واحدا كما كان النبي خاتم الانبياء يجب
ان يكون هو خاتم الاولياء وروى الخطيب الخوارزمي عن عبد الله بن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس
فقال الحمد لله فقال الله تعالى حمدني عبدي وعزتي وجلالي لولا عبدان اريد ان اخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك فقال آدم الهي فيكونان مني قال نعم يا آدم ارفع
راسك وانظر فرفع راسه فاذا مكتوب على العرش لا اله الا الله محمد نبي الرحمة وعلي مقيم الحجة من عرف حق علي زكى وطاب ومن انكر حقه لعن وخاب
اقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل الجنة من اطاعه وان عصاني واقسمت بعزتي وجلالي ان ادخل النار من عصاه وان اطاعني فثبت بهذا انه قابل لهذه
المرتبة ويتصف بها نفسه ولا يعطيها لغيره فان الخاتمية بالولاية المطلقة خصصه به دون غيره لان نور الولاية فقط لا ينفك عن نور النبوة وهما
مخصوصان بخاتم الانبياء وخاتم الاولياء والكل من الانبياء والاولياء واحد دون منهم في النبوة ونور الولاية لا يعتبر فان ابدا كما ورد في كتاب
المناقب مرفوعا الى سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت انا وعلي نورا بين يدي الله [illegible] فيكون جامعا لجميع العلوم الالهية
وقوله انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليقصد الباب اعظم في هذا الباب [illegible] قال حملت علوم الاولين و
الاخرين وقوله اوتيت جوامع الكلم وقال الله تعالى في حقه وعلمك ما لم تكن تعلم [illegible] في هذه المرتبة من العلم لم يكن بحد الا بابا
لتلك المدينة لان الباب مجاوره [illegible] لا يمكن الدخول في تلك المدينة الا منه وباذنه وباشارته ومعلوم ان الدخول في مدينة النبوة يعني

السنخين ار
باحد
الخاتمية ر
شرع في ذكر كيفية ورود باب مدينة العلم في حقه عليه السلام
الكلم ار

باب الولاية

باب الولاية غير ممكن لان الولاية متقدمة على النبوة كما ان النبوة متقدمة على الرسالة وهو دليل على ختم الولاية النبوية بالوراثة دون الاصالة كما ان
النبوة خاتم الانبياء بالاصالة دون الانبياء الذين هم تابعين بالوراثة فانهم ولا يلزم من هذا ترجيح الولي على النبي لان الولي تابع للنبي والتابع من حيث هو
تابع لا يكون ارجح من المتبوع ولهذا قال عليه السلام ختم النبيين مائة الف نبي واربعة وعشرون الف نبي وختمت انا مائة الف وصي واربعة و
عشرين الف وصي والوصي والولي مترادفان لكن لا يعطيها كل انسان لان تحقق كل وصي ولا يلبس كل ولي وصي فكل من يدخل في هذه المدينة بغير اذن صاحب
الباب لا يكون الا لصا فاجرا يستحق التاديب عقلا وشرعا ولهذا قال تعالى وأتوا البيوت من ابوابها وقال عليه السلام كذب من زعم انه يدخل من غير الباب
لاجله وروى الخطيب الخوارزمي عن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله اتاني ملك فقال يا محمد سل من ارسلنا قبلك من رسلنا على ما بعثوا قال قلت على
ما بعثوا فقال على ولايتك وولاية علي بن ابي طالب هذا وفي حديث آخر خاطبنا لآدم ان ما خلقتك لولا النار الا لاجلهما ولاجل ذريتهما وقاله في حق
نفسه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وتقدير هذا لو ارتفع هذا الغطاء الواقع في الوجود وهو الحجاب العقلي الى آخر بالنسبة الى الخلق لا يزيد في يقيني ذرة لاني
الشاهدة في المشاهدة العينية الغير القابلة للزيادة والنقصان لان عين اليقين وحق اليقين لا يقبلان الزيادة فعند الانفطار يبقى بين يدي حين
الكشف والعرفان والشاهد والعيان والكون وانه من حيث الوجود لانه نوعا من حيث الوجود والاعيان مستحيل كيف دليل الحجاب والغطاء
الا سواء وصفاته واحدة والوجود لها الا في الاعتبار والاعيان فلا حجاب له لوجوه في انهم انها حجابا او يكون تقديره لو كشف الغطاء الواقع
على وجه المعلومات لا يزيد في يقيني ذرة لاني شاهدها على ما هي عليه كما من عرف الله عرف الاشياء كلها ومن جهل الله جهل الاشياء كلها اولا في عرف
اجمالا او تفصيلا بمقتضى اطلاعي على ام الكتاب واللوح المحفوظ الكاتب فيهما كلما يجري في الوجود من الازل الى الابد ولهذا قال له لو ثبت ان
اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وسلم الا واني مفضيه الى من يؤمن ذلك منه علم ان الوجود دائر على ظاهره وباطنه
نعبر عنهما بالاول والاخر والاول ان الكثرة من الحضرة الاحدية الى الحضرة الكثرة خلقية والاخر هو العروج تدريجا الى ما نزل منه وليس هذا الوجود
وما بمقتضى اسمى الظاهر والباطن في الانسان الكبير والصغير وجود الا نبيا اولياء في العقل والنفس معا وكالا في الروح والقلب كشفا ومعا لا دليل في
الخارج عنهما وانه بالعقل حقيقة النبي المطلق خاتم الانبياء والرسل والنفس الكلي حقيقة الولي خاتم الاولياء والاوصياء ويشهد لهما الحديثين المذكورين
سابقا ومعا انهما فلا كان نبيا ووليا بالفعل دون القوة كانبياء آخر واولياء آخر لا كانا بالقوة نبيا ووليا ما قبلنا هذا النقل ولم يحمل الاختيار
والترجيح على نبيه وحقيقة ان النبي المطلق كان نبي يخبر العقول والنفوس والروحانيات كلها من الملائكة وغيرهم ما يجب عليهم عليها انتهاهم من خفي
الله ومعرفة صفاته واسمائه وافعاله ومعرفة الموجودات والمخلوقات على قدر قابليتهم واستعداداتهم كما هو المعلوم من قصة آدم عليه السلام
آدم كان يستفيض من العلوم والمعارف وما بينهم الا وقتئذ كان داعيا وخبرا بالحق عن تعليمه لعدم آدم ومن دونه تحت لوائه يوم القيمة وكذلك
الولي المطلق الذي هو خاتم الاولياء كان يفيض على ارواحهم وانفسهم ما شاء الله من العلوم والمعارف والحكم والحقائق لانه نسبة الولي الخاتم
الى النبي الخاتم كنسبة النفس الكلي الى العقل الكلي فان النفس من العقل استفاده كما استفادها الافادة والاستفادة باحراسها ما شاء ومثالها
في عالم المحسوس الشمس والقمر واستفاضة القمر من الشمس وافاضته الشمس النور وكذلك جميع النجوم والكواكب التي استفاضوا من الشمس الانوار القابلة
لها والكواكب الخالقين من تلك الصورة الذين يستفيضون من النبي والولي صورة ومعنى ومن هذا قال النبي انا كالشمس وعلي كالقمر واصحابي
كالنجوم ومن هو المحاب الولاية بالشمسية والقمرية نظرا الى الولاية الذاتية والولاية العارضة الكسبية كنور الشمس ونور القمر فان النور الشمسي
ذاتي والقمري عرضي وكذلك النجوم واذا عرفت هذا فاعلم ان المراد بخاتم الانبياء انه الذي يكون جامعا لجميع الانبياء والرسل اليه كما كان الى محمد
فانه كان في عالم الارواح مرجع جميع الارواح النبوية المرسلين وغير المرسلين وكذلك في عالم الاجسام وان كان بعد الكل صورة لقوله انا اول الانبياء خلقا
واخرهم بعثا وكذلك خاتم الاولياء هو الذي مرجع جميع الاولياء والاوصياء الظاهر او باطنا كما كان الولي المطلق كذلك لان ذلك العالم من جميع النفوس

الولي
بيان ما قاله في حق نفسه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا
بقلم الله

والارواح وبالكان ... في عالم الاجسام وان كان ... نور الولاية لا ينفك من نور النبوة ...

[illegible]

[illegible]

لي قال الا انبئنا فقلت اخبرني [illegible] الصلاح [illegible] القوم [illegible] خاتم مشهور لا ينكره احد [illegible] الاسلام [illegible] عن النبي [illegible]
قال لما [illegible] الخضر [illegible] جبريل [illegible]
من [illegible] فقلت يا جبريل [illegible] فقال جبريل [illegible] الله [illegible]
[illegible] قبل الصباح [illegible] الفقر والرضا فقلت يا سيدي [illegible]
[illegible] فقال [illegible] الفقر والرقم [illegible]
انما [illegible] هذه [illegible] الصورة [illegible] باذن الله [illegible] وكان [illegible]
[illegible] الحسن ثم الحسين [illegible] ثم اولاده [illegible]
الآن وصلت الى المهدي [illegible] خاتم [illegible] سليمان [illegible] آدم وموسى [illegible]
[illegible] الى يوم القيمة [illegible] اليوم [illegible]
والامام [illegible] الارض [illegible] العلماء [illegible]
[illegible] جبريل [illegible] صاحب الخاتم [illegible]
للاستعداد والاتصاف بصفاته والتخلق باخلاقه [illegible] المشايخ [illegible] الصورة [illegible] المعنى
[illegible] الصورية [illegible] الفقر [illegible] قوله الفقر فخري [illegible]
قوله الفقر سواد الوجه في الدارين [illegible] قوله كاد الفقر ان يكون كفرا [illegible]
عدم [illegible] والرجوع [illegible] الفقر [illegible] لا يحتاج الى الله ولا الى غيره [illegible]
الاحتياج [illegible] الى الله [illegible]
فى الله [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] التخلق [illegible]
[illegible] الانبياء
والمرسلين [illegible] الاستعداد [illegible]
[illegible] الاخلاق [illegible] سواد الوجه [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] الدنيا والآخرة [illegible]
[illegible] مقام الفقر [illegible] الوجود [illegible]
كاد الفقر ان يكون كفرا [illegible]
[illegible] الحق [illegible] المشايخ [illegible]
[illegible] الفقر [illegible]
[illegible] الفقر [illegible] يحتاج [illegible]
[illegible] الفقر لا يحتاج [illegible] الوجود [illegible]
[illegible]
[illegible]

عبارة

اشارة

اشارة الى [illegible] في الحديث [illegible] القلوب [illegible]
[illegible] بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] سبعين [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم [illegible] ابن عباس [illegible] الصورية [illegible]
[illegible] الوسط [illegible] الاتحاد [illegible]
المطلق [illegible] الوجود المطلق [illegible] الوسط [illegible]
[illegible] من الانبياء والاولياء [illegible] والله التوفيق [illegible]
في ذكر [illegible] الخرقة [illegible] الشيخ [illegible] السقطي
[illegible] معروف الكرخي [illegible] الامام علي بن موسى الرضا [illegible] الخرقة
[illegible] شيخ الاسلام [illegible] الخرقة [illegible] ركن الاسلام [illegible]
[illegible] ابي القسم [illegible] ابي القسم الجنيد [illegible] السقطي [illegible]
معروف الكرخي [illegible] علي بن موسى الرضا [illegible] المشايخ
[illegible] الحسن البصري [illegible] امير المؤمنين علي [illegible] الشيخ
[illegible] السهروردي [illegible] الشيخ [illegible] اسمعيل بن [illegible]
[illegible] ابرهيم بن ابي بكر [illegible] الامام [illegible] الشيخ
جمال الدين [illegible] الشيخ ابي الحسن [illegible] ابي الفتح محمود [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] ابرهيم بن احمد [illegible] الشيخ الامام ابو اسحق ابرهيم بن احمد [illegible]
شيخ الشيوخ [illegible] ابرهيم بن شهريار الكازروني [illegible] الامام [illegible]
الامام [illegible] الامام [illegible]
امير المؤمنين علي [illegible] الشيخ [illegible] ابي القسم [illegible] الجنيد [illegible]
الدين [illegible] الشيخ [illegible] الشيوخ [illegible]
[illegible] الشيخ [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible] المصري [illegible] ابي القسم [illegible] الجنيد [illegible]
شهاب الدين ابو حفص [illegible] السهروردي [illegible] شيخ الاسلام [illegible] عبد الله بن
[illegible] السهروردي [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] الجنيد [illegible] معروف الكرخي [illegible] الامام علي بن موسى الرضا [illegible]
الشيخ [illegible] ابي القسم الجنيد [illegible] السقطي [illegible] معروف الكرخي [illegible] الامام علي بن موسى الرضا [illegible]
من جميع المشايخ [illegible]
[illegible]
[illegible] اهل الاسلام [illegible]
[illegible] الحسن [illegible]

[illegible]

[illegible]

من المعلومات الضرورية فلا يحتاج فيها الى بيان احواله ومنزلته فان اهل العلم اذا ذكروا [illegible] المتواتر [illegible] ثم لا يحتاج الى

الاستدلال عليه **اقول** من المتفق عليه بين جميع اهل العلم ان جميع الفتوح النبوية كانت كلها على يد علي [illegible] اول الفتوح ومنها

ظهر امر الاسلام وعلت كلمته [illegible] بسيف علي [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

اقول [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

الصبي [illegible] في الشرع فان الاحاديث الصحيحة [illegible]

[illegible]

[illegible] **اقول** [illegible]

[illegible]

اقول [illegible]

[illegible]

بيان دعوى علي ابن ابي طالب عليه السلام وظهور المعجزة على يده عليه السلام

فضل آل ابي طالب على جميع البشر اجمعين [illegible]

[illegible] ابن صهاك الحبشي [illegible]

والله لو كنت [illegible] من رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] ثم قال لأصحابه قوموا [illegible] من المسجد [illegible]

في المنازعة [illegible] يوم الشهادة [illegible] في المسجد [illegible] علي [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] اللهم ان كان كاذبا فاضربه ببياض لا تواريه العمامة فاصابه البرص في وجهه [illegible]

[illegible] يوم الشورى [illegible]

[illegible] وعده مقالة [illegible]

[illegible] اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي [illegible]

[illegible]

مذكورة في كتب [illegible] قوله هذه

[illegible]

قصبت [illegible]

[illegible]

[illegible]

المذكورة تعجبا او قولا وضرب مثلا لطول المدة وشدة المحنة اشارة الى طول مدة خلافة الثانى **قوله** حتى مضى لسبيله جعلها فى جماعة زعم انى احدهم
فى هذا اشارة الى قضية الشورى وما ابتدعه من الشورى فانه جعلها شورى بين ستة وخالف الاولين فى ذلك فانهما ولياها من بعدهما والستة هم على وعثمان والزبير وطلحة
وسعد وعبد الرحمن والقصة انه لما حضرته الوفاة قال ان ادعى فقد ادعى من هو خير منى يعنى ابا بكر وان اترك فقد ترك من هو خير منى يعنى رسول الله
ثم قال ما اظن الناس يعدلون بهؤلاء الستة ثم استدعاهم وقال ان رسول الله مات وهو راض عنكم ثم اخذ يعيب كل واحد منهم بعيب ثم قال اجعلكم
بعد موتى ثلاثة ايام فتشاوروا واختاروا منكم واحدا وامر ابا طلحة ان يختار منهم خمسين رجلا من الانصار يكونون على باب الحجرة ويكون فى خارج الباب فى مائتين من الانصار ومنع
احدا ان يدخل عليهم وامر عبد الله بن عمر ان يحضر معهم ولا دخل له فى الشورى وامر صهيبا الرومى ان يصلى بالناس فى الايام الثلاثة وقال ان اجتمع خمسة على رجل
وخالف واحد فاقتلوه وان اجتمع اربعة وخالف اثنان فاقتلوا الاثنين وان اختلفوا ثلثة وثلثة فكونوا مع الفرقة التى فيها عبد الرحمن واقتلوا الثلثة الاخرى
وان مضت الثلاثة الايام ولم يتفقوا على واحد منهم فاقتلوا الجميع وخلوا الناس يختارون من يريدون فلما مات فعل ابو طلحة كما امرهم وحصل
بينهم الاحتجاج والمشاجرة وعلت الاصوات وكثر الكلام واجتمعوا عليه فى ذلك اليوم فخرج الغد فكلمهم كما امر بقره وقصة جاء بها البخارى بمعاداه
ثم اجتمعوا فى اليوم الثالث على الذى امرهم به فقال طلحة نصيبى فى الشورى لعبد الرحمن وقال الزبير نصيبى فى الشورى لعلى وقال سعد نصيبى فى الشورى
لعثمان فلم يبق الا ثلثة على وعثمان وعبد الرحمن فقال عبد الرحمن ايكم يخرج نفسه ويكون اليه الاختيار فسكتا فقال اشهدكم انى قد
اخرجت نفسى من الشورى على ان اختار احدكما ثم التفت الى على وقال ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين ابى بكر وعمر فقال لا
على ان اعمل على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رأيى فالتفت الى عثمان فقال له مثل ما قال لعلى فقال نعم فكرر الكلام على على وعثمان ثلاثا فكان على
يقول باجتهاد رأيى وعثمان يقول نعم فصفق بيده على يد عثمان وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال على والله ما فعلتها الا لانك رجوت منه ما رجا صاحبكما من صاحبه دق الله
بينكما عطر منشم وزعمت العداوة بينهما حتى ان عبد الرحمن ما كلمه الى ان مات وكان اول ما ابتلى به على يوم الشورى فى ان يقدم عليه من هو دونه
بينا انه لم يكن بينهم فى ذلك فرق ثم انه لما نفث الضعف من الشيخين فيه والضعف منهما ابو الحسن بن الجوزى وكان زاد قريبا من المال العظيم وعبد
الرحمن كان كانه قال ثالث القوم هو عثمان نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه اى رافعا حضنيه والحضنان جانبا البطن وكنى بذلك عن كثرة الاكل
فى بيت المال وهو انا وحد النثيل الروث والمعتلف موضع العلف اى من كثرة الاكل وهذا القول وقع ذماله لان المذكور هو من محض الذم ومتسع
سرنقلا كلام آخر وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع والخضم الاكل بجميع الفم والقضم
الاكل باطراف الاسنان والمراد ان بنى امية يخضمون ويقضمون والنبتة الوسخ وهى ما نبت الربيع ثم قال الى ان
انكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته اى انتقض عليه ما ابرمه وقتله سوء عمله والاجهاز هو التذفيف والاجهاز على الجريح
اى دفعه على حتى يموت لان اعماله التى احدثها هى التى دفعت الناس الى قتله وحملت المسلمين على اجلابهم على قتله من الاستبداد بيت المال وتولية
غير اهله وتوليته جمة الاعمال مع ظهور فسقهم ورده الحكم بن العاص طريد النبى ونفى ابا ذر وضرب عبد الله بن مسعود وكذلك ضرب عمار بن
ياسر وامثال ذلك من الاحداث التى نقمها عليه المسلمون واستحلوا بسببها قتله والبطنة هى الكبر وبطر النعمة بامثال الجاهلية كلبس الحرير والتزين
بالذهب والفضة والاحتجاب عن الناس وكنى به عن البطر يقال كبا الجواد اذا عثر فوقع لوجهه وكنى بذلك عن قتله ثم قال فما راعنى الا والناس
كعرف الضبع الى ينثالون على من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاى شبه ازدحام الناس وكثرتهم عند قيام عثمان كعرف الضبع فى الازدحام والكثرة
لانه اذا غضب قام شعره والعرف عرف الضبع شبه ازدحامهم وكثرة مجيئهم بعرف الضبع عند قيام شعره والحسنان الحسن والحسين وقيل الابهامان من كثرة
ازدحام الناس عليه حتى وطئ اولاده وقال بعض الشراح اراد بالحسنين ابهامى الرجلين اى وطئ ابهامى ويدل عليه قوله وشق عطفاى
يعنى انهم لكثرة ازدحامهم وطؤا ابهامى ثم انه وصف كثرة ازدحامهم عليه وكثرة اجتماعهم بربيضة الغنم يعنى انهم مجتمعون كما يجتمع الغنم بعضهم فوق
بعض وقال بعض الشراح انه وصف بذلك بلادتهم وقلة فطنتهم فشبههم بالغنم الربيضة التى لا تعقل فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى

الخلافة ومعه احدا ما عاجب الحضرات الظاهرة لما ارتفعت الاعذار لما فقد وزال التقية بعدم المانع واجتماع الكلمة فوجب عليه النهوض فى الامر
والقيام به لانه صاحب الاصل وانما ترك القيام فيه اولا لوجود المانع فلما زال المانع وجد العذر والنكث هو الرجوع والنقض للبيعة بعد انعقادها فقال
نكث فلان عهده اذا رجع عنه واراد بالطائفة الناكثة طلحة والزبير واهل البصرة فانهم كانوا قد بايعوه بالاجماع طائعين غير مكرهين ثم انهم نكثوا
عهده وخرجوا عليه بسبب طلب الرياسة ورغبة فى حطامها واراد بالطائفة المارقة سعيدا وسائر اصحابه من اهل الشام لانهم مرقوا من اجماع المسلمين
فى بيعته لان معاوية واهل الشام لم يدخلوا فى الاجماع على اهل الاسلام من اهل الحل والعقد واراد بالطائفة القاسطة الخوارج
واتباعهم فانهم كانوا من اصحابه وبايعوه ثم خرجوا عليه فى الجمل وصفين ثم خالفوا امره وخرجوا عن طاعته فسماهم بذلك فاسقين لان الفسق
هو الخروج عن الطاعة وسبب خروجهم نقض التحكيم الجارى بينه وبين معوية فانكروه مع انهم هم الذين دعوا اليه وكان قد سماهم النبى مارقين
فى قوله يا على من بعدى اقوام يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ثم قال هم شر الخلق والخليقة فسماهم
شر الخلق والخليقة وفى رواية انهم ينزعجا الزيغ الزيغ وذاق النبى بيده الى الحلاقة فى النفس ثم انه قاتلهم فحصدهم صادقا من بعد الشهادة بحق و
السنة هو كما ذكره وفلق الحبة بمعنى اخراج النبات منها بالزرع والحصر من حضر من انصار الحضر فاما عمر وجاهدوا بين يديه فى معنى الخبر فى
وما بعد التحلى هو تمكن بضمنى وانه ان قامت الحجة عليه فى وجوب القيام بالامر والجهاد عليه بانبات انه دليل على جعل النبى بجهاد والنبات
التنزيل سبب وجوب الامر وان العلماء قد اخذ على اهل العلم ان لا يقاروا اى لا يسكتوا ويقروا اهل الباطل على باطلهم لوجوب الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر مع حصول الشرايط والكظة الشبع يقال كظ الاكل اذا امتلأ جوفه وكثر ذلك الظالم ينتزع الاموال من غير وجهها وفيكون
كالذى لا يبطل طعاما فاشتد جوعه والسغب الجوع لان المظلوم يحده ماشيه فحينئذ يكون فى ذلك سبب الجوع ونزلها والعلماء اذا تمكنوا
الشرايط انا اذا كان وجب عليهم حفظ الاعمال على انه ما كان قيامه بالامر لاجل الدنيا ولا لاجل الرياسة ولا لا شهوة بحالها وانما كان لاقامة الحدود و
الترغيب واثبات القواعد الاسلامية لحفظ الشريعة على الطاعة اى لم يقم على الخلافة الا بعد حصول الحجة بها وانما على جنوا الذى ربى الخلافة وكانها
بيناه ومن الخلايق فى عظم قوله لالفيتم دنياكم هذه ازهد عندى من عفطة عنز والعفطة للعنز كالضراط هو
ما بين الكبيرين وسقى اخرها بكاس اولها اى لا يتحنن ترك الامر احرى بالقادر ولا توجد فى الاعتقاد انه تركه لا يعلم ما كان عليه انه لا من وعفطة العنز
هو ما يخرج من انفها حين تنفطر فلعنها الاضطراب لها ما عفطه ولا ما فطرت بها اى ما عطست والمراد انها ما فطرت واستعمل فى العاطفة ضرا استعمالها فى غيرها وشهد عليها
فى اسم الضرطة والسواد هم اهل القرى لان السواد الخضرة لانهم اهل الزرع والنخل وانقضى ما خرج الى المقصد لان الخطب فى الخطبة سمى الشقشقة
لاستخراج الكلام والمعانى والشقشقة هى ما يخرجه البعير من فيه اذا هاج فكانه قد خرج الى الاقصا والشقشقة كجلد الشيئين يخرج من فم البعير وقت الهياج شبه
حال الخطيب بحال الفحل عند هياجه فاذا اجتمعت اليه الافكار تخرج من الالسن المنشعبة والفنون المتغايرة التى كانت كامنة فى نفسه فمثل ذلك بالشقشقة
وقرت بمعنى سكنت ولان البعير اذا سكن هياجه سكن هديره ورجعت الشقشقة الى مستقرها فكذا الخطيب اذا سكنت قريحته **قال** والاتيان بالمعجزة
ابتع بالتواتر من الامامية وغيرهم فقد نقلوا انه احرى امورا ظهرت على يده من خوارق العادات المطابقة لدعواه مالم يحصل من العدد الاحصاء واشار الى انهم
الى ثبوت وانقضاه مستدل على الكثرة وخصها بالذكر لانها من الوقائع البالغة فى الاشتهار وبلغت فى ان الشمس لما اشتهرها لم يحتج الى بيان اشتهارها
وعقد مضمونها واشتهر عنه معجزات اخرى كالاعلام بالمغيبات واستجابة الدعوات والاطلاع على احوال الكائنات والاخبار عن الغيبيات
وهى اشتهرت اصول الاسلام والقيام بمهام الرسالة والحفظ لقواعد الدين وانتظام امر المسلمين الى غير ذلك من احوالهم وافعالهم التى تجت الغاية ومجاوزة
النهاية وتناقلها الخاص والعام واشتهرت بحيث لا يمكن لسائر الانام ولا ينكرها الاعدى الاعداء وانه من اهل الكفار حتى وكتمان فضائل اهل البيت عليهم السلام **اقول**
ما ذكره فى الاصل من المعجزات انه رد الشمس وقد وقعت مرتين احدهما فى حياة النبى بموضع المدينة يقال له الصهباء بجنب بعض وادى بنى النجار
وهو اليوم مشهور بمسجد الفضيخ وقد ذلك ان النبى لما غشاه الوحى وضع راسه فى حجر على ولم يرفع راسه الا بعد ان غربت الشمس وكان على لم يصل العصر فلم يقدر

وحيا الابنيا

شقيق ر

قال والاتيان بالمعجزة
فى ظهور المعجز على يديه

معجزة العلوية التشريفية
عليه السلم

النعمة

على اسنيف اعطاها لكان النبي صلى الله عليه وآله قد صلى العصر قبل ان يوحى اليه فقال عليه السلام انه كان راسك فقال ما اعجب ان ازعجك بما فيه فقال علي عليه السلام وان فاتتني الصلاة فقال اللهم ان علياً كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس
اذ يرجع كما كانت وقت العصر فما لبثت الا ساعة حتى رجعت كما كانت وقت العصر فصلى علي العصر ثم غربت الثانية فی ذلك
في حرب صفين فاحضر الى وقت صلاة العصر فلما حضرت صلاة العصر فقال لاصحابه ارض [illegible]
اصيل فيها فلا يصلي احد فاشتغل اصحابه بجنب العسكر وعبر اول الناس الجانب الآخر فصلى العصر وحده ورآه الناس في الصلاة ثم لا يشغلهم بالعبور فلم
يزالوا حتى غربت الشمس واشتبك العسكر كلام المقيم في امر صلاة العصر حتى قال بعضهم ان علياً صلى العصر فقال المخبر ان صلى العصر فقد فاتنا
فقالوا له فقال لمؤذنه يا جويرية اذن العصر فقال يا جويرية قم فقف كذلك امك يا جويرية اذن العصر وقد اشتبكت النجوم فقال علي عليه السلام اذن العصر واحوسه
فاذن فلما فرغ من اذانه حتى رجعت الشمس الى موضعها في الافق بيضاء فقام فصلى باصحابه صلاة العصر وحين فرغ سمعوا صوت هوي الكوكب كالمنشار [illegible]
وسمعوا لها صوتاً وعاينوا ذلك ثم وضع يده على صخرة باليمين فنزل بارض لا ماء فيها فقال بعضهم لا شك في الشمس الا بمكان النازلة تلك
الصخرة من تحت الصبيب فلما خرج الى حرب صفين اصاب اصحابه عطش شديد فشكى الى اصحابه ذلك فجري ماء مقيم منها ونكب الطريق وساروا العسكر على حتى
توسطوا بها واقبل وعلاهم دير راهب فسأله عن الماء فقال واين الماء هنا ليس به الا من ميرة تجري ايام مسيرة من ذلك المكان فقال الحمد
ثنا الماء فكشفوا الصخرة ثم نحوها الى الجانب ففعلوا ثم قال اقلبوا الصخرة فان الماء تحتها فعجزوا عنها وقد اتوهم عما في ذلك تحت ما يهدونه
على ذلك واستصعبت عليهم فقالوا انها لا نقدر على قلعها فقال امير المؤمنين عليه السلام انها تحرى على الشعر فقال ثم قال باصابعه
فاقلعها من مكانها ودحى بها ذراعاً فظهر تحتها ماء ابيض من اللبن واحلى من العسل وابرد من الثلج فشربوا وارتووا وسقوا واوردوا وارتوى وكان ذلك بعين
الراهب وكان اسمه محير فقال ائت انا في رأيك قال امير المؤمنين قال انا ابنى في وصى نبي قال انا وصي خير النبيين فقال مد يدك فانا اشهد
ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واسلم وحسن اسلامه فقتل في حرب صفين قال النبي صلى الله عليه وآله في حقه وقوله بعد الصخرة ومخرج الماء من تحتها ووصى قبلى
جاء من يدي ولم يقدر على قلع الصخرة فقتل مع امير المؤمنين والاصحاب معه وقتل في حرب صفين ولو في النجدة ايات الثالثة قلع باب
خيبر وقد مضى الكلام فيه وهو معجز الانبياء فظاهر بان كان باباً عظيماً من الحجر وقد قال عليه السلام والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسمانية بل بقوة ربانية وارادوا
قلبه فلم يقدروا ان يقلبه الا سبعين رجلاً من اقوياء الناس بعد جهد ومشقة وقد قال لقد لقيت منه تلاله انها ما كان رمي الكتابين هذه واحدة
ودحا به في الارض سبعين ذراعاً وبالخبر فعجلها في الرابعة كلام الثعبان وذلك انه كان يوما يخطب على منبر الجامع بالكوفة اذ اقبل ثعبان
عظيم من باب المسجد حتى دخل المسجد فقال الناس اليه فامرهم ان يدعوه فافترق الناس عنه فرقتين ودخل بين الناس حتى وصل الى المنبر ثم
تطاول الى اعلاه حتى التقم اذنه فاصغى اليه باذنه فتلقى بعيناه كما انما سمعوا الناس بفيه ونقيقاً مثل نقيقه ثم انساب وخرج من المسجد فجمع الناس
فقال الناس يقولون ويكثرون المقال فقال لهم ايها الناس ان هذا حاكم من الجن استشكل عليه مسالة فجاءني يسألني عنها فاخبرته والسادسة
كلام الحيتان ونطق الفرات فحكي ذلك من اهل الكوفة شكوا اليه زيادة ماء الفرات وخشيتهم الغرق فخرج راكباً بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وتبعه
الناس في بين يديه وعليه ثياب الحسين ووجوه اصحابه حتى وصل الى الفرات فبسط يده ببابها ووصل ركعتين ثم ضرب وجه الماء بالقضيب فنقص ما عاد
فقالوا يا امير المؤمنين تجربة باذنه فنقص ولما نقصوا الى ضربه بانه فنقص حتى ظهرت الحيتان منه وسلمت عليه بامرة المؤمنين الا الجري والمارماهي
والزمار فسئل عن ذلك فقال انطق تعالى ما حل طاب واصمت ما حرم وحبس ما اعلامه بالمغيبات فكثير منه اخباره من من ذلك اخبر بشهادته وقتله
وقال ستقتلني في العشر الاواخر من رمضان وكان يفطر في ليالي ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند ابن عباس وكان لا يزيد على ثلث
لقم وقال القى الله وانا خميص البطن واخباره عن قتل الحسين بالطف ووصف موضع قبره واخباره بصلب ميثم التمار وقال تصلب عاشر عشرة انت اقصرهم
خشبة وارينهم من المطهرة واراه النخلة التي تصلب على جذعها واخباره بولاية الحجاج وقتله سعيد بن جبير فهذا من اخباره واما استجابته الدعوات
فقد مضى الكلام عليه ومنها انه اتهم رجل من اصحابه بانه يرفع اخباره الى معوية فانكر ذلك فقال له اللهم ان كان كاذباً فاعم بصره فما حال عليه الحول حتى عمي

فلما اخبر النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي اصليت العصر فقال لا فقال الحمد لله الكريم رد عليه الشمس في حياته وبعد الممات

معجزة الثانية رفع الصخرة عن عين الماء

معجزة الثالثة قلع باب خيبر

معجزة الرابعة كلام الثعبان

معجزة الخامسة والسادسة كلام الحيتان ونطق الفرات

قصيب [illegible]

بيان ما اخبر به المغيبات

في الحال وعمر اثنا في اهله ان يخرج بين ارطاة في عام ويكثر الدنيا الكثير فاستجيب دعاؤه ولا يبقى احد من اهله ما يستوجبه بدعوته فاصابه ذلك فكان عاقبته بلاء
معوذة بالعسر حفظه وحفظ اوليائه الى غير ذلك واما الاطلاع على احوال الكائنات فعلمه من احوال الاولين والآخرين مما ناسب العلم مع الحضرة الالهية والحضرة المحمدية
فانه عليه السلام كان يقول سلوني عن طرق السماء وقد سمعت عنه انا يا ايها الدنيا **وقال** في حضرة رسول الله صلى الله عليه وآله بعلي انك تسمع ما اسمع وترى ما ارى واخبره انه في
ليلة المعراج كشف له ابواب السماء فاوضح رسول الله صلى الله عليه وآله في معراجه فقد فهم الاوذلك بعين علي بن ابي طالب قال صلى الله عليه وآله لما انتهيت الى السماء الى العزة رايت
شخصاً جالساً على كرسي فسلمت فاذا هو علي بن ابي طالب فقلت يا اخي جبرئيل هذا اخي علي بن ابي طالب قد سبقني الى هذا المكان فقال جبرئيل هذا
ملك على صورة علي بن ابي طالب ان الملائكة اشتاقت الى علي بن ابي طالب فخلق الله لهم ملكاً على صورته فهم يزورونه من جميع السموات ومن تحت العرش والكرسي
شوقاً الى علي بن ابي طالب ومن يكون بهذه الصفات كيف يخفى عليه شيء من احوال العالم ولما الارتفاع العلويات فعلم ما ذكرناه فانه صاحب المعراج
المعنوي كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب المعراج الصوري ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما الفيت شيئاً ليلة المعراج ولا ادنا الا وجدت علي بن ابي طالب ورائي
وهو في الارض لان الصفة فتحت الحجب وتعبر ابواب خزائن سموات وارضين حتى ارتفع جميعها وصعد الى الحقيقة الى المقام الارفع والمحل الاقدس
الذي كان النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج الذي هو سر اصطفائه فكان قاب قوسين او ادنى حتى ان الخليل وهو جبرئيل قال تقدم يا جبرئيل فقال لو دنوت انملة لاحترقت ثم
قال فلما انتهيت الى الملكوت علي ابن ابي طالب ثم اجدني عند حجب الملكوت على فعلمت انه كان يعلم ما وراء ذلك كما كان لا يبين هذه الفضيلة
حراسة اهل الاسلام الصورية فانه صاحب نجاهدته وقتاله وخبره على جميع اهل الشرك وفرسان اهل الضلال بسيفه حتى امن منهم المسلمون وحفظوا
وقاموا بذلك كلهم واستقام سلاحهم ولولا ذلك لخطفهم الفرسان والحيوان ويا العرب ولهذا انهزم يوم الاحزاب ولما قتل عمرو واحزابه اسرع وجاء به الى
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ساجداً وقال الحمد لله الذي اعز الاسلام واذل اهل الكفر وقال الآن نغزوهم ولا يغزونا ومقام البراءة وعز قبل ذلك سروراً كبيراً جميع المسلمين
وكانوا قبل ذلك فقد خفيت اسماعهم وابصارهم فرايتهم خوفاً من بأس وسطوته واما حراسة المعنوية فلانه قطب الاوقات وقيام الوجود ومظاهر نظم
بقاء الوجود وقد جاء في ذلك ان اهل الاخبار رووا انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً المسجد شخص وقت صلاة الصبح بطول الحرة وكان شخصاً هو لاكبر
عظيم الخلقة كالنخل السحوق وصوته جهوري يسلم وعليه الرداء وعليه كشعار انه بخاف اهل المسجد منه وارتاعوا الصورته وهو يخافه
فيما هو يحدث النبي صلى الله عليه وآله في حوائجه اذا بعلي عليه السلام قد دخل المسجد فلما رآه ذلك الشخص هاله وقعد وطار لبه وتغير نظره وصار يخفى نفسه خائفاً
خوفاً منه فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا باس عليك لا تخف فانك آمن منه ما الذي اخافك من هذا الفتى وما الذي ازعجك منه حتى تغيرت فقال اني كنت في المادة
الزمان المرتضى على عهد سليمان بن داود عليه السلام فخرجت لميلة انا واصحاب لي كنا في حرب بني نزوة الكتاب قد حرجنا للاستراق السمع فطلعنا في الهواء
وقربنا من السماء اذا بهذا الرجل قد انقض علينا وبيده شهاب من نار قطع اعرضنا فتفرقنا خوفاً منه ثم انزل اخفى نجماً في الحفيرة للحرطنا بسيفه لاحد
منا فانقض علي وانا هرب في البلاد اسمل البحر وهام في تعلم ثم فاضل في دونه العرب ثم انكشف من تحته فاذا في عضده كالبلد
كالخندق العظيم فتبسم النبي صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه ثم قال الحمد لله فتم علي بن ابي طالب حراسة اهل الارض وحراسة اهل السماء ثم انه جاء
حتى جلس بجنب النبي صلى الله عليه وآله فلما نظر الشخص اليه ارتعد خوفاً منه فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا باس عليك قم قضيت حاجتك فمضى من حاجته وانصرف وهذا من جملة
عجائب امير المؤمنين عليه السلام واما قيامه بمهام الرسالة فقد ذكرنا من احواله السابقة وهذا اورده في الاخبار الصحيحة انه اخو النبي صلى الله عليه وآله ووزيره ووارثه قال لهذا
امري وعلى دعي وصيي والقائم باموري واثره بما وقع في شدة الامر قال ابن علي بن ابي طالب يحتمل البغيضة في مهمته فيكشف عنه ويحمل عنه وكان بيا
بين يديه في حوائجه وامره لاجعله بعد الاخرى من المهمات التي يحتاجها ولهذا قال له كما انشد [illegible] الفضيل له وكل من يعرف احوال العصر علم يقيناً
انه القائم بجميع مهماته والمتحمل لاعباء رسالته واما حفظ قواعد الدين ونشر المعلومات الضرورية فانه هو الحافظ للصواب ودونه شرها ولهذا قال له
لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله قاضياً الى اليمن قلت يا رسول الله تبعثني اليهم قاضياً وانا حديث السن ولا علم لي بالقضاء فقال ان الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك وقال اللهم اهد قلبه
وثبت لسانه قال فما شككت بعده في قضاء بين اثنين وبه قد حفظ قواعد الدين فما جمع اليه فيه الصحابة من القضايا والاحكام وهو ظهور علمهم

بيان ما ظهر لعلي بن ابي طالب في ما ظهر لرسول الله صلى الله عليه وآله ليلة المعراج

تحققهم

حراسة علي بن ابي طالب المعنوية في جميع الدنيا

لم يحق بها حتى قال العرب في مواضع ولا على الهلاك [illegible] الى الناس ما تقولون الذين خلفكم

شيئا من هذه الحدود او عطل شيئا من هذه الاحكام ما كتم فاعطي فسكتوا باجمعهم فقام اليه علي وقال [illegible]

الحمد لله الذي [illegible] من احواله الباهرة ومجاريه البينة الظاهرة [illegible]

تدبيره فذلك من الامور الظاهرة الواضحة فان بتدبيره في جميع الغزوات قام الدين وظهر الاسلام حتى انه في بعض الغزوات [illegible]

فقعدوا [illegible] فقالوا يا رسول الله [illegible] فقال لا باس عليكم [illegible]

شأنكم [illegible] وكان ذلك سببا في فتح الحصن واخذ الغنائم ولما غزت الفرس العرب الى بلادهم في ايام

خلافة عمر [illegible] من الصحابة في ذلك [illegible] باهل الشام واهل الحجاز [illegible]

[illegible] فقال [illegible] يا ابا الحسن في ذلك فقال [illegible]

ما قالوه فانك اذا اشخصت اهل الشام من شامهم سارت اليهم الروم [illegible] واذا اشخصت اهل الحجاز [illegible] العرب من اطرافها [illegible]

ورائك من [illegible] لا اشخص بنفسك [illegible] قالت الفرس

هذا راس العرب [illegible] فاذا قطعتموه قطعتم العرب [illegible] ولكن ارى [illegible]

من المهاجرين والانصار [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

[illegible] بل بقوة ربانية [illegible]

[illegible]

هذا الا الارادة [illegible] على الباب الدال على الحجاب [illegible]

بيان بحث نقطة با بسم الله الرحمن الرحيم

اقول وهذا الكلام اشارة الى قول علي انا النقطة تحت الباء [illegible]

المعبود وذلك اشارة الى تنزل الحق وظهوره بصورة الخلق كتنزل الالف وظهوره بصورة الحروف لان تعين الحق المطلق الذي هو المعبود بصورة

الخلق المقيد الذي هو العابد [illegible] بالامكان [illegible]

[illegible] هو العبد عن المعبود الذي هو الرب [illegible]

[illegible]

[illegible]

والاتفاق فان قيل لا شك ان هذا الاسقاط من الاضافة الكلية على ذايل مضمحل لا يبقى وايل الاشارة بكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام

اينما تولوا فثم وجه الله لان تقديره اينما توجهتم فثم ذات الله وجهه وجوده لانه المحيط والمحيط هو اشار والله بكل شئ محيط والغرض منهما ان نبين ان المراد

بالباء الموجود الاول المتميز عن الواجب النقطة الحكائية التي هي بعينه متحققة من حيث وجوده وحسنه كما ان تميز الباء عن الالف بواسطة النقطة التي

تحت الموجب بحقيقته وتعينه من بين الحروف والتميز والتعين عند المحقق شئ واحد وهو المسمى بالنقطة وهو حجاب احيانه فاشار الى هذه النقطة والتخلج

ابن الفارض في تائيته قوله * وجئت وجودا جئت حيث تسقط * الجاهل في ذلك خط صوتي * فلو كنت بي من نقطة الباء خفضة * رفعت الى ما لم تنله

بحيلة * ومعنى البيت الاول على ما قال الشراح انه بقي له محو اي محتجب حال كونه بنقطة الجاهل في بيان ومعنى الثاني لو كنت مرتجعي

وحاملا وصلي باطن صفاتها وتوهمت فناء مقامي باطن وجهلت في الدنيا باقي لاستعنا بك برخارق العلوم والاحوال والاخلاق والاعمال الحسن

الامركا رفت وتوهمت لحصل الحجاب عنه في الابتدال وحلولك واسقاط قبولك لصفة الخلق وصفتك والدليل على البيت الاخير وهو قوله

فلم تهوي في عالم التكريم وايا وان ترها بالتجلي لك صوتي وهو ان ثالث الفاني في محجوب باسقاط وجودك من حيث الاشيا مطلقا وما بين انزل الله

المحقق بحقيقته حتى يشرط تحريطا ما يرا الاشياء بالباينة بينها ان حقيقة الحب ومقتضاه ان يوصل المحب الى المحبوب من حيث حكم الباينة والمغايرة

بينها فان المحبة والباينة لا يجتمعان فيما كان اثر الباينة والاشياء موجود الا يكون حقيقة الحب ومقتضاه ظاهرا فلا مطلوب حقيقة الحب حاصلا فلا بد

حينئذ طلب وصل بعلمك سنا ووجودك مع نوا صفوا الاستهلاك لاحلولك ولا ثلاث يا رب هما الموجب ان عمالك لا يركعا ما يعود بشرط ان الذي اعود

غير عهدة ومعنى البيت الثاني وهو قوله ولوكنت ومن نقطة الباء خفضه رفعت الاعلام سند بحيلة اي لو كنت بسبب تواضعا متحققا كخفض النقطة تحت البا

مرتبة رفعها الى رفيع جناب به نسيم مالم ينلت من الارب مالم تنله بجهد وحيلة وسعي واجتهاد وذلك لان الكاشف بحقيقة الغيب انما انكشفه فناء الذات

لا بشاهد ما هو معنى الوجود والصفات والاعمال باجمعها الا انه لا تقاسيه في استغراقها رتبة الحقيقة وكيفية رؤية بقا وجود وانبات وجهه

صفاتيه وكل ذلك اشارة الى فنا العبد في الصعيد فيه النقطة المتميزة الامكانية من الوسط كنفوسهم ونبتي ويند اي بل رتبتي فيرفع منه نيك اني *مع الاني كما كنت م*

من البين وتعرب بوجه احق ان يقول الكت قبل بوجودك تحت خفض المكان والزمان وما احتجت بوجود الباين وعطلت المحبة من بالذات من نالى

وجودك عن وجودي يحصل لك الوصول الى اقرب جناب يوصلك الى مقام لا يكن الوصول اليه بجهد وحيلة وسعي واجتهاد وهو مقام القرب الاصول المحض

العاية وعين اللطف والتعريف وهو مقام المحبوبية دون المحبية ومرتبة الفضل والعطاء دون مرتبة الثواب والجزاء وسلوم من حال الانبياء و

والاولياء عليهم السلام لان حالهم ومقامهم لم يكن كسبيا ولا اجتهاديا وورد في اصطلاح العارف ان الفقير هو الذي يكون مع الله الان كما كان في الازل

والمراد العود الى الكان عليه في الازل وهذا قبل الفقير لا يحتاج الى شئ لانه فني عن وجوده والاحتياج من لوازم الوجود وفي الخبر من لمن وهو قولهم الا ان

الفقر هو الله وقالوا الفقير لا يحتاج الى شئ ولا الى الله لان الاحتياج كما عرفت من لوازم الوجود وهو مفقود فيه فلم يبق له احتياج اصلا لانه صار فانيا و

الفنى لا يكون فقيرا وهو معروف هنا من توهم ان الجاز الذي عده اشرف منه ولتل هذا الفقر الموجب لعنا الكلي والبقا بالوجود الالهي افتخر نبينا

وفقال الفقر فخري وبه افتخر على سائر الانبياء والرسل لا الفقر الصوري الذي هو عدم الاسباب الصورية من المال كل والمنال وبه لانه ليس شئ يفتخر به

الفقر م خصوصا هذا النبي الكامل الاكمل وفي المدينة الفقر او الكفر اقترنه بالفقر الصوري وقوله سواد الوجه في الدارين اشارة الى ان هذا الفقر الذي ها رد

حقيقته وسواده عبارة عن فنائه في الدارين الدنيا والآخرة والظاهر والباطن لانه كلما فنا وعدم من رضي حفظه سواد وكلما بقاء ووجود ووجه النور

خلق اصلا في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فالظلمة اشارة الى العدم والنور اشارة الى الوجود فسواد الوجه عبارة عن فناء العبد في الله بحيث لا يكون له

وجود وهو معنى الفنا في التوحيد والبحث في الفقر كثير في كتب القوم مكان منفي عن وجوده في العالمين ويرجع الى العدم الاصلي بطريق الفهري و

الترتيب المعلوم دفعة او تدريجا الاشارة بسبيل الفنا والبقا بعد الفنا الفقير بالوصول والشهود الذي يحصل لا بجهد واجتهاد وسعي وحيلة

لان من فني وجوده بقي بوجود الحق وصار حجابا ابدا في الدارين اشد في بالاتفاق ان قيل حيني وماقي فحيوتي وحيوتي في ماتي وفرحة

موجودا قبل ان يتوهموا اشارة الى الوقت الحضوري لا الوقت الصوري هذا كله بالنسبة الى الرجوع ومقام المعاد وتعلق العبد في الصعود بمقام

وصلات الحبيب المحبوب في الصعود واما بالنسبة الى المبدأ وظهور الحق بصورة العبد بوجود القضاء والتعين الممكن المعبر بالباء والنقطة فذلك اول

البحث وكلامه اراد الاطلاع على الموجود الاول حقيقة الذي هو في صدد الباء والنقطة ومن هذه الحقائق الاسم منتظر كبرها اليها او كيفية الاطلاع عليه *على الآفاق لا بد من الاطلاع م*

وجهين اما ان يكون من الوحدة الى الكثرة اي الاجمالية ومن التنزل الى الذي هو طريق الصعود والنطون فان كان الاول ففيه الاتحاد في الاطلاع

على النقطة اللازم على ما صدر منها من الفتق في الهيولى والطبيعة ووجه الكل والافلاك والعناصر والمواليد وان كان الثاني وهو اسهل مما به نجد

في الاطلاع على هذه الوجودات كما يطلع على ما وضع بوجوه المكان نشك بذلك وذلك لان كل من اطلع على النقطة الوجودية الذي عندها كمن اطلع على الوجود *ومن الجهة التي هي الحق وهي طريق التنزل والتعليم وانما تكون من الكثرة م*

كله وعلى ما يتضمن من الاسرار والحقائق وعلى الكتب السماوية وعلى ما يتضمنها من الاسرار والحقائق من الاطلاع ينبئ على النقطة الوجودية باللوح

قد علمت علوم الاولين والآخرين وقال انا الاشياء على ما هي عليه والاطلاع على وجه حيثما قال انا النقطة تحت الباء وقال السلوك في الخ العرش

وهذه النقطة هي الموصوفة عند القوم بعبارات في قولهم يسمى بها عبارات فرقة وهي التي عليها مدار الوجود كالنقطة المركزية التي اليها منتهى خطوط

الدائرة المحيطة بها وذلك لان الوجود الكلي في دوري مقابل النقطتين المتقابلتين الشريع نقطة المبدأ ونقطة المنتهى كقوله كما بدأكم تعودون

والاول والآخر والظاهر والباطن اسماه ومنهم من يعين الاحدية والازلية لها اشارة المطابقة بقوسين او ادنى كذلك لان القوسين اشد

النقطة الدائرة الوجودية والخط الوهمي بينهما الفاصل بين المطلق والمقيد والامكان والوجوب في صورة الدائرة والخط الوهمي في اصطلاحهم هو

مقام القرب الاسمائي باعتبار التقابل بين الاسماء في الامر الكلي المسمى بدائرة الوجود كالابداء والاعادة والنزول والعروج والفاعلية والقابلية وهو

الاتحاد والخروج بقاء التمييز والاثنينية المعتبرة بالاتصال لا الاطلاع من هذا المقام الاسمائي او ادنى وهو مقام احدية عين الجمع الذاتية المعبر عنها بقوله او ادنى

لارتفاع التمييز والاثنينية الاعتبارية هناك بالفناء المحض والطمس الرسوم كلها واعلم ان القائل بان النقطة تحت الباء هو علي وحده وغيره من الكل

نقل عن اكابر الصحابة كسلمان وابي ذر وكميل بن زياد وغيرهم وكذلك اولاده عليهم السلام وما اشتهر في الخطبة الطويلة الافتخارية التي قال فيها انا علم

من هذا الحق في انبائه الموصلة وانا جنب الله وانا باب الله وانا عين الله وانا القرآن الناطق وانا البرهان الصادق وانا اللوح المحفوظ وانا القلم الاعلى انا

آلم ذلك الكتاب وانا كهيعص وانا طه وانا الحواميم وانا الطواسين وانا المدح في هل اتى وانا النقطة تحت الباء الى آخرها والنقل الصحيح يحكم بصحة هذا

فان كل ما قال بعض ونقل عن علي بن ابي طالب سيد الموحدين وقطب العارفين ودينهم ومقدمهم والشبلي والجنيد ومعروف الكرخي والسري السقطي

وغيرهم من المشايخ مستغرقين في بحار معرفته وشهوده ومعترفين في بيان علومه وحكمه بل كل ما قالت بعض ومنسوبا اليه ما قال وصيغته وكل من لا انتسب

الخرقة فهو ليس بواصل في هذه الطائفة لان انتساب خرقة المشايخ باجمعهم اما الى كميل بن زياد النخعي او الى الحسن البصري او الى جعفر الصادق

فكل من قال بهذا المذهب على الوجه عليه وانتسب الى المشايخ النقطة والدعوى الكاذبة وليس ذلك من صفات الكامل وقد تبع المشايخ كلهم من ذلك كما

اشار اليه ابن الفارض في قصيدته في قوله * فوصلت حتى قيل ما قد لاح ابا * برشتين بين الحيين تحققت * ومن انضل الاوطان اسب طاقها * بنفس

عند فطورها اذ تعددت * فمكنت بجبي وما احسن خطه * تقى بجمعي وصحا قبح خطه * وابيات السها منا كرهين وراءه * سوى جهلها الكل ابيات لك

عزت * فوق مقام خط فضلت عنه * على قدم عن حظها ما تخطت * وورثت مرادا وهنكم نفادت * باعناقها قوم اليه تجذبت * انت سوا

لاسل عن ظهورها * وما بها عن قوع سلك سعت * والابيات اشارة الى ذم الشطح والدعوى الكاذبة وعلى هذا لا يليق الادنى ان يكون

الكلام م من هذا الكلام وهذا نظير وهذه النقطة تعبيرها بنقطة النبوة ونقطة الولاية ثم محصوصان من حيث الاطلاق بالنبي وعلى لان النبوة المطلقة

والولاية المطلقة مخصوصتان بهما لقول النبي كنت نبيا وآدم بين الماء والطين وقول علي كنت وليا وآدم بين الماء والطين فهما موجودان فانهما

كانت ذاتهما متحدة ونفد وكفى وفيه ما يبايه النصرة والتوفيق قال بعض المفسرين الاسود ان عليا يوم الاحزاب وكان وافقا

على شفير الخندق وقد قتل عمرا وتقطعت شبهة الاحزاب وافترقوا سريعا وزادوا في الدين كل يوم فاعنابها نبيا عجيب اسيفه حربه ...

اتبع احدهم لانه كان من كريم الطاهر لا تبع منهما وروى جابر الانصاري قال شهدت البصرة مع امير المؤمنين ع والقوم قد جمعوا مع المرأة الفا [illegible]

[illegible] الا وهو يقول [illegible] علي [illegible] ولا البصرة

[illegible]

اما المقدمة الثالثة

[illegible]

بيان ان غير علي [illegible] قبيح [illegible]

[illegible] المعدودة فيكون [illegible] الامام [illegible] فلما كان من [illegible]

[illegible] ولا تتبع الولاية [illegible] اما الاولى فقد ذكرنا في الاسد

اما رجحان الاول [illegible] على الاسلام [illegible] ابا بكر وعمر وعثمان وجميع الصحابة [illegible]

على سنن الجاهلية في عبادة الاوثان [illegible] الاسلام [illegible]

[illegible]

بيان قوادح ابي بكر وعمر واتباعهما لعنهما الله تعالى من الان الى يوم القيمة

[illegible]

بيان قعود ... في مسجد النبي صلى الله عليه وآله مع نهيهما عن ذلك فحبسوهما ة

بيان قطع ابي بكر بالتولي هذا المنصب الشريف و عدم استحقاقه لذلك بدعوى الامامة ة

[illegible]

بيان ان اكابر الصحابة ما حضروا البيعة لابي بكر وانكروا عليه ة

حضور سعد بن عبادة السقيفة وما جرى في البيعة لابي بكر

[illegible]

بيان ما تكلم المقداد على عمر وابي بكر ونهيهما بالباطل

بيان انكار دحية الكلبي عليهم وتظلمهم

[illegible]

خطبة علي عليه السلام في الشكوى من اخذهم حقه وظلمهم له بعد الرسول

العقوبة فيها الضبط بإجازة جماعة عن شيخنا يحيى عن الحسن محمد بن علي قدس الله روحه السعيد ظهير الدين قطب الاسلام ابو الفضل محمد بن عبد الله [illegible]
عن [illegible] الاوندي عن ابي جعفر محمد بن الحسن الحلبي عن الشيخ ابي جعفر الطوسي عن الشيخ المفيد عن الشيخ ابي عبد الله الصفواني قال حدثنا ابو الحسن
علي بن حاتم [illegible] علي بن الحسن عن احمد بن ابي عبد الله عن اسمعيل بن مهران عن عبد الله بن ابي الحارث عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما استولت قريش على
الخلافة [illegible] على علي عليه السلام [illegible] والحرص على الخلافة [illegible] محمد الله [illegible] ثم قال [illegible] قريش [illegible]
[illegible] الحق [illegible] واختاروا [illegible] ان اخاه [illegible] ما رضي الله [illegible]
[illegible] في حربها [illegible] الكتاب والسنة [illegible] الدين [illegible] الاسلام
قريش [illegible] اسباب [illegible] قريش [illegible] بها ولا [illegible]
[illegible] ابي [illegible] الحكم [illegible] عظيم [illegible] على [illegible]
[illegible] العرب والعجم [illegible] محمد [illegible]
[illegible] النبي [illegible] الصلاة [illegible] النبي [illegible] الله [illegible]
من [illegible] وكثرة [illegible] وسيوف [illegible] الاسود [illegible] العرب [illegible]
الاقدام [illegible] السيوف [illegible] الحق [illegible] السحاب [illegible]
[illegible] الدروع [illegible] الرجال [illegible]
[illegible] الاجسام [illegible] سيوف [illegible]
الامادي [illegible] الصالحات [illegible]
[illegible] قريش [illegible] الحق والباطل
اللهم [illegible] قريش [illegible] محمد [illegible] علي [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] الانصار [illegible]
من [illegible] الاجر [illegible] الانصار [illegible]
والانصار [illegible] الحق [illegible] الاسلام [illegible] يا اخا الانصار [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] الحق [illegible] الباطل [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] يا اخا الانصار [illegible]
[illegible] ابن آدم [illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] ابن آدم [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الرسول [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] النبي [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] الدين [illegible]
[illegible] الذين [illegible]
[illegible] قريش [illegible]

[illegible] رسول الله [illegible] وما ذلك [illegible] الغر [illegible]
[illegible] الحق [illegible] الفضل [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الاسلام [illegible] الرسول
[illegible] القرآن [illegible]
[illegible] البرهان [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الحق [illegible] الله [illegible] الرسول [illegible]
[illegible] الحق [illegible]
[illegible] الله [illegible] الرسول [illegible] العرب [illegible]
[illegible] الشدائد [illegible]
[illegible] الدنيا والآخرة اليوم [illegible]
[illegible]
[illegible] الحق والباطل [illegible]
[illegible]
يا معشر المهاجرين والانصار [illegible] الصفوف [illegible]
[illegible] الاسلام يوم ابن عبد ود [illegible]
[illegible] يوم [illegible]
[illegible] يوم [illegible] والرماح [illegible]
[illegible] الاسلام يوم الخندق [illegible]
[illegible] يوم [illegible]
[illegible]
يوم [illegible] المصطلق [illegible] يوم [illegible]
[illegible] يوم الحديبية [illegible] ويوم حنين ويوم خيبر
[illegible] يوم [illegible] بالصمصام [illegible]
[illegible] يوم [illegible]
[illegible] الناس [illegible] يوم [illegible]
[illegible] يوم [illegible]
[illegible] يوم الطائف [illegible]
[illegible]
[illegible]

هذه المشاهد فابو هذه المواقف ان هذه الاعمال العجيبة بمعشر المهاجرين والانصار التي لا يحصى من امره [illegible] فهم الحكم بانهم [illegible]
يوم نزول ان [illegible] اليوم نطقت [illegible] بالبيان [illegible] البرهان [illegible] الصادقين صدقهم [illegible] على حدود الحق وبابا
واخرجكم من الشبهة الى المحجة [illegible] الى اليقين [illegible] احكام الله من كتاب المبين [illegible] حكم الله [illegible]
بنعمة الله تبارك وتعالى يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا
الى فئة فقد باء بغضب من الله [illegible] ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين [illegible]
على بني اسرائيل لان الله عز وجل [illegible] عليهم [illegible] الاختيار [illegible] ولقد اخترناهم على علم على العالمين ولو كان الاختيار الى الناس
لكان يختار كل واحد منهم نفسه ولو كان الاختيار الى [illegible] في الطالبين حتى [illegible] ذلك واستثنى [illegible]
من عبد صنما او وثنا [illegible] او يغوث او يعوق او نسرا [illegible] او حجرا او شجرا [illegible]
[illegible] ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه وجعلناه هدى لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا [illegible] الامامة [illegible]
[illegible]
[illegible] ثم قال اخبروني عن
[illegible] الامامة
ثم قال [illegible]
ثم الامامة [illegible]
ثم قال [illegible]
[illegible]
من [illegible] ابو حازم [illegible] حتى تبينت مذاهبهم [illegible]
هذه الخطبة كثرت فوايدها [illegible] الامامة [illegible] جميع صفات الامام من
الفضل والعلم والعصمة [illegible] الامامة [illegible] وهذه الخطبة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الامامة [illegible]
[illegible]
الوجه الاول — الشهور [illegible] ابي بكر [illegible] وهذا الكلام [illegible] آ [illegible]
[illegible]
الوجه الثاني — [illegible] الصحابة [illegible]
وهو دليل على عدم صحتها ب [illegible] المسلمين [illegible]
الوجه الثالث — [illegible]
[illegible] الرسول [illegible] ج [illegible]
[illegible]

وفضلا لهم وصل اليهم [illegible] [illegible] ومن تتبع [illegible] الاحوال التي جرت بين [illegible]

شبها

شبها على ما صح [illegible] الاولى [illegible] اللوازم الذاتية [illegible]
[illegible] في اللوازم الذاتية
وذلك دليل على [illegible] العقل والشرع واما تقدمهم [illegible] خليفة رسول الله [illegible] خليفة رسول الله
وكان جميع [illegible] جميع المسلمين [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] يوم السقيفة على الانصار وكان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] سورة البراءة ثم امر برده [illegible] من الله
[illegible] في الصلوة بالناس ايام مرضه [illegible]
[illegible] مرض النبي
[illegible] فصلى بالناس [illegible]
[illegible] بالصلوة
[illegible] فصلى بالناس [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] عيات ر
[illegible] في الاسلام [illegible]
حتى دخل المسجد [illegible] ابو بكر [illegible] المحراب [illegible]
وصلى بالناس [illegible] من الصلوة [illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible] رسول الله [illegible] — اكثر المحدثين وهي التي توافق عليها
[illegible]
الناس [illegible] الصلوة [illegible] الصلوة
[illegible]
[illegible] الصلوة ابي بكر [illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible] الاسلامية [illegible]
من [illegible] مالك بن نويرة [illegible] ابو حنيفة [illegible] — بيان تقدمهم بقتل مالك ابن نويرة وقتل ابو حنيفة بتفصيله
[illegible] ابو بكر [illegible] مالك بن نويرة الى المدينة [illegible]
[illegible] ابي بكر [illegible]
[illegible] ابا بكر [illegible] — ضلعك
[illegible] المؤمنين
[illegible] رسول الله [illegible] ابو بكر [illegible]

السابقة ولا منع اثره في الاسلام فقال مالك وما اشتغلك ... [illegible] ... في الجاهلية والاسلام فقال ابو بكر ... هذا الاعرابي ...

[illegible]

حكاية قتلهم ابو حنيفة

[illegible]

[illegible]

بيان قدحهم بمنع ارث فاطمة عليها السلام

[illegible]

حتى احدث في بابه ولم يقدر احد ان يخلصه وكان كلما قرب منهم احد [illegible] فقال ابو بكر [illegible]

[illegible] من القوم [illegible] ابو بكر [illegible] المدينة [illegible]

في السلاح [illegible] العرب [illegible]

[illegible] علي بن ابي طالب [illegible] ابو بكر [illegible]

[illegible]

[illegible]

لا اله الا الله ابو الحسن [illegible] بالبقيع واسوداد [illegible] فيقول [illegible] وما قدم

[illegible] من الاحكام العقلية ولا الشرعية [illegible] من اهل السيرة [illegible]

[illegible] من العلوم بالضرورة ان [illegible]

[illegible] الاحكام [illegible] المطلوب من [illegible]

الغاية هذا [illegible] الكلام المذكور في الكتاب [illegible]

[illegible] كتاب [illegible]

[illegible] الاخوة [illegible] لام او لاب [illegible]

[illegible] الاحاديث الصحيحة [illegible] ابو بكر [illegible]

[illegible] فقال ابو بكر [illegible]

[illegible] الاسلام [illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الكلام [illegible]

[illegible] الجدة [illegible]

[illegible] (نقله فهو هدر وان كانت حل علي وبناته فقتله فهو قصاص صاحب النفرة م)

[illegible] فاطمة [illegible]

[illegible] ابو بكر [illegible]

[illegible] ابو بكر [illegible] اهل الاسلام [illegible]

[illegible]

(كراهة م مقتضى ل)

[illegible]

في [illegible] اهل السنة [illegible] اولها [illegible]

[illegible] (للتوقف ل كراهة الصلاة)

[illegible]

[illegible] اولي [illegible] ثانيها [illegible] ثالثها [illegible] ورابعها [illegible]

اجمعوا على نعم في الايام ... وان النبي لم يفعله ولا احد من الصحابة وانما في آل الرسول ... من اهل العلم ... على اهل البيت ...

[illegible]

المعالي

[illegible]

الفصل

[illegible] ومحاسن [illegible]

[illegible]

تمام

[illegible]

[illegible]

حكاية شخص تمتع فلزمه
بامرأة ذهب الى القاضي

[illegible]

مردود لان اصل من التشريع لذوي الفروض فيعطون نصف النصف اشتراكا في الربع ايضا وكذلك ما فضل من الثلثين في البنتين يردونها بالسوية وعلى العامة
يجعلون ما زاد على المسمى للعصبة فيورثون الاخوة مع الواحدة النصف ومع الاثنين الثلث وكذا الكلام في الاعمام مع الاخت والاختين ويحتجون بما نقل عن عمر
فانه هو اول من ابتدع هذه البدعة وجعلها سنة خلافا على آل الرسول ونقض القرآن في قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فيكون الاقرب اولى بالارث من
الابعد بنص الذكر الحكيم [illegible] بشاركه الابعد [illegible] على الله ورسوله حكم بعدم التعصيب والعول في هذا الزيادة [illegible]
الاولاد ومعناه هنا انه اذا ادخل النقص في الفريضة على ذوي الفريضة بدخول الزوج او الزوجة اعال الفريضة اي زاد عليها حتى يستوي في النقص ذوو الفروض
وهو [illegible] من العلوم من الدين انه خلاف الكتاب العزيز والسنة النبوية لانه لم [illegible] في الفريضة حتى [illegible] الله [illegible] وهذا الحكم ابن عباس [illegible]
[illegible] بطلانه [illegible] عمر وقال [illegible] ان يجعل الله في المال [illegible] ولا [illegible] هذا الخلاف في [illegible] عمر [illegible]
خفت من الاعيان ان يرى على العادي والحاضر من العلوم [illegible] ان العول والتعصيب [illegible] اجمعوا [illegible] من الشريعة المحمدية ودين اهل البيت
وتبعهم على ذلك اهل السنة وتركوا القول بالكتاب والسنة والعترة [illegible] بالتوجيهات الفاسدة واحتملوا الاحتمالات البعيدة واولوا الاخبار [illegible]
بان ولايت السقيفة [illegible] وتقليدا [illegible] هو الضلال البعيد والخسران المبين وما قدحوا عليه [illegible] اسامة وتخلفه عن رسول الله في ذلك
حيث انه [illegible] الكلام فيه [illegible] الاول [illegible] عليه [illegible] وذلك [illegible] مع صاحبه في سقيفة
بني ساعدة في طلب الامارة والخلافة [illegible] وصاحبه [illegible] السقيفة [illegible] ولا الصلاة عليه [illegible]
الجليل والفادح العظيم [illegible] والولاية [illegible] ثم [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] الدنيا وحب الرياسة مع كونهم [illegible] والاسلام [illegible] في هذا البعث [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible] من سائر المسلمين [illegible] في ذلك المقام ولا امرة [illegible] ابي بكر [illegible] والامرة
فكيف [illegible] القيام والاجتهاد والمخاصمة والمفاخرة [illegible] على ذلك من [illegible] ومن المعلوم [illegible] ذلك
دون غيره من الصحابة [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] اليوم [illegible] يوم جبر ويوم احد [illegible] ويوم الاحزاب
[illegible] ولم [illegible] تلك [illegible] الله [illegible] نحن تلك
[illegible] الاسلام [illegible] يوم السقيفة [illegible] السابقة لان الله [illegible]
[illegible] يوم السقيفة [illegible] الرياسة طلبا للجاه وحبا للدنيا [illegible]
[illegible] الاحكام [illegible]
[illegible] اهل السيرة [illegible]
عنه انه قال يوم موت النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وكان يرى [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] ابو بكر [illegible]
فقال [illegible] هذه الآية [illegible] ابا بكر [illegible]
[illegible] القرآن [illegible] في الاسواق [illegible]
ومن [illegible] عنده
فقال [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
الامام [illegible] المرأة [illegible] وكان [illegible]

فناء من لا لك وقال الكتاب الله قد جعل لك عليها سبيلا فاجعل لك عليها فاوطئها سبيلا [illegible] فاذا انفصل [illegible] عليها الحد الله [illegible]
[illegible] عمر ومن ذلك غلط [illegible] زيادة الصداق على [illegible] حضرة جماعة المسلمين كما رواه اهل السيرة [illegible]
[illegible] في خطبة ايها الناس [illegible] فقامت اليه امرأة من خلف
الناس فقالت ما جعل الله ذلك لك [illegible] من المسلمين [illegible] قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا [illegible]
على المنبر [illegible] فقال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات [illegible] ثم قال [illegible]
[illegible] ومن ذلك [illegible] ميراث الاجداد [illegible] اهل السيرة [illegible] في ميراث الجد [illegible]
[illegible] ثم [illegible] ولهذا قال [illegible]
ذلك انما [illegible] ابو بكر [illegible] ومن ذلك [illegible]
[illegible]
فقال [illegible] الامام [illegible] الرجل [illegible]
[illegible] الناس [illegible] الكلام من هذا الرجل
[illegible] هذا [illegible] الرجل [illegible] رسول الله [illegible] الحسن والحسين [illegible]
علي بن ابي طالب [illegible] هذه [illegible] الرجل [illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
فقال [illegible] ابا الحسن [illegible] القوم [illegible]
وان كان [illegible] الخطاب [illegible] تعصب
لانه [illegible] امير المؤمنين [illegible]
في هذا [illegible] العطاء [illegible] قائمة لما دون الديوان واثبت اسماء
[illegible] اهل العطاء فلم يجعل نصيبهم
[illegible] في الاسلام [illegible] من العطاء
[illegible] اهل [illegible]
لاهل المسلمين [illegible]
[illegible] ومن المعلوم ان رسول الله [illegible]
واستشهادها [illegible] آل النبي [illegible] اهل السيرة [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] فطلبا ان يك
[illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] عني بهد
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible]
[illegible]

والنار جميعين قال عليه ثم نظر الى [illegible] وقال لا يا ابا الحسن [illegible] منها [illegible] حقا [illegible] الا انهما [illegible] بعض الناس [illegible]
في المطامع اهل البيت من [illegible] كان يعظم [illegible] رسول الله [illegible] من [illegible]
النبي على بني هاشم [illegible] ذلك [illegible] ان النبي [illegible] يعظم [illegible] فقال انه كان
يعظم [illegible] لا استحقاق [illegible] بهذه الكثرة [illegible] بني هاشم [illegible] في الكرام والسلام [illegible]
الباقي [illegible] في مصالح الجهاد [illegible] الرأي [illegible] ما [illegible] اهل البيت [illegible]
[illegible] الاحوال [illegible] من العلوم ان [illegible] الاسلام [illegible]
بدين ٢ الاسلام وما قدحوا عليه بما فعل في قصة الشورى [illegible] الافضل [illegible] الاتفاق [illegible]
[illegible] عمر [illegible] ابو بكر [illegible]
ابو بكر [illegible] رسول الله صلعم ثم [illegible] الشورى [illegible] ثم [illegible] اهل الجنة [illegible]
[illegible] رسول الله صلعم [illegible] ثم قال ان [illegible]
[illegible] فالاول وهذا [illegible] احدها [illegible] اهل الجنة [illegible] رسول الله صلعم
[illegible] من العلوم [illegible] اهل الجنة [illegible]
من اهل الجنة [illegible] والثاني انه [illegible] الامام [illegible] رسول الله [illegible] اهل الجنة [illegible]
ان كان لا استحقاقهم [illegible] اهل الجنة لا استحقاقهم [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الجنة وان كان [illegible] استحقاق [illegible] الخليفة [illegible] الجنة
[illegible] والثالث انه [illegible] الشورى [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] النبي صلعم [illegible] الاخرة على الدنيا [illegible] اهل البيت
النبوة والخلافة [illegible] ابو بكر [illegible]
ان [illegible] رسول الله صلعم [illegible] النبوة والخلافة [illegible] النبوة والخلافة [illegible]
[illegible] الشورى [illegible] القوم [illegible]
[illegible] النبوة والخلافة [illegible]
[illegible] الشورى [illegible] الخلافة [illegible]
وكان [illegible] قريش [illegible] الانصار [illegible]
قال الا ان [illegible] قريش [illegible] الانصار [illegible] الخلافة [illegible] قريش [illegible]
[illegible] استحقاق [illegible] الخلافة [illegible] قريش [illegible] الاتفاق [illegible]
ابتدعها كانت [illegible] الكتاب [illegible] الموفق للصواب وما قدحوا عليه [illegible]
النبي عن الكتاب [illegible] في الصحيح [illegible] الحديث [illegible]
وكان في البيت رجال منهم عمر بن الخطاب [illegible] النبي [illegible] كتابا لا تضلوا بعده
فقال [illegible] كتابا [illegible] النبي [illegible]

النبي [illegible] رسول الله فقال [illegible]
[illegible] ابن عباس [illegible] هذا الحديث [illegible] يوم الخميس وما يوم الخميس وكان [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] رسول الله صلعم [illegible]
[illegible] فالاول انه [illegible] احدها انه [illegible] رسول الله [illegible] الله
[illegible] فقال [illegible] يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله [illegible] الله ورسوله [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] الاختلاف [illegible]
[illegible] الاختلاف [illegible] النبي [illegible] الكتاب
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الاختلاف [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] النبي [illegible]
[illegible] النبي [illegible]
الايمان [illegible] النبي [illegible]
[illegible] والثاني انه [illegible] النبي [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] الله [illegible]
[illegible] الطباع [illegible]
[illegible] الاجماع [illegible]
[illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
الذي هو افضل الانبياء [illegible] الله ورسوله [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] الاخرة [illegible] وما قدحوا عليه [illegible]
[illegible] ابا بكر [illegible] فاطمة [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible]
[illegible] فاطمة [illegible]
[illegible] ابو بكر [illegible] الكتاب [illegible]

[illegible] ... تقدم الكلام عليه ... [illegible]

[illegible] ... رواه الثقات من اهل السيرة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ... من اموال

المسلمين وكذا الكلام في ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ظالم من ذرية ابرهيم لا يصلح ان ينال الامامة والولاية من قبل الله تعالى ولا يكون من رضي الله بامامته وولايته والا لزم الكذب في خبره هذا خلف فكل ظالم تولى
امور المسلمين باستيلائه وغلبته وكثرة اعوانه وانصاره لا يكون اماما من الله ولا من رضي الله بامامته والا كان [illegible]
ولا من خواص اوليائه لنص الاية [illegible] لا يجعل الامامة وولاية الخاصة من كان ظالما وغير المعصوم موصوف بالظلم لان من لم يتصف بالعصمة يتصف
[illegible]

قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله [illegible]

[illegible]

واوصياؤه شيث هابيل قينان [illegible] المسيح [illegible] ادريس ونوح [illegible] **والثاني** نوح واوصياؤه سام [illegible]

[illegible] **والثالث** ابرهيم واوصياؤه اسمعيل اسحق يعقوب يوسف [illegible]

[illegible] **والرابع** موسى واوصياؤه يوشع [illegible] **والخامس** عيسى واوصياؤه شمعون [illegible]

[illegible] **والسادس** محمد واوصياؤه علي المرتضى الحسن المجتبى الحسين الشهيد علي زين العابدين محمد الباقر جعفر الصادق موسى الكاظم علي

الرضا محمد الجواد علي الهادي الحسن العسكري محمد المهدي صاحب الزمان [illegible]

[illegible]

[illegible] **والسابع** [illegible]

[illegible]

اويكون الاول على قدم نوح والثاني على قدم ابرهيم والثالث على قدم موسى والرابع على قدم عيسى والخامس على قدم داود والسادس على قدم سليمن والسابع على قدم [illegible]

[illegible]

على العصاة هم في هذا العدد وجهين [illegible]

والامام فرع الايمان فيجب ان يكون عدة الائمة [illegible] اثني عشر كعدد الاصابع ب ان عدد نقباء بني اسرائيل [illegible] اثنا عشر [illegible]
فيجب ان يكون عدة الذين [illegible] ج الاسباط اثنا عشر [illegible]
الاسباط [illegible] د ان صلاح العالم [illegible] الى الزمان وهو عبارة عن الليل والنهار
وكل واحد منهما [illegible] اثني عشر ساعة [illegible] الى الامام [illegible] اثني عشر [illegible]
ه ان الولاية [illegible]
[illegible]

[illegible]

الامام وما وجب على الخلق فهذا علمهم به وما وجب عليهم القيام به وما وعدهم عليه الثواب وما اوعدهم على تركه العقاب وما ينفع في الاعتقاد والاعمال وما هو اختيار منهم ما
هو مناط التكليف فاعلموه فلا فاعل به ولا فعلوا الا ما رواه من زوجتك والقيام بحدود الشرع والجهاد بين يديه من الخلائق واعانوا العلماء في علم التمييز
اوامره بل يرتبوا على مقام غصبوه منه وتغلبوا على سلطنة الخلق والامر والنهي بالعساكر والخزائن والسلاح حتى جعلوا الحق وقاسوا سهم عليه فعلا فعلا وعلى نفسه
وعلى اولياء من القتل والنهب واستباحة الاموال والمقامات كما وقع لبعضهم ما سنريهم انقاطعا حتى تعطل هذه المواضع فاطال بها الزمان الا ما شاء وكثير
ووقع وظهور ما استمرت الى هذا الوقت مالم يزل السبب يزيل الغيبة فهذا هو السبب في الحجر في الغيبة ان فانه لما تحقق ان الله حكيم وان افعاله مشتملة على
المصالح وتكميل الخلق وان الامام معصوم لا يجوز عليه من ترك الاصلح لاجل الامتناع مما وقعت هذه الغيبة من الولي الوجه ولا البرهان على ابطال
وجه القطع والجزم وجب ان يرجع فيها الى الاصول والقواعد المضبوطة في العلوم الكلامية والحكمية فيقول انا اشار هذه الغيبة لاجل امرهم والاختيار ذلك
لحكمة ومصلحة ينبغي لا يحتاج الى الاعتراض فيها لان افعاله مشتملة على الحكم والمصالح والكمالات حقيقة فخفيت فيما وجه الاجمال وان اخفى منه لذلك الشأن العدة الغيبة
على حكمة ومصلحة ووقع كان الاتيان الوجه ولا تحقيق على التفصيل وما دام ذلك السبب الخفي باقيا فالعلم عند الله الغيبة فلا من ولعله يزول به ويكون حكمها حكم خلق ما
الحيوانات وكثير من المركبات والتصرفات التي لا يعلم الوجه في خلقها وبيان وجه الحكمة التفصيل فلا يلزم من خفاء الحكمة لا يعلم الوجه فيها يكون
انما هو لا يخفى ووجدها فانه لا بد منها اصلا فيما هو الاطلاع في الحكمة الاجمالية والعلم بها مطلقا فانها مقتضى الموجبة لسوق الاشياء
سبق كما لا شك التي ينقص منها من غير فرق ولبعض الاصحاب قول ان من هو ان السبب فيها استخلاص النطف التي يحصل بها اهل الايمان من اصلاب اهل الكفر في الحرب
ان مع ايديهم في القيام بالسيف الموجب لقتل اهل الكفر فيموت منهم وجود هذه الذراري المستخرجين من اصلابهم فاخر ذلك ولم يتهيأ الامام لاستخلاصهم حتى
الظهور وهذا امر مطلوب في الحكمة الالهية ومن هذا الباب بعضهم من على بيده في ترك الجهاد مع الثلثة المتقدمين عليه فانه اوجاهدهم قتل من هناك من اهل الردة وقد
كان ان يعلم ان في ظهورهم من النطف الصالحة المعتقدة بالولاية والمعرفة والانضمام الايمان فيقتل بجهادهم وهي كما انه لاستخلاصهم قد بلغ الخلف وهل الصبر عليهم كما
عن ذلك حتى كمال الاختفاء المهدي من احد ايمن فرق فان منع التصرفات في الجزئيات واصل فيها ومن هنا ما روى عن الحسين ما ابكاه يوم الطف الا على ما كر
ان يرد ما منه بعضها وترك الحرب ماكثر من قتلهم فقيل له في ذلك فقال انه كشف عن بصيرته وانه يحضر النطف التي في اصلابهم فرفق بهم حتى يخرج من ظهرهم من
هو من اهل الايمان فنفى كثير من القتل لاستخلاص تلك الذرية ومنها مع عجم من ظهر صالح وفصل ومنها ان اهل الولاية في تدبير امور الخلق من حيث
لا يتبين لمن يحتج الاعتراض على شئ من افعالهم بل الواجب فيها الحمل على الحكمة الاجمالية والمصالح العامة من غير احتياج الى العلم التفصيلي وما الاستبعاد فيما سلفها
الوجه الطويل وان ذلك يقتضي يالوفيا المشبه الى العوام بمضيعة الاهل وعلم من الاولى بصيرة فان هذا الغير من الامور الممكنة الواقعة لا من كثرة الزمان من عمر
اضعاف ما كان وما استبعاده بمحافظة خارق فان من اثبت الفاعل المختار على مقتضى الحكم والاعراض لا يجوز استنكار ذلك واستبعاده الا بالخروج عن الحكم المسئلة زد
الاسلامية وان لم يثبت الوقوع فعليها هذا المعنى وتمام البحث فيه فعليك بكتب الكتابة المصنفة في هذا الشأن فانها كثيرة مطولة ذكروا فيها نصوصا وجوها
وعلى تبليغه وعلى ظهوره بعد الغيبة وجواز الغيبة في الحكمة واما وقفنا بها اهل الولاية من الانبياء والاوصيا ووذكر العربين وسنة الحارم من اهل السعادة في
الشقاوة وقد اشملكتابنا الموسوم بمعين المعين في اصول الدين على نبذة شافية في هذا المعنى قوله ويجب اعتقاد ان الانبياء والاولياء افضل من الملائكة
بمعنى اكثر ثوابا لحصول المشقة فطاعاتهم الوجب لا تتماع درجتهم لانهم صبروا في جميع المجاهدات النفسانية وجوه وانهم من مغلقات الملائكة وشواغب الطبيعة
مع ارتكابهم فيها وعلمه من اعظم المجاهدات فيكون افضل منهم واعتقاد افضلية نبينا محمد على جميع الانبياء لحصول الشرف فيهم وللاجماع من قبل جن
فيهم واعتقاد ان جليل الحق كان افضل الناس وانه من نص القرآن وكماله ظاهر باب الحديث المشهور ومانا في الشرع على الرحيم افضليتهم على جاهدوا اولوا العزم ودفع الهم
وعلى افضل من باقي الائمة لما ورد الثابتة وعملنا الحسن من ابائهم فانهما الشيعة فقي مرتبة واحدة وجاء في ثلثهم درجات كالقيام بالسيف في الجهاد
الامر وشدة المحنة وطول العمر وكثرة العبادة والخالص في اهل الاعتقاد ونحاسه بالبعث واما بمقاولة نكرة الحديث حربك با على حربي وعليه حكم
بكر وطلحة والزبير وجميع من قاتلهم يوم الجمل ودعوى قد تمم ايشاء اجهوز بعدوا الاقتصار بالبدل كدل ذلك معونه ومن كان معه في حرب صفين وجميع اهل النهروان بحكم

هالكون الحرب الامام الحق لكلهم خارج من الدين ويجب اعتقاد كون الرجعة حق لاجماع الامامية على ثبوتها وورود الاخبار بها عن الائمة وصاحبها بعث
اشخاص من الاموات عند ظهور القائم من اهل ولايته ليستحيوا بدولته ومن اهدى من آل محمد اليهم من اعدائهم ليبالوا الفتنة وتنكيله وليس هنالك يعد
في العقل لامكانه ونقل النقل عليه فيجب المصير اليه قال هذا البحث بناء الكلام على معنى من مباحث النبوة والولاية وما هو من اعظم درجات الكمال في العلم ثم
الترقي الى نهاية مرتبة الولاية المطلقة هي المرتبة الجامعة لجميع المراتب وقد تقرر في مباحث الحكمة الاشراقية انه لا بد من تمام
النشأة الكونية الجزئية الخاصة من حيث بالنسخة الجامعة لجميع ما في العوالم الجزئية ويتنزل النسأة بالعالم الصغير الذي هو النسخة المختصرة من العالم الكبير واذا كانا
هذه المرتبة مشتملة على هذه النسخة الكلية المشتملة على جميع ما في العالم بجملة الاجزاء وجب ان يكون هنالك شخص هو اكمل جميع اشخاص النظام الاتم الذي يكون
العقل المدبر لهذا الجرم الكامل لان العقل لما ثبت الاعتدال الاشرف الشريف اكملها وافضلها ولهذا سموها بالعقل الكلي الجامع في الحقيقة ممكنا كما سيأتي ثم
في فعلت ثانية العوالم جلها بطريق الاصل العقلي لانها نشتهى بها الغايات واخر درجات النهايات وكانت متفقة الاعتبار الفعلي وان كانت متأخرة في الوجود
الفعلي فيها العقل الاول والعقل الكلي وعقل الكل كما تحقق في مرتبة النبوة المنتشرة عن مرتبة الولاية المطلقة المنتشرة منها الولاية الخاصة لعلو الشرفة والفضل
من جميع العوالم العقلية والنفسية والجزئية على ما مر وهذا التحقيق منهج الاشراقيين من اهل الحكمة وان كان المتأخرين في هذا الضبط كثيرا لما خفيا من اهل الكلام
وما فهم من المتكلمين طائفة فقالوا ان الانبياء والاولياء اشرف من الملائكة اقول ما كان الامر كذلك لان انبياءه تامة في التكوين بالعالم الاخر الجي الكل
هو عالم العقل المشار اليه بقوله اول ما خلق الله العقل ثم منزل العالم النفسي على مراتبه ويسمى هذين العالمين عالم الابداع وعالم الغيب وعالم الامر ثم
نزل الى عالم التكوين والتخطيط وهو العالم الجرمي المسمى بعالم الشهادة مبدأه المحيط الاول الذي هو اشرفها واسرعها حركة والمحيط بجميعها اعني فلك الفلك ثم منه
الى العالم العنصري عالم الكون والفساد من امهات المواليد المعدنية والنباتية والحيوانية على مراتبها ثم منها الى العالم الانساني الظاهر بصورة الاكمل
وهو النسخة الجامعة احسن الصور ما فيها وانها الحاوي لجميع العوالم المتقدمة المشتملة على جميع ما فيها المسمى بالعالم الصغير والانسان الصغير والترقي
في قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ورفعه قول بعضهم انحسب انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر وكان هو العالم نفسه العالم الكلي الجسماني المشتمل
على جميع ما فيها من كمالات ما فضله كما في الانبياء والكاملين من ابنائهم ومرتبة كما في قابليتها حاصرة وكان ذلك لان اشرف الكائنات وافضل المخلوقات و
تحقيق هذا البحث انهم يقولون ان العالم هو صورة الحقيقة الانسانية ولذلك لان اسم الله مشتمل على جميع الاسماء ويتجلى بها بحسب مراتبها الالهية ومظاهرها
وهو متقدم بالذات على الرسم على باقي الاسماء فظهر ايضا متقدم على المظاهر كلها ويتجلى بها بحسب مرتبة هذا الاسم بالنسبة الى غيره من الاسماء اعتبارا في
احدهما ظهور ذاته في كل واحد من الاسماء والثاني اشتماله عليها كلها من حيث المرتبة الالهية الاولى يكون مظاهرها كلها مظهر هذا الاسم الاعظم لا
الظاهر والمظهر في الوجود حتى واحد لا كثرة فيه ولا تعدد فيه في الفعل من ركل منهما عن الاخر كما يقول اهل النظر ان الوجود من المشترك الخارج وبينهما في العقل
فيكون الاسم عليها اشتمال الحقيقة الواحدة على افرادها الشخصية وبالثاني يكون مشتملا عليها من حيث المرتبة الالهية اشتمال الكل المجموعي على الاجزاء التي هي فيه
واذا علمت هذا علمت ان مظاهر العالم في الاسم والعين كلها مظاهر الحقيقة الانسانية التي هي مظهر الاسم الله فارواحها ايضا كلها جزئيات الروح الاعظم الانساني
سواء كان فيه حاملا لكيا او عنصريا او حيوانيا او صورة الحقيقة ولوازمها وكذلك يسمى العالم المفصل بالعالم الكبير عند اهل هذه الصناعة لظهور الحقيقة
الانسانية وهذا الاشتمال وظهور الاسماء الالهية كلها فيها دون غيرها من المخلوقات فلا فرق بين المظاهر كلها ثم سبحانه الحق انه ما سوى شيئا من الامور الشرف
ثم جا في ظاهرها في صورة الاكمل والتام فاول ظهورها في صورة العقل الاول الذي هو صورة اجمالية المرتبة الجامعة لما ان الحادث فقد قال
الاعرابي لهم ابنكم ما نسيا قبل ان يخلق الخلق ذلك في الانس باما في ترو وصهر اولا تحت هذا هنالك قال اول ما خلق الله نوري وان العقل كما ذكره
اول ما خلق العقل ثم صورها في العقل والنفس الناطقة الفلكية وبعدها صورة الطبيعة والهيولى الكلية الصورة الجسمية البسيطة والمركبة جمعها في الجميع
قوله والاولياء كما مر في بعض خطبه انا نقطة باء بسم الله انا جنب الله الذي فرطتم فيه انا اللوح وانا القلم وانا العرش وانا الكرسي وانا السموات السبع والارضين
فلما وصل الى انا ما دارت منه ثم عقله الوحدة ويبيع العالم البشرية يتجلى الحق بحكم كثرة ثم معقدنا فاقر ما صو بيع ديد صحو الخشار مستحكام الاسما

النوع من عالم الخرم وانه ما اعوالم من وجب نظر بين الغاية الاكمل وترتيب العوالم الكل كما ترى

الالهية ومنها قيل ان الانسان الكامل لا بد ان يسري في جميع الموجودات كسريان الحق فيها وذلك في السفر الثالث الذي من الحق الى الخلق بالحق وعند هذا السفر يتم كماله
وبه يحصل له حق اليقين من المراتب الثلث ومن هنا تبين ان الاخر عين الاول وبطنه عين ظهوره هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم قال الشيخ في الفتوحات
ان الكامل الذي اراد الله ان يكون قطب العالم وخليفة الله فيه اذا وصل الى العناصر مثلا في السفر الثالث ينبغي ان يشاهد جميع ما يريد ان يدخل في الوجود من الافراد
الانسانية الى يوم القيامة وبذلك الشهود ايضا لا يستحق المقام حتى يعلم مراتبهم ... سبحانه من ربك كل شيء ما تعلق بكل امر انتهى واعلم ان المختص بالانسانية جملة
في العالم الكبير تفصيلا ثم ان المطابقة ظهرت في العالم الانساني اجمالا واولا مطابقها في الصورة الروحانية المجردة المطابقة للصورة العقلية ثم الصورة القلبية
المطابقة للصورة التي للنفس الكلية ثم الصورة التي للنفس الحيوانية المطابقة للطبيعة الكلية وبالنفس الناطقة المتكثرة بعينها ثم الصورة الدخانية اللطيفة المسماة
بالروح الحيوانية عند الاطباء المطابقة للهيولى الكلية ثم الصورة الدموية المطابقة لصورة الجسم الكلي ثم الصورة الاعضائية المطابقة لاجسام العالم الكبير
وهذه التنزلات في العالم الانساني حصل التطابق بين النسختين وهذا سمي العالم الصغير وتفصيل هذه المطابقة يحتاج الى بسط كثير لا تحتمله الاوراق ومن
تدبرها وراعاها فيما وكان ذا نظر صحيح وفكر مستقيم يطلع على سلوك المطابقة منها ما صار المرتفع ثم ان يرتفع ومن العلم ان الانسان الصغير كتاب ما اشتمل على الكتب الالهية
لانه من حيث روحه العقلي وصفته الجوهرية كتاب عقلي يسمى بام الكتاب ومن حيث قلبه اللوح المحفوظ الكتاب المبين ومن حيث نفسه المنطبعة الطبيعية كتاب المحو والاثبات
ومن حيث بدنه وجسده الكتاب المسطور ومن حيث مجموعه نسخة الكل وجامع الكل فهو كتاب جامع للكل ومطابق للكل والمشاهد له بحسب المشعر تحت قوله تعالى
الست بربكم فليس محيا للكل فيه وانه جامع الكل الا انه حيواني الكل على الا عين والكل خادم ورغم مخدوم الكل والكل ساجد له وهو مسجود الكل لانه مظهر الذات كذلك
وكلا لانها الترتيب عليها والعالم مظهر الاسماء والصفات والافعال المرتبة على الذات ومن قيل ؛ والكل يخلق ومنكر ؛ ؛ وكذلك ما ؛ ومنكر ؛ وزعم انك جرم صغير
وفيك انطوى العالم الاكبر ؛ وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر ؛ وانت الوجود ونفس الوجود ؛ وما فيه موجود ولا يحصر ؛ وفيه كتاب تام ...
الحق وبشاهد اسمائه وصفاته وافعاله بعد الكتاب الآفاقي اولا فيه لم يكن من هذه المراتب لانه نسخة مختصرة من الاسم وفي الحديث لا يسعني ارضي ولا سمائي
ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن وفيه اشارة الى ان سعة الانسان الذات بالوجه دون العالم بالاسماء والصفات والعظمة ومن هنا كان بعد ذلك عرض الامانة
الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا فالامانة دالة على جامعية واستعداده وقابليته
وظاهرة وظاهرية ومظهرية لان السموات والارض مع عظمها اباها من ان تحمل الامانة وعجزن عن حملها لعدم صفائها وما حصل لهم من حملها الا من غلبة وفي
الانجذاب العام بالشرف والامانة عند المحققين هي الخلافة لعدم اشتراك الغير الانسان فيها والغرض الاطلاع على استعداد اهل السموات والارض كان يعلم
والاطلاع على الاستعداد وقابليته واستحقاقه لقبول تلك الامانة وظهارة الظلومية والجهولية وقد مدح الله بذلك المدح لا الذم ولهذا صار مستحقا للامانة ومستعدا لحملها
لا كما توهم الجاهل انه صفة ظلم هنالك انه كالذي الهية فيه والصحيفة جامعة لكل الاصول الخلقية والامام المبين والكتاب الجامع واذا عرفت ذلك
فنقول الانسان الكبير هو بجملته شخص واحد وحيوان واحد ذو نطق وحيوة وارادة واختيار لان العالم بجملته متحرك بالحركة الشوقية كالقلب في الوسط
فوق المريخ والمشتري وزحل وفلك الثوابت والاطلس ... فلك الزهرة وعطارد والقمر وكرة النار وكرة الهواء وكرة الماء وكرة الارض وتحتها من النفوس
الكلية ومع واجب الوجود فهو روح روحه والجملة المذكورة حيوان ذو نطق يعقل بعقل الاجسام والارض في الوسط كالثقل في الاعضاء والحيوان الاعظم
لا موت له والذرية الارضية حيوة ... كالخلق في الانسان وخلق هذا العالم الاكبر في ستة ايام كان خلق العالم الاصغر في ستة اشهر وذلك
دال على التطبيق في افعال الصانع في صورة الانسان الكبير كما فعله في صورة الانسان الصغير لانه ... في ستة صدر ... ونماه كما انه ما في الاشياء
مظاهرها على مراتب ا في حضرة روحه كونها في المكنون الذي هو فيه غيب لانها في ملك الحضرة في غاية الصفا والكون كما انه يتشعب منها صفاتها
لطافتها ب في جزء قلبه ومظهرها من تلك الحضرة الى ما ...حضارها واخطارها بالمرة ج في حضرة خياله ونزولها الى شخص معين د في حضرة شهادة
وحواسه بحركة اعضائه وحركاته الخارجة وابرازها في الخارج فكذلك الانسان الكبير فان كل ما يحدث في العالم من الامور الغيبية والشهادية كلية كانت تلك
الامور او جزئية فلها هذه المراتب ا ثبوتها في حضرة الروح الكلي في عالم الاجمال ب عند ظهورها من تلك الحضرة الى حضرة النفس الكلية منفصلة ج في ظهورها
الاعظم

عالم الخيال المطلق ونزولها الى الصورة الروحانية والجسمانية معا في عالم الافلاك والعلويات خصوصا في سماء الدنيا لانها بمثابة الدماغ من الانسان د
في ظهورها في عالم الشهادة الحسية بصورة المواد العنصرية فكما ان الفعل الاختياري من الانسان الصغير بارادة كلية اولا في ارادة جزئية منضمة الى الكلية تحرك
الاعضاء والجوارح بعد الجزم على الفعل ومنه ظهور الافعال في الخارج كذلك افعال الانسان الكبير تنزل الافعال من حضرة الروح الاعظم لا يكون الا بارادة
كلية اجمالية غيبية ثانيا في ارادة جزئية منضمة الى تلك الكلية متصلة بعينه في حضرة النفس الكلية وتنزل بها الى السماء التي هي بمثابة الدماغ للانسان
الصغير ويظهر تلك الافعال في الخارج الذي هو عالم العناصر والمواليد وكما ان سلطان الروح المجرد الذي هو الروح الانساني لا يكون الا في الدماغ كذلك
سلطان الروح الكلي الذي هو روح العالم لا يكون الا في العرش لانه بمثابة الدماغ وكما ان مظهر الاول في الصغير هو القلب الحقيقي الذي هو النفس الناطقة
كذلك مظهره الاول في الكبير النفس الكلية التي بمثابة القلب الحقيقي فيه وكما ان مظهر الاول في الصغير في عالم الشهادة هو القلب الصوري الذي في الصدر وقد
يعبر عنه بالصدر الذي هو منبع الحيوة بحيث ينتشر الى مظهره الاول في الكبير الفلك الرابع الذي هو قلبه الصوري وهو فلك الشمس فانه منبع الحيوة
الصورية في العالم لانه بمنزلة الصدر في الصغير والشمس بمنزلة الحيوة الحيوانية الذي يحيي جميع الاعضاء والجوارح في الصغير يحيي جميع ما فيه من الكبير
في الكبير فهو القلب الصوري للعالم النازل في السماء الرابعة بحصول ما يحيى وكانت معجزة احيا الموتى لانه القلب الصوري وهو قلب الانسان الكبير وهو عام
حيث الجنس الذي هو روح الله فان الانسان الحقيقي روح الله ويحيى الموتى بحيوة الحقيقة الحقيقية اعظم من احياء الصورية معجزة ... اعظم لانه كان
يحيي الموتى الصورية في بعض الاوقات ولكن ما كان يحيي الحياة الحقيقية ولهذا كان ... وقد قال ... بحيوة الحقيقة والطور
وكتاب مسطور الاية فالطور هو العرش والعرش هو العقل الاول والكتاب المسطور هو الكرسي والكرسي هو النفس الكلية لتنزل المعلومات عليها مفصلا ويجوز تفسير
العقل بالقلم والنفس باللوح لان العقل العلوم والحقائق على النفس كما ان القلم على اللوح ويجوز ايضا بعبارة العرش الاطلس وبالكرسي فلك
الثوابت والرق المنشور هو هيولى الاعظم الكلية لسداجتها ولطافتها وظهورها في قبول الحرف الصورة عنه عرضها ومباطنها تنوعها بحروف الوجود
وصور المخلوقات كالقلم على الرق وان كان الهيولى في الخارج لا يكن بعض عنها منفكة من الصورة وكذلك الصورة لا يمكن انفكاكها في الخارج من الهيولى
وقابليتها واستعدادها لانتقاش الصور عليها والبيت المعمور هو السماء الرابعة لنزول الصورة عليها من العالم العلوي كنزول صورة ... الاية
من حضرة النفس الناطقة والروح الحيواني الروح الحيواني فيها كما ان الروح الحيواني في قلب الانسان والسقف المرفوع هو السماء الدنيا لارتفاعها على الارض
والبحر المسجور هو الهيولى العنصرية الملوة من صور الموجودات والمخلوقات كما ان الطور هو الدماغ الذي هو بمثابة العرش والكتاب المسطور هو الكتاب
الملوح بنقوش الموجودات المرسمة فيه والرق المنشور هو هيولى الجسد وما عليها من الاعضاء والجوارح والبيت المعمور هو القلب الصوري وقيل الحيوي
والسقف المرفوع هو القلب الصوري والبحر المسجور هو الحقائق المعارف الغيبية لهذين القلبين او القوة المتخيلة لانها كالبحر المملوء بالامواج من الاشكال
من الصور والاشكال المتقابلة كما هو معلوم في خواص المتخيلة وهذا التقابل على سبيل الاجمال واقتضاه المكان والاقاويل في التفصيل
يحتاج الى بسط كثير لا يحتمله المقام ثم ان هذا يطابق قوله تعالى ن والقلم وما يسطرون فان الدواة هو العقل الاول والقلم هو النفس الكلية والاوراق
والاجسام والعناصر ولهذا قال بعضهم القلم باحوالها ... ان الدواة الروح الاعظم البسيط الكلي والقلم العقل الكلي لا فاضته على النفس
الكلية والاوراق الاجسام والعناصر التي تكون اسبابه الى الدواة التي هي الروح الاعظم من اجمال حقائق المجموعة الالهية فاذا والقلم اشارة
الى العقل الاول لا فاضته على ما دونه كما فاضت القلم على اللوح او الورق والاوراق اشارة الى الاجسام والعناصر وما يسطرون عليها من المخلوقات
والموجودات المسطورة عليها من الدواة والقلم المعبرة بالحروف والكلمات والى هذا اشار الامام جعفر الصادق في الاسم من قوله فعل الكل
الكل جوهرة والطبايع قلمه والاجسام لوحه وقيل الطبيعة قوة سارية من نفس الكل في جميع الاجسام السماوية والارضية من محدب فلك المحيط الى
مركز الارض وقيل الطبيعة عبارة عن الحقيقة الجامعة للحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والملائكة على هذه الطبايع والعنصر ما كان منزها من الامور
الاربعة قال الفاضل الشارح ... هذا السموات السبع وما فيها عند اهل التحقيق من اهل الاربعة الى ان النقباء الذين لهم فتح كثيرة اقول لما

ما ذكره الامام الاول والرئيس المقدم الاكمل سيد الاولياء وسلطان الاوصياء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه افضل التحية والكرم في خطبة البيان المذكورة في نهج البلاغة
وقال هذا المعنى استاذ الشيخ جابر بن حيان الصوفي [illegible] في كتابه المسمى بكتاب العالم العلوي والسفلي فانه قال ان الطبائع الاربع القديمة اذا اعتدلت حتى لا يكون بينها
واحدها ما يزيد ولا ينقص ويكون بالسواء في الميزان [illegible] فلا الاضداد [illegible] في كتابه المسمى [illegible] اعتدلت طبايعهما الاطيفين اذا
[illegible] بها علتين فتنقص منها [illegible] بالبرهان انها اعتدلت تلك الطبائع [illegible] لا وجد العالم العلوي [illegible]
طبايعه [illegible] الفساد [illegible] لخلق الاشيا كلها من العناصر الاربع التي هي النار والماء والهواء والارض [illegible] الاسطقسات الاربع
العوالم القديمة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة [illegible] جزان حرارة [illegible] جزان برودة ورطوبة والهواء جزان
حرارة ورطوبة [illegible] جزان برودة ويبوسة ثم خلق من ذلك العالمين العلوي والسفلي [illegible] طبايعه [illegible] الزمان وما اختلف [illegible] الكون و
الفساد [illegible] الشمس [illegible] طبايعها [illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible] الفاعلين [illegible] والمنفعلين الارض والهواء قال وفي كتاب التجميع ان في العالم السفلي ما اعتدلت طبايعه [illegible]
على الزمان [illegible] النيران [illegible] الذهب [illegible] الطبيعة [illegible] في الاشيا [illegible] المعتدل الطبيعة
قال الحق [illegible] المتقدم واستطعنا ان [illegible] وتركيبه [illegible] لا يموت ابدا [illegible] قال الفاضل الشارح
ان [illegible] عالم الجبروت لانه فوق الملكوت وهو عالم العقول [illegible] والثم عالم الملكوت لانه فوق الملك وهو عالم النفوس والارواح والاجرام

والارواح — عالم الملك الذي هو عالم الجسمانيات والعناصر [illegible] بمثابة الالواح والاوراق [illegible] من السطور [illegible] الاعظم [illegible] بكونه كالدواة لاجمال الحقايق
والمعارف [illegible] الاجمالية [illegible] الجزئي [illegible] الجزئية والعقل الكلي يكونه كالقلم الذي [illegible] الدواة [illegible] الالواح من النفوس والاجسام
والنفس الكلية الاجسام والعناصر باجمعها يكون كالالواح [illegible] الصورة والنقوش [illegible] باهو كاين [illegible] القلم الاعلى
هو العقل الاول [illegible] النفس الكلية [illegible] الاجمال [illegible] التفصيل [illegible] الروح الاعظم
[illegible] الاجمال وفي العقل الاول [illegible] التفصيل وفي النفس والاجسام [illegible] الاجمال والتفصيل [illegible]
الخلق والخلق والرزق والاجل [illegible] الاجمال الكلي [illegible] التفصيل [illegible] الحديث [illegible]
[illegible] من الامور كلها [illegible] القضا الى القدر وذلك لان التفصيل الجزئي في مطابقة الامر الكلي [illegible]
القضا والثاني [illegible] القدر [illegible] من القضا الالهي [illegible] من القدر [illegible] القضا [illegible] القدر يوجب القضا واجب
[illegible] الذي هو [illegible] كل يوم هو في شان [illegible] ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام [illegible] فقال بعض اصحابه
[illegible] قضا الله [illegible] القدر [illegible] يكون من القدر [illegible] القضا الالهي [illegible]
في العقل الاول الاجمالي [illegible] والله اعلم قال واستدل بعضهم بان الانسان
مركب من النفس الناطقة والبدن [illegible] الملكوت [illegible] الملائكة [illegible] الروحانيات من العلوم والمعارف
وان [illegible] في العالم السفلي اذا صفت من الكدورات [illegible] في الانبياء والاولياء [illegible] البدن [illegible] الطبيعة [illegible]
[illegible] الكمالات من الادراكات والعبادات [illegible] الانسان [illegible] الملائكة
[illegible] الافعال [illegible] الصادرة [illegible] القوى البدنية [illegible] العنصرية افضل من افعال الملائكة [illegible] الانبيا
والاوليا موصوفون بالكمالات الروحانية من العلوم والمعارف وخوارق العادات [illegible] في الاجسام العنصرية [illegible] افضل
من الملائكة وهذا الاستدلال [illegible] المتكلمين [illegible] على [illegible] المتكلمين
على [illegible] في الاستدلال [illegible] **وقال** ان الانبيا والاوليا [illegible] مع معارضة القوى [illegible]

والارواح

القوى الطبيعية الملازمة لهم من ملازمة العبادة والانابة الى حضرة الالهية فكانت عبادتهم لذلك اشق لانها الطف المجاهدات النفسانية والرياضات
البدنية حتى يحصل لهم الاستعداد للوصول الى كمالاتهم [illegible] الملائكة الذين لا معارض لهم ولا مانع من كمالاتهم فكان [illegible]
مع ان ما وصل اليه الملائكة [illegible] وصل اليه الانبياء والاولياء مع هذه المشاق والقواطع والموانع فكانوا بذلك افضل [illegible]
في هذا التقرير انها [illegible] او مجردة فكان [illegible] المذاهب المتكلمين وغيرهم واكثر اهل الكلام يحتجون في التفضيل الى دلايل النقل فان الاصطفا
[illegible] ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين [illegible] الملائكة [illegible] الاصطفا [illegible]
والاصطفا هو الاختيار [illegible] الانبيا [illegible] الاصطفا [illegible]
[illegible] استعداده [illegible] الملائكة افضل [illegible]
الولاية [illegible] ومحققي العارف [illegible] الولاية [illegible]
[illegible] الكمال [illegible] الولاية [illegible] النبوة والولاية [illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] اهل التحقيق [illegible] الانبيا [illegible]
وقد سبق [illegible] الاشارة [illegible] النبوة [illegible]
الاول [illegible] الكمالات والمقامات [illegible]
[illegible] واحد [illegible] الطاهرة والارحام
حتى انتقل [illegible] عبد المطلب [illegible] ابو طالب [illegible] النبوة [illegible] احاديث كثيرة [illegible]
من بعض [illegible] درجات الكمال [illegible] النبوة [illegible]
ذلك من الاحوال [illegible] افضل الخلق [illegible] الاحاديث
المرجح [illegible] من الحكيم [illegible] الحكيم [illegible] اهل التحقيق
[illegible] المعاني [illegible] مرتبة النبوة في مقام الكثرة وان كانت مرتبة النبوة [illegible] في مقام الوحدة [illegible] الولاية
عن المقام — الخاصة في مقام الوحدة [illegible] النبوة [illegible]
في مقام الكثرة [illegible] الازمنة [illegible]
[illegible] اهل التحقيق من اهل الكلام وغيرهم من اهل التحقيق [illegible] النبوة فان
الازمنة والاوقات [illegible] الالهية [illegible] الوجود [illegible] الاجتماع [illegible]
الناموس الالهي [illegible] صاحب الولاية والرياسة على الخلق [illegible]
السياسة [illegible] الظاهر [illegible] الاكبر وهذا [illegible]
الخلافة [illegible] على الارض خليفة [illegible] النبوة [illegible]
[illegible] الناموس [illegible] من خلفاء اهل
الناموس [illegible] النبوة بمقام الوحدة [illegible] الولاية بمقام الكثرة [illegible] العبادات [illegible]
والانصار **اقول** مجموع ما ذكره في هذا البحث [illegible] الاوقات [illegible] اكثر
[illegible] الحكمة [illegible]
[illegible] العقل [illegible] الكلام [illegible] الوجود الخارجي [illegible]

فيما كانت رابية في عهد كل الحوادث [illegible] لا تعدد فيها [illegible] الاشخاص فيها [illegible] اهل
الولاية وكثرة [illegible] فان اعدادهم اكثر من اعداد الانبياء [illegible] من قبل واما عموم الدائرة
[illegible] بعدم جواز [illegible] باعتبار الزمان الواحد [illegible] في زمان واحد وكذا في النبوة
في الوجوب [illegible] على انبيائه ثم [illegible]
[illegible] باعتبار المعاني والعادة **قال** الثاني نص القرآن العظيم وبيان [illegible] الحكيم الدال
على مساواة النبي [illegible] وانفسنا وانفسكم [illegible] نصارى نجران [illegible] هذه الآية فيما ملخصه
[illegible] ابناءنا وابناءكم [illegible] الحسن والحسين [illegible] فاطمة [illegible]
المدعو [illegible] انفسنا [illegible] بالاجماع [illegible] احد سواه هو
الانفس المدعوة [illegible] بين المدعو والداعي [illegible]
النبي [illegible] والمتأخر والمشابهة والمناسبة في جميع الصفات [illegible] في الحقيقة التي [illegible]
في الحقيقة التي [illegible] الولاية على الخلق ووجوب الطاعة والمودة [illegible] في مرتبة واحدة [illegible] حقيقة واحدة يجري لكل واحد منهما ما
يجري للآخر من الصفات والاحكام واللوازم والعوارض [illegible] النبوة [illegible] الوحدة الاصلية [illegible]
الاصلي [illegible] وكان ذلك [illegible] وافضليته على سائر الصحابة والانساب [illegible]
[illegible] الكامل المطلق [illegible]
الكل [illegible] والمتأخر [illegible]
المتساويين للاتحاد [illegible] لا اولى [illegible] الاتحاد [illegible] من الوجه [illegible]
الذي لا يحتمل التأويل **قال** بعض اهل [illegible] من الحقائق [illegible] هذه المعاني [illegible] الاسرار [illegible]
بلباس الجلال والاكرام [illegible] الفضل والانعام [illegible] النبوة دون مقتضاها [illegible] زيادة
تأكيد [illegible] عظيم [illegible] يكون [illegible]
لما [illegible] الاختلاف العظيم [illegible] لا يعلمون [illegible] الذين من
قبلهم [illegible] الاختلاف الواقع بين اهل الاسلام [illegible] الولاية [illegible] الاختلاف الواقع في الامة الاسلامية [illegible]
المذاهب [illegible] والكمال [illegible] **اقول** [illegible]
الالهية لا تغيير فيها ولا تبديل [illegible]
وجميع [illegible] الالهية [illegible] التي لا تغيير في مقتضاها ولا تبديل [illegible]
هي الامر الباطني [illegible] النبوة والولاية
متلازمين لان كل ظاهر لابد له من باطن [illegible] الظاهر [illegible] الباطن [illegible]
فيكون الظاهر [illegible] عالم الغيب [illegible] الباطن [illegible] الظاهر [illegible]
وظهوره [illegible] النبوة والرسالة هي الظاهر [illegible] الولاية [illegible] الباطن [illegible] النبوة والرسالة [illegible]
لازم [illegible]
[illegible]

[illegible] الولاية **قال** [illegible] فاطمة [illegible] سيدة نساء العالمين وجعل الملائكة [illegible]
وخاطبها جبرئيل [illegible] ميكائيل [illegible] الحسن والحسين اللذين هما سيدا شباب اهل الجنة [illegible] النبي [illegible]
مع الملائكة [illegible] فاطمة [illegible] الرسول [illegible] ابو طالب [illegible]
ايام [illegible] مقامات [illegible]
[illegible] **اقول** [illegible]
[illegible] الكرامات [illegible]
الظاهرة على مريم بنت عمران [illegible] جبرئيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اهل الاسلام [illegible]
[illegible] سيدا شباب اهل الجنة [illegible]
في الدنيا وسيدان في الآخرة [illegible]
[illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] جبرئيل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
ان اباه ابا طالب كان [illegible] قريش [illegible]
[illegible] ابو طالب [illegible]
[illegible] ابو طالب [illegible]

منهم وما يقيد ما عدمهم ان يعرض لسبي طرا حيهم حرفا من اسر وبعقيلها لحرمة فلما مات ذم ارحل لصالى [illegible] من بكر فعقدمات امرك بها سبى النبى م
عام موته عام الحزن لانه عمه ومن بعقيده يشهد فى عام واحد الذى يبشر امر الهدى وعن جميع علماء اهل البيت ع انه كان مسلما موحدا مصدقا
بجماعته اهله وسائر فرضه وقد نطق بذلك فى اشعاره وكثر انه يظهر ذلك لشيكى بجهة من نصره النبى م مصانعة لقريش والتقية من ديهم اظهار انه
وبهم ليبقى له الرياسة عليهم فيتمكن بها من دفعهم عنه وكنتم دين جاهلهم وكان فى ذلك نفعا عظيما ولطفا جليلا خفيا لان ولو اظهر اسلامه من خاصته قريش وجابهم
بعداوته كما جاءت بعداوة النبى م تيكون مذحم فيهما فى نصرته والذب عنه فلما يظهر من اسلامه كان اعتقادهم فيه انه على دين قومه الى يد بل حميته
لاهل النسب ومحاماة على الموالى وذلك فيهم من مكارم الاخلاق ومتصوح ابو طالب رة بذلك فى اشعاره ووافقه من طلع فى دينه وقد صح مدائحه
فى النبى م تيقنا انه كان يعتقد النبوة ويشاهد برسالته بلا شك ولا شبهة فقول من طعن اهل الخلاف عليه بانه مات على الكفر ضعيف عند اهل العقل الصحيح
المذهب الحق على ما روى عن جميع اهل البيت ع انه رضى مات مسلما موحدا عارفا بالله ورسوله وولاية اوليائه وثم يكن الحق وما كان على بن ابى طالب ع
موصوفا بالرذيلة بل هو وابوه على الملة الاسلامية الحنيفية ملة ابراهيم حنيفا مسلما لا يجوز ان يوصف احد منهم بالكفر ولا بالرذيلة ولهذا قال النبى م انى لم ازل
ينقلنى من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية ثم مذ نشئ لجاهلية ادناها فكيف يكون فيهم من هو كافر كلا ان ذلك افتراء المبغضين لهم وقيل ان
اول من اظهر هذا المذهب وشنع بهذا القول حتى صار قولا معتبرا بين اهل الظاهر الذين هم شر من العوام انهم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا معاوية
بن ابى سفيان تشنيعا على على واظهارا للنصب بين اهل الشام لما يجد مطعنا ولا نقر ايحصل ذلك سبيلا الى الانتقام منه والتظاهر بعداوته
الانتساب الى انه يصح فى كفه بقدر ما عداه وجعل ذلك وسيلة على كلامهم ما اراد با قدر العداوة فى الاشرف الذى [illegible] الاصل
ربما يفتخر ابن ابى طالب عليا وابوه بين الطائفتين قال ما انى يكون كمثلك وكيف وانا فيهم الحمزة والد [illegible] اولئك
الا اهل النصب والعناد المبغضين اذ لا ينازع الصادق الاشرف النسب شرف النفس وتمام الحسب بما يجمع مكارم الاخلاق وتميز النبى م عن اهل النصب
والمناقب فى كل مشهد موقف ومقام حتى قال له يوم غزاة السلسلة [illegible] بالصحابة سادى القرى باسال [illegible]
رجا ... ومرضاة ... [illegible]
النصارى فى المسيح لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملاء من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك ... [illegible]
بعض الناس حيث يقول واحد لو لا جميع ماكانت الدنيا ولا جمع البرية مجمع والى فى اليوم المعاد حسابنا [illegible]
انظر الى هذا الشاعر كيف قال ... ولم يقل ... لان قبول الاعمال بالولاية ... [illegible] موقوف على الولاية وشمله
فهذه بعض ... [illegible] من الائمة ...
بدا من الحضرة المحمدية وكان الادعاء بالولاية التكوينية ... العالم والاولى من الغير ... [illegible]
هو الباطن ... الظاهر والباطن ... [illegible] الكل ...
سادات الكل فى الكل ... [illegible] من الافضلية والاكملية ...
وجب ان يكون ... [illegible] لاجل من الافضل ... [illegible]
[illegible] الصفات ... بالولاية ... [illegible]
كثيرة ذكره الائمة ... [illegible] من الفضائل المعدودة ... [illegible]
وقد علم هذه الفضائل بيان ... [illegible] جميع ... [illegible]
سببا باهل الحيرة والسيادة معا ... [illegible] جميع اهل الحيرة ... [illegible]
يكون ان افضل منهم واذا كان افضل من جميع اهل الحيرة ... افضل من الكل لان اهل الحيرة افضل والافضل من الافضل افضل بها الفضل

الكل

الكل واما ما فى الشيعة من ولد الحسين ع فلا ريب فى فضلهم وشرفهم لاستحقاقهم الولاية على الكل كما ثبت فى الروايات المتواترة والادلة القطعية [illegible]
على سائر الانبياء والاولياء فقال ... [illegible] بطريق ثبوت الولاية لهم الماخوذة من
روحانية النبى المطلق ... [illegible] فى العوالم الثلاثة لانه قطب الكل ... [illegible] بواسطة روحانيته ... وجب ان يكونوا
افضل من الانبياء ... [illegible] فى مقام الوحدة بسبب مشاهدة الانوار المحمدية والاستضاءة بها ... [illegible] الوجه
لاستعدادهم ... [illegible] من النبى الكامل ... [illegible] على جميع مقاماته ... [illegible]
احوال الملكوتية على النبى الخاص ... [illegible] الكامل وكيفيات معارجه ... بالانوار الشهودية المحمدية ...
المشاهدين ... [illegible] النبى الكامل ... [illegible] بالعزوزة ... وكل مشاهد ... [illegible]
من ذلك النبى المحجوب ... [illegible] المحمدية ... الكل ... [illegible]
وهو ... [illegible] صاحب الجمع الكامل ... [illegible]
وبه يعرفون ... [illegible] ... فالمشاهد ... [illegible]
اتم الشكل ... [illegible] ... اولى العزم والاستعداد ... المشاهدة
مقامات ... [illegible] اورد ... [illegible] النبى م على سائر الانبياء المتقدمين ...
... [illegible] ... ولولاها لما حصل له
... [illegible] المقامات العلوية ... [illegible]
... [illegible] ... فى الاحتياج الى المشاهدات ...
الروحانية ... [illegible] ... الكامل ... [illegible] القطب المحمدى ...
الاطلاع على المقامات ... [illegible] ... ذلك الاختصاص ... الاختصاص
ولم يكن النظر الى ذلك ... [illegible] ... من ... [illegible] الانبياء
لا فى مقام الوحدة ولا فى مقام الكثرة ... [illegible] من الانبياء ...
وجوده الصورى ... [illegible] ... المحجوب
... [illegible] القطب المحمدى ... [illegible] الافضلية عليهم
... [illegible] ... القطب المحمدى ... [illegible] التفصيل
... [illegible] الانبياء ... [illegible]
الكل ... [illegible] ... الصورى ... [illegible]
... [illegible] الانبياء فى المقام ... [illegible] التفصيل ... العالم ...
... [illegible] مقام المشاهدة ... [illegible]
... [illegible] المقامات العلوية ... [illegible]
... [illegible] المشاهدة ... [illegible]
فى ... [illegible] الانسانى ... [illegible] التفصيل
... [illegible]

ساير الكمالات الاجمالية والتفصيلية ثم حصل لهم مع تمام القرب المعنوي الحاصل لهم بسبب المشابهة التامة والتخلق الحقيقي بجميع اخلاقه القرب الصوري والقرب الحكمي والديني
فاشتركت الوالد والمولد في الصورة فكانوا في تحقيقهم هو وهو باعتبار النسبتين فصاروا بذلك اهل البيت الذين ازدادت مقاماتهم بتحقق لهم مزيد الفضل و[illegible]
بالكمالات الحقيقية على من سواهم من ساير الانبيا والاوليا كما يتحقق ذلك لهم من غير فرق فانهم مقاماتهم الالهية وخصايصهم النبوية فانها مقامات تقربه الاحكام
التام بامر يخاطب لكن جاريا بهم في المعرفة التي وجب عليك معرفتها من بيانه ثم التعريف لتمام بيانه ان شاء الله **قال** ومن هذا الباب يوجد كلام العلما
كانبيا بني اسرايل لما تحقق ان علما هذه الامة شابهت الاوليا انبيا بني اسرايل من حيث احتياج الكل الى الولاية المطلقة فعلما هذه الامة احتاجوا الى من يتقدمهم من اهل
الولاية المطلقة التي اقتدى بها انبيا بني اسرايل في ولايتهم النبوية من حيث انهم صعدوا الكل مقاما تاما في الولاية المطلقة المحقق بها ولا نبي بني اسرايل فيهم
شابهت بهم وقد يكون الواحد من علما هذه الامة اكثر حجة من بعض الانبيا باعتبار ما حصلت لهم المطلب المجهول وكثرة الاطلاع على ما ينعكس عليه
شعاعات كثيرة بواسطة استعداد مراة نفسه فانه لا يمكن ان يكون الواحد منهم الكل واتم من الواحد من انبيا بني اسرايل هذا التحقيق ما ذكره بعض الناصحين
عن هذه الغوامض وبرهنهم وجوب تفضيلهم ثم اجاب عن ساير الانبيا حتى اولوا العزم وفي الاحاديث المروية عنهم ومنهم ما يدل على ذلك وان لم يوجد تفضيلهم
تفضيلهم على اولوا العزم بعدها لجزم بتفضيلهم على من عداهم وحيث توقف من جهة التساوي ان الله تعالى في الذكر الحكيم قد افردهم بالذكر وجعل من خصوصا
لهم من بين اهل الولاية وانا افضل ذلك لزيادة اختصاص اختصهم بتنزيه بعيد عما ان يكون لهم من الكمالات الموجبة لتفضيلهم على من عداهم من اهل الكمالات
اذا حققت النظر فيها لوجدته على هذه الحاسبة تبين فلا حقيقة الامر يعرفها ان تمامهم مركز الكل وقطب الكل ثم افضل على الكل وانا بالامر
الى قيام احوال انهم بعضهم الى بعض فقد علمت ان بحالهم من الشرف الاصيل والفضل النبيل على الكل لاستغنايهم عن الكل واحتياج الكل اليهم لكن الترتيب على
بعده ما بحجته بالنسبة الى ولاده فعلى المساواة والحسن والحسين ثم كذلك بعدهما بجري فيهما ما يجري فيما سبق واما باقي السعادة فالظاهر من ثبوت المساواة بينهم تجب رر
في وجه الولاية لاحتياج الخلق اليهم في تحصيل الكمالات بحسب اوقاتهم فيما يحصل لكلهم لهم وجها في احاديثهم ما يدل على ذلك كما روا عن الصادق ثم علينا
واحده نحن بنو واحد يجري لاخرنا ما يجري لاولنا ونحو معناه احاديث كثيرة لا نطول بذكرها ولعل القايم بالامر خاتم الختم زيادة ترجيح على من قبله
من آبايه بسبب ما اعطاه الله من خصايص الكمال بزيادة على ما بينهم صلاح الامة لا تعلق لها باحوال الرعية لوجوب المساواة فيما يتحقق الاحتياج اليهم
فيه ولهذا قال وحاق في القايم من خاصته من قيامه بالسيف لطلب الدعوة وختم الولاية والظهور على الاعداء والاختصاص بالفتوح وعلو الاسلام
بجهاده وعموم عدله الخلق وجميع الدول وان ما منهم الا من حتبرته على وظهور بامره وذلك اكثر زيادة رجحان له من خصايص خصه الله بها العلم
ترتيبه ومصالح لا يطلع عليها البشر ولا يمكن العقول من دركها من غير تنصيص الايام ولاحقية ما اتهم واعلم ذلك فانه من عجيب **اقول** تمام
هذا البحث بذكر احوال المهدي ومنازله قال الشيخ في ختامه ❊ ان الامام الى الوزير فقير ❊ وعليهما فلك الوجود يدور ❊ والملك ان يستقيم احواله ❊
بوجود هذين فسوف يبور ❊ الا الاله الحق فهو منزه ❊ ما عنده فيما يريد وزير ❊ جل الاله الحق في ملكوته ❊ عن ان يراه الخلق وهو فقير ❊ ثم قال العلم ان لله
ان الله خليفة يخرج وقد امتلات الارض جورا وظلما فيملوها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يلي هذا الخليفة من
عترة رسول الله من ولد فاطمة يواطي اسمه اسم رسول الله جده الحسين بن علي بن ابي طالب يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله في الخلق وينزل عنه في الخلق
لانه لا يكون احد مثل رسول الله في خلقه والله يقول وانك لعلى خلق عظيم اسعد الناس به اهل الكوفة يبايعه العارفون بالله من اهل الحقايق عن شهود وكشف
بتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزرا يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة
البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين متكيا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر راسه ماء مثل الجمان يتحدر كانما خرج من ديماس والناس في صلوة
العصر ثم قال ان ختم الاوليا شهيد ❊ وعين امام العالمين فقيد ❊ هو السيد المهدي من آل احمد ❊ هو الصارم الهندي حين يبيد ❊ هو الشمس يجلو كل غم وظلمة شعر الامام
هو الوابل الوسمي حين يجود ❊ قطع بعضهم ان المهدي هو سبط الرسول سبطه الثاني وخليفته وهو قطب الوقت وامام الزمان واليه يرجع كل قطب وامام من المشرق
الى المغرب ومن الارض الى السما وعليه تقوم الساعة وبقتله يخرب الدنيا ويظهر الاخرة ولا يبقى الا الله **قال** ويسمى انسانا وخليفة لما انه نسخة جامعة

حضرة الحقايق كلها وهو للحق بمنزلة انسان العين من العين الذي يكون به النظر وهو المعبر عنه بالبصر فلهذا سمي انسانا فانه به ينظر الحق الى خلقه فيرحمهم فهو الانسان
الحادث الازلي والنشأة الدايم الابدي والكلمة الفاصلة الجامعة فتم العالم بوجوده فهو من العالم كفص الخاتم من الخاتم الذي هو محل النقش والعلامة
التي يختم بها الملك على خزاينه وسماه خليفة من اجل هذا لانه الحافظ خلقه كما يحفظ الختم الخزاين فما دام ختم الملك عليها لا يجسر احد على فتحها الا باذنه فاستخلفه لا يجسر احد
في حفظ العالم فلا يزال العالم محفوظا ما دام فيه هذا الانسان الكامل الا تراه اذا زال وفك من خزانة الدنيا لم يبق فيها ما اختزنه الحق فيها وخرج ما كان من آخرته
فيها والتحق بعضه ببعض وانتقل الامر الى الاخرة فكان ختما على خزانة الاخرة ختما ابديا فظهر جميع ما في الصورة الالهية من الاسماء في هذه النشأة الانسانية
فحازت رتبة الاحاطة والجمع بهذا الوجود وبه قامت الحجة لله تعالى على الملائكة وهذا بعينه ثابت لائمة الاثني عشر من ادم الى اخرهم فيهم ظهرت الاسما رتبة
صور تعمقها والكل الاشتياق وشهادة وبتقدمهم بقطع الكل ويرجع الاسم لانهم ختم بعد الامر اليهم بعيد دنيا البداية ومنه الرعاية فقال الشيخ في الجد
ان الله سبحانه وتعالى امران يجعل نظام العالم الخلقي اثني عشر والما يكون منها فرع من الفلك الاطلس البروج فتم الفلك الاطلس اثني عشر قسما وجعل كل قسم منها برجا
سكنى هولاء الولاة مثل ابراج سور المدينة فانزلهم اعلى البروج فكل واحد من الاثني عشر في برجه وقد رفع الله الحجاب الذي بينهم وبين اللوح المحفوظ فراوا فيه
سطرا اسماهم ومراتبهم ومنازلهم وتحققهم انه يجري على ايديهم في عالم الخلق الى اليوم القيامة فرتب كل الخلق في نفوسهم وعلموه علما محفوظا لا يتبدل ولا يتغير
ثم جعل الله لكل واحد من هولاء الولاة حاجبين ينفذان اوامرهم الى نوابهم وجعل بين كل حاجبين سفيرا يمشي بينهما بما يلقي اليه كل واحد منهما وعين الله سفيرا
لهولاء الذين جعلهم حجابا لهولاء الولاة في الفلك الثاني منازل يسكنونها وانزلهم اليها وهي ثمانية وعشرون منزلة التي تسمى المنازل التي ذكرها الله
في كتابه من الكمال والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم دون دونه اخرى يعلوا البروج وسير الشمس يعلم عدد السنين والحساب فسكن في هذه المنازل
هولاء الملائكة وهم حجاب اولئك الولاة الذين في الفلك الاقصى ثم ان الله امر هولاء الولاة ان يجعلوا لهم نوابا ونقباء في السموات السبع في كل سماء
نقيبا كالحاجب لهم ينظر في مصالح العالم العنصري بما يلقون اليه هولاء الولاة وبامره فهم يجعل الله لهم اجسام هذه الكواكب التي هي اجسام نيرة
مستديرة ومنها ما ادناها وانزلها في السموات السبع في كل سماء واحد منهم وقال لهم قد جعلتكم تستخرجون ما عند هولاء الاثني عشر والنيابة بواسطة الحجاب
النقبا هم ثمانية وعشرون حاجبا كما يا خذون ولئك الولاة عن اللوح المحفوظ ثم جعل الله لكل نقيب من هولاء السبعة النقبا فلكا يسبح فيه وهو له
كالجواد للراكب وهكذا الحجاب لهم افلاك يسبحون فيها اذ كان التصرف في حوادث العالم والاستشراف عليهم لهم سدنة واعوان يزيدون على الالف
واعطاهم الله تعالى مراكب اهاملكها فهم ايضا يسبحون فيها وهي حيث هم الملك فكل يوم من هذه الحجاب صحلم من الملكة يتحرك اصلا من هولاء السبعة والاثني عشر
فيعطى النيابة الحجاب والبقا والسفينة كلهم في خدمة هولاء الولاة الاثني عشر والكل مسخرون في حفظ الذكر المقصود من العالم وقد جعل الله نظام
هذه الامور بايدي هولاء الحجاب من الملائكة وافضل من اقتدى بهم سكر الله وبحسب حكمه وانزلهم منازل من الحجاب والنقبا والسفراء
في سماواتهم وجعل في كل سماء ملائكة مسخرة تحت ايدي هولاء الولاة وجعل تسخيرهم طبقات فمنهم اهل المعراج بالليل والنهار من الحق الينا ومنا ومنا
الى الحق في كل صباح ومساء وما يغفلون الاجل في حفظا ومنهم المستغفرون لمن في الارض ومنهم المستغفرون للمومنين غيرة الالهية عليهم لما
غلبت الرحمة على المستغفرين لمن في الارض وما من حادث يحدثه الله في العالم الا وقد وكل الله باجرايه ملائكة ولكن بامر هولاء الولاة من الملائكة
كالسهام الصافات والزاجرات والتاليات والمقسمات والمرسلات والناشرات والنازعات والناشطات والسابحات والسابقات والملقيات والمدبرات
ومع هذا فلا بد ان يكون ختم ولاية هولاء الولاة ثم ان العناصر كانت اعداد الاثنا عشر ولهم حضرة يشهدونهم فيها ثم كانت اعداد العناصر اجرام الكواكب لا
شاهدها بان الحجاب ولاة النقبا وجعل الله في العالم العنصري خلقا من جنسهم فمنهم الرسل والانبيا والخلفاء والائمة والاوليا والاقطاب والابدال سلسلة
والملوك وولاة امور العالم العنصري وجعل بين ارواح هولاء الذين جعلهم ولاة في الارض من اهلها وبين هولاء الولاة في الافلاك مناسبات وانهم
بيانهم من هولاء بالعدل وبظهره من السوا يه مقدسة من العيوب فيقبل ارواح هولاء المرتضين منهم بحسب استعدادهم ثم فمن كان استعداده الولاة
قويا حسنا قبل ذلك المنطبع صورة ظاهرا مطهرا وكان دائمه وعدلا وعاما فضلا ومن كان استعداده رديا قبل ذلك وبعده الى اشكال من الردائة والقبح بحسب ما يكون

والحجة وما يشبهها مما يجعل للمطلوب لانه اصلهم يحتاج الى الامور وعوارض الاحوال لهذا آخر كلامه في بيان الولاية الاخروية والمهدي ثم قال الشيخ
الفاضل والغرض من هذا ان يعرف ان الائمة الاثني عشر معينون من الله جاء بحديث من وضع عباده تقدير العزيز العليم وكل من يقول ان هذه الائمة
من الائمة والانبياء بوضع الخلق يقول بغير الحق من غير حجة وعاد عن وضع الامور الحجة يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد وعند بعض المحققين من اهل
ان مظاهر ارواح هؤلاء الاثني عشر كانت تلك الملائكة وارواحهم لانهم كجدهم وابيهم اشار اليها بخاتم الانبياء وختم الاولياء كما كان نبيا وآدم
بين الماء والطين يعني ارواحهم واحدة وانوارهم واحدة فيكون ارواح هؤلاء الائمة كلهن لانوار الملائكة والكواكب والافلاك كلهم مظاهر حقيقة الانسان التي
هي الاصل في الكل لان حقيقة الانسان التي هي الاصل في الكل لان حقيقة الانسان بمثابة النواة في وجود الشجرة والعالم كالشجرة وحقيقة الانسان كالنواة
فيكون هو اولا وآخرا كالثمرة والنواة بالنسبة الى الشجرة والى الانسانات [illegible] شجرة الخلد [illegible] لا يبلى الا ان كل من يطلع على شجرة
الوجود يحصل له الاطلاع على المبدأ والمعاد وما بينهما بالنسبة اليه وبالنسبة الى العالم والحكم ان جميع العالم صورته ومعنى كلام [illegible] محمد [illegible] على
ارواح فاطمة واولادها المعصومين [illegible] وعند بعض المشرعين ان ارواح هؤلاء الائمة [illegible] ارواح تلك الملائكة [illegible]
الخلق وهو جائز بوجه من الوجوه [illegible] جميع المقامات [illegible] الاعظام العالم الصوري [illegible] الاربعة من الكواكب سبعة من الافلاك [illegible]
انتظام العالم المعنوي [illegible] سبعة من الانبياء وسبعة من الاقطاب وسبعة من الابدال [illegible] اثني عشر [illegible] اثني عشر نقيبا وكلام الشيخ
وكلام سائر المشايخ يشهد بصحة ذلك [illegible] قواعد القوم في ترتيب اهل السلوك والعارفين من القطب والغوث والامام والابدال والاوتاد والنقباء
وأما حديث الرجعة [illegible] لا يختلفون فيه [illegible] اجماعهم [illegible] المعنى [illegible] الروايات [illegible]
[illegible] في غرائب الحوادث [illegible] عن ابي سعيد [illegible] ابن حنبل [illegible]
[illegible] قال [illegible] ان رسول الله [illegible] العراق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] رسول الله ثم [illegible] الى الارض [illegible] جبرئيل وميكائيل واسرافيل [illegible] من الملائكة [illegible] محمد
وعلي [illegible]
[illegible] ثم [illegible] المؤمنين [illegible]
[illegible] صدق الله [illegible]
[illegible] الروم [illegible]
والنصارى وسائر الملل [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] بالارض [illegible] من السماء الى الارض [illegible] الشجرة [illegible]
ثمرة الصيف [illegible] ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض [illegible]
[illegible] من الارض [illegible] احاديث كثيرة في هذا المعنى [illegible]
[illegible] قوله فصل في اعادة الاجسام [illegible] واعادة النفوس [illegible]
[illegible]
[illegible] المعاد [illegible]
[illegible] قال [illegible] المحققون من الاولين والآخرين على القول باثبات

العقري [illegible]

المعاد وانما يختلفون في معناه وقد نقل عن جماعة من الحكماء الطبيعيين انكاره وكذا جالينوس انكره لاعتقاده ان النفس هي المزاج فاذا بطل فني والفاني
لا يعاد ضرورة [illegible] الاعراض بعد العدم لا يتصور وجودها فاذا بطل المزاج فنيا بالبدن لا يعيد [illegible] القائلون به اختلفوا في معناه فقال بعضهم انه
الجسماني فقط وهو مذهب جماعة من المتكلمين بناء على ان النفس جسم [illegible] قالوا انه روحاني فقط وهو مذهب جماعة من الحكماء الالهيين [illegible]
[illegible] بالروح [illegible] من اهل الاسلام [illegible] من اهل التصوف [illegible] الروح
[illegible] من اهل الاسلام والنصارى [illegible] الاعادة [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الاعتقادات [illegible] الطبيعيين [illegible] النفس جسم [illegible] المعاد
[illegible]
[illegible] البدن [illegible]
[illegible] الروح [illegible]
[illegible] المعاد الروحاني [illegible] النفس [illegible]
[illegible] المعاد [illegible] الصادق [illegible]
[illegible]
[illegible] الجزئيات [illegible]
[illegible] الملائكة [illegible]
[illegible] القرآن المجيد [illegible] الانسان [illegible]
[illegible]
[illegible] الحقائق [illegible]
[illegible] النفس [illegible]
[illegible] الاعادة [illegible]
الكلام [illegible] البدن
من اهل [illegible] الاسلام وجماعة من اهل الكلام [illegible] البدن [illegible]
[illegible] اقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المتصوفين [illegible]
[illegible]
[illegible] الحكماء [illegible]
[illegible] الحكماء [illegible]

وطائفة قالوا الجسماني والروحاني وهذا على وجهين احدهما [illegible] الروح [illegible]

الانسان م

في النفس بالقوة فاذا عرفت ان بها صارت العلوم كلها بالفعل وتحقيق ان كل انسان يعلم هويته مع غفلته عن جميع اعضائه والمعلوم لا بد وان يكون مغايرا
لما ليس بمعلوم فذات الانسان مغايرة لجميع اجزائه واعضائه وهم اوقوى لا تحل بفسادها فالنفس الناطقة جوهر روحاني الهية مجردة عن المواد غير منطبع
في جسم ولا جسمانية وهي شعاع روح القدس كما ان هذا الشعاع المحسوس شعاع الشمس لان الشعاع لما قام بنفسه كان ظاهرا في ذاته مظهرا لغيره وكان الظل على شعاع
الشمس بل ابدا لا يحصى الا الحق منه [illegible] بحيث يذكره تحصيليون من الانس ويتغطى الموجودين بالنفس ومعرفة هذا الشعاع القدسي من اهم المهمات الحكمية والمسائل
الحقيقية ومعرفة مفتاح الحكمة وليس لها مفتاح غيرها ولا يوصل الى الدخول في ملكوت السموات الا من يحصل رتبة الملائكة الا بمعرفتها اذ هي ام الحكمة واصل
الفضائل وهي كما قال بعض الحكماء من عرف نفسه امكنه ان يعرف كل شيء ومن جهلها لا يمكنه ان يعرف شيئا وما تعرف على اي طريق من جهة البرهان بل لا بد ان يعرف كل المعرفة
من جهة الذوق والشوق واللطف والصفاء والخروج ولا يظهر الانسان ان ما يحكيه حق يعرف هذا الشعاع معاينة تعرف بتجرده وبقائه بعد خراب البدن وكونه كما
لذاته ولغيره فاذا انفرد هذا في نفس الطالب المستعين من كثرة الاقاويل والتخبيطات من المذاهب فيها كثيرة والباطل لا يحصى ولا ينضبط من يجده واليقين يشفي
عن مناقشة الغير [illegible] واما العلاقة التي بين النفس والبدن فلا يكون مثلها كالمتضايفين لكون المضاف عرضا لا يتصور تعقل احدهما الا مع الآخر وتعقل
النفس والبدن كذلك فانهما جوهران ليسا متضايفين لذاتهما وان لحقهما الاضافة باعتبار ان كلا منهما سببا للآخر ولا يكون علاقة النفس البدن كعلاقة الجسم
ولا العرض الجسم لان النفس جوهر مجرد وكيف يكون علاقة كعلاقة الجسم بجسم آخر [illegible] اما بالتماس او مجاورة ونحوها ولا العرض الجسم الحال فيه
وليست العلاقة بينهما كعلاقة العلة والمعلول لان البدن ليس علة للنفس لان الاخس لا يوجد الاشرف ولا النفس علة للبدن [illegible] فبينهما تعين
التعلق [illegible] علاقة شوقية [illegible] النفس الى البدن [illegible] الاستعداد البدن بالمزاج الخصوص لقبول فاعليها [illegible] الحكماء المزاج
الذي هو [illegible] فحدوث النفس وتعلقها بالبدن [illegible] النفس المستعد من [illegible] العقل الفعال [illegible] اشتعال [illegible] مصباح
[illegible] واذا كان [illegible] تعلق [illegible] حتى يجذب [illegible] فلا تتعجب من تعلق النفس بالبدن [illegible] الى ان
النفس لما كانت [illegible] والبدن جسم كثيف [illegible] وهو الروح الحيواني وهو جسم لطيف مركب
من بخار الاخلاط ولطيفها [illegible] الاعضاء الرئيسة اعني القلب والدماغ والكبد [illegible] المتعلق الاول للنفس [illegible] المناسبات الكثيرة [illegible]
من الاعضاء [illegible] والصور الاشباح [illegible] الى العضو [illegible] الشوق [illegible] وهو القلب ثم يخرج
العضو الآخر [illegible] الغذاء وهو الكبد ثم الى العضو [illegible] وهو الدماغ ثم الى سائر الاعضاء [illegible]
الى ان ينتهي الى انامل الاصابع على الترتيب [illegible] الشخص الانساني الذي هو مدبر النفس الناطقة [illegible] ثم ان القلب معدن الروح الحيواني الذي هو
المتعلق الاول للنفس وفي الدماغ [illegible] الروح النفساني الذي هو [illegible] الحركة وفي الكبد وهو معدن الروح الطبيعي وهو اصل القوى والتغذية والنمو
ومن هذه الاعضاء الثلاثة [illegible] الاعضاء ولما كان هذا الروح متوسطا بين اللطافة والكثافة [illegible] بالنفس [illegible] بالبدن [illegible] وهو الواسطة
في تعلق النفس بالبدن [illegible] الحيوان [illegible] الانسان [illegible] الحيواني [illegible] القوى الحيوانية [illegible] الذي
[illegible] والمبدا [illegible] الاحساس والشهوة والغضب والشوق [illegible] النفس [illegible]
[illegible] الشعاع الشمس [illegible] الشعاع [illegible] التسخين
والانارة [illegible] التسخين بالشعاع [illegible] الكلية [illegible] التسخين
والانارة مع الاشتعال والفاعل الذي هو الشمس هنا واحد [illegible] الآثار الصادرة [illegible] التسخين [illegible]
لاختلاف القوابل بالاستعداد [illegible] لا يستعد الا بقبول الآثار [illegible] الانارة والتسخين معا
[illegible] الاشتعال [illegible] الاستعداد [illegible]
بحسب [illegible] **قال** [illegible] المعاد الجسماني [illegible] باختلاف مذاهبهم في

اثبات المعاد الجسماني

بيان في جواز عدم العالم واعادته

النفس والقائلون بالنجوم [illegible] الاعادة [illegible] الى العالم العلوي بعد قطع العلاقة البدنية [illegible] الاشتغال بتدبير البدن
عبارة عن المعاد وهو مذهب جماعة كثيرة من اهل الحكمة [illegible] الكلام [illegible] الى اجسادها [illegible] بحيث كما كانت قبل العلاقة [illegible]
[illegible] المعاد [illegible] قبل قطع العلاقة [illegible] وهو مذهب [illegible] من الحكماء واهل التصوف والكلام واما
المقدمة التي [illegible] الكلام [illegible] في جواز عدم العالم [illegible] جوازه [illegible] الفلاسفة [illegible]
ليس بواجب الوجود [illegible] من حيث [illegible] وجوده [illegible] عدم المعلول [illegible] عدم علته وعلة واجب الوجود [illegible]
لا يمتنع عدمه [illegible] بوجوده [illegible] وهذا مذهب [illegible] المتقدمين [illegible] في جميع الشرائع [illegible] ان العقل الصحيح حاكم بامكانه وانه ليس [illegible]
[illegible] جميع الملل والشرائع [illegible] الاعادة [illegible] الى الكل [illegible] العالم [illegible] وان [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] لا يحيل العقل [illegible] احكام الشريعة [illegible] الايات القرآنية وان [illegible]
[illegible] الحدوث الذاتي [illegible] التابيد الذاتي والامكان [illegible] الحدوث [illegible]
[illegible] اهل الاسلام جواز عدمه [illegible] فان [illegible]
[illegible] المعدوم هل يعاد ام لا [illegible] فان المعدوم هل يعاد [illegible] العالم [illegible]
ثم يعاد [illegible] الاعادة [illegible] الاجزاء [illegible]
[illegible] اعادة الاجسام [illegible]
هذا الذي [illegible] المعدوم [illegible] العدم [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الوجود المطلق لا يعدم اصلا وان المعدوم المطلق لا يعاد اصلا والاعدام والايجاد
بالنسبة الى الممكنات عبارة عن تفريق الاجزاء [illegible] الصورة [illegible] اوضاع اخرى [illegible] الممكنات [illegible]
لها **قال** النزاع انما هو في تحقيق المذهب في جواز اعادة المعدوم فنقول ذهب جماعة كثيرة من المتكلمين كالاشعرية ومن تبعه الى جواز اعادة المعدوم
[illegible] الوجود [illegible] الامكان [illegible] الامتناع الذاتي [illegible] الوجود والعدم [illegible] الامتناع
الذاتي [illegible] الامكان والامتناع الذاتيين [illegible] المعدوم [illegible] الامتناع [illegible] النزاع [illegible]
دعوى [illegible] الامكان [illegible] الامتناع [illegible] الوجوب [illegible]
المحال اللازم على تقدير [illegible] فاجازوا

وان كان الامتناع الذاتي م

الاول [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] **اقول** [illegible] الوجود [illegible] الوجود الاول [illegible]
عدم والممتنع [illegible] الوجود الاول [illegible] الوجود [illegible] الامتناع [illegible]
لا يستلزم [illegible] المغايرة [illegible] الاول [illegible] الامتناع [illegible]
قال اجيب [illegible] الوجود [illegible] في جميع الاوقات [illegible]
[illegible] الاول [illegible] استعداد قبول الوجود [illegible]
في جميع الاوقات [illegible] **اقول** [illegible] الوجود الاول [illegible] استعداد القبول [illegible] الوجود الثاني لان قبول
المطلق [illegible] **قال** [illegible] الوجود الاول [illegible] استعداد [illegible]
[illegible] استعداد قبول الوجود [illegible]

مزورى اقول لمانع ان يمنع الضرورة ههنا فان القابل لا يزيد ولا ينقص في الاستعداد بتكرر القبول الا اذا كانت الهوية القابلة متحققة الثبوت بعد عدم القبول الاول
اما اذا انتفت الهوية بانتفاء القبول فلا يتحقق زيادة الاستعداد بل لا يوجد هناك استعداد اصلا خصوصا اذا قلنا ان الاستعداد امر وجودي يستدعي محلا يقوم به
ثم انتفاء الهوية لا يبقى شيء اصلا فلا استعداد للشخص خصوصا على مذهب الاشعري القائل بان الوجود نفس الماهية فان بانتفائه ينتفي الماهية بالكلية لانه ليسا [illegible]
للاستعداد محل اذ لا استعداد ثم هذا الكلام يرجع مآله الى ما مر على رأي القائل بمغايرة الوجود للماهية فان محل الاستعداد يكون باقيا بعد زوال الوجود
الاول لكون الماهية باقية في العدم الى ان [illegible] بل ان يشهد ان [illegible] قد يمنع من [illegible] الاول المانع فتأمل لا يكون معادا قال ولعل المراد من قوله
وما هو [illegible] العقد [illegible] المثل الاعلى [illegible] السموات والارض ابتداء على ما هو من الخلق [illegible] بل [illegible] بعد [illegible] اكرانيا
الاخر وهو يرى النشأة الاولى [illegible] الكريمة وانظر [illegible] فيجب [illegible] اولا ومن ذهب الى امتناع العود احتج عليه بوجوه ١ اما المعدوم لا
[illegible] الحكم عليه بالعود والصحة بعينه وما الذي يعني الحكم الا ما يكون على الهوية لا الحكم ب ان الواحد لو جاز ان يعاد لجاز جميع الخواص التي بها الا ان كان
المعاد [illegible] لا ان الشخص اذا يكون هو [illegible] مع [illegible] من [illegible] وقوعه [illegible] بعينه يكون مبتدأ من حيث انه معاد
معادا كان المعاد هو الذي وجد في وقت [illegible] في الاول [illegible] يكون معادا ج ان الواحد لو جاز ان يعاد لامكن [illegible] الا ان الواحد [illegible]
لو [illegible] الا [illegible] من جميع الوجوه والا لما كان [illegible] ا [illegible] لا يصح الحكم [illegible]
تامة [illegible] الحكم عليه لا يصح الحكم عليه بامتناع العود لان الامتناع [illegible] وجوده [illegible] لا يصح [illegible] ان كان غيره
كان من حيث هو قابل للعود وهو الحكم اقول مراده انه لا يصح الحكم عليه بحكم [illegible] نظر لان [illegible] التحقيق من الطبائع [illegible] لا يصح الحكم [illegible] الايجاب
المعدوم [illegible] بحال الموضوع المحصل [illegible] البسيط [illegible] الثبوت [illegible] لان الشيء اذا عدم [illegible] هويته [illegible]
عليه العود [illegible] الحكم [illegible] المعدوم [illegible] المعدوم [illegible]
[illegible] الى ثبوت الموضوع [illegible] المعدوم [illegible] العود [illegible] المعدوم [illegible] البسيطة فلا يحتاج في
جواز الحكم عليه الى ثبوت الموضوع [illegible] من [illegible] ذلك [illegible] فلا يتحقق [illegible]
[illegible] على سبيل المناسبة [illegible] قال وفيه نظر لان الحكم بامتناع العود لا يستلزم الحكم عليه بامتناع الوجود الاول لان امتناع الوجود
الاول [illegible] الحكم بالاعادة [illegible] على المعدوم المطلق [illegible] الحكم على المعدوم الذهني [illegible] في الخارج [illegible] فان [illegible]
الحكم عليه بالوجوه [illegible] من هذا [illegible] ب [illegible] الوقت من الخواص التي يكون الشخص بها [illegible]
[illegible] المانع ان يمنع من ذلك فان الوقت من جملة المشخصات بل الاحسن ان يقال لا نسلم ان المعاد الذي [illegible] بل الذي [illegible]
سواء [illegible] في وقت آخر او في وقت الاول [illegible] ج ان المثل [illegible] في الماهية [illegible] في جميع الصفات [illegible]
[illegible] الاثنينية فان الاثنينية [illegible] ممتنع قال [illegible] الوجوه [illegible]
لا [illegible] الحكم بامتناع اعادة المعدوم من الاحكام الضرورية فان من عدمت هويته بالكلية لا يعود اصلا [illegible] من الصفات [illegible]
والعود [illegible] لا [illegible] فيها [illegible] الهوية قطعا [illegible] ثم [illegible] ان الشخص [illegible] ان يكون
[illegible] هذه الدعوى [illegible] المعدوم [illegible] جميع [illegible] المعدوم [illegible] ان اعادة [illegible]
في هوية الشخص كالعدد المعين والوقت المعين والوضع المعين [illegible] ان الشخص [illegible] النزاع من البين
[illegible] جواز العود مع [illegible] العوارض [illegible] جميع العوارض اقول هذا صلح من الفريقين [illegible] النزاع الواقع بين القوم في جميع
المعدوم [illegible] جميع العوارض [illegible] المشخصات [illegible] المعلوم ان اعادة [illegible] النوع من الاعادة [illegible] والقول بجوازه
[illegible] الهوية [illegible] ان اختلفت العوارض [illegible] النزاع من البين [illegible] فان من منع اعادة المعدوم مطلقا يكون [illegible]

وهو [illegible]

تحصيل [illegible]

لعدم اللازم [illegible]

البديهيه ولكان من جهة تجويز احوال الروح [illegible] اعادة الاعراض والصفات والعوارض [illegible] الصفات [illegible]
بين الفريقين [illegible] لا نزاع [illegible] قوله والقول باعادة الارواح الى ابدانها [illegible] من اهل السعادة [illegible]
لا [illegible] الاول [illegible] الاخرى [illegible] الاجسام كما ورد به النقل الشريف قال ما
اثبت [illegible] المتكلمين في احوال المعاد [illegible] ان النفس [illegible] يتعلق ببدن [illegible]
لا [illegible] ان [illegible] العدم [illegible] الابدان [illegible] الذي كان [illegible]
[illegible] القوى [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] بالمعاد [illegible] الكلام [illegible] الاجسام [illegible]
[illegible] الكاملة [illegible] العقل المجرد [illegible] والابتهاجات العقلية الروحانية [illegible]
[illegible] الاشقياء [illegible] العقلية والالام [illegible] الابتهاجات [illegible]
[illegible] الجسمانيات [illegible] الحكماء الاشراقيين [illegible]
[illegible] العقل [illegible]
[illegible] الاشقياء [illegible] الحيوانات [illegible] القائلون
[illegible] الارواح [illegible] النفس [illegible] الانسان [illegible] الحيوان [illegible]
النبات [illegible] النفس الكلية [illegible]
[illegible] النبات [illegible] الحيوان [illegible]
[illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الكمال العقلي [illegible] المكون [illegible]
[illegible] الافلاك [illegible]
[illegible] الاول [illegible] العارفة [illegible]
[illegible] الابدان [illegible] الكلية [illegible]
[illegible] الاجرام [illegible] الاكمل [illegible]
[illegible] الكشف [illegible] العقل [illegible]
[illegible] النقل [illegible] النبات والمعادن [illegible]
[illegible] الابدان [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الابدان الحيوانية [illegible] الابدان [illegible]
[illegible] الانسانية [illegible]
[illegible] الكلية [illegible]
[illegible] الحيوان [illegible] الكلية [illegible]
[illegible] الالام [illegible] الهيأت الردية [illegible]
[illegible] الموت [illegible] الالام [illegible] الاخلاق الردية [illegible]

بيان حال الانسان بعد الموت
كيف يكون هل يكون مع البدن
ام لا وفي اي مكان وباي حزين
من الاشقياء والسعداء والمطاع
والاشقياء وباقي انواع العشرة

التابعين

تجرده [illegible]

الى الانسان

[illegible]

الفاسدة ومعرفتها بالمبادي العقلية واشتغالها بالرجوع ومشاهدة شوقها وعشقها الى ... متصلة بها ... عن القوى البدنية ... فانها لا تستعمل
الآلات الجسمانية بل تنتقل الى السعادات ... الاعلى ... بالكلية ترتقي الى عالم النور المحض متصلة بالانوار العقلية ... الى النور الازلي
والسرور السرمدي والاتم شوقا وعشقا اتم ... الى الدرجات العالية واما حال المتوسطين من السعداء ... الى عالم المثل المعلقة التي
هي مظاهر بعض الاجرام السماوية وكلما كانت اشرف كان مظهرها اعلى وان كانت اخس فادون ثم لا تزال ترتقي ... الى ... الاعلى وقد تستعد
لان تخلص على التدريج الى عالم العقل المحض ... النفوس ... اللذات ... الشهوية ...
... من اللذات الحسية والشهوات الجسمانية لان مظاهرها الصور ... اعلم ان ... [illegible]
لان الوصول ... الى ... الحصول ... [illegible]
الى ... الادراك على ان اللذة ... والالم من الامور البدنية الجسمانية التي ... [illegible]
... الادراكات ... المجرد ... [illegible]
كالرد ... اللذات الجسمانية ... اللذات العقلية ... النفوس ... بالموجودات ... [illegible]
جسمانيات ... هي اللذات ... البدنية ... [illegible]
اللذة الكبرى ... النفوس الكاملة ... التعلق البدني ... [illegible]
البدنية ... الجسمانية ... [illegible]
وكذا ... باللذة ... [illegible]
النوعية ... القوى الحسية ... الالوان ... [illegible]
... وكذا باقي القوى ... اللذة ... عالم النور ... [illegible]
... الشوق ... العالم الروحاني ... المبدأ والمعاد ... الموجودات ... البدن ... [illegible]
... الكمال ... الامور ... هذا العالم ... الشوق الى ذلك العالم ... الشوق
الى هذا العالم فاذا ... النفس ... والعقلية ... الربوبي ... القوى البدنية ... [illegible]
... البدن ... عالم النور ... بالكلية ... [illegible]
... بالنفوس ... [illegible]
من النفوس المفارقة ... العقلية ... الادراكات ... [illegible]
... الادراكات العقلية ... الادراكات الحسية ... [illegible]
... الحسي ... [illegible]
العقلية ... الادراكات الحسية ... [illegible]
... الادراكات الحسية ... والعقل ... مجردة ... [illegible]
... الادراكات الحسية ... العقل ... [illegible]
والفلوك السماوية ... السطوح ... والاعراض ... العقل ... [illegible]
... [illegible]
والمتخيلات البدنية ... العقل ... التعلق البدني واما القوى الحسية ... [illegible]

ترقية الابدان

اول

والالم ادراك ... [illegible]

ولذة السمع بالنغمات المناسبة ... بالمتناسق ولذة الذوق بالطعوم الطيبة ... [illegible]

من النفوس ... [illegible]

وبالعكس

والعكس ... المشتهيه ... والعكس ... من الخلط ... والعقل هو الحاكم على المحسوسات ... الحاكم المطلق ... من
جهة ... الادراكات العقلية ... من الادراكات ... اللذات الحسية ... [illegible]
... الاجسام المحسوسة على جهة مخصوصة ... الاتحاد الذي بين ... المجردة من العقول والنفوس ... الاتحاد ... [illegible]
ان النفس في حال التعلق بالبدن ... انما هي البدن ... النفس الكاملة اذا فارقت البدن من شدة ... [illegible]
... مع ... العقلية ... الابدان ... [illegible]
... الاثنين ... ولو كانت النفوس المفارقة مجردة عن المواد ... [illegible]
... النفوس ... الابدان ... [illegible]
العقلية مظاهر النفوس المفارقة ... العقلية ... [illegible]
هذا العالم ... اللذات ... [illegible]
... الكاملين ... السعداء من المتوسطين والزهاد من المترهبين ... [illegible]
المثل المعلقة التي ... مظاهرها بعض الاجسام السماوية ... النفس ... لا تزال النفوس ... [illegible]
... الاعلى ... [illegible]
... الجهات الكلية ... العقل ... [illegible]
... الكمال ... [illegible]
... [illegible]
والقدرة على ايجاد ... [illegible]
... من انواع المشتهيات ... اللذات ... اتم واكمل من اللذات الحسية والمشتهيات الجسمانية لان مظاهر الصور ... [illegible]
الآن هي الاجرام العلوية ... الاجسام السفلية ... فبالجملة النفوس المفارقة للابدان الانسانية باربع مراتب
المرتبة الاولى السابقون ... المرتبة الثانية ... المقربون
في ... المرتبة الثالثة ... الكاملون ... [illegible]
... اصحاب اليمين المرتبة الرابعة هم
الاشقياء ... [illegible]
... [illegible]
... الاجرام السماوية ... اللذات والشهوات
... الجنان ... [illegible]
... الاحاديث النبوية ... الآيات القرآنية ... [illegible]
التفصيلات ... قال ... [illegible]
النفوس البدنية ... [illegible]
الاحياء ... [illegible]
من الجنان ... العقلية والسعادات الروحانية ... [illegible]

الاعلى فان ... وهي التي ... [illegible]

بيان ان في جملة النفوس ... المفارقة للابدان الانسانية
٥

دار القرار فاذا وصلت جميع النفوس الجزئية الى حدها من الكمالات والسعادات التي كانت مستعدة لنيلها انقطع العالم الجسماني فكانت القيامة الكبرى والطامة العظمى [illegible]
كل شيء كما جاء في التنزيل كل شيء هالك الا وجهه ثم ان المبدأ الاول ابتدأ فخلق [illegible] على الترتيب [illegible] على سبيل الابداع ثم [illegible] كما بدأنا اول
خلق نعيده وهذا هو معنى المعاد [illegible] ويقولون نحن الذين عرفنا [illegible] النفوس [illegible] الجهالات والهيئات الردية
والاخلاق المذمومة فينتقل الى الابدان [illegible] الهيئات الردية والاخلاق السيئة ثم [illegible] الى الحضيض
الى هذا المذهب واستقر به [illegible] بطريقي الحكمة والشريعة [illegible]
مائلا الى نقل النفوس في الابدان الحيوانية بل قد قال بعض اهل البحث [illegible] ما من امة من الامم الا وللتناسخ فيها قدم راسخ [illegible]
وفي الكتب المنزلة وكلام الانبياء [illegible] لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط [illegible] كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها
[illegible] وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت
[illegible]
ونحشرهم يوم القيامة [illegible] لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين [illegible]
وقوله [illegible] يحشر الناس يوم القيامة على صور [illegible] القردة والخنازير [illegible]
[illegible] نقل النفوس في الابدان الحيوانية [illegible] الكلام في احوال النفوس [illegible]
[illegible] القران والحديث من احوال [illegible]
[illegible]
[illegible] القيامة الكبرى والطامة [illegible]
هذه النفوس [illegible]
والمرور على [illegible] والصراط والميزان [illegible]
[illegible]
الاول [illegible]
[illegible]
[illegible] اقول اما رواية المسوخ [illegible]
الفيل والدب والخنزير والقرد والجري والضب والخفاش والعقرب والعنكبوت والارنب وسهيل والزهرة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

المشوق [illegible] بعض الشبهات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قوله وجميع ما ورد من النقل [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] اقول [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الآخرة صور من عالم الملكوت كما كانت الصحابة يؤمنون بنزول جبرئيل به وكان النبي يشاهده وهم لا يشاهدونه وكان جبرئيل يأتيه لا يراه الناس ويكلّمه كذلك
وكذا وصفها والحيات والعقارب في القبر ليس من حيات هذا العالم فقد يشهد بعض آحاد الناس ان تتذكر ما قد تراه النائم في صورة تخرج على بل
تبيّنه او حيّة تلدغه وقد تراه في ذلك حتى تراه في نومه يصيح ويعرق جبينه وينزعج من مكانه كل ذلك يدركه من نفسه ويتأذّى به كما يتأذّى اليقظان
وانت ترى ظاهره ساكنا ولا ترى حوله شخصا ولا حيّة والحيّة موجودة في حقه متخيلة ولا فرق بين ان يتخيل عدوا او حيّة او يشاهد وهذا الوجه انما هو اقرب
الى النفس خاصة قال واما الصراط فقد رد ما هو المشهور من انه جسر ممدود على جهنم لان الجسم الطويل الدقيق يمكن وما قيل في ذلك وان الاعمال السيئة التي
يسأل عنها ويؤاخذ بها كان هو عليها لا يجد ان يطول لذلك بكثرة الاعمال وينقص بقلتها كما تحقق ان الصراط يطول لمن كثرت سيئاته اكثر ويقصر لمن كان اقل
فانها اذا يجاوز بعد الانتقال اقول اعلم ان القول بالصراط حق يجب الايمان به وما ذكره في الاصل انما هو اشارة الى الصراط الاخروي واما الصراط الدنيوي
فيرجع الى الوسط بين الاخلاق المتضادة كالحكمة بين الجهل والجربزة والسخاوة بين التبذير والبخل والشجاعة بين التهور والجبن والعدالة بين الظلم
والانظلام والجادة الوسطى بين كل طرفي افراط وتفريط من اطراف الفضائل هو الطريق الى الصعود المكمل كما قال الصادق عليه السلام نحن الصراط هذا
الصراط المستقيم فقال تعالى اهدنا الصراط المستقيم الطريق المؤدي الى الجنة [illegible]
كثرت من الفضائل كما ان الخطاء من العقل والشهوة والغضب الى العيوب بحسب قصادها الى الافراط والتفريط [illegible]
التي تحيط بها [illegible] الصراط الاخروي [illegible] عدم استقامة الدنيوي [illegible]
العدالة المطلقة قال وكذا الميزان اما ما هو المشهور من الميزان الذي يوزن به صحائف الاعمال ويكون المراد منه تقابل الحسنات من اهل الطاعة
بسيئاتهم ليظهر الرجحان او التساوي وهذا ايضا جائز وكذا انطاق الجوارح امر ممكن فان حقيقة النطق اصوات متقطعة دالة على معان وهي جائزة الحصول من
الجمادات اذ يمكن حصول اصوات متقطعة لا سيما من غير الجمادات [illegible]
لما علم ان النفس [illegible] والبدن وغيره من الاجسام الموصوفة بالكيفيات الطبيعية وغيرها [illegible] في الادراكات فان
آكد وفيه ما ذكر واسطة ولا خفاء ان اللذات والآلام سواء كانت جسمانية او روحانية [illegible]
الاشياء يحصل لها [illegible] اللذة والالم فيكون الكل نوع وكل صنف من اللذة والالم [illegible] ان تحصل تلك اللذة
والالم سواء كان بواسطة الآلات او بلا واسطة [illegible] حال النوم [illegible] بالحواس [illegible] باقسام اللذات والآلام
واما في المنكوحات والمطعومات ونحو ذلك الملاذ واما في اليقظة بدون توسط الاجسام الموصوفة بتلك الكيفيات وما يمثله الوقوع
بدون [illegible] في النوم انما يكون بواسطة الخيال فان الصورة [illegible] باستغراق النفس
في [illegible] احوال النوم [illegible] على النفس [illegible] لاشتغال النفس [illegible] اللذات والآلام
وهذا المعنى [illegible] صورة [illegible] اضغاث احلام [illegible] من اسباب عالم القدس وذلك يكون
من قبيل الالهام [illegible] مطابقا للواقع اما على التطابق او على التأويل والتعبير وكل ذلك [illegible] ان النفس [illegible] اللذات والآلام
توسط الاجسام الموصوفة بتلك الكيفيات [illegible] ان يكون السبب [illegible] الملائكة [illegible]
هذا في حال النوم وقد يكون [illegible] في الارتياض والمجاهدين [illegible] الدنيا [illegible]
بدون الوسائط [illegible] من اللذات والآلام [illegible]
العلاقة [illegible] من البدن [illegible] اللذات والآلام [illegible]
[illegible]
وانا نرى [illegible]

بالاعمال فيتقيد بما [illegible] وكذا في غير ذلك حتى ان تصور [illegible] فيه بغير الاحسان كما يكون في وجوده لا سيما اذا لم يكن فيه استغراق في احوال البدن
والانجذاب اليها فيبقى في [illegible] اللذات والآلام حظا وافرا [illegible] والقوى [illegible] ويكون في حال التعلق بالبدن والاستغراق في غير احوال الآخرة ولهذا انما يكون من
هذا القبيل هذا ما قاله ولا خفاء ان امثال هذه يتعذر تحقيقها انما يكون من قبيل الخيالات الغير الحقيقية والمصلحة التي لا عبرة بها كاحوال
النوم [illegible] ما ذكرناه من الامور [illegible] بالنظر الى الفاعل والقابل [illegible] في سعة قدرة الله [illegible] وكمال
[illegible] العباد [illegible] على ان الاخلال [illegible] من النقصان [illegible] الاعمال وكمال [illegible]
الكمال [illegible] في قدرة الصانع [illegible] في جميع [illegible] بكمال القدرة وعلم
[illegible] اقول [illegible] لحصول الجنة والنار [illegible] ان الاخلال بامر
من النقصان حتى يكون الكلام موافقا لمذهبي الاشاعرة والمعتزلة لان النقص والكمال [illegible]
وان كان هو كمال لا يليق بالذات المقدسة [illegible]
وكان القيام بها على اتم الوجوه [illegible]
الجنة والنار المحسوستين [illegible]
الحسنتين [illegible] قوله ويجب التوبة عن المعاصي لقبحها [illegible] المعلوم والمظنون [illegible] وهي الندم على ترك الواجب وفعل القبيح في الماضي
والعزم على ترك المعاودة في المستقبل [illegible]
[illegible]

بيان وجوب التوبة عن المعاصي

والعقاب لا يلازم بحسب الوقوع مع عدم التلازم

فالتعلق بعالم التطهير والحصول مع المقدسين وبذلك تحجب عن ... بحجاب والبعد بسبب الالتفات الى المعلومات والتعلق المحجوب آفات البعد عن احدهما يستلزم
القرب الى الآخر وهو يحقق هذا الوضع **اقول** ومن هنا قد يقال الدنيا والآخرة ككفتي ميزان ايهما رجحت نقصت الاخرى وقد تعرض بعض اهل الحكمة انهما كالضرتين
الاسنى احدهما يوجب الاخرى من الاخرى والجلال الامور الدنيوية والتعلق بها موجب للحرمان من التعلق بالامور الاخروية وبعد بها بعيد عن احد بالقرب
من الاخرى فيتبع عن هذه بحجاز تتوب بحب الدنيا راس كل خطيئة ولا يتحقق التوبة المعتبرة عند اهل الله الا بالاعراض عن الاحوال الدنيوية بالكلية بحيث
انها وبعيدها عن مطمح نظره كما جاء في الحديث الدنيا محرمة على اهل الآخرة والآخرة محرمة على اهل الدنيا وهما محرمتان على اهل الله وهذا قيل
ان التوبة على اكثر انواع عام للجميع كلهم وهي التوبة عن ترك الطاعة وفعل القبيح وخاص لاهل الورع وهو التوبة عن فعل المكروه وترك المندوب واخص
من الخاص وهي التوبة عن الالتفات عن غير الله وهي لاهل الولاية الذين هم في رتبة المحو في اغلب الاوقات ويتوبون بعده واولياء من هذا القبيل ...
قوله انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم سبعين مرة واهل هذه الطبقة اهل المراقبة **قوله** وهل التبعيض في التوبة يصح ... الاباذة او
دون واجب مع ... قياس مع فارق فان الترك بعد الترك ليس كالفعل بعد الحجب وحصول ... الا في المنهيين ... الاخر **قال** ووقع النزاع
في صحة التوبة عن قبيح دون قبيح فذهب ... المعتزلة ... من البعض دون البعض كما ... من بعضها دون بعض ... عن كونه غير تائب
عن القبيح بعد القبح لان الاشتراك في العلة يوجب الاشتراك في المعلول ... والآخرون يجوزونه ... الايمان واجبة ... لا يجب ترك القبيح
لقبحه فعل الواجب لوجوبه ... الاشتراك التابع ... التوبة ... في الواجبات لكن الاجماع ... لا
خلاف في صحة صلاة من اخل بالصوم ... جواز الفرق فان القبيح في الترك واجب دون الفعل ... في الاكل الرمان ... على الاشباع
مجموع هذه ... التي هي سبب جهة الاتحاد في الترك ... الحموضة ... بل يحصل الفعل ... هذا مع ان القياس
لا يكون حجة في امثال هذا المباحث **اقول** محصله حصول الفرق في هذا القياس لان التعليل المذكور كان فيما اذا ترك القبيح على الواجبات كما
في المعلوم ... فعل الواجب لوجوبه ويجب ترك القبيح لقبحه ... لحصول الفرق بين الاصل والفرع فيه لان احدهما في باب الفعل والآخر
في باب الترك ... لان الاختلاف في الاصل والفرع موجب لاختلاف ... في الحكم ... القياس مع وجود الفارق
في التعليل **قال** ثم ... بعض الافعال القبيحة ... التوبة ... في نفس الامر لحصول شرط التوبة بالنسبة الى
معتقده ... الذي لا يعتد به بالنسبة الى ما هو كبيرة ... من ذلك العظيم ... توبته مع ... المستحق ... الفقه
قال ... تاب بعض المحققين فالحق انه يجوز التوبة ... من الدنب ...
الذم من بعض القبائح دون البعض ... فان الدواعي الى الندم عليها والسبب ... نقضها ... كثرة
... ولا يقترن بالبعض الآخر ... الندم لعدم الدواعي ووجود الصوارف فان الافعال قد تشترك في القبح ... و
بعض هذه الافعال ... الدواعي ... الى الندم ... على البعض ولذا اشترك القبائح في ...
اشتركت في الندم ... البعض دون البعض **ثم قال** وعلى هذا ... كلام امير المؤمنين عليه السلام والكلام ... وضا ... عن
نقلهم ... التوبة من بعض القبائح دون بعض ... لا ... على هذا ... الاجماع ... ان الكافر اذا تاب من الكفر واسلم ...
على بعض القبائح ... بحكم باسلامه وقبول توبته من الكفر ... الاحكام ... على ... التوبة من قبيح دون قبيح
لانه لما حكم بصحة اسلامه **وقال** بعض المشايخ ان ... اشتركا في علة القبح ... التوبة ... الاول ... الآخر
... في قبح ... المشتركة ... لاحدهما ... الاخر ...
من الصواب ... بل ... التحقيق ... كلام ... على هذا ... ما ذكره في الاول **اقول** ... الى ... والصلاح ... على سبيل الكمال

شرح ... ان ... الاوصاف ... الدواعي ... للفعل ... يجوز ...

والاختلاف ... عن ... الاخر ... التوبة ... ١ م

في الضروريات الخمس الكلية التي علقت بها الاحكام الشرعية الكلية فان كل واحد منها مرسل حفظ شيء من تلك الكليات التي هي الضروريات التي لا يستقيم النوع الانساني
ولهذا قيل انما اوجبت تحريمها في جميع الشرائع وهي الزنا وتوابعه بما هو من حفظ النسب عن الضياع والاختلاط فانه من ضرورة بقاء النوع واستمرار نظامه
والغصب والسرقة وتوابعهما فان تحريمها لحفظ المال فانه من ضرورة المعاش الذي لا يتم النوع الا باصلاحه والمسكرات وما يتبعهما فانهما انما حرمت
لحفظ العقل فانه من ضروريات حفظ الشخص والنوع والردة وما يتبعها من الجحود فانما حرمت لحفظ الدين فانه من ضروريات استقامة النوع
والشخص باعتبار المعاش والمعاد والقتل وما يتبعه من قطع الاعضاء والجرح وما يتبعهما من الاذى البدنية فان تحريمها لحفظ النفس الذي هو من ضروريات
حفظ الشخص والنوع واستقامة الاجتماع المدني وكل واحد من هذه الضروريات الخمس كلي يصدق على جزئيات كثيرة ... التوبة من جزئي ... تحت
كلي وعن الجزئي الآخر الداخل تحت ذلك الكلي ... ان ... الجزئيات الداخلة تحت الكلي والآخر داخل تحت كلي آخر صحت التوبة من احدهما دون الآخر وكذا تصح
التوبة من احد الكليين دون الآخر ... بالاختلاف في العلل الموجبة لاختلاف الاحكام ... اختلاف العلل يوجب الاختلاف
المعلولات واما كلام امير المؤمنين عليه السلام في باب التوبة ... في نهج البلاغة ان ... قائلا قال بحضرته استغفر الله فقال ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار
ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين
حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه
بالاحزان حتى يلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله فهذا
دليل على عدم جواز التوبة من قبيح دون قبيح وان ذلك كله شرط في حصول حقيقة التوبة والانتفاع بالاستغفار ... مع اجتماعها ...
هذا اشارة الى الحقيقة التوبة الكاملة لا لمطلق التوبة ... باعتبار الادلة العقلية والنقلية والعادة **قوله** والايمان لغة التصديق وكذا شرعا لا
اخص بالتصديق بالله ورسوله وبجميع ما جاء به الرسول مما علم ضرورة مجيئه به وعمل الاعمال الصالحة ... ان ... تقدم تصديق
بالجنان والاقرار باللسان وعمل الاركان ... الاحاديث ... الايمان الكامل ... عطف الاعمال الصالحة ... العطف يقتضي المغايرة
ومقابله الكفر وهو لغة الستر وشرعا انكار ما علم ضرورة مجيء الرسول به ... وهل يقبل الايمان الزيادة والنقصان ... الا كان في الكم والكيف
في الكيف فيقبلهما ... الشدة والضعف ... الخروج ... الكفر ... الفاسق ... ثبوت
ايمان ... لحصول ... الثواب ... العقاب ... وورود النقل ... العقل
... التقوى ... الصغائر ... الكبيرة ... الذنوب الصغيرة ...
... ابطان الكفر واظهار الاسلام لان ... الشخص ... وما جاء به الشرع ... الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامر بالمعروف ...
... كل فعل حسن ... المنكر هو القبيح ... الايمان ... قيل بالاكد
وجوبا ... مع بالمعروف والمنكر ... المستقبل ... بالتدريج ... ظهور
امارات ... ثم ينتقل الى اللسان ثم الى اليد ... اولا بالقلب ثم ... الى الواجب والمندوب والنهي
كالواجب **قال** ووقع النزاع في حقيقة الايمان الاصطلاحي ... اما الاول فقيل انه تصديق الرسول في كل ما علم بالضرورة انه جاء به
ما علم الا بالضرورة كالاجتهاديات فان ... لا يخرج عن الايمان اجماعا **اقول** هذا التعريف انما يتم على مذهب الاشعري ... لان ... وجوب المعرفة
السمع ... العقلي ... الشرع ... احكام الشرع هي احكام الايمان ... الايمان اصولا وفروعا ... الرسول ... التصديق
بالشرع ... الايمان واما على مذهب ... ان المعارف ... التعريف لان التصديق بوجود الصانع وصفاته غير موقوف على
الشرع ... التصديق ... الدليل العقلي الدال على وجوده وصفاته وان كان الشرع ...
ما جاء به الرسول ... الاحكام العقلية **قال** ... بالله ... ورسله ... وهو ... مجموع الثلاث وهو مذهب السلف

في الضروريات الخمس الكلية التي علقت بها الاحكام الشرعية الكلية فان كل واحد منها حرم لحفظ شيء من تلك الكليات التي هي الضروريات التي لا يستقيم النوع الانساني
والعالم الا بها ما يجب تدبيرها في جميع الشرائع وهي الزنا وشرب الخمر [illegible] فانها حرمت لحفظ النسب عن الضياع والاختلاط الذي من ضرورة بقاء النوع واستمرار النظام
والعصبية [illegible] فانها لم يجز بها لحفظ المال الذي من ضرورة المعاش البدني الذي لا يتم النوع الا باصلاحه [illegible] وما يتبعها فانها حرمت
لحفظ العقل الذي من ضروريات حفظ الشخص والنوع [illegible] وما يتبعها من [illegible] فانه حرم لحفظ الدين الذي من ضروريات [illegible] النوع
والشخص باعتبار المعاش والمعاد والقتل وما يتبعه من قطع الاعضاء والجرح وما يتبعهما من الاذى البدنية فانه يحرم بها لحفظ النفس الذي هو من ضروريات
حفظ الشخص والنوع واستقامة الاجتماع المدني وكل واحد من هذه الضروريات الخمس كلي يحصل تحته جزئيات كثيرة [illegible] التوبة من جزئي [illegible]
كلي [illegible] الجزئي الآخر الداخل تحت ذلك [illegible] الكلي لا تحت الجزئيات [illegible] الكلي والاخر [illegible] التوبة من احدهما دون الآخر [illegible]
التوبة من احد الكليين دون الآخر [illegible] من باب الاختلاف في [illegible] الموجبة لاختلاف الاحكام [illegible] اختلاف [illegible]
[illegible] واما كلام امير المؤمنين [illegible] بالتوبة [illegible] فقال لكل كلمة [illegible] الاستغفار
ان الاستغفار درجة العليين [illegible] على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين
حقوقهم [illegible] الله [illegible] والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه
بالاحزان [illegible] والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله
دليل على عدم جواز التوبة من [illegible] دون [illegible] وان ذلك [illegible] في حصول حقيقة التوبة [illegible] الاستغفار [illegible]
هذا اشارة الى حقيقة التوبة الكاملة [illegible] التوبة [illegible] باعتبار الادلة العقلية والنقلية والصادق قوله والايمان لغة التصديق [illegible]
اخص [illegible] التصديق [illegible] بالرسول [illegible] ما جاء به الرسول [illegible] ضرورة [illegible] الاعمال الصالحة [illegible] فانه [illegible] تصديق
بالجنان والاقرار باللسان والعمل بالاركان [illegible] السلف والاحاديث [illegible] الايمان الكامل [illegible] الاعمال الصالحة [illegible]
[illegible] الكفر [illegible] ما علم ضرورة مجيء الرسول به [illegible] وهل يقبل الايمان الزيادة والنقصان [illegible] ما تقدم [illegible]
[illegible] والضعف [illegible] الخروج [illegible] الكفر [illegible] الفاسق [illegible]
[illegible] الثواب [illegible] العقاب [illegible]
[illegible] الكبيرة [illegible]
[illegible] الكفر [illegible] الاسلام [illegible] بالمعروف والنهي عن المنكر [illegible]
[illegible] المعروف [illegible] المنكر [illegible]
[illegible] بالمعروف [illegible] المنكر [illegible]
[illegible] القلب [illegible] اللسان [illegible] الواجب والمندوب [illegible]
[illegible] قال وقع النزاع في حقيقة الايمان الاصطلاحي [illegible] فقيل انه تصديق الرسول [illegible] بالضرورة [illegible]
[illegible] الاجتهاديات [illegible] عن الايمان اجماعا اقول هذا التعريف [illegible]
[illegible] الشرع [illegible] احكام الشرع [illegible] احكام الايمان [illegible] الرسول [illegible] التصديق
[illegible] الايمان [illegible] التعريف [illegible] التصديق [illegible] الصانع [illegible] غير موقوف على
الشرع [illegible] التصديق [illegible]
ما جاء به الرسول [illegible] الاحكام العقلية قال وقيل انه المعرفة [illegible]

[illegible] النفس [illegible] والتفكر بالمعقولات [illegible] الحجاب [illegible] المحسوسات [illegible] المعقولات [illegible]
[illegible] قدم الدنيا والآخرة [illegible] حكماء [illegible]
[illegible] الدينية [illegible] بالامور الاخروية [illegible]
[illegible] التوبة [illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] على اهل الآخرة [illegible] على اهل الدنيا [illegible] اهل الله [illegible]
[illegible] الطاعة [illegible] التوبة [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] قال وقع النزاع
[illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible] وقال [illegible]
[illegible] قوله [illegible]

في الضروريات الخمس الكلية التي علقت بها الاحكام الشرعية الكلية فان كل واحد منها مرعي محفوظ من تلك الكليات التي هي الضروريات التي لا يستقيم النوع الا بحفظها

ولهذا قيل انها مما اجتمعت عليها جميع الشرائع وهي الزنا [illegible] فانها حرمت لحفظ النسب عن الضياع والاختلاط فانه من ضرورة بقا النوع واستمرار اجتماعهم

والغصب والسرقة ونحوهما فانه يخل بها لحفظ المال فانه من ضرورة المعاش البدني الذي لا يتم النوع الا باصلاحه والمسكرات وما يتبعها فانها انما حرمت

لحفظ العقل فانه من ضروريات حفظ الشخص والنوع والردة وما يتبعها من الجحود والكفر فانه انما حرم لحفظ الدين فانه من ضروريات استقامة النوع

والشخص باسباب المعاش والمعاد والقتل وما يتبعه من قطع الاعضاء والجرح وما يجمعهما من الاذى البدني فانه يخل بها لحفظ النفس الذي هو من ضروريات

حفظ الشخص والنوع واستقامة الاجتماع المدني وكل واحد من هذه الضروريات الخمس كلي يصدق على جزئيات كثيرة [illegible]

[illegible]

[illegible]

وبه نستعين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الوجود اجلى الاشيا خفوى كشفا

وماهيته اخفيها تصورا واكتناها

[illegible]

ما نقل عنهم ان الايمان تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان ونقل عن علي بن موسى الرضا انه مذهب كافة المعتزلة وبعض من الامامية واما الاسلام
فهو قبول لقول الرسول فان وجد معه اعتقاد وتصديق قلبي كان هو الايمان والا كان اسلاما خاصة فالايمان اخص من الاسلام ومن هنا علم ان الاسلام
والايمان مفهومان متغايران فان اطلق احدهما على الاخر كان من باب المجاز وقال آخرون انهما حقيقة واحدة وانما يختلفان بالالفاظ والعبارات [illegible]
على قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه واحتج الخصم بان الايمان هو التصديق بالله والاسلام انما هو
التسليم والاستسلام فيجتمعان في التصديق القلبي فيكون تغايرا لاجتماع تصدق احدهما بدون الاخر ولا يتصور مسلم ليس بمؤمن واجيب عن الاول بان الاسلام
الذي هو التصديق فيتحد من على انه يقال الاسلام على الاركان الظاهرة ويكون معنى الآية ومن يبتغ دينا غير دين محمد فلن يقبل منه وفيه نظر فان دين محمد
لا يجب مغايرته للايمان بل يجب ان يكون هو اياه على جميع اركانه وعن الاحتجاج الاول بان التسليم هنا هو تسليم العبد نفسه بل هو الانقياد وهو مغاير للايمان
لجواز الانقياد ظاهرا بدون تصديق القلب وعن الثاني ان عدم تغايرهما بهذا التفسير لا يوجب اتحادهما بمعنى بحيث يكونا متساويين واما قوله تعالى قالت
الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فالمراد استسلمنا وانقدنا ثم قيل ان الايمان في الشرع الاعتقاد وحده وقال بعض اهل التحقيق
ان الاسلام جاز ان يكون مع الاعتقاد والتصديق وهو الاسلام الحقيقي والمسمى بدين الاسلام وجاز ان لا يكون وح لا يكون اسلاما حقيقيا وان عد
في الظاهر اسلاما ولذا لا يدخل الايمان في قوله تعالى والاولى هو المراد بقوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ويكون
الايمان في الوجود لا ينفك بعده بتحقق الاسلام بهذا المعنى بتحقق التصديق ضرورة ومتى تحقق التصديق تحقق الاسلام بهذا المعنى لانه لا ينفك الحال الى
الانسان بكل ما جاء به النبي عليه السلام بالضرورة تصديقا تاما ولا ايمانا في مجموع اركان الاسلام اقول والذي يدل على هذا ما روي عن الرضا انه قال الايمان في
الا في حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن وهذا يدل على ان مرتكب هذه الافعال
من الطاعات [illegible] استلزم نفي التصديق بجميعها من الشارع المستلزم لنفي الايمان في الحال لما تحقق عند العقل الصريح من ان الصدق حق التصديق
بالنبي لا يتم الا بحيث جزم ما صدق باركان الاسلام كلها جميعا من الاعتقادات الثابتة قال واما الكفر فهو لغة الستر واصطلاحا انكار [illegible] والالتباس في
الشرع بمقابل الايمان فهو انكار شيء مما علم بالضرورة مجيء الرسول به وهل يتحقق الواسطة بين الايمان والكفر اما على مذهب من فسر الايمان على التصديق فلا
واسطة فمتى تحقق التصديق بكل ما جاء به النبي تحقق الايمان ومتى تحقق انكاره وبعضه تحقق الكفر هنا [illegible]
فلا يسمى مؤمنا ولا كافرا [illegible] واما على مذهب من يقول ان العمل الصالح جزء منه فتحقق الواسطة من صدق بجميع ما جاء به النبي و[illegible]
بعض الطاعات لا يكون مؤمنا لعدم حصول مجموع الطاعات ولا كافرا لعدم انكاره شيئا مما جاء به النبي [illegible]
ذهب الى هذا المذهب في عدم الواسطة ويقول ان ترك بعض الواجبات كالزنا واكثر المحققين على ان الطاعات ليست جزءا من الايمان [illegible]
بان تقييد الايمان بالطاعات في مواضع كثيرة فلو كانت داخلة في حقيقته لكان تكريرا ويكون تقييده بعدم المعصية نقضا وكذلك عطف الاعمال الصالحة [illegible]
المغايرة لاستحالة عطف الشيء على نفسه اقول اما تقييده بالطاعات فهو مثل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول فانه قيد
الايمان بطاعة الله وطاعة الرسول فلو كان طاعتهما جزءا من الايمان لم يكن لتقييده فائدة فيكون تكريرا واما تقييده بعدم المعصية فهو قوله الذين
آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فانه قيده بعدم الظلم فلو كان عدمه جزءا منه لزم بهذا التقييد الا التناقض الذي لا يصح صدوره من الحكيم واما عطف
العمل الصالح عليه فهو قوله الذين آمنوا وعملوا الصالحات والعطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه لاستحالة عطف الشيء على نفسه [illegible]
الجزء على الكل وكذلك يستلزم كون الاعمال الصالحة ليست جزءا من الايمان ولا داخلة في مفهومه ولا يتوقف حصوله عليها وذلك ظاهر قال واحتج القائل
بانها جزء منه بان فعل الواجبات هو الدين والدين هو الاسلام وهو الايمان فيكون فعل الواجبات هو الايمان والمقدمة الاولى ثابتة بقوله تعالى وذلك دين
القيمة والثانية بقوله ان الدين عند الله الاسلام والثالثة تقدم والجواب انه محمول على كمال الدين ويكون معناه وذلك الذي هو فعل الطاعات هو الايمان
الكامل الذي لا يكون وراءه غيره ويدل عليه وصفه لم يكون دين القيمة فانه يدل على ان غيره لا يكون كذلك مع انه دين وايضا ان يوجد الا يكون اسلاما

بل الايمان م

وبما كان ذلك كذلك على الاعتقاد قايما مقامه كان هو الاسلام نظرا لظاهر الشرع م

وهو المراد بقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا

حق التصديق لا يحصل الا بتصديق جميع اركان الاسلام م

وكذا الاسلام م

لا يكون مقبولا لزم ان لا يكون الصلاة مثلا من الطاعات مقبولة لكونها غير الاسلام كذلك مع انه يلزم من صدق الدليل صدق لا ايمان على الطاعات
وصدق الشيء على الشيء لا يوجب اتحادهما فجاز ان يكون صدق الايمان على الطاعات لتضمنها التصديق والاعتقاد اقول وبيان ذلك ان الطاعات
ان كانت خارجة عن القول المغايرة بينهما وبين فلا كلام وان كانت جزءا منه فلا [illegible] المغايرة ايضا ثابتة لوجوب المغايرة بين المركب واجزائه
فعلى كل حال لا يلزم من صدق الايمان على الطاعات اتحادها بل هما متغايران وهو الاستدلال قال ان قاطع الطريق يخزى والمؤمن لا يخزى فقاطع
الطريق ليس بمؤمن اقول اما بيان الصغرى فهو قوله تعالى ذلك لهم خزي في الدنيا واما الكبرى فهو قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه ففي الكبرى
نفي الخزي عن المؤمنين وفي الصغرى ثبوته لقاطع الطريق فيلزم منهما ان قاطع الطريق ليس بمؤمن وقاطع الطريق وغيره من اهل الكبائر [illegible] هذا الحكم عام
القائل به قال وهو ممنوع لانه مبني على كون الواو عاطفة جاز ان يكون ابتدائية وح لا يلزم كون المؤمنين [illegible] في عدم الاخزاء [illegible] اقول
هذا الجواب يشتمل على منع الكبرى القائلة بان المؤمن لا يخزى فانها انما تتم على تقدير كون الواو عاطفة فاما اذا كانت ابتدائية فلا تتم الكبرى لكون عدم
الخزي مخصوصا بالنبي دون الذين آمنوا قال ولو سلم انها عاطفة جاز ان يكون المراد بالذين آمنوا معه الصحابة [illegible]
الله لتصح المكرم ان المراد [illegible] كما ذكره المصنف [illegible] الناصبين الى ان الايمان هو التصديق [illegible] ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان لان التصديق
شيء واحد [illegible] وقال آخرون منهم انه يقبلهما من حيث الاشكال والنقص واما من ذهب الى ان الايمان هو مجموع الطاعات فانه [illegible] يكون
قابلا للزيادة والنقصان على تقدير زيادة الطاعات ونقصانها قال الامام ان النزاع لفظي لان المراد بالايمان ان كان هو التصديق فلا يقبلهما وان
كان هو الطاعات فيقبلهما ثم قال [illegible] الطاعات مكملة التصديق [illegible] الدلائل على ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان كان مصروفا
الى اصل الايمان الذي هو التصديق وما دل على الكثرة كان مصروفا الى الايمان الكامل وقال بعض اهل التحقيق ان الايمان يقبل
مطلقا اما على القول بجزئية الطاعات فظاهر واما على مذهب المحقق فلان التصديق بالقلب هو الاعتقاد الجازم ولا ريب انه يقبل الشدة والضعف
اذ الاعتقاد باجلى البديهيات اقوى الاعتقادات ثم الاعتقاد باوضح منها حتى ينتهي الى النظريات ثم هي متفاوتة باعتبار دقة البرهان [illegible]
الادلة واستنادها [illegible] فمعنى انه لا يقبل الايمان الزيادة والنقصان [illegible] لان التصديق باعتبار متعلقه [illegible]
[illegible] واما تحقيق الايمان هذا مذهب [illegible] على اختلاف مراتب المعارف في كيفيات الوصول اليها [illegible]
الكاشفين [illegible] من اهل الكشف [illegible] اهل البرهان واهل البراهين [illegible] اصحاب [illegible]
اهل الخطابة واهل الجدل حتى ينتهي الى مراتب اهل التقليد والعرف [illegible] وبعض اهل [illegible] هذا التفاوت [illegible]
ان التوصل هو [illegible] العرف [illegible] في الايمان [illegible] البرهان [illegible] يقبل الزيادة والنقصان [illegible]
[illegible] العقل الصريح [illegible] النقل [illegible] على الحلاف الاول [illegible] صاحب الكبيرة [illegible]
هو مؤمن مطيع [illegible] لا فعل [illegible] ليس بمؤمن [illegible] واكثر المحققين [illegible] مستحق [illegible]
جواز اجتماع الاستحقاقين [illegible] وقالوا [illegible] الطاعات [illegible] المعاصي [illegible] الطاعات [illegible]
بعدم [illegible] وهذا [illegible] المحققون [illegible]
عدم الباقي [illegible] عدم الطارئ [illegible] الباقي [illegible] حاصل [illegible] المطلوب [illegible] في
اللوازم اقول [illegible] الباقي [illegible] الطارئ [illegible] عدم الاولوية [illegible]
لان الطارئ [illegible] السبب [illegible] وجود [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] السبب [illegible] الطارئ [illegible] مع المعلول
[illegible] الباقي [illegible] السبب [illegible] الطارئ [illegible] الوجود [illegible] الطارئ [illegible]

فلذا المراد التصديق بوجوب الصلاة وما ذكر ثاني وهو انما في احكام ظاهرة م

وما هو مستحق الوعيد من المثاب قال وايضا فان العقل [illegible] ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره [illegible]

على هذا القول بانقطاع عقابه وهو مذهب الاكثر لانه يستحق الثواب [illegible] الثواب [illegible] قطعا [illegible]

[illegible]

[illegible]

وانطباق في بعضها الخاصين فانهم [illegible] هذه القاعدة علمت ان الطائفة المحقة [illegible] في عالم [illegible]

[illegible]

علي بن ابراهيم بن ابي جمهور [illegible] الشيخ [illegible]

[illegible]

هذا السواد الاعظم لو كشف الغطاء [illegible] هذه الصورة ثم قال يا ابا محمد اجبت [illegible] هكذا [illegible]

[illegible]

مطلوبهم ومنافية لمقاصدهم التي اقتضاها طلوعهم [illegible] وذلك هو الفوز المبين والنعيم الدائم المقيم **قوله** ولما الفائدة فاعلم ان الاشتغال بالحق عن الخلق [illegible]

والاشتغال بهم سبب النجاة في الاشتغال بالحق عن الخلق واما بغيره [illegible] الترجيح بجميع الارادات والعزائم بشطر الحق بحيث [illegible] السالك

في الطريق اليه واعلم ان الطرق الى الله سبحانه كثيرة حتى قيل انها بعدد انفاس الخلائق فاذا كنت من اهل الحزم [illegible]

الطالب القاصد الحازم [illegible] من المعبود [illegible] الاستعداد [illegible]

من [illegible] **وقد** [illegible]

الاشتغال بالحق عن الغير والاشتغال بالغير عن الحق والاشتغال بالحق مع الغير [illegible]

بالحق عن الغير [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله [illegible]

واما الايمان [illegible] **واما الثبات** [illegible] **واما النية** [illegible]

واما الاخلاص [illegible]

التوبة [illegible] **واما الزهد** [illegible] **واما الورع** [illegible]

واما الرياضة [illegible] **واما المجاهدة** [illegible]

واما المراقبة [illegible] **واما التقوى** [illegible]

[illegible]

والرجوع من قهر امثال النفس وآمنوا بشهود الافعال من افعاله على الاطلاق ثم عملوا الصالحات اى عملوا الاعمال القلبية دون القالبية التي هي التوكل والتسليم والرضا
ووصلوا بها الى التوحيد [illegible] ثم اتقوا وآمنوا اشارة الى الايمان الحقيقي [illegible] من اهل السلوك [illegible]
[illegible]

[illegible]

تعالى بين عالم الغيب وعالم الشهادة او عالم الملك وعالم الملكوت او الروحاني والجسماني [illegible] مشاهده كل عالم [illegible] العالم فالعين التي هي مشاهدة

عالم الغيب [illegible] البصيرة والقلب والفؤاد والسر [illegible] باعتبارات مختلفة واما العين التي تشاهد عالم الشهادة [illegible] البصر كما ان العين التي [illegible]

[illegible]

حقايق الاشياء [illegible]

[illegible]

نقول لان هذه التعريفات للعلم هو تعريفه باخص [illegible] من علوم الخلق [illegible] فتعريفه مطلق العلم [illegible]

فقط [illegible] المنهج [illegible] التعريف كالوجود فيه من البديهيات [illegible] من الحق الخلق ان علم الخلق تعالى [illegible]

[illegible] استفاده من الغير وهذا معنى الاتفاق [illegible] ذاتية [illegible] وكذلك في جميع الصفات

[illegible] هذا الشيخ واكثر العارفين [illegible] هي عين ذاته المقدسة [illegible] الالهيات الحكمة [illegible]

والوجود والصفات المطلقة والمقيدة فيكون [illegible]

كل من [illegible] تفصيل [illegible] هذا الشكل المعين [illegible]

لاخذنا هذا الشكل بالاتفاق [illegible] ان نخرج صورته في الوجود بحكم الاتفاق [illegible]

في الوجود بحكم الاتفاق [illegible] هذا الشكل [illegible]

[illegible]

الوجود

[illegible]

استار الحق [illegible]

[illegible]

لم يكن من الورثة حقيقة لان الكسبيات [illegible] في الارتباط والانعام [illegible] ثم قال لانها العهود وحصر التخصيص [illegible] الجنس [illegible]
لكان [illegible] كالعام [illegible] الاسم [illegible] المخصص [illegible] العالم [illegible] هذا [illegible]
[illegible] المذكور [illegible] العلماء افضل من [illegible] الشهداء [illegible] الا آخر الاخرة [illegible]
[illegible] بحقيقة الابعد [illegible] اولوا الالباب **والوارث فقط** ولا يرثها الا ان يكون [illegible] الميراث صوريا [illegible] معنويا ان
كان الميراث معنويا وليس [illegible] الظاهر [illegible] الارثين [illegible] المعنوي الذي هو العلم الحقيقي الالهي [illegible]
[illegible] النسب الصوري [illegible] الوارثين [illegible] النسب الصوري [illegible] النسب المعنوية [illegible]
[illegible] بحسب الصورة [illegible] عدم النسب المعنوية [illegible]
[illegible] النسب الصوري [illegible] بحسب الصورة [illegible] الباطن [illegible]
[illegible] العلماء [illegible] في الدنيا [illegible] الامام [illegible]
[illegible] الانبياء والاولياء [illegible] الامام [illegible] جعفر بن محمد الصادق [illegible] امير المؤمنين [illegible]
كان [illegible] النسب المعنوية [illegible] سلمان منا اهل البيت [illegible] النبوة والابن [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] النسب الصورية [illegible] النسب الصوري [illegible] النسب الصورية [illegible]
[illegible] النسب المعنوية [illegible] الامام [illegible]
ان الامرين [illegible] المعنوي [illegible] الايات [illegible]
النسب المعنوي [illegible] النسب الصورية [illegible] الامة المعنوية
[illegible] الحقيقي [illegible] ابن مسعود [illegible] قال
[illegible] ابن عباس [illegible] اهل البيت [illegible] الاولاد [illegible]
قال [illegible] النسب المعنوي [illegible] العارف [illegible]
ومن هذا قال العارف [illegible] ابن آدم صورة [illegible] الماء والطين [illegible]
[illegible]
[illegible] ميراث الذي هو العلم الالهي الحقيقي [illegible] آدم الاسماء كلها [illegible]
فان الله [illegible] النبوة والولاية [illegible] جميع الانبياء [illegible]
[illegible] العلم الذي هو الميراث الحقيقي [illegible] النسب المعنوية [illegible] العلوم الحقيقية الالهية [illegible]
[illegible] الوارثين المذكورين [illegible]
[illegible] الامام [illegible] **وهو الكلام الطيب** [illegible] الميراث [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الاولاد [illegible] الشيخ العارف [illegible]
[illegible] ميراث آدم [illegible]

يستحق الميراث الكامل [illegible] لان الرجل هو الذي [illegible] من الميراث كاملا والمرأة نصف [illegible]
[illegible] الميراث [illegible] الضعف [illegible]
[illegible] الضعف [illegible] النقصان [illegible] الاسفل [illegible]
[illegible] الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل السافلين [illegible] **والحرفي** البرهانيات [illegible] العلوم [illegible]
لان [illegible] الكسب [illegible]
[illegible] الكسب [illegible]
[illegible] الرسوم [illegible]
[illegible] العلوم الحقيقية الالهية [illegible] الحق [illegible]
[illegible] الرياضات والمجاهدات [illegible] الباطن [illegible]
[illegible] العلامات [illegible] الرياضة والمجاهدة
[illegible] العلوم المذكورة [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible] الاسباب [illegible]
[illegible] الاسباب [illegible] الظاهرة [illegible] الاسباب [illegible]
الاسباب [illegible] العلوم والمعارف [illegible]
[illegible]
[illegible] الاسباب [illegible]
[illegible] على جميع [illegible]
آدم [illegible] العلوم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العلوم والمعارف [illegible]
[illegible] العلوم والمعارف [illegible] الظاهرة والباطنة [illegible]
[illegible] العلوم والمعارف [illegible]
[illegible] آدم [illegible] العلوم والمعارف [illegible]
[illegible] العلوم [illegible] المعارف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الدنيا والآخرة [illegible]
[illegible] العلوم **وهنا كل** [illegible] الرسوم [illegible] الظاهرة [illegible]

[illegible]

ما لمعرفة م [illegible]

للحق م [illegible]

بسبب [illegible]

[illegible]

[illegible] واجب الايمان [illegible] ... القلب [illegible] ... الاعمال والاحوال ...

اسادا من حقايق علوم [illegible] ... من نزل [illegible] ... وتحركم [illegible] ...

هذا القلب [illegible] الملكوت [illegible] ... مرح [illegible] الاسلام والقلب معدن الايمان [illegible] ... الايمان [illegible] معدن التوحيد ...

لقوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب [illegible] ... معدن الاسلام [illegible] ... القلب [illegible] ... الفؤاد [illegible] ...

فقد القلب [illegible] ... الاسلام [illegible] ... الايمان [illegible] ... التوحيد ...

نفع المعرفة الا بالتوحيد ولا نفع الايمان الا بالمعرفة ولا نفع الاسلام الا بالايمان فمن لا توحيد له لا اسلام له [illegible] ... الاعمال [illegible] ... والعلم

الالهة في الحد **القلب [illegible]** ان [illegible] ... الشرك والشك

والنفاق [illegible] ... مثل اليقين والتوكل والاخلاص والخوف والرجاء والمحبة والرضا ...

البيت [illegible] التوحيد [illegible] ... المعرفة [illegible] ... القلب [illegible] ...

[illegible] ... التوحيد والذكر [illegible] ...

[illegible] ... النور [illegible] ...

[illegible] ... الانوار [illegible] ...

العقل [illegible] ... المعرفة [illegible] ... الحق [illegible] ...

[illegible] ... الدنيا [illegible] ...

[illegible] ... الاخرة [illegible] ...

[illegible] ... القلب [illegible] ... الحق [illegible] ...

[illegible] ... الهمة [illegible] ...

[illegible] ... المعرفة واليقين [illegible] ...

الظلمات [illegible] ... اصل [illegible] ... الرياضة وكثرة المجاهدة رزقنا الله واياكم

[In margin: لا معرفة لمن لا توحيد له لا ايمان لمن لا ايمان له]

اليقين

اليقين بهذه المقام حتى يتعلق بحبال [illegible] الذين [illegible] ... الكمال [illegible] ... **قال**

واما السكون [illegible] ... **واما التوكل** [illegible] ... الامور كلها الى الله [illegible] ... **واما**

الرضا فهو ثمرة التوكل ومقتضاه [illegible] ... **واما التسليم** [illegible] ...

[illegible] ... التوكل **واما التوحيد** [illegible] ... التصديق [illegible] ... الوجود الا الله [illegible] ...

على الكل [illegible] ... **واما الاتحاد** [illegible] ...

[illegible] من التوحيد [illegible] ... **واما الوحدة** [illegible] ... الاتحاد [illegible] ... الوجود [illegible] ...

[illegible] ... المقامات [illegible] ... حقيقة **اول**

هذه المقامات المذكورة [illegible] ... الامام [illegible] ... الشراق [illegible] ... السالك في كتابه المسمى

[illegible] ... المقامات التي [illegible] ... السلوك [illegible]

الى الله واما السلوك والسير في الله [illegible] ... ١ اليقظة قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله ٢ التوبة قال الله تعالى توبوا

الى الله [illegible] ... ٣ المحاسبة [illegible] ... ٤ الانابة قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل

ان ياتيكم العذاب ٥ التفكر [illegible] ... ٦ التذكر قال الله تعالى وما يتذكر الا اولو الالباب ٧ الاعتصام

[illegible] ... ٨ الفرار قال الله تعالى ففروا الى الله [illegible] ٩ الرياضة [illegible] ... ١٠ السماع

[illegible] ... ١١ الحزن [illegible] ... ١٢ الخوف قال الله تعالى [illegible] ...

[illegible] ١٣ الاشفاق [illegible] ... ١٤ الخشوع قال الله تعالى الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ١٥ الاخبات [illegible] ...

المخبتين ١٦ الزهد [illegible] ... ١٧ الورع [illegible] ... ١٨ التبتل

[illegible] ... ١٩ الرجاء [illegible] ... ٢٠ الرغبة [illegible] ...

[illegible] ... ٢١ الرعاية [illegible] ... ٢٢ المراقبة [illegible] ...

[illegible] ٢٣ الحرمة [illegible] ... ٢٤ الاخلاص [illegible] ... ٢٥ التهذيب

[illegible] ... ٢٦ الاستقامة [illegible] ... ٢٧ التوكل

[illegible] ... ٢٨ التفويض [illegible] ... ٢٩ الثقة [illegible] ... ٣٠

التسليم [illegible] ... ٣١ الصبر [illegible] ... ٣٢ الرضا [illegible] ...

[illegible] ... ٣٣ الشكر [illegible] ... ٣٤ الحياء [illegible] ...

[illegible] ٣٥ الصدق [illegible] ... ٣٦ الايثار [illegible] ... ٣٧ الخلق [illegible] ...

[illegible] ... ٣٨ التواضع [illegible] ... ٣٩ الفتوة [illegible] ...

٤٠ الانبساط [illegible] ... ٤١ القصد [illegible] ... ٤٢

العزم [illegible] ... ٤٣ الارادة [illegible] ... ٤٤ الادب [illegible] ...

٤٥ اليقين [illegible] ... ٤٦ الانس [illegible] ... ٤٧ الذكر [illegible]

[illegible] ... ٤٨ الفقر [illegible] ... ٤٩ الغنى

[illegible] ... ٥٠ [illegible] ... ٥١ الاحسان [illegible] ... ٥٢ العلم

[In margin: الرجاء [illegible] ...]

[illegible]

وعلّم آدم الأسماء كلها وقال وآتيناه من لدنا علما ٥٤ الحكمة قال تعالى ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ٥٥ البصيرة قال تعالى قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ٥٦ الفراسة قال تعالى إن في ذلك لآيات للمتوسمين وقال عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله ٥٧ التعظيم قال تعالى ومن يعظم حرمات الله وقال ما لكم لا ترجون لله وقارا ٥٨ الالهام قال تعالى ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها ٥٩ السكينة قال تعالى هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين فالسكينة الطمأنينة ٦٠ الهمة قال تعالى ما زاغ البصر وما طغى وهذا غاية الهمة ٦١ المحبة قال تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ٦٢ الغيرة قال تعالى رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا وهذا غاية الغيرة ٦٣ الشوق قال تعالى من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهذا غاية الشوق ٦٤ القلق قال تعالى وعجلت إليك رب لترضى ولا تكون العجلة إلا من القلق ٦٥ العطش قال تعالى حكاية عن الخليل هذا ربي حتى الجأه إلى ... ٦٦ الوجد قال تعالى ... ٦٧ الدهش قال تعالى فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن ٦٨ الهيمان قال تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا ٦٩ البرق قال تعالى فلما رأى نارا قال لأهله امكثوا إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس ٧٠ الذوق قال تعالى ذق إنك أنت العزيز الكريم وقال فلما ذاقا الشجرة وهذا ذوق ٧١ اللحظ قال تعالى انظر إلى الجبل فإن استقر مكانه فسوف تراني ٧٢ الوقت قال تعالى ثم جئت على قدر يا موسى وقال إلى يوم الوقت المعلوم ٧٣ الصفاء قال تعالى وإنهم عندنا لمن المصطفين الأخيار وهذا غاية الصفاء ٧٤ السرور قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا والفرح السرور ٧٥ السر قال تعالى وهو الذي يعلم السر وأخفى ... ٧٦ النفس قال تعالى ... ٧٧ الغربة قال تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله ٧٨ الغرق قال تعالى ... ٧٩ الغيبة قال تعالى ... ٨٠ التمكن قال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث ٨١ المكاشفة قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ٨٢ المشاهدة قال تعالى إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ٨٣ المعاينة قال تعالى ... أفتمارونه على ما يرى ٨٤ الحياة قال تعالى أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ٨٥ القبض قال تعالى ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا ٨٦ البسط قال تعالى ... ٨٧ السكر قال تعالى ... وهذا غاية السكر ٨٨ الصحو قال تعالى فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين ٨٩ الاتصال قال تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ٩٠ الانفصال قال تعالى هذا فراق بيني وبينك ٩١ المعرفة قال تعالى ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ٩٢ الفناء قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ٩٣ البقاء قال تعالى والله خير وأبقى ٩٤ التحقيق قال تعالى ... ولكن ليطمئن قلبي ٩٥ التلبيس قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ٩٦ الوجود قال تعالى لوجدوا الله توابا رحيما والوجود والوجدان بمعنى واحد ٩٧ التجريد قال تعالى فاخلع نعليك ... ٩٨ التفريد قال تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وهذا عين التفريد ٩٩ الجمع قال تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ١٠٠ التوحيد قال تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط فهذه مائة مقام من مقامات السالكين ذكرها على سبيل الإجمال

ثم قال المؤلف منها التحقيق هنا أن العالم الصوري كما أنه مظهر الأسماء الإلهية وكذلك العالم المعنوي ... لأهل الابتداء من هذه المقامات ... ولذلك ... بداية ونهاية ... والنهايات وهذه العشرة ... بالباطن ... مع ... فيوبال الباطن ... ومع ... مقام الروح ... [illegible]

الغاية

مرتبة قسم من الأقسام المذكورة يحتوي على عشرة مقامات هي أمهات المقامات كلها وهذه العشرة ... والمائة إنما ... الكمال ... [illegible]

... السموات والأرض ... حتى يأتيك اليقين ... [illegible]

ومن ... قال في بعض تحقيقات أهل هذه الطريقة من الحكماء ... [illegible]

... [illegible]

... وأول العقل الهيولاني ... [illegible]

... العقل بالملكة ... العقل بالفعل ... العقل المستفاد ... [illegible]

... [illegible]

الصاحب[illegible]

البدن في جميع احواله الساقطة عنها الادراكات الحسية فان هذه الاذكار يفيد النفس هيئة نورانية [illegible] الى العشق

العفيف وهو التابع لشمائل المحبوب فيحصل النفس لطيفة [illegible] الشوق كثيرة الوجد [illegible] العشق [illegible]

لانقطاعها عن جميع الشواغل البدنية [illegible] الامور الربانية [illegible] اقول [illegible]

لجميع هذه المقامات [illegible] الاصحاب [illegible] فان معنى [illegible]

توجها [illegible] الى [illegible]

عن التوجه الى [illegible] في السالك الى مرتبة [illegible] الافعال [illegible] في

درجات المعرفة [illegible] الافعال [illegible] الصفات التي [illegible] الافعال [illegible] من بعض الصفات الى البعض [illegible]

[illegible]

المراد بها [illegible] في مقام الوحدة [illegible] هذه [illegible] في [illegible]

من [illegible] ذلك هو المرتبة الاولى [illegible] الافعال [illegible]

[illegible] الافعال الكلية [illegible] الصفات [illegible]

[illegible] الصفات [illegible]

الحقيقية الى [illegible] مقام الوصول [illegible] مرتبة [illegible]

[illegible]

[illegible] المذكورة [illegible]

وهو الصراط المستقيم والسبيل [illegible]

[illegible] الطبيعة [illegible] العشق العفيف [illegible]

الغيبة [illegible] جميع الاوقات والاحوال [illegible] الرياضة [illegible] بالتقوى [illegible]

[illegible] سبيل الله [illegible]

[illegible] الرياضة [illegible] لكمال الاستعداد [illegible] الحضرة الالهية [illegible]

[illegible] العظيم [illegible] السالك [illegible] المقام [illegible]

[illegible] البروق [illegible]

الاستعدادات [illegible] الانوار البرقية [illegible] الاستعداد [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الرياضة [illegible]

[illegible] الروحانية [illegible]

[illegible] وعندهم [illegible]

[illegible] الالهية [illegible]

[illegible] العارف [illegible]

ويه للتم

[illegible] الوصول [illegible]

[illegible]

[illegible]

بعينه الذي يبصر به وسمعه الذي يسمع به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها وكذلك في جميع النعوت والاوصاف [illegible] السالك العارف [illegible]

[illegible] الكل الواحد [illegible]

[illegible] مقام [illegible] العارف [illegible]

الدرجة [illegible] التوحيد وهو الاتصال التام [illegible] والاستغراق [illegible]

[illegible] هذه الدرجات [illegible] العبارات [illegible] الارباب [illegible]

[illegible] هذه الدرجة لا يمكن ان [illegible]

[illegible] الالفاظ [illegible] الدرجات [illegible] الشيخ الرئيس [illegible]

شرحها [illegible]

[illegible] اقول [illegible] هذا الكلام الى مراتب اهل السلوك [illegible]

[illegible]

[illegible] اهل [illegible]

العارف [illegible]

مع [illegible]

[illegible] هذا المقام [illegible] اهل [illegible]

[illegible] باعتبار [illegible]

[illegible] اهل [illegible] الاستعداد [illegible]

اهل [illegible] الكل [illegible] الاستعداد [illegible]

[illegible] المقام [illegible] الاستعداد [illegible]

[illegible]

[illegible] اهل التوحيد [illegible] اهل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الانوار [illegible]

[illegible] الالهية [illegible] اهل [illegible]

[illegible] الالهية [illegible] اهل الفناء والاستغراق [illegible]

مع الغيبة [illegible] الاتصال التام بالحق والاستغراق [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] كمال جمال يوسف [illegible]
معلق بما موضوع [illegible] البدايات الذين [illegible]
هذا السكر [illegible]
العبارة [illegible] هذه الدرجة [illegible] والانطماس في الانوار [illegible]
لا الى نهاية [illegible]
[illegible]
قال [illegible]
وبعضهم قال مراتب الوصول ثلث [illegible]
[illegible]
[illegible] **قال** [illegible]
[illegible] **اقول** [illegible]
[illegible]

[illegible]

التوصل

في غاية القوة من افاضات المجردات العقلية فظن بعض من ضعف [illegible] ان حصول هذه الانوار [illegible]

اتصال النفس بالمجردات ثم عرفت بطلان الاتحاد [illegible] بالمفارقات العقلية [illegible]

احد المجردين [illegible] آخرون الحلول [illegible] النفس [illegible]

البدن [illegible]

[illegible]

[illegible] **اقول** [illegible] هذا الكلام

[illegible]

التجديد

[illegible] الاتصال [illegible] الاتحاد [illegible] الحلول [illegible]

[illegible]

فيلوس

[illegible]

بل ما سواه [illegible]

[illegible]

هو ما ظهر [illegible] في القرب والبعد بالنسبة

[illegible]

الغيبي والشهودي والسير يكون على قسمين سير قبل الموت وهو تصرف النفس في العالمين بتحصيل الكمالات المعدة للوصول الى المقام [illegible]

الغاية التي هي السعادة الباقية وسير آخر [illegible]

[illegible]

قال [illegible]

[illegible]

واوصيك [illegible]

[illegible]

اقول [illegible]

[illegible]

ثم الى الرحلة [illegible]

[illegible]

واوصيك [illegible] الوصية الاولى [illegible]

[illegible]

الطهارة [illegible]

[illegible]

[illegible] الوصية الثانية [illegible]

[illegible]

[illegible] الوصية الثالثة [illegible]

[illegible]

وصلى الله على محمد وآله ... [illegible]

... الانبياء والمرسلين والائمة الراشدين ... [illegible]

... انه عليم خبير ... والله اعلم بحقايق الامور ... [illegible]

... الطبيعة ... [illegible]

... العقل ... الفيض ... الوجود ... [illegible]

... الممكنات ... الواجب ... [illegible]

... الوجود ... المعلول ... العلة ... [illegible]

... حقيقة ... تأثيره ... [illegible]

... المتقدم على المتأخر ... [illegible]

لسعد المفيض الذي به يصل الى مقاصد الدنيا والآخرة وهنا انما هو بتلك المعاني ونظام النفس الى ما هنالك ... من الغايات الجسمية والقادرية الصورية

ليكون سببا الى الحصول هذه المعاني وسببا الى قربه هذه المباني وتنتقل بتلك الاستعداد الى حصول المراد وتعانق العقول النورية والجواهر القادرة

العليه فتنجلي جميع النفوس المتزهرة بها ويحصل اشراقات الى الحضرة لديها فيقبل ما الاعداد من الانوار وتستحق المعارف من الانوار وتجذبها بجواذبها الاقتدار

الى المحال الى ما هو الاعلى فتصعد الى النور الاقدس ... وانما تحصل هذه الشاهدات بواسطة قطع التعلقات والتحقق ... على الروابط المذكورة والآيات

الفائقة اذا الانوار المشرقة والعقول المفارقة والانفس المقدسات لا حجاب بينها ولا تباين ولا تفاوت بينها من حيث ذواتها لكون بينها ما هو سابق ولاحق لانها

في الصورية الفائضة ما خلا بها الكمالات والنقايص العارضة فلم يكن بينها وبين نور الانوار مفارق الا بقطر الامكان الذي هو لها لازم ... وبه لها التفاضل

ما خفي النور الاعلى الكمال ... الامكان من الوجوب الفائق الذي لا نهاية لكماله وعلو شأنه ... فسبحان ... في قوم لا فرق بينك وبينها

الا انهم عبادك وهذا هو كيفية الترقي في السلوك على ما حققه الافاضل من الملوك واما السالك الذي ... من ... والعامرون ... وانك ... وتحم ...

ودواخل ... واكرمهم ... بمكارم الاخلاق ... طيب الاعراق ... لتحصيل ... واستوف ...

ولا علمه ... تغيب عن تلك المجالس ... لتستخرج منهم دقايق ... في مجالس المذاكرة الدين واسكدها

ليكون حاضرا في ... مع اخوانك واخبائك ... بمجالس المذاكرة وآخذا   يتغيد ...

من ثمار معاني المكارم ما يعينك في الآخرة ... التجارة الغير الخاسرة كما ورد في الحديث عن الصادق ... انه قال ... قوام ...

بالحديث يجلو القلوب ... وكذا في الاخبار الصحاح ... فقد روي ... من ...

طريق ... قال ان الله عز وجل يقول للملائكة ... اهل مجالس الذكر ... يكتبون

لكل واحد منهم ثواب ... بعض من حضر منهم ... لاكتبوا ... فقد ...

منهم ... فيقول الملائكة ... اكتبوه معهم انهم قوم لا يشقى بهم جليسهم ... معهم فيقول اكتبوا ... بمثل

ثواب احدهم وكذا ورد في ... مجالس ... فقد ورد عن زرارة عن الباقر ... قال ... حتى الحديث ...

المجلس ... فقال يا مجلس ... بالامس ... يا زرارة ما ...

نزل ... فلم ... قال زرارة ... وقد ... في حديث آخر ... الصادق ... الايمان ...

قال ... السلطان ... من ...

يوم ... ابن ... اعوان الظلمة اين ... اعوان الظلمة ... من ... حتى ...

بامرهم ... ان يجعلوا ... حتى يفرغ الناس من الحساب ثم يؤمر بهم الى النار ... قال ... في ديوان ... يوم ...

قال بعض الفضلاء ... الامام ...

... عوام الناس ... هذا الحديث ... في ديوان ... يوم القيامة ... في الطرفين ...

العقول ... الاحكام ... مجالس الاولياء الكرام ... الملك العلام كما قال بعضهم

مع العلوم ... العلم ... من ... ما لهم ...

ما ... واما السعداء ... من اهل هذه الطريقة ... الحقيقة ... الواجب ...

هذا ما ... طريق ... الحقيقة ... الناس ... من ...

تحصل ... الفاضل ... العاقل ... الحقيقة ... ايام

[illegible]

٣٦٣